الواضح في المنطق

شرح وتوضيح على متن

إيساغوجي

بقلم أبي مصطفى البغدادي

==

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليما.

أما بعدُ فهذا موجز في المنطق شرحت فيه متن إيساغوجي بعبارة سهلة مرتبا على ثمانية أبواب، وأصل هذه الكتاب هو مجموعة دروس ألقيتها في بعض المواقع الالكترونية على مدار أربعة أشهر فجمعتها فكان هذا الكتاب الذي بين يديك.

والله أسأل أن ينفع به وأن يجعل أعمالنا صالحة ولوجهه الكريم خالصة إنه سميع مجيب.

أبو مصطفى البغدادي

للتواصل abualmostafa@yahoo.com

٣٠-١-٢٠١٢

(الباب الأول وفيه تسعة دروس)

(الدرس الأول)

مقدمة

المنطق: مسائل يبحث فيها عن أحوال التعريف والدليل.

وفائدته: صون الذهن عن الخطأ في أثناء صياغة التعريف أو الدليل.

بمعنى أن التعريف والدليل لا غنى عنهما للإنسان إذْ هما الطريق للكشف عن المجهول ذلك أنه تارة يجهل الإنسان معنى شيء من الأشياء فيطلب العلم به وذلك بتعريفه كأن يجهل ما هو الغاز أو الماس أو الفيزياء أو الفقه أو المتواتر أو المنطق فيقال له هو كذا وكذا فهذا الجواب يسمى تعريفا لأنه يعَرِّفك بالشيء الذي تجهله.

وتارة لا يجهل معنى شيء من الأشياء ولكن يريد أن يعرف أهو صحيح أو لا كأن يجهل هل أن الابتعاد عن الدين سبب لنهوض الأمة، أو هل أن الفاعل مرفوع، أو هل أن الله واحد، أو هل أن لمس المرأة ينقض الوضوء فيطلب ما يثبت له صحة تلك القضايا وهذا هو الدليل وسمي دليلا لأنه يدلك ويرشدك إلى المطلوب.

فعلم أنه تارة يواجه الإنسان مفردا يجهل معناه، وتارة يواجه قضية لا يعرف صحتها.

فالمجهول الأول يرتفع بالتعريف والثاني يرتفع بالدليل.

ثم إن التعريف والدليل كثيرا ما يتطرق إليهما الخطأ فلا يحصل معهما الإنسان على العلم فاحتيج إلى علم يبحث عن كيفية صياغة التعريف والدليل بشكل صحيح وتبيين الشروط اللازمة لذلك كي يتجنب الوقوع في الزلل فلذا وضعوا علم المنطق.

مثال: حينما تدرس المنطق فستعلم أن من مسائله هي: (أن التعريف الصحيح للشيء لا بد أن يكون مانعا من دخول غير المعرّف في التعريف).

فإذا قيل لك ما الصلاة ؟ فقلتَ هي: عبادة ذات وضوء، فقد صار التعريف قاصرا وغير مانع لأن الطواف بالبيت الحرام عبادة ذات وضوء أيضا مع أنها ليست من الصلاة فحصل الخلل وهو دخول غير المعـرّف في التعريف أي دخول الطواف في تعريف الصلاة مما سيُفهِم أن الطواف صـلاة مـع أنهـا ليـست كـذلك لأن القصد من التعريف هو جعله علامة على المعرّف يعرف به ما يدخل فيه وما لا يدخل.

مثال آخر: حينما تدرس المنطق فستعلم أن من مسائله هي: (أنـه يـشترط في الـدليل أن لا ينـتقض) أي لا توجد صورة ومثال يوجد فيها الدليل ولا يوجد معها المدلول.

فإذا قال النصراني: إن عيسىٰ إله والدليل عليه هو أنه خُلق من غير أب فدل علىٰ أنه ليس مثل البشر.

قلنا: فيلزم علىٰ دليلك هذا أن يكون آدم إلها أيضا لأنه خلق من غير أب بل ومن غير أم ولا قائل بألوهيتـه فدل علىٰ أن خلق الإنسان من غير أب لا يدل علىٰ ألوهيته.

فهنا أبطلنا الدليل ببيان تخلفه فقد وجد الدليل وهو الخَلق من غير أب في آدم ولم يوجد المدلول وهـو كونـه إلها وهذا هو النقض.

وهنا نصل إلىٰ نقطة مهمة وهي ما حاجتنا لدراسة المنطق؟

والجواب هو: أن الحاجة تكمن في وضع ضوابط علمية للتعريف والدليل تمنع الزلـل فيهما.

فإن قيل: فإذا كانت حاجته بهذه الأهمية فلم استغن عنه السلف؟

والجواب: لاستقامة عقولهم وصحة فطرهم وهذا بخلاف من جاء بعدهم فقد زاغت كثير من العقول عن النهج السليم في التفكير، وذلك نظير النحو فقد استغنىٰ الصحابة عن تدوينه لاستقامة ألسنتهم فلما تطرق اللحن لكلام الناس وضع علم النحو.

فإن قيل: فلم ورد ذمه عن بعض السلف؟

قلنا: لاختلاطه في بدايته بمسائل فلسفية مبنية علىٰ عقائد اليونان التي تخالف عقيدة المسلمين.

فإن قيل: ولكنه أيضا بعد أن صفاه المسلمون واجه نقدا قويا من قبل بعض العلماء وألفوا كتبا في الرد عـلىٰ المنطق؟

==

قلنا: لم نجد عالما طعن في المنطق إلا وهو يعترف بأن بعض مباحثه ومسائله هي حق وإنما انتقد بعض أبحاثه ورأى أنها مجانبة للصواب فحينئذ نقول لهم: لا بأس ارفعوا المبحث الفلاني من المنطق وضعوا بدله المبحث الذي ترونه صوابا فكان ماذا!!.

والخلاصة هي: أننا مع نقد المنطق اليوناني ولكننا لسنا مع هدمه من أساسه بل مع منطق إسلامي لا يستطيع أن ينقده حتى الكارهين له لاستقامة أبحاثه وتوافقها التام مع النقل والعقل.

فإن قيل: لا يوجد منطق إسلامي ومنطق يوناني المنطق هو المنطق وهو ضلال.

قلنا: قد عرفتَ أن أبحاث هذا العلم تدور حول تصحيح الفكر في التعريف والدليل فهل يخالف واع حاجتنا إلى مثل هذه الأبحاث وهل يستغني عنها أحد وهل تجد علما من العلوم يستغني عن التعاريف والأدلة كل ما في الأمر أن بعض الأبحاث غير مستقيمة عندك فارفعها وضع بدلا عنها مبحثا مستقيما.

فإذا تم هذا فحينئذ سيكون المنطق خادم العلوم كلها على وجه الحقيقة فتأمل يرحمك الله.

****

(أسئلة)

١ - في ضوء ما تقدم أين تكمن أهمية المنطق في رأيك؟

٢ - في ضوء ما مرّ عليك هل ترى أن الصواب في ترك دراسة هذا العلم؟

٣ -هل ترى أن المناقشة المذكورة مقنعة؟

(الدرس الثاني)

التصور والتصديق

قد علمتَ أن الإنسانَ تارةً يجهل مفردا لا يعرف معناه فيطلب تعريفا يشرحه له فيتصور حينئذ ذلك الشيء ويحصل له العلم به.

وتارة يجهل قضية لا يعرف صحتها فيطلب لها دليلا فيحصل له حينئذ التصديق بمضمونها و العلم بها.

أي أنك تارة تجهل تصور شيء ما فتطلب تصوّره بالتعريف.

وتارة تجهل صدق قضية ما فتطلب التصديق بها بواسطة الدليل.

فما هو التصور، وما هو التصديق؟

التصور هو: إدراك المفرد.

والتصديق هو: إدراك مضمون القضية.

والإدراك هو: العلم والمعرفة بالشيء.

مثال: إذا أدركت أن الصلاة عبادة ذات أقول وأفعال مفتتحة بالتكبير مختتمة بالتسليم فهذا تصور لأنك أدركت معنى (الصلاة).

مثال: إذا أدركت وجزمت وحكمت في نفسك أن الله واحد فهذا تصديق لأنك أدركت صحة مضمون هذه القضية (الله واحد).

مثال آخر: زيدٌ قائمٌ.

هنا إذا عرفتَ معنى زيد ما هو وهو شخص معين، وقائم ما هو وهو أنه واقف على رجليه فهذا يسمى تصوّرا.

فإذا حكمتَ بأن زيدا قائم أي صدقت بمضمون هذه القضية بأن علمت أن زيدا في الواقع هو قائم فعلا فهذا يسمى تصديقا.

وكذا إذا حكمتَ بأن زيدا ليس بقائم أي كذّبت بمضمون هذه القضية فهـذا يـسمونه في المنطـق تـصديقا أيضا.

فالتصديق إما أن يكون بالإثبات لمضمون القضية، أو بالنفي لمضمونها.

وبعبارة أخرى نقول: إن التصور هو إدراك المعنى، والتصديق هو إدراك الصدق أو الكذب.

فإدراكك لمعنى مفرد يسمى تصورا، وإدراكك لصدق محتوى قضية أو كذبها هو التصديق.

فالتصديق هو: إدراك وقوع مضمون القضية في الواقع أو إدراك عدم وقوعه.

فتلخص أن الإدراك ينقسم إلى قسمين:

١ - تصور.

٢ - تصديق.

ومتى ما جهل الإنسان تصور شيء ما فيكون عنده مجهول تصوري ولكي يرفع هذا الجهل عن نفسه لا بـد من معلوم تصوري وهو التعريف.

ومتى ما جهل الإنسان التصديق بقضية ما فيكون عنده مجهول تصديقي ولكي يرفع هذا الجهل عن نفسه لا بد من معلوم تصديقي وهو الدليل.

ثم إن القضية وهي الجملة الخبرية لها ثلاثة أجزاء هي:

١ - الموضوع.

٢ - المحمول.

٣ - النسبة.

مثال: زيد قائم.

فزيد هو الموضوع.

وقائم هو المحمول.

وثبوت المحمول للموضوع أي ثبوت القيام لزيد هو النسبة.

فالموضوع هو المسند إليه أي الذي يُسند إليه شيء وهو هنا زيد لأنه أسند ونسب إليه القيام.

والمحمول هو المسند أي هو الشيء الذي يسند إلى الغير كالقيام فقد أسند إلى زيد.

وأما النسبة فهي الارتباط الحاصل بين المحمول والموضوع فهي ليست أمرا لفظيا كما هو الحال في الموضوع والمحمول بل هي أمر عقلي لأنك حينما تقول: زيدٌ قائمٌ، يُفهم أنك تثبت القيام لزيد فالنسبة إذاً هي ثبوت المحمول للموضوع، أو نفي المحمول عن الموضوع.

لأن القضية قد تكون مثبتة وتسمى بالموجبة مثل زيد قائم.

وقد تكون منفية وتسمى بالسالبة مثل زيد ليس بقائم.

فإدراك زيد وفهم معناه تصوّر.

وإدراك قائم وفهم معناه تصوّر.

وإدراك ثبوت القيام لزيد تصديق أي حكمك بأن زيدا قائم هو التصديق، فالتصديق إذاً هو الحكم.

فالتصور= إدراك المفرد (موضوع أو محمول).

والتصديق= إدراك النسبة (أي النسبة بين الموضوع والمحمول).

وإليك بعض الأمثلة كي يرسخ المعنى لديك:

اللهُ أحدٌ.

هذه قضية موجبة أي مثبتة فـ الله أي لفظ الجلالة موضوع، وأحد محمول.

فإدراك معنى الله تصور، وإدراك معنى أحد تصور وحكمك بثبوت الأحدية لله هو التصديق.

محمدٌ رسولُ الله.

هذه قضية موجبة أي مثبتة فـ محمد صلى الله عليه وسلم موضوع، ورسول الله محمول.

فإدراك معنى محمد هو الموضوع وإدراك معنى رسول الله محمول وحكمك بثبوت الرسالة لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم تصديق.

ليس كمثله شيء.

المعنى ليس شيء مثل الله.

فهي قضية سالبة أي منفية فـ شيء موضوع وكمثله محمول، وليس هنا أداة دالة على السلب والنفي.

فإدراك معنى شيء تصور، وإدراك معنى كمثله تصور، وإدراك معنى ليس تصور، وحكمك بأنه ليس شيء كمثله سبحانه تصديق.

(أسئلة)

١ - في ضوء ما مرّ عليك ما الفرق الواضح بين التصور والتصديق؟

٢ - هل يمكن أن يوجد التصديق بدون تصور ولِمَ؟

٣ - كيف تميّز بين القضية الموجبة والقضية السالبة؟

(تمارين)

ميّز التصور من التصديق في الأمثلة التالية:

١ - الإنسان.

٢ - غلام زيد.

٣ - الحمد لله رب العالمين.

٤ - إنما الأعمال بالنيات.

(الدرس الثالث)

أقسام إدراك النسبة

الإدراك هو: وصول النفس إلى المعنى.

مثال: معرفتك وفهمك لمعنى الصلاة هو إدراك.

فتعقلك لأي معنىً سواء أكان لمفرد كزيد، أم لجملة نحو قام زيد هو الإدراك أي سواء أكان تصورا أو تصديقا.

والإدراك للنسبة ينقسم إلى أربعة أقسام هي:

١ - اليقين وهو: إدراك الشيء إدراكا جازما.

٢ - الظن وهو: إدراك الشيء إدراكا راجحا.

٣- الشك وهو: إدراك الشيء إدراكا متساويا.

٤ - الوهم وهو: إدراك الشيء إدراكا مرجوحا.

مثال: (زيد قائمٌ) هذه قضية موجبة.

فإذا أدركت وحكمت في نفسك بشكل جازم بمضمون هذه القضية فهذا يقين.

وإذا كنت تجوّز قيامه وعدم قيامه ولكن تجويزك للقيام هو الأقرب والأقوى والراجح فهذا التجويز يسمى ظنا، وحينئذ يكون الطرف الضعيف والمرجوح وهو عدم قيامه وهما.

وإذا تساوى عندك الأمران ولم ترجح شيئا فهذا يسمى شكا.

مثال: (زيد ليس بقائم) هذه قضية سالبة.

فإذا أدركت وحكمت في نفسك بشكل جازم بمضمون هذه القضية فهذا يقين.

وإذا كنت تجوز قيامه وعدم قيامه ولكن تجويزك لعدم القيام هو الأقرب والأقوى والراجح فهذا التجويز يسمى ظنا، وحينئذ يسمى الطرف الضعيف والمرجوح وهو قيامه وهما، وإذا تساوى عندك الأمران ولم ترجح شيئا فهذا يسمى شكا.

وإذا أردنا أن نقرب هذا الأقسام بذكر النسبة المئوية نجد أن:

اليقين = ١٠٠% .

والظن= ٥١ إلى ٩٩ % .

والشك = ٥٠% .

والوهم= ١ إلى ٤٩ % .

وأما الصفر فيمثل الجهل وخلو الذهن.

مثال اليقين: إدراكك لمضمون (لا إله إلا الله، محمد رسول الله).

فنحن كمسلمين نحكم بصدق هاتين القضيتين بشكل جازم يقيني لا يقبل الشك إطلاقا.

ومثال الظن: أغلب قضايا الفقه يدركها الفقيه على وجه الظن نحو صلاة الوتر مستحبة.

ومثال الوهم: صلاة الوتر واجبة فالشخص إذا غلب على ظنه أن صلاة الوتر مستحبة فهذا يعني أنه يجعل وجوبها مرجوحا فيكون الإدراك المتعلق بها وهما.

ومثال الشك: إذا استوى الأمران عند المجتهد ولم يستطع أن يرجِّح أحد الأمرين فإنه يتوقف في المسألة ويقول الله أعلم.

وهنا سؤال وهو أن التصديق إدراك النسبة بأي قسم من هذه الأقسام؟

الجواب هو : إدراك النسبة على وجه اليقين أو الظن.

فإذا حكمت مثلا بقيام زيد بصورة يقينية أو صورة ظنية فهذا تصديق.

وأما إذا أدركت النسبة على وجه الشك بتحققها أو على وجه الوهم وهو أضعف من الشك فليس هذا من التصديق بل من التصور.

لأنك إذا ترددت في نفسك في قيام زيد أو عدم قيامه في الواقع فلا تكون مصدقا بالنسبة لأنك لم تحكم بمضمونها كما هو واضح.

فتلخص أن التصديق هو: إدراك النسبة على وجه اليقين أو الظن.

وأن التصور هو: إدراك ليس فيه حكم.

سواء أدركت الموضوع فقط مثل زيد.

أو أدركت المحمول فقط مثل قائم.

أو أدركت نسبة المحمول إلى الموضوع مثل القيام لزيد على وجه الشك ومثله الوهم فهذا كله من أمثلة التصور.

فالتصديق لا يتعلق إلا بالنسبة.

وأما التصور فتارة يتعلق بالمفرد، وتارة يتعلق بالنسبة.

****

(أسئلة)

١ - كيف تفرق بين الظن والوهم؟

٢ - إذا كان التصور قد يتعلق بالنسبة مثل التصديق فما الفرق بينهما في هذه الحالة؟

٣ - إذا قرأت معلومة في كتاب فارتبت منها ثم بعد ٦ أشهر علمت أنها صحيحة فما الفرق بين الإدراك الأول والثاني؟

(تمارين)

ما نوع إدراكك للقضايا الآتية:

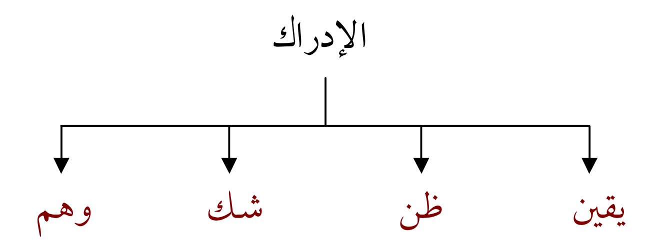
١ - الله نور السموات والأرض.

٢ - صلاة الجماعة فرض كفاية.

٣ - لمس المرأة ينقض الوضوء.

٤ - دراسة المنطق مفيدة.

" مخططات توضيحية "



(الدرس الرابع)

أقسام التصور والتصديق

قد علمتَ أن التصديق هو: إدراك النسبة على وجه اليقين أو الظن.

وأن التصوّر هو: ما ليس كذلك أي سواء أدركت مفردا أو نسبة على وجه الشك والوهم.

ونريد أن نبين هنا أن كلا منهما ينقسم إلى قسمين: ضروري، ونظري.

فالضروري: ما لا يحتاج إلى تفكر.

والنظري: ما يحتاج إلى تفكر.

مثال التصور الضروري: كل ما يدرك بالحواس الظاهرة وهي السمع والبصر والذوق والشم واللمس كإدراك معنى الحرارة والبرودة والحلاوة والمرارة والخشونة والنعومة وغيرها.

وكذا ما يدرك بالحس الباطن أي ما نعلمه من أنفسنا من صفات وأحوال كعلم الإنسان بجوعه وشبعه وخوفه وفرحه وألمه ونحو ذلك.

فلا نحتاج إلى فكر كي نتصور تلك المعاني أي أننا نستغني عن تعريفها.

ومثال التصور النظري إدراك معنى النبي والمبتدأ والقياس والمرسل وغيرها مما يحتاج إلى فكر وطلب تعريف يشرح لنا هذه الكلمات.

ومثال التصديق الضروري الواحد نصف الاثنين والنار حارقة والسماء فوقنا والأرض تحتنا فهذه لا تحتاج إلى دليل كي يثبت صحتها.

ومثال التصديق النظري: محمد رسول الله والأمر يدل على الوجوب والنهي يدل على التحريم فهذه تحتاج إلى دليل يثبت صحتها.

وبعبارة أخرى إن الضروري من التصور أن يجد الإنسان في نفسه تصورا ومعرفة بالشيء من غير حاجة إلى شخص يعرّفه به.

والضروري من التصديق أن يجد الإنسان في نفسه معرفة بصحة القضية أو عدم صحتها من غير حاجة لدليل.

أما النظري من التصور والتصديق فيحتاجان إلى فكر ونظر.

فالحاصل هو أربعة أقسام:

١ - تصور ضروري.

٢ - تصور نظري.

٣ - تصديق ضروري.

٤ - تصديق نظري.

ويسمى الضروري بالبديهي أيضا.

ثم إن كون الشيء بديهيا لا يعني بالضرورة معرفة جميع الناس به لأنه قد يحول بينهم وبين معرفته سبب من الأسباب.

مثال: من هو فاقد لحاسة البصر - نسأل الله العافية - لا يتصور الألوان ولا يعرف المرئيات فلا يعرف طلوع الشمس ولا إقبال الليل بينما يعرفها بالضرورة من يملك حاسة البصر وكذا قل في مَن هو فاقد حاسة الذوق والشم وغيرهما فهي بالنسبة إليه نظرية وبالنسبة لمن رآها وذاقها ضرورية.

ولذا قالوا: من فَقَدَ حِسّاً فَقَدَ عِلْماً.

مثال: النصارى حينما يقولون إن الله ثلاثة وهم الأب والابن وروح القدس ولكنهم واحد في نفس الوقت.

فهذا مما يعلم بالضرورة وببداهة العقل استحالته ولكن قيام الشبهة في أذهان بعضهم حال بينهم وبين إدراك البديهي، فانتفاء الشبهة شرط في إدراك الضروري.

وبما تقدم نعلم أن البحث المنطقي إنما هو على التصور والتصديق النظريين لأنهما اللذان يحتاجان للتعريف والدليل.

وأبحاث المنطق قسمان: قسم في التصور، وقسم في التصديق.

ومبحث التعريف في القسم الأول، ومبحث الدليل في القسم الثاني.

(أسئلة)

١ - في ضوء ما تقدم ما هي أقسام التصوّر والتصديق أذكرها مع تعريفاتها؟

٢ - هل حصل وإن قامت في نفسك شبهة منعتك من معرفة ما هو بديهي ثم انكشف الأمر عنك؟ وما هي هذه الشبهة ؟

٣ - إذا ذهبت إلى طبيب تصف له ألمك فأخذ يسألك ثم كشف عليك وعرف سبب المرض فما الفرق بين علمك بمرضك وألمك وعلم الطبيب به؟

(تمارين)

عيّن الضروري من النظري في الأمثلة الآتية:

١ - إدراك الجن.

٢ - إدراك الكهرباء.

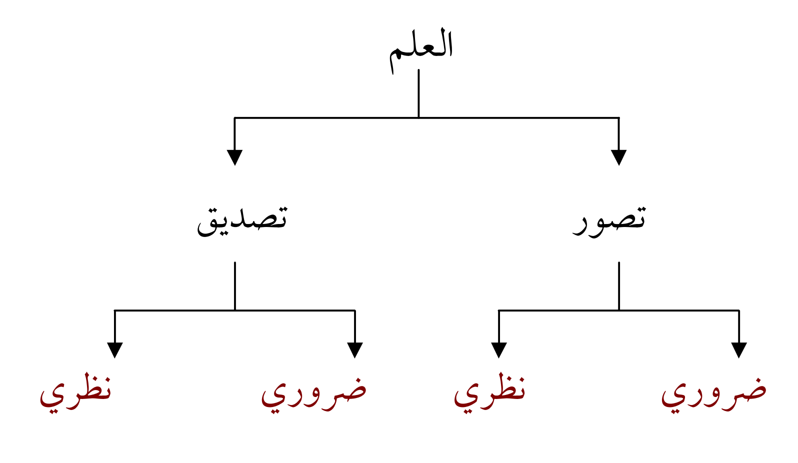
٣ - الهواء بارد.

٤ - الأرض تدور حول نفسها.

٥ - القرآن كلام الله.

٦ - الكل أكبر من الجزء.

" مخططات توضيحية "



(الدرس الخامس)

أقسام الدلالة

قد علمتَ أن أبحاثَ المنطقِ منحصرةٌ في قسمين: قسمٍ في التصورات، وقسمٍ في التصديقات.

وقبل أن ندخل في مبحث التصوراتِ نحتاجُ إلى ذكر بعض الأمور المتعلقةِ باللفظ تعرف بمباحث الألفاظ وذلك لأن ذكر التعريف والدليل للناس يكون بواسطة ألفاظ فاحتجنا إلى ذكر تلك الأمور اللفظية تمهيدا لدراستنا مباحث التصورات والتصديقات.

ومن هنا يجاب على سؤال يذكره البعض وهو لِمَ ندرس مباحث الألفاظ في المنطق مع أنه يهتم بالمعاني لا بالألفاظ؟

والجواب: لأن تلك الألفاظ هي الواسطة في نقل المعاني فاحتجنا إلى دراسة قليلة فيها تساعدنا على النقل الصحيح للمعنى.

ثم إن تلك الأبحاث اللفظية التي تبحث في المنطق لا تختص بلغة دون أخرى فتنطبق على العربية واليونانية وغيرهما.

وسنذكر فيها مبحثين:

الأول: أقسام الدلالة.

الثاني: أقسام اللفظ.

فالدلالة هي: فهمُ شيءٍ من شيءٍ آخرَ.

مثال: إذا كنت في بيتك فسمعت طرقا على الباب فسوف ينتقل ذهنك مباشرة إلى أنه يوجد شخص عند الباب فتذهب لتخرج إليه.

فهنا الطرقة أرشدتك إلى وجود شخص.

فالطرقة تسمى دالا.

ووجود شخص عند الباب يسمى مدلولا.

والارتباط الحاصل بين الدال والمدلول هو الدلالة أي أن انتقال ذهنك من الطرقة إلى الشخص هو الدلالة.

فليست الدلالة هي الدال أو المدلول بل هي النسبة والانتقال الذهني من الدال إلى المدلول.

فالدال هو: الشيءُ المفهِمُ لشيء آخر.

والمدلول هو: الشيء المفهوم من شيء آخر.

والدلالة تنقسم إلى قسمين:

دلالة لفظية وهي: التي يكون الدال فيها لفظا.

دلالة غير لفظية وهي: التي يكون الدال فيها غير لفظ.

واللفظ هو: صوت مشتمل على بعض الأحرف.

مثال الدلالة اللفظية: لفظ زيد يدل على شخص معين، ولفظ نخلة يدل على الشجرة ذات التمر.

فلفظ نخلة دال والشجرة ذات التمر مدلول، وفهم المعنى من هذا اللفظ هو الدلالة اللفظية.

ومثال الدلالة غير اللفظية: إذا نظرت إلى السماء فرأيت دخانا أسود فستعلم بوجود نار تشتعل في مكان ما.

فالدخان دال والنار مدلول وانتقال ذهنك من الدخان إلى النار هو الدلالة.

وكل من الدلالة اللفظية وغير اللفظية يقسمان إلى ثلاثة أقسام هي: (وضعية - طبعية - عقلية).

أولا: الدلالة الوضعية وهي: الدلالة الحاصلة من الوضع والاصطلاح، أي جرى اتفاق على أن هذا الشيء قد وضع علامة على هذا الشيء فمتى أطلق فهم منه ذلك الشيء.

مثال الدلالة اللفظية الوضعية: اللغات فكلها من باب الدلالة الوضعية فإذا نطقتَ بكلمة سيارة فهم السامع تلك الآلية المعروفة.

ولكل قوم لغتهم الخاصة بهم.

ومثال الدلالة غير اللفظية الوضعية: إشارات المرور فأنت إذا رأيت اللون الأحمر ستوقف سيارتك وإذا رأيت الأخضر سرت، وهذه دلالة وضعية لأن النظام الدولي قد اصطلح على جعل هذه الألوان دلالة على التوقف أو السير وهي ليست لفظا كما هو واضح.

ثانيا: الدلالة الطبعية وهي: التي يكون منشأها طبع الإنسان أو عاداته.

مثال الدلالة اللفظية الطبعية: لفظة أخ إذا توجعت من شيء كأن تمشي وتدوس على مسمار فبغير شعور تقول أخ فتجد صديقك يفهم من هذه اللفظة مباشرة أنك تتألم.

وهذه اللفظة لم توضع لتدل على الألم ولكن اعتاد كثير من الناس أن ينطقوا بها حين الشعور بالألم.

ومثال الدلالة غير اللفظية الطبعية: إذا رأيت مَن اصفر وجهه فجأة فستعلم مباشرة أنه خائف من شيء ما وهذه دلالة طبعية لأن الإنسان بطبعه وبغير إرادته يصفر عند الخوف.

ثالثا: الدلالة العقلية وهي: الدلالة التي تنشأ بسبب العقل، وهي تكون محكومة بقواعد عقلية مثل أن الأثر يدل على المؤثر والفعل يدل على الفاعل فهي لا تنشأ من وضع الإنسان واصطلاحه ولا بسبب طبعه وعاداته بل بسبب اللزوم العقلي بين الدال والمدلول.

مثال الدلالة اللفظية العقلية: دلالة اللفظ على اللافظ لأن اللفظ أثر فلا بد له من فاعل.

فإذا سمعت نحنحة من خلف الجدار فأنت ستعلم بلا شك أنه هناك منحنح أي إنسان موجود لأن هذا الصوت يستحيل أن يوجد من غير شخص يتلفظ به.

ومثال الدلالة غير اللفظية العقلية: دلالة الدخان على النار فهنا يوجد أثر ومؤثر فالدخان أثر والنار مؤثر.

والحاصل أن الدلالة ستة أقسام هي:

١ - الدلالة اللفظية الوضعية.

٢ - الدلالة غير اللفظية الوضعية.

٣ - الدلالة اللفظية الطبعية.

٤ - الدلالة غير اللفظية الطبعية.

٥ - الدلالة اللفظية العقلية.

٦ - الدلالة غير اللفظية العقلية.

بقي أن نقارن بين هذه الدلالات فنقول:

الدلالة الوضعية منشأها الوضع والاصطلاح.

والطبعية منشأها جبلة الإنسان أو عاداته ولا علاقة لها بالوضع.

والعقلية منشأها الدليل العقلي.

والوضعية تختلف من وضع إلى آخر لاختلاف الأوضاع واللغات.

والطبعية قد تختلف باختلاف عادات الناس.

والعقلية لا تختلف من قوم إلى آخرين.

***

(أسئلة)

١ - في ضوء ما تقدم كيف تفرِّقُ بين الدال والمدلول والدلالة؟

٢ - ما الفرق بين الدلالات الثلاث: الوضعية والطبعية والعقلية؟

٣ - من أي الدلالة تصنف قول الأعرابي حين سئل بم عرفت ربك فقال: الأثر يدل على المسير والبعرة تدل على البعير فسماء ذات أبراج وأرض ذات فجاج ألا تدل على العليم الخبير؟

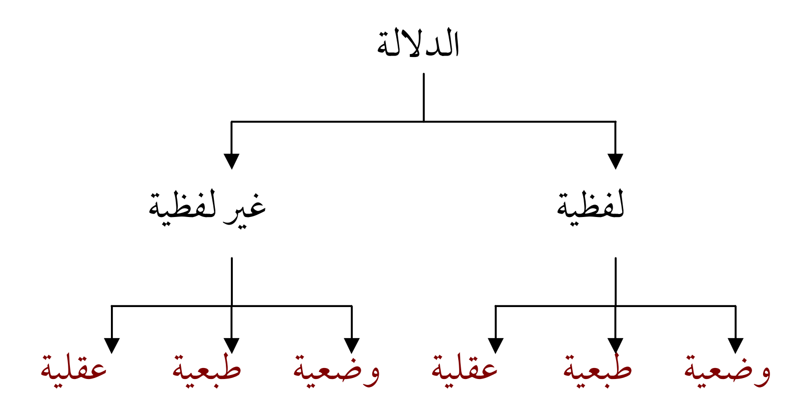
والبروج هي الكواكب العظيمة، والفجاج جمع فجٍّ وهي الطريق الواسع بين الجبلين.

(تمارين)

عيّن نوع الدلالة في الأمثلة التالية ؟

(ارتفاع النبض على الحمى - صهيل الفرس على طلب الماء - المحراب على جهة القبلة - الأنين على المرض - التثاؤب على النعاس - عقرب الساعة على الوقت - صوت المؤذن على دخول الوقت - جرس المدرسة على انتهاء الاستراحة - الله لا إله إلا هو الحي القيوم على معناها).

" مخططات توضيحية "



(الدرس السادس)

أقسام الدلالة اللفظية الوضعية

قد علمتَ أن الدلالةَ تنقسم إلى ستة أقسام قد مرّ ذكرها، ثم إن الدلالةَ اللفظيةَ الوضعيةَ تنقسمُ بدورها إلى ثلاثة أقسام هي:

١ - مطابقة وهي: دلالة اللفظ على تمام ما وضع له.

٢ - تضمن وهي: دلالة اللفظ على جزء ما وضع له.

٣- التزام وهي: دلالة اللفظ على الخارج عن معناه الموضوع له.

بمعنى أن اللفظ إذا وضع ليدل على معنى فدلالته على كل المعنى مطابقة، وعلى بعض المعنى تضمن، وعلى خارج عن المعنى الموضوع له ولكنه لازم له التزام.

مثال: لفظ الكتاب معناه هو مجموعة أسطر مكتوبة على أوراق، فدلالته على هذا المعنى بتمامه هو دلالة مطابقة.

ودلالته على جزء معناه مثل دلالة لفظ الكتاب على الورق فقط، أو على المكتوب فقط هو دلالة تضمن.

ودلالته على خارج عن معناه وتعريفه ولكن يوجد بينهما ارتباط والتزام مثل دلالة لفظ الكتاب على الكاتب الذي كتبه هو دلالة التزام.

فالكاتب ليس بداخل في تعريف معنى الكتاب، ولكن لا يمكن أن توجد تلك الصحائف المكتوبة بدون كاتب يكتبها فلذا سميت بدلالة التزام لأن الكتاب يستلزم وجود الكاتب.

مثال: الصلاة هي مجموعة من الأقوال والأفعال تفتح بالتكبير وتختتم بالتسليم.

فدلالة لفظ الصلاة على جميع هذه الأقوال والأفعال مطابقة.

وعلى بعضها كالركوع أو السجود أو التشهد تضمن.

وعلى المصلي والوضوء التزام.

فالملزوم هو الدال، واللازم هو المدلول، والنسبة بينهما التزام.

فلفظ الكتاب دال على الكاتب فيكون الكتاب ملزوما، والكاتب لازما والانتقال من الكتاب إلى الكاتب التزام.

ونقول: إذا نزل المطر فستبتل الأرض أي أن نزول المطر دال على ابتلال الأرض.

فالملزوم هو نزول المطر واللازم هو ابتلال الأرض، والنسبة بينهما أي الربط والانتقال من الأول للثاني يسمى (التزاما وملازمة ولزوما وتلازما).

واللازم قسمان لازم أعم ولازم مساو.

مثال الأعم: لزوم الزوجية للأربعة.

فالزوجية - ومعناها الانقسام على ٢ بلا كسر - لازمة للأربعة لأنه كلما وجدت الأربعة وجدت الزوجية.

ولكنها ليست مختصة بالأربعة فهي لازمة للستة والثمانية والعشرة وغيرها.

فلذا يقال على الزوجية إنها لازم أعم لأنها توجد في الملزوم (الأربعة) وغيره.

ومثال المساوي: لزوم النهار لطلوع الشمس.

فكلما طلعت الشمس وجد النهار، وكلما وجد النهار كانت الشمس قد طلعت.

فهنا توجد ملازمة من الجانبين.

فإذا كان اللازم أعم فهنا أربع قواعد هي:

١ - كلما وجد الملزوم وجد اللازم.

٢ - وليس كلما وجد اللازم وجد الملزوم.

٣ - كلما انتفى اللازم انتفى الملزوم.

٤ - وليس كلما انتفى الملزوم انتفى اللازم.

كما في الأربعة والزوجية فالأربعة ملزوم، والزوجية لازم:

فكلما وجدت الأربعة وجدت الزوجية.

وليس كلما وجدت الزوجية وجدت الأربعة إذْ قد توجد في غيرها كالثمانية.

وكلما انتفت الزوجية انتفت الأربعة.

وليس كلما انتفت الأربعة انتفت الزوجية لجواز تحقق الزوجية مع الثمانية مثلا.

وإذا كان اللازم مساويا فهنا أربع قواعد أيضا.

١ - كلما وجد الملزوم وجد اللازم.

٢ - وكلما وجد اللازم وجد الملزوم.

٣ - كلما انتفى اللازم انتفى الملزوم.

٤ - كلما انتفى الملزوم انتفى اللازم.

كما في وجود الشمس النهار:

فكلما وجدت الشمس وجد النهار.

وكلما وجد النهار وجدت الشمس.

وكلما انتفى النهار انتفت الشمس.

وكلما انتفت الشمس انتفى النهار.

***

(أسئلة)

١ - في ضوء ما تقدم عبِّر عن الفرق بين المطابقة والتضمن والالتزام بعبارة من عندك؟

٢ - ما الفرق بين الملزوم واللازم والملازمة؟

٣ - كيف تفرق بين اللازم والأعم واللازم المساوي؟

(تمارين)

أولا: بيّن نوع الدلالة اللفظية الوضعية في الأمثلة التالية؟

١ - السيارة على محركها.

٢ - السقف على الجدران.

٣- الدار على غرفه.

٤ - الحج على العبادة.

٥ - العقد على الإيجاب والقبول.

ثانيا: ما هو نوع اللازم في الأمثلة التالية من حيث العموم والمساواة ؟

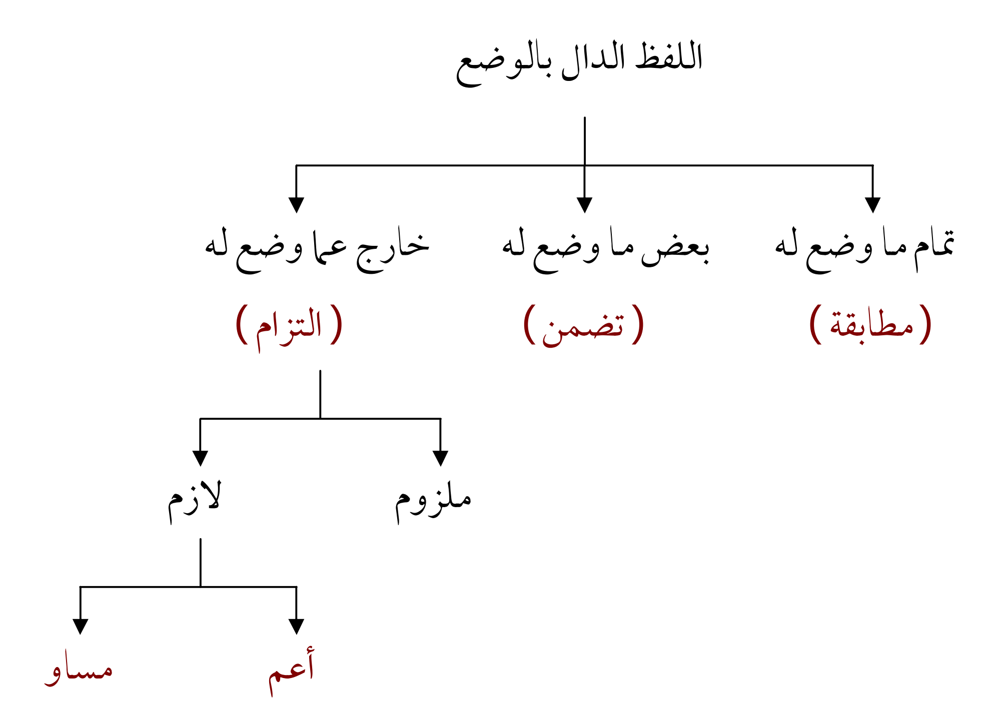
١ - الفردية للثلاثة.

٢ - الحرارة للنار.

٣- السواد للغراب.

٤ - البنوة للأبوة.

" مخططات توضيحية "



(الدرس السابع)

شرط الدلالة الالتزامية

قد علمتَ أن الدلالة اللفظية الوضعية تنقسم إلى ثلاثة أقسام: مطابقة، وتضمن، والتزام.

ولدلالة الالتزام شرط رئيسي في المنطق هو أن يكون التلازم ذهنيا بين الملزوم واللازم.

لأن اللازم ثلاثة أقسام:

١ - لازم ذهني فقط. (معتبر)

٢ - لازم خارجي فقط. (غير معتبر)

٣- لازم ذهني وخارجي معا. (معتبر)

فاللازم الذهني: ما كانت الملازمة بينه وبين الملزوم في التصور وعالم الذهن.

واللازم الخارجي: ما كانت الملازمة بينه وبين الملزوم في الواقع الخارجي دون التصور الذهني.

واللازم الذهني والخارجي معا: ما كانت الملازمة بينه وبين الملزوم في التصور وفي الواقع الخارجي معا.

(فضابط اللازم الذهني فقط يتحقق في العدم والملكة أي في عدم الصفة ووجود تلك الصفة)

مثال: العمى فهو عدم البصر فهذا عدم، والبصر مَلَكَة أي وجود.

فمن تصور معنى العمى في عقله وهو (عدم البصر) فيلزم أن يحصل في ذهنه تصور البصر بلا شك لأن العمى معناه أن هنالك بصرا قد ذهب فصار أعمى - نسأل الله العافية - فحيث تصور الذهنُ العمى تصور معه البصر.

فالعمى ملزوم والبصر لازم، وهذا التلازم في الذهن فقط وإلا فبينهما في الخارج تعاند وتنافي فكيف تصير العين عمياء ومبصرة بنفس الوقت هذا محال.

والقصد هو أن معنى العمى المطابق هو عدم تلك الحاسة ومعناه اللازم له هو البصر وهذا التلازم بين العمى والبصر تلازم في داخل العقل فقط وإلا فيستحيل اجتماعهما في خارج العقل في محل واحد.

مثال: الخرس وهو عدم النطق وملكته النطق.

فمتى تصور واستحضر شخص في عقله الخرس سيستحضر معه النطق لأنه عدم النطق.

فالخرس ملزوم والنطق لازم له وهذا التلازم في الذهن فقط إذْ كيف يجتمع النطق وعدمه في محل واحد.

مثال: الجهل وهو عدم العلم وملكته العلم.

فمتى تصور شخص الجهل سيتصور معه العلم لأنه عدم العلم.

فالجهل ملزوم والعلم لازم له وهذا التلازم في الذهن فقط، إذْ كيف يجتمع الجهل بالشيء والعلم به في محل واحد في وقت واحد.

وهكذا ففي كل هذه الأمثلة يوجد تلازم بين العدم والملكة وهو تلازم داخل الذهن فقط ويستحيل وجوده في الخارج.

(وضابط اللازم الذهني و الخارجي معا يتحقق في دلالة الفعل على الفاعل والمفعول).

مثال: الضرب فهو فعل وهو يدل بلا شك على مَن صدر منه الضرب وهو الضارب وعلى من وقع عليه الضرب وهو المضروب لأن الضرب معناه وقوع شيء على شيء فالشيء الأول صدر من الفاعل والشيء الثاني مفعول.

فإذا تصورت في ذهنك معنى الضرب استحضرت معه ضاربا ومضروبا فدلالة الضرب عليهما بالالتزام.

ونوع اللزوم هو لزوم ذهني وخارجي معا لأنه كما أنه في الذهن يوجد تلازم ففي خارج الذهن يوجد تلازم أيضا فهل تجد في الواقع ضربا يصدر من دون ضارب ومحل يقع عليه الضرب!!.

مثال: الخلق يدل على الخالق والمخلوق.

فإذا تصورت في ذهنك الخلق فستتصور معه الخالق والمخلوق.

وهذا التلازم في الذهن وفي الخارج أيضا.

مثال: الإكرام يدل على المكرِم والمكرَم.

فإذا تصورت الإكرام تصورت معه مكرِما ومكرَما.

وهكذا ففي كل هذا الأمثلة يوجد تلازم بين الملزوم واللازم في الذهن والخارج معا.

وهذان اللازمان أعني الذهني فقط والذهني والخارجي معا هما المعتبران في المنطق لأنه ينتقل الذهن فيهما بسهولة من الملزوم إلى اللازم وأما اللازم الخارجي فغير معتبر عندهم.

(وضابط اللازم الخارجي فقط يتحقق فيها يحتاج إلى دليل أو مشاهدة).

مثاله: الحدوث للعالم.

فثبوت الحدوث للعالم يفتقر إلى دليل.

فالعالم ملزوم والحادث لازم.

فهل إذا تصورت العالم - وهو كل ما عدا الله سبحانه - في ذهنك تصورت معه الحدوث؟

الجواب: كلا لأن ثبوت الحدوث للعالم يفتقر إلى برهان عقلي يثبت ذلك فليس مجرد تصور العالم كاف لتصور الحدوث معه.

ومثاله: الوحدانية للإله.

فثبوت الوحدانية له يحتاج إلى دليل.

فالإله ملزوم والوحدانية لازمة.

فهل إذا عرفت وتصورت الإله في ذهنك لزم أن تتصوره واحدا أحدا؟

والجواب: كلا وإلا لما أشرك به أحد ولكان المشركون بمجرد أن يتصوروا معنى الإله في اللغة يحكمون بوحدانيته واستحالة التعدد.

ومثاله: السواد للغراب.

فثبوت السواد للغراب لازم له ولكن هذا اللزوم يحتاج إلى مشاهدات مسبقة فالناس رأوا أن كل غراب أسود فصاروا كلما ذكروا الغراب استحضروا السواد معه

فالغراب ملزوم والسواد لازم.

ولو أن شخصا لم ير الغراب لأمكن أن يتصوره أبيض أو على لون آخر.

فلا توجد ملازمة عقلية بين الغراب والسواد وإنما شاء الله سبحانه أن يجعله أسود.

ومثاله: البياض للثلج.

فثبوت البياض للثلج يتوقف على المشاهدة.

ولو أن شخصا لم ير الثلج لأمكن أن يتصوره أسود أو على لون آخر.

فلا توجد ملازمة عقلية بين الثلج والبياض وإنما شاء الله سبحانه أن يجعله أبيض.

ففي كل هذه الأمثلة لا يوجد تلازم ذهني عقلي بل هو إما أن يفتقر إلى دليل وإما أن يكون بينهما توافق في العالم الخارجي مثل السواد والغراب ولا يوجد تلازم ذهني.

والخلاصة هي: أن المنطقيين يشترطون لقبول الدلالة الالتزامية وجود التلازم الذهني بين الملزوم واللازم فلذا لا يعتدون بالسواد للغراب ونحوه.

وهذا مجرد اصطلاح لهم قد لا تنفعنا مراعاته في العلوم الشرعية وغيرها فالأولى هو التعميم.

قال الشيخ السنوسي رحمه الله: وأما في فن الأصول أو في البيان فإنهم لا يشترطون في دلالة الالتزام أن يكون اللزوم ذهنيا بل مطلق اللزوم بأي وجه كان، وبذلك كثرت الفوائد التي يستنبطونها بدلالة الالتزام من ألفاظ القرآن والسنة وألفاظ أئمة المسلمين. اهـ شرح المختصر في فن المنطق مع حاشية الباجوري. مطبعة التقدم العلمية ص ٣٧.

****

(أسئلة)

١ - في ضوء ما تقدم كيف تفرق بين أنواع اللازم؟

٢ - كيف يدل العمى على البصر مع أنهما لا يجتمعان ؟

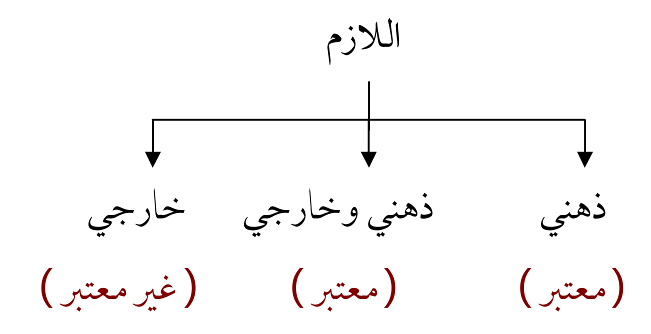
٣ - ما هو الفرق بين المناطقة وغيرهم في دلالة الالتزام؟

(تمارين)

ما هو نوع اللازم في الأمثلة التالية :

١ - الصمّ على السمع. ٢ - القتل على المقتول. ٣ - العسل على الشمع ٤ - الطماطة على الحمرة.

" مخططات توضيحية "



(الدرس الثامن)

أقسام اللفظ

اللفظ هو: صوت مشتمل على بعض الأحرف.

مثل زيد فإنه صوت مسموع بالأذن ويشتمل على الزاي والياء والدال.

وينقسم إلى مفرد ومركب.

فالمفرد: ما لا يدل جزئه على جزء معناه.

والمركب: ما يدل جزئه على جزء معناه.

مثال: (غلام زيد) هذا لفظ مركب لأن معناه غلام تابع ومملوك لزيد، فلفظ (غلام) يدل على شطر هذا المعنى، ولفظ (زيد) يدل على الشطر الثاني فيكون مركبا لأنه قد دل جزء اللفظ على جزء المعنى.

وأما لفظ غلام أو لفظ زيد فمفرد لأنه لا يدل جزء اللفظ على جزء المعنى، فمثلا لفظ زيد متكون من (الزاي - والياء - والدال) فهل الزاي مثلا تدل على يد زيد والياء تدل على رأسه والدال تدل على الباقي؟

الجواب: كلا فهذا اللفظ (زيد) كوحدة كاملة يدل على زيد وليست أجزائه تدل على جزء معناه.

والمركب متى ما صار علما صار مفردا.

فعبد الله يراد به اسما لشخص هو مفرد لأنه لا يدل جزء اللفظ حينئذ على جزء المعنى.

أما إذا أريد به غير العلمية بل الوصف كقوله تعالى: (قال: إني عبد الله) فهو مركب.

وهكذا أصول الفقه، ومصطلح الحديث، وأصول الدين إذا أريد بها أسماء علوم مخصوصة فهي مفردة وهي في الأصل مركبة من كلمتين.

والمفرد ينقسم إلى ثلاثة أقسام هي:

١ - كلمة وهي تسمى بالفعل عند النحاة مثل ضرب.

٢ - اسم وهو الاسم عند النحاة مثل زيد.

٣- أداة وهو الحرف عند النحاة مثل في.

فالمناطقة يسمون الفعل كلمة والحرف أداة.

والمركب ينقسم إلى قسمين:

١ - مركب ناقص وهو: ما لا يحسن السكوت عليه.

مثل غلام زيدٍ، وشجرةٍ جميلةٍ.

لأن من قال غلام زيد أو شجرة جملية وسكت لم يذكر كلاما مفيدا لأنه موضوع ولا محمول له.

٢ - مركب تام وهو: ما يحسن السكوت عليه.

مثل زيد قائم، وقام زيد.

والمركب التام قسمان:

أ - خبر وهو: كلام يحتمل الصدق والكذب.

ب - إنشاء وهو: كلام لا يحتمل الصدق والكذب.

مثال: قامَ زيدٌ فهذا الكلام يسمى خبرا لأنه يحتمل الصدق والكذب لأنك إما أن تكون صادقا فيما قلته ويكون زيد قد قام فعلا، أو تكون كاذبا ويكون زيد لم يقم.

مثال: إذا قلتَ لشخص قمْ فهذا كلام مركب من فعل وفاعل مستتر تقديره أنت و يسمى إنشاءً وهو لا يحتمل الصدق والكذب لأنه طلب، وهو ليس فيه صدق أو كذب؛ فلا يصح أن يقال لك: صدقت أو كذبت لأنك لم تخبر عن حدوث شيء بل أنت تنشأ أمرا وطلبا لشيء تريده فلا معنى للصدق والكذب، بل إما أن تطاع ويقوم الشخص الذي تخاطبه أو تعصى ولا يقوم من مكانه.

فإذا علم هذا فالتصديق هو: إدراك النسبة التامة الخبرية على وجه اليقين أو الظن.

وكل إدراك عدا هذا فهو من التصور، وحينئذ يكون للتصور عدة مصاديق هي:

١ - إدراك المفرد مثل زيد، وضرب، وفي.

٢ - إدراك المركب الناقص مثل غلام زيد.

٣- إدراك المركب التام الإنشائي مثل قم لأن الإنشاء لا يتعلق به إخبار عن الواقع لكي يحكم بوقوعه أو عدم وقوعه فلا يتعلق به سوى تصور المعنى دون التصديق.

٤ - إدراك النسبة التامة، أي مجرد تصور معنى الجملة الخبرية فقط.

٥ - إدراك النسبة التامة على وجه الشك.

٦ - إدراك النسبة التامة على وجه الوهم.

وباختصار التصور إدراك بلا حكم.

وقد مرت أمثلة التصور مرارا.

***

(أسئلة)

١ - في ضوء ما تقدم ما الفارق بين أصول الفقه في حال العلمية وفي غير العلمية؟

٢ - لِمَ كان المركب الناقص لا يحسن السكوت عليه؟

٣ - لِمَ كانَ إدراك الإنشاء تصورا لا تصديقا؟

(تمارين)

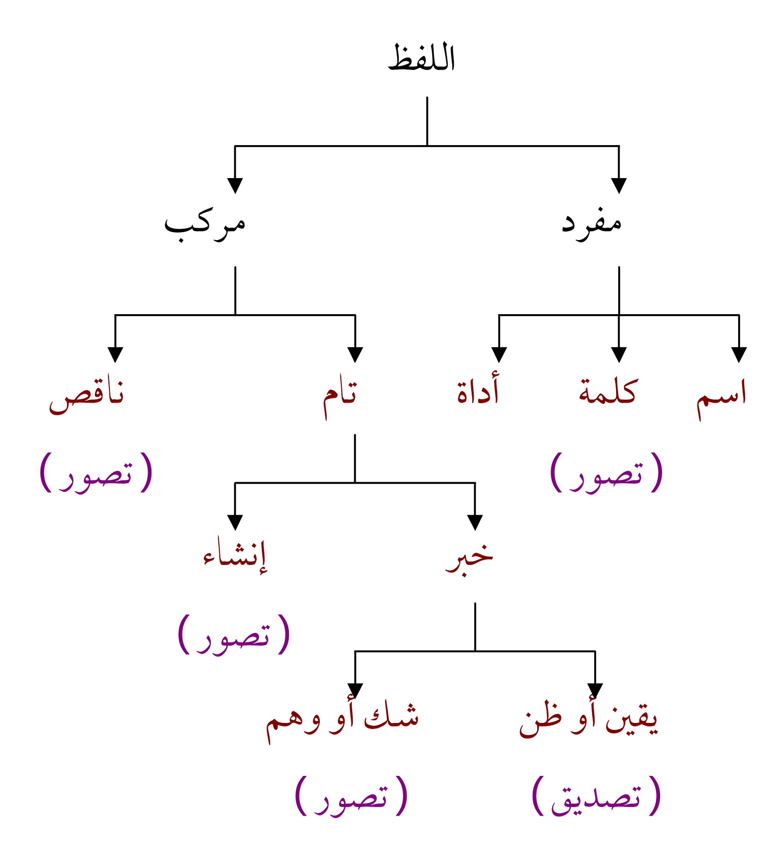
أولا: ميّز بين المفرد والمركب فيما يلي:

(المسجد الحرام - المدينة المنورة - محمد المختار - تصديق - تصور).

ثانيا: ميّز بين المركب الناقص والمركب التام خبرا أو إنشاءً فيما يلي:

(اتقوا الله - لا تقربوا الزنا - أقيموا الصلاة - الله أكبر - لا إله إلا الله - يوم القيامة).

" مخططات توضيحية "



(الدرس التاسع)

الجزئي والكلي

قد علمتَ أن اللفظَ إما مفردٌ وإمّا مركبٌ، ثم إن اللفظ المفرد ينقسم بحسب معناه إلى قسمين:

أولا: كليّ.

ثانيا: جزئيّ.

فالكلي هو: الذي لا يمنع تصور مفهومه من وقوع الشِركة فيه.

مثال: رجل، إذا تصورت مفهومه أي معناه في عقلك وهو الذكر البالغ فستجده ينطبق على كثيرين مثل زيد وعمرو وبكر وغيرهم، فمعناه ومفهومه لا يمنع الشركة فيه أي الاشتراك بل يشمل كثيرين.

مثال: الصلاة، إذا تصورت مفهومها ومعناها في عقلك وهو عبادة ذات أقول وأفعال مفتتحة بالتكبير مختتمة بالتسليم فستجد أنها تتناول كل صلاة ولا تختص بصلاة واحدة فمعنى الصلاة لا يمنع الشركة.

مثال: كتاب، إذا تصورت مفهومه ومعناه في عقلك وهو صحائف مكتوبة في أوراق فستجد أنه يشمل كل كتاب ولا يقتضي الحصر بكتاب واحد، فمفهوم هذا اللفظ لا يمنع الشركة والتعدد.

وأما الجزئي فهو: الذي يمنع تصور مفهومه من وقوع الشركة فيه.

مثال: زيد، إذا تصورت مفهومه ومعناه في عقلك وهو إنسان معين فيستحيل حينئذ أن يصدق وينطبق على أكثر من واحد لأن مفهومه يأبى الشركة فيه فهو لا يدل إلا على واحد.

مثال: هذه الصلاة، إذا تصورت مفهومها في عقلك وهي صلاة معينة مشخصة فيستحيل حينئذ أن تنطبق على غير تلك الصلاة.

مثال: هذا الكتاب، إذا تصورت مفهومه في ذهنك وهو كتاب مشخص مشار إليه فيستحيل حينئذ أن يقبل الشركة بل لا يدل إلا على كتاب واحد بعينه.

ثم إن الكلي يشمل ما له كثرة حقيقية في الخارج وما ليس كذلك.

فمثال ما له كثرة: ما تقدم من الرجل والصلاة والكتاب.

ومثال ما ليس له كثرة: شمس فإن معناها كوكب مشتعل مضيء، فهذا المعنى ليس فيه قيد يمنعه من قبول الشركة، فكل كوكب مشتعل مضيء هو شمس.

فإن قلت ولكن لا توجد سوى شمس واحدة فكيف تكون كليا؟

قلنا: لأن معناها ومفهومها غير منحصر فهو عام قابل للشمول لكثيرين، أي أننا لا ننظر إلى الواقع بل ننظر إلى نفس المعنى المتصور في العقل فإن كان عاما يشمل كثره فنعتبره عاما لأن المصحح لكونه كليا أو جزئيا هو المفهوم الذهني وليس الواقع الخارجي.

ولهذا فقد اكتشف العلم الحديث وجود كواكب مشتعلة مضيئة غير شمسنا هذه فسموها شموسا، ولو فرضنا أنه ليس في الكون إلا شمسنا لكانت كلية أيضا، وكذا قل مثل هذا على القمر.

مثال: الغول: هذا لفظ لمعنى خيالي لا وجود له في الواقع ويعنون به حيوانا مخيفا بهيئة أسطورية لا واقع له. فهذا المعنى كلي أيضا وإن لم يوجد له أي فرد في الواقع لأن المصحح للكلية هو المفهوم بغض النظر عن الواقع.

وبعبارة أخرى إن الكلي هو ذلك المفهوم الذي لا يُمنع انطباقه على كثيرين ولو بالفرض، أي بافتراض أن له أفرادا متعددة.

فتلخص أن المفهوم الذهني تارة يصدق على كثيرين وتارة لا يصدق إلا على واحد فما يصدق على كثيرين هو كلي، وما لا يصدق إلا على واحد هو جزئي.

ثم إن المعنى الذهني يسمى مفهوما وما ينطبق عليه ذلك المعنى في الخارج يسمى مصداقا.

فمعنى الرجل وهو الذكر البالغ يسمى مفهوما، وما ينطبق عليه هذا المفهوم في الخارج من زيد وعمرو وبكر وغيرهم يسمى مصداقا وأفرادا.

ومعنى القلم وهو آلة الكتابة يسمى مفهوما وما ينطبق عليه هذا المعنى من الأقلام المحسوسة يسمى مصداقا وأفرادا.

ومعنى زيد في الذهن وهو إنسان معين مشخص يسمى مفهوما، والشخص الخارجي الحقيقي يسمى مصداقا.

وعلى هذا فقس.

(أسئلة)

١ - في ضوء ما تقدم كيف تفرق بين الكلي والجزئي عبّر عن ذلك بعبارة من عندك؟

٢ - ما الفارق بين المفهوم والمصداق؟

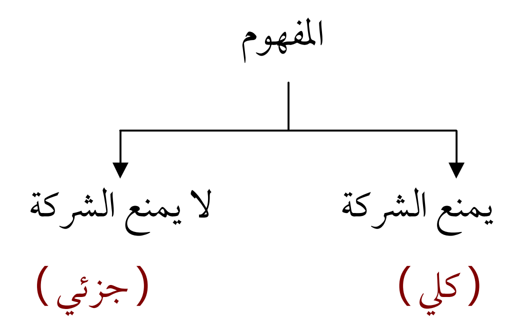
٣ - كيف يكون الغول كليا مع أنه شيء خيالي لا حقيقة له؟

(تمارين)

ميّز بين الكلي والجزئي فيما يلي:

(مكة - بغداد - محمد - صيام - رسل - الكعبة - سعيد - سعيد علما - سعيد وصفا - المؤمنون - بيت).

" مخططات توضيحية "



(خلاصة الباب)

المنطق: مسائل يبحث فيها عن أحول التعريف والدليل.

وموضوعه التعريف والدليل.

فالتعريف: ما يفيد التصور.

والدليل: ما يفيد التصديق.

والتصور: إدراك لا يتعلق به حكم.

والتصديق: إدراك النسبة التامة على وجه اليقين أو الظن.

وكلاهما ضروري ونظري.

فالتصور الضروري: ما لا يحتاج إلى تعريف.

والتصور النظري: ما يحتاج إلى تعريف.

والتصديق الضروري: ما لا يحتاج إلى دليل.

والتصديق النظري: ما يحتاج إلى دليل.

وأبحاث المنطق محصورة في قسم التصورات، وقسم التصديقات.

وقبل الدخول في مبحث التصورات نحتاج لذكر بعض المسائل المتعلقة بالألفاظ لأن اللفظ وسيلة نقل المعنى فنبحث في الدلالة وأقسام اللفظ.

فالدلالة: فهم شيء من شيء آخر.

وهي إما أن تكون لفظية أو غير لفظية.

وكل منهما إما أن تكون الدلالة فيهما بسبب الوضع أو الطبع أو العقل فهي ستة أقسام:

١ - اللفظية الوضعية.

٢ - غير اللفظية الوضعية.

٣ - اللفظية الطبعية.

٤ - غير اللفظية الطبعية.

٥ - اللفظية العقلية.

٦ - غير اللفظية العقلية.

وغرض المنطقي في الدلالة اللفظية الوضعية لأنها هي المعتبرة في المحاورات ونقل الأفكار.

فالدلالة اللفظية الوضعية تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

١ - مطابقة وهي: دلالة اللفظ على تمام ما وضع له.

٢ - تضمن وهي: دلالة اللفظ على جزء ما وضع له.

٣ - التزام وهي: دلالة اللفظ على الخارج عن معناه الموضوع له.

وشرط الدلالة الالتزامية عند المناطقة هي اللزوم الذهني أي سواء أكان اللازم في الذهن فقط، أو في الذهن والخارج معا.

وأما اللازم في الخارج فغير معتبر عندهم، فهذا هو بحث الدلالة.

وأما اللفظ فهو: الصوت المشتمل على بعض الأحرف.

وهو قسمان: مفرد، ومركب.

فالمفرد: ما لا يدل جزئه على جزء معناه، وهو ثلاثة أقسام:

١ - كلمة وهي الفعل عند النحاة.

٢ - اسم وهي الاسم عند النحاة.

٣ - أداة وهي الحرف عند النحاة.

والمركب: ما يدل جزئه على جزء معناه.

وهو قسمان:

١ - ناقص وهو: ما لا يحسن السكون عليه.

٢ - تام وهو: ما يحسن السكون عليه.

ثم التام نوعان:

أ- خبر وهو: كلام يحتمل الصدق والكذب.

ب- إنشاء وهو: كلام لا يحتمل الصدق والكذب.

" تعليقات على النص "

قال الشيخُ أثيرُ الدينِ المِفضلُ بنُ عمرَ بنِ المِفضلِ الأبهريُّ رحمهُ اللهُ:

(بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدُ الله على توفيقِهِ، ونسألُهُ هدايةَ طريقِهِ، ونصلي على محمدٍ وعِترتهِ أجمعينَ.

وبعدُ فهذه رِسالةٌ في المنطقِ أوردنا فيها ما يجِبُ استحضارُهُ لَمَن يبتدئُ في شيءٍ من العلومِ مستعيناً باللهِ تعالى إنهُ مُفيضُ الخيرِ والجُودِ.

....

أقول: مؤلف هذه الرسالة هو الشيخ المفضل بن عُمَرَ ولقبه أثير الدين، من علماء المنطق والفلسفة والرياضيات والفلك توفي في عام ٦٦٣ هـ رحمه الله، والأبهري نسبة إلى أبهر مدينة قديمة في إيران.

ابتدأ كتابه بالبسملة ثم بالحمدلة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تبركا بها وثناء على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم.

(نحمد الله على توفيقه) التوفيق هو أن يجعل الله أعمال العبد موافقة لشرعه سبحانه (ونسأله هداية طريقه) أي صراطه المستقيم (ونصلي على محمد) سيد الأولين والآخرين (وعترته أجمعين) هم أهل بيته أزواجه وأولاده وعلي والحسن والحسين رضي الله عنهم أجمعين.

(وبعد فهذه رسالة) أي أوراق قليلة تحتوي على مسائل من العلم (في المنطق) هو مسائل يبحث فيها عن أحوال التعريف والدليل (أوردنا فيها) أي ذكرنا فيها (ما يجب استحضاره) أي مراعاته وليس المراد الوجوب الشرعي الذي يأثم من تركه بل الوجوب الاصطلاحي بمعنى الاستحسان فمعنى يجب يستحسن (لمن يبتدئ في شيء من العلوم) فهو مقدمة لكل العلوم فأي علم تبدأ في دراسته أيها الطالب فينبغي عليك مراعاة قواعد المنطق فيه لأنه ولا بد أن يكون ذلك العلم قد اشتمل على تعاريف وأدلة.

(مستعينا بالله تعالى) أي طالبا العون منه على إتمام هذه الرسالة (إنه مفيض الخير والجود) هذا تعليل فهو يطلب العون من الله سبحانه لأنه مفيض الخير والجود على عبادة والإفاضة هي الإعطاء.

إيساغُوجِيٌ

اللفظُ الدالُّ بالوضعِ يدلُّ على تمامِ ما وضِعَ له بالمطابقةِ، وعلى جُزئِهِ بالتضمنِ إنْ كانَ لهُ جُزءٌ. وعلى ما يلازِمُهُ في الذهنِ بالالتزامِ.

....

(إيساغوجي) أي هذا باب إيساغوجي، وهو لفظ يوناني معناه في لغتهم المدخل، ويقصد المناطقة بالمدخل هو بحث الكليات الخمس التي هي الجنس والفصل والنوع والعرض العام والخاص، فهذه الكليات مدخل لمبحث التعريفات كما سيأتي شرحه مفصلا إن شاء الله.

ثم إن المصنف بوّب بإيساغوجي وبدأ بمبحث الألفاظ وهي الدلالات وأقسام اللفظ لأنها مقدمة للمنطق كما شرحناه.

(اللفظ) وهو الصوت المشتمل على بعض الأحرف (الدال) أي المستعمل وهذا احتراز عن اللفظ المهمل أي الذي لم يوضع لمعنى كديز (بالوضع) وهو جعل اللفظ بمقابل معنى فهذه الأقسام هي لِلّفظ الدال بالوضع لا لغيره من بقية الدوال كما مر شرحه (يدل على تمام ما وضع له) ما تفسر بالمعنى والضمير في له عائد على اللفظ أي واللفظ الدال بالوضع يدل على تمام المعنى الذي وضع اللفظ له (بالمطابقة) وسميت بذلك لتطابق اللفظ مع المعنى تماما (وعلى جزئه) أي ويدل اللفظ على جزء ما وضع له (بالتضمن) وسميت بذلك لتضمن كل المعنى المطابق لجزئه أي يشتمل عليه مثل كلمة رجل فإن معناها هو الذكر البالغ فهذا المعنى يتضمن الذكر ويتضمن البالغ أيضا (إن كان له) أي وجد للمعنى (جزء) هذا شرط الدلالة التضمنية وهو أي يكون معنى اللفظ مركبا من شيئين فأكثر ليدل على كل المعنى بالمطابقة وعلى جزئه بالتضمن، فإن كان المعنى واحدا لا أجزاء له فكيف يدل عليه بالتضمن وهو لا جزء له!.

مثال: همزة الاستفهام فإن معناها هو اللفظ المخصوص (أَ) وهذا المعنى لا أجزاء له ويسمى بالمعنى البسيط، فهنا وجدت دلالة المطابقة ولم توجد دلالة التضمن لعدم وجود المعنى المركب.

(وعلى ما يلازمه في الذهن بالالتزام) وسميت بالالتزام لأن المعنى المطابق يستلزم ويستتبع معنى خارجا عما وضع له، وقال في الذهن كي يبين أن شرط الدلالة الالتزامية هي أن تكون ذهنية سواء أكانت ذهنية خارجية أم ذهنية فقط، ولا تكفي الخارجية على ما بيناه في الشرح.

==

كالإنسانِ فإنهُ يدلُ على الحيوانِ الناطقِ بالمطابقةِ، وعلى أحدِهما بالتضمنِ، وعلى قابلِ التعلمِ وصَنْعَةِ الكِتابةِ بالالتزامِ.

ثم اللفظُ: إما مفردٌ وهو: الذي لا يرادُ بالجزءِ منهُ، دلالةٌ على جزءِ معناهُ.كالإنسانِ.

وإما مؤلَّفٌ وهو: الذي لا يكونُ كذلكَ. كرامي الحِجَارةِ.

....

(كالإنسان) فإن معناه هو الحيوان الناطق، ولا تتوهم أن هذه مسبة وتنقيص لمن كرمه الله سبحانه من جهة أنك تتخيل أن معنى الإنسان حينئذ هو حمار ناطق أو دابة ناطقة، كلا فإن معنى الحيوان هنا ليس هو المعنى الذي تفهمه من العرف، بل المقصود به هو {جسم نام حساس متحرك بالإرادة}فقولنا جسم أي له أبعاد ثلاثة طول وعرض وارتفاع، نام أي ينمو ويكبر، حساس أي يتحسس بالألم وغيره، متحرك بالإرادة أي يتحرك ويسير باختياره، والآن قل لي بربك أليس كل بني آدم بهذا الوصف؟!.

فإن قلت: فإذا كان هذا مقصودكم فأنتم اخترتم لفظا خاطئا؟ قلنا: كلا، ألم تسمع قول الله تعالى: (وإن الدار الآخرة لهي الحَيَوَانُ) أي الحياة الدائمة كما قال ابن كثير في تفسيره، فمعنى الحيوان في التعريف هو كائن حي فافهم. ومعنى كلمة ناطق هو مفكر ذو عقل وليس المراد به نطق اللسان.

(فإنه يدل على الحيوان الناطق بالمطابقة، وعلى أحدهما بالتضمن) كالحيوان فقط، أو الناطق فقط (وعلى قابل التعلم وصنعة الكتابة بالالتزام) لأن الإنسان مادام ناطقا مفكرا فهو يقبل التعلم الراقي وصناعة الكتابة والقراءة بخلاف بقية الحيوانات فهي وإن كانت كائنات حية وحساسة إلا أنها ليست بناطقة.

(ثم اللفظ) بدأ بتقسيم ثان للفظ فإن التقسيم الأول بحسب الدلالة، وهنا تقسيم للفظ باعتبار مفهومه ومعناه (إما مفرد وهو: الذي لا يراد بالجزء منه، دلالة على جزء معناه) أي لا يدل الجزء منه أي جزء اللفظ على جزء معناه (كالإنسان) فإن أجزائه وهي [إ - ن - س - ا - ن] لا تدل على جزء معناه فالهمزة مثلا لا تدل على الحيوان والبقية على الناطق مثلا (وإما مؤلف) أي مركب (وهو الذي لا يكون كذلك) أي مثل المفرد بأن لا يراد بالجزء منه دلالة على جزء معناه، فالمركب هو الذي يراد بالجزء من لفظه دلالة على جزء معناه (كرامي الحجارة) فإن معناه شخص رام للحجارة فلفظ رام يدل على الشخص ولفظ الحجارة يدل عليها.

والمفردُ: إما كليٌّ وهو: الذي لا يمنعُ نفسُ تصورِ مفهومِهِ مِن وقوعِ الشِّرْكَةِ فيهِ. كالإنسانِ.
وإمّا جزئيٌّ. كزيدٍ عَلَمَاً).

....

(والمفرد) أي اللفظ المفرد من حيث مفهومه ومعناه (إما كلي وهو الذي لا يمنع نفس تصور مفهومه من وقوع الشركة فيه) يمكن أن يختصر المؤلف ويقول: هو الذي لا يمنع مفهومه من وقوع الشركة أي الاشتراك فيه، ولكنه زاد قيدين على المفهوم وهما نفس تصور مفهومه كي يوضح لك أن العبرة في كونه كليا هو نفس المعنى الذي تتصوره بغض النظر عن الواقع ولهذا عُد الغول كليا كما بيناه.

(كالإنسان) فإن معناه هو حيوان ناطق وهذا المعنى يصدق على كثيرين زيد وعمرو وبكر وهند وليلى وغيرهم فلا يمنع الشركة.

(وإما جزئي وهو: الذي يمنع نفس تصور مفهومه من ذلك) أي من وقوع الشركة فيه (كزيد علما) فإنّ زيدا وضع ليدل على شخص معين فمفهومه الذهني لا يمكن أن يتناول وينطبق على أكثر من واحد.

وقيّد زيدا بقوله علما أي اسما لشخص معين كي يخرج زيدا إذا كان مصدرا للفعل زاد يقال: زاد يزيد زيدا وزيادة، فزيد مصدر معناه الزيادة وهذا كلي يصدق على كل زيادة على الشيء.

(حلول الأسئلة والتمارين)

(الدرس الأول)

الأسئلة:

١ - في ضوء ما تقدم أين تكمن أهمية المنطق في رأيك؟

في وضع قواعد تعين الناظر على الكشف عن المجهول.

٢ - في ضوء ما مرّ عليك هل ترى أن الصواب في ترك دراسة هذا العلم؟

لا.

٣-هل ترى أن المناقشة المذكورة مقنعة؟

في نظري أنها مقنعة.

(الدرس الثاني)

الأسئلة:

١ - في ضوء ما مرّ عليك ما الفرق الواضح بين التصور والتصديق؟

التصور هو إدراك للمفرد، والتصديق إدراك للنسبة.

٢ - هل يمكن أن يوجد التصديق بدون تصور ولِمَ؟

لا يمكن أن يوجد التصديق بدون التصور لأنه لا بد من تصور الموضوع والمحمول أولا قبل الجزم بالنسبة بينهما.

٣ - كيف تميّز بين القضية الموجبة والقضية السالبة؟

القضية الموجبة تدل على ثبوت شيء لشيء، والسالبة تدل على انتفاء شيء عن شيء.

التمارين:

ميّز التصور من التصديق في الأمثلة التالية:

١ - الإنسان.

تصور.

٢ - غلام زيد.

تصور.

٣- الحمد لله رب العالمين.

إدراك كل مفردات هذه القضية تصور، وإدراك النسبة تصديق.

٤ - إنما الأعمال بالنيات.

إدراك كل مفردات هذه القضية تصور، وإدراك النسبة تصديق.

(الدرس الثالث)

الأسئلة:

١ - كيف تفرق بين الظن والوهم؟

الظن يتعلق بالطرف الراجح من القضية، والوهم يتعلق بالطرف المرجوح من القضية.

٢ - إذا كان التصور قد يتعلق بالنسبة مثل التصديق فما الفرق بينهما في هذه الحالة؟

الفرق بينهما أن التصور إذا تعلق بالنسبة فيكون على وجه الشك أو الوهم، وأما التصديق فيتعلق بالنسبة على وجه اليقين أو الظن.

٣- إذا قرأت معلومة في كتاب فارتبت منها ثم بعد ٦ أشهر علمت أنها صحيحة فما الفرق بين الإدراك الأول والثاني؟

الإدراك الأول يكون تصورا لوجود الشك، والثاني يكون تصديقا لوجود الجزم.

التمارين:

ما نوع إدراكك للقضايا الآتية:

١ - الله نور السموات والأرض.

يقين.

٢- صلاة الجماعة فرض كفاية.

ظن.

٣- لمس المرأة ينقض الوضوء.

ظن.

٤- دراسة المنطق مفيدة.

ظن.

(الدرس الرابع)

الأسئلة:

١- في ضوء ما تقدم ما هي أقسام التصوّر والتصديق أذكرها مع تعريفاتها؟

أربعة أقسام هي: تصور ضروري، وتصديق ضروري، وتصور نظري، وتصديق نظري.

٢- هل حصل وإن قامت في نفسك شبهة منعتك من معرفة ما هو بديهي ثم انكشف الأمر عنك؟ وما هي هذه الشبهة ؟

أذكرُ أن بعض الناس توهموا أنه قد يكون الجزء أكبر من الكل مثل أن يتضخم عضو من أعضاء الإنسان لمرض فيصير أكبر من جسمه كله.

وهذه شبهة في مقابل قضية بديهية لأنه قارن بين جزء كبير وبين جزء صغير ولو تصور الكل تصورا صحيحا لعلم أن الكل هو مجموع الأجزاء كلها فلا يمكن أن يكون الجزء أكبر منه إطلاقا.

٣- إذا ذهبت إلى طبيب تصف له ألمك فأخذ يسألك ثم كشف عليك وعرف سبب المرض فما الفرق بين علمك بمرضك وألمك وعلم الطبيب به؟

علم الطبيب بالمرض علم نظري لأنه يصل إليه بالأدلة والتفكر بينما علم المريض بمرضه حال إحساسه به هو علم ضروري وجداني.

التمارين:

عيّن الضروري من النظري في الأمثلة الآتية:

١ - إدراك الجن.

نظري.

٢ - إدراك الكهرباء.

نظري.

٣ - الهواء بارد.

ضروري.

٤ - الأرض تدور حول نفسها.

نظري.

٥ - القرآن كلام الله.

نظري.

٦ - الكل أكبر من الجزء.

ضروري.

(الدرس الخامس)

الأسئلة:

١ - في ضوء ما تقدم كيف تفرِّقُ بين الدال والمدلول والدلالة؟

الدال هو المفهمُ لشيء آخر، والمدلول هو الشيء المفهوم، والدلالة هي الربط والانتقال من الدال إلى المدلول.

٢ - ما الفرق بين الدلالات الثلاث: الوضعية والطبعية والعقلية؟

الدلالة الوضعية منشأها الوضع والاصطلاح، والطبعية منشأها الجبلة والعادة، والعقلية منشأها الدلالة العقلية المبنية على الأثر والمؤثر.

٣- من أي الدلالة تصنف قول الأعرابي حين سئل بم عرفت ربك فقال: الأثر يدل على المسير والبعرة تدل على البعير فسماء ذات أبراج وأرض ذات فجاج ألا تدل على العليم الخبير؟

والبروج هي الكواكب العظيمة، والفجاج جمع فجٍّ وهي الطريق الواسع بين الجبلين.

من الدلالة غير اللفظية العقلية.

التمارين:

عيّن نوع الدلالة في الأمثلة التالية ؟

(ارتفاع النبض على الحمى دلالة غير لفظية طبعية - صهيل الفرس على طلب الماء دلالة غير لفظية طبعية - المحراب على جهة القبلة دلالة غير لفظية وضعية - الأنين على المرض دلالة لفظية طبعية - التثاؤب على النعاس دلالة غير لفظية طبعية - عقرب الساعة على الوقت دلالة غير لفظية وضعية - صوت المؤذن على دخول الوقت دلالة لفظية وضعية - جرس المدرسة على انتهاء الاستراحة دلالة غير لفظية وضعية - الله لا إله إلا هو الحي القيوم على معناها دلالة لفظية وضعية).

(الدرس السادس)

الأسئلة:

١ - في ضوء ما تقدم عبِّر عن الفرق بين المطابقة والتضمن والالتزام بعبارة من عندك؟

اللفظ له معنى داخلي موضوع له ومعنى خارجي مرتبط به، فدلالته على كل المعنى الداخلي مطابقة، وعلى بعضه تضمن، ودلالته على المعنى الخارجي التزام.

٢- ما الفرق بين الملزوم واللازم والملازمة؟

الملزوم هو الدال، واللازم هو المدلول، والانتقال والربط بينهما هو الملازمة.

٣- كيف تفرق بين اللازم والأعم واللازم المساوي؟

اللازم الأعم يوجد مع الملزوم ومع غيره، واللازم المساوي لا يوجد مع غير الملزوم.

التمارين:

أولا: بيّن نوع الدلالة اللفظية الوضعية في الأمثلة التالية؟

١ - السيارة على محركها.

تضمن.

٢ - السقف على الجدران.

التزام.

٣ - الدار على غرفه.

تضمن.

٤ - الحج على العبادة.

تضمن.

٥ - العقد على الإيجاب والقبول.

مطابقة.

ثانيا: ما هو نوع اللازم في الأمثلة التالية من حيث العموم والمساواة ؟

١ - الفردية للثلاثة.

لازم أعم.

٢ - الحرارة للنار.

لازم أعم.

٣ - السواد للغراب.

لازم أعم.

٤ - البنوة للأبوة.

لازم مساو.

(الدرس السابع)

الأسئلة:

١ - في ضوء ما تقدم كيف تفرق بين أنواع اللازم؟

إذا وجد اللازم مع غير الملزوم فهو أعم، وإذا لم يوجد مع غير الملزوم فهو مساو.

٢ - كيف يدل العمى على البصر مع أنهما لا يجتمعان ؟

يدل عليه من جهة المعنى الحاصل في الذهن لأن العمى هو عدم البصر فيلزم تصور البصر عند تصور العمى ولا يدل عليه في الخارج.

٣- ما هو الفرق بين المناطقة وغيرهم في دلالة الالتزام؟

المناطقة يهتمون باللزوم الذهني سواء لوحده أو مع الخارجي كي يحصل الانتقال بلا واسطة، وأما غيرهم كالأصوليين فهم يعتدون باللازم الخارجي أيضا.

التمارين:

ما هو نوع اللازم في الأمثلة التالية :

١ - الصمّ على السمع.

لازم ذهني.

٢ - القتل على المقتول.

لازم ذهني وخارجي.

٣- العسل على الشمع.

لازم خارجي.

٤ - الطماطة على الحمرة.

لازم خارجي.

(الدرس الثامن)

الأسئلة:

١ - في ضوء ما تقدم ما الفارق بين أصول الفقه في حال العلمية وفي غير العلمية؟

أصول الفقه حال العلمية لفظ مفرد، وفي غير العلمية لفظ مركب.

٢ - لِمَ كان المركب الناقص لا يحسن السكوت عليه؟

لأنه لا يخبر عن شيء.

٣ - لِمَ كانَ إدراك الإنشاء تصورا لا تصديقا؟

لأنه ليس فيه نسبة خبرية.

التمارين:

أولا: ميّز بين المفرد والمركب فيما يلي:

(المسجد الحرام مفرد لأنه صار علما على المسجد الذي يضم الكعبة - المدينة المنورة لفظ مركب إذا أريد بها وصف مدينة الرسول بالمنورة - محمد المختار إذا أريد به اسم شخص فهو مفرد وإذا أريد به الوصف فهو مركب - تصديق مفرد - تصور مفرد).

ثانيا: ميّز بين المركب الناقص والمركب التام خبرا أو إنشاءً فيما يلي:

(اتقوا الله مركب تام إنشائي - لا تقربوا الزنا مركب تام إنشائي - أقيموا الصلاة مركب تام إنشائي - الله أكبر مركب تام خبري - لا إله إلا الله مركب تام خبري - يوم القيامة مركب ناقص).

(الدرس التاسع)

الأسئلة:

١ - في ضوء ما تقدم كيف تفرق بين الكلي والجزئي عبّر عن ذلك بعبارة من عندك؟

الكلي يدل على كثرة، والجزئي يدل على واحد.

٢ - ما الفارق بين المفهوم والمصداق؟

المفهوم هو معنى اللفظ الحاصل في الذهن، والمصداق هو ما ينطبق عليه ذلك المفهوم.

٣- كيف يكون الغول كليا مع أنه شيء خيالي لا حقيقة له؟

لأنه يكتفى في كون الشيء كليا الفرض فما دام أن المفهوم من لفظ الغول عام فيكون كليا ولو لم يكن لـه أي أفراد في الخارج.

التمارين:

ميّز بين الكلي والجزئي فيما يلي:

(مكة جزئي - بغداد جزئي - محمد جزئي - صيام كلي - رسل كلي - الكعبة جزئي - سعيد علما جزئي - سعيد وصفا كلي - المؤمنون كلي - بيت كلي).

(الباب الثاني وفيه تسعة دروس)

(الدرس العاشر)

الماهية

إذا نظرت إلى الواقع فستجد أشياء كثيرة تتمايز فيما بينها كالإنسان والفرس والكلب والشجر والحجر والذهب والفضة والماء والتراب والنار وغيرها، فكل منها لها وجود خاص بها ومعان تستقل بها.

فحينئذ يرد سؤال إلى الذهن وهو بأي شيء صار الإنسان إنسانا والفرس فرسا والماء ماءً وهكذا؟

بعبارة أخرى ما هي الأشياء التي إذا وجدت وجد الإنسان والفرس والماء وغيرها؟

فإذا نظرنا إلى أفراد الإنسان مثلا كزيد وعمرو وبكر فنجد لكل واحد منهم أوصافا خاصة به كالعمر والشكل واللون والطول والوزن والعلم والجهل والكرم والشجاعة وغيرها.

ولهم أيضا أوصاف مشتركة تجمعهم في الإنسانية فزيد إنسان وعمرو إنسان وبكر إنسان مع اختلاف الصفات التي تميز كل واحد من هؤلاء.

فهنا نطرح هذا السؤال لم كان زيد وعمرو وبكر من أفراد الإنسان؟

أي بم صار هؤلاء الأفراد من فئة الإنسان ولم يصيروا من فئة أخرى؟

والجواب هو: لوجود أوصاف مشتركه فيما بينهم جعلتهم ينتمون إلى هذه الفئة دون غيرها.

فهذه الأوصاف التي إذا وجدت وجد الشيء نسمها بالماهية.

فالإنسان له ماهية أي حقيقة خاصة به وكذا الفرس والحجر والشجر والذهب والماء وغيرها.

فإذا أردنا أن نعرِّف الماهية نقول هي: ما به يكون الشيء نفسه.

فبها صار الإنسان إنسانا والفرس فرسا والشجر شجرا وهكذا.

فتبين من ذلك أن للموجودات ماهيات وحقائق خاصة بها لولاها لما كان ذلك الشيء نفسه

مثال: الإنسان ماهيته وحقيقته هي: حيوان ناطق، فمجوع الحيوانية مع الناطقية تجعل الشيء إنسانا ولا تجعله فرسا أو شجرا أو ذهبا أو غيرها.

فالحيوانية والناطقية بها صار زيد إنسانا، وعمرو إنسانا.

مثال: الفرس ماهيته وحقيقته هي: حيوان صاهل، فمجموع هذين الوصفين هو الذي يجعل الشيء فرسا لا شيئا آخر.

مثال: الخمر ماهيتها وحقيقتها هي: شراب مسكر، فمجموع هذين الوصفين هو الذي جعل الشيء خمرا ولم يجعله ماء أو عسلا أو شيئا آخر.

وإذا أردنا أن نسلط الضوء على الماهيات ونحلل صفاتها نجد الآتي:

أولا: تكون الماهية أوصافا مشتركة بين جميع الأفراد.

فالحيوانية والناطقية مشتركة بين زيد وعمرو وبكر وغيرهم.

فلا يصح إذاً أن تشتمل الماهية على أوصاف خاصة ببعض الأفراد، لأنها حينئذ لن تكون ماهية وحقيقة كل الأفراد بل ستمثل تعريفا قاصرا على البعض.

مثل أن نقول في بيان ماهية الإنسان هو: حيوان ناطق ذكي جدا، فهذا لن يشمل الإنسان البليد، أو تقول هو حيوان ناطق ذو طول كذا، أو لون كذا أو يحب الخير أو غيرها من الأوصاف التي لا تشمل كل الأفراد.

والخلاصة هي أن الماهية لا تبين صفات زيد أو عمرو بل تبين القدر المشترك المنطبق على جميع الأفراد.

ثانيا: تكون تلك الأوصاف أساسية بها يكون الشيء نفسه.

أي أننا حينما نريد أن نبين ماهية شيء ما فلا نختار أي وصف مشترك بين الأفراد بل نختار أوصافا معينة فقط وهي تلك الصفات التي بها يكون الشيء نفسه.

مثال: إذا أردنا أن نجمع أوصاف الإنسان الخاصة به نجد منها: الضحك، انتصاب القامة، النطق باللسان التفكير.

ولكن هذه الأوصاف ليست على درجة واحدة في القوة ولا نقدر أن نقول إن جميع هذه الصفات هي التي تشكل حقيقة الإنسان بحيث لو فرضنا أن الله سبحانه وتعالى لم يهبه كل هذه الصفات لما كان إنسانا، فلو

قدر أن الإنسان غير ضاحك، أو غير منتصب القامة فهل سيكون من فئة وحقيقة أخرىٰ أو يبقىٰ إنسانا ولا يضر ذهاب تلك الصفات في إنسانيته؟

الجواب: لا تضر في إنسانيته ويمكن أن نتعقله إنسانا وهو غير ضاحك أو غير منتصب القامة.

بل الصفة الأساسية الجوهرية التي لها مدخل في حصول حقيقة الإنسان هي التفكير دون بقية الصفات.

والخلاصة هي أننا لا نكتفي في تبيين الماهية باختيار أوصاف مختصة بحقيقة وفئة معينة دون غيرها، فهذا القدر غير كاف في التحصل علىٰ الماهية بل لا بد من وضع اليد علىٰ الصفة الجوهرية الأساسية وهي تلك الصفة التي لو فرضناها ذهبت وفقدت من الشيء لم يكن هو نفسه بل سينتمي إلىٰ حقيقة أخرىٰ لا محالة.

ثالثا: تكون تلك الصفات الأساسية بعضها أعم منه وبعضها مساو له.

أي تحتوي الماهية في تركيبها علىٰ وصف أعم، ووصف مساو للشيء، فالوصف الأول هو القدر الجامع بين هذه الحقيقية التي نحن بصدد تعريفها وبين غيرها من الحقائق، والوصف الثاني يمثل الوصف الخاص بتلك الحقيقة الذي يفصل تلك الحقيقة عن غيرها.

مثال: الإنسان هو حيوان ناطق.

فالحيوان هو: جسم نام حساس متحرك بالإرادة، فهذا وصف عام لأنه يشمل الإنسان وغير الإنسان كالفرس والفيل والأسد وغيرها فكلها أجسام نامية حساسة تتحرك بإرادتها.

والناطق هو المفكر أي له قوة التفكير، فهذا وصف خاص بالإنسان ومساو له به فصلنا الإنسان عن بقية الحيوانات لأنها لا يوجد حيوان مفكر ذو عقل سوىٰ الإنسان.

مثال: الخمر شراب مسكر.

فالشراب وصف عام يشمل الخمر وغيرها كالماء والعسل.

والمسكر وهو المذهب للعقل وصف خاص بالخمر، به تحصلنا علىٰ حقيقة الخمر لأنه به فصلنا وميزنا الخمر عن غيرها من الأشربة.

فذلك الوصف العام هو الجِنْس.

وذلك الوصف الخاص هو الفَصْل.

فالجنس هو: وصف جوهري عام.

والفصل هو: وصف جوهري خاص.

ونقصد بالجوهري هو ما بيناه من قبل وهو أن يكون وصفا أساسيا به يتحقق الشيء ولو تصورنا زواله من الشيء فستتغير حقيقته وينتمي إلى فئة أخرىٰ.

فالماهية= الجنس+ الفصل.

****

(أسئلة)

١ - في ضوء ما تقدم ما هي الماهية ؟

٢ - ما هي شروط الماهية؟

٣ - لِمَ لا نعد الضحك من ماهية الإنسان؟

(الدرس الحادي عشر)

الذاتي والعرضي

قد علمتَ أن الماهية هي: ما به يكون الشيء نفسه، ولكي نحصل على ماهية الشيء لا بد من معرفة الأوصاف الجوهرية الأساسية التي بها يتحقق الشيء.

فتلك الأوصاف الجوهرية تسمى بالذاتيات، وبقية الأوصاف غير الذاتية تسمى بالعَرَضيات.

فالذاتي هو: الوصف الأساسي الذي لو فقد فقدت الماهية.

والعرضي هو: الوصف الثانوي الذي لو فقد لم تفقد الماهية.

فلا تحقق للماهية بدون الذاتي.

ولكن يبقى السؤال المهم كيف نفرق بين الوصف الأساسي، وغير الأساسي؟

وقد أجابوا عن ذلك بأن الذاتي لا يمكن تصور الشيء بدونه.

والعرضي يمكن تصور الشيء بدونه.

مثال: الإنسان لا يمكن تصوره إلا بالحيوانية والناطقية فيكونان وصفين ذاتيين.

فلا يمكن أن نتصوره وهو غير حيوان أي غير جسم حي فحينئذ يكون ماذا هل هو صوت يسمع أو رائحة تشم أو لون يقوم بجسم، وكذا لا يمكن تصوره بدون أن يكون مفكرا عاقلا لأنه سينتمي إلى حقيقة وفئة أخرى.

بينما يمكن تصور الإنسان في الذهن من دون أن يخطر على ذهنك أنه ضاحك، أو منتصب القامة.

لأن ماهية الإنسان لا تتصور إلا بالذاتي، بينما العرضي لا دخل له في ذلك التصور.

فمع كون التفكير والضحك لازمين للإنسان لا ينفكان عنه في الواقع الخارجي، إلا أنهم قالوا إن الذهن يفرق بين النطق فيجعله وصفا ذاتيا لا يتعقل الإنسان بدونه، ويجعل الضحك وصفا عرضيا لأنه يتأتى تعقل الإنسان في الذهن بدون تعقل كونه ضاحكا.

مثال: الأربعة هي وحدات حاصلة من ضم ١+١+١+١.

فحينئذ لا يتأتىٰ تعقل الأربعة دون تعقل تلك الوحدات المضاف بعضها إلىٰ بعض فتكون ذاتية جوهرية أساسية وبالتالي تكون جزء من ماهية الأربعة.

بينما يمكن تعقل الأربعة بدون أن يخطر علىٰ الذهن أنها زوج.

فمع كون الزوجية لازمة لزوما ذهنيا وخارجيا للأربعة إلا أنها تعتبر صفة عرضية ثانوية خارجة عن ماهية الأربعة.

فتلخص من ذلك أن الماهية تضم مجموعة من الذاتيات، فما كان جزء من الماهية فهو ذاتي، وما خرج عن الماهية فهو عرضي.

(تعقيب)

إن التفرقة بين الذاتي والعرضي ليست بالمفيدة لطالب العلم في العلوم الشرعية وغيرها، بل عليه أن يركز في استخراج الأوصاف الخاصة بالشيء لكي يحصل له التمييز بينها وبين غيرها من الحقائق.

أما إشغال الذهن بالتفريق بين الشيء اللازم والذاتي فعقيم فإن القصد هو حصول المعرفة والتمييز بين الأشياء والمصطلحات وهو حاصل بغير هذه التفرقة.

هذا مع اعتراف حذاق المناطقة بعسر التفرقة بين الذاتي واللازم الذهني الخارجي معا.

وتعقب كثير من العلماء المناطقة في هذه التفرقة وقالوا:

إنها لا دليل عليها وليس عندكم مقياس سليم للتفرقة بينهما.

وما يتصوره بعض الأذهان علىٰ أنه ذاتي يمكن أن يتصوره غيره علىٰ أنه عرضي، وأدل دليل علىٰ ذلك كثرة الاختلافات في التعاريف بل حتىٰ في تعريف الإنسان بأنه حيوان ناطق لم يسلم من اعتراضات المناطقة أنفسهم دع عنك غيرهم.

ثم إن حقائق الأشياء الخارجية لا تكون تبعا لتصوراتنا الذهنية إن تصورناها كذا، كانت في الواقع كذا بل لها وجود مستقل عن إدراكنا وتصورنا لها، وهذا ما يعبر عنه بأن العلم تابع للمعلوم لا العكس.

وأقوىٰ من تعقبهم في ذلك هو الإمام شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله.

==

(أسئلة)

١ - في ضوء ما تقدم كيف تفرق بين الذاتي والعرضي عند المناطقة؟

٢ - من أين جاء عسر التفرقة بين الذاتي والعرضي اللازم عند المناطقة؟

٣ - ما هو رأيك في الخلاف الدائر بين مثبتي الذاتيات ونفاتها؟

(تمارين)

ميّز بين الذاتي والعرضي فيما يلي:

١ - (الخمر جسم مائع مضر بالصحة مسكر محرم شرعا فيه تبذير للمال).

٢ - (الحديد جسم صلب من المعادن التي تتمدد بالطرق وتصدأ بالماء وتصنع منها الآلات).

٣ - (الصلاة عبادة تفتح بالتكبير وتختتم بالتسليم يجب فيها الوضوء ويكفر تاركها في رأي).

(الدرس الثاني عشر)

أنواع الذاتي

قد علمتَ أن الذاتي هو الوصف الجوهري للماهية، ولا تتحقق الماهية بدون ذاتياتها، وهذه الذاتيات ثلاثة هي:

أولا: الجنس.

ثانيا: الفصل.

ثالثا: النوع.

فالجنس هو: جزء الماهية الأعم منها.

ومعنى كونه أعم من الماهية أنه يصدق عليها وعلى غيرها من الماهيات والحقائق.

مثال: الحيوان بالنسبة للإنسان.

هو ذاتي له لا قيام للإنسان بدون الحيوانية.

والحيوانية كما تحمل على الإنسان تحمل على غيره من الماهيات.

نقول: الإنسان حيوان، فهنا حملنا الحيوانية على الإنسان.

ونقول الفرس حيوان، والحمار حيوان، والكلب حيوان وغيرها، فهنا حملنا الحيوانية على غير ماهية الإنسان.

فالحيوان جنس لأنه يحمل على ماهيات مختلفة كالإنسان والفرس والحمار والكلب والأسد والفيل والنسر والصقر والسمك والتمساح فهو لذلك أعم من الإنسان لأنه كما أن الإنسان جسم نام حساس متحرك بالإرادة، فكذلك بقية الحيوانات.

مثال: المعدن بالنسبة للذهب.

هو ذاتي له لا قيام للذهب بدون المعدنية.

والمعدنية كما تحمل على الذهب تحمل على غيره من بقية المعادن.

نقول: الذهب معدن، فهنا حملنا المعدنية على الذهب.

ونقول: الفضة معدن، والرصاص معدن، والحديد معدن وغيرها، فهنا حملنا المعدنية على غير ماهية الذهب.

فالمعدن جنس لأنه يحمل على ماهيات مختلفة كالذهب والفضة والرصاص والحديد والنحاس فهو لذلك أعم من الذهب.

مثال: النبات بالنسبة للقمح.

هو ذاتي له لا قيام للقمح بدون النباتية.

والنباتية كما تحمل على القمح تحمل على غيره.

نقول: القمح نبات، فهنا حملنا النباتية على القمح.

ونقول: الشعير نبات، والرز نبات، والبرسيم نبات، والذرة نبات، فهنا حملنا النباتية على غير ماهية القمح.

فالنبات جنس لأنه يحمل على ماهيات مختلفة كالقمح والشعير والرز والبرسيم والذرة فهو لذلك أعم من القمح.

وأما الفصل فهو: جزء الماهية الخاص بها.

ومعنى كونه خاصا بها أنه لا يصدق إلا عليها، فلا توجد ماهيات أخرى تتصف بهذا الفصل.

مثال: الناطق بالنسبة للإنسان.

هو ذاتي له لا قيام للإنسان بدون الناطقية.

والناطقية مختصة بالإنسان فلا يشترك معه فيها بقية الماهيات التي تشترك معه بالجنس.

أي أن الإنسان والفرس والأسد ونحوها تشترك مع الإنسان في الجنس الذي هو الحيوان ولا تشارك الإنسان في الناطق فهو قد انفرد عنها بالناطقية فلذا سمي فصلا لأنه يفصل كل ماهية عن الأخرى.

مثال: الصاهل بالنسبة للفرس.

هو ذاتي له لا قيام للفرس بدون الصاهلية.

والصاهلية مختصة بالفرس فلا يشترك معه فيها بقية الحيوانات التي تشترك معه بالجنس.

مثال: المسكر بالنسبة للخمر.

هو ذاتي له لا قيام للخمر بدون الإسكار.

والإسكار مختص بالخمر فلا يشترك معه فيها بقية الأشربة كالماء واللبن والخل والعسل التي تشترك معه بالجنس الذي هو الشراب.

وأما النوع فهو: تمام الماهية.

فهو مجموع الذاتيات: الجنس والفصل.

مثال: الإنسان هو نوع لأن ماهية الإنسان هي حيوان ناطق، أي أن الماهية تتم بهذين الوصفين فإذا وجدا وجد النوع الإنساني.

مثال: الفرس هو نوع لأن ماهية الفرس هي حيوان صاهل، أي أن الماهية تتم بهذين الوصفين فإذا وجدا وجد النوع الفرسي.

مثال: الخمر هي نوع لأن ماهيتها هي شراب مسكر، أي أن الماهية تتم بهذين الوصفين فإذا وجدا وجد نوع هو الخمر.

ثم إن النوع يشتمل على الأفراد.

فالجنس تحته النوع وتحت النوع الفرد.

مثال: الحيوان جنس، والإنسان نوع، وزيد وعمرو وهند أفراد للإنسان.

مثال: الحيوان جنس، والفرس نوع، وهذا الفرس وتلك الفرس أفراد.

مثال: المعدن جنس، والذهب نوع، وهذا الذهب أو ذاك أفراد.

مثال: النبات جنس، والقمح نوع، وهذا القمح أو ذاك أفراد.

مثال: الشراب جنس، والعسل نوع، وهذا العسل أو ذاك أفراد.

وعليه فقس.

وهنا سؤال وهو: أن الجنس يشتمل على كثرة، والنوع أيضا يشتمل على كثرة فكيف نميز بينهما؟

مثال: الحيوان يشتمل على الإنسان والفرس والأسد ونحوه، والإنسان يشتمل على زيد وعمرو وهند ونحوهم.

والجواب: إن الجنس تحته كثرة مختلفة في الماهية والحقيقة، والنوع تحته أفراد متفقة في الماهية والحقيقة.

==

مثال: الحيوان تحته الإنسان والفرس والأسد وكلها مختلفة في الحقيقية، إذْ أن الإنسان: حيوان ناطق والفرس حيوان صاهل، والأسد حيوان زائر.

فالاختلاف في الفصل يعني الاختلاف في الحقيقة.

أما النوع مثل الإنسان فيوجد تحته كثرة متفقة في الحقيقة فزيد وعمرو وهند كلهم حيوانات ناطقة فلا يختلفون في الماهية والذاتيات وإنما يختلفون في العرضيات ككون فلانا ذكرا والآخر أنثى وذاك ولد في عام كذا وهذا عربي وذاك فارسي ونحو ذلك.

****

(أسئلة)

١ - في ضوء ما تقدم كيف تفرق بين الجنس والفصل والنوع؟

٢ - كيف نميّز بين الأشياء المشتركة في تمام الماهية والأشياء المختلفة فيها؟

٣ - لماذا لم يجعل الذكر والأنثى أنواعا للإنسان ؟

(تمارين)

رتب الأجناس والأنواع والأفراد فيما يأتي:

١ - (الصلاة - الصوم - العبادة - هذه الصلاة - الحج - هذا الصوم - هذا الحج)

٢ - (الاسم - اللفظة المفردة - ضرب - الأداة - شجرة - الكلمة - في).

(الدرس الثالث عشر)

أقسام الجنس

قد علمتَ أن الذاتي ثلاثة أنواع: جنس وفصل ونوع، وأن الجنس هو جزء الماهية الأعم منها وأن الفصل هو جزء الماهية المختص بها، وأن النوع هو تمام ماهية أفراده، كالإنسان فإن أفراده كزيد وعمرو تمام وكمال ماهيتهم وحقيقتهم هو الحيوان الناطق، وجزء ماهيتهم الأعم الذي يتحقق مع غيرهم هو الجنس، وجزء ماهيتهم المختص بهم هو الناطق.

ثم إن الجنس قسمان:

١ - قريب.

٢ - بعيد.

فالجنس القريب هو: ما لا جنس تحته.

والجنس البعيد هو: ما تحته جنس آخر.

مثال: الحيوان تحته أنواع لا أجناس هي الإنسان والفرس والأسد ونحوه، وتحت هذه الأنواع أفرادها فهنا الحيوان يسمى جنسا قريبا، لأنه أقرب جنس للإنسان وكذا بقية الحيوانات.

فإن قيل وكيف نعرف أن ما تحته أنواع وليست أجناسا؟

قلنا: من خلال مبحث الذاتي والعرضي.

فهنا ننظر إلى أفراد الإنسان فنجد أنها لا تختلف في ذاتي بل بالعرضيات كالطول والعرض والعمر والوزن والشكل والذكورة والأنوثة ونحو ذلك مما لا يعد ذاتيا للأفراد.

فكلها متساوية في الحيوانية والناطقية ولا يوجد ذاتي آخر لها، فنعلم أن الإنسان نوع لأن النوع هو تمام حقيقة أفراده فلا يوجد ذاتي بعده وتكون ما تحته من الأفراد مختلفة في العرضيات فقط.

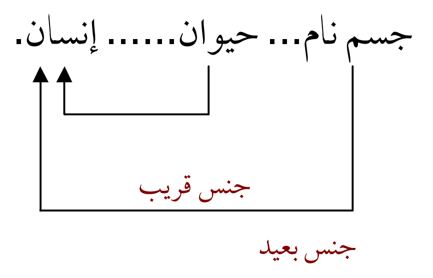
وهنا سؤال وهو قد علمنا أن الحيوان جنس، فما الذي فوق الحيوان؟

الجواب: الذي فوقه هو الجسم النامي فهو أعم من الحيوان بدليل أنه يشمله ويشمل النبات فهي أجسام نامية أيضا تضع بذرة في الأرض فتصير شجرة بإذن الله.

فهنا لو قسنا الجسم النامي بالنسبة للنوع كالإنسان لوجدناه لا يتصل به مباشره بل بواسطة الحيوان فلذا نعد الجسم النامي جنسا قريبا للحيوان، ولكنه جنس بعيد للإنسان.

فصارت النتيجة هكذا:

جسم نام... حيوان...... إنسان.



وللتقريب نشبه ذلك بالإنسان وأبيه وأجداده، فالأب كالجنس القريب لابنه لأنه أصل له والجد هو أيضا جنس للحفيد ولكنه جنس بعيد، وجد الجد كذلك وما فوقه كذلك هم كالأجناس البعيدة وبعضهم أبعد من الآخر.

وهنا نقف ونحلل النتائج التي حصلنا عليها وهي:

أولا: إننا نستدل على كون الشيء جنسا قريبا بأمرين:

١ - يتصل مباشرة بالشيء أي يكون هو أقرب له من غيره.

٢ - لا يصح تسمية ما تحته جنسا إطلاقا، كما بيناه من قبل مِن أن الإنسان ليس تحته إلا كثرة متفقة في الماهية والذاتيات.

ثانيا: إننا نستدل على كون الشيء جنسا بعيدا بأمرين:

١ - لا يتصل مباشرة بالشيء بل من خلال واسطة.

٢ - يصح تسمية ما تحته جنسا، لأن الحيوان الذي تحت الجسم النامي هو جنس في نفسه لاشتماله على كثرة مختلفة في الماهية.

وهنا سؤال وهو قد علمنا أن الجسم النامي جنس، فما الذي فوق الجسم النامي؟

الجواب: هو الجسم المطلق، أي الذي لم يقيد بالنامي ولا بغير النامي.

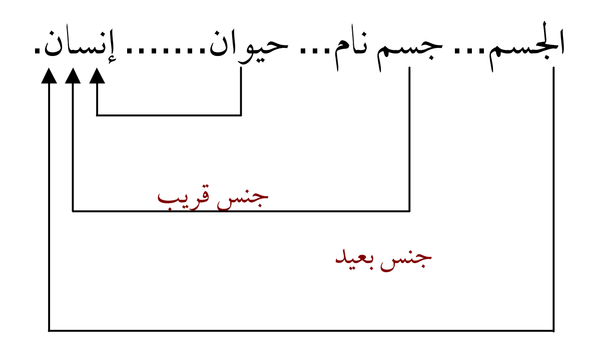
فالجسم هو جنس تحته أجناس هي الجسم النامي، والجسم غير النامي كالجمادات مثل الحجر والخشب والمعادن فكلها أجسام ولكنها أجسام غير نامية إذ هي جمادات.

فحينئذ يكون الجسم جنسا قريبا للجسم النامي، وجنسا بعيدا للحيوان، وجنسا بعيدا للإنسان أيضا.

ونلاحظ أن الجسم أبعد من الحيوان برتبة واحدة، وأبعد من الإنسان برتبتين لأنه بينه وبين الإنسان الجسم النامي ثم الحيوان.

فصارت النتيجة هكذا:

الجسم... جسم نام... حيوان....... إنسان.



جنس بعيد

فتلخص أن كل جنس هو قريب لما يليه مباشره وهو بعيد للذي لا يليه مباشرة.

وكل جنس بعيد يكون ذاتيا للنوع أي يكون الجسم والجسم النامي ذاتيا للإنسان مثلما أن الحيوان ذاتي له.

مثال: الصوت جنس تحته أجناس وهي اللفظ والصوت الخالي من الأحرف، ثم اللفظ يكون جنسا أيضا وتحته أجناس هي المستعمل والمهمل ثم اللفظ المستعمل جنس للمفرد والمركب، ثم المفرد جنس تحته ثلاثة أنواع هي الاسم والفعل والحرف وتحت هذه أمثلتها وأفرادها.

فترتيب الأجناس هكذا:

الصوت - اللفظ - المستعمل - اللفظ المفرد - الاسم.

جنس بعيد - جنس بعيد - جنس بعيد - جنس قريب - نوع.

والجنس البعيد يكون ذاتيا للنوع أي يكون الصوت ومطلق اللفظ واللفظ المستعمل ذاتيات للاسم مثلما أن المفرد ذاتي له.

مثال: الماء نوع تحته أفراد هي ماء السماء و البحر والنهر والبئر والعين والثلج والبرد، وهذه تختلف بالأعراض كالحلو والمالح وكونه يخرج من بئر أو ينبع من الأرض ونحو ذلك.

وفوق الماء السائل لأنه جنس تحته أنواع كالماء والحليب والنفط.

وفوق السائل الجسم لأن منه سائل ومنه صلب كالحجر.

فيكون الجسم جنسا قريبا للسائل وجنسا بعيدا للماء، والسائل جنسا قريبا للماء.

فترتيب الأجناس هكذا:

الجسم - السائل - الماء

جنس بعيد - جنس قريب -نوع .

تنبيه: ذكرنا أن النوع هو الذي تحته كثرة متفقة في الحقيقة مثل الإنسان تحته زيد وهند وهم متفقون في الحقيقة التي هي الحيوان الناطق، ويختلفون في العرضيات التي هي الذكورة والأنوثة فهذا يسمى بالنوع الحقيقي.

وهنالك مصطلح آخر وهو النوع الإضافي وهو ما قيس إلى ما فوقه.

مثال: الحيوان جنس للإنسان والفرس وهو نوع للجسم النامي.

مثال: الجسم النامي هو جنس للحيوان والنبات، وهو نوع بالإضافة إلى ما فوقه وهو الجسم.

مثال: اللفظ هو جنس للمستعمل والمهمل، وهو نوع بالإضافة إلى الصوت، وهكذا.

(أسئلة)

١ - في ضوء ما تقدم كيف تميّز بين الجنس القريب والجنس البعيد ؟

٢ - ما الفرق بين النوع الحقيقي والإضافي ؟

٣ - ما علاقة الجنس البعيد بالنوع الحقيقي؟

(تمارين)

رتب ما يلي من الجنس البعيد نزولا إلى النوع الحقيقي:

١ - (الرز - الجسم - النبات - الجسم النامي).

٢ - (اللون - صفة محسوسة - البياض - الصفة).

٣ - (الإدراك - صفة نفسانية - التصور - الصفة).

٤ - (العبادة - التيمم - الطهارة - الدين).

(الدرس الرابع عشر)

أقسام الفصل

قد علمتَ أن الجنس ينقسم إلى قريب وبعيد، فالجنس القريب: ما لا جنس تحته، والجنس البعيد ما تحته جنس.

وكذلك الفصل ينقسم إلى قريب وبعيد.

فالفصل القريب هو: ما يميّز الشيء عما يشاركه في جنسه القريب.

والفصل البعيد هو: ما يميّز الشيء عما يشاركه في جنسه البعيد.

مثال: الإنسان جنسه القريب عليه هو الحيوان، والفرس والأسد والفيل ونحوها تشترك مع الإنسان في الحيوانية، والشيء الذي يميز الإنسان عنها هو الناطق.

فهذا يسمى فصلا قريبا؛ لأنه فصل الإنسان عن بقية الأنواع التي تشترك معه في الجنس القريب الذي هو الحيوان.

مثال: الإنسان جنسه البعيد عليه هو الجسم النامي، والنباتات تشترك مع الإنسان في الجسم النامي والشيء الذي يميّز الإنسان عنها هو الحساس؛ لأن النباتات غير حساسة.

فهذا يسمى فصلا بعيدا؛ لأنه فصل الإنسان عما يشاركه في جنسه البعيد الذي هو الجسم النامي.

مثال: المفرد جنسه القريب عليه هو اللفظ المستعمل، والمركب يشترك معه في اللفظ المستعمل والشيء الذي يميز المفرد عن المركب هو أن لا يدل جزئه على جزء معناه.

فهذا يسمى فصلا قريبا لأنه فصل المفرد عن المركب الذي يشترك معه في الجنس القريب الذي هو اللفظ المستعمل.

مثال: المفرد جنسه البعيد عليه هو اللفظ، والألفاظ المهملة تشترك مع المفرد في اللفظية والشيء الذي يميز المفرد عنها هو الاستعمال لأن الألفاظ المهملة غير مستعملة مثل ديز.

فهذا يسمى فصلا بعيدا؛ لأنه فصل المفرد عما يشاركه في جنسه البعيد الذي هو اللفظ.

==

مثال: التيمم جنسه القريب عليه هو الطهارة، والوضوء والغسل يشتركان معه في الطهارة والشيء الذي يميز التيمم عنهما هو أنها ترابية أي تحصل باستعمال التراب.

فهذا يسمى فصلا قريبا؛ لأنه فصل التيمم عما يشاركه في جنسه القريب الذي هو الطهارة.

مثال: التيمم جنسه البعيد عليه هو العبادة، والصلاة والزكاة والصوم والحج تشاركه في العبادة والشيء الذي يميز التيمم عنها هو زوال المنع المترتب على الحدث والنجس ، فهذا هو ما يفصل التيمم عن تلك العبادات.

فهذا يسمى فصلا بعيدا؛ لأنه فصل التيمم عما يشاركه في جنسه البعيد الذي هو العبادة.

وإذا أردنا أن نستخلص ما يميز الفصل القريب عن الفصل البعيد نجد الآتي:

أولا: الفصل القريب هو الفصل الذي يميزه عن كل مشاركاته في الجنس، بينما الفصل البعيد لا يميزه عن كل مشاركاته بل عن بعضها.

كالناطق فإنه يميز الإنسان تماما عن كل ما يشاركه، بينما الحساس لا يميز الإنسان عن الفرس والأسد بل يميزه عن النبات، أي هو يميز عن البعض بينما القريب يميز عن الكل.

ثانيا: الفصل القريب يكون أقرب فصل إلى الشيء ولهذا يميزه تماما ، بينما الفصل البعيد هنالك ما هو أقرب منه للشيء ولذا لا يميزه تماما.

بقي أن ننبه إلى أن الفصول البعيدة هي داخلة في ذات النوع الحقيقي وتعتبر من ذاتياته.

كالنامي والحساس فهما ذاتيان للإنسان مثلما أن الناطق ذاتي له.

****

(أسئلة)

١ - في ضوء ما تقدّم كيف تميز بين الفصل القريب والبعيد؟

٢ - ما الفرق بين الجسم وبين النامي وبين الجسم النامي ؟

٣- ما علاقة الفصول البعيدة بالنوع الحقيقي؟

(تمارين)

عيّن الفصل القريب والبعيد فيما يأتي:

١ - للفرس (نام - حساس متحرك بالإرادة - صاهل).

٢ - للخمر (سائل - مسكر).

٣- للصلاة (تفتح بالتكبير وتختتم بالتسليم - فيها غاية الخضوع).

(الدرس الخامس عشر)

أقسام العرضي

قد علمتَ أن الكلي ينقسم إلى: ذاتي وعرضي، والذاتي: ما ليس خارجا عن الماهية، فيشمل نفس الماهية بتمامها وهو النوع كالإنسان، وجزء الماهية العام وهو الجنس، وجزء الماهية الخاص وهو الفصل والعرضي: ما كان خارجا عن الماهية.

ثم إن العرضي قسمان:

خاصة.

وعرض عام.

فالخاصة هي: العرضي المحمول على حقيقة واحدة.

والعرض العام هو: العرضي المحمول على حقائق مختلفة.

مثال: الإنسانُ ضاحكٌ.

فالضاحك خارج عن ماهية الإنسان التي هي الحيوان الناطق، ولكنه مختص بالإنسان فلا شيء من الحيوانات بضاحك سواه فهذا خاصة.

بعبارة أخرى إن الإنسان موضوع، وضاحك محمول، وهذا المحمول مختص بذلك الموضوع فلا نقول الفرس ضاحك، أو الأسد ضاحك ونحوه.

مثال: الإنسان ماشٍ.

فالماشي خارج عن ماهية الإنسان، وهو أيضا غير مختص به بل يحمل على حقائق أخرى أيضا تقول: الفرس ماش، والأسد ماش، ونحو ذلك فهذا عرض عام.

مثال: الاسم يقبل الألف واللام.

فقبول الألف واللام خارج عن ماهية الاسم وهو محمول عليه ومختص به فيكون خاصة.

مثال: الاسم مرفوع.

==

فالمرفوع خارج عن حقيقة الاسم وهو محمول عليه ولا يختص به لأنه قد يحمل على غير الاسم تقول: الفعل مرفوع، فيكون عرضا عاما.

مثال: الصلاة يجب فيها استقبال القبلة.

فوجوب استقبال القبلة خارج عن ماهية الصلاة وهو محمول عليها ويختص بها لأنه لا يجب استقبال القبلة إلا في الصلاة فيكون من خواص الصلاة.

مثال: الصلاة يجب فيها الوضوء.

فوجوب الوضوء خارج عن ماهية الصلاة وهو محمول عليها، ولا يختص بها لأنه يجب الوضوء في غيرها كالطواف بالكعبة، تقول: الطواف يجب فيه الوضوء، فيكون عرضا عاما.

ثم إن المحمول الواحد قد يكون خاصة بالنظر إلى موضوع وعرضا عاما بالنظر إلى موضوع آخر.

مثال: الحيوان ماش.

فالماشي محمول على الحيوان ومختص به فيكون خاصة.

وهو بالنظر إلى الإنسان عرض عام لأنه يحمل عليه وعلى غيره.

مثال: الكلمة مرفوعة.

فالمرفوعة محمولة على الكلمة ومختصة بها إذ لا يرفع بالمعنى النحوي سوى الكلمات فتكون خاصة.

وهي بالنظر إلى الاسم عرض عام لأنه تحمل عليه وعلى غيره وهو الفعل.

وعليه فقس.

****

(أسئلة)

١ - في ضوء ما تقدم كيف تفرق بين الخاصة والعرض العام؟

٢ - ما وجه التشابه والتمايز بين الجنس والعرض العام، والفصل والخاصة؟

٣- كيف يعد التنفس خاصة مع أنه عرض عام للإنسان؟

(تمارين)

ميّز بين الخاصة والعرض العام فيما يأتي مع وضعها في جملة:

(التدين للإنسان - قبول لم للمضارع - الشهوة للحيوان - الحبل للأنثى - العطش للنبات).

(الدرس السادس عشر)

أقسام الخاصة والعرض العام

قد علمتَ أن العرضي وهو ما كان خارجا عن الماهية ينقسم إلى قسمين: خاصة وعرض عام ثم إن كلا منهما ينقسم إلى قسمين:

١ - لازم.

٢ - مفارق.

فاللازم هو: ما لا ينفك عن الشيء.

والمفارق هو: ما ينفك عن الشيء.

فنحصل على أربعة أقسام حاصلة من ضرب ٢ (الخاصة والعرض العام) × ٢ (اللازم والمفارق) وهي:

١ - خاصة لازمة.

٢ - خاصة مفارقة.

٣- عرض عام لازم.

٤ - عرض عام مفارق.

مثال: الإنسان ضاحك.

فهنا الضاحك خاصة الإنسان فلا يحمل على غيره، وهو لازم له في كل الأوقات؛ لأننا نقصد بالضاحك هو الضاحك بالقوة لا بالفعل.

فالقوة هي: إمكان حصول الشيء.

والفعل هو: حصول الشيء واقعا.

كالضحك بالقوة فإنه لازم للإنسان في كل وقت أي أن للإنسان قابلية الضحك وإن لم يضحك الآن بخلاف بقية الحيوانات فهي لا تضحك.

أما الضحك بالفعل فهو أن يصدر منه الضحك ويتحقق في وقت من الأوقات.

مثال: الإنسان ضاحك بالفعل.

فالضاحك خاصة بالإنسان وهو هنا قيّد بالفعل فيكون عرضا مفارقا، لأنه لا يضحك الإنسان دائما في كل الأوقات، فهذا مثال الخاصة المفارقة.

مثال: الإنسان ماش بالقوة.

فهذا عرض عام لأنه يحمل على غير الإنسان تقول: الفرس ماش بالقوة.

وهو عرض عام لازم للإنسان وغيره في كل الأوقات لأنه دائما يكون الإنسان له قابلية وقوة على المشي ولا يضر عروض الموانع كالشلل - نسأل الله العافية - بخلاف النبات مثلا فهو ليس له قوة المشي.

مثال: الإنسان ماش بالفعل.

فهذا عرض عام مفارق، لأنه قد ينفك المشي عن الإنسان بالفعل كأن يجلس أو ينام فهو ليس ماش دائما في كل وقت من يوم ولد إلى أن يموت كما هو واضح.

مثال: الإنسان كاتب بالقوة.

فهذا خاصة من خواص الإنسان وهي خاصة لازمة، لأن الإنسان يقبل التعلم الراقي وصنعة الكتابة بخلاف بقية الحيوانات لأنه ناطق.

مثال: الإنسان كاتب بالفعل.

فهذا خاصة بالإنسان، ولكنها خاصة مفارقة لأنه ليس كل إنسان كاتبا بالفعل بل إن كثير من الناس أمي لا يجيد القراءة والكتابة وإن كان قابلا لها.

مثال: الإنسان خائف بالقوة.

فهذا عرض عام لأنه يحمل على غير الإنسان تقول الفرس خائف، وهو عرض عام لازم لأن قابلية وقوة الخوف لا تنفك عن الإنسان.

مثال: الإنسان خائف بالفعل.

فهذا عرض عام مفارق لأنه ليس في كل وقت يكون الإنسان خائفا بل قد يأمن في وقت ما.

مثال: الإنسان خجل بالقوة.

==

فهذا خاصة بالإنسان فلا يخجل غيره من الحيوانات، وهو خاصة لازمة لأن قوة وقابلية الخجل ملازمة للإنسان لا تنفك عنه.

مثال: الإنسان خجل بالفعل.

فهذا خاصة مفارقة لأن الخجل ينفك عنه.

مثال: الإنسان نائم بالقوة.

فهذا عرض عام لأنه يحمل على غير الإنسان تقول الفرس نائم، وهو عرض عام لازم لأن الإنسان قابل للنوم وله قوة عليه في كل وقت، بخلاف الحجر مثلا فلا يقال هو نائم.

مثال: الإنسان نائم بالفعل.

فهذا عرض عام مفارق كما هو واضح. وعليه فقس.

****

(أسئلة)

١- في ضوء ما تقدم كيف تفرق بين العرض اللازم والعرض المفارق؟

٢- كيف يكون العرض العام لازما مع أنه يحمل على حقائق متعددة؟

٣- ما الفرق بين أن يكون الشيء له قوة على الشيء، وبين أن يكون الشيء لا قوة له عليه وضح ذلك ؟

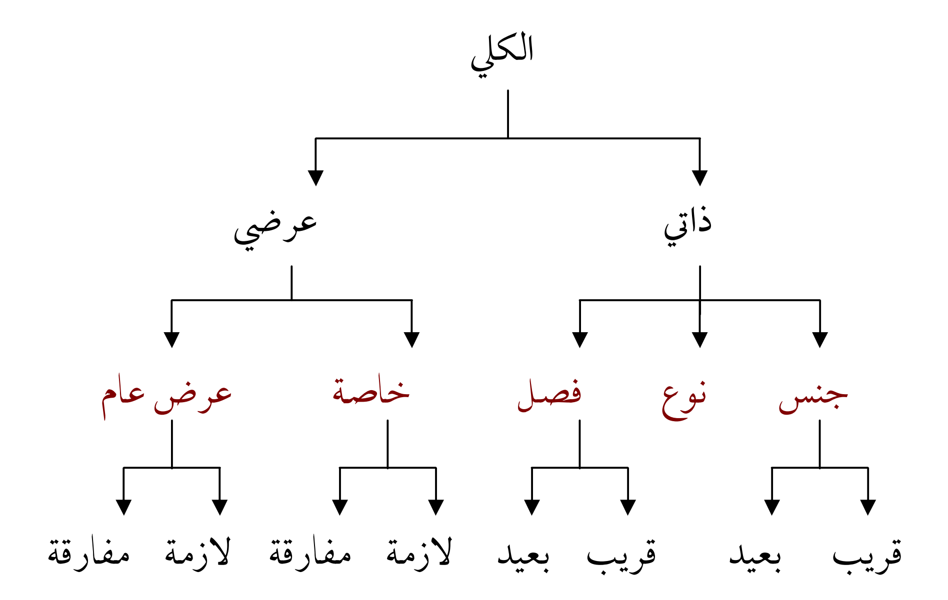
(تمارين)

صنف ما يلي بحسب كونه خاصة أو عرضا عاما لازما أو مفارقا:

(التنفس بالفعل للإنسان - الشاعرية بالقوة للإنسان - الشباب للإنسان - التتمر للرطب - الزوجية للأربعة - الحرارة للنار - الذوبان بالفعل للثلج - الاستغفار للمذنب - الإسلام بالقوة للكافر).

==

" مخططات توضيحية "



(الدرس السابع عشر)

أدوات السؤال عند المناطقة

قد علمتَ أن الكليات خمس: (الجنس والفصل والنوع والخاصة والعـرض العـام) والثلاثـة الأولى منهـا ذاتيات، والاثنتان الأخيرتان عرضيات.

وقد اختار المناطقة ألفاظا جعلوها أدوات للسؤال عن الكليات الخمس وغيرهـا فمتـى اسـتخدم الـسائل صيغة منها علمَ السامعُ أنه يستفهم عن شيء معين.

وهذه الأدوات هي: (ما، وأي).

فـ (ما) يستفهم بها عن واحد مما يلي:

١ - الماهية.

مثال: ما الإنسان؟ فيقال هو: حيوان ناطق، ويقال ما الصلاة ؟ فيقال: عبادة ذات أقـول وأفعـال مفتتحـة بالتكبير مختتمة بالتسليم.

فهنا استفهمنا عن ماهية الإنسان والصلاة.

٢ - النوع.

مثال: ما زيد وعمرو وبكر ؟ فيقال: إنسان.

فهنا سألنا بها عن متعدد متفق الحقيقة فيكون الجواب بالنوع.

٣ - الجنس.

مثال: ما الإنسان والفرس والأسد؟ فيقال: حيوان.

فهنا سألنا عن متعدد مختلف بالحقيقة فيكون الجواب بالجنس.

و (أي) يستفهم بها عن واحد مما يلي:

١ - الفصل.

مثال: أي شيء هو الإنسان في ذاته؟ فيقال: ناطق.

==

فهنا استفهمنا عن المميز الذاتي للإنسان فيكون الجواب بالفصل.

فعبارة أي شيء هو كذا في ذاته= ما المميز الذاتي لكذا.

٢ - الخاصة.

مثال: أي شيء هو الإنسان في عَرَضِه؟ فيقال: ضاحك.

فهنا استفهمنا عن المميز العرضي للإنسان عن غيره فيكون الجواب بالخاصة.

فعبارة أي شيء هو كذا في عرضه= ما المميز العرضي لكذا.

أما العرض العام فلم يهتموا بوضع أداة له لأنه لا ينفع في التعاريف التي تفيد التصورات لأنه لو قيل لك ما الضبع؟ فقلت هو ماش أو متنفس، لم يصلح للتعريف به.

بقي أن نختم بسؤال قد يتبادر للذهن وهو ما الدليل على حصر الكليات بالخمس ؟

والجواب هو: أنه لا يتأتى قسم آخر لنضيفه عليها لأن الكلي إذا قسناه إلى جزئياته فإما أن يكون تمام ماهيتها، أو جزءً من ماهيتها، أو خارجا عن ماهيتها، ولا يمكن قسم آخر.

فتمام ماهيتها هو النوع، وجزء ماهيتها هو الجنس والفصل، والخارج عن ماهيتها هو الخاص والعرض العام.

مثال: زيد وعمرو وهند وبقية الأفراد تمام ماهيتهم هو إنسان، وجزء ماهيتهم هو حيوان وناطق، والخارج عن ماهيتهم هو ضاحك وماش.

****

(أسئلة)

١ - في ضوء ما تقدم لأي شيء تستخدم ما وأي عند المناطقة؟

٢ - كيف يفرق بين ما إذا سأل بها عن الماهية أو الجنس أو النوع؟

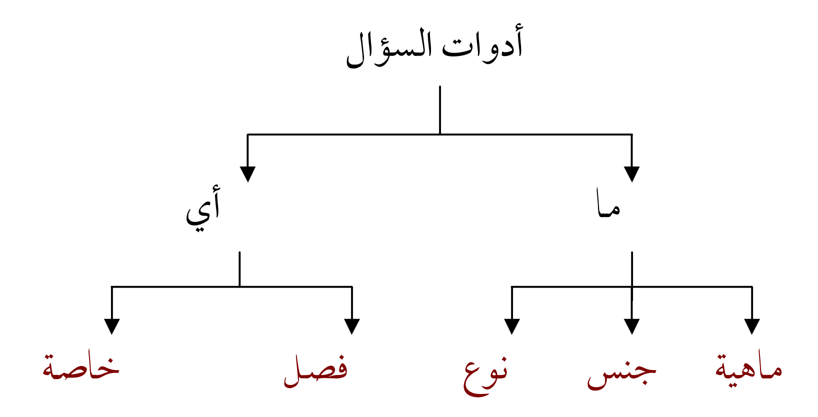
٣- لم تحصر الكليات بالخمس لم لا تكون ستا أو سبعا؟

(تمارين)

أجب عن الأسئلة التالية وبين نوع الجواب:

(ما الحج - ما الصلاة والصوم والزكاة - ما الاسم والفعل والحرف - أي شيء هو العدد الزوجي في ذاته - أي شيء هي الخمر في ذاتها - ما زيد وأشجاره التي يحبها - أي شيء هو الشِّرْكُ في عَرَضِه).

" مخططات توضيحية "



(الدرس الثامن عشر)

النسب الأربع

قد علمتَ أن الكليات خمس قد مر بيانها، ونحن إذا عملنا مقايسة بين كليّ وآخر فلا بد من وجود علاقة بينهما كأن يكون أحد الكليين أعم من الكلي الآخر، مثل (الإنسان - والحيوان) فالكلي الثاني أعم من الأول؛ لأنه يتحقق مع غيره أيضا كالفرس.

وهذه النسب منحصرة في أربع هي:

١ - التساوي وهو: أن يتحد الكليان في جميع الأفراد.

٢ - التباين وهو: أن يختلف الكليان في جميع الأفراد.

٣- العموم والخصوص المطلق وهو: أن يجتمعا في بعض الأفراد وينفرد أحدهما في بعض آخر.

٤ - العموم والخصوص الوجهي وهو: أن يجتمعا في بعض الأفراد وينفرد كل منهما في بعض آخر.

مثال: الإنسان والناطق، متساويان في جميع الأفراد من زيد وعمرو وهند وغيرهم لأن كل إنسان ناطق وكل ناطق إنسان.

وهكذا كل علاقة بين النوع وفصله أو خاصته تكون التساوي ولا بد فإن ظهر أنهما ليسا بمتساويين فهذا يعني أن ما سميناه فصلا وخاصة ليسا كذلك فلنبحث عن فصل وخاصة جديدين.

مثال: الطهور والماء المطلق متساويان، فكل طهور هو ماء مطلق وكل ماء مطلق هو طهور.

مثال: الإنسان والفرس، متباينان؛ لأنه لا يمكن أن يوجد مثال واحد يصح أن يكون إنسانا وفرسا في نفس الوقت، فلا شيء من الإنسان بفرس، ولا شيء من الفرس بإنسان.

وهكذا كل علاقة بين نوعين حقيقيين فلا بد أن تكون العلاقة بينهما هي التباين قطعا.

مثال: الاسم والفعل متباينان؛ لأنه لا يوجد كلمة واحدة يمكن أن تكون اسما وفعلا معا فلا شيء من الاسم بفعل، ولا شيء من الفعل باسم.

مثال: الحيوان والفرس، بينهما عموم وخصوص مطلق؛ لأن الحيوان أعم من الفرس، والفرس أخص من الحيوان، فكل فرس حيوان، وليس كل حيوان فرسا لجواز أن يكون غيره كأسد ويسمى الحيوان أعم مطلقا، والفرس أخص مطلقا.

وهكذا كل علاقة بين الجنس ونوعه فلا بد أن تكون هي العموم والخصوص المطلق.

مثال: العبادة والصلاة، بينهما عموم وخصوص مطلق فكل صلاة عبادة، وليس كل عبادة صلاة لجواز أن تكون صوما مثلا.

مثال: الإنسان والأبيض، فبينهما عموم وخصوص من وجه؛ لأن الإنسان قد يكون أبيض أو أسود أو أسمر، والأبيض قد يكون إنسانا وقد يكون غيره كالثلج أو الحائط، فبعض أفراد الإنسان أبيض وبعضه غير أبيض، وبعض الأبيض إنسان، وبعض الأبيض غير إنسان.

ولو نظرنا إلى محل الأبيض من الإنسان لوجدناه عرضا عاما مفارقا.

وهكذا كل علاقة بين الشيء وعرضه العام المفارق تكون هي العموم والخصوص الوجهي مثل الإنسان والماشي بالفعل، فالإنسان يصدق على كل أفراده على زيد الجالس وعمرو الذي يمشي، والماشي بالفعل يصدق على الإنسان الماشي بالفعل وعلى غير الإنسان كالفرس الذي يمشي.

مثال: الفقيه والشاعر، بينهما عموم وخصوص وجهي يجتمعان في الفقيه الشاعر وينفرد الفقيه في الفقيه غير الشاعر، وينفرد الشاعر في الشاعر غير الفقيه.

والضابط الذي يحصر هذه الأقسام هو أن نقول:

الكليان إما أنه ليس بين أفرادهما اجتماع، أو يكون بين أفرادهما اجتماع.

فالأول هو التباين.

والثاني إما أن يكون الاجتماع فيه في جميع الأفراد أو في بعضها.

فالأول هو التساوي.

والثاني إما أن ينفرد أحدهما في بعض الأفراد، أو ينفرد كلاهما في بعض الأفراد.

فالأول هو العموم والخصوص المطلق، والثاني هو العموم والخصوص الوجهي.

(أسئلة)

١ - في ضوء ما تقدم كيف تميز بين النسب الأربع؟

٢ - بأي شيء علمنا أنها أربع لا خمس؟

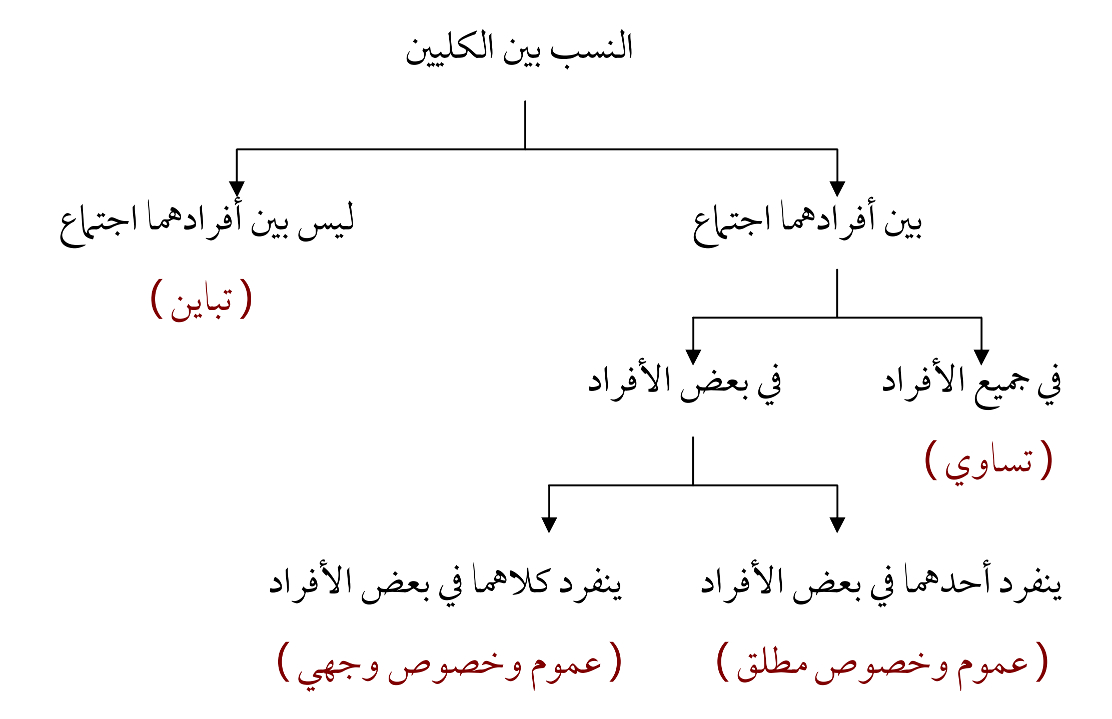
٣- ما هي - في رأيك - فائدة هذه النسب؟

(تمارين)

اذكر النسبة بين الكليات الآتية:

(الشمس والقمر - الغراب والأسود - الثلج والأبيض - الاسم والمرفوع - العاصي والكافر - الأحمر والأسود - اللفظ والكلام - الفقيه والمجاهد - المسلم والموحد).

" مخططات توضيحية "



(خلاصة الباب)

الكلي: إما ذاتي، وإما عرضي.

فالذاتي ما ليس بخارج عن الماهية.

والعرضي: ما كان خارجا عن الماهية.

والماهية: ما به يكون الشيء نفسه.

والذاتيات ثلاثة هي :

الجنس : جزء الماهية الأعم، والفصل: جزء الماهية الخاص، والنوع: تمام الماهية.

ثم إن الجنس قريب وبعيد.

فالقريب: ما لا جنس تحته.

والبعيد: ما تحته جنس آخر.

والفصل أيضا قريب وبعيد.

فالقريب: ما يميز الشيء عما يشاركه في جنسه القريب، والبعيد: ما يميز الشيء عما يشاركه في جنسه البعيد.

وأما العرضيات فاثنان:

خاصة وهي: العرضي المحمول على حقيقة واحدة.

والعرض العام وهو: العرضي المحمول على حقائق مختلفة.

وكل منهما لازم ومفارق.

وقد وضعوا ما للسؤال عن الماهية والجنس والنوع، وأياً للسؤال عن الفصل والخاصة.

ثم إن النسبة بين الكليين أربعة هي:

١ - التساوي وهو: الاتحاد في جميع الأفراد.

٢ - التباين وهو: الاختلاف في جميع الأفراد.

٣- العموم والخصوص المطلق وهو: الاتحاد في بعض الأفراد وانفراد أحدهما في بعض الأفراد.

٤ - العموم والخصوص الوجهي وهو: الاتحاد في بعض الأفراد وانفراد كل منهما في بعض آخر.

" تعليقات على النص "

والكليّ إما: ذاتيٌّ وهو: الذي يدخلُ في حقيقةِ جزئياتِه، كالحيوانِ بالنسبةِ للإنسانِ والفرسِ.
وإما عرضيٌّ وهو: الذي يخالِفُهُ، كالضاحكِ بالنسبةِ للإنسانِ.

....

أقول: بدأ المصنف بالحديث عن مبحث التصورات ولكنه لم يبدأ بالمعرفات لأنها مرتبطة ارتباطا تاما بالكليات الخمس فبدأ بها وهي مبحث إيساغوجي فقسم أولا الكلي إلى ذاتي وعرضي فقال: (والكليّ إما: ذاتيّ وهو: الذي يدخل في حقيقة جزئياته) أي يدخل في ماهية أفراده كالحيوان فإنه يدخل في ماهية أفراد الإنسان كزيد وعمرو وبكر وهند ونحوهم فهؤلاء جزئيات لأنه يمنع نفس تصور مفهومهم من وقوع الشركة فيهم، وحقيقتهم هي حيوان ناطق، فيكون الحيوان داخلا في حقيقة جزئياته، وكذلك الفصل.
(كالحيوان بالنسبة للإنسان والفرس) لأن ماهيتهما تشتمل على الحيوان فيكون ذاتيا لهما.
وهنا إشكال وهو أن المصنف سيعد النوع من الذاتيات، مع أن تعريف الذاتي لا ينطبق على النوع لأنه قال هو ما يدخل في حقيقة جزئياته، والنوع لا يدخل في الحقيقة بل هو تمام الحقيقة والشيء لا يدخل في نفسه فكيف السبيل؟ والجواب: إنّ في النوع اصطلاحين: الأول يجعل النوع ليس ذاتيا لأنه ليس بداخل، والاصطلاح الثاني يجعله داخلا، فالمصنف في مقام تعريف الذاتي اختار أحد الاصطلاحين وهو الذي لا يُدخل النوع في الذاتي وفي مقام التقسيم اختار الاصطلاح الثاني الذي يجعله من الذاتي وعليه مشينا في الشرح، وإنما فعل ذلك ليعرف الطالب بالمصطلحين ويثري معلوماته.
(وإما عرضي) وهو الذي يخالفه فلا يدخل في حقيقة جزئياته (كالضاحك بالنسبة للإنسان) فإن الضاحكية خارجة عن حقيقة زيد وعمرو، ثم على هذا الاصطلاح يكون النوع داخلا في العرضي، بينما يكون على الاصطلاح الثاني داخلا في الذاتيات.
والخلاصة هي: إن قلنا إن الذاتي ما ليس خارجا عن حقيقة جزئياته، فيكون النوع من الذاتيات، وإن قلنا إن الذاتي هو الذي يدخل في حقيقة جزئياته فيكون النوع من العرضيات.

والذاتيُّ إمَّا مَقُولٌ في جوابِ ما هو بحسبِ الشِّركَةِ المَحْضَةِ، كـالحيوانِ بالنـسبةِ للإنـسانِ والفـرسِ، وهـو الجنسُ ويُرْسَمُ بأنهُ: كليٌّ مَقولٌ على كثيرينَ مُختلفينَ بالحقائقِ في جوابِ ما هو.

....

ثم بدأ بتقسيم الذاتي فقال: (والذاتي: إما مقول) أي محمول (في جواب ما هو) أي في جواب السؤال بـما هو (بحسب الشركة المحضة) يقصد بالشركة أن يكون الجنس جوابا عن شيئين فأكثر، ومعنى المحضة هو الخالصة فتكون كلمة المحضة بمعنى كلمة فقط، فتلخص أن الجنس هو كلي مقول في جواب السؤال بما هو عن الشركة فقط، تقول ما الإنسان والفرس؟ فيكون الجواب حيوانا، فالجواب هنا عن تمام المشترك بينـهما وهو الحيوان، فإذاً خاصة الجنس هي أنه يقع في جواب السؤال بما ولكن عنـد الـسؤال عـن شـيئين فـأكثر كالإنسان والفرس أو كالحمار والفرس والأسد، ولا يصح أن يكون الجنس جوابا عن شيء واحد فقط مثل أن يقال: ما الإنسان؟ فلا يصح أن يقال هو حيوان فقط، لأن الجواب لا بد أن يكون تاما.

(كالحيوان بالنسبة للإنسان والفرس) فالحيوان جواب سؤال هو ما هو الإنسان والفرس (وهو الجـنس) ثم إن ما ذكره المصنف هو توطئة لتعريف الجنس فلذا أتبعه بالتعريف فقال: (ويرسم بأنه كلي مقول عـلى كثيرين مختلفين بالحقائق في جواب ما هو) ومعنى كلمـة يرسـم أي يعـرف بالرسـم أي بالعرضـيات لأن التعريف بالذاتيات يسمى حدا والتعريف بالعرضيات يسمى رسما كما سيأتي تفصيله، مثال ذلك إذا عرفنا الإنسان بحيوان ناطق، فهذا حدّ، وإذا عرفناه بأنه حيوان ضاحك، فهذا رسم، فالحد فيه فـصل، والرسـم فيه خاصة، فإذا علم هذا فهل تعريف الجنس بأنه كلي مقول على كثيرين ... حد أو رسم؟

الجواب: هو رسم لأنه عبارة مقول على كثيرين أي محمول على كثيرين عرضي من أعراضـه يمكـن تـصور الشيء بدونه، ويمكن تعريف الجنس تعريفا آخر وهو جزء الماهية الأعم.

مثال: الحيوان فهو جنس للإنسان والفرس وغيرهما لأنـه كـلي أي يـصدق عـلى كثـيرين ولا يمنـع نفـس مفهومه من وقوع الشركة فيه، وهذا الكلي يقال أي يحمل على كثيرين.

تقول: الإنسان حيوان، والفرس حيوان ، والأسد حيوان، فهنا حملنا الحيوان على كثيرين مختلفين بالحقـائق أي مختلفين بذاتي من الذاتيات فإنّ الإنسان ناطق والفرس صاهل والأسد زائر، ويكون الجنس جوابا عـن السؤال بما هو عن كثيرين مختلفين في الحقيقة، تقول ما الإنسان والفرس والأسد؟ فيكون الحيوان جوابه.

وإمَّا مقولٌ في جوابِ ما هو بحسبِ الشِّركةِ والخُصوصيةِ معا، كالإنسانِ بالنسبةِ إلىٰ أفرادِه نحوُ زيدٍ وعمروٍ وهو النوعُ.

ويرسمُ بأنهُ: كليٌّ مقولٌ علىٰ كثيرينَ مختلفينَ بالعددِ دونَ الحقيقةِ في جوابِ ما هو.

وإمّا غير مقولٍ في جوابِ ما هو بل مقولٌ في جوابِ أيِّ شيءٍ هوَ في ذاتِهِ، وهو الذي يميزُ الشيءَ عما يشارِكُه في الجنسِ كالناطقِ بالنسبةِ للإنسانِ وهو الفصلُ.

ويرسمُ بأنهُ: كليٌّ يقالُ علىٰ الشيءِ في جوابِ أيِّ شيءٍ هوَ في ذاتِه.

....

ثم بدأ بالنوع فقال: (وإما مقول في جواب ما هو بحسب الشركة والخصوصية معا) يقصد أن النوع تارة يقع بحسب الشركة، وتارة يقع بحسب الخصوصية أي تارة يقع جوابا عن متعدد وهو ما يقصده بالشركة وتارة يقع جوابا عن واحد وهو ما يقصده بالخصوصية. مثال الشركة: ما زيد وعمرو ؟ فيكون الجواب إنسانا لأنه هو تمام المشترك بينهما. ومثال الخصوصية: ما زيد ؟ فيكون الجواب إنسانا.

فتلخص أن ما هو يسأل بها عن الجنس وعن النوع، وعند السؤال عن الجنس لا بد من تعدد، أما عند السؤال عن النوع فهذا غير لازم فقد يسأل بها عن واحد وقد يسأل بها عن متعدد.

ثم ذكر المصنف مثال النوع فقال: (كالإنسان بالنسبة إلىٰ أفراده نحو زيد وعمرو وهو النوع) ويمكن أن نعرف النوع بأنه تمام ماهية أفراده، ثم ذكر تعريف النوع فقال: (ويرسم بأنه: كليّ مقول علىٰ كثيرين مختلفين بالعدد دون الحقيقة في جواب ما هو) أي يحمل علىٰ كثيرين متفقين بالحقيقة ولكنهم مختلفين بالعدد فإن الإنسان يحمل علىٰ زيد وعمرو وبكر وهم لا يختلفون في ذاتي بل في المشخصات كلون ونحوه.

ثم بدأ بتعريف الفصل فقال: (وإما غير مقول في جواب ما هو بل مقول في جواب أي شيء هو في ذاته) فإن الفصل كما تقدم في الشرح يقع في جواب السؤال أي شيء هو في ذاته. (وهو) أي ما يقع في جواب أي شيء هو في ذاته (الذي يميز الشيء عما يشاركه في الجنس) فإن الفصل ما سمي فصلا إلا لأنه يفصل المشتركات في الجنس (كالناطق بالنسبة للإنسان وهو الفصل) تقول أي شيء هو الإنسان في ذاته.

فيكون الجواب ناطقا. (ويرسم بأنه كلي يقال علىٰ الشيء في جواب أي شيء هو في ذاته) واحترزنا بقيد في ذاته عن الخاصة لأنها تقع في جواب أي شيء هو في عرضه.

وإمَّا غيرُ مقولٍ في جوابِ ما هو بل مقولٌ في جوابِ أيِّ شيءٍ هوَ في ذاتِه، وهو الذي يميِّزُ الشيءَ عما يشارِكُهُ في الجنسِ كالناطقِ بالنسبةِ للإنسانِ وهو الفصلُ.

ويرسمُ بأنهُ: كليٌّ يقالُ على الشيءِ في جوابِ أيِّ شيءٍ هوَ في ذاتِه.

وأمَّا العرضيُّ: فإمَّا أنْ يمتنعَ انفكاكُهُ عن الماهيةِ، وهو العرضُ اللازمُ.

أو لا يمتنعَ وهو العرضُ المفارقُ.

وكلُ واحدٍ منهما إما أنْ يختصَ بحقيقةٍ واحدةٍ وهو الخاصةُ، كالضاحكِ بالقوةِ والفعلِ للإنسانِ.

....

ثم بدأ بتعريف الفصل فقال: (وإما غير مقول في جواب ما هو بل مقول في جواب أي شيء هو في ذاته) فإن الفصل كما تقدم في الشرح يقع في جواب السؤال أي شيء هو في ذاته. (وهو) أي ما يقع في جواب أي شيء هو في ذاته (الذي يميز الشيء عما يشاركه في الجنس) فإن الفصل ما سمي فصلا إلا لأنه يفصل المشتركات في الجنس (كالناطق بالنسبة للإنسان وهو الفصل) تقول أي شيء هو الإنسان في ذاته؟ فيجاب بأنه ناطق.

(ويرسم بأنه كلي يقال على الشيء في جواب أي شيء هو في ذاته) واحترزنا بقيد في ذاته عن الخاصة لأنها تقع في جواب أي شيء هو في عرضه.

(وأما العرضي فإما أن يمتنع انفكاكه عن الماهية وهو العرض اللازم) كقولنا النار حارة فإن الحرارة لا تنفك عن وجود النار. (أو لا يمتنع) أي انفكاكه عن الماهية (وهو العرض المفارق) كالضحك بالفعل للإنسان. ثم إن المصنف قسم العرضي إلى اللازم والمفارق ثم قسم كلا منهما إلى خاصة وعرض عام، والأدق أن يقسم العرضي إلى الخاصة والعرض العام ثم يقسمهما إلى اللازم والمفارق كما فعلنا في الشرح لأنه في صدد الحديث عن الكليات الخمس فالكلي الرابع والخامس هو الخاصة والعرض العام لا العرض اللازم والمفارق. تأمل. (وكل واحد منهما) أي من اللازم والمفارق (إما أن يختص بحقيقة واحدة وهو الخاصة، كالضاحك بالقوة والفعل للإنسان) والمراد بالقوة إمكان الشيء وقابليته، والمراد بالفعل هو تحققه الفعلي في الواقع فالضاحك بالقوة لا ينفك عن الإنسان فيكون خاصة لازمة، والضاحك بالفعل ينفك عن الإنسان في وقت من الأوقات فيكون خاصة مفارقة.

وترسمُ بأنها: كليةٌ تقالُ على ما تحتَ حقيقةٍ واحدةٍ فقط قولاً عرضياً.

وإما أن يعم حقائق فوقَ واحدةٍ وهو العرضُ العامُ، كالمتنفسِ بالقوةِ والفعلِ بالنسبةِ للإنسانِ وغيرِهِ من الحيواناتِ.

ويرسمُ بأنهُ كلي يُقال على ما تحت حقائق مختلفةٍ قولاً عرضياً.

(وترسم) أي الخاصة (بأنها كلية تقال على ما تحت حقيقة واحدة فقط قولا عرضيا) أي تحمل على حقيقة واحدة فقط حملا عرضيا نحو الإنسان ضاحك، فضاحك خاصة لأنه لا يحمل إلا على حقيقة واحدة واحترز بقوله قولا عرضيا عن الفصل فإن يحمل على الإنسان قولا ذاتيا نحو الإنسان ناطق.

(وإما أن يعم) أي العرضي اللازم والمفارق (حقائق فوق واحدة وهو العرض العام كالمتنفس بالقوة والفعل للإنسان وغيره من الحيوانات) فالمتنفس بالقوة يحمل على الإنسان وغيره من الحيوانات ويكون ملازما لها والمتنفس بالفعل يحمل على الإنسان وغيره من الحيوانات ويكون مفارقا لأن التنفس هو أخذ النفس وهو الشهيق.

(ويرسم) أي العرض العام (بأنه: كلي يقال على ما تحت حقائق مختلفة قولا عرضيا) واحترز بقوله قولا عرضيا عن الجنس فإن الجنس يقال على ما تحت حقائق مختلفة قولا ذاتيا نحو الإنسان حيوان.

ويمكن أن يختصر ويقول: (يقال على حقائق) ويحذف كلمة ما تحت. والله أعلم.

(حلول الأسئلة والتمارين)

(الدرس العاشر)

الأسئلة:

١ - في ضوء ما تقدم ما هي الماهية ؟

الماهية: ما به يكون الشيء نفسه.

٢ - ما هي شروط الماهية؟

أ- أن تكون صفات مشتركة بين جميع الأفراد -ب- أن تكون تلك الصفات جوهرية -ج- أن تكـون ذات جنس وفصل.

٣ - لِمَ لا نعد الضحك من ماهية الإنسان؟

لأنه ليس من الصفات الجوهرية بحيث إذا تصور زواله زال الإنسان.

(الدرس الحادي عشر)

الأسئلة:

١ - في ضوء ما تقدم كيف تفرق بين الذاتي والعرضي عند المناطقة؟

الذاتي لا يمكن تصور الشيء بدونه، والعرضي يمكن تصور الشيء بدونه بحيث لو زال بقي الشيء نفسه.

٢ - من أين جاء عسر التفرقة بين الذاتي والعرضي اللازم عند المناطقة؟

بسبب عدم وجود ضابط صحيح يمكن التعويل عليه في التفريق بينهما.

٣ - ما هو رأيك في الخلاف الدائر بين مثبتي الذاتيات ونفاتها؟

هو خلاف قوي وأرى أن الصواب مع مَن نفاها.

التمارين:

ميّز بين الذاتي والعرضي فيما يلي:

١ - (الخمر جسم مائع مضر بالصحة مسكر محرم شرعا فيه تبذير للمال).

الذاتيات: (جسم مائع مسكر).

العرضيات: (مضر بالصحة محرم شرعا فيه تبذير للمال).

٢ - (الحديد جسم صلب من المعادن التي تتمدد بالطرق وتصدأ بالماء وتصنع منها الآلات).

الذاتيات: (جسم صلب من المعادن).

العرضيات: (يتمدد بالطرق ويصدأ بالماء وتصنع منه الآلات).

٣- (الصلاة عبادة تفتح بالتكبير وتختتم بالتسليم يجب فيها الوضوء ويكفر تاركها في رأي).

الذاتيات: (عبادة تفتح بالتكبير وتختتم بالتسليم).

العرضيات: (يجب فيها الوضوء ويكفر تاركها في رأي).

(الدرس الثاني عشر)

الأسئلة:

١ - في ضوء ما تقدم كيف تفرق بين الجنس والفصل والنوع؟

الجنس: جزء الماهية الأعم، والفصل: جزء الماهية الخاص بها، والنوع: تمام الماهية.

٢ - كيف نميّز بين الأشياء المشتركة في تمام الماهية والأشياء المختلفة فيها؟

بالفصل فإن اجتمعت في الفصل فقد اشتركت في تمام الماهية، وإن افترقت في الفصل فهي مختلفة في الماهية كالرجل والمرأة يشتركان في الناطقية فتكون ماهية الإنسان هي تمام المشترك بينهما، وكالإنسان والفرس يختلفان في الفصل فيختلفان في الماهية.

٣- لماذا لم يجعل الذكر والأنثى أنواعا للإنسان ؟

لأن الذكورة والأنوثة عرضيات للإنسان فلا تصير أنواعا له وليس تحت الإنسان أي ذاتي.

التمارين:

رتب الأجناس والأنواع والأفراد فيما يأتي:

١ - (الصلاة - الصوم - العبادة - هذه الصلاة - الحج - هذا الصوم - هذا الحج)

العبادة جنس - الصلاة والصوم والحج أنواع - هذه الصلاة وهذا الصوم وهذا الحج أفراد.

٢ - (الاسم - اللفظة المفردة - ضرب - الأداة - شجرة - الكلمة - في).

اللفظة المفردة جنس - والاسم والكلمة والأداة أنواع - وشجرة وضرب وفي أفراد.

(الدرس الثالث عشر)

الأسئلة:

١ - في ضوء ما تقدم كيف تميّز بين الجنس القريب والجنس البعيد ؟

الجنس القريب: ما لا جنس تحته، والجنس البعيد: ما تحته جنس.

٢ - ما الفرق بين النوع الحقيقي والإضافي ؟

النوع الحقيقي لا نوع تحته، والنوع الإضافي تحته أنواع.

٣ - ما علاقة الجنس البعيد بالنوع الحقيقي؟

الجنس البعيد ذاتي للنوع الحقيقي.

التمارين:

رتب ما يلي من الجنس البعيد نزولا إلى النوع الحقيقي:

١ - (الرز - الجسم - النبات - الجسم النامي).

(الجسم - الجسم النامي - النبات - الرز)

٢ - (اللون - صفة محسوسة - البياض - الصفة).

(صفة - صفة محسوسة - اللون - البياض)

٣ - (الإدراك - صفة نفسانية - التصور - الصفة).

(الصفة - صفة نفسانية - الإدراك - التصور)

٤ - (العبادة - التيمم - الطهارة - الدين).

(الدين - العبادة - الطهارة - التيمم).

(الدرس الرابع عشر)

الأسئلة:

١ - في ضوء ما تقدّم كيف تميز بين الفصل القريب والبعيد؟

الفصل القريب هو الفصل الذي يميزه عن كل مشاركاته في الجنس، بينما الفصل البعيد لا يميزه عن كل مشاركاته بل عن بعضها.

٢ - ما الفرق بين الجسم وبين النامي وبين الجسم النامي ؟

الجسم جنس أعم يشمل الجسم النامي والجسم غير النامي، والجسم النامي هو نوع إضافي من الجسم والنامي هو فصل لبعض أنواع الجسم.

٣- ما علاقة الفصول البعيدة بالنوع الحقيقي؟

هي مقومة له أي داخلة في ذاته وواحدة من ذاتياته.

التمارين:

عيّن الفصل القريب والبعيد فيما يأتي:

١ - للفرس (نام - حساس متحرك بالإرادة - صاهل).

(نام فصل بعيد - حساس متحرك بالإرادة فصل بعيد - صاهل فصل قريب).

٢ - للخمر (سائل - مسكر).

(سائل فصل بعيد - مسكر فصل قريب).

٣- للصلاة (تفتح بالتكبير وتختتم بالتسليم - فيها غاية الخضوع).

(فيها غاية الخضوع فصل بعيد - تفتح بالتكبير وتختتم بالتسليم فصل قريب).

(الدرس الخامس عشر)

الأسئلة:

١- في ضوء ما تقدم كيف تفرق بين الخاصة والعرض العام؟

الخاصة مختصة بالشيء، والعرض العام غير مختص به.

٢- ما وجه التشابه والتمايز بين الجنس والعرض العام، والفصل والخاصة؟

التشابه بين الجنس والعرض العام في كونهما أعم من الشيء الذي يحملان عليه، ويتميز الجنس عنه بأنه ذاتي والتشابه بين الفصل والخاصة في كونهما خاصين بالشيء الذي يحملان عليه، ويتميز الفصل عنه بأنه ذاتي.

٣- كيف يعد التنفس خاصة مع أنه عرض عام للإنسان؟

التنفس خاصة بالنسبة للحيوان، وهو عرض عام بالنسبة للإنسان.

التمارين:

ميّز بين الخاصة والعرض العام فيما يأتي مع وضعها في جملة:

(التدين للإنسان خاصة للإنسان بالنسبة لبقية الحيوانات - قبول لم للمضارع خاصة - الشهوة للحيوان خاصة - الحبل للأنثى خاصة - العطش للنبات عرض عام).

(الدرس السادس عشر)

الأسئلة:

١- في ضوء ما تقدم كيف تفرق بين العرض اللازم والعرض المفارق؟

العرض اللازم: هو الذي لا يفارق الشيء، والعرض المفارق هو الذي يفارقه وينفك عنه.

٢- كيف يكون العرض العام لازما مع أنه يحمل على حقائق متعددة؟

لا تعارض بين الأمرين فإن معنى كونه لازما هو أنه لا ينفك عنه وإن كان يحمل على غيره ولا يختص به. كالماشي بالقوة فإنه لازم للإنسان لا ينفك عنه وهو عرض عام لأنه يحمل على غيره أيضا كالفرس.

٣- ما الفرق بين أن يكون الشيء له قوة على الشيء، وبين أن يكون الشيء لا قوة له عليه وضح ذلك ؟

إذا كان له قوة عليه فهو متصف به بالقوة وقد يأتي وقت يتصف به بالفعل بخلافه إذا لم يكن له قوة عليه.

التمارين:

صنف ما يلي بحسب كونه خاصة أو عرضا عاما لازما أو مفارقا:

(التنفس بالفعل للإنسان عرض عام مفارق - الشاعرية بالقوة للإنسان خاصة لازمة - الشباب للإنسان عرض عام مفارق - التتمر للرطب خاصة مفارقة - الزوجية للأربعة عرض عام لازم - الحرارة للنار عرض عام لازم - الذوبان بالفعل للثلج عرض عام مفارق - الاستغفار للمذنب عرض عام مفارق - الإسلام بالقوة للكافر خاصة لازمة).

(الدرس السابع عشر)

الأسئلة:

١ - في ضوء ما تقدم لأي شيء تستخدم ما وأي عند المناطقة؟

تستخدم ما للسؤال عن الجنس والنوع والماهية، وتستخدم أي للسؤال عن الفصل أو الخاصة.

٢ - كيف يفرق بين ما إذا سأل بها عن الماهية أو الجنس أو النوع؟

ما إذا سأل بها عن الجنس والنوع يسأل بها عن متعدد ولكن التي للجنس يسأل بها عن متعدد مختلف في الحقيقة والتي للنوع يسأل بها عن متعدد متحد في الحقيقة، وإذا سأل بها عن الماهية فلا تعدد.

٣- لم تحصر الكليات بالخمس لم لا تكون ستا أو سبعا؟

لأن الكلي إذا قسناه إلى جزئياته فإما أن يكون تمام ماهيتها، أو جزءً من ماهيتها، أو خارجا عن ماهيتها فتمام ماهيتها هو النوع، وجزء ماهيتها هو الجنس والفصل، والخارج عن ماهيتها هو الخاص والعرض العام.

التمارين:

أجب عن الأسئلة التالية وبين نوع الجواب:

(ما الحج عبادة فيها وقوف بعرفة (بالماهية) - ما الصلاة والصوم والزكاة عبادة (جنس) - ما الاسم والفعل والحرف كلمة (جنس) - أي شيء هو العدد الزوجي في ذاته ينقسم إلى عددين لا يفضل أحدهما عن الآخر (فصل) - أي شيء هي الخمر في ذاتها مسكر (فصل) - ما زيد وأشجاره التي يحبها جسم نام (جنس) - أي شيء هو الشِّركُ في عَرَضِه ذنب لا يغفره الله (خاصة)).

(الدرس الثامن عشر)

الأسئلة:

١ - في ضوء ما تقدم كيف تميز بين النسب الأربع؟

التساوي هو الاتحاد في الأفراد، والتباين هو الاختلاف التام في الأفراد، والعموم الخصوص المطلق هو الاشتراك في بعض الأفراد مع كون أحدهما له أفراده الخاصة به، والعموم والخصوص الوجهي هو الاشتراك في بعض الأفراد مع كون كل واحد منهما له أفراده الخاصة به.

٢ - بأي شيء علمنا أنها أربع لا خمس؟

لعدم إمكان قسم آخر .

٣- ما هي - في رأيك - فائدة هذه النسب؟

في معرفة العلاقة بين الأشياء فيحصل تمام التمايز في فهم المصطلحات.

التمارين:

اذكر النسبة بين الكليات الآتية:

(الشمس والقمر تباين - الغراب والأسود عموم وخصوص مطلق - الثلج والأبيض عموم وخصوص مطلق - الاسم والمرفوع عموم وخصوص وجهي - العاصي والكافر عموم وخصوص مطلق - الأحمر والأسود تباين - اللفظ والكلام عموم وخصوص مطلق - الفقيه والمجاهد عموم وخصوص وجهي - المسلم والموحد تساو).

(الباب الثالث وفيه ثلاثة دروس)

(الدرس التاسع عشر)

التعريف

قد علمتَ أن أبحاث المنطق تدور حول التعريف والدليل، وقد كان الكلام على الكليات الخمس مقدمة للحديث عن التعريف.

والتعريف نوعان:

أولا: حقيقي.

ثانيا: لفظي.

فالتعريف الحقيقي: ما يفيد تصوّر الشيء.

مثال: إذا قيل لك ما الصلاة؟

فقلت هي: عبادة ذات أقوال وأفعال تفتح بالتكبير وتختتم بالتسليم.

فهذا يسمى تعريفا لأنه أفادك تصور ومعرفة الصلاة.

فالصلاة معرَّفٌ، وعبادة ذات أقوال ...تعريفٌ .

فهذا النوع من التعريف يعطيك معرفة شيء كنت تجهله في السابق.

والتعريف الحقيقي أربعة أقسام هي:

١ - حد تام وهو: ما تركّب من الجنس القريب والفصل القريب.

٢ - حد ناقص وهو: التعريف بالفصل القريب وحده، أو مع الجنس البعيد.

٣ - رسم تام وهو: ما تركب من الجنس القريب والخاصة.

٤ - رسم ناقص وهو: التعريف بالخاصة وحدها أو مع الجنس البعيد.

مثال: الإنسان: حيوان ناطق.

هذا حدّ تام لأنه اشتمل على الجنس القريب والفصل القريب.

مثال: الاسم: كلمة دلت على معنى في نفسها، ولم تقترن بزمن.

هذا حد تام لأنه اشتمل على الجنس القريب وهو كلمة، والفصل القريب وهو دلت على معنى في نفسها ولم تقترن بزمن.

مثال: الإنسان: ناطق، أو الإنسان: جسم ناطق.

هذان حدان ناقصان الأول ذكر فيه الفصل القريب فقط، والثاني ذكر فيه الجنس البعيد وهو الجسم مع الفصل.

مثال: الاسم هو: الدال على معنى في نفسه ولم يقترن بزمن، فهذا حد ناقص للاقتصار على الفصل القريب فقط.

وكذا إذا قلنا إن الاسم: صوت دل على معنى في نفسه ولم يقترن بزمن، لأن الصوت جنس بعيد للاسم فصار مركبا من الجنس البعيد والفصل القريب.

مثال: الإنسان: حيوان ضاحك.

فهذا رسم تام لان اشتمل على الجنس القريب والخاصة.

مثال: الاسم: كلمة تقع مسندا إليه.

فهذا رسم تام لأنه اشتمل على الجنس القريب والخاصة وهي تقع مسندا إليه.

مثال: الإنسان: ضاحك، أو الإنسان: جسم ضاحك.

هذان رسمان ناقصان الأول ذكر فيه الخاصة وحدها، والثاني ذكر فيه الجنس البعيد مع الخاصة.

مثال: الاسم هو: المسند إليه، أو هو صوت مسند إليه.

فهذان رسمان ناقصان الأول ذكر فيه الخاصة وحدها، والثاني ذكر فيه الجنس البعيد والخاصة.

ومما سبق نعلم أن مدار كون التعريف حدا على وجود الفصل القريب.

ومدار كون التعريف رسما على وجود الخاصة.

ومدار التمام على وجود الجنس القريب.

ومدار النقصان على عدم وجود الجنس القريب.

وأما التعريف اللفظي فهو: تبديل لفظ بلفظ أوضح.

مثال: ما الإنسان ؟ فتقول هو البشر.

فهذا تعريف لفظي لأنك لم تشرح حقيقة الإنسان ولم تذكر ذاتياته أو خواصه بل بدلت لفظا بلفظ آخر هو أوضح عند السامع، ولهذا إذا قيل لك وما البشر؟ لم تملك إلا أن تقول هو حيوان ناطق أو ضاحك ونحوه.

مثال: الغضنفر هو الأسد.

فهذا تعريف لفظي لأنك بدلت لفظا بلفظ آخر أوضح.

فالفرق بين التعريف الحقيقي والتعريف اللفظي هو أن التعريف الحقيقي يعطي تصورا جديدا لشيء مجهول لم يعرف من قبل، بينما التعريف اللفظي لا يعطي تصورا جديدا للشيء بل السامع قد تصوره من قبل ولكن لم يكن يعرف أنه يسمى بهذا الاسم.

فالسامع يعرف ما هو الأسد ولكن لم يكن يعلم أنه يسمى باسم الغضنفر فقيل له إن الأسد الذي تعرفه من قبل هو نفسه الذي يسمى بالغضنفر.

****

(أسئلة)

١ - في ضوء ما تقدم كيف تفرق بين أقسام التعريف الحقيقي؟

٢ - لم صار التعريف المشتمل على الجنس والفصل القريبين تاما؟

٣ - ما الفرق بين التعريف الحقيقي واللفظي؟

(تمارين)

بين نوع التعاريف التالية:

١ - الصلاة: عبادة ذات أقول وأفعال تفتح بالتكبير وتختتم بالتسليم.

٢ - الماء: سائل لا طعم له ولا لون ولا ريح.

٣- الحرف: كلمة لا تقبل علامات الاسم ولا الفعل.

٤ - الخبر: قول يحتمل الصدق والكذب.

٥ - المنطق: مسائل يبحث فيها عن أحوال التعريف والدليل.

٦ - الغراب هو: الناعق.

٧- القسورة: الأسد.

٨- الشرك: عبادة غير الله.

(الدرس العشرون)

طريقة اكتساب التعريف

قد علمتَ أن التعريف نوعان: حقيقي ولفظي، والحقيقي أربعة أقسام: حد تام وحد ناقص ورسم تام ورسم ناقص، ولكن لم نبيِّن طريقة التحصل ووضع اليد على التعريف أي ما هي الطريقة التي نحصل بها على التعريف ؟

والجواب: بطريقة التحليل والتركيب.

وتعتمد هذه الطريقة على أساسين:

الأول: معرفة الجنس العالي أو ما دونه.

ثانيا: معرفة المميّز.

مثال: لو أردنا أن نعرف الماء فننظر في حاله وننسبه إلى الجنس العالي الذي يسهل وضع اليد عليه عادة فننظر هل هو جسم له طول وعرض وعمق ويشغل حيزا من الفراغ أو هو عَرَضٌ أي ليس بجسم كالألوان والأصوات والروائح؟

فنجد أنه جسم، ويمكن أن ننزل إلى جنس أقرب فنجد أن الماء سائل.

ثم نعمل قائمة بالأشياء التي تشترك مع الماء في الجنس أي السائل مثل الحليب والعسل والبنزين والزئبق وغيرها فإلى هنا انتهت الخطوة الأولى وهي تحديد الجنس والأشياء التي تشترك معه في ذلك الجنس.

ثم نبدأ بالخطوة الثانية فنقوم بدراسة تلك الأشياء دراسة طبيعية تجريبية ومعرفة أوصافها إلى أن نصل إلى وصف يميز الماء عن بقية السوائل مثل أنه لا لون له ولا رائحة ولا طعم.

فنضع الجنس أولا ثم المميز ثانيا فنقول الماء: سائل لا لون له ولا ريح ولا طعم.

واتضح من هذا أن المنطق لا يعلمك تعاريف الأشياء بل هو يرسم لك الطريق لكسب التعريف بواسطة قواعد عقلية، وإنما يحصل اكتساب التعاريف بالفعل من خلال العلوم الأخرى كالعلوم الطبيعية وغيرها.

مثال: من أراد معرفة الصلاة مثلا فلا يجد الجواب التفصيلي في المنطق وإنما هو يساعدك في رسم خطوات تكتسب بها التعريف السليم وتبقى في حاجة إلى معرفة الفقه والعبادات وما تختلف به الصلاة عن غيرها لتتمكن من التعريف الحقيقي.

فتنظر في الصلاة إلى أي جنس تنتمي فتجد أنها تنتمي إلى الطاعات لا إلى المعاصي أو تبحث عن جنس أقرب فتجد أنها عبادة، ويشاركها في ذلك الصوم والزكاة والحج وغيرها.

فتبحث عن المميز من خلال تحليل ودراسة صفات كل عبادة إلى أن تصل إلى الصفة الخاصة إلى تنفرد بها الصلاة وهي أنها تفتح بالتكبير وتختتم بالتسليم.

فتقوم بالتركيب فتقول الصلاة عبادة ذات أقول وأفعال تفتح بالتكبير وتختتم بالتسليم.

مثال: الاسم إذا أردنا تعريفه نجد أنه صوت وكذا هو لفظ وهذا جنس أقرب وهو كلمة أي لفظة دالة على معنى وهي جنس قريب ويشاركه فيه ذلك الفعل والحرف.

فنبحث عن المميز بدراسة الأوصاف المميزة سواء أكانت فصولا أو خواصا كأن نقف بعد الدراسة إلى أن الاسم هو الذي يقبل أل.

فنركب ونقول الاسم كلمة تقبل أل فنحصل على رسم تام لوجود الجنس القريب والخاصة.

وربما لم نقف على الجنس القريب فعرفنا الاسم بأنه صوت يقبل أل فنحصل على رسم ناقص.

****

(أسئلة)

١ - في ضوء ما تقدم ما هي طريقة التحصل على التعريف؟

٢ - هل تعتقد أن دراسة المنطق كافية لاستخراج تعاريف الأشياء ولم؟

٣- ما الفرق بين العثور على الجنس القريب والجنس البعيد ؟

(تمارين)

استخرج بطريقة التحليل والتركيب مع الاستعانة بما عندك من علم تعاريف الأمور التالية:

١ - الأسد.

٢ - المركب.

٣- الحج.

٤ - الوضوء.

٥ - الواجب في الأصول.

(الدرس الواحد والعشرون)

شروط التعريف

قد علمتَ أن التعريف الحقيقي من شأنه أن يعطي تصورا جديدا وهو الأهم في باب التصورات وله شروط لا يصح بدونها لا بد من مراعاتها في التعريف وهي:

أولا: أن يكون مساويا للمعرَّفِ.

أي أن تكون علاقة المساواة هي النسبة التي تحكم المعرّف والتعريف، فكلما صدق المعرّف صدق التعريف وكلما صدق التعريف صدق المعرّف.

مثال: الإنسان والحيوان الناطق.

فكلما قلنا إن هذا إنسان فهو حيوان ناطق، وكلما قلنا هذا حيوان ناطق فهو إنسان.

وكذا قل في كل تعريف مرّ عليك.

وعلامة المساواة هي أن يصح حمل التعريف على المعرف حملا كليا، ويصح حمل المعرف على التعريف حملا كليا بأن نقول:

كل إنسان حيوان ناطق فهنا حملنا الحيوانية الناطقة على الإنسان.

وكل حيوان ناطق إنسان وهنا حملنا الإنسانية على الحيوان الناطق.

ويتفرع من شرط المساواة شرطان:

١ - أن يكون جامعا، أي يضم التعريف كل أفراد المعرّف.

٢ - أن يكون مانعا، أي يمنع دخول غير أفراد المعرّف في التعريف.

فلذا لا يصح التعريف بواحد مما يلي:

أ- أن يكون أعم مطلقا من المعرّف.

مثال: تعريف الإنسان بأنه حيوان.

والنسبة بين الإنسان والحيوان هي العموم والخصوص المطلق، فالحيوان أعم مطلقا والإنسان أخص مطلقا فهنا التعريف غير مانع من دخول غير أفراد المعرّف إذْ يدخل فيه الفرس والأسد والحمار ونحوه.

ب- أن يكون أخص مطلقا من المعرّف.

مثال: تعريف الإنسان بأنه كاتب بالفعل.

والنسبة بين الإنسان والكاتب بالفعل هي العموم والخصوص المطلق، فالإنسان أعم، والكاتب بالفعل أخص.

فهنا التعريف غير جامع لكل أفراد المعرّف؛ لأنه ليس كل إنسان كاتب بالفعل بل بعضه أميّ.

جـ- أن يكون أعم من وجه من المعرّف.

مثال: تعريف الإنسان بأنه أبيض.

والنسبة بين الإنسان والأبيض هي العموم والخصوص من وجه.

فهنا التعريف غير جامع لخروج الإنسان الأسود، وغير مانع لدخول غير الإنسان كالثلج.

د- أن يكون مباينا للمعرّف.

مثال: تعريف الإنسان بأنه زائر.

والنسبة بين الإنسان والزائر هي التباين.

فهنا التعريف غير جامع وغير مانع.

ثانيا: أن يكون أوضح من المعرّف.

أي يكون التعريف هو أوضح وأجلى مفهوما من المعرّف كي يحصل الشرح والفهم.

مثل تعريف الصلاة لحديث عهد بإسلام هي عبادة تشتمل على أقوال وأفعال تبتدئ بقول الله أكبر ونختمها بقول السلام عليكم، فهنا لأن هذا التعريف هو أوضح لدى السامع سيفهم وتنجلي له حقيقة الصلاة.

ويتفرع على هذا الشرط أنه لا يجوز التعريف بالأخفى من المعرّف.

مثل تعريف الملكات بالأعدام كالبصر والعمى.

فإذا عرفنا البصر بعدم العمى، حصل المحظور وهو كون التعريف أخفى من المعرّف.

بيانه: إن الملكات لها معان مستقلة في نفسها لا تحتاج إلى الأعدام لتعرفها، كأن تعرف البصر بأنه صفة كاشفة مودعة في العين، وأما الأعدام فهي مفتقرة في تعقلها إلى إضافتها إلى الملكة لأنها عدم تلك الملكة كأن تقول في تعريف العمى بأنه عدم البصر، فتلخص أن البصر أوضح مفهوما من العمى، فلا يصح تعريفه بذكر العمى، ويصح تعريف العمى بعدم البصر لأن البصر أوضح منه مفهوما.

وكذا قل في بقية أمثلة الملكات وأعدامها.

وعلم من ذلك أن أسباب الاعتراض على التعريف ترجع إما لأنه غير جامع أو غير مانع أو ليس بأوضح من المعرّف.

****

(أسئلة)

١ - في ضوء ما تقدم ما هو شروط التعريف وماذا يتفرع عن كل شرط؟

٢ - لماذا لا يصح تعريف الملكات بأعدامها ويصح العكس؟

٣ - أين تكمن أساب الخلل في التعاريف في رأيك؟

(تمارين)

انقد التعاريف التالية:

١ - الماء: سائل مفيد. ٢ - الاسم: كلمة مرفوعة.

٣ - العلم: عدم الجهل. ٤ - الطائر: حيوان يبيض.

٥ - الطهارة: رفع الحدث بالماء أو التراب. ٦ - التوحيد: الإيمان بوجود الله.

(خاتمة)

قد مضى معنا أن مبحث الذاتي والعرضي قد واجه نقدا قويا، أساسه عسر التفرقة بين الجنس والعرض العام والفصل والخاصة وبعضهم ذكر تعذر ذلك وامتناعه بالمرة.

فعليه لا بد أن يؤثر هذا سلبا على مبحث التعريفات لأنه مبني على الكليات الخمس بشكل تام.

وخلاصة ما استشكله بعض علماء المسلمين هو أنه لا فرق حقيقي بين الجنس والعرض العام، وبين الفصل والخاصة، فعليه لا يوجد حد ولا رسم وإنما ينبغي التركيز على تحصيل شروط التعريف.

وعابوا على المناطقة قولهم بالحد التام وقالوا لهم: إن فرقنا بين الذاتي والعرضي فما أدراكم أنكم أحطتم علما بجميع الذاتيات حتى لم يشذ عنها شيء ليكون الحد تاما.

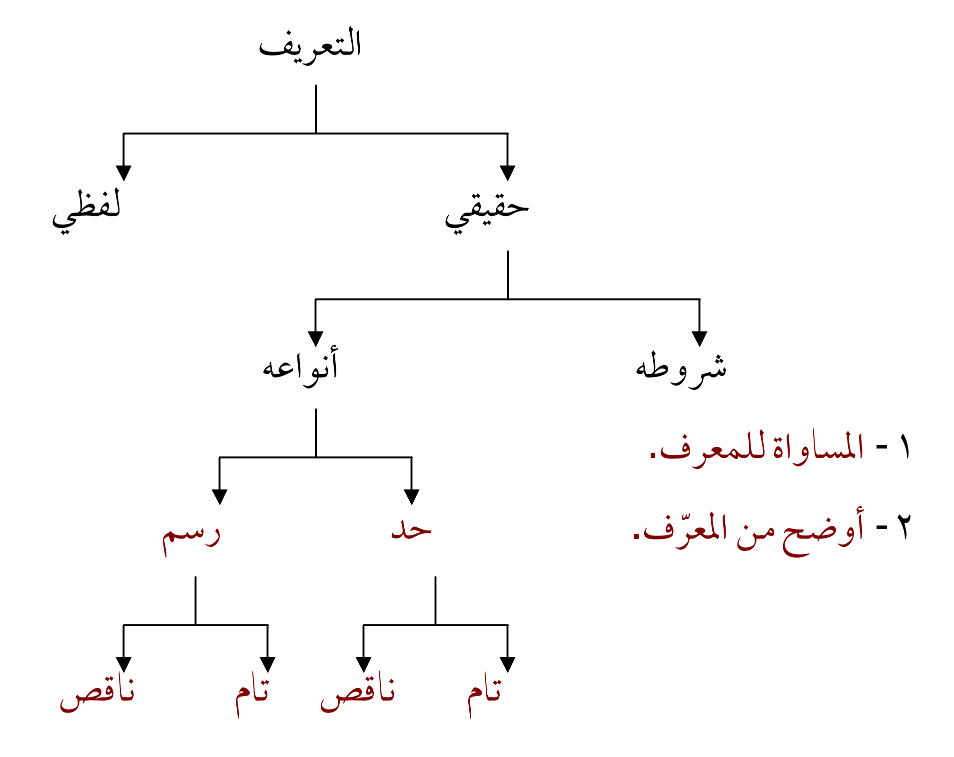
ولماذا يزعم المنطق الأرسطي أن من اكتشف الجنس القريب والفصل القريب فقد حصلت له المعرفة التامة بحقيقية الشيء مما يؤدي إلى اعتقاد أنه قد وصل إلى العمق وفي الحقيقة لم يعرف عنه إلا شيئا قليلا.

وهل حقائق الموجودات الخارجية يدرك كنهها ويصل إلى أعماقها بهذه النظرة السطحية وهي أن نبحث عن شيء عام وشيء خاص بحسب ما يظهر لعقولنا من ظواهر الأشياء فندعي أننا قد تصورنا الشيء تصورا تاما !!.

وفي الحقيقة إنه ما من تصور إلا وفوقه تصور أتم منه وكلما كان التصور لصفات المتصور أكثر كان التصور أتم فإن من تصور الإنسان بأنه حيوان ناطق فقد حصل له تصور ما فإن تصور معه أنه ضاحك فقد ازداد تصورا فإن عرف أنه متكلم وأنه ماش على قدميه ومنتصب القامة .... إلخ فلا بد أن يزداد تصورا ومعرفة عن ذي قبل هذا ما حققه الإمام أبو العباس رحمه الله.

والله أعلم.

" مخططات توضيحية "



(خلاصة الباب)

التعريف نوعان: لفظي، وحقيقي.

فاللفظي: تبديل لفظ بلفظ أوضح.

والحقيقي: ما يفيد تصور الشيء.

وهو أربعة أقسام:

١ - حد تام وهو: ما تركب من الجنس والفصل القريبين.

٢ - حد ناقص وهو: التعريف بالفصل القريب وحده، أو الجنس البعيد.

٣ - رسم تام وهو: ما تركب من الجنس القريب والخاصة.

٤ - رسم ناقص وهو: التعريف بالخاصة وحدها، أو مع الجنس البعيد.

وإنما يكتسب التعريف بطريقة التحليل والتركيب وخلاصتها البحث عن الجنس البعيد فما دونه ومعرفة ما يشترك مع المعرّف في ذلك الجنس ثم البحث عما يميزه عنها.

وشروطه اثنان:

١ - أن يكون مساويا للمعرّف.

٢ - أن يكون أوضح من المعرّف.

==

" تعليقات على النص "

(القولُ الشارحُ

الحدُّ: قولٌ دالٌّ على ماهيةِ الشيءِ.

وهو الذي يتركبُ من جنسِ الشيءِ وفصلِه القريبين، كالحيوانِ الناطقِ بالنسبةِ للإنسانِ وهو الحدُّ التامُّ.

والحدُّ الناقصُ هو: الذي يتركبُ من جنسِ الشيءِ البعيدِ وفصلهِ القريبِ، كالجسمِ الناطقِ بالنسبةِ للإنسانِ.

والرسمُّ التامُّ وهو: الذي يتركبُ من جنسِ الشيءِ القريبِ وخواصِه اللازمةِ لهُ، كالحيوانِ الضاحكِ في تعريفِ الإنسانِ.

....

أقول: هذا هو المقصود المهم من مبحث التصورات وهو الحديث عن التعريف فقال: (القول الشارح) أي هذا باب القول الشارح وهو التعريف سميّ بذلك لأنه يشرح المعرّف.

(الحد: قول دال على ماهية الشيء) بدأ بالحديث عن أقسام القول الشرح وهو إما أن يكون حدا أو رسما فبدأ بالحد فذكر أنه قول دال على ماهية الشيء، أي سواء كان بمجموع الذاتيات وهو الحد التام أو ببعضها وهو الحد الناقص (وهو) أي الحد التام (الذي يتركب من جنس الشيء وفصله القريبين كالحيوان بالنسبة للإنسان وهو الحد التام) واضح غني عن الشرح. ثم ذكر القسم الثاني من الحد وهو الناقص فقال (والحد الناقص هو: الذي يتركب من جنس الشيء البعيد وفصله القريب، كالجسم الناطق بالنسبة للإنسان) وكذا إذا ذكر فيه الفصل القريب فقط كالناطق بالنسبة للإنسان، والقصد هو أن المصنف عرّف مطلق الحد ثم عرف الحد التام والناقص. ثم بدأ بالحديث عن الرسم ولكنه لم يعرف مطلق الرسم ويمكن أن يقال في تعريفه قول دال على خارج عن ماهية الشيء وهو إما تام أو ناقص (والرسم التام وهو: الذي يتركب من جنس الشيء القريب وخواصه اللازمة له، كالحيوان الضاحك في تعريف الإنسان) وإنما قيد المصنف الخاصة باللازمة له لأنها هي التي تصلح للتعريف كي يكون التعريف جامعا لأن الخاصة المفارقة مثل الضاحك بالفعل لا تصلح للتعريف لأنه لا تشمل كل أفراد الإنسان، ومن هنا نعلم أنه حينما يقال الإنسان حيوان ضاحك فيقصد ضاحك بالقوة أي من شأنه أن يضحك.

والرسمُّ الناقصُ وهو: الذي يتركبُ من عرضياتٍ تختصُ جملتُها بحقيقةٍ واحدةٍ. كقولِنا في تعريفِ الإنسانِ: إنه ماشٍ على قدميه، عريضُ الأظفارِ، بادي البشرةِ، مستقيمُ القامةِ، ضحاكٌ بالطبعِ.

....

ثم ذكر تعريف الرسم الناقص فقال (والرسم الناقص وهو: الذي يتركب من عرضيات تختص جملتها بحقيقة واحدة) يقصد أن الرسم الناقص هو الذي يشتمل على الخاصة، وفي العبارة قصور لأنه لم يذكر الجنس البعيد مثل الجسم الضاحك في تعريف الإنسان، ثم إن في الكلام قصور ثان أيضا لأنه قال يتركب من عرضيات تختص جملتها أي مجموعها بحقيقة واحدة وهذا غير لازم لأنه يمكن أن نذكر عرضيا واحدا لا جملة من العرضيات، والحاصل هو أن الخاصة تنقسم إلى خاصة مفردة مثل الضاحك، وخاصة مركبة وهي أن تتركب من عرضيات عامة كل واحدة منها غير مختصة به ولكن مجموعها خاصة مثل تعريف الإنسان بأنه (ماش على قدميه - عريض الأظفار - بادي البشرة - مستقيم القامة).

فكل واحدة من هذه الأربعة عرض عام ولكن المجموع = خاصة.

فقولنا ماش على قدمين نحترز به عن الماشي على الأقدام الأربعة مثل الفرس ولكنه غير مختص بالإنسان لأن الطير إذا مشت على الأرض تمشي بقدمين، وقولنا عريض الأظفار أي أن أظفار يديه ورجليه مسطحة وهذا يخرج الطير فإن أظافره ليست كذلك ولكنه غير مختص لأن الفرس وغيره أيضا أظافره عريضة.

وقولنا بادي البشرة أي لا يغطي بشرته الشعر وهذا يخرج أكثر الحيوانات كالفرس والنمر ولكنه غير مختص لأن الأفعى جلدها ظاهر ولا يغطيها الشعر، ومستقيم القامة يخرج غيره مثل الفرس وغيره ولكنه أيضا غير مختص لأن الشجرة أيضا مستقيمة القامة، ولكن مجموع هذه الأوصاف يختص بالإنسان فهذا هو معنى قولنا أن يتركب من عرضيات تختص جملتها بحقيقة واحدة وهي هنا حقيقة الإنسان، (كقولنا في تعريف الإنسان: إنه ماش على قدميه، عريض الأظفار، بادي البشرة، مستقيم القامة، ضحاك بالطبع) ومعنى ضحاك بالطبع أي بالقوة أي أن طبعه وخلقته تقتضي الضحك وقد اعترض على المصنف بأنه لا معنى لذكر الضحاك بالطبع مع البقية لأنها وحدها كافية في التمييز واعتذر عنه بأنه مجرد تمثيل ولا مناقشة في الأمثلة لأنه جاز التمثيل ولو بالمثال الفرضي الذي لا واقع له لأننا نقصد الإيضاح فقط.

وعلى كل نحن قد شرحنا لك هذه الأقسام بعبارات واضحة لا إشكال فيها.

(حلول الأسئلة والتمارين)

(الدرس التاسع عشر)

الأسئلة:

١ - في ضوء ما تقدم كيف تفرق بين أقسام التعريف الحقيقي؟

الحد التام يكون بالجنس والفصل القريبين، والحد الناقص يكون بالجنس البعيد والخاصة أو الخاصة فقط والرسم التام يكون بالجنس القريب والخاصة، والرسم الناقص يكون بالجنس العيد والخاصة أو الخاصة فقط.

٢ - لمِ صار التعريف المشتمل على الجنس والفصل القريبين تاما؟

لأنه اشتمل على تمام الذاتيات.

٣ - ما الفرق بين التعريف الحقيقي واللفظي؟

التعريف الحقيقي يعطي تصورا جديدا لشيء كنت تجهله، وأما اللفظي فلا يعطي تصورا جديدا.

التمارين:

بين نوع التعاريف التالية:

١ - الصلاة: عبادة ذات أقول وأفعال تفتح بالتكبير وتختتم بالتسليم. (حد تام).

٢ - الماء: سائل لا طعم له ولا لون ولا ريح. (رسم تام).

٣ - الحرف: كلمة لا تقبل علامات الاسم ولا الفعل. (رسم تام).

٤ - الخبر: قول يحتمل الصدق والكذب. (رسم تام).

٥ - المنطق: مسائل يبحث فيها عن أحوال التعريف والدليل. (حد تام).

٦ - الغراب هو: الناعق. (حد ناقص).

٧ - القسورة: الأسد. (تعريف لفظي).

٨ - الشرك: عبادة غير الله. (حد تام).

(الدرس العشرون)

الأسئلة:

١ - في ضوء ما تقدم ما هي طريقة التحصل على التعريف؟

بطريقة التحليل والتركيب.

٢ - هل تعتقد أن دراسة المنطق كافية لاستخراج تعاريف الأشياء ولِمَ؟

لا تكفي لأن المنطق لا يعلمك ما هي أجناس وفصول وخواص الأشياء بل يعلمك أنواع التعاريف ومم تتكون وما هي شروطها والباقي عليك.

٣- ما الفرق بين العثور على الجنس القريب والجنس البعيد ؟

إذا عثرت على الجنس القريب سيسهل عليك التعريف ويكون أقوى مما لو عثرت على الجنس البعيد فقط لأنه إذا وقفت بعده على الفصل ستحصل على حد تام أو الخاصة فتحصل على رسم تام.

التمارين:

استخرج بطريقة التحليل والتركيب مع الاستعانة بما عندك من علم تعاريف الأمور التالية:

١ - الأسد. (حيوان زائر).

٢ - المركب. (لفظ يدل جزئه على جزء معناه).

٣- الحج. (عبادة ذات وقوف بعرفة).

٤ - الوضوء. (عبادة يمرر فيها الماء على أعضاء مخصوصة).

٥ - الواجب في الأصول. (فعل طلبه الشارع طلبا جازما).

(الدرس الواحد والعشرون)

الأسئلة:

١ - في ضوء ما تقدم ما هو شروط التعريف وماذا يتفرع عن كل شرط؟

يشترط في التعريف أن يكون مساويا للمعرّف، وأن يكون أوضح منه، ويتفرع عن المساواة أن يكون التعريف جامعا مانعا، وعن الوضوح عدم صحة التعريف بالأخفى.

٢ - لماذا لا يصح تعريف الملكات بأعدامها ويصح العكس؟

لأن الملكات أوضح مفهوما من الأعدام.

٣ - أين تكمن أساب الخلل في التعاريف في رأيك؟

في كونها غير جامعة أو غير مانعة أو أخفى من المعرّف.

التمارين:

انقد التعاريف التالية:

١ - الماء: سائل مفيد. (غير مانع).

٢ - الاسم: كلمة مرفوعة. (غير جامع وغير مانع).

٣ - العلم: عدم الجهل. (أخفى من المعرّف).

٤ - الطائر: حيوان يبيض. (غير جامع وغير مانع).

٥ - الطهارة: رفع الحدث بالماء أو التراب. (غير جامع).

٦ - التوحيد: الإيمان بوجود الله. (غير جامع وغير مانع).

(الباب الرابع وفيه خمسة دروس)

(الدرس الثاني والعشرون)

القضية وأقسامها

قد علمتَ أن أبحاث المنطق قسمان: قسم في التصورات، وقسم في التصديقات.

فأما قسم التصورات فقد فرغنا منه، وأما قسم التصديقات فها نحن نشرع فيه.

وقد مرّ عليك أن الدخول في المقصود الأهم من قسم التصورات وهو التعريف متوقف على مبحث الكليات الخمس فلذا قدم عليه، وكذلك الحال هنا فإن المقصود الأهم من قسم التصديقات هو الدليل وهو متوقف على الكلام على القضايا فلذا سنقدم هذا المبحث على الدليل.

فالقضية هي: قول يحتمل الصدق والكذب.

وقد مرّ عليك أن القضية هي الجملة الخبرية مثل قام زيدٌ.

وذلك أن الكلام -وهو المركب المفيد- قسمان:

١ - إنشاء وهو: قول لا يحتمل الصدق والكذب.

٢ - خبر وهو: قول يحتمل الصدق والكذب.

والقضية والخبر بمعنىً واحد.

وإنما احتمل الخبر الصدق والكذب لأنه حكاية عن واقع، وتلك الحكاية إما أن تكون موافقة للواقع فتكون صادقة وإما أن تكون مخالفة للواقع فتكون كاذبة.

بينما الإنشاء لا يحكي عن واقع بل يذكر المتكلم إرادته النفسية مثل قم، ولا تقعد، وليتك تذهب، ولعل السماء تمطر ونحو ذلك.

ثم إن القضية قسمان:

أولا: حَمْلِيَّة.

ثانيا: شرطِيَّة.

فالحملية هي: ما حكم فيها بثبوت شيء لشيء، أو نفي شيء عن شيء.

فالأولى هي الموجبة مثل زيد قائم، فهنا حكمنا بثبوت القيام لزيد.

والثانية هي السالبة مثل زيد ليس بنائم، فهنا حكمنا بانتفاء النوم عن زيد.

والشرطية هي: ما حكم فيها بوجود رابطة بين قضية وأخرى، أو عدم وجود الرابطة بينهما.

مثال: إذا طلعت الشمس فالنهار موجود.

فهنا حكما بوجود علاقة وارتباط بين قضيتين هما: (طلعت الشمسُ) و (النهارُ موجودٌ) فكلما تحققت في الواقع القضية الأولى تحققت القضية الثانية، فتسمى هذه قضية شرطية لوجود الشرط بين أمرين.

مثال: إذا جاء رمضان فالصيام واجب.

فهنا حكمنا بوجود رابطة بين قضيتين هما: (جاء رمضان) و (الصيام واجب) فكلما تحققت في الواقع القضية الأولى تحققت القضية الثانية.

وهذان المثالان للشرطية الموجبة أي التي حكم فيها بوجود علاقة بين قضية وأخرى.

مثال: ليس إذا طلعت الشمس فالليل موجود.

فهنا حكمنا بعدم وجود الارتباط بين قضيتين هما: (طلعت الشمس) و (الليل موجود) فكلما تحققت في الواقع القضية الأولى انتفت القضية الثانية فهذه قضية شرطية سالبة.

مثال: ليس إذا جاء شوال فالصيام واجب.

فهنا حكمنا بعدم وجود الارتباط بين قضيتين هما: (جاء شوالٌ) و (الصيام واجب) والمعنى هو أنه ليس يجب الصوم إذا جاء شهر شوال لأنه لا يجب الصوم إلا في رمضان فهذه قضية شرطية سالبة.

وبالتأمل تعرف أن الفرق بين القضية الحملية والقضية الشرطية هو:

١ - في الحملية لا يوجد أداة شرط، وفي الشرطية توجد أداة شرط مثل إذا وإن ومتى ونحوها.

٢ - في الحملية تنحل القضية وتنفك إلى مفردين موضوع ومحمول، بينما في الشرطية تنحل إلى قضيتين.

مثال: زيد قائم هذه قضية حملية تنحل إلى مفردين هما: (زيد - وقائم) أي إلى موضوع ومحمول.

وإذا قلنا إذا طلعت الشمس فالنهار موجود فهذه قضية شرطية تنحل إلى قضيتين بعد حذف أداة الشرط والفاء الرابطة وهما (طلعت الشمس) و (النهار موجود) فهما في الأصل خبران وقضيتان جمع بينهما بواسطة أداة الشرط والفاء الرابطة.

وهنا تنبيهان:

الأول هو: أن القضيتين المنحلتين في القضية الشرطية لم يعودا مركبين تامين يحسن السكوت عليها بل هما مركبان ناقصان.

فقولنا طلعت الشمس هذا مركب تام وقضية حملية، ولكن إذا دخل عليها الشرط فقلنا إذا طلعت الشمس فهذا مركب ناقص لا يحسن السكوت عليه، وإذا قلنا النهار موجود فهذا مركب تام وقضية حملية ولكن إذا صار جوابا للشرط ودخلت عليه الفاء وصار فالنهار موجود فقد صار مركبا ناقصا.

ويترتب على هذه المعلومة هو أن تعقل طرفي القضية الشرطية يكون من مصاديق التصور والجزم بالنسبة بين القضيتين يكون تصديقا.

فتعقل إذا طلعت الشمس، تصور، وتعقل فالنهار موجود تصور، والحكم بمجموع الجملة بطرفيها تصديق.

الثاني هو: أن الجملة الإنشائية قد يكون فيها شرط مثل أكرمْ زيدا إذا جاءك، أو إذا جاءك زيد فأكرمه.

ومثل قوله تعالى إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا، فهذه لا تحتمل الصدق والكذب لأنها تعبِّر عن إرادة المتكلم ولا تحكي عن واقع فليست قضية.

فهي تختلف عن قولنا إذا جاء الشتاء فسيهطل المطر، فهذه قضية خبرية شرطية تحتمل أن تكون صادقة في الواقع أو كاذبة لأنها تحكي عن واقع فتأمل.

(أسئلة)

١ - في ضوء ما تقدم لماذا بدأنا بالقضية في قسم التصديقات دون الدليل؟

٢ - لِمَ كانت القضية تحتمل الصدق والكذب دون الإنشاء؟

٣ - ما الفرق بين القضية الشرطية والحملية؟

(تمارين)

عيّن نوع القضية فيما يأتي:

(سمع الله لمن حمده - إن الله على كل شيء قدير - إن تنصروا الله ينصركم - ما على المحسنين من سبيل - ما يخفى على الله من شيء في الأرض ولا في السماء - اقتربت الساعة وانشق القمر).

(الدرس الثالث والعشرون)

أقسام القضية الحملية

قد علمتَ أن القضية قسمان: حملية، وشرطية، والحملية هي: ما حكم فيها بثبوت شيء لـشيء أو نفيـه عنـه وأجزائها ثلاثة: موضوع، ومحمول، ونسبة.

ثم إن القضية الحملية ثلاثة أقسام:

١ - شخصية.

٢ - محصورة

٣- مهملة.

فالشخصية هي: ما كان موضوعها جزئيا.

مثال الشخصية الموجبة: زيد قائم.

فهنا حكمنا بالقيام على جزئي وهو زيد، فتكون هذه القضية شخصية لأن موضوعها جزئي لا يصدق على كثيرين.

ومثال الشخصية السالبة: عمروٌ ليس بشاعر.

فهنا حكمنا بانتفاء الشاعرية عن عمرو وهو جزئي، فتكون القضية شخصية سالبة.

والمحصورة هي: ما كان موضوعها كليا وبيّن فيها الكميّة.

فقولنا: (موضوعها كليا) هو ما يصدق على كثيرين.

وقولنا (وبين فيها الكمية) الكمية هي: أن يكون الحكم متوجها على كل الأفراد أو بعض الأفراد.

فالمحصورة نوعان: ما كان الحكم فيها على كل الأفراد وتسمى بالكلية، كأن تقول كل كذا فهو كذا.

ما كان الحكم فيها على بعض الأفراد وتسمى بالجزئية، كأن تقول بعض كذا فهو كذا.

مثال: الكلية الموجبة: كل إنسان حيوان.

فهذه محصورة لأن موضوعها وهو الإنسان كلي، وقد بين فيها الكمية بواسطة لفظة (كل) فهذه اللفظة تدل على كمية الأفراد الذين توجه عليهم الحكم وهي الجميع أي أن جميع أفراد الإنسان ينطبق عليهم المحمول وهو حيوان فصارت كلية.

مثال آخر: كل مسلم يدخل الجنة.

فهذا كلية موجبة.

مثال الكلية السالبة:

لا شيء من الإنسان بحجر.

أي أن جميع أفراد الإنسان قد انتفت الحجرية عنهم.

وهذه اللفظة (لا شيء) تستعمل دائما في الكلية السالبة، فإذا أردت أن تصيغ كلية سالبة فضع لا شيء من ثم ضع بعدها الموضوع والمحمول.

مثال الجزئية الموجبة: بعض الحيوان إنسان.

فهذه محصورة لأن موضوعها وهو الحيوان كلي، وقد بيّن فيها الكمية بواسطة لفظة (بعض) فهذه اللفظة تدل على كمية الأفراد الذين توجّه عليهم الحكم وهي الجزء منهم أي أن بعض أفراد الحيوان ينطبق عليهم المحمول وهو إنسان فصارت جزئية.

مثال آخر: بعض الشر أهون من غيره.

فهذه جزئية موجبة.

مثال الجزئية السالبة: بعض الحيوان ليس بإنسان.

أي أن بعض أفراد الموضوع وهو الحيوان قد انتفت عنهم الإنسانية كالفرس والحمار.

فالمحصورة أربعة أقسام ممكن أن نرمز لها بالرموز فيكون ب رمزا للموضوع و ج رمزا للمحمول فنقول:

كل ب جـ (موجبة كلية).

لا شيء من ب جـ (سالبة كلية).

بعض ب جـ (موجبة جزئية).

بعض ب ليس جـ (موجبة جزئية)

وأما المهملة فهي: ما كان موضوعها كليا ولم يبين فيها الكمية.

فهي تشترك مع المحصورة في أن موضوعها كلي ولكن تختلف عنها بإهمال بيان الكمية.

مثال المهملة الموجبة: الإنسان كاتب.

فهنا حكمنا بالكتابة على موضوع كلي وهو الإنسان ولم نبين كمية الأفراد أي لم نقل كل إنسان كاتب ولا بعض الإنسان كاتب، بل أهملنا ذكر الكمية وصار الحكم منصبا على أفراد الإنسان من غير أن يبين أن الحكم على كل الأفراد أو بعضهم.

مثال آخر: العالِمُ يخشى الله.

فهنا حكمنا بخشية الله على العالِم وهو كلي ولم نبين أن الحكم يشمل كل العلماء أو بعضهم فتكون قضية مهملة موجبة.

مثال المهملة السالبة: المؤمن لا يكذب.

فهنا حكمنا بعدم الكذب على المؤمن وهو كلي لم يذكر معه ما يدل على إرادة الجميع أو البعض فتكون مهملة سالبة.

مثال آخر: لا يخون المسلم الأمانة.

فهذه قضية مهملة سالبة أريد بها الحكم على المسلم بعدم الخيانة من غير أن نحصر الحكم بالجميع أو البعض.

وتلخيص ما سبق هو أن الحملية أربعة أقسام شخصية وكلية وجزئية ومهملة وكل واحدة منها موجبة وسالبة فنحصل على ثمانية أقسام حاصلة من ضرب الـ ٤ × ٢ وهي:

١ - شخصية موجبة.

٢ - شخصية سالبة.

٣- كلية موجبة.

٤ كلية سالبة.

٥ - جزئية موجبة.

٦ - جزئية سالبة.

٧- مهملة موجبة.

٨- مهملة سالبة.

وهنا تنبيهان:

الأول: اللفظ الذي يدل على الكمية في القضايا المحصورة يسمى سورا مثل لفظ كل، ولفظ بعض.

فسور الكلية الموجبة (كل - جميع - كل لفظ يدل على العموم لكل الأفراد)

وسور الكلية السالبة (لا شيء من - لا أحد - كل لفظ يدل على عموم النفي لكل الأفراد)

وسور الجزئية الموجبة (بعض - فريق - قليل - كثير - طائفة - كل لفظ يدل على أن الحكم على البعض)

وسور الجزئية السالبة (بعض وليس - ليس كل - كل لفظ يدل على أن نفي الحكم عن بعض الأفراد).

الثاني: المهملة في قوة الجزئية.

بمعنى أن المهملة يراد بها الحكم على الأفراد من غير أن يعين الحكم بالكل أو بالبعض مثل الإنسان كاتب والكل أمر مشكوك فيه فقد يكون الحكم يشمل جميعهم بحسب الواقع وقد لا يكون، وأما البعض فهو قدر يقيني لأننا حينما نقول الإنسان كاتب فلا بد أن يكون البعض كاتبا على الأقل كي تكون القضية صادقة فلذا قالوا إن المهملة= الجزئية.

فإذا كانت مهملة موجبة فهي = جزئية موجبة، وإذا كانت مهملة سالبة فهي = جزئية سالبة.

الثالث: الشخصية قسمان:

١ - شخصية الموضوع فقط مثل زيد قائم، فهنا زيد جزئي، ولكن قائما كلي.

٢ - شخصية الموضوع والمحمول معا: مثل زيد هو أبو عبد الله، ومثل أبو حفص هو عمر أي أن الشخص الذي يتسمى بأبي حفص هو عمر.

(أسئلة)

١ - في ضوء ما تقدم كيف تفرق بين أنواع القضايا الأربع؟

٢ - ما هي المحصورات الأربع؟

٣ - لماذا كانت المهملة في قوة الجزئية؟

(تمارين)

عين نوع القضية الحملية فيما يأتي:

(محمد رسول الله - الله ربنا - كل بدعة ضلالة - بغداد عاصمة العراق - كل نفس ذائقة الموت - لا تأخذه سنة ولا نوم - ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا - وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين - ما أنت بتابع قبلتهم - كل من عليها فان).

(الدرس الرابع والعشرون)

أقسام القضية الشرطية

قد علمتَ أن القضية حملية وشرطية، وأن الشرطية هي: ما حكم فيها بوجود الرابطة بين قضية وأخرىٰ أو عدم وجود الرابطة بينهما.

ثم إن القضية الشرطية قسمان:

١ - متصلة.

٢ - منفصلة.

فالمتصلة هي: ما حكم فيها بالتلازم بين قضيتين، أو عدم التلازم بينهما.

مثال المتصلة الموجبة: كلما طلعت الشمس فالنهار موجود.

فهنا حكمنا بأنه متىٰ تحققت القضية الأولىٰ (طلعت الشمس) تحققت القضية الثانية (النهار موجود) فهما متلازمان في الوجود والتحقق.

مثال آخر: إذا طلع الفجر فتجب صلاة الصبح.

فهنا حكمنا بالتلازم بين طلوع الفجر ووجوب الصبح فهي قضية شرطية متصلة موجبة.

مثال آخر: لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها.

فهنا حكم الله سبحانه بالتلازم بين انتفاء الإلوهية عن أصنام الكفار ودخول جهنم ، فدخولها لجهنم دليل علىٰ أنها ليست آلهة فهي قضية شرطية متصلة موجبة.

مثال المتصلة السالبة: ليس إذا طلعت الشمس وجد الليل.

بل بالعكس إذا طلعت الشمس وجد النهار، فقد حكمنا بعدم التلازم بين طلوع الشمس ووجود الليل فهي شرطية متصلة سالبة.

مثال آخر: ليس كلما جاء الصيف جفت الأنهار.

فقد حكمنا بعدم التلازم الدائمي بين مجيء الصيف وجفاف الأنهار، فقد يجيء الصيف ولا تجف الأنهار فهي شرطية متصلة سالبة.

والمنفصلة: ما حكم فيها بالتنافي بين قضيتين، أو عدم التنافي بينهما.

مثال: إما أن يكون العدد زوجا أو فردا.

فهنا حكمنا بالتنافي والتنافر بين قضيتين الأول (العدد زوج) والثانية (العدد فرد) فلا يمكن أن يجتمع في العدد الزوجية والفردية فهذه شرطية منفصلة موجبة.

فهي عكس المتصلة لأن المتصلة فيها اجتماع وتلازم، والمنفصلة فيها عدم اجتماع وتنافر بين القضيتين.

مثال: إما أن يكون الشيء موجودا وإما أن يكون معدوما.

فهنا حكمنا بالتنافي بين وجود الشيء وعدمه واستحالة اجتماعهما فهي قضية شرطية منفصلة موجبة.

مثال: الكلي إما أن يكون ذاتيا أو يكون عرضيا.

فهنا حكمنا بالتنافي بين كون الشيء ذاتيا وكونه عرضيا فهي قضية شرطية منفصلة موجبة.

مثال: ليس إما أن يكون الإنسان كاتبا أو شاعرا.

فهنا حكمنا بعدم تنافي اجتماع القضيتين الأولى (الإنسان كاتب) والثانية (الإنسان شاعر) فما المانع من أن يكون الإنسان كاتبا وشاعرا في نفس الوقت فلا يوجد تناف ولا مانع من الاجتماع كما يمتنع أن يكون العدد زوجا وفردا معا فهي قضية شرطية منفصلة سالبة.

ولو أردنا أن نستخلص الفروق بين الشرطية المتصلة والشرطية المنفصلة لحصلنا على الآتي:

١ - المتصلة بين طرفيها (القضيتين) تلازم واجتماع.

والمنفصلة بين طرفيها تنافي وعدم اجتماع لأنها مبنية على الترديد بين الاحتمالات فنقول إما أن يكون الشيء كذا أو كذا.

٢ - عادة ما يستخدم للمنفصلة (إما) لأنها تدل على الانفصال.

بينما لا تستعمل إنما في المتصلة بل يستعمل إن وإذا وكلما ولو ونحوها.

بقي أن نبين أن أجزاء القضية الشرطية سواء أكانت متصلة أو منفصلة لا تسمى بالموضوع والمحمول بل لها أسماء جديدة لأن طرفيها قضيتان وليسا بمفردين.

وأجزائها هي:

١ - المقدَّم وهو القضية الأولى.

٢ - التالي وهو القضية الثانية.

٣- النسبة وهي الارتباط بين المقدم والتالي والذي يدل على النسبة هو أداة الشرط والفاء الرابطة.

مثال: إذا كانت الشمس طالعة فالنهار موجود.

الشمس طالعة (مقدم)

النهار موجود (تالي)

والارتباط بينهما هو النسبة، وإذا والفاء هي الرابطة بين القضيتين.

مثال: إما أن يكون العدد زوجا أو فردا.

العدد زوج (مقدم)

العدد فرد (تالي)

والارتباط بينهما بأن ينقسم العدد إلى الزوجية والفردية هو النسبة.

تنبيهان:

الأول: قد عرّفنا القضية الشرطية من قبلُ بأنها: ما حكم فيها بالارتباط بين قضية وأخرى أو عدم الارتباط بينهما، وظهر هنا من تقسيم الشرطية إلى متصلة ومنفصلة أن ذلك الارتباط إما أن يكون على سبيل الاتصال أو الانفصال، فالعلاقة بين المقدم والتالي لا تخلو من أحدهما.

الثاني: قد تكون المنفصلة ذوات أجزاء أي لها أكثر من طرفين.

مثال: الكلمة إما أن تكون اسما أو فعلا أو حرفا.

فهنا جعلنا الاحتمالات ثلاثة والتنافر حصل هنا بين ثلاثة أجزاء.

والأكثر أن يكون بين طرفين مثل إما أن يكون الشيء موجودا أو معدوما.

(أسئلة)

١ - في ضوء ما تقدم كيف تفرق بين المتصلة والمنفصلة؟

٢ - ما هي أجزاء الشرطية؟

٣ - ما الفرق بين الموجبة والسالبة في كل من المتصلة والمنفصلة؟

(تمارين)

عين المتصلة والمنفصلة فيما يأتي:

(إنا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا) - (الفعل إما أن يكون ماضيا أو مضارعا أو أمرا) - (مهما تأتنا من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين) - (ليس إذا غابت الشمس تجب صلاة العصر) - (القضية إما موجبة أو سالبة) - (الحكم التكليفي إما أن يكون واجبا أو مستحبا أو مباحا أو مكروها أو محرما).

(الدرس الخامس والعشرون)

أقسام الشرطية المتصلة

قد علمتَ أن الشرطية قسمان: متصلة ومنفصلة، والمتصلة هي: ما حكم فيها بالتلازم بين قضيتين أو عدم التلازم بينهما.

ثم إن المتصلة نوعان:

١ - لزومية.

٢ - اتفاقية.

فاللزومية هي: ما كان الحكم فيها لعلاقة توجبه.

أي أن الحكم بين المقدم والتالي واجب لوجود علاقة تقتضي ذلك الحكم كعلاقة العلية والسببية.

مثال: إذا كانت الشمس طالعة فالنهار موجود.

فالمقدم هنا وهو (الشمس طالعة) علة وسبب لحصول التالي وهو (النهار موجود).

فهذه قضية لزومية لوجود العلاقة.

مثال: إذا سخُن الحديد فإنه يتمدد.

فهنا سخونة الحديد علة لتمدده فالتلازم والربط بين المقدم والتالي لعلاقة العلية فهي متصلة لزومية موجبة

مثال: كلما زالت الشمس عند الظهيرة وجبت صلاة الظهر.

فهنا زوال الشمس علة وسبب شرعي لوجوب صلاة الظهر فهي قضية شرطية متصلة لزومية موجبة.

فهذه أمثلة اللزومية الموجبة.

ومثال اللزومية السالبة: ليس متى طلعت الشمس، فالليل موجودٌ.

فهنا نفينا التلازم والاقتران بين (طلوع الشمس) و (وجود الليل) ونفي الاقتران هنا حصل بسبب علة أوجبت ذلك وهي طلوع الشمس لأنها علة لعدم وجود الليل، فإنه متى طلعت الشمس انتفى وجود الليل فالمقدم سبب لعدم التالي فهذه شرطية متصلة لزومية سالبة.

مثال آخر: ليس إذا سخن الماء فإنه يجمد.

فهنا نفينا التلازم بين سخونة الماء وتجمده، لأن سخونة الماء علة لعدم تجمده، فهذه لزومية سالبة.

مثال آخر: ليس إذا جاء شهر شوال فالصيام واجب.

فهنا نفينا التلازم بين مجيء شهر شوال ووجوب الصيام لأن علة وجوب الصيام هو مجيء شهر رمضان فإذا انتفى هذا الشهر وجاء غيره لم يجب الصوم فهنالك علاقة بين كون الشهر غير رمضان كشوال وبين عدم وجوب الصيام فهي شرطية متصلة لزومية سالبة.

فتلخص أنه في اللزومية الموجبة يوجد اقتران بين المقدم والتالي نشأ بسبب علاقة بينهما.

وفي اللزومية السالبة يوجد افتراق بين المقدم والتالي نشأ أيضا بسبب علاقة بينهما.

والاتفاقية هي: ما كان الحكم فيها من غير علاقة توجبه.

مثال الاتفاقية الموجبة: كلما كان الإنسان ناطقا كان الفرس صاهلا.

فأي علاقة بين القضيتين (الإنسان ناطق) و (الفرس صاهل) وإنما اتفقا في الواقع أن وجدا سوية بتلك الأوصاف من غير أن تؤثر ناطقية الإنسان على صاهلية الفرس أو بالعكس.

مثال: إذا كان أبو بكر زوّج ابنته للنبي فعلي تزوج ابنت النبي.

فلا علاقة بين المقدم (أبو بكر زوّج ابنته للنبي) والتالي (علي تزوج ابنت النبي) صلى الله عليه وسلم وإنما توافقا في الواقع كذلك من غير علية ولا علاقة فهذه قضية شرطية متصلة اتفاقية موجبة.

مثال: إذا كانت الصلاة فيها تكبيرة الإحرام فالحج فيه طواف بالبيت الحرام.

فلا علاقة بين المقدم والتالي فهي اتفاقية موجبة.

ومن أمثلة الاتفاقية ما لو اقترن شيئان في الواقع كثيرا فيحسب الناظر أن بينهما علاقة وليس سوى الاتفاق من غير مناسبة بينهما.

مثال: لو أن زيدا كلما خرج من بيته رأى سيارة تمر من أمامه واتفق هذا دائما فيقال حينئذ:

كلما خرج زيد من بيته مرت سيارة من أمامه.

فهذه قضية شرطية متصلة اتفاقية موجبة.

ومثال الاتفاقية السالبة: ليس إذا كان الإنسان ناطقا يكون الفرس ناهقا .

فهنا نفينا الاقتران بين المقدم (الإنسان ناطق) والتالي (الفرس ناهق) ولا شك أن الفرس غير ناهق في الواقع وانتفاء الناهقية عنه لم ينتج من ناطقية الإنسان، بخلاف انتفاء الليل فهو ناتج من طلوع الشمس كما تقدم فتكون اتفاقية سالبة.

مثال آخر: ليس إذا كان الحج واجبا يكون الربا حلالا.

فهنا نريد أن ننفي الاقتران بينهما ونريد أن نقول إن وجوب الحج لا ينتج منه حلية الربا ولا علاقة بين وجوب الحج وانتفاء الحلية عن الربا فهي قضية شرطية متصلة اتفاقية سالبة.

مثال آخر: لو توهم شخص أنه إذا خرج إلى العمل وقد سمع نعيق الغراب فستحصل مصيبة (التطيّر) فيقول له الموحدُّ المتوكلُّ على ربه:

ليس إذا سمعت نَعيقَ الغرابِ فستحصلُ مصيبةً.

فهنا نريد أن ننفي الاقتران بين المقدم (سماع نعيق الغراب) وبين التالي (حصول المصيبة) ولا علاقة بين انتفاء حصول المصيبة وسماع صوت الغراب، فهذه شرطية متصلة اتفاقية سالبة.

فتلخص أنه في المتصلة الموجبة يحصل اقتران بين المقدم والتالي في اللزومية والاتفاقية معا ولكن الاقتران بينهما في اللزومية لعلاقة وفي الاتفاقية لغير علاقة.

وفي المتصلة السالبة يحصل افتراق بين المقدم والتالي في اللزومية والاتفاقية معا ولكن الافتراق بينهما في اللزومية لعلاقة وفي الاتفاقية لغير علاقة.

(أسئلة)

١ - في ضوء ما تقدم كيف تفرق بين اللزومية والاتفاقية؟

٢ - ما هي العلاقة بين المقدم والتالي في اللزومية؟

٣ - هل حصل وأن توهمتَ أنت أو توهم أحد تعرفه في قضية أنها لزومية فبان أنها اتفاقية اذكر مثال ذلك؟

(تمارين)

بيّن اللزومية والاتفاقية الموجبة والسالبة فيما يأتي:

(إن تدعهم إلى الهدى فلن يهتدوا إذاً أبدا) - (ليس إذا نزل المطر فإنه تموت الأرض) - (لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا) - (ليس إذا كان الزنا حراما كان الزواج حراما) - (إذا كان الشافعي فقيها فامرؤ القيس شاعر).

(الدرس السادس والعشرون)

أقسام الشرطية المنفصلة

قد علمتَ أن الشرطية متصلة، ومنفصلة، وأن المنفصلة هي: ما حكم فيها بالتنافي بين قضيتين أو عدم التنافي بينهما.

ثم إن المنفصلة ثلاثة أقسام:

١ - مانعة جمع وخلو.

٢ - مانعة جمع فقط.

٣- مانعة خلو فقط.

فمانعة الجمع والخلو هي: ما يمتنع فيها اجتماع طرفيها وارتفاعهما معا، أو يمكن ذلك.

فقولنا (ما يمتنع فيها اجتماع طرفيها وارتفاعهما معا) هذا تعريف مانعة الجمع والخلو الموجبة.

وقولنا (أو يمكن ذلك) أي يجوز أن يجتمعا ويجوز أن يرتفعا وهذا تعريف مانعة الجمع والخلو السالبة فمفهوم السالبة بالضد من مفهوم الموجبة.

مثال مانعة الجمع والخلو الموجبة: إما أن يكون العدد زوجا أو فردا.

فطرفاها هما المقدم (العدد زوج) والتالي وهو (العدد فرد)، وهما لا يجتمعان فيستحيل أن يكون العدد الواحد زوجا وفردا معا، ولا يرتفعان أي لا يخلو العدد منهما فيستحيل أن يوجد عدد وهو ليس بزوج أو فرد.

مثال آخر: إما أن يكون الشيء موجودا أو معدوما.

فيستحيل أن يتصف الشيء بالوجود والعدم معا، ويستحيل أن يخلو الشيء من الوجود والعدم بل الشيء إما أن يتصف بالوجود فقط، أو بالعدم فقط.

فهي قضية شرطية منفصلة مانعة جمع وخلو موجبة.

مثال آخر: الإنسان إما مؤمن أو كافر.

فيستحيل أن يجتمعا فيكون الإنسان مؤمنا وكافرا معا، ويستحيل أن يرتفعا فيكون الإنسان لا مؤمنا ولا كافرا.

فهي قضية شرطية منفصلة مانعة جمع وخلو موجبة.

ومثال مانعة الجمع والخلو السالبة: ليس إما أن يكون العدد زوجا أو منقسما بمتساويين.

فالعدد الواحد يمكن أن يجتمع فيه الزوجية والانقسام بمتساويين لأنه في الحقيقة الانقسام بمتساويين صفة العدد الزوجي، ويمكن أن يرتفع العدد عنهما بأن يكون فردا.

مثال: ليس إما أن يكون الإنسان مؤمنا أو صائما.

فيجتمعان في المؤمن الصائم، ويرتفعان في الكافر غير الصائم.

فهي قضية شرطية منفصلة مانعة جمع وخلو سالبة.

ومانعة الجمع فقط هي: ما يمتنع فيها اجتماع طرفيها ويجوز ارتفاعهما، أو يمكن العكس.

ومعنى (يمكن العكس) أي يجوز اجتماع طرفيها ويمتنع ارتفاعهما وذلك في السالبة لأنها بالضد من الموجبة.

مثال مانعة الجمع الموجبة: إما أن يكون الجسم أبيض أو أسود.

فيستحيل اجتماعهما بأن يكون الجسم أبيض وأسود معا، ويجوز ارتفاعهما كأن يكون أحمر.

مثال آخر: إما أن يكون هذا الشيء شجرا أو حجرا.

فيستحيل اجتماعهما بأن يكون شجرا وحجرا معا، ويجوز ارتفاعهما كأن يكون حيوانا.

مثال آخر: الصلاة إما أن تكون واجبة أو مستحبة.

فيستحيل اجتماعهما بأن تكون الصلاة واجبة ومستحبة معا، ويجوز ارتفاعهما كأن تكون الصلاة محرمة كما في أوقات النهي.

ومثال مانعة الجمع السالبة: ليس إما أن يكون الجسم غير أبيض أو غير أسود.

فهنا طرفان (غير الأبيض) و (غير الأسود) وهما يجتمعان معا كما في الأحمر فإنه غير أبيض وغير أسود ولكن يستحيل أن يرتفعا معا؛ لأن عبارة غير الأبيض تشمل كل الألوان عدا الأبيض، فإذا ارتفع فمعناه ارتفاع كل الألوان عدا الأبيض، وعبارة غير الأسود تشمل كل الألوان عدا الأسود، فإذا ارتفع فمعناه

ارتفاع كل الألوان عدا الأسود، فإذا جوزنا ارتفاعهما معا فقد جوزنا ارتفاع كل الألوان ويكون الجسم غير متلون بأي لون وهذا محال.

مثال آخر: ليس إما أن تكون الصلاة غير واجبة أو غير مستحبة.

فيجوز اجتماعهما كما في الصلاة المحرمة فإنها غير واجبة وغير مستحبة، ويستحيل ارتفاعهما معا؛ لأن عبارة غير واجبة تشمل كل الأحكام عدا الوجوب، وعبارة غير مستحبة تشمل كل الأحكام عدا الاستحباب فإذا رفعناهما معا فمعناه خلو الصلاة من أي حكم شرعي وهذا مستحيل في الشرع.

ومانعة الخلو فقط هي: ما يمتنع فيها ارتفاع طرفيها ويجوز اجتماعهما، أو يمكن العكس.

ومعنى (يمكن العكس) أي يجوز ارتفاع طرفيها ويمتنع اجتماعهما وذلك في السالبة لأنها بالضد من الموجبة.

مثال مانعة الخلو الموجبة: الجسم إما أن يكون غير أبيض أو غير أسود.

فيجوز اجتماعهما كما في الأحمر ويمتنع ارتفاعهما كما بيناه قبل قليل في مانعة الجمع السالبة.

مثال آخر: إما أن يكون هذا الشيء لا شجرا أو لا حجرا.

فيجوز اجتماعهما كأن يكون هذا الشيء حيوانا، ويمتنع ارتفاعهما؛ لأن عبارة (لا شجر) تشمل كل شيء عدا الشجر، وعبارة (لا حجر) تشمل كل شيء عدا الحجر فإذا جوزنا ارتفاعهما فمعناه أن يخلو هذا الشيء من أي شيء يمكن أن يسمى به فلا هو شجر ولا حجر ولا حيوان ولا جماد ولا أي شيء وهذا محال.

مثال: المؤمن إما أن يجد جزاء طاعته في الدنيا أو يجدها في الآخرة.

فيجوز أن يجتمعا فيجد جزاء طاعته في الدنيا وفي الآخرة، ولكن يمتنع في الشرع أن لا يجد جزاء طاعته لا في الدنيا ولا في الآخرة.

ومثال مانعة الخلو السالبة: ليس إما أن يكون الجسم أبيض أو أسود.

فيستحيل اجتماعهما بأن يكون الجسم أبيض وأسود معا، ويجوز ارتفاعهما كأن يكون أحمر.

مثال آخر: ليست الصلاة إما أن تكون واجبة أو مستحبة.

فيستحيل اجتماعهما بأن تكون الصلاة واجبة ومستحبة معا، ويجوز ارتفاعهما كأن تكون محرمة.

فتلخص أن حالات المنفصلة ست:

١- (لا يجتمعان ولا يرتفعان) مانعة جمع وخلو موجبة.

٢- (يجتمعان ويرتفعان) مانعة جمع وخلو سالبة.

٣- (لا يجتمعان ويرتفعان) مانعة جمع موجبة.

٤- (يجتمعان ولا يرتفعان) مانعة جمع سالبة.

٥- (يجتمعان ولا يرتفعان) مانعة خلو موجبة.

٦- (لا يجتمعان ويرتفعان) مانعة خلو سالبة.

تنبيهان:

الأول: ظهر مما سبق أن الفرق بين الحالة الثالثة (مانعة الجمع الموجبة) والحالة السادسة (مانعة الخلو السالبة) هو في الإيجاب والسلب ولذا فيمكن التمثيل بنفس المثال في الحالتين الأول مثبت والثاني منفي.

مثل الجسم إما أبيض أو أسود لمانعة الجمع الموجبة، وليس إما أن يكون الجسم أبيض أو أسود لمانعة الخلو السالبة.

وكذا ظهر أن الفرق بين الحالة الرابعة (مانعة الجمع السالبة) والحالة الخامسة (مانعة الخلو الموجبة) هو في الإيجاب والسلب ولذا يمكن التمثيل بنفس المثال في الحالتين الأول منفي والثاني مثبت.

مثل ليس إما أن يكون الجسم غير أبيض أو غير أسود، والجسم إما أن يكون غير أبيض أو غير أسود. تأمل.

الثاني: ظهر أيضا أن مناسبة التسمية تظهر في الموجبة فقط فمانعة الجمع والخلو الموجبة يتحقق فيها منع الجمع والخلو، بينما مانعة الجمع والخلو السالبة بالعكس لا يوجد فيها منع جمع ولا منع خلو ولو أردنا أن نسميها باسم يناسبها لقلنا مجيزة الجمع والخلو وكذا قل في البقية.

وهذا أيضا ينطبق على غير هذا الموضع مثل تسمية القضية بالحملية أي يحمل فيها شيء على شيء كما في زيد قائم، ولكن السالبة يوجد فيها سلب الحمل لا الحمل كما في زيد ليس بقائم.

الثالث: تسمى مانعة الجمع والخلو بالحقيقية.

(أسئلة)

١ - في ضوء ما تقدم كيف تفرق بين مانعة الجمع والخلو ومانعة الجمع ومانعة الخلو؟

٢ - كيف تفرق بين الموجبة والسالبة من كل قسم من أقسام المنفصلة الثلاثة؟

٣ - إذا كانت مانعة الجمع والخلو السالبة يجوز فيها الجمع والخلو معا فلم سميت بذلك؟

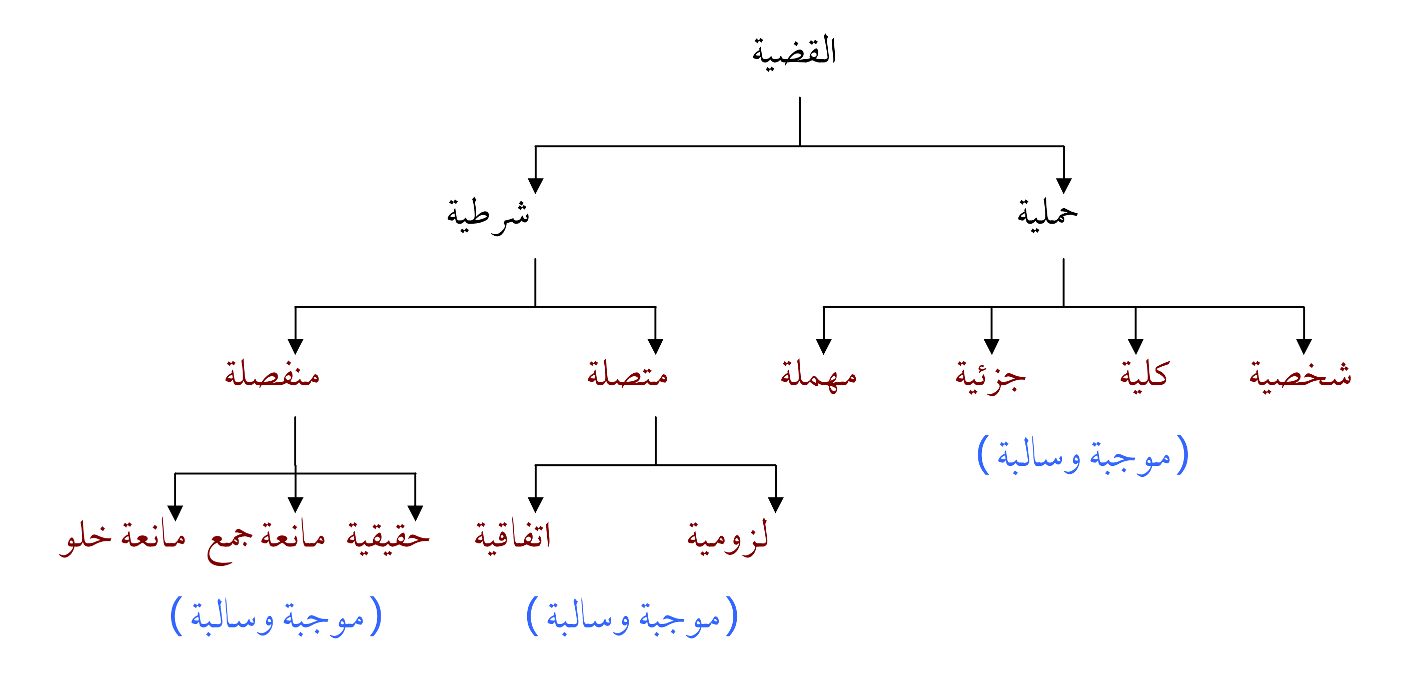
(تمارين)

بيّن نوع المنفصلة فيما يأتي:

(القرآن إما حجة لك أو حجة عليك) - (ليس الطعام إما أن يكون حلوا أو حامضا) - (التجارة إما ربح أو خسارة) - (ليس الاسم إما أن يكون مرفوعا أو منصوبا) - (ليس الاسم إما غير مرفوع أو غير منصوب) - (مثل الجليس الصالح كحامل المسك: إما أن يُحذِيك، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحا طيبة).

يحذيك= يمنحك من مسكه، تبتاع منه= تشتري منه.

" مخططات توضيحية "



(خلاصة الباب)

القضية: قول يحتمل الصدق والكذب.

وهي قسمان: حملية وشرطية.

فالحملية: ما حكم فيها بثبوت شيء لشيء، أو نفي شيء عن شيء.

وهي أربعة أقسام:

١ - شخصية وهي: ما كان موضوعها جزئيا.

٢ - كلية وهي: ما كان موضوعها كليا وحكم فيها على كل الأفراد.

٣ - جزئية وهي: ما كان موضوعها كليا وحكم فيها على بعض الأفراد.

٤ - مهملة وهي: ما كان موضوعها كليا ولم يبين فيها كمية الحكم.

وكل واحدة منها موجبة وسالبة.

والشرطية: ما حكم فيها بوجود الرابطة بين قضيتين أو عدم وجود الرابطة بينهما.

وهي قسمان: متصلة ومنفصلة.

فالمتصلة: ما حكم فيها بالتلازم بين قضيتين، أو عدم التلازم بينهما.

وهي قسمان:

١ - لزومية وهي: ما كان الحكم فيها لعلاقة توجبه.

٢ - اتفاقية وهي: ما كان الحكم فيها لغير علاقة توجبه.

والمنفصلة: ما حكم فيها بالتنافي بين قضيتين أو أكثر أو عدم التنافي بينهما.

وهي ثلاثة أقسام:

١ - مانعة جمع وخلو وهي: ما يمتنع فيها اجتماع طرفيها وارتفاعهما معا، أو يمكن ذلك.

٢ - مانعة جمع وهي: ما يمتنع فيها اجتماع طرفيها ويجوز ارتفاعهما، أو يمكن ذلك.

٣ - مانعة خلو وهي: ما يمتنع فيها ارتفاع طرفيها ويجوز اجتماعهما، أو يمكن ذلك.

وكل واحدة من أقسام المتصلة والمنفصلة تكون موجبة وسالبة.

===

" تعليقات على النص "

(القَضايا

القضيةُ: قولٌ يصِحُ أن يقالَ لقائلِه إنه صادقٌ فيه أو كاذبٌ.

وهي إمَّا حَمليةٌ كقولِنا زيدٌ كاتبٌ، وإمَّا شرطيةٌ متصلةٌ كقولِنا إن كانتْ الشمسُ طالعةً فالنهارُ موجودٌ، وإمَّا شرطيةٌ منفصلةٌ كقولِنا العددُ إمَّا أنْ يكونَ زوجاً أو فرداً.

والجزءُ الأولُ من الحمليةِ يسمى موضوعاً، والثاني محمولاً، والجزءُ الأولُ من الشرطيةِ يسمى مقدماً والثاني تالياً.

....

أقول: بعد أن أنهى المصنف كلامه حول التصورات بدأ بقسم التصديقات وأول مباحثه هي القضايا فقال:

(القضايا) هذا عنوان والتقدير هذا باب القضايا، ثم بدأ بتعريف القضية التي هي مفرد القضايا فقال (القضية قول يصح أن يقال لقائله إنه صادق فيه أو كاذب) إنما صح أن يقال لقائله ذلك لان الكلام نفسه يحتمل الصدق والكذب فيقال هذا كلام صدق، وهذا الكلام كذب، وقائل الصدق يقال له صادق وقائل الكذب يقال له كاذب.

ثم بدأ بتقسيم القضية فقال (وهي إما حملية كقولنا زيد كاتب) هذا مثال الموجبة (وإما شرطية) وهي إما متصلة أو منفصلة ولذا قال (متصلة كقولنا إن كانت الشمس طالعة فالنهار موجود) هذا مثال الشرطية المتصلة الموجبة (وإما شرطية منفصلة كقولنا العدد إما أن يكون زوجا أو فردا) والفرق بين المتصلة والمنفصلة هو أن طرفي المتصلة بينهما اتصال واقتران وطرفي المنفصلة بينهما انفصال وتنافر.

(والجزء الأول من الحملية يسمى موضوعا والثاني محمولا) الأولى أن يقول والمحكوم عليه يسمى موضوعا والمحكوم به يسمى محمولا لأن المحمول قد يكون هو الأول نحو قامَ زيدٌ.

(والجزء الأول من الشرطية يسمى مقدما والثاني يسمى تاليا) وأداة الشرط والفاء تسمى رابطة.

والقضيةُ إما موجبةٌ كقولِنا زيدٌ كاتبٌ، وإما سالبةٌ كقولِنا زيدٌ ليس بكاتبٍ.

وكلُ واحدةٍ منهما إمَّا مخصوصةٌ كما ذكرنا، وإما كليةٌ مسوّرةٌ كقولِنا كلُ إنسانٍ كاتبٌ، ولا شيءَ من الإنسانِ بكاتبٍ، وإمَّا جزئيةٌ مسوّرةٌ كقولِنا بعضُ الإنسانِ كاتبٌ، وبعضُ الإنسانِ ليس بكاتبٍ وإمَّا أن لا يكونَ كذلكَ وتسمىٰ مهملةً كقولِنا الإنسانُ كاتبٌ، والإنسانُ ليسَ بكاتبٍ.

والمتصلةُ إمَّا لزوميةٌ كقولِنا إنْ كانتْ الشمسُ طالعةً فالنهارُ موجودٌ، وإمَّا اتفاقيةٌ كقولِنا إنْ كانَ الإنسانُ ناطقاً فالحمارُ ناهقٌ .

....

(والقضية إما موجبة كقولنا زيد كاتب، وإما سالبة كقولنا زيد ليس بكاتب وكل واحدة منهما) أي من الموجبة والسالبة (إما مخصوصة كما ذكرنا) المخصوصة هي الشخصية ويقصد بقوله كما ذكرنا أي كما مثلنا قبل قليل بزيد كاتب وزيد ليس بكاتب.

(وإما كلية مسورة كقولنا كل إنسان كاتب، ولا شيء من الإنسان بكاتب) قد يقال إن أريد بالكاتب الكاتب بالقوة صدقت الأولىٰ أي كل إنسان كاتب، وأن أريد الفعل كذبت الأولىٰ، ويبقىٰ أنه علىٰ التقديرين لا يصح قوله لا شيء من الإنسان بكاتب. والجواب أنه أراد مجرد التمثيل مع غض النظر عن مطابقة المثال للواقع واكتفىٰ بمثال واحد كي يعرف الطالب أن الذي اختلف بين هذه القضايا هو السور فقط.

(وإما جزئية مسورة كقولنا بعض الإنسان كاتب، وبعض الإنسان ليس بكاتب وإما أن لا يكون كذلك) أي لا يكون موضوع القضية جزئيا ولا كليا بين فيه كمية الأفراد بل كان كليا لم يبين فيه فحينئذ (تسمىٰ مهملة كقولنا الإنسان كاتب والإنسان ليس بكاتب) وسميت مهملة لعدم بيان الكمية فيها.

(والمتصلة إما لزومية كقولنا إن كانت الشمس طالعة فالنهار موجود) للتلازم بين طلوع الشمس ووجود النهار.

(وإما اتفاقية كقولنا إن كان الإنسان ناطقا فالحمار ناهق) لعدم التلازم بين كون الإنسان ناطقا وكون الحمار ناهقا.

والمنفصلةُ إمَّا حقيقيةٌ كقولِنا العددُ إما زوجٌ وإما فردٌ وهي مانعةُ الجمعِ والخلوِ معا.

وإمّا مانعةُ الجمعِ فقطْ كقولِنا هذا الشيءُ إما أن يكونَ شجراً أو حجراً.

وإمّا مانعةُ الخلوِ فقطْ كقولِنا زيدٌ إمّا أن يكونَ في البحرِ وإمّا أنْ لا يغرقَ.

وقدْ تكونُ المنفصلاتُ ذواتِ أجزاءٍ كقولِنا: العددُ إمّا زائدٌ أو ناقصٌ أو مساوٍ.

....

(والمنفصلة إما حقيقية كقولنا العدد إما زوج وإما فرد وهي مانعة الجمع والخلو معا) أي تسمى بالاسمين فيقال لها حقيقية ويقال لها مانعة جمع وخلو معا.

(وإما مانعة الجمع فقط كقولنا هذا الشيء إما أن يكون شجرا أو حجرا) فيستحيل اجتماعهما ويجوز ارتفاعهما كأن يكون حيوانا.

(وإما مانعة الخلو فقط كقولنا زيد إما أن يكون في البحر وإما أن لا يغرق) فالطرف الأول يكون في البحر والثاني لا يغرق، فيجوز اجتماعهما كأن يكون زيد يجيد السباحة فيكون البحر ولا يغرق.

ولكن لا يجوز ارتفاعهما بأن يكون زيد في غير البحر ويغرق لأن الغرق لا يكون إلا في الماء.

فهو قد أراد بالبحر الماء سواء أسمي بحرا أو نهرا أو غير ذلك.

وهنا ننبه إلى أنه حينما نريد أن نختبر طرفي القضية بأنهما يرتفعان أو لا يرتفعان فإننا - كما هو واضح - ندخل النفي على الطرفين فإذا قلنا العدد إما زوج أو فرد، فإذا أردنا اختبار أنهما يرتفعان أو لا يرتفعان ندخل النفي فنقول هل يكون العدد لا زوجا ولا فردا ؟ فنجد أنه يمتنع ذلك.

وهنا كذلك في مثال زيد إما أن يكون في البحر وإما أن لا يغرق فنقول هل يكون زيد في غير البحر ولا لا يغرق ؟ فعبارة لا لا يغرق= يغرق؛ لأن نفي النفي إثبات فيصير المعنى هل يمكن أن يكون زيد في غير البحر (اليابسة) ويغرق ؟ والجواب لا يمكن لأن الغرق لا يكون في اليابسة إذاً يمتنع الخلو فتكون مانعة خلو وفي المثال تعقيد ولكنه يحرك الذهن فتأمل.

(وقد تكون المنفصلات ذوات أجزاء كقولنا: العدد إما زائد أو ناقص أو مساو) أي يكون لها أكثر من طرفين أي ٣ فأكثر مثل الكلمة إما أن تكون اسما أو فعلا أو حرفا، ومثل إما أن يكون الحكم الشرعي واجبا أو مستحبا أو مباحا أو مكروها أو محرما.

ولتوضيح معنى كون العدد زائدا أو ناقصا أو مساويا نقول:

إن الكسور تسعة هي: (العشر والتسع والثمن والسبع والسدس والخمس والربع والثلث والنصف).

فالعدد الزائد هو الذي يكون مجموع ما يحصل له من كسور زائدا عليه.

مثال: العدد ١٢ كسوره الممكنة هي (السدس والربع والثلث والنصف) فإذا قسمنا الـ ١٢ على ٦ كان الحاصل ٢، ثم إذا قسمناه على ٤ كان الحاصل ٣، ثم إذا قسمناه على ٣ كان الحاصل ٤ ثم إذا قسمناه على ٢ كان الحاصل ٦، فإذا جمعنا الحاصل ٢+ ٤+٣+٦= ١٥ وهو أكثر من ١٢ فيكون العدد ١٢ زائدا.

والعدد الناقص هو الذي يكون مجموع ما يحصل له من كسور ناقصا عنه.

مثال: العدد ٤ كسوره الممكنة هي (الربع والنصف) فإذا قسمنا العدد ٤ على ٤ كان الحاصل ١، ثم إذا قسمناه على ٢ كان الحاصل ٢، فإذا جمعنا الحاصل ١+٢= ٣ وهو أقل من العدد الأصلي وهو ٤.

والعدد المساوي هو الذي يكون مجموع ما يحصل من كسور مساويا له.

مثال: العدد ٦ كسوره الممكنة هي (السدس والثلث والنصف) فإذا قسمنا العدد ٦ على ٦ كان الحاصل ١، وإذا قسمنا العدد ٦ على ٣ كان الحاصل ٢، وإذا قسمنا العدد ٦ على ٢ كان الحاصل ٣، فإذا جمعنا الحاصل ١+٢+٣= ٦ وهو مساو للعد الأصلي وهو ٦.

فهذا هو معنى ما أراده المصنف.

والله أعلم.

(حلول الأسئلة والتمارين)

(الدرس الثاني والعشرون)

الأسئلة:

١ - في ضوء ما تقدم لماذا بدأنا بالقضية في قسم التصديقات دون الدليل؟

لتوقف أبحاث الدليل على بيان القضية وأقسامها.

٢ - لِمَ كانت القضية تحتمل الصدق والكذب دون الإنشاء؟

لأنها تحكي عن واقع بخلاف الإنشاء.

٣ - ما الفرق بين القضية الشرطية والحملية؟

القضية الحملية تنحل إلى مفردين والشرطية إلى قضيتين.

التمارين:

عيّن نوع القضية فيما يأتي:

(سمع الله لمن حمده حملية موجبة - إن الله على كل شيء قدير حملية موجبة - إن تنصروا الله ينصركم شرطية موجبة - ما على المحسنين من سبيل حملية سالبة - ما يخفى على الله من شيء في الأرض ولا في السماء حملية سالبة - اقتربت الساعة وانشق القمر هاتان قضيتان حمليتان موجبتان).

(الدرس الثالث والعشرون)

الأسئلة:

١ - في ضوء ما تقدم كيف تفرق بين أنواع القضايا الأربع؟

القضية الشخصية موضوعها جزئي، والمهملة موضوعها كلي غير مسور، والكلية موضوعها كلي مسور بسور كلي، والجزئية موضوعها كلي مسور بسور جزئي.

٢ - ما هي المحصورات الأربع؟

الموجبة الكلية، والموجبة الجزئية، والسالبة الكلية، والسالبة الجزئية.

٣- لماذا كانت المهملة في قوة الجزئية؟

لأنها تمثل القدر المتيقن.

التمارين:

عيّن نوع القضية الحملية فيما يأتي:

(محمد رسول الله شخصية موجبة - الله ربنا شخصية موجبة - كل بدعة ضلالة كلية موجبة - بغداد عاصمة العراق شخصية موجبة - كل نفس ذائقة الموت كلية موجبة - لا تأخذه سنة ولا نوم شخصية سالبة - ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا جزئية موجبة - وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين جزئية سالبة - ما أنت بتابع قبلتهم شخصية سالبة - كل من عليها فان كلية موجبة).

(الدرس الرابع والعشرون)

الأسئلة:

١ - في ضوء ما تقدم كيف تفرق بين المتصلة والمنفصلة؟

المتصلة يوجد بين طرفيها ترابط واجتماع، وفي المنفصلة يوجد تنافر وعدم اجتماع.

٢- ما هي أجزاء الشرطية؟

المقدم والتالي والنسبة بينهما.

٣- ما الفرق بين الموجبة والسالبة في كل من المتصلة والمنفصلة؟

في المتصلة الموجبة يوجد اتصال وفي السالبة يوجد عدم اتصال، وفي المنفصلة الموجبة يوجد تعاند وفي السالبة يوجد عدم تعاند.

التمارين:

عين المتصلة والمنفصلة فيما يأتي:

(إنا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا) منفصلة موجبة -(الفعل إما أن يكون ماضيا أو مضارعا أو أمرا) منفصلة موجبة - (مهما تأتنا من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين) متصلة موجبة - (ليس إذا غابت الشمس تجب صلاة العصر) متصلة سالبة - (القضية إما موجبة أو سالبة) منفصلة موجبة - (الحكم التكليفي إما أن يكون واجبا أو مستحبا أو مباحا أو مكروها أو محرما) منفصلة موجبة.

(الدرس الخامس والعشرون)

الأسئلة:

١ - في ضوء ما تقدم كيف تفرق بين اللزومية والاتفاقية؟

اللزومية الحكم فيها لعلاقة توجبه، بخلاف الاتفاقية.

٢ - ما هي العلاقة بين المقدم والتالي في اللزومية؟

السببية.

٣- هل حصل وأن توهمتَ أنت أو توهم أحد تعرفه في قضية أنها لزومية فبان أنها اتفاقية اذكر مثال ذلك؟

يحضرني الآن ما ثبت في صحيحي البخاري ومسلم: أنه عندما توفي ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم كسفت الشمس فحسبوا أنها كسفت من أجل ابراهيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله تعالى لا ينخسفان لموت أحد ولا لحياته).

التمارين:

بيّن اللزومية والاتفاقية الموجبة والسالبة فيما يأتي:

(إن تدعهم إلى الهدىٰ فلن يهتدوا إذاً أبدا) اتفاقية موجبة - (ليس إذا نزل المطر فإنه تموت الأرض) لزومية سالبة - (لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا) لزومية موجبة - (ليس إذا كان الزنا حراما كان الزواج حراما) اتفاقية سالبة - (إذا كان الشافعي فقيها فامرؤ القيس شاعر) اتفاقية موجبة.

(الدرس السادس والعشرون)

الأسئلة:

١ - في ضوء ما تقدم كيف تفرق بين مانعة الجمع والخلو ومانعة الجمع ومانعة الخلو؟

مانعة الجمع والخلو: تمنع الاجتماع بين طرفيها وتمنع الارتفاع هذا في الموجبة، وأما في السالبة فيجوز الاثنان، ومانعة الجمع: تمنع الاجتماع وتجيز الارتفاع بين طرفيها هذا في الموجبة وأما في السالبة فتمنع الارتفاع وتجيز الاجتماع، ومانعة الخلو تمنع الارتفاع وتجيز الاجتماع بين طرفيها هذا في الموجبة، وأما في السالبة فتمنع الاجتماع وتجيز الارتفاع.

٢ - كيف تفرق بين الموجبة والسالبة من كل قسم من أقسام المنفصلة الثلاثة؟

السالبة بالضد من مفهوم الموجبة.

٣- إذا كانت مانعة الجمع والخلو السالبة يجوز فيها الجمع والخلو معا فلم سميت بذلك؟

إنما كانت التسمية للموجبة وألحقت السالبة بها.

التمارين:

بيّن نوع المنفصلة فيما يأتي:

(القرآن إما حجة لك أو حجة عليك) حقيقية موجبة -(ليس الطعام إما أن يكون حلوا أو حامضا) حقيقية سالبة - (التجارة إما ربح أو خسارة) مانعة جمع موجبة - (ليس الاسم إما أن يكون مرفوعا أو منصوبا) مانعة خلو سالبة -(ليس الاسم إما غير مرفوع أو غير منصوب) مانعة جمع سالبة - (مثل الجليس الصالح كحامل المسك: إما أن يُحذِيك، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحا طيبة) مانعة خلو موجبة.

يحذيك= يمنحك من مسكه، تبتاع منه= تشتري منه.

(الباب الخامس وفيه خمسة دروس)

(الدرس السابع والعشرون)

التناقض

قد علمتَ أن القضية قول يحتمل الصدق والكذب، وأنها إما أن تكون حملية وإما أن تكون شرطية وللحملية أقسام وللشرطية أقسام قد سبق بيانها فهذا ما يتعلق بأقسام القضية.

وأما أحكام القضية فأولها التناقض.

والتناقض هو: اختلاف قضيتين بالإيجاب والسلب بحيث يقتضي صدق أحدهما وكذب الأخرى.

أي أن التناقض يكون بين قضيتين إحداهما موجبة، والأخرى سالبة، وبين معنى القضيتين غاية التنافي بحيث إذا صدقت إحداهما، فلا بد أن تكون الثانية كاذبة، وإذا كذبت إحداهما فلا بد أن تكون الثانية صادقة.

مثال: زيد قائم.

هذه قضية موجبة، فإذا أردنا أن نذكر نقيضها نقول: زيد ليس بقائم، وهذه قضية سالبة.

ونجد أنه إذا صدقت القضية الأولى بأن كان زيد قائما في الواقع، فستكذب القضية الثانية، وإذا صدقت القضية الثانية بأن كان زيد ليس بقائم في الواقع، فستكذب القضية الأولى، فهذا هو التناقض.

فالقضيتان المتناقضتان (لا يجتمعان ولا يرتفعان).

ومعنى لا يجتمعان = معنى لا يصدقان معا، أي إذا صدقت إحداهما، كذبت الأخرى.

ومعنى لا يرتفعان= معنى لا يكذبان، أي إذا كذبت إحداهما فلا بد أن تصدق الثانية، ولا يمكن أن يكذبان معا ويخلو الموضوع عنهما فلا يتصف لا بمحمول القضية الأولى ولا بمحمول القضية الثانية.

مثال: الله موجود.

هذه قضية موجبة يؤمن بها كل الخلق إلا من شذ، وأما الملحدون فيقولون الله ليس بموجود وهـذه قـضية سالبة فلا يمكن أن يجتمعا بأن يكون الله موجودا وليس موجودا، ولا يمكن أن يرتفعا بـأن لا يتـصف الله سبحانه بالوجود ولا بعدمه معا فتكون القضيتان السابقتان متناقضتين.

مثال: محمد رسول الله.

هذه قضية موجبة يؤمن بها المسلمون، وأما الكفار فيقولون محمد ليس برسول الله، وهذه قضية سالبة فإمـا أن تكون الأولى هي الصادقة في الواقع، وإما أن تكون الثانية.

وبما أنه قد ثبت بالبرهان صدق الأولى، فتكون الثانية كاذبة قطعا.

فتلخص من ذلك أن التناقض هو نوع تلازم بين قضيتين، ولكنه تلازم تعاندي فإذا صدقت إحداهما لا بد أن تكذب الثانية، وإذا كذبت إحداهما فلا بد أن تصدق الثانية فهما لا يجتمعان ولا يرتفعان.

ومعرفة التناقض تعين على الاستدلال السليم.

بيانه:

إذا أردت أن تستدل على صحة قضية ما فسيكون عندك خياران:

الأول: أن تثبت بالدليل صحة القضية التي تؤمن بها.

الثاني: أن تثبت بالدليل بطلان القضية المناقضة للقضية التي تؤمن بها.

مثال: إذا جرت بينك وبين أحد الملاحدة مناظرة حول إثبات وجود الله سبحانه فلك طريقان:

الأول: أن تثبت بالدليل أن (الله موجود) فيبطل مباشرة القضية التي يؤمن بهـا الملحـد وهـي (الله لـيس بموجود) لأنها قضيتان متناقضتان وبما أنك أثبت صدق الأولى فيثبت بشكل تلقائي كذب الثانية لأنها لا يجتمعان.

الثاني: أن تثبت بالدليل بطلان أن (الله ليس بموجود) كما يعتقد الملحد، فيثبت مباشرة صحة القضية التي تؤمن بها وهي أن (الله موجود) لأنها قضيتان متناقضتان وبما أنك أثبت كذب الثانية فيثبت بشكل تلقائي صدق الأولى لأنها لا يرتفعان.

أي أنك لا تحتاج أن تستدل مرتين مرة في الإثبات ومرة في النفي.

(أسئلة)

١ - في ضوء ما تقدم كيف تعرف أنه يوجد تناقض بين قضيتين ؟

٢ - ما معنى قولهم إن النقيضين لا يصدقان ولا يكذبان؟

٣ - ما هي فائدة معرفة التناقض؟

(الدرس الثامن والعشرون)

شروط التناقض

قد علمتَ أن التناقض هو: اختلاف قضيتين بالإيجاب والسلب بحيث يقتضي صدق أحدهما وكذب الأخرى.

ثم إن للتناقض ثمانية شروط هي:

١ - الاتحاد في الموضوع.

فلو اختلفت القضيتان في الموضوع لم تتناقضا.

مثال: زيد قائم، عمرو ليس بقائم.

فلا تناقض لاختلاف الموضوع في القضيتين لأن موضوع القضية الأولى زيد، وموضوع الثانية عمرو.

٢ - الاتحاد في المحمول.

فلو اختلفت القضيتان في المحمول لم تتناقضا.

مثال: زيد قائم، زيد ليس بنائم.

فلا تناقض لاختلاف المحمول في القضيتين لأن محمول القضية الأولى قائم، ومحمول الثانية نائم.

٣- الاتحاد في الزمان.

فلو اختلفت القضيتان في الزمان لم تتناقضا.

مثال: زيد قائم الآن، زيد ليس بقائم قبل ساعة.

فلا تناقض لاختلاف الزمان في القضيتين لأن زمان القضية الأولى الآن، وزمان الثانية قبل ساعة.

٤ - الاتحاد في المكان.

فلو اختلفت القضيتان في المكان لم تتناقضا.

مثال: زيد قائم في الشارع، زيد ليس بقائم في البيت.

فلا تناقض لاختلاف القضيتين في المكان لأن مكان القضية الأولى هو الشارع، ومكان الثانية هو البيت.

٥ - الاتحاد في الإضافة.

فلو اختلفت القضيتان في الإضافة لم تتناقضا.

مثال: زيد أكبر من عمرو، زيد ليس بأكبر من سعيد.

فلا تناقض لاختلاف القضيتين في الإضافة لأن المقصود هو زيد أكبر سنا بالإضافة إلى عمرو، ولكنه ليس أكبر سنا بالإضافة والقياس إلى سعيد.

٦ - الاتحاد في القوة والفعل.

فلو اختلفت القضيتان في القوة والفعل لم تتناقضا.

وقد مرّ عليك أن المقصود بالقوة هو القابلية والجاهزية للتحقق، بينما المراد من الفعل هو التحقق الحالي.

فالبذرة شجرة بالقوة فمتى زرعت وسقيت وتوفرت الظروف المناسبة صارت شجرة، بينما الشجرة التي هي أمامك شجرة بالفعل فهي شجرة الآن لا أنها ستصير شجرة بالمستقبل.

مثال: زيد فقيه بالقوة، زيد ليس بفقيه بالفعل.

فلا تناقض لاختلاف القضيتين بالقوة والفعل لأن المراد في القضية الأولى هو القوة، وفي الثانية هو الفعل.

٧- الاتحاد في الجزء والكل.

فلو اختلفت القضيتان في الجزء والكل لم تتناقضا.

مثال: زيد أبيض بعضه، زيد ليس بأبيض كله.

فلا تناقض لاختلاف القضيتين بالجزء والكل لأن المقصود أن بعض زيد أبيض كأسنانه وباطن كفه وأما كله فليس بأبيض كشعره الأسود وقد تكون بشرته سوداء.

٨- الاتحاد في الشرط.

فلو اختلفت القضيتان في الشرط لم تتناقضا.

مثال: زيد ناجح إن اجتهد، زيد ليس بناجح إن لم يجتهد.

فلا تناقض لاختلاف القضيتين بالشرط لأن الشرط في القضية الأولى هو الاجتهاد وفي الثانية عدم الاجتهاد.

فهذه هي شروط التناقض ويمكن أن نختصرها (باتحاد الموضوع والمحمول والقيود في القضيتين).

فلكي يتحقق التناقض لا بد أن يحصل الاتحاد في كل ما سبق ويكون الاختلاف في الإيجاب والسلب.

ثم إن فائدة معرفة هذه الوحدات الثماني التي هي شروط التناقض تكمن في رفع التعارض الظاهري بين القضايا، وكثيرا ما يتوهم الناظر وجود التعارض والتناقض بين النصوص الشرعية فيأتي العالِمُ فيرفع التناقض بذكر تخلف شرط من شروط التناقض فيندفع الإشكال.

مثال: قال الله تعالىٰ: (وما رميتَ إذْ رميتَ ولكنّ اللهَ رمىٰ).

فقوله تعالىٰ (وما رميتَ) نفي للرمي عنه.

وقوله (إذْ رميتَ) إثبات للرمي له.

فالأولىٰ= ما رميت يا رسول الله.

والثانية= قد رميت يا رسول الله.

وهذا تناقض - في الظاهر - فكيف السبيل؟

والجواب: هو أنه قد جاء في الروايات أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم في معركة بدر أخذ حفنة من تراب ثم رماها علىٰ المشركين فلم يبق أحد منهم إلا ووقع عليه التراب.(راجع تفسير ابن كثير).

ولا شك أن الرمي والإلقاء حصل من النبي صلىٰ الله عليه وسلم ولكن التسديد والإصابة كان من الله سبحانه وإلا كيف لذلك التراب القليل أن يصل إلىٰ ذلك العدد الغفير من المشركين فهي معجزة للنبي صلىٰ الله عليه وسلم.

فتكون النتيجة هكذا:

ما رميت يا رسول الله أي أوصلت وأصبت.

قد رميت يا رسول الله أي ألقيت.

أي أن المحمول في القضيتين مختلف من حيث المعنىٰ فلا تناقض.

(أسئلة)

١ - في ضوء ما تقدم ما هي شروط التناقض؟

٢ - عبّر بعبارة مختصرة عن تلك الشروط؟

٣- ما هي فائدة معرفة شروط التناقض؟

(تمارين)

بيّن سبب عدم التناقض بين القضايا الآتية:

١ - (محمد رسول الله - مسيلمة ليس برسول الله).

٢ - (القرآن هدىً للمتقين - القرآن ليس هدىً للكافرين).

٣- (بنو إسرائيل أفضل العالمين في زمانهم - بنو إسرائيل ليسوا بأفضل العالمين بعد البعثة).

٤ - (إن الله أباح الزواج بأكثر من امرأة إن عدل بينهن - إن الله لم يبح الزواج بأكثر من امرأة إن لم يعدل بينهن).

٥ - (أبو عبيدة خليفة بالقوة - أبو عبيدة ليس بخليفة بالفعل).

(الدرس التاسع والعشرون)

تناقض المحصورات

قد علمتَ أن التناقض لا بد فيه من الاتحاد في الوحدات الثمان، ولا بد فيه من الاختلاف في الإيجاب والسلب كي تناقض إحدىٰ القضيتين الأخرىٰ.

ثم إن الاختلاف في الإيجاب والسلب هو كاف لوحده في نقض القضية الشخصية.

مثال: زيد قائم نقيضها زيد ليس بقائم.

وعمرو جالس نقيضها عمرو ليس بجالس.

والعراق بلد كبير نقيضها العراق ليس بلدا كبيرا، وهكذا.

أما في المحصورات الأربع أعني الموجبة الكلية، والموجبة الجزئية، والسالبة الكلية والسالبة الجزئية فلا يكفي الاختلاف في الإيجاب والسلب، بل لا بد معه من الاختلاف في السور فتنقض الكلية بالجزئية.

فالموجبة الكلية.. نقيضها.. السالبة الجزئية.

والسالبة الكلية.. نقيضها.. الموجبة الجزئية.

مثال: كل إنسان حيوان هذه موجبة كلية نقيضها هو بعض الإنسان ليس بحيوان وهذه سالبة جزئية.

وكذا - كما هو واضح - السالبة الجزئية مثل بعض الإنسان ليس بحيوان تنتقض بالموجبة الكلية مثل كل إنسان حيوان.

مثال: كل مسلم يحب الله ورسوله نقيضها بعض المسلمين لا يحبون الله ورسوله.

فهاتان قضيتان متناقضتان إحداهما صادقة والأخرىٰ كاذبة.

مثال: لا شيء من الإنسان بحجر هذه سالبة كلية نقيضها بعض الإنسان حجر وهذه موجبة كلية.

وكذا - كما هو واضح - الموجبة الجزئية مثل بعض الإنسان حجر تنتقض بالسالبة الكلية مثل لا شيء من الإنسان بحجر.

مثال: لا أحد من الكفار سيدخل الجنة هذه سالبة كلية نقيضها بعض الكفار سيدخل الجنة.

فهاتان قضيتان متناقضتان إحداهما صادقة والأخرىٰ كاذبة.

فهذا ما يتعلق بنقض المحصورات وأما المهملة فهي في قوة الجزئية كما سبق فتنقض بالكلية.

مثال: الإنسان كاتب، هذه موجبة مهملة تنتقض بلا شيء من الإنسان بكاتب؛ لأن الإنسان كاتب في قوة بعض الإنسان كاتب وهذه موجبة جزئية تنتقض بالسالبة الكلية.

مثال: الإنسان ليس بكاتب هذه سالبة مهملة تنتقض بكل إنسان كاتب؛ لأن الإنسان ليس بكاتب في قوة بعض الإنسان ليس بكاتب وهذه سالبة جزئية تنتقض بالموجبة الكلية.

فيكون نقيض المهملة الموجبة هو السالبة الكلية.

ويكون نقيض المهملة السالبة هو الموجبة الكلية.

ولو أردنا أن نلخص ما سبق لحصلنا علىٰ الآتي:

١ - نقيض الشخصية الموجبة شخصية سالبة.

٢ - نقيض الموجبة الكلية سالبة جزئية.

٣ - نقيض السالبة الكلية موجبة جزئية.

٤ - نقيض المهملة الموجبة سالبة كلية.

٥ - نقيض المهملة السالبة موجبة كلية.

وقد يقول قائل إنكم قلتم إن بين القضيتين المتناقضتين غاية التنافي فلم جعلتم الموجبة الكلية تنتقض بالسالبة الجزئية لِمَ لا تنتقض بالسالبة الكلية فتكون أشد في التنافي مثل كل إنسان حيوان ننقضها بلا شيء من الإنسان بحيوان بينما أنتم نقضتموها ببعض الإنسان ليس بحيوان؟

والجواب: إنما نقضناها بالجزئية لأن أساس التناقض هو أن تكون أحدهما صادقة والأخرىٰ كاذبة ولو جعلنا نقيض الموجبة الكلية سالبة كلية لأمكن أن تكذب القضيتان معا في بعض الأمثلة وهذا مناف للتناقض.

مثال: كل حيوان إنسان، هذه كلية موجبة كاذبة فلو نقضناها بالسالبة الكلية لقلنا لا شيء من الحيوان بإنسان وهذه كاذبة أيضا فهنا كذبت القضيتان معا ولكن لو نقضناها ببعض الحيوان ليس بإنسان لكانت صادقة فيتحقق التناقض.

وهنا تنبيه وهو: أن النقيض السالب قد ينحصر في شيء فيسمى حينئذ بالمساوي للنقيض.

مثال: الإنسان موجود، والإنسان ليس بموجود قضيتان متناقضتان.

والإنسان ليس بموجود= في المعنى الإنسان معدوم.

فلو قلنا زيد موجود وزيد معدوم كان التقابل بين الشيء والمساوي لنقيضه؛ لأن معدوم = ليس بموجود.

فالتناقض يكون دائما بين موجبة وسالبة وقولنا زيد معدوم هو قضية موجبة لكنها مساوية في المعنى للسالبة وهو زيد ليس بموجود.

مثال: هذا العدد زوج، وهذا العدد فرد.

بينهما تنافر واضح فلا يجتمعان ولا يرتفعان، والتقابل بينهما هو تقابل بين الشيء والمساوي لنقيضه لأن الفرد = ليس بزوج.

فإذا قلنا هذا العدد زوج، وهذا العدد ليس بزوج صار التقابل بين الشيء ونقيضه.

فهذا اصطلاح المناطقة فتنبه.

(أسئلة)

١ - في ضوء ما تقدم كيف ننقض الكلية موجبة كانت أو سالبة ؟

٢ - كيف ننقض المهملة؟

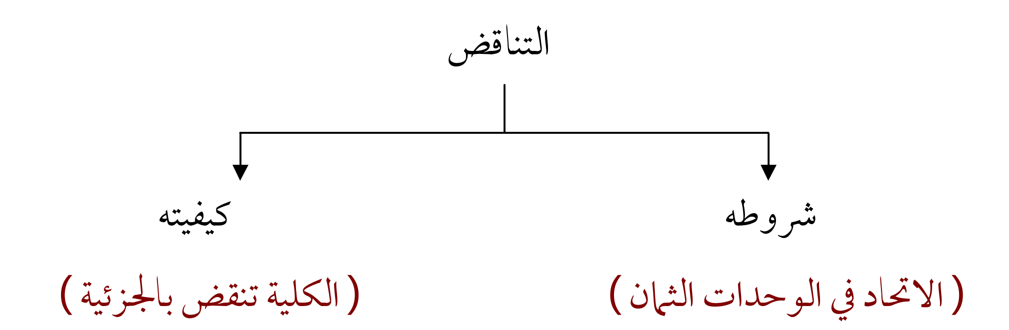
٣ - لِمَ نقضنا الكلية الموجبة بالجزئية السالبة ولِمَ ننقضها بالكلية السالبة؟

(تمارين)

انقض القضايا الآتية:

(كل الناس مسلمون - لا أحد من الناس سينجو من النار - من الحب ما قتل - بعض البدع ليست ضلالة - النيل نهر صغير - الجبان لن يخذلك في وقت الشدة).

" مخطط توضيحي "


التناقض
شروطه
كيفيته
(الاتحاد في الوحدات الثمان)
(الكلية تنقض بالجزئية)

(الدرس الثلاثون)

العكس

قد علمتَ أن للقضية أحكاما كان أولها هو التناقض وقد سبق تفصيله، وأما الحكم الثاني من أحكام القضية فهو العكس.

والعكس هو: تبديل كلٍّ من طرفي القضية بالآخر مع بقاء الإيجاب والسلب والصدق بحاله.

أي أننا نجعل الموضوع محمولا والمحمول موضوعا، ولا نبدِّل الإيجاب بالسلب، فنحصل على نتيجة هي أنه متى كان الأصل صادقا كان العكس صادقا أيضا.

مثال: بعض الإنسان أبيض.

هذه القضية جزئية موجبة فإذا عكسناها صارت: بعض الأبيض إنسان، وهذه قضية جزئية موجبة أيضا وهذه القضية الثانية حصلنا عليها من عملية العكس حيث قمنا بتبديل أطراف القضية الأولى فجعلنا الموضوع محمولا والمحمول موضوعا وبما أن القضية الأولى صادقة فالقضية الثانية لا بد أن تكون صادقة أيضا.

مثال: (بعض الصلاة واجبة) فإذا عكسناها صارت (بعض الواجب صلاة).

وتسمى القضية المعكوسة بالعكس وهي هنا بعض الواجب صلاة.

وتسمى القضية الأولى بالأصل وهي هنا بعض الصلاة واجبة.

مثال: بعض المسلمين فقراء، تنعكس إلى بعض الفقراء مسلمون.

والأولى أصل، والثانية عكس.

وهنا قواعد لكيفية عكس القضايا:

أولا: الموجبة الكلية والموجبة الجزئية تنعكس إلى موجبة جزئية.

ثانيا: السالبة الكلية تنعكس سالبة كلية.

ثالثا: السالبة الجزئية لا عكس لها.

مثال: كل إنسان حيوان هذه قضية موجبة كلية صادقة، فتنعكس إلى بعض الحيوان إنسان وهي صادقة أيضا لأنه متى صدق الأصل صدق العكس قطعا.

مثال: كل الصحابة عدول هذه قضية موجبة كلية، تنعكس إلى بعض العدول صحابة وهي موجبة جزئية وبما أن الأصل صادق فعكسه صادق أيضا.

مثال: بعض النصارى أسلموا هذه موجبة جزئية تنعكس إلى بعض الذين أسلموا نصارى وهذه موجبة جزئية وبما أن الأصل صادق فالعكس لا بد أن يكون صادقا.

مثال: بعض الأسماء مرفوعة هذه موجبة جزئية تنعكس إلى بعض المرفوعات أسماء وهذه موجبة جزئية وبما أن الأصل صادق فعكسه صادق أيضا.

مثال: لا شيء من الإنسان بحجر هذه سالبة كلية تنعكس إلى لا شيء من الحجر بإنسان وهذه سالبة كلية وبما أن الأصل صادق فالعكس صادق أيضا.

مثال: لا أحد من الكفار سيدخل الجنة هذه سالبة كلية تنعكس إلى لا أحد من الذين سيدخلون الجنة كفار وهذه سالبة كلية أيضا، وبما أن الأصل صادق فالعكس صادق أيضا.

مثال: بعض الحيوان ليس بإنسان وهذه سالبة جزئية صادقة، فإذا عكسناها قلنا بعض الإنسان ليس بحيوان وهذه قضية كاذبة، فلذا قالوا (لا عكس للسالبة الجزئية) فتسقط من القسمة.

والخلاصة هي أن العكس هو تلازم بين قضيتين في الصدق بحيث متى صدقت القضية الأولى أمكننا أن نستخرج منها قضية ثانية تكون صادقة أيضا.

(أسئلة)

١ - في ضوء ما تقدم ما هو العكس؟

٢ - كيف تعكس القضايا المحصورات؟

٣ - لِمَ لا تنعكس السالبة الجزئية؟

(تمارين)

استخرج بطريقة العكس قضايا صادقة مما يلي:

(كل فاعل مرفوع - مِن الأعراب مَن يؤمن بالله واليوم الآخر - لا شيء من القرآن يأتيه الباطل - بعض التراب يتيمم به - كل بدعة ضلالة - لا شيء من الفعل بمجرور).

(الدرس الواحد والثلاثون)

التلازم في العكس

قد علمتَ أن العكس هو تبديل كل من طرفي القضية بالآخر مع بقاء الإيجاب والسلب والصدق بحاله ولفهم حقيقة العكس بعمق لا بد من الالتفات إلى قواعد التلازم لأن (الأصل ملزوم ، والعكس لازم أعم).

وفي باب التلازم أربع قواعد هي:

١ - متى صدق الملزوم صدق اللازم.

٢ - ليس متى صدق اللازم صدق الملزوم.

٣ - متى كذب اللازم كذب الملزوم.

٤ - ليس متى كذب الملزوم كذب اللازم.

مثال: الزوجية لازم أعم للأربعة، فالأربعة ملزوم والزوجية لازم.

فمتى صدق أن هذا العدد أربعة صدق أنه زوج.

ولكن ليس متى صدق أن العدد زوج صدق أنه أربعة لتحقق الزوجية مع غير الأربعة كالستة والثمانية.

ومتى انتفى وكذب أن هذا العدد زوج كذب أنه أربعة.

ولكن ليس متى انتفى وكذب أن هذا العدد أربعة كذب أنه زوج لتحقق الزوجية مع الستة مثلا.

فإذا ثبت أن الأصل ملزوم والعكس لازم أعم حصلنا على القواعد التالية:

١ - متى صدق الأصل صدق العكس.

٢ - ليس متى صدق العكس صدق الأصل، بل قد يصدق العكس ويكذب الأصل.

٣ - متى كذب العكس كذب الأصل.

٤ - ليس متى كذب الأصل كذب العكس، بل قد يكذب الأصل ويصدق العكس.

ولنطبق هذه القواعد على الأمثلة:

مثال: كل إنسان حيوان عكسها بعض الحيوان إنسان.

فالأولى أصل والثانية عكس.

فالأولى ملزوم والثانية لازم.

وهنا متى صدق الملزوم الذي هو الأصل (كل إنسان حيوان) صدق اللازم الذي هو العكس (بعض الحيوان إنسان).

مثال: كل حيوان إنسان قضية كاذبة إذا عكسناها صارت بعض الإنسان حيوان وهي قضية صادقة.

فهنا العكس صادق والأصل كاذب.

إذاً قد يصدق العكس ويكذب الأصل.

مثال: كل إنسان حجر، عكسها بعض الحجر إنسان.

فالعكس بما أنه كاذب فالأصل كاذب أيضا لأنه متى كذب العكس لزم كذب الأصل.

مثال: كل حيوان إنسان الذي مثلنا به قبل قليل كاذب وعكسه بعض الإنسان حيوان صادق.

فهنا الأصل كاذب والعكس صادق.

فتلخص أن التلازم في العكس في جانبين فقط:

الأول: متى صدق الأصل صدق العكس.

الثاني: متى كذب العكس كذب الأصل.

ففائدة مبحث العكس هي:

١ - إذا أقمنا الدليل على صدق القضية الأصل أمكننا أن نعرف مباشرة صدق العكس أيضا بلا حاجة لدليل ثان على صحة العكس لأنه متى صدق الأصل صدق العكس.

٢ - إذا لم نعلم حال القضية الأصل وعرفنا أن عكسها باطل وكاذب علمنا حينئذ كذب القضية الأصل.

لأنه متى كذب العكس كذب الأصل.

مثال: إذا علمنا أن كل المرسلين أنبياء، فسنعلم بالعكس أن بعض الأنبياء مرسلين.

لأنه متى صدق الأصل صدق العكس.

مثال: إذا ارتبنا في حال هذه القضية (كل حرف معرب) فعكسناها إلى بعض المعرب حرف وعلمنا أن العكس كاذب فحينئذ نقول فالأصل أيضا كاذب لأنه متى كذب العكس كذب الأصل.

تنبيه: في المنطق لا يوجد مفهوم مخالف فإذا قلنا بعض الإنسان حيوان فتعتبر قضية صادقة ولا يقال فهذا يقتضي أن البعض الآخر من الإنسان ليس بحيوان وهو باطل، لأننا نقول الطرف الآخر مسكوت عنه أي لم يبين حكمه فلا يستنبط من السكوت حكم.

وعليه فكل قضية كلية صادقة فالجزئية صادقة أيضا.

مثال: كل إنسان جسم، وبعض الإنسان جسم كلاهما صادقتان ولا يقال فتخصيص بعض الإنسان بأنه جسم يقتضي أن البعض الآخر ليس بجسم لأنا نقول هو طرف مسكوت عنه أي لم يبين حكمه.

مثال: كل صلاة عبادة وبعض الصلاة عبادة كلاهما صادقتان.

مثال: كل ذهب معدن، وبعض الذهب معدن كلاهما صادقتان.

وعليه فقس.

****

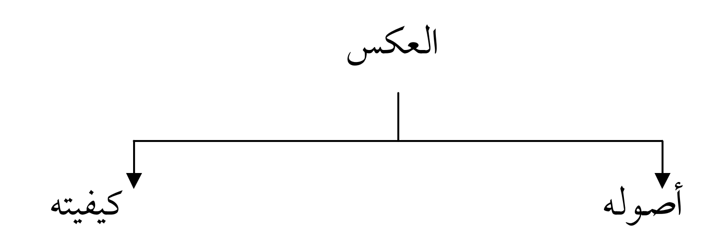
(أسئلة)

١ - في ضوء ما تقدم ما علاقة قواعد التلازم بالعكس؟

٢ - لماذا إذا كذب الأصل قد لا يكذب العكس فلم لا يوجد تلازم ؟

٣- كيف نستفيد من مبحث العكس؟

" مخطط توضيحي "



١ - إذا صدق الأصل صدق العكس.

٢ - إذا كذب العكس كذب الأصل.

١ - الموجبة الكلية والجزئية تنعكس جزئية

٢ - السالبة الكلية تنعكس كنفسها.

(خلاصة الباب)

للقضية حكمان هما:

١ - التناقض.

٢ - العكس.

فالتناقض: اختلاف قضيتين بالإيجاب والسلب بحيث يقتضي صدق أحدهما وكذب الأخرىٰ.

وشروطه الاتحاد في الموضوع والمحمول والزمان والمكان والإضافة والقوة والفعل والجزء والكل والشرط.

فنقيض الشخصية بمجرد تبديل الإيجاب بالسلب.

ونقيض الموجبة الكلية سالبة جزئية.

ونقيض السالبة الكلية موجبة جزئية.

والمهملة في قوة الجزئية فتنقض بالكلية.

والعكس: تبديل كل من طرفي القضية بالآخر مع بقاء الإيجاب والسلب والصدق بحاله.

فمتىٰ صدق الأصل صدق عكسه،ومتىٰ كذب العكس كذب الأصل.

وعكس الموجبة الكلية والجزئية موجبة جزئية.

وعكس السالبة الكلية كنفسها.

والسالبة الجزئية لا تنعكس.

" تعليقات على النص "

(التناقضُ

هو اختلافُ القضيتينِ بالإيجابِ والسلبِ بحيثُ يقتضي لذاتِهِ أنْ تكونِ إحداهما صـادقةً والأخـرى كاذبـةً كقولِنا زيدٌ كاتبٌ، زيدٌ ليسَ بكاتبٍ.

ولا يتحققُ ذلكَ إلا بعدَ اتفاقِهما في الموضوعِ والمحمولِ والزمانِ والمكانِ والإضافةِ والقوةِ والفعلِ والجـزءِ والكلِ والشرطِ.

....

أقول: بعد أن أنهى المصنف كلامـه حـول تعريـف القـضية وبيـان أقـسامها، شرع في أحكامهـا فبـدأ أولا بالتناقض فقال: (التناقض هو اختلاف القضيتين بالإيجاب والسلب بحيث يقتضي لذاته أن تكون إحداهما صادقة والأخرى كاذبة) ومعنى لذاته أي لذات الاختلاف بالإيجاب والسلب وليس بسبب واسطة.

مثال: زيد كاتب، وزيد ليس بكاتب فهنا لذات ونفس الاختلاف بينهما بالإيجاب والسلب حصل تناقض.

مثال: زيد إنسان، زيد ليس بناطق، فهنا اختلف المحمول في القضيتين، ومع هذا وجد تنافر بين القـضيتين فلا يجتمعان ولا يرتفعان، ولكن ذلك لا يسمى تناقـضا لأن الاتحـاد في المحمـول شرط في التنـاقض بـين القضيتين، وإنما حصل التنافر بينهما بسبب أن كل إنسان ناطق فحيث نفينا الناطقية انتفت الإنسانية.

فهنا لهذا المثال خصوصية فإنه لولا أن كل ناطق إنسان لما لزم التناقض بين القـضيتين فالواسـطة هنـا هـي تساوي المحمولين أعني الإنسان والناطق فلم يكن الاختلاف في الإيجاب والـسلب كـاف هنـا لوحـده في حصول التناقض فهذا لا يسمى تناقضا في المنطق وإنما المنطق أن يقال أهو ب وأ هو ليس ب فتأمله.

ثم مثل للتناقض بقوله (زيد كاتب زيد ليس بكاتب) فالأولى موجبة والثانية سالبة.

(ولا يتحقق ذلك) أي التناقض (إلا بعد اتفـاقهما في الموضـوع والمحمـول والزمـان والمكـان والإضـافة والقوة والفعل والجزء والكل والشرط) قد سبق التمثيل عليه في الشرح.

فنقيضُ الموجبةِ الكليةِ إنما هي السالبةُ الجزئيةُ، كقولِنا كلُ إنسانٍ حيوانٌ، وبعضُ الإنسانِ ليسَ بحيوانٍ.

ونقيضُ السالبةِ الكليةِ إنما هيَ الموجبةُ الجزئيةُ، كقولِنا لا شيءَ من الإنسانِ بحيوانٍ، وبعضُ الإنسانِ حيوانٌ.

فالمحصوراتُ لا يتحققُ التناقضُ بينهما إلا بعدَ اختلافِهما في الكميةِ لأن الكليتينِ قد تكذبانِ كقولِنا كلُ إنسانٍ كاتبٌ، ولا شيءَ من الإنسانِ بكاتبٍ.

والجزئيتينِ قد تصدقانِ كقولِنا بعضُ الإنسانِ كاتبٌ، وبعضُ الإنسانِ ليسَ بكاتبٍ.

(فنقيض الموجبة الكلية إنما هي السالبة الجزئية كقولنا كل إنسان حيوان، وبعض الإنسان ليس بحيوان) فالأولى موجبة كلية والثانية سالبة جزئية.

(ونقيض السالبة الكلية إنما هي الموجبة الجزئية، كقولنا لا شيء من الإنسان بحيوان، وبعض الإنسان حيوان) فالأولى سالبة كلية والثانية موجبة جزئية، وبعبارة مختصرة الكلية تنتقض بالجزئية.

(فالمحصورات) أي القضايا التي فيها سور كلي أو جزئي (لا يتحقق التناقض بينهما إلا بعد اختلافهما في الكمية) فإذا كانت إحداهما كلية فلا بد أن تكون الثانية جزئية ولكن ما السبب في اشترط الاختلاف في الكمية؟ أجاب عليه بقوله (لأن الكليتين قد تكذبان) فلو جعلنا التناقض بين قضيتين كليتين لأمكن أن يكونا كاذبتين معا وهذا يخالف أساس التناقض وهو أن تكون إحداهما صادقة والأخرى كاذبة.

(كقولنا كل إنسان كاتب، ولا شيء من الإنسان بكاتب) فكلاهما كاذبتان لأن بعض أفراد الإنسان يجيد الكتابة وبعضهم لا يجيد الكتابة.

(والجزئيتين قد تصدقان) فلو جعلنا التناقض بين موجبة جزئية وسالبة جزئية لأمكن أن يكونا صادقتين معا وهذا يخالف أساس التناقض.

(كقولنا بعض الإنسان كاتب، وبعض الإنسان ليس بكاتب) وهنا كلاهما صادقتان.

العكسُ

هو أنْ يصيِّرَ الموضوعُ محمولاً، والمحمولُ موضوعاً معَ بقاءِ الإيجابِ والسلبِ بحالِهِ والتصديقِ والتكذيبِ بحالِه.

والموجبةُ الكليةُ لا تنعكسُ كليةً إذْ يصدقُ قولُنا كلُ إنسانٍ حيوانٌ، ولا يصدقُ كلُ حيوانٍ إنسانٌ، بلْ تنعكسُ جزئيةً لأنا إذا قلنا كلُ إنسانٍ حيوانٌ يصدقُ بعضُ الحيوانِ إنسانٌ؛ فإنا نجدُ شيئاً موصوفاً بالإنسانِ والحيوانِ فيكونُ بعضُ الحيوانِ إنسانٌ. والموجبةُ الجزئيةُ أيضاً تنعكسُ جزئيةً بهذِهِ الحجةِ.

....

ثم بدأ بالحكم الثاني من أحكام التناقض وهو العكس فقال (العكس وهو أن يصير الموضوع محمولا والمحمول موضوعا مع بقاء الإيجاب والسلب بحاله، والتصديق والتكذيب بحاله) ففي العكس تكون القضيتان صادقتين لزوما، وفي التناقض تكون القضيتان إحداهما صادقة والأخرىٰ كاذبة لزوما.

ومعنىٰ بقاء التصديق هو كلما صدق الأصل صدق العكس، ومعنىٰ بقاء التكذيب هو كلما كذب العكس كذب الأصل علىٰ ما بيناه في الشرح. (والموجبة الكلية لا تنعكس كلية) بل تنعكس جزئية والسبب (إذْ يصدق قولنا كل إنسان حيوان، ولا يصدق كل حيوان إنسان) فلا يحصل العكس (بل تنعكس جزئية) والدليل علىٰ صحة العكس إذا عكست الكلية جزئية هو (لأنا إذا قلنا كل إنسان حيوان يصدق بعض الحيوان إنسان؛ فإنا نجد شيئا موصوفا بالإنسان والحيوان فيكون بعض الحيوان إنسان) بمعنىٰ أنه إذا كانت القضية كل إنسان حيوان صادقة فلا بد قطعا أن يكون بعض الحيوان إنسان، لأنه حينما يحمل الحيوان علىٰ الإنسان يكون شيئا معينا متصفا بالإنسان والحيوانية مثل زيد وعمرو وبكر، وحينئذ يكون بعض الحيوان إنسان وهو زيد وغيره. بعبارة أخرىٰ إن الحمل يقتضي الاتحاد بين الموضوع والمحمول أي توجد مصاديق مشتركة بينهما وإلا لما صح الحمل فمثلا حينما نقول الإنسان كاتب، فإنا نجد بعض الأفراد كزيد يقال عليه هذا إنسان كاتب فيتصف زيد بالإنسانية والكتابة معا، وهذا يقتضي أن يكون بعض الكاتب إنسان وذلك البعض هو نفسه زيد الذي تحقق به وصف الإنسانية ووصف الكتابة تأمله.

(والموجبة الجزئية أيضا تنعكس جزئية بهذه الحجة) التي ذكرها فإننا حينما نقول بعض الإنسان أبيض فإنا نجد شيئا معينا كزيد يتصف بالإنسانية والبياض فيكون بعض الأبيض إنسان.

والسالبةُ الكليةُ تنعكسُ كليةً وذلكَ بيّنٌ بنفسِه؛ فإنه إذا صدقَ لا شيءَ من الإنسانِ بحجرٍ صدقَ لا شيءَ من الحجرِ بإنسانٍ.
والسالبةُ الجزئيةُ لا عكسَ لها لزوماً؛ لأنهُ يصدقُ بعضُ الحيوانِ ليسَ بإنسانٍ ولا يصدقُ عكسُهُ.

....

(والسالبة الكلية تنعكس كلية) لا جزئية (وذلك) أي انعكاسها كلية (بيّن بنفسه) أي لا يحتاج إلى دليل (فإنه إذا صدق لا شيء من الإنسان بحجر صدق لا شي من الحجر بإنسان) أي لأن السلب الكلي يقتضي أن لا يوجد أي أفراد مشتركة بينهما فإذا قلنا لا شيء من الإنسان بحجر فمعناه أن جميع أفراد الإنسان لا تتصف بالحجرية، فيكون بالعكس جميع أفراد الحجر لا تتصف بالإنسانية.
فلذا يصح السلب الكلي من جهتين فإذا صدق لا شيء من أ ب صدق لا شيء من ب أ.
(والسالبة الجزئية لا عكس لها لزوما) أي لا عكس لها بشكل لازم ودائم بل أحيانا في بعض الأمثلة يحصل عكس صادق للسالبة الجزئية وأحيانا لا يحصل لها عكس صادق.
وبما أن المنطق قواعد كلية فلا يعترف بوجود العكس للجزئية السالبة.
مثال: بعض الإنسان ليس بأبيض قضية صادقة، وبعض الأبيض ليس بإنسان قضية صادقة أيضا.
وبعض الحيوان ليس بإنسان قضية صادقة، وبعض الإنسان ليس بحيوان قضية كاذبة.
فلا يوجد عكس لازم في السالبة الجزئية فسقطت ولذا قال (لأنه يصدق بعض الحيوان ليس بإنسان ولا يصدق عكسه) وهو بعض الإنسان ليس بحيوان.

(حلول الأسئلة والتمارين)

(الدرس السابع والعشرون)

الأسئلة:

١ - في ضوء ما تقدم كيف تعرف أنه يوجد تناقض بين قضيتين ؟

إذا كانا مختلفين بالإيجاب والسلب بحيث إذا صدقت إحداهما كذبت الأخرىٰ.

٢ - ما معنى قولهم إن النقيضين لا يصدقان ولا يكذبان؟

أي لا يجتمعان معا ولا يرتفعان معا عن الموضوع.

٣- ما هي فائدة معرفة التناقض؟

إذا أثبت قضية ما بالدليل فقد بطل نقيضها، وإذا أثبت بطلان نقيض قضية فقد أثبت صحة تلك القضية.

(الدرس الثامن والعشرون)

الأسئلة:

١ - في ضوء ما تقدم ما هي شروط التناقض؟

ثمانية هي: الاتحاد في الموضوع والمحمول والزمان والمكان والإضافة والقوة والفعل والجزء والكل والشرط.

٢ - عبّر بعبارة مختصرة عن تلك الشروط؟

الاتحاد في الموضوع والمحمول وقيودهما.

٣- ما هي فائدة معرفة شروط التناقض؟

فائدة معرفة هذه الوحدات الثماني التي هي شروط التناقض تكمن في رفع التعارض الظاهري بين القضايا فيما إذا لم تتوفر تلك الوحدات.

التمارين:

بيّن سبب عدم التناقض بين القضايا الآتية:

١ - (محمد رسول الله - مسيلمة ليس برسول الله). الاختلاف في الموضوع.

٢ - (القرآن هدىً للمتقين - القرآن ليس هدىً للكافرين). الاختلاف في الإضافة.

٣ - (بنو إسرائيل أفضل العالمين في زمانهم - بنو إسرائيل ليسوا بأفضل العالمين بعد البعثة). الاختلاف في الزمان.

٤ - (إن الله أباح الزواج بأكثر من امرأة إن عدل بينهن - إن الله لم يبح الزواج بأكثر من امرأة إن لم يعدل بينهن). الاختلاف في الشرط.

٥ - (أبو عبيدة خليفة بالقوة - أبو عبيدة ليس بخليفة بالفعل). الاختلاف بالقوة والفعل.

(الدرس التاسع والعشرون)

الأسئلة:

١ - في ضوء ما تقدم كيف نقض الكلية موجبة كانت أو سالبة ؟

الكلية تنقض بالجزئية فالكلية الموجبة تنقض بالجزئية السالبة، والكلية السالبة تنقض بالجزئية الموجبة.

٢ - كيف ننقض المهملة؟

بالجزئية لأنها في قوتها.

٣ - لم نقضنا الكلية الموجبة بالجزئية السالبة ولم ننقضها بالكلية السالبة؟

لأن أساس التناقض هو إذا صدقت إحداهما كذبت الأخرى فإذا نقضناها بالكلية قد يكذبان معا كما في بعض الأمثلة.

التمارين:

انقض القضايا الآتية:

(كل الناس مسلمون (بعض الناس ليسوا بمسلمين) - لا أحد من الناس سينجو من النار (بعض الناس سينجون من النار) - من الحب ما قتل (لا شيء من الحب يقتل) - بعض البدع ليست ضلالة (كل بدعة ضلالة) - النيل نهر صغير (النيل ليس نهرا صغيرا) - الجبان لن يخذلك في وقت الشدة (كل جبان يخذلك في وقت الشدة)).

(الدرس الثلاثون)

الأسئلة:

١ - في ضوء ما تقدم ما هو العكس؟

تبديل كل من طرفي القضية بالآخر مع بقاء الإيجاب والسالب والصدق بحاله.

٢ - كيف تعكس القضايا المحصورات؟

الموجبة الكلية والموجبة الجزئية تنعكسان إلى موجبة جزئية، والسالبة الكلية تنعكس سالبة كلية، والسالبة الجزئية لا عكس لها.

٣ - لم لا تنعكس السالبة الجزئية؟

لأنه قد يصدق الأصل ويكذب العكس.

التمارين:

استخرج بطريقة العكس قضايا صادقة مما يلي:

(كل فاعل مرفوع (بعض المرفوع فاعل) - مِن الأعراب مَن يؤمن بالله واليوم الآخر (بعض مَن يؤمن بالله واليوم الآخر هو من الأعراب) - لا شيء من القرآن يأتيه الباطل (لا شيء يأتيه الباطل هو من القرآن) - بعض التراب يتيمم به (بعض ما يتيمم به تراب) - كل بدعة ضلالة (بعض الضلالات بدع) - لا شيء من الفعل بمجرور (لا شيء من المجرور فعل)).

(الدرس الواحد والثلاثون)

الأسئلة:

١ - في ضوء ما تقدم ما علاقة قواعد التلازم بالعكس؟

أ- إذا صدق الأصل صدق العكس، ب- إذا كذب العكس كذب الأصل.

٢ - لماذا إذا كذب الأصل قد لا يكذب العكس فلم لا يوجد تلازم ؟

لأن الأصل ملزوم والعكس لازم له ولا يلزم من كذب الملزوم كذب اللازم.

٣- كيف نستفيد من مبحث العكس؟

نستفيد في استخراج قضية صادقة من الأصل إذا كان صادقا، ونستفيد كذب الأصل متى علمنا أن عكسه كاذب.

(الباب السادس وفيه ثمانية دروس)

(الدرس الثاني والثلاثون)

الدليل

قد عُلمت أن أَبحاث اَلمنطق تِدور حُول اَلتعريف وِالدليل، وقد سُبق الكلامُ مفصلاً حولَ التعريفِ.

وأما الدليل فقد فرغنا من الحديث عن مقدماته أعني مبحث القضية وأقسامها وأحكامها، وها نحن نشرع في الدليل نفسه.

فالدليل هو: ما يلزمُ من العلمِ به العلمُ بشيء آخر.

مثال: إذا علمتَ أن التدخين مضر بالبدن، فستعلم أنه حرام.

فيلزم من علمكَ بضرر التدخين، علمك بحرمته.

فالعلم بأن التدخين مضر يسمىٰ دليلا لأنه يدلك علىٰ حرمته.

والشيء الذي استفدته وكسبته من ذلك الدليل وهو حرمة التدخين يسمىٰ مدلولا.

والعلاقة بين الدلالة واللزوم هي: (أن الدليل ملزوم، والمدلول لازم له) ولهذا حينما تعلم بالدليل تعلم بالمدلول فكما تقودك الأربعة إلى الزوجية يقودك الدليل إلى المدلول.

(فكل ما كان مستلزِما لغيره أمكن أن يستدل به علىٰ ذلك الغير) كما حققه الإمام أبو العباس.

مثال: طرقة الباب تدل علىٰ شخص عند الباب.

فالطرقة دليل وملزوم، ووجود الطارق مدلول ولازم.

مثال: الدخان يدل علىٰ النار.

فالدخان دليل وملزوم، والنار مدلول ولازم.

ثم إن الدليل نوعان:

أولا: دليل مباشر.

==

ثانيا: دليل غير مباشر.

فالدليل المباشر هو: ما يستدل فيه بشيء على شيء آخر، أو بقضية على أخرى.

ويدخل في هذا النوع جميع أنواع الدلالات التي تقدمت في أوائل الكتاب في مبحث الدلالة.

مثال: إذا علمت أن هذا العدد أربعة فستعلم أنه زوج.

فالأربعة دليل على الزوجية، وإن شئت فقل: الأربعة ملزوم والزوجية لازم.

مثال: إذا رأيت الشمس تشرق من جهة فستعلم أن تلك الجهة هي الشرق.

فالشمس دليل ملزوم وجهة الشرق مدلول ولازم.

مثال: إذا رأيت إشارة المرور الحمراء فستعلم أنه عليك أن توقف مركبتك.

فالإشارة الحمراء دليل، ولزوم التوقف مدلول.

ويدخل في هذا النوع أيضا مبحث التناقض والعكس لأننا نستدل بقضية واحدة على قضية أخرى.

مثال: إذا علمت أن الله موجود قضية صادقة، فستعلم أن ما يقوله الملحد من أن الله ليس بموجود قضية كاذبة لأنهما نقيضان يلزم من العلم بصدق إحداهما العلم بكذب الأخرى.

مثال: إذا علمت أن كل إنسان حيوان قضية صادقة فستعلم أنه بعض الحيوان إنسان صادقة أيضا لأن الثانية عكس الأولى التي هي الأصل ويلزم من العلم بصدق الأصل العلم بصدق العكس.

أما الدليل غير المباشر فهو: ما يستدل فيه بمجموع قضيتين على قضية أخرى.

مثال: إذا علمت أن: النبيذ مسكر - وكل مسكر حرام - فستعلم أن النبيذ حرام.

فهنا علمت بقضيتين وهما: (النبيذ مسكر، وكل مسكر حرام) فأنتجا لك علما بقضية أخرى وهي النبيذ حرام، فتلك القضيتان تسمى دليلا والقضية الناتجة منهما تسمى مدلولا ونتيجة.

والدليل غير المباشر هو الذي يهتم به المناطقة ويعقدون له مبحث الدليل ويتكلمون على تفاصيله ويعرفونه بأنه: معلوم تصديقي يوصل إلى مجهول تصديقي.

فالمعلوم التصديقي هنا قضيتان: (النبيذ مسكر، وكل مسكر حرام) وقد أوصلا إلى مجهول تصديقي وهو : (النبيذ حرام).

واحترزوا بكلمة التصديقي عن التعريف فإنه معلوم تصوري يوصل إلى مجهول تصوري.

فالدليل غير المباشر يحتاج إلى قضيتين للوصول إلى المجهول.

والدليل المباشر لا يحتاج إلى قضيتين للوصول إلى المجهول.

****

(أسئلة)

١ - في ضوء ما تقدم ما هو الدليل وما هو المدلول؟

٢ - ما هي العلاقة بين الدلالة واللزوم؟

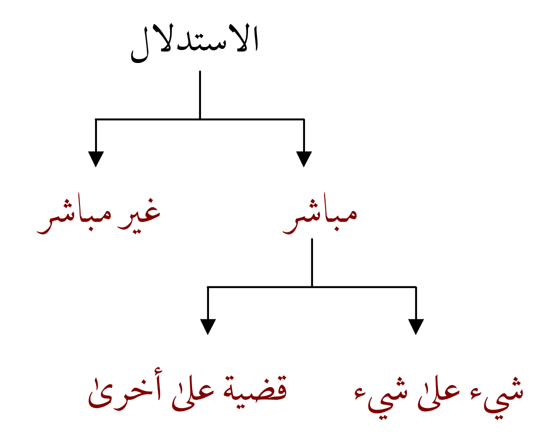
٣ - كيف تفرق بين الاستدلال المباشر وغير المباشر؟

(تمارين)

ميّز بين الدليل المباشر وغير المباشر فيما يأتي:

(المحراب على جهة القبلة - بعض الإنسان أبيض على بعض الأبيض إنسان - كل ذهب معدن، وكل معدن يتمدد بالحرارة، فكل ذهب يتمدد بالحرارة).

" مخططات توضيحية "



==

(الدرس الثالث والثلاثون)

القياس

قد علمتَ أن الدليل هو: ما يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، وأنه نوعان مباشر وهو: ما لا يحتاج لقضيتين للوصول إلى المجهول، وغير مباشر وهو: ما يحتاج لقضيتين للوصول إلى المجهول.

ثم إن الدليل غير المباشر أقسام أولها هو القياس.

والقياس هو: قول مؤلف من قضايا متى سلمت لزم عنها قول آخر.

مثال: النبيذ مسكر - وكل مسكر حرام - فالنبيذ حرام.

فهذه القضايا (النبيذ مسكر - وكل مسكر حرام) متى سلمها وصدّق بها الناظر فسيستنتج منها قضية صادقة عنده ولا بد وهي (النبيذ حرام).

مثال: الزاني فاسق - وكل فاسق ترد شهادته - فالزاني ترد شهادته.

فإذا صدّق الشخص بأن الزاني فاسق - وأن كل فاسق ترد شهادته - فسيسلِّم حتما بأن الزاني ترد شهادته لأن القاعدة هي: (كل فاسق ترد شهادته)، وبما أن الزاني فاسق فهو داخل في تلك القاعدة فينطبق عليه الحكم وهو رد شهادته.

مثال: كل ذهب معدن - وكل معدن يتمدد بالحرارة - فكل ذهب يتمدد بالحرارة.

فهاتان القضيتان متى سلمتا لزم عنهما قضية أخرى صادقة وهي: كل ذهب يتمدد بالحرارة.

وللقياس مصطلحات ينبغي بيانها وهي:

١ - المقدِّمَة وهي: القضية التي يتألف منها القياس.

ففي المثال السابق كل ذهب معدن هذه مقدمة، وكل معدن يتمدد بالحرارة، هذه مقدمة أخرى.

فكل قياس يتألف من مقدمتين.

وتقسم المقدمة إلى قسمين هما:

أ- الصغرى وهي: المقدمة الأولى، (كل ذهب معدن).

الكبرىٰ وهي: المقدمة الكبرىٰ، (كل معدن يتمدد بالحرارة).

٢ - النتيجة وهي: القول الذي ينتج من المقدمات، مثل كل ذهب يتمدد بالحرارة.

وهذه النتيجة هي ثمرة العملية القياسية التي يقوم بها الشخص.

٣- الحدود وهي: مفردات المقدمتين.

أي أجزاء كل مقدمة من موضوع ومحمول.

ففي المثال (كل ذهب معدن - وكل معدن يتمدد بالحرارة) الحدود هي: (الذهب - معدن - يتمدد بالحرارة).

والحدود ثلاثة هي:

أ- الحد الأصغر وهو: موضوع النتيجة.

ب- الحد الأكبر وهو: محمول النتيجة.

جـ- الحد الأوسط وهو: المكرر بين مقدمتي القياس، وهو عمدة القياس ولا يتكون من دونه.

ففي المثال (كل ذهب معدن - وكل معدن يتمدد بالحرارة) كانت النتيجة هي: (كل ذهب يتمدد بالحرارة)

فالذهب حد أصغر لأنه موضوع النتيجة (كل ذهب يتمدد بالحرارة).

ويتمدد بالحرارة حد أكبر لأنه محمول النتيجة (كل ذهب يتمدد بالحرارة)

والمعدن هو الحد الأوسط لأنه تكرر في المقدمتين (كل ذهب معدن - وكل معدن يتمدد بالحرارة).

(أسئلة)

١ - في ضوء ما تقدم ما هو القياس؟

٢ - ما الفرق بين الحدود الثلاثة؟

٣- هل كل قضيتين كيفما كانا تشكلان قياسا ؟

(تمارين ١)

بيّن المقدمات والحدود في القياسات التالية:

١ - كل بدعة ضلالة - وكل ضلالة في النار - فكل بدعة في النار.

٢ - المؤمن يطيع الله ورسوله - وكل من يطيع الله ورسوله يفلحُ - فالمؤمن يفلح.

٣ - كل فاعل مرفوع - وكل مرفوع معرب - فكل فاعل معرب.

(تمارين ٢)

استخرج النتائج من القياسات التالية:

١ - كل إمام فهو راع - وكل راع فهو مسؤول عن رعيته.

٢ - كل ماء طهور يصح الوضوء به - وكل ما يصح الوضوء به يرفع الحدث.

٣ - كل صلاة عبادة - وكل عبادة تفتقر لنيّة.

(الدرس الرابع والثلاثون)

أشكال القياس

قد علمتَ أن القياس أساسه هو التلازم بين مقدمتيه والنتيجة، وهذا شأن كل قياس لا يشذ منه شيء

ثم إن القياس نوعان: أوله القياس الاقتراني.

والقياس الاقتراني هو: الذي لا تكون النتيجة أو نقيضها مذكورة فيه.

مثال: النبيذ مسكر - وكل مسكر حرام - فالنبيذ حرام.

فالقياس (النبيذ مسكر - وكل مسكر حرام) لم تذكر فيه النتيجة وهي (النبيذ حرام).

ولم يذكر فيه نقيضها وهو (النبيذ ليس حراما) فيكون اقترانيا، وإنما النتيجة تستخرج وتنتزع من المقدمات ولم يسبق لها ذكر صريح فيها.

وجميع الأمثلة التي مرت علينا من قبل هي من القياس الاقتراني.

ثم إن للقياس الاقتراني أربعة أشكال:

١ - أن يكون الحد الأوسط محمولا في الصغرىٰ وموضوعا في الكبرىٰ.

٢ - أن يكون الحد الأوسط محمولا في الصغرىٰ والكبرىٰ.

٣ - أن يكون الحد الأوسط موضوعا في الصغرىٰ والكبرىٰ.

٤ - أن يكون الحد الأوسط موضوعا في الصغرىٰ ومحمولا في الكبرىٰ.

مثال: كل ذهب معدن - وكل معدن يتمدد بالحرارة - فكل ذهب يتمدد بالحرارة.

فالأوسط هو (معدن) وهو محمول في المقدمة الصغرىٰ، وموضوع في المقدمة الكبرىٰ فهذا الشكل الأول.

مثال: كل ذهب معدن - ولا شيء من النبات بمعدن - فلا شيء من الذهب بنبات.

فالأوسط هو (معدن) وهو محمول في المقدمة الصغرىٰ وفي المقدمة الكبرىٰ معا فهذا هو الشكل الثاني.

مثال: كل معدن يتمدد بالحرارة - وكل معدن يستخرج من الأرض - فبعض ما يتمدد بالحرارة يستخرج من الأرض.

فالأوسط وهو (معدن) موضوع في المقدمة الصغرىٰ والكبرىٰ معا فهذا هو الشكل الثالث.

مثال: كل معدن يتمدد بالحرارة - وكل ذهب معدن - فبعض ما يتمدد بالحرارة ذهب.

فالأوسط وهو (معدن) موضوع في الصغرىٰ ومحمول في الكبرىٰ أي عكس الشكل الأول فهذا هو الشكل الرابع.

فإذا أردنا أن نستخرج تعريف الشكل نقول هو: هيئة الحد الأوسط.

أي كيف يوضع في المقدمات فإن كان محمولا في الصغرىٰ وموضوعا في الكبرىٰ فهو الشكل الأول وإن كان محمولا فيهما فهو الشكل الثاني وإن كان موضوعا فيهما فهو الشكل الثالث وإن كان موضوعا في الصغرىٰ ومحمولا في الكبرىٰ فهو الشكل الرابع.

ثم لكل شكل من الأشكال ستة عشر احتمالا؛ لأن المحصورات أربع هي: (موجبة كلية - موجبة جزئية - سالبة كلية - سالبة جزئية) و في كل قياس مقدمتين فإذا ضربنا احتمالات المقدمة الأولىٰ الأربعة في احتمالات المقدمة الثانية الأربعة كان الناتج ١٦ وهي:

الصغرىٰ......... الكبرىٰ.

١ - موجبة كلية - موجبة كلية.

٢ - موجبة كلية - موجبة جزئية.

٣ - موجبة كلية - سالبة كلية.

٤ - موجبة كلية - سالبة جزئية.

٥ - موجبة جزئية - موجبة كلية.

٦ - موجبة جزئية - موجبة جزئية.

٧ - موجبة جزئية - سالبة كلية.

٨ - موجبة جزئية - سالبة جزئية.

٩ - سالبة كلية - موجبة كلية.

١٠ - سالبة كلية - موجبة جزئية.

١١ - سالبة كلية - سالبة كلية.

١٢ - سالبة كلية - سالبة جزئية.

١٣ - سالبة جزئية - موجبة كلية.

١٤ - سالبة جزئية - موجبة جزئية.

١٥ - سالبة جزئية - سالبة كلية.

١٦ - سالبة كلية - سالبة جزئية.

وكل احتمال من هذه الاحتمالات يسمى ضَرْبا.

فالضَرْب هو: هيئة اجتماع المقدمتين.

فالأشكال أربعة ولكل شكل ١٦ احتمالا سيأتي تفصيلها إن شاء الله.

(أسئلة)

١ - في ضوء ما تقدم ما هو القياس الاقتراني؟

٢ - ما هي الأشكال الأربعة للقياس الاقتراني؟

٣ - من أين تنشأ الضروب في القياس الاقتراني؟

(تمارين)

بيّن شكل القياس والضرب المستخدم فيما يأتي:

١ - كل نفس ذائقة الموت - وكل ما يذوق الموت حادث - فكل نفس حادثة.

٢ - كل حرف مبني - ولا شيء من الحرف يقبل علامات الاسم والفعل - فبعض المبني لا يقبل علامات الاسم والفعل.

٣ - كل عبادة تفتقر لنية - وكل صلاة عبادة - فبعض ما يفتقر لنية صلاة.

٤ - كل بني آدم خطّاءٌ - ولا أحد من الملائكة بخطّاء - لا أحد من بني آدم بملائكة.

(الدرس الخامس والثلاثون)

الشكل الأول

قد علمتَ أن للقياس الاقتراني أربعة أشكال حاصلة من تغيير موقع الحد الأوسط في المقدمتين، ولكل شكل ستة عشر ضربا حاصلة من ضرب أحوال المقدمة الصغرىٰ الأربعة في أحوال المقدمة الكبرىٰ الأربعة.

والشكل الأول هو الذي يكون الحد الأوسط فيه محمولا في الصغرىٰ وموضوعا في الكبرىٰ.

وهو له ١٦ ضربا لكنها ليست كلها منتجة ومفيدة بل بعضها ينتج وبعضها عقيم أي غير منتج نتيجة صادقة.

فشروط إنتاجه اثنان:

١ - إيجاب الصغرىٰ، أي تكون الصغرىٰ موجبة سواء أكانت كلية أم جزئية.

٢ - كلية الكبرىٰ، أي تكون الكبرىٰ كلية سواء أكانت موجبة أم سالبة.

فالضروب هي:

١ - موجبة كلية - موجبة كلية. منتج لتوفر الشرطين إيجاب الصغرىٰ وكلية الكبرىٰ.

٢ - موجبة كلية - موجبة جزئية. غير منتج لعدم كلية الكبرىٰ.

٣ - موجبة كلية - سالبة كلية. منتج لتوفر الشرطين.

٤ - موجبة كلية - سالبة جزئية. غير منتج لعدم كلية الكبرىٰ.

٥ - موجبة جزئية - موجبة كلية. منتج لتوفر الشرطين.

٦ - موجبة جزئية - موجبة جزئية. غير منتج لعدم كلية الكبرىٰ.

٧ - موجبة جزئية - سالبة كلية. منتج لتوفر الشرطين.

٨ - موجبة جزئية - سالبة جزئية. غير منتج لعدم كلية الكبرىٰ.

٩ - سالبة كلية - موجبة كلية. غير منتج لعدم إيجاب الصغرىٰ.

١٠ - سالبة كلية - موجبة جزئية. غير منتج لعدم إيجاب الصغرىٰ وكلية الكبرىٰ.

١١ - سالبة كلية - سالبة كلية. غير منتج لعدم إيجاب الصغرىٰ.

١٢ - سالبة كلية - سالبة جزئية. غير منتج لعدم إيجاب الصغرىٰ وكلية الكبرىٰ.

١٣ - سالبة جزئية - موجبة كلية. غير منتج لعدم إيجاب الصغرىٰ.

١٤ - سالبة جزئية - موجبة جزئية. غير منتج لعدم إيجاب الصغرىٰ وكلية الكبرىٰ.

١٥ - سالبة جزئية - سالبة كلية. غير منتج لعدم إيجاب الصغرىٰ.

١٦ - سالبة كلية - سالبة جزئية. غير منتج لعدم إيجاب الصغرىٰ وكلية الكبرىٰ.

فالضروب المنتجة أربعة هي:

١ - موجبة كلية - موجبة كلية= موجبة كلية.

مثال: كل ذهب معدن - وكل معدن يتمدد بالحرارة - فكل معدن يتمدد بالحرارة.

مثال: كل بدعة ضلالة - وكل ضلالة في النار - فكل بدعة في النار.

٢ - موجبة كلية - سالبة كلية= سالبة كلية.

مثال: كل ذهب معدن - و لا شيء من المعدن بنبات - فلا شيء من الذهب بنبات.

مثال: كل بدعة ضلالة - ولا شيء من الضلالة بحسن - فلا شيء من البدعة بحسن.

٣- موجبة جزئية - موجبة كلية= موجبة جزئية.

بعض المعادن ذهب - وكل ذهب غالي الثمن - بعض المعادن غالية الثمن.

بعض الأسماء فاعل - وكل فاعل مرفوع - بعض الأسماء مرفوعة.

٤ - موجبة جزئية - سالبة كلية= سالبة جزئية.

بعض المعادن ذهب - ولا شيء من الذهب يصدأ - بعض المعادن لا تصدأ.

بعض الأعراب منافقون - ولا أحد من المنافقين يحب الله ورسوله - بعض الأعراب لا يحبون الله ورسوله.

تنبيهات:

أولا: هذه الأشكال لا حصر لأمثلتها فيمكن للطالب أن يمثل بها شاء.

ثانيا: الشكل الأول بديهي الإنتاج أي أنه لا يحتاج لدليل للتصديق بالنتيجة فكل الناس تعلم أنه إذا كان كل أ ب - وكل ب جـ - فكل أ جـ، بلا حاجة لدليل بخلاف بقية الأشكال الثلاثة الباقية فهي نظرية تحتاج لدليل يثبت صحة النتيجة.

ثالثا: طريقة استخراج النتيجة في كل الأشكال تكون بإتباع الخطوات التالية:

أ- حذف الحد الأوسط.

ب- إذا كانت إحدى المقدمات موجبة والأخرى سالبة فالنتيجة سالبة دائما.

جـ- إذا كانت إحدى المقدمات جزئية والأخرى كلية فالنتيجة جزئية دائما.

د- إذا كانت المقدمتان متشابهتين موجبة بموجبة أو سالبة بسالبة فالنتيجة متشابهة أيضا.

هـ إذا كانت المقدمتان جزئيتين فالنتيجة جزئية دائما.

مثال: بعض المعادن ذهب - ولا شيء من الذهب يصدأ.

فهنا نحذف الحد الأوسط وهو الذهب، وبما أنه عندنا موجبة بسالبة فتكون النتيجة سالبة، وبما أنه عندنا كلية بجزئية فتكون النتيجة جزئية، فنقول: (بعض المعادن لا يصدأ)فتكون النتيجة جزئية سالبة.

رابعا: إنما اشترط المناطقة إيجاب الصغرى لأنها إذا كانت سالبة قد تكذب النتيجة رغم صدق المقدمتين فتكون النتيجة عقيمة.

مثال: لا شيء من الإنسان بحجر - وكل حجر جسم - فلا شيء من الإنسان بجسم.

فهذا ضرب عقيم لأن النتيجة كاذبة رغم صدق المقدمتين.

واشترطوا كلية الكبرى لأنها إذا كانت جزئية قد تكذب النتيجة رغم صدق المقدمتين فيكون ذلك الضرب عقيما.

مثال: كل إنسان حيوان - وبعض الحيوان صاهل - فبعض الإنسان صاهل.

فهذه النتيجة كاذبة رغم صدق المقدمتين.

(أسئلة)

١ - في ضوء ما تقدم ما هي شروط إنتاج الشكل الأول؟

٢ - ما هي ضروب إنتاج الشكل الأول؟

٣ - كيف تستخرج النتيجة من المقدمات مثل من عندك بمثال؟

(تمارين)

استخرج النتائج مع بيان نوع الضرب فيما يأتي:

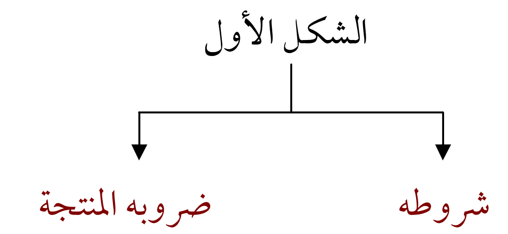
١ - بعض ضروب الشكل الأول عقيم - وكل عقيم فاقد لشرط الإنتاج؟

٢ - بعض المياه نجسة - ولا شيء من النجس يصح الوضوء به؟

٣ - كل مسلم يحب الله ورسوله - ولا أحد من الذين يحبون الله ورسوله يخلد في النار؟

٤ - كل نبي معصوم - وكل معصوم صادق؟

"مخططات توضيحية"



شروطه	ضروبه المنتجة
١ - إيجاب الصغرىٰ.	موجبة كلية+ موجبة كلية
٢ - كلية الكبرىٰ.	موجبة كلية+ سالبة كلية.
	موجبة جزئية+ موجبة كلية.
	موجبة جزئية+ سالبة كلية.

(الدرس السادس والثلاثون)

الشكل الثاني

قد علمتَ أن الشكل الأول هو ما كان الحد الأوسط فيه محمولا في الصغرىٰ وموضوعا في الكبرىٰ وشروط إنتاجه إيجاب الصغرىٰ وكلية الكبرىٰ فتكون الضروب المنتجة أربعة فقط.

وأما الشكل الثاني فهو ما كان الحد الأوسط فيه محمولا في كلٍّ من الصغرىٰ والكبرىٰ.

وهو له ١٦ ضربا أيضا لكنها ليست كلها منتجة ومفيدة بل بعضها منتج وبعضها عقيم.

وشروط إنتاجه اثنان:

١ - اختلاف مقدمتيه بالإيجاب والسلب، أي إذا كانت الصغرىٰ موجبة فلا بد أن تكون الكبرىٰ سالبة وإذا كانت الصغرىٰ سالبة فلا بد أن تكون الكبرىٰ موجبة ولا يصح أن تجتمع موجبتان أو سالبتان.

٢ - كلية الكبرىٰ، أي تكون الكبرىٰ كلية سواء أكانت موجبة أو سالبة.

فالضروب هي:

١ - موجبة كلية - موجبة كلية. غير منتج لعدم اختلاف المقدمتين بالإيجاب والسلب.

٢ - موجبة كلية - موجبة جزئية. غير منتج لعدم توفر الشرطين.

٣ - موجبة كلية - سالبة كلية. منتج لتوفر الشرطين.

٤ - موجبة كلية - سالبة جزئية. غير منتج لعدم كلية الكبرىٰ.

٥ - موجبة جزئية - موجبة كلية. غير منتج لعدم اختلاف المقدمتين بالإيجاب والسلب.

٦ - موجبة جزئية - موجبة جزئية. غير منتج لعدم توفر الشرطين.

٧ - موجبة جزئية - سالبة كلية. منتج لتوفر الشرطين.

٨ - موجبة جزئية - سالبة جزئية. غير منتج لعدم كلية الكبرىٰ.

٩ - سالبة كلية - موجبة كلية. منتج لتوفر الشرطين.

١٠ - سالبة كلية - موجبة جزئية. غير منتج لعدم كلية الكبرىٰ.

١١ - سالبة كلية - سالبة كلية. غير منتج لعدم اختلاف المقدمتين بالإيجاب والسلب.

١٢ - سالبة كلية - سالبة جزئية. غير منتج لعدم توفر الشرطين.

١٣ - سالبة جزئية - موجبة كلية. منتج لتوفر الشرطين.

١٤ - سالبة جزئية - موجبة جزئية. غير منتج لعدم كلية الكبرى.

١٥ - سالبة جزئية - سالبة كلية. غير منتج لعدم اختلاف المقدمتين بالإيجاب والسلب.

١٦ - سالبة كلية - سالبة جزئية. غير منتج لعدم توفر الشرطين.

فالضروب المنتجة أربعة هي:

١ - موجبة كلية - سالبة كلية= سالبة كلية.

مثال: كل ذهب معدن - ولا شيء من النبات بمعدن - فلا شيء من الذهب بنبات.

مثال: كل مؤمن مخلص - ولا أحد من المنافقين بمخلص - فلا أحد من المؤمنين بمنافق.

٢ - موجبة جزئية - سالبة كلية= سالبة جزئية.

مثال: بعض المعدن ذهب - ولا شيء من النحاس بذهب - فبعض المعدن ليس بنحاس.

مثال: بعض الناس مخلص - ولا أحد من المنافقين بمخلص - فبعض الناس ليسوا بمنافقين.

٣- سالبة كلية - موجبة كلية= سالبة كلية.

مثال: لا شيء من الخشب بمعدن - وكل ذهب معدن - فلا شيء من الخشب بذهب.

مثال: لا شيء من الحروف بمعرب - وكل فاعل معرب - فلا شيء من الحروف بفاعل.

كل ذهب معدن - ولا شيء من المعدن بخشب - فلا شيء من الذهب بخشب

٤ - سالبة جزئية - موجبة كلية= سالبة جزئية.

مثال: بعض المواد لا توصل الكهرباء - وكل ذهب يوصل الكهرباء - فبعض المواد ليست بذهب.

مثال: بعض الأنبياء ليسوا برسل - وكل أولي العزم رسل - فبعض الأنبياء ليسوا بأولي العزم.

تنبيهان:

الأول: ظهر مما تقدم أن الشكل الثاني لا ينتج الموجبة قطّ بل تكون نتائجه سالبة دائما.

الثاني: إنما اشترط المناطقة اختلاف المقدمتين بالإيجاب والسلب لأنه إذا اتفقت المقدمتان بالإيجاب والسلب قد تكذب النتيجة رغم صدق المقدمتين فتكون النتيجة عقيمة.

مثال: كل إنسان حيوان - وكل فرس حيوان - فكل إنسان فرس.

فهذا ضرب عقيم لأن النتيجة كاذبة رغم صدق المقدمتين.

واشترطوا كلية الكبرىٰ لأنها إن كانت جزئية قد تكذب النتيجة مع صدق المقدمتين فيكون الضرب عقيما.

مثال: كل إنسان ناطق - وبعض الحيوان ليس بناطق - فبعض الإنسان ليس بحيوان.

فهذه النتيجة كاذبة رغم صدق المقدمتين.

****

(أسئلة)

١ - في ضوء ما تقدم ما هي شروط إنتاج الشكل الثاني؟

٢ - ما هي ضروب إنتاج الشكل الثاني؟

٣ - مثل بمثالين من عندك لضربين منتجين من الشكل الثاني؟

(تمارين)

استخرج النتائج مع بيان نوع الضرب فيما يأتي:

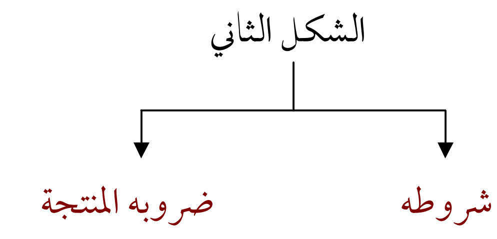
١ - كل زكاة عبادة - ولاشيء من المكروه بعبادة؟

٢ - بعض الكلمات ليست مبنية - وكل حرف مبني؟

٣ - بعض التجارة خاسر - ولا شيء من الأعمال الصالحة بخاسر؟

٤ - لا أحد من الفجار تقبل شهادته - وكل عدل تقبل شهادته؟

" مخططات توضيحية "



١ - اختلاف مقدمتيه بالإيجاب والسلب.

٢ - كلية الكبرىٰ.

موجبة كلية+ سالبة كلية

موجبة جزئية+ سالبة كلية.

سالبة كلية+ موجبة كلية.

سالبة جزئية+ موجبة كلية.

(الدرس السابع والثلاثون)

الشكل الثالث

قد علمتَ أن الشكل الثاني هو ما كان الحد الأوسط فيه محمولا في الصغرىٰ وفي الكبرىٰ وشروط إنتاجه اختلاف مقدمتيه بالإيجاب والسلب وكلية الكبرىٰ فتكون الضروب المنتجة أربعة فقط.

وأما الشكل الثالث فهو ما كان الحد الأوسط فيه موضوعا في كلٍّ من الصغرىٰ والكبرىٰ.

وهو له ١٦ ضربا أيضا لكنها ليست كلها منتجة ومفيدة بل بعضها منتج وبعضها عقيم.

وشروط إنتاجه اثنان:

١- إيجاب الصغرىٰ.

٢- كلية إحدىٰ المقدمتين، أي لا ينتج القياس من جزئيتين بل يجب أن تكون إحدىٰ المقدمتين كلية لا فرق بين أن تكون الصغرىٰ أو الكبرىٰ.

فالضروب هي:

١- موجبة كلية - موجبة كلية. منتج لتوفر الشرطين.

٢- موجبة كلية - موجبة جزئية. منتج لتوفر الشرطين.

٣- موجبة كلية - سالبة كلية. منتج لتوفر الشرطين.

٤- موجبة كلية - سالبة جزئية. منتج لتوفر الشرطين.

٥- موجبة جزئية - موجبة كلية. منتج لتوفر الشرطين.

٦- موجبة جزئية - موجبة جزئية. غير منتج لعدم كلية إحدىٰ المقدمتين.

٧- موجبة جزئية - سالبة كلية. منتج لتوفر الشرطين.

٨- موجبة جزئية - سالبة جزئية. غير منتج لعدم كلية إحدىٰ المقدمتين.

٩- سالبة كلية - موجبة كلية. غير منتج لعدم إيجاب الصغرىٰ.

١٠- سالبة كلية - موجبة جزئية. غير منتج لعدم إيجاب الصغرىٰ.

١١ - سالبة كلية - سالبة كلية. غير منتج لعدم إيجاب الصغرىٰ.

١٢ - سالبة كلية - سالبة جزئية. غير منتج لعدم إيجاب الصغرىٰ.

١٣ - سالبة جزئية - موجبة كلية. غير منتج لعدم إيجاب الصغرىٰ.

١٤ - سالبة جزئية - موجبة جزئية. غير منتج لعدم توفر الشرطين.

١٥ - سالبة جزئية - سالبة كلية. غير منتج لعدم إيجاب الصغرىٰ.

١٦ - سالبة كلية - سالبة جزئية. غير منتج لعدم إيجاب الصغرىٰ.

فالضروب المنتجة ستة هي:

١ - موجبة كلية - موجبة كلية= موجبة جزئية.

مثال: كل ذهب معدن - وكل ذهب موصل جيد للكهرباء - فبعض المعدن موصل جيد للكهرباء.

مثال: كل صلاة عبادة - وكل صلاة تفتقر للوضوء - فبعض العبادة يفتقر للوضوء.

٢ - موجبة كلية - موجبة جزئية= موجبة جزئية.

مثال: كل عنب فاكهة - وبعض العنب أبيض - فبعض الفاكهة أبيض.

مثال: كل اسم كلمة - وبعض الاسم مرفوع - فبعض الكلمة مرفوع.

٣- موجبة كلية - سالبة كلية= سالبة جزئية.

مثال: كل ذهب معدن - ولا شيء من الذهب بفضة - فبعض المعدن ليس بفضة.

مثال: كل زكاة عبادة - ولا شيء من الزكاة يجب فيه الوضوء - فبعض العبادة لا يجب فيه الوضوء.

٤ - موجبة كلية - سالبة جزئية= سالبة جزئية.

مثال: كل معدن يتمدد بالحرارة - وبعض المعدن ليس بذهب - فبعض ما يتمدد بالحرارة ليس بذهب.

مثال: كل حرف مبني - وبعض الحروف ليس بعامل - فبعض المبني ليس بعامل.

٥ - موجبة جزئية - موجبة كلية= موجبة جزئية.

مثال: بعض الورد أحمر اللون - وكل ورد جميل - فبعض أحمر اللون جميل.

مثال: بعض الحروف عامل - وكل حرف مبني - فبعض العامل مبني.

٦ - موجبة جزئية - سالبة كلية= سالبة جزئية.

مثال: بعض الورد أحمر - ولا شيء من الورد بكريه الرائحة - فبعض الأحمر ليس بكريه الرائحة.

مثال: بعض الحروف عامل - ولا شيء من الحروف بمعرب - فبعض العامل ليس بمعرب.

تنبيهان:

الأول: ظهر مما تقدم أن الشكل الثالث لا ينتج إلا جزئيا، حتى لو كان الضرب مركبا من كليتين.

الثاني: إنما اشترط المناطقة إيجاب الصغرى لأنها إذا كانت سالبة قد تكذب النتيجة رغم صدق المقدمتين فيكون الضرب عقيما.

مثال: لا شيء من الإنسان بحجر - وكل إنسان جسم - فبعض الحجر ليس بجسم.

وهذه نتيجة كاذبة رغم صدق المقدمتين فيكون الضرب عقيما.

واشترطوا كلية إحدى المقدمتين لأنهما إذا كانتا جزئيتين قد تكذب النتيجة رغم صدق المقدمتين فيكون ذلك الضرب عقيما.

مثال: بعض الحيوان إنسان - وبعض الحيوان فرس - فبعض الإنسان فرس.

فهذه النتيجة كاذبة رغم صدق المقدمتين.

***

(أسئلة)

١ - في ضوء ما تقدم ما هي شروط إنتاج الشكل الثالث؟

٢ - ما هي ضروب إنتاج الشكل الثالث؟

٣ - مثل بمثالين من عندك لضربين منتجين من الشكل الثالث؟

(تمارين)

استخرج النتائج مع بيان نوع الضرب فيما يأتي:

١ - كل مجتهد مأجور - وبعض المجتهدين مخطئ؟

٢ - كل فاعل معرب - وكل فاعل مرفوع؟

٣ - كل فاسق تجب عليه التوبة - و بعض الفاسقين لا يقلعون عن معاصيهم؟

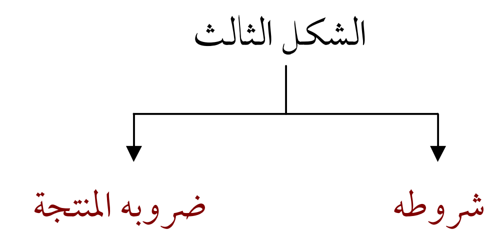
٤ - بعض الماء طاهر - وكل ماء سائل؟

٥ - كل وضوء طهارة - ولا شيء من الوضوء بصحيح بدون نية؟

٦ - بعض الواجبات صلاة - ولا شيء من الواجبات يجوز تركه ؟

===

" مخططات توضيحية "



١ - إيجاب الصغرىٰ.

٢ - كلية إحدىٰ المقدمتين.

موجبة كلية+ موجبة كلية.

موجبة كلية+ موجبة جزئية.

موجبة كلية+ سالبة كلية.

موجبة كلية+ سالبة جزئية.

موجبة جزئية+ موجبة كلية.

موجبة جزئية+ سالبة كلية.

(الدرس الثامن والثلاثون)

الشكل الرابع

قد علمتَ أن الشكل الثالث هو ما كان الحد الأوسط فيه موضوعا في الصغرى وفي الكبرى، وشروط إنتاجه إيجاب الصغرى وكلية إحدى المقدمتين فتكون الضروب المنتجة ستة فقط.

وأما الشكل الرابع فهو ما كان الحد الأوسط فيه موضوعا في الصغرى ومحمولا في الكبرى.

وهو له ١٦ ضربا أيضا لكنها ليست كلها منتجة ومفيدة بل بعضها منتج وبعضها عقيم.

وشرط إنتاجه يتنوع بحسب الحال على التفصيل التالي:

أولا: إذا كانت الصغرى غير موجبة جزئية فيشترط أن لا تجتمع في مقدماته سالبتان أو جزئيتان أو سالبة وجزئية، سواء حصل ذلك الاجتماع في مقدمة واحدة أو في مقدمتين.

ثانيا: إذا كانت الصغرى موجبة جزئية فيشترط أن تكون الكبرى سالبة كلية.

فالضروب هي:

١ - موجبة كلية - موجبة كلية. منتج لتوفر الشرط.

٢ - موجبة كلية - موجبة جزئية. منتج لتوفر الشرط.

٣ - موجبة كلية - سالبة كلية. منتج لتوفر الشرط.

٤ - موجبة كلية - سالبة جزئية. غير منتج لاجتماع السلب والجزئية في المقدمة الكبرى.

٥ - موجبة جزئية - موجبة كلية. غير منتج لأن الكبرى ليست سالبة كلية.

٦ - موجبة جزئية - موجبة جزئية. غير منتج لأن الكبرى ليست سالبة كلية.

٧ - موجبة جزئية - سالبة كلية. منتج لأن الكبرى سالبة كلية.

٨ - موجبة جزئية - سالبة جزئية. غير منتج لاجتماع السلب والجزئية ولأن الكبرى ليست سالبة كلية.

٩ - سالبة كلية - موجبة كلية. منتج لتوفر الشرط.

١٠ - سالبة كلية - موجبة جزئية. غير منتج لاجتماع السلب والجزئية.

١١ - سالبة كلية - سالبة كلية. غير منتج لاجتماع سالبتين.

١٢ - سالبة كلية - سالبة جزئية. غير منتج لاجتماع السلب والجزئية.

١٣ - سالبة جزئية - موجبة كلية. غير منتج لاجتماع السلب والجزئية.

١٤ - سالبة جزئية - موجبة جزئية. غير منتج لاجتماع السلب والجزئية.

١٥ - سالبة جزئية - سالبة كلية. غير منتج لاجتماع السلب والجزئية.

١٦ - سالبة كلية - سالبة جزئية. غير منتج لاجتماع السلب والجزئية.

فالخلاصة هي أننا في الشكل الرابع عندنا حالتان:

١ - أن تكون المقدمة الصغرىٰ ليست موجبة جزئية فحينئذ يشترط شرط واحد وهو أن لا يجتمع في القياس (سالبتان - أو جزئيتان - أو سالبة وجزئية).

٢ - أن تكون المقدمة الصغرىٰ موجبة جزئية فحينئذ يشترط شرط واحد وهو أن تكون الكبرىٰ سالبة كلية فنحصل من هذه الحالة علىٰ ضرب منتج واحد.

فالضروب المنتجة خمسة هي:

١ - موجبة كلية - موجبة كلية= موجبة جزئية.

مثال: كل معدن يتمدد بالحرارة - وكل ذهب معدن - فبعض ما يتمدد بالحرارة ذهب.

مثال: كل عبادة تحتاج لنية - وكل صلاة عبادة - فبعض ما يحتاج لنية صلاة.

٢ - موجبة كلية - موجبة جزئية= موجبة جزئية.

مثال: كل ورد نبات - وبعض الطيب الرائحة ورد - فبعض النبات طيب الرائحة.

مثال: كل اسم كلمة - وبعض المعربات اسم - فبعض الكلمة معرب.

٣- موجبة كلية - سالبة كلية= سالبة جزئية.

مثال: كل ذهب معدن - ولا شيء من الرخيص الثمن بذهب - فبعض المعدن ليس برخيص الثمن.

مثال: كل مسلم يشهد الشهادتين - ولا أحد من الكفار بمسلم - فبعض من يشهد الشهادتين ليس بكافر.

٤ - موجبة جزئية - سالبة كلية= سالبة جزئية.

مثال: بعض المعادن غالية الثمن - ولاشيء من الخشب بمعدن - فبعض غالي الثمن ليس بخشب.

مثال: بعض الإفريقيين نصارىٰ - ولا شيء من العراقي بأفريقي - فبعض النصارىٰ ليسوا بعراقيين.

٥ - سالبة كلية - موجبة كلية= سالبة كلية.

مثال: لا شيء من المعدن بنبات - وكل ذهب معدن - فلا شيء من النبات بذهب.

مثال: لا شيء من الأسماء بحرف - وكل فاعل اسم - فلا شيء من الحرف بفاعل.

تنبيهان:

الأول: يعبر عن السلب بالخسة ويقولون الإيجاب دال علىٰ الشرف لأنه يدل علىٰ الوجود والسلب يدل علىٰ الخسة لأنه يدل علىٰ العدم، وكذا الكلية دالة علىٰ الشرف لأنه يدل علىٰ الاستغراق والعموم، والجزئية دالة علىٰ الخسة لأنها تدل علىٰ البعض فقط فهي أنقص مما دل علىٰ الكل.

وحينئذ يقولون يشترط في الشكل الرابع أن لا تجتمع فيه خستان أي سالبتان أو جزئيتان أو سالبة وجزئية وهذا مجرد اصطلاح لهم.

الثاني: إنما اشترط المناطقة عدم اجتماع السلب والجزئية إذا كانت الصغرىٰ ليست بموجبة جزئية لأنه قد تكذب النتيجة رغم صدق المقدمتين فيكون الضرب عقيما.

مثال: لا شيء من الإنسان بناهق - وبعض الحيوان ليس بإنسان - فبعض الناهق ليس بحيوان.

والنتيجة كاذبة رغم صدق المقدمتين.

واشترطوا إذا كانت الصغرىٰ موجبة جزئية أن تكون الكبرىٰ سالبة كلية لأن الموجبة الجزئية مع غير السالبة الكلية قد تكذب النتيجة منهما رغم صدق المقدمتين فيكون الضرب عقيما.

مثال: بعض الحيوان إنسان - وكل حمار حيوان - فبعض الإنسان حمار.

والنتيجة كاذبة رغم صدق المقدمتين.

فائدة: قد يحذف في القياس علىٰ أي شكل كان بعض مقدماته للاختصار أو لغرض آخر فينبغي أن يتنبه الطالب لذلك.

مثال: الخمر حرام لأنه مسكر، فهذا قياس من الشكل الأول حذفت مقدمته الكبرىٰ والأصل هكذا:

الخمر مسكر - وكل مسكر حرام فالخمر حرام.

(أسئلة)

١ - في ضوء ما تقدم ما هي شروط إنتاج الشكل الرابع؟

٢ - ما هي ضروب إنتاج الشكل الرابع؟

٣ - مثل بمثالين من عندك لضربين منتجين من الشكل الرابع؟

(تمارين)

استخرج النتائج مع بيان نوع الضرب فيما يأتي:

١ - كل بدعة ضلالة - وكل ما يفعله الجهلة من تطبير للرأس فهو بدعة؟

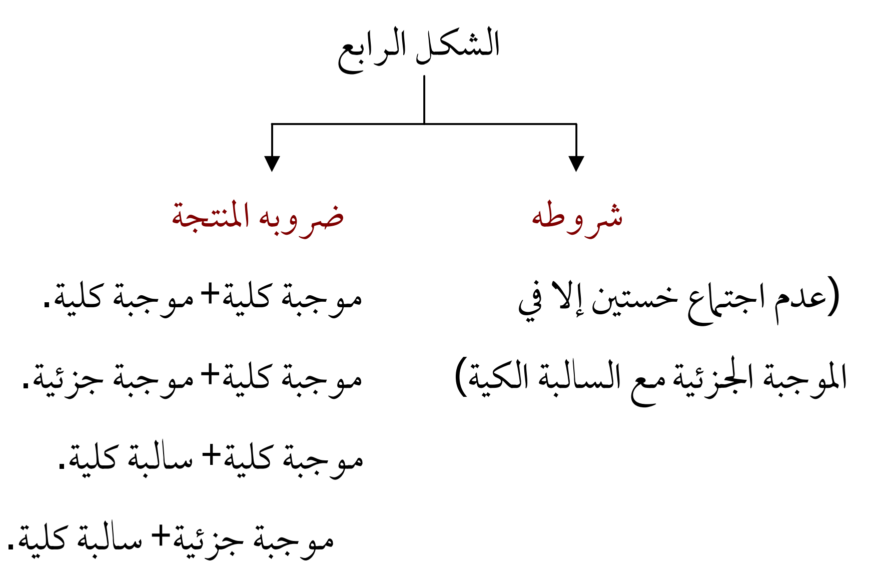
٢ - كل بيع يفتقر للإيجاب والقبول - وبعض التجارة بيع؟

٣ - بعض العرب مسلمون - ولا شيء من الروم بعرب؟

٤ - كل الحروف مبنية - ولا شيء من الأسماء بحرف؟

٥ - لا أحد من الأنبياء بكاذب - وكل معصوم نبي؟

" مخططات توضيحية "



(الدرس التاسع والثلاثون)

أدلة إنتاج الأشكال الثلاثة

قد علمتَ أن الشكل الأول بديهي الإنتاج فلا نحتاج دليلا ليثبت صحة نتائجه، بخلاف الشكل الثاني والثالث والرابع فهي نظرية تفتقر لدليل يثبت صحة نتائجها.

فالشكل الثاني تثبت صحة نتائجه بالرد إلى الشكل الأول الذي هو بديهي الإنتاج بواسطة عكس المقدمة الكبرى.

مثال: كل ذهب معدن - (ولا شيء من النبات بمعدن) - فلا شيء من الذهب بنبات.

المطلوب إقامة البرهان على صحة النتيجة من هذا الضرب أعني من الموجبة الكلية+ السالبة الكلية؟

نقول: قد علمتَ أن الأصل إذا كان صادقا فيلزم أن يكون عكسه صحيحا أيضا فنعكس المقدمة الكبرى فيعود الضرب السابق إلى الشكل الأول وينتج نفس النتيجة السابقة فيدل على صحة النتيجة، فيقال:

كل ذهب معدن - (ولا شيء من المعدن بنبات) - فلا شيء من الذهب بنبات.

فهذا صار من الشكل الأول لأن المعدن وهو الأوسط محمول في الصغرى وموضوع في الكبرى، والنتيجة واحدة في الشكلين فدل على صحة نتيجة الضرب السابق من الشكل الثاني أعني كل ذهب معدن - ولا شيء من النبات بمعدن أي صحة نتيجة الموجبة الكلية مع السالبة الكلية.

مثال: بعض المعدن ذهب - (ولا شيء من النحاس بذهب) - فبعض المعدن ليس بنحاس.

المطلوب إقامة البرهان على صحة النتيجة من هذا الضرب أعني من الموجبة الجزئية+ السالبة الكلية؟

فنعكس المقدمة الكبرى فيرجع إلى الشكل الأول وينتج نفس النتيجة فيدل على صحة نتيجة ذلك الضرب.

بعض المعدن ذهب - (ولا شيء من الذهب بنحاس) - فبعض المعدن ليس بنحاس.

وإذا أردنا أن نعبر عن ذلك بصيغة رياضية نقول:

كل أ ب - ولا شيء من جـ ب - فلا شيء من أ جـ.

المطلوب إقامة البرهان على صحة النتيجة من هذا الضرب؟

فنقول: نعكس المقدمة الكبرىٰ فيرجع إلى الشكل الأول وينتج نفس النتيجة فيدل على صحة النتيجة.

كل أ ب- ولا شيء من ب جـ- فلا شيء من أ جـ.

ولقائل أن يقول فإذا أمكن الوصول إلى النتيجة من الشكل الأول البديهي الإنتاج فلم نعدل عنه إلى الشكل الثاني النظري الإنتاج فنحتاج إلى البرهان وإقامة الدليل على صحة النتيجة وذلك بعكس الكبرىٰ؟

والجواب: نعم يمكن الاستدلال مباشرة بالشكل الأول وهو أخصر وأفضل ولكن المنطق يعلمك الاستدلال على المطلوب بأكثر من طريق وإن كان في بعضها تطويل.

والشكل الثالث تثبت صحة نتائجه بالرد إلى الشكل الأول أيضا بواسطة عكس المقدمة الصغرىٰ.

مثال: (كل ذهب معدن)- وكل ذهب موصل جيد للكهرباء- فبعض المعدن موصل جيد للكهرباء.

المطلوب إقامة البرهان على صحة النتيجة من هذا الضرب أعني من الموجبة الكلية+ الموجبة الكلية؟

نقول: قد علمتَ أن الأصل إذا كان صادقا فيلزم أن يكون عكسه صحيحا أيضا فنعكس المقدمة الصغرىٰ فيعود الضرب السابق إلى الشكل الأول وينتج نفس النتيجة السابقة فيدل على صحة النتيجة، فيقال:

(بعض المعدن ذهب)- وكل ذهب موصل جيد للحرارة- فبعض المعدن موصل جيد للكهرباء.

فهنا عاد إلى الشكل الأول بعكس الصغرىٰ لأن الموجبة الكلية تنعكس موجبة جزئية فلما حصلنا على نفس النتيجة دل على صحة نتيجة الموجبة الكلية+ الموجبة الكية من الشكل الثالث.

مثال: (كل ذهب معدن)- ولا شيء من الذهب بفضة- فبعض المعدن ليس بفضة.

المطلوب إقامة البرهان على صحة النتيجة من هذا الضرب أعني الموجبة الكلية+ السالبة الكلية؟

فنعكس المقدمة الصغرىٰ فيرجع إلى الشكل الأول وينتج نفس النتيجة فيدل على صحة نتيجة ذلك الضرب.

(بعض المعدن ذهب)- ولا شيء من الذهب بفضة- فبعض المعدن ليس بفضة.

والشكل الرابع تثبت صحة نتائجه بواحدة من طريقتين:

الأولىٰ: بالرد إلى الشكل الأول بواسطة تغيير الترتيب فنجعل الصغرىٰ مكان الكبرىٰ ثم نعكس النتيجة.

الثانية: بواسطة عكس المقدمتين معا.

مثال: (كل معدن يتمدد بالحرارة)- (وكل ذهب معدن)- فبعض ما يتمدد بالحرارة ذهب.

المطلوب إقامة البرهان على صحة النتيجة من هذا الضرب أعني من الموجبة الكلية+ الموجبة الكلية؟

فنقول: من المعلوم أن القياس هو عبارة عن قضيتين أولى وثانية، فلو كانت صادقتين فلن تفرق النتيجة إن جعلنا الثانية هي الأولى، وجعلنا الأولى هي الثانية فيقال:

(كل ذهب معدن)- (وكل معدن يتمدد بالحرارة)- فكل ذهب يتمدد بالحرارة.

ثم نأخذ النتيجة ونعكسها فتصير بعض ما يتمدد بالحرارة ذهب.

فهنا صار الشكل الرابع من الشكل الأول حين بدلنا مكان القضيتين وحصلنا على نتيجة صادقة ثم نعكسها فتكون النتيجة هي نفسها التي خرجت من الشكل الرابع فيدل على صحة إنتاج ذلك الضرب.

مثال: (كل ورد نبات)- (وبعض الطيب الرائحة ورد)- فبعض النبات طيب الرائحة.

المطلوب إقامة البرهان على صحة النتيجة من هذا الضرب أعني الموجبة الكلية+ الموجبة الجزئية؟

فنجعل الصغرى كبرى، والكبرى صغرى فيرجع إلى الشكل الأول ثم نعكس النتيجة فيقال:

(بعض الطيب الرائحة ورد)- (وكل ورد نبات)- فبعض الطيب الرائحة نبات، ثم نعكس فيصير بعض النبات طيب الرائحة، وهو موافق للضرب من الشكل الرابع فيدل على صحة نتيجته.

مثال: (كل ذهب معدن)- (ولا شيء من الرخيص الثمن بذهب)- فبعض المعدن ليس برخيص الثمن.

المطلوب إقامة البرهان على صحة النتيجة من هذا الضرب أعني الموجبة الكلية+ السالبة الكلية؟

فنقول: إذا عكسنا المقدمتين مع بقائهما في موقعهما الأصلي فسيرجع إلى الشكل الأول وينتج نفس النتيجة فيدل على صحة نتيجة ذلك الضرب من الشكل الرابع فيقال:

(بعض المعدن ذهب)- (ولا شيء من الذهب برخيص الثمن)- فبعض المعدن ليس برخيص الثمن.

مثال: (بعض المعادن غالية الثمن)- (ولاشيء من الخشب بمعدن)- فبعض غالي الثمن ليس بخشب.

المطلوب إقامة البرهان على صحة النتيجة من هذا الضرب أعني الموجبة الجزئية+ السالبة الكلية؟

فإذا عكسنا المقدمتين رجع إلى الشكل الأول فيقال:

(بعض غالي الثمن معدن)- (ولا شيء من المعدن بخشب)- فبعض غالي الثمن ليس بخشب.

لأن الموجبة الجزئية تنعكس كنفسها، وكذا السالبة الكلية.

فتلخص أن بعض ضروب الشكل الرابع ترد إلى الشكل الأول بتغيير الترتيب، أو بعكس المقدمتين.

===

وملخص الأدلة هو أن الأشكال الثلاثة نظرية فتحتاج إلى دليل بإرجاعها إلى الشكل الأول ويحصل ذلـك الرجوع بأربعة طرق هي:

١ - بعكس الكبرى وقد استعملناه في الشكل الثاني.

٢ - بعكس الصغرى وقد استعملناه في الشكل الثالث.

٣ - بتغيير ترتيب المقدمتين مع عكس النتيجة وقد استعملناه في الشكل الرابع.

٤ - بعكس المقدمتين معا الصغرى والكبرى وقد استعملناه في الشكل الرابع أيضا.

وبردها للشكل الأول بإحدى الطرق نحصل على نفس نتيجة الأشكال الثلاثة فيدل على صحة نتائجها.

****

(أسئلة)

١ - في ضوء ما تقدم كيف تتثبت صحة نتائج الشكل الثاني؟

٢ - كيف تثبت صحة نتائج الشكل الثالث؟

٣ - كيف تثبت صحة نتائج الشكل الرابع؟

(تمارين)

اثبت صحة نتائج الأقيسة التالية بالتفصيل؟

١ - كل صلاة عبادة - ولا شيء من البدعة بعبادة - فلا شيء من الصلاة ببدعة؟

٢ - كل فاعل كلمة - وكل فاعل مرفوع - فبعض الكلمة مرفوع؟

٣ - كل مسلم يشهد الشهادتين - وكل موحد مسلم - فبعض من يشهد الشهادتين موحد؟

٤ - كل منافق مراء - ولا أحد ممن يذكر الله كثيرا منافق - فبعض المرائين لا يذكرون الله كثيرا؟

(خلاصة الباب)

الدليل: ما يلزم من العلم به العلم بشيء آخر.

وهو نوعان:

مباشر وهو: ما يستدل فيه بشيء على آخر، أو بقضية على أخرى.

وغير مباشر: وهو ما يستدل فيه بمجموع قضيتين على قضية أخرى، ويعرف بأنه معلوم تصديقي يوصل إلى مجهول تصديقي.

والدليل أنواع أوله هو القياس وهو: قول مؤلف من أقول متى سلمت لزم عنها قول آخر.

وتسمى القضية الأولى فيه بالمقدمة الصغرى، والثانية بالقضية الكبرى، والقول الناتج من المقدمتين يسمى نتيجة، ويسمى موضوع النتيجة بالحد الأصغر، ومحمولها بالحد الأكبر، والمكرر بين مقدمتي القياس بالحد الأوسط.

والقياس الاقتراني له أربعة أشكال حاصلة من حال الحد الأوسط فإن كان محمولا في الصغرى وموضوعا في الكبرى فهو الشكل الأول وإن كان محمولا فيهما فهو الشكل الثاني وإن كان موضوعا فيهما فهو الشكل الثالث وإن كان موضوعا في الصغرى ومحمولا في الكبرى فهو الشكل الرابع.

وشروط إنتاج الشكل الأول إيجاب الصغرى وكلية الكبرى.

وضروبه المنتجة أربعة هي:

١- موجبة كلية+ موجبة كلية= موجبة كلية.

٢- موجبة كلية+ سالبة كلية= سالبة كلية.

٣- موجبة جزئية+ موجبة كلية= موجبة جزئية.

٤- موجبة جزئية+ سالبة كلية= سالبة جزئية.

وشروط إنتاج الشكل الثاني اختلاف مقدمتيه بالإيجاب والسلب وكلية الكبرى.

وضروبه المنتجة أربعة هي:

١- موجبة كلية+ سالبة كلية= سالبة كلية.

٢ - موجبة جزئية+ سالبة كلية = سالبة جزئية.

٣- سالبة كلية+ موجبة كلية= سالبة كلية.

٤ - سالبة جزئية+ موجبة كلية= سالبة جزئية.

وشروط إنتاج الشكل الثالث إيجاب الصغرىٰ وكلية إحدىٰ المقدمتين.

وضروبه المنتجة ستة هي:

١ - موجبة كلية+ موجبة كلية= موجبة جزئية.

٢ - موجبة كلية+ موجبة جزئية= موجبة جزئية.

٣- موجبة كلية+ سالبة كلية= سالبة جزئية.

٤ - موجبة كلية+ سالبة جزئية= سالبة جزئية.

٥ - موجبة جزئية+ موجبة كلية= موجبة جزئية.

٦ - موجبة جزئية+ سالبة كلية= سالبة جزئية.

والشكل الرابع شرط إنتاجه أن لا يجتمع فيه خستان ويستثنىٰ ضرب الموجبة الجزئية مع السالبة الكلية.

وضروبه المنتجة خمسة هي:

١ - موجبة كلية+ موجبة كلية= موجبة جزئية.

٢ - موجبة كلية+ موجبة جزئية= موجبة جزئية.

٣- موجبة كلية+ سالبة كلية= سالبة جزئية.

٤ - موجبة جزئية+ سالبة كلية= سالبة جزئية.

٥ - سالبة كلية+ موجبة كلية= سالبة كلية.

والشكل الأول بديهي الإنتاج بخلاف الأشكال الباقية فيستدل علىٰ صحة نتائجها بردها إلىٰ الشكل الأول فيرد الشكل الثاني إلىٰ الأول بعكس الكبرىٰ، ويرد الشكل الثالث بعكس الصغرىٰ، ويرد الشكل الرابع إما بعكس ترتيب المقدمتين مع عكس النتيجة، أو بعكس المقدمتين مع بقاء الترتيب بحاله.

" تعليقات على النص "

(القياس

هو قولٌ ملفوظ أو معقولٌ مؤلف من أقوالٍ متى سُلِّمَتْ لزِمَ عنها لذاتِها قولٌ آخرَ.

أقول: بدأ المصنف بالمقصود الأهم في باب التصديقات وهو القياس فقال: (القياس) أي هذا باب القياس (هو قول ملفوظ أو معقول) القياس يشتمل على مقدمتين، فإن ذكرت باللفظ فهو قياس لفظي، وإن استحضرها القائس في ذهنه فهو قياس عقلي، ومعنى قوله هو قول أي مركب، فالمركب لفظي، وعقلي.

(مؤلف) أي مركب (من أقوال) وهي مقدمتا القياس (متى سلمت) أي متى اعتقد الناظر صدق تلك المقدمات فسينتج عنها قول آخر، بغض النظر عن صدقها في الواقع (لزم) أي في ذكر اللزوم إشارة إلى ما ذكرناه من قبل وهو أن بناء الدليل على اللزوم بين مقدمتيه والنتيجة أي بين الدليل والمدلول.

(عنها) أي عن تلك الأقوال، (لذاتها قول آخر) ومعنى قوله لذاتها أي لذات الأقوال والمقدمات لا لشيء خارج عنها أي أن النتيجة لا تحتاج إلا إلى تلك الأقوال، وهذا احتراز عما سيأتي شرحه وهو قياس المساواة وهو أن يتوقف صدق الدليل على مقدمة خارجية مثل أ مساو لـ ب، وب مساو لـ جـ فينتج أ مساو لـ جـ، فهذا يسمى بقياس المساواة لأن النتيجة تحتاج لصدقها إلى مقدمة خارجة عن ذلك القياس وهي أن مساوي المساوي لشيء مساو لذلك الشيء.

ومثل زيد أفضل من عمرو، وعمرو أفضل من سعيد فزيد أفضل من سعيد، فهذا قياس مساواة لتوقف صدق النتيجة على مقدمة خارجة وهي أن الأفضل من الأفضل من شيء أفضل من ذلك الشيء.

بخلاف قولنا أ هو ب، وب هو جـ، فـ أ هو جـ فهذا قياس متعارف عليه وهو الذي نشرحه هنا فلا يتوقف صدق النتيجة على مقدمة خارجة عن القياس.

والقصد هو أن المصنف احترز بقوله لذاته عن قياس المساواة، وسيأتي شرح مفصل عنه إن شاء الله.

وهو إمَّا اقترانِيٌ كقولِناكل ُّجسم مٍؤلف ٌ، وكلُ مؤلفٍ حادثٌ، فكلُ جسمٍ حادثٌ.

وإمَّا استثنائيٌّ كقولِنا: إنْ كانت الشمسُ طالعةً فالنهارُ موجودٌ، لكنّ النهارَ ليسَ بموجودٍ فالشمسُ ليستْ بطالعةٍ.

والمكررُ بينَ مقدمتَيِّ القياسِ يسمىٰ حداً أوسطَ، وموضوعُ المطلوبِ يسمىٰ حداً أصغرَ، ومحمولُهُ يسمىٰ حدّاً أكبرَ، والمقدمةُ التي فيها الأصغرُ تسمىٰ صُغرىٰ، والتي فيها الأكبرُ تسمىٰ كبرىٰ، وهيئةُ التأليفِ تسمىٰ شَكْلاً.

....

(وهو) أي القياس (إما اقتراني) وهو الذي لم تذكر فيه النتيجة أو نقيضها أي أن النتيجة لم تذكر من قبل في مقدمات القياس وإنما تنتزع منها من غير أن تذكر صراحة.

(كقولنا كل جسم مؤلف) أي مركب من أجزاء كجسم الإنسان مركب من رأس ويد ورجل وكالأشجار مؤلفة من أغصان وساق وفروع وكالقماش فهو مؤلف من مجموعة خيوط وهكذا، (وكل جسم حادث) أي كائن بعد أن لم يكن أي أنه ليس بقديم بل كان مسبوقا بالعدم ثم حدث ووجد، فينتج منها (كل جسم حادث). (وإمّا استثنائي) لوجود أداة الاستثناء عند المناطقة وهي لكن وهو الذي تكون النتيجة قد ذكرت في مقدماته صراحة إما بنفسها أو بنقيضها (كقولنا إن كانت الشمس طالعة فالنهار موجود لكن النهار ليس بموجود فالشمس ليس بطالعة) فالنتيجة وهي الشمس ليس بطالعة مذكور نقيضها في المقدمات أعني في قولنا إن كانت الشمس طالعة فالنهار موجود.

(والمكررُ بينَ مقدمتَيِّ القياسِ يسمىٰ حداً أوسطَ) كالمؤلف في القياس السابق (وموضوعُ المطلوبِ يسمىٰ حداً أصغرَ) يقصد بالمطلوب هو النتيجة فموضوع النتيجة يسمىٰ حدا أصغر (ومحمولُهُ)أي محمول المطلوب (يسمىٰ حدّاً أكبرَ والمقدمةُ التي فيها الأصغرُ تسمىٰ صُغرىٰ، والتي فيها الأكبرُ تسمىٰ كبرىٰ) نحو كل جسم مؤلف - وكل مؤلف حادث - فكل جسم حادث، فالمقدمة الأولى تسمىٰ بالصغرىٰ لاشتمالها على الحد الأصغر وهو جسم، والمقدمة الثانية تسمىٰ بالكبرىٰ لاشتمالها على الحد الأكبر وهو حادث.(وهيئة التأليف تسمىٰ شَكلا) أي الهيئة الحاصلة من اجتماع الصغرىٰ والكبرىٰ باعتبار حال الحد الأوسط تسمىٰ شكلا.

والأشكالُ أربعةٌ لأنَّ الحدَّ الأوسطَ إنْ كان محمولاً في الصغرىٰ وموضوعاً في الكبرىٰ فهو الشكلُ الأولُ وإنْ كانَ محمولاً فيهما فهو الشكلُ الثاني، وإن كان موضوعاً فيهما فهو الشكلُ الثالثُ، وإنْ كانَ موضوعاً في الصغرىٰ ومحمولاً في الكبرىٰ فهو الشكلُ الرابعُ.

والثاني يرتدُّ إلىٰ الأولِّ بعكسِ الكبرىٰ، والثالثُ يرتدُّ إليهِ بعكسِ الصغرىٰ، والرابعُ يرتدُّ إليه بعكسِ الترتيبِ وبعكسِ المقدمتينِ.

وبديهيُّ الإنتاجِ هو الأولُّ.

(والأشكالُ أربعةٌ لأنَّ الحدَّ الأوسطَ إنْ كان محمولاً في الصغرىٰ وموضوعاً في الكبرىٰ فهو الشكلُ الأولُ وإنْ كانَ محمولاً فيهما فهو الشكلُ الثاني، وإن كان موضوعاً فيهما فهو الشكلُ الثالثُ، وإنْ كانَ موضوعاً في الصغرىٰ ومحمولاً في الكبرىٰ فهو الشكلُ الرابعُ) واضح غني عن الشرح بما سبق بيانه.

(والثاني يرتدُّ إلىٰ الأولِّ بعكسِ الكبرىٰ) أي يرجع الشكل الثاني إلىٰ الأول بعكس كبراه (والثالثُ يرتدُّ إليهِ) أي إلىٰ الأول(بعكسِ الصغرىٰ) فيرجع إلىٰ الشكل الأول (والرابعُ يرتدُّ إليه بعكسِ الترتيبِ وبعكسِ المقدمتينِ) إي يرجع إلىٰ الأول إما بعكس ترتيب المقدمتين مع عكس النتيجة أو بعكس المقدمتين مع المحافظة علىٰ الترتيب وقد سبق شرح ذلك مفصلا مع الأمثلة فارجع إليه إن شئت.

(وبديهيُّ الإنتاجِ هو الأولُّ) فلا يحتاج إلىٰ دليل بخلاف بقية الأشكال فهي نظرية تحتاج إلىٰ دليل كالرد إلىٰ الشكل الأول.

والذي لهُ عقلٌ سليمٌ وطبعٌ مستقيمٌ لا يحتاجُ إلى ردِّ الثاني إلى الأولِّ.

وإنما ينتجُ الثاني عندَ اختلافِ مقدمتيهِ بالإيجابِ والسلبِ، وكليةُ الكبرىٰ.

....

(والذي لهُ عقلٌ سليمٌ وطبعٌ مستقيمٌ لا يحتاجُ إلى ردِّ الثاني إلى الأولِّ) يقصد أن الـذي لـه عقـل سـليم لا خلل فيه وطبع وجبلة مستقيمة في التفكير لا اعوجاج فيها فإنه لا يحتاج إلى رد وإرجـاع الـشكل الثـاني إلى الأول لقربه من الأول وذلك لأن حاصله الاستدلال بتنافي اللوازم عـلى تنـافي الملزومـات، وهـذا الكـلام يحتاج إلى بيان فأقول: قد علمت أنه إذا انتفىٰ اللازم فسينتفي الملزوم كالزوجية اللازمة للأربعة فإذا انتفت الزوجية انتفت الأربعة، والشكل الثاني مبني على هذا الأساس مثال: كـل إنـسان حيـوان - ولا شيء مـن الحجر بحيوان - فلا شيء من الإنسان بحجر، فهنا تنافىٰ لازم الإنسان وهو الحيـوان، ولازم الحجـر وهـو لاحيوان، فيلزم انتفاء الإنسان والحجر، بمعنىٰ أن الحيوانية لازمة للإنسان، واللاحيوانيـة لازمـة للحجـر وبما أن اللوازم (الحيوانية - واللاحيوانية) متنافية، فيلزم تنافي الملزومات (الإنسان - والحجـر) وهـي مـا يعبر عنه بلا شيء من الإنسان بحجر وهي النتيجة.

كما لو قيل: الأربعة زوج - ولا شيء من الثلاثة بزوج - فلا شيء من الأربعة بثلاثة.

فهنا الزوجية لازمة للأربعة، واللازوجية لازمة للثلاثة، وبما أن اللوازم (الزوجية - واللازوجية) متنافيان فيلزم تنافي الملزومات (الأربعة - والثلاثة) فتأمله.

والخلاصة هي أن الشكل الثاني ضروبه المنتجة مبنية على قاعدة بديهية وهي: (تنافي اللوازم يلزم منه تنـافي الملزومات) وحينئذ فقد اختلف المناطقة في الشكل الثاني على مذاهب:

الأول: وهو قول أكثرهم أن الشكل الثاني يحتاج إلى رده إلى الشكل الأول لتثبت من صحة نتائجه وذلـك بعكس كبراه.

والثاني: وهو قول البعض أن الشكل الثاني لا يحتاج إلى رده إلى الـشكل الأول وذلـك لقربـه مـن الـشكل الأول وهو اختيار المصنف رحمه الله.

(وإنما ينتج الثاني عندَ اختلاف مقدمتيه بالإيجاب والسلب وكلية الكبرىٰ) وقد بينا الضروب المنتجة منه.

والشكلُ الأولُ هو الذي جُعلَ مِعياراً للعلومِ فنوردُه هاهنا ليُجعلَ دُستوراً وليستنتجُ منهُ المطالبُ كلُّها.

وشرطُ إنتاجِهِ إيجابُ الصغرىٰ وكليةُ الكبرىٰ، وضروبُهُ المنتجةُ أربعةٌ:

الضربُ الأولُ كلُّ جسمٍ مؤلفٌ، وكلّ مؤلفٍ حادثٌ، فكلُ جسمٍ حادثٌ.

الضربُ الثاني كلُّ جسمٍ مؤلفٌ، ولا شيءَ من المؤلفِ بقديمٍ، فلا شيءَ من الجسمِ بقديمٍ.

الضربُ الثالثُ بعضُ الجسمِ مؤلفٌ، وكلُّ مؤلفٍ حادثٌ، فبعض الجسمِ حادثٌ.

الضربُ الرابعُ بعضُ الجسمِ مؤلفٌ، ولا شيءَ من المؤلفِ بقديمٍ، فبعضُ الجسمِ ليسَ بقديمٍ.

....

(والشكل الأول هو الذي جعل معيارا للعلوم فنورده هاهنا) أي أن الشكل الأول هو الذي جعل آلة يوزن بها قضايا العلوم ويستخدم فيها كالفقه والأصول والطب ونحوها، وفي هذا إشارة إلى إمكان الاكتفاء بالشكل الأول لوضوحه، فالمصنف اختصارا اقتصر عليه فأورده هاهنا في مختصره هذا ولم يتحدث عن البقية بالتفصيل ونحن قد فصلناها لك في الشرح فارجع إليه إن شئت.

(ليُجعلَ دُستوراً وليستنتجُ منهُ المطالبُ كلُّها) الدستور هو القانون العام ومعنىٰ استنتاج المطالب كلها هو أن الشكل الأول ينتج منه المحصورات الأربع الموجبة الكلية والموجبة الجزئية والسالبة الكلية والسالبة الجزئية، وهذا بخلاف بقية الأشكال فلا تنتج المحصورات كلها، لأن الشكل الثاني لا ينتج إلا سالبة سواء كلية أو جزئية، والثالث لا ينتج إلا جزئية سواء موجبة أو سالبة، والرابع لا ينتج الموجبة الكلية.

(وشرطُ إنتاجِهِ إيجابُ الصغرىٰ وكليةُ الكبرىٰ، وضروبُهُ المنتجةُ أربعةٌ :الضربُ الأولُ كلُّ جسمٍ مؤلفٌ وكلّ مؤلفٍ حادثٌ، فكلُ جسمٍ حادثٌ، الضربُ الثاني كلُّ جسمٍ مؤلفٌ، ولا شيءَ من المؤلفِ بقديمٍ، فلا شيءَ من الجسمِ بقديمٍ، الضربُ الثالثُ: بعضُ الجسمِ مؤلفٌ، وكلُّ مؤلفٍ حادثٌ، فبعض الجسمِ حادثٌ الضربُ الرابعُ بعضُ الجسمِ مؤلفٌ، ولا شيءَ من المؤلفِ بقديمٍ، فبعضُ الجسمِ ليسَ بقديمٍ) الضرب الأول هو: موجبة كلية+ موجبة كلية= موجبة كلية، والضرب الثاني: موجبة كلية+ سالبة كلية= سالبة كلية والضرب الثالث: موجبة جزئية+ موجبة كلية= موجبة جزئية، والضرب الرابع: موجبة جزئية+ سالبة كلية= سالبة جزئية.

والله أعلم.

(حلول الأسئلة والتمارين)

(الدرس الثاني والثلاثون)

الأسئلة:

١ - في ضوء ما تقدم ما هو الدليل وما هو المدلول؟

الدليل هو: ما يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والمدلول هو: ذلك الشيء الآخر المعلوم من الدليل.

٢ - ما هي العلاقة بين الدلالة واللزوم؟

العلاقة هي أن الدليل ملزوم والمدلول لازم له.

٣- كيف تفرق بين الاستدلال المباشر وغير المباشر؟

الدليل غير المباشر يحتاج إلى قضيتين للوصول إلى المجهول، والدليل المباشر لا يحتاج إلى قضيتين للوصول إلى المجهول.

التمارين:

ميّز بين الدليل المباشر وغير المباشر فيما يأتي:

(المحراب على جهة القبلة دليل مباشر - بعض الإنسان أبيض على بعض الأبيض إنسان دليل مباشر - كل ذهب معدن، وكل معدن يتمدد بالحرارة، فكل ذهب يتمدد بالحرارة دليل غير مباشر).

(الدرس الثالث والثلاثون)

الأسئلة:

١ - في ضوء ما تقدم ما هو القياس؟

قول مؤلف من قضايا متى سلمت لزم عنها قول آخر.

٢ - ما الفرق بين الحدود الثلاثة؟

==

الحد الأصغر هو موضوع النتيجة، والحد الأكبر هو محمول النتيجة، والحد الأوسط هو المكرر بين مقدمتي القياس.

٣- هل كل قضيتين كيفما كانا تشكلان قياسا ؟

لا.

التمارين ١:

بيّن المقدمات والحدود في القياسات التالية:

١ - كل بدعة ضلالة - وكل ضلالة في النار - فكل بدعة في النار.

الأصغر بدعة، والأكبر في النار، والأوسط ضلالة.

٢ - المؤمن يطيع الله ورسوله - وكل من يطيع الله ورسوله يفلحُ - فالمؤمن يفلح.

الأصغر المؤمن، والأكبر يفلح، والأوسط يطيع الله ورسوله.

٣- كل فاعل مرفوع - وكل مرفوع معرب - فكل فاعل معرب.

الأصغر فاعل، والأكبر معرب، والأوسط مرفوع.

التمارين ٢:

استخرج النتائج من القياسات التالية:

١ - كل إمام فهو راع - وكل راع فهو مسؤول عن رعيته. فكل إمام فهو مسؤول عن رعيته.

٢ - كل ماء طهور يصح الوضوء به - وكل ما يصح الوضوء به يرفع الحدث. فكل ماء طهور يرفع الحدث.

٣- كل صلاة عبادة - وكل عبادة تفتقر لنيّة. فكل صلاة تفتقر لنية.

(الدرس الرابع والثلاثون)

الأسئلة:

١ - في ضوء ما تقدم ما هو القياس الاقتراني؟

القياس الاقتراني: ما ذكرت فيه النتيجة أو نقيضها.

٢ - ما هي الأشكال الأربعة للقياس الاقتراني؟

الشكل الأول وهو أن يكون الحد الأوسط محمولا في الصغرىٰ وموضوعا في الكبرىٰ، والشكل الثاني وهو أن يكون الحد الأوسط محمولا فيهما، والشكل الثالث وهو أن يكون الحد الأوسط موضوعا فيهما والشكل الرابع وهو أن يكون الحد الأوسط موضوعا في الصغرىٰ ومحمولا في الكبرىٰ.

٣ - من أين تنشأ الضروب في القياس الاقتراني؟

من اجتماع المقدمات لأن الصغرىٰ يحتمل أن تكون واحدة من المحصورات الأربع والكبرىٰ كذلك فيحصل ١٦ ضربا.

التمارين:

بيّن شكل القياس والضرب المستخدم فيما يأتي:

١ - كل نفس ذائقة الموت - وكل ما يذوق الموت حادث - فكل نفس حادثة.

الشكل الأول، والضرب هو موجبة كلية+ موجبة كلية.

٢ - كل حرف مبني - ولا شيء من الحرف يقبل علامات الاسم والفعل - فبعض المبني لا يقبل علامات الاسم والفعل.

الشكل الثالث، والضرب هو موجبة كلية+ سالبة كلية.

٣ - كل عبادة تفتقر لنية - وكل صلاة عبادة - فبعض ما يفتقر لنية صلاة.

الشكل الرابع، والضرب هو موجبة كلية+ موجبة كلية.

٤ - كل بني آدم خطّاءٌ - ولا أحد من الملائكة بخطّاء - لا أحد من بني آدم بملائكة.

الشكل الثاني، والضرب هو موجبة كلية+ سالبة كلية.

(الدرس الخامس والثلاثون)

الأسئلة:

١ - في ضوء ما تقدم ما هي شروط إنتاج الشكل الأول؟ إيجاب الصغرىٰ وكلية الكبرىٰ.

٢ - ما هي ضروب إنتاج الشكل الأول؟

أربعة هي:

موجبة كلية+ موجبة كلية.

موجبة كلية+ سالبة كلية.

موجبة جزئية+ موجبة كلية.

موجبة جزئية+ سالبة كلية.

٣- كيف تستخرج النتيجة من المقدمات مثل من عندك بمثال؟ نحذف الحد الأوسط، ثم نجعل الباقي من الصغرىٰ موضوعا والباقي من الكبرىٰ محمولا، ثم إذا كانت المقدمتان موجبتين كانت النتيجة موجبة، وإذا كانتا سالبتين أو موجبة وسالبة كانت النتيجة سالبة، وإذا كانتا جزئيتين أو كلية وجزئية كانت النتيجة جزئية. مثال: كل تقي وليّ - وكل وليّ يحبه الله - فكل تقي يحبه الله.

التمارين:

استخرج النتائج مع بيان نوع الضرب فيما يأتي:

١ - بعض ضروب الشكل الأول عقيم - وكل عقيم فاقد لشرط الإنتاج؟ فبعض ضروب الشكل الأول فاقد لشرط الإنتاج. موجبة جزئية+ موجبة كلية.

٢ - بعض المياه نجسة - ولا شيء من النجس يصح الوضوء به؟ فبعض المياه لا يصح الوضوء بها. موجبة جزئية+ سالبة كلية.

٣- كل مسلم يحب الله ورسوله - ولا أحد من الذين يحبون الله ورسوله يخلد في النار؟ فلا أحد من المسلمين يخلد في النار. موجبة كلية+ سالبة كلية.

٤ - كل نبي معصوم - وكل معصوم صادق؟ فكل نبي صادق. موجبة كلية+ موجبة كلية.

(الدرس السادس والثلاثون)

الأسئلة:

١ - في ضوء ما تقدم ما هي شروط إنتاج الشكل الثاني؟ اختلاف المقدمتين بالإيجاب والسلب وكلية الكبرى.

٢ - ما هي ضروب إنتاج الشكل الثاني؟

أربعة ضروب هي:

موجبة كلية+ سالبة كلية

موجبة جزئية+ سالبة كلية.

سالبة كلية+ موجبة كلية.

سالبة جزئية+ موجبة كلية.

٣- مثل بمثالين من عندك لضربين منتجين من الشكل الثاني؟

بعض الأسماء ليست منصوبة - وكل مفعول به منصوب - فبعض الأسماء ليست مفعولا به.

بعض النباتات سامة - ولا شيء مما يحل أكله سام - فبعض النباتات لا يحل أكلها.

التمارين:

استخرج النتائج مع بيان نوع الضرب فيما يأتي:

١ - كل زكاة عبادة - ولاشيء من المكروه بعبادة؟ فلا شيء من الزكاة بمكروه. موجبة كلية+ سالبة كلية.

٢ - بعض الكلمات ليست مبنية - وكل حرف مبني؟ فبعض الكلمات ليست حرفا. سالبة جزئية+ موجبة كلية.

٣- بعض التجارة خاسر - ولا شيء من الأعمال الصالحة بخاسر؟ فبعض التجارة ليست من الأعمال الصالحة. موجبة جزئية+ سالبة كلية.

٤ - لا أحد من الفجار تقبل شهادته - وكل عدل تقبل شهادته؟ فلا أحد من الفجار عدل. موجبة كلية+ سالبة كلية.

(الدرس السابع والثلاثون)

الأسئلة:

١ - في ضوء ما تقدم ما هي شروط إنتاج الشكل الثالث؟ إيجاب الصغرىٰ وكلية إحدىٰ المقدمتين.

٢ - ما هي ضروب إنتاج الشكل الثالث؟

ستة ضروب هي:

موجبة كلية+ موجبة كلية.

موجبة كلية+ موجبة جزئية.

موجبة كلية+ سالبة كلية.

موجبة كلية+ سالبة جزئية.

موجبة جزئية+ موجبة كلية.

موجبة جزئية+ سالبة كلية.

٣- مثل بمثالين من عندك لضربين منتجين من الشكل الثالث؟

كل غراب طائر - وكل غراب أسود - فبعض الطائر أسود.

كل مكلف تجب عليه الصلاة - وبعض المكلفين فاسق - فبعض مَن تجب عليه الصلاة فاسق.

التمارين:

استخرج النتائج مع بيان نوع الضرب فيما يأتي:

١ - كل مجتهد مأجور - وبعض المجتهدين مخطئ؟ فبعض المأجور مخطئ. موجبة كلية+ موجبة جزئية.

٢ - كل فاعل معرب - وكل فاعل مرفوع؟ فبعض المعرب مرفوع. موجبة كلية+ موجبة كلية.

٣- كل فاسق تجب عليه التوبة - و بعض الفاسقين لا يقلعون عن معاصيهم؟ فبعض مَن تجب عليه التوبة لا يقلعون عن معاصيهم. موجبة كلية+ موجبة جزئية.

٤ - بعض الماء طاهر - وكل ماء سائل؟ فبعض الطاهر سائل. موجبة جزئية+ موجبة كلية.

٥- كل وضوء طهارة - ولا شيء من الوضوء بصحيح بدون نيـة؟ فـبعض الطهـارة لا يـصح بـدون نيـة. موجبة كلية+ سالبة كلية.

٦- بعض الواجبات صلاة - ولا شيء من الواجبات يجوز تركه ؟ فبعض الصلاة لا يجـوز تركهـا. موجبـة جزئية+ سالبة كلية.

(الدرس الثامن والثلاثون)

الأسئلة:

١- في ضوء ما تقدم ما هي شروط إنتاج الشكل الرابع؟ عدم اجتماع الخستين ويستثنى الموجبة الجزئية مـع السالبة الكلية.

٢- ما هي ضروب إنتاج الشكل الرابع؟

خمسة هي:

موجبة كلية+ موجبة كلية.

موجبة كلية+ موجبة جزئية.

موجبة كلية+ سالبة كلية.

موجبة جزئية+ سالبة كلية.

سالبة كلية+ موجبة كلية.

٣- مثل بمثالين من عندك لضربين منتجين من الشكل الرابع؟ بعض الأسماء مرفوعة - ولا شيء مما يقبل لمْ اسم - فبعض المرفوعات لا تقبل لم.

لا شيء من الأسماء يجزم - وكل مبتدأ اسم - فلا شيء مما يجزم مبتدأ.

التمارين:

استخرج النتائج مع بيان نوع الضرب فيما يأتي:

١ - كل بدعة ضلالة - وكل ما يفعله الجهلة من تطبير للرأس فهو بدعة؟ فبعض الضلالة ما يفعلـه الجهلـة من تطبير للرأس. موجبة كلية+ موجبة كلية.

٢ - كل بيع يفتقر للإيجاب والقبول - وبعض التجارة بيع؟ فبعض ما يفتقر للإيجاب والقبول تجارة. موجبة كلية+ موجبة جزئية.

٣- بعض العرب مسلمون - ولا شيء من الروم بعرب؟ فبعض المسلمين ليسوا من الروم. موجبة جزئيـة + سالبة كلية.

٤ - كل الحروف مبنية - ولا شيء من الأسماء بحرف؟ فبعض المبنيات ليست أسماء. موجبة كليـة+ سـالبة كلية.

٥ - لا أحد من الأنبياء بكاذب - وكل معصوم نبي؟ فلا شيء من الكاذب بمعصوم. سالبة كليـة+ موجبـة كلية.

(الدرس التاسع والثلاثون)

الأسئلة:

١ - في ضوء ما تقدم كيف تتثبت صحة نتائج الشكل الثاني؟ بعكس الكبرىٰ.

٢ - كيف تثبت صحة نتائج الشكل الثالث؟ بعكس الصغرىٰ.

٣- كيف تثبت صحة نتائج الـشكل الرابـع؟ بعكـس ترتيـب المقـدمتين مـع عكـس النتيجـة، أو بعكـس المقدمتين مع بقاء الترتيب بحاله.

التمارين:

اثبت صحة نتائج الأقيسة التالية بالتفصيل؟

١ - كل صلاة عبادة - ولا شيء من البدعة بعبادة - فلا شيء من الصلاة ببدعة؟

هذا من الشكل الثاني فنستعمل معه عكس الكبرىٰ هكذا:

كل صلاة عبادة - ولا شيء من العبادة ببدعة - فلا شيء من الصلاة ببدعة.

٢- كل فاعل كلمة - وكل فاعل مرفوع - فبعض الكلمة مرفوع؟

هذا من الشكل الثالث فنستعمل معه عكس الصغرىٰ هكذا:

بعض الكلمة فاعل - وكل فاعل مرفوع - فبعض الكلمة مرفوع.

٣- كل مسلم يشهد الشهادتين - وكل موحد مسلم - فبعض من يشهد الشهادتين موحد؟

هذا من الشكل الرابع ونستعمل معه هنا عكس ترتيب المقدمتين مع عكس النتيجة هكذا:

كل موحد مسلم - وكل مسلم يشهد الشهادتين - فكل موحد يشهد الشهادتين ثم نعكس النتيجة فتصير بعض من يشهد الشهادتين موحد.

٤- كل منافق مراء - ولا أحد ممن يذكر الله كثيرا منافق - فبعض المرائين لا يذكرون الله كثيرا؟

هذا من الشكل الرابع ونستعمل معه هنا عكس المقدمتين مع بقاء الترتيب بحاله هكذا:

بعض المرائين منافقون - ولا أحد من المنافقين يذكر الله كثرا - فبعض المرائين لا يذكرون الله كثيرا.

(الباب السابع وفيه ستة دروس)

(الدرس الأربعون)

القياس الاقتراني الشرطي

قد علمتَ أن القياس الاقتراني هو الذي لم تذكر فيه النتيجة أو نقيضها، وعلمت أن له أربعة أشكال سبق بيانها، وكان التمثيل يقع بالقضية الحملية فحسب، ولكن قد مرّ عليك أن القضية حملية وشرطية، فمثلما أن القياس يتركب من القضايا الحملية فهو يتركب من القضايا الشرطية.

والقضية الشرطية قد تكون متصلة وقد تكون منفصلة، فلنذكر أمثلة الاقتراني الشرطي ولنقتصر على الشكل الأول اختصارا ولأنه هو الأهم:

فالشكل الأول ما كان الحد الأوسط فيه محمولا في الصغرى وموضوعا في الكبرى هذا في المركب من الحملية.

وأما المركب من الشرطية فهو ما كان الحد الأوسط فيه تاليا في الصغرى ومقدما في الكبرى.

والاقتراني الشرطي له خمسة أقسام:

١ - أن يتركب من قضيتين متصلتين.

٢ - أن يتركب من قضيتين منفصلتين.

٣ - أن يتركب من قضية متصلة وأخرى منفصلة.

٤ - أن يتركب من قضية متصلة وأخرى حملية.

٥ - أن يتركب من قضية منفصلة وأخرى حملية.

مثال المركب من المتصلتين: كلما طلعت الشمس، فالنهار موجود - وكلما كان النهار موجودا فالأرض مضيئة - فكلما كانت الشمس طالعة فالأرض مضيئة.

فقولنا (طلعت الشمس) هذا المقدم، وقولنا (النهار موجود) هو التالي وهو الحد الأوسط لأنه هو المتكرر وبما أنه وقع تاليا في الصغرىٰ، ومقدما في الكبرىٰ فهو الشكل الأول.

فالمقدم في مقام الموضوع في الحملية، والتالي في مقام المحمول في الحملية.

مثال آخر: كلما كان الشيء ذهبا فهو معدن - وكلما كان الشيء معدنا فهو يتمدد بالحرارة - فكلما كان الشيء ذهبا فهو يتمدد بالحرارة.

مثال آخر: كلما حكم الإسلام فالعدل موجود - وكلما كان العدل موجودا فالناس في أمان - فكلما حكم الإسلام فالناس في أمان.

ومثال المركب من المنفصلتين: دائما إما أن يكون الشيء موجودا أو معدوما - ودائما إما أن يكون الموجود حيا أو غير حي - فدائما إما أن يكون الشيء حيا أو غير حي أو معدوما.

ومثال المركب من متصلة ومنفصلة: كلما اتبع المسلم السنة فهو مهتد - ودائما إما أن يكون المهتدي عالما أو متعلما - فكلما اتبع المسلم السنة فهو إما أن يكون عالما أو متعلما.

ومثال المركب من متصلة وحملية: كلما ترك المسلمون الجهاد أذلهم الله - وكل من أذله الله فلا معز له من بعد الله - كلما ترك المسلمون الجهاد فلا معز لهم من بعد الله.

ومثال المركب من منفصلة وحملية: دائما إما أن يكون الإنسان مؤمنا أو كافرا - وكل كافر فهو شقي - فدائما إما أن يكون الإنسان مؤمنا أو شقيا.

والخلاصة هي: أن القياس الاقتراني نوعان:

أولا: اقتراني حملي وهو: ما تركب من قضيتين حمليتين فقط.

ثانيا: اقتراني شرطي وهو: ما تركب من شرطيات لوحدها أو مع الحمليات.

وهو خمسة أنواع:

(ما تركب من متصلتين - ما تركب من منفصلتين - ما تركب من متصلة ومنفصلة - ما تركب من متصلة وحملية - ما تركب من منفصلة وحملية)

(أسئلة)

١ - في ضوء ما تقدم كيف يكون الشكل الأول من الاقتراني الشرطي؟

٢ - ما هي أنواع القياس الاقتراني الشرطي؟

٣ - مثل بمثالين من عندك لقياس مركب من متصلتين، ومن منفصلتين؟

(تمارين)

استخرج النتائج من الأقيسة الشرطية الآتية وبيّن نوعها:

١ - كلما نضجت جلود الكفار في النار بدلهم الله جلودا غيرها - وكل من بدل الله جلده في النار فسيزداد عذابا؟

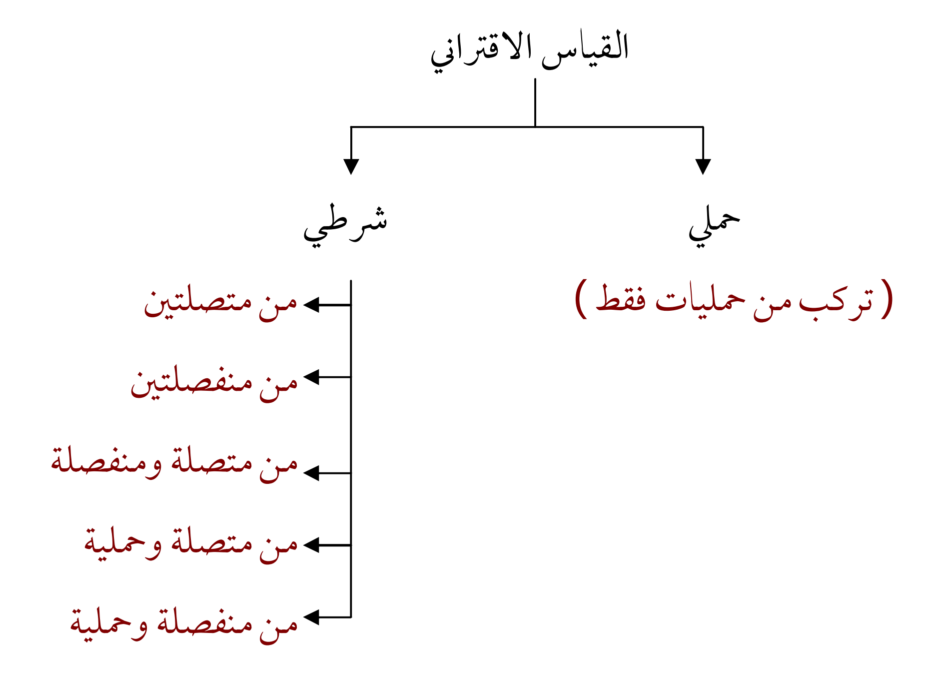
٢ - كلما أو قدوا نارا للحرب أطفأها الله - وكلما أطفأ الله نار الحرب توقف شرها؟

٣ - دائما أما أن يكون الإنسان مؤمنا أو كافرا - ودائما إما أن يكون المؤمن مقتصدا أو سابقا في الخيرات أو ظالما لنفسه؟

٤ - دائما إما أن يكون العمل مقبولا أو مردودا - وكل عمل مردود فلا ثواب فيه؟

٥ - كلما كان اللفظ يقبل أل فهو اسم - ودائما إما أن يكون الاسم معربا أو مبنيا؟

" مخططات توضيحية "



(الدرس الواحد والأربعون)

القياس الاستثنائي المتصل

قد علمتَ أن القياس قد يكون اقترانيا وهو ما لم تذكر فيه النتيجة أو نقيضها، والاقتراني قد يكون حمليا وقد يكون شرطيا وله أربعة أشكال سبق بيانها.

وقد يكون القياس استثنائيا وهو: ما ذكرت فيه النتيجة أو نقيضها.

وهو يتركب من مقدمتين تكون الأولى شرطية، وتكون الثانية حملية مصدّرة بلكنّ.

مثال: إن كان هذا الشيء ذهبا فهو معدن - لكنه ذهب - فهو معدنٌ.

فقولنا: (إن كان هذا الشيء ذهبا فهو معدن) قضية شرطية متصلة تسمى بالكبرى لأن ألفاظها أكثر.

وقولنا: (لكنه ذهب) قضية حملية مصدرة بلكن تسمى بالصغرى لأن ألفاظها أقل من المقدمة الشرطية.

وقولنا (فهو معدن) نتيجة القياس، وهذه النتيجة قد ذكرت بنفسها في الشرطية الكبرى (إن كان هذا الشيء ذهبا فهو معدن).

مثال: إن كان هذا الشيء ذهبا فهو معدن - لكنه ليس بمعدن - فهو ليس بذهب.

فهنا النتيجة هي (فهو ليس بذهب) قد ذكر نقيضها في الشرطية الكبرى(إن كان هذا الشيء ذهبا فهو معدن)

فقولنا (هو ليس بذهب) نقيض (هذا الشيء ذهب).

فهذه هي خاصة القياس الاستثنائي، بينما القياس الاقتراني بأشكاله الأربعة لم تذكر فيه النتيجة ولا نقيضها وإنما تنتزع من المقدمتين، مثل كل ذهب معدن - وكل معدن يتمدد بالحرارة - فكل ذهب يتمدد بالحرارة.

وهنا إشكال وهو: إذا كانت النتيجة مذكورة في القياس الاستثنائي فما فائدة القياس فنحن نقيس لكي نخرج النتيجة فإذا كانت موجودة فما فائدته؟

والجواب هو: إن النتيجة في الشرطية غير محكوم بها بسبب أداة الشرط بل هي معلقة فنحن نقول فيه إذا كان الشيء أ فهو ب، ولم نحكم بالفعل بأن الشيء أ وإنما ذكرنا في الكبرىٰ قضية معلقة تحتاج للجزم والبت ولهذا في الصغرىٰ الحملية نرجع ونجزم بأن الشيء أ فينطبق عليه الحكم وهو ب.

وفكرة القياس الاستثنائي مبنية علىٰ التلازم بين المقدم والتالي فتنطبق عليه قواعد التلازم التي سبق ذكرها.

بيانه:

إذا قلنا: إن كان هذا الشيء ذهبا فهو معدن، فقولنا (هذا الشيء ذهبا) مقدم، وقولنا (فهو معدن) تال وهنا التالي لازم للمقدم، أي أن كون الشيء ذهبا ملزوم، وكونه معدنا لازم.

وفي التلازم أربع قواعد:

١ - إثبات الملزوم يقتضي ثبوت اللازم.

٢ - إثبات اللازم لا يقتضي ثبوت الملزوم.

٣- نفي الملزوم لا يقتضي انتفاء اللازم.

٤ - نفي اللازم يقتضي انتفاء الملزوم.

فإذا كان المقدم ملزوما، والتالي لازما فنحصل علىٰ:

١ - إثبات المقدم يقتضي ثبوت التالي.

٢ - إثبات التالي لا يقتضي ثبوت المقدم.

٣- نفي المقدم لا يقتضي انتفاء التالي.

٤ - نفي التالي يقتضي انتفاء المقدم.

مثال: إن كان هذا الشيء ذهبا فهو معدن - لكنه ذهب - فهو معدن.

فهنا أثبتنا المقدم فيلزم ثبوت التالي فهذا ضرب منتج.

مثال: إن كان هذا الشيء ذهبا فهو معدن - لكنه معدن - فلا يلزم أن يكون ذهبا لجواز كونه فضة مثلا.

فهنا أثبتنا التالي فلم يلزم ثبوت المقدم، فهذا ضرب عقيم.

مثال: إن كان هذا الشيء ذهبا فهو معدن - لكنه ليس بذهب - فلا يلزم أن يكون ليس بمعدن لجواز كونه فضة مثلا أي يتحقق المعدن مع غير الذهب فحينما ينتفي الذهب لا يلزم أن ينتفي المعدن.

فهنا نفينا المقدم فلم يلزم انتفاء التالي، فهذا ضرب عقيم.

مثال: إن كان هذا الشيء ذهبا فهو معدن - لكنه ليس بمعدن - فهو ليس بذهب.

فهنا نفينا التالي فيلزم انتفاء المقدم، فهذا ضرب منتج.

فتلخص أن له ضربين منتجين، وضربين عقيمين.

مثال آخر: إذا هطل المطر فالأرض تبتل - لكنه قد هطل - فالأرض تبتل.

أو لكن الأرض لم تبتل - فالمطر لم يهطل.

مثال آخر: لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا - لكنهما لم يفسدا - فليس فيهما آلهة إلا الله.

المعنى لو كان في السماء والأرض آلهة غير الله بأن يكون في الكون أكثر من إله لاقتضى هذا فساد النظام في السماء والأرض واختلالهما بسبب تنازع الآلهة لكن هذا لم يحصل فدل على أنه لا إله إلا الله.

فهنا نفينا التالي فيلزم انتفاء المقدم.

تنبيهان:

الأول: (لكنّ) أداة استثناء عند المناطقة سموها كذلك لان الاستثناء في اللغة معناه الرجوع وفي الحملية المصدرة بلكن نرجع إلى الكبرى التي فيها تعليق ونثبت إحدى القضيتين أو ننفيها، وهذا اصطلاح المناطقة أما في النحو فلكن تفيد الاستدراك لا الاستثناء والتي تفيد الاستثناء هي إلا.

الثاني: يشترط في القضية الشرطية المتصلة أن تكون لزومية موجبة، وإلا لم ينتج القياس لأن القياس الاستثنائي مبني على اللزوم بين طرفي القضية الشرطية، والشرطية الاتفاقية لا لزوم فيها كما قد مر، ولو كانت سالبة لم تنتج لأن الإنتاج بسبب اللزوم والسالبة تنفي اللزوم كما هو واضح.

(أسئلة)

١ - في ضوء ما تقدم ما هو القياس الاستثنائي وممّ يتركب؟

٢ - ما هو أساس عمل القياس الاستثنائي المتصل؟

٣ - ما هي الضروب المنتجة وغير المنتجة في القياس الاستثنائي المتصل؟

(تمارين)

استخرج النتائج من الأقيسة التالية وبين نوع الضرب:

١ - ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك - لكنهم لم ينفضوا من حولك؟

٢ - لو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض - لكنه لم تفتح عليهم بركات من السماء والأرض؟

٣ - إذا كثر الزنا بين الناس فشت فيهم الأمراض التي لم تكن في أسلافهم - لكن الزنا قد فشا فيهم؟

٤ - إذا ترك المسلمون الجهاد سلط الله عليهم عدوهم - لكنهم تركوا الجهاد؟

(الدرس الثاني والأربعون)

(القياس الاستثنائي المنفصل)

قد علمتَ أن القياس نوعان اقتراني، واستثنائي، والاقتراني حملي وشرطي، والاستثنائي تارة تكون كبراه شرطية متصلة وقد مر تفصيلها، وتارة تكون كبراه شرطية منفصلة فيسمى القياس بالاستثنائي المنفصل.

ثم الشرطية المنفصلة - كما علمتَ من قبل - تارة تكون مانعة جمع وخلو معا، وتارة تكون مانعة جمع فقط وتارة تكون مانعة خلو فقط ولكل قسم ضروبه المنتجة.

أولا: مانعة جمع وخلو معا.

فهذه لها أربع حالات:

١ - إثبات المقدم يقتضي انتفاء التالي.(منتج).

٢ - إثبات التالي يقتضي انتفاء المقدم.(منتج).

٣- نفي المقدم يقتضي ثبوت التالي. (منتج).

٤ - نفي التالي يقتضي ثبوت المقدم. (منتج).

مثال: إما أن يكون هذا العدد زوجا أو فردا - لكنه زوج - فهو ليس بفرد.

أو لكنه فرد - فهو ليس بزوج.

أو لكنه ليس بزوج - فهو فرد.

أو لكنه ليس بفرد - فهو زوج.

مثال آخر: إما أن يكون هذا الرجل مؤمنا أو كافرا - لكنه مؤمن - فهو ليس بكافر.

أو لكنه كافر - فهو ليس بمؤمن.

أو لكنه ليس بمؤمن - فهو كافر.

أو لكنه ليس بكافر - فهو مؤمن.

ثانيا: مانعة الجمع فقط.

فهذه لها أربع حالات:

١ - إثبات المقدم يقتضي انتفاء التالي. (منتج).

٢ - إثبات التالي يقتضي انتفاء المقدم. (منتج).

٣- نفي المقدم لا يقتضي ثبوت التالي. (عقيم).

٤ - نفي التالي لا يقتضي ثبوت المقدم. (عقيم).

مثال: إما أن يكون لون هذا الباب أسود أو أحمر - لكنه أسود - فهو ليس بأحمر.

أو لكنه أحمر - فهو ليس بأسود.

أو لكنه ليس بأسود - فلا يلزم أن يكون أحمر لجواز كونه أصفر مثلا.

أو لكنه ليس بأحمر - فلا يلزم أن يكون أسود لجواز كونه أصفر مثلا.

مثال آخر: إما أن يكون الماء طهورا أو نجسا - لكنه طهور - فهو ليس بنجس.

أو لكنه نجس - فهو ليس بطهور.

أو لكنه ليس بطهور - فلا يلزم أن يكون نجسا لجواز كونه طاهرا غير مطهر.

أو لكنه ليس بنجس - فلا يلزم أن يكون طهورا لجواز كونه طاهرا غير مطهر.

ثالثا: مانعة الخلو فقط.

فهذه لها أربع حالات:

١ - إثبات المقدم لا يقتضي انتفاء التالي. (عقيم).

٢ - إثبات التالي لا يقتضي انتفاء المقدم. (عقيم).

٣- نفي المقدم يقتضي ثبوت التالي. (منتج).

٤ - نفي التالي يقتضي ثبوت المقدم. (منتج).

مثال: الجسم إما أن يكون غير أبيض أو غير أسود - لكنه أبيض - فهو غير أسود. (منتج).

وذلك لأن المقدم هو (غير أبيض) ونقيضه هو أبيض، فلزم من نفي المقدم بإثبات نقيضه ثبوت التالي.

أو لكنه أسود - فهو غير أبيض. (منتج).

وذلك لأن التالي هو (غير أسود) ونقيضه هو أسود، فلزم من نفي التالي بإثبات نقيضه ثبوت المقدم.

أو لكنه غير أبيض - فلا يلزم أن يكون أسود لجواز كونه أصفر مثلا.

أو لكنه غير أسود - فلا يلزم أن يكون أبيض لجواز كونه أصفر مثلا.

مثال: الماء إما أن يكون غير طهور أو غير نجس - لكنه طهور - فهو غير نجس.

أو لكنه نجس - فهو غير طهور.

أو لكنه غير طهور - فلا يلزم أن يكون نجسا لجواز كونه طاهرا.

أو لكنه غير نجس - فلا يلزم أن يكون طهورا لجواز كونه طاهرا.

فتلخص أن لكل قسم من المنفصلة أربع حالات: ففي مانعة الجمع والخلو معا الحالات الأربع منتجة.

وأما في مانعة الجمع فقط وفي مانعة الخلو فقط فلا ينتجا إلا في حالين.

***

(أسئلة)

١ - في ضوء ما تقدم ما هو القياس الاستثنائي المنفصل؟

٢ - ما هي الضروب المنتجة في كل قسم من أقسام المنفصلة؟

٣ - مثل بمثال من عندك لكل قسم من أقسام القياس الاستثنائي المنفصل؟

(تمارين)

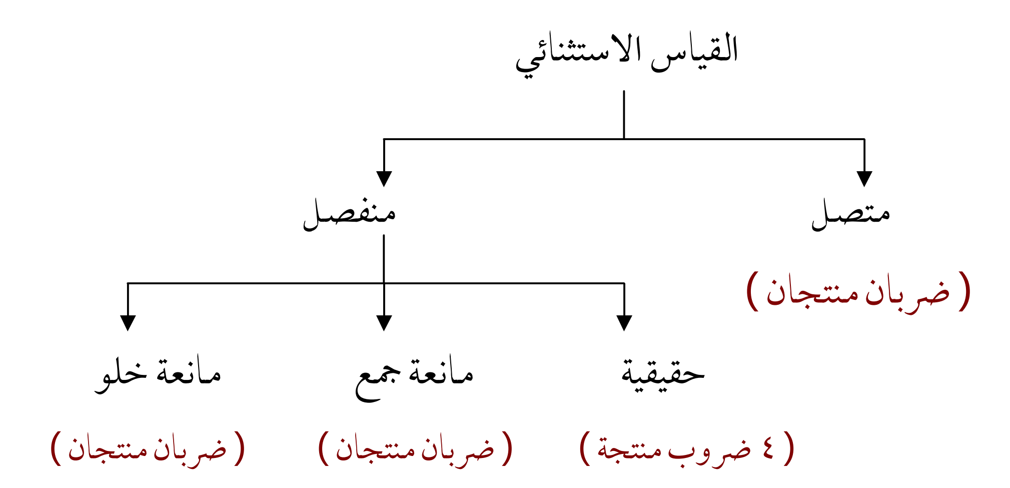
صغ قياسا وبين نوع الضرب المنتج وغير المنتج من الأمثلة التالية:

١ - إما أن يكون الإنسان حرا أو عبدا؟

٢ - إما أن يكون اللفظ اسما أو فعلا؟

٣ - إما أن يكون اللفظ غير اسم أو غير فعل؟

" مخططات توضيحية "



(الدرس الثالث والأربعون)

قياس المساواة

قد علمتَ أن الدليل هو: ما يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، وذكرنا أن أول أقسام الـدليل هـو القيـاس المتعارف عليه وهو نوعان اقتراني واستثنائي.

وأما النوع الثاني من أنواع الدليل فهو قياس المساواة.

وقياس المساواة هو: قول مؤلف من قضايا متحدة في المحمول يكون متعلق محمولِ الأولى موضوعا للثانية.

مثال: زيدٌ أفضلُ مِن عمروٍ - وعمروٌ أفضلُ من سعيدٍ - فزيدٌ أفضلُ من سعيدٍ.

فقولنا: (زيدٌ أفضلُ مِن عمروٍ) - (وعمروٌ أفضلُ من سعيدٍ) هو قياس مساواة لأنه توفر فيه ما يلي:

١ - هو قول مؤلف من قضيتين.

٢ - محمول القضيتين واحد وهو (أفضل).

٣- المتعلق بمحمول القضية الأولى وهو (عمرو) هو نفسه موضوع القضية الثانية.

وهو بديهي الإنتاج يعلم كل شخص من نفسه ووجدانه صحة تلك النتيجة.

والملاحظ على هذا النوع من الأدلة أن فيه خاصتين هما:

١ - لا حد أوسط فيه وهذا أغرب ما في أمره لأنه بما أن متعلق محمول القضيتين مختلف فهـذا يعنـي أنـه لا حد أوسط فقولنا (أفضل من عمرو) و (أفضل من سعيد) المتعلق بمحمول الأول هو عمـرو، والمتعلـق بمحمول الثانية هو سعيد فلا يوجد حد أوسط، وإنما يوجد بينهما جزء مشترك وهـو نفـس المحمـول مـع قطع النظر عن متعلقه، وكذا متعلق محمول الأولى وهو عمرو هو نفسه موضوع القضية الثانية.

٢ - إنه يعتمد في صدقه على مقدمة خارجية خفية هي التي تسبب صدق قياس المساواة.

وهي في المثال السابق (الأفضل من الأفضل من شيء أفضل من ذلك الشيء) ولولا صحة هذه القاعـدة لم يصدق القياس.

فبما أن زيدا أفضل من عمرو، وأن عمرا أفضل من سعيد، فيكون زيد أفضل من سعيد.

مثال: أ مساو لـ ب - وب مساو لـ ج - فـ أ مساو لـ جـ.

يلاحظ أن المحمول وهو مساو واحد في القضيتين، وأن متعلق المحمول الأول وهو ب قد صار موضوعا في القضية الثانية، فهو إذاً قياس مساواة.

وصدق ذلك المثال معتمد على قاعدة خارجية وهي (مساوي المساوي لشيء مساو لذلك الشيء).

مثال: الساعة موجودة في الحقيبة - والحقيبة موجودة في السيارة - فالساعة موجودة في السيارة.

وإنما صدق لصدق القاعدة المضمرة وهي: (ظرف الظرف لشيء ظرف لذلك الشيء).

مثال: الحجر جزء من الغرفة - والغرفة جزء من البيت - فالحجر جزء من البيت.

وإنما صدق لصدق القاعدة المضمرة وهي: (جزء الجزء من شيء جزء من ذلك الشيء).

ولأجل أن قياس المساواة معتمد في صدقه على مقدمة خارجة عن القياس لم تذكر فيه لم يصدق المثال الآتي:

مثال: الاثنانِ نِصفُ الأربعةِ والأربعة نُصفُ الثمانيةِ فالاثنان نِصفُ الثمانيةِ.

وهي نتيجة كاذبة لأن مقدمتها الخارجية كاذبة وهي: (نصف النصف من شيء نصف لذلك الشيء).

بل نصف النصف هو ربع وليس نصفا.

مثال آخر: زيدٌ عدوٌ لبكرٍ - وبكرٌ عدوٌ لسعيدٍ - فزيدٌ عدوٌ لسعيدٍ.

وهي نتيجة كاذبة لأن مقدمتها الخارجية كاذبة وهي: (عدو العدو عدوٌ) فقد يكون عدو العدو صديقا.

تنبيهان:

الأول: هذا القياس يطرد بشكل صادق في أمثلة أفعل التفضيل مثل (أفضل - أعلم - أكرم - أجمل - أتقى أشجع - أحسن....).

الثاني: هذا القياس كما يختلف عن القياس المتعارف عليه ذي الأشكال الأربعة من جهة الحد الأوسط فهو يختلف عنه في أمر أساسي آخر وهو أن القياس المتعارف لا بد أن تكون إحدى مقدمتيه إما الصغرى أو الكبرى كلية ولهذا يقولون: (لا ينتج القياس من جزئيتين)، وكذلك لا ينتج من قضيتين شخصيتين، بينما في قياس المساواة قد أنتج القياس من قضيتين شخصيتين مثل زيد أفضل من عمرو، وهذه موجبة شخصية لأن موضوعها جزئي وهو زيد، وعمرو أفضل من سعيد، وهذه أيضا مثلها، فزيد أفضل من سعيد فالنتيجة أيضا شخصية مثل حال المقدمتين.

(أسئلة)

١ - في ضوء ما تقدم ما هي أوجه الشبه والتمايز بين قياس المساواة والقياس المتعارف عليه؟

٢ - بيّن كيف يتوقف قياس المساواة على المقدمة الخارجية؟

٣ - مثل بمثالين من عندك لقياس مساواة؟

(تمارين)

استخرج النتائج من الأقيسة التالية:

١ - أبو بكر أفضل من عمر - وعمر أفضل من عثمان؟

٢ - مكة أفضل من المدينة - والمدينة أفضل من بيت المقدس؟

٣ - الشرك بالله أشد حرمة من القتل - والقتل أشد حرمة من الزنا؟

(الدرس الرابع والأربعون)

التمثيل

قد علمت أن القياس المتعارف عليه هو أول الأدلة، وأن ثانيها هو قياس المساواة وهو قول مؤلف من قضايا متحدة في المحمول يكون متعلق محمول الأولى موضوعا للثانية.

وأما الدليل الثالث فهو التمثيل وهو: إثبات حكم في شيء لوجوده في شيء آخر يشترك معه في علة الحكم.

مثال: النبيذ مسكر كالخمر - والخمر حرام - فالنبيذ حرام.

فهنا أعطينا حكم الخمر وهو الحرمة للنبيذ لاشتراكهما في علة الحكم وهي الإسكار، بمعنى أنه إنما حرّمت الخمر لأنها مسكرة وبما أن الإسكار موجود في النبيذ أيضا فيكون حراما مثل الخمر.

فالتمثيل هو عملية عقلية يتم فيها تشبيه شيء بشيء آخر لوجود وصف جامع بينهما، فننقل حكم المشبَّهِ به إلى المشبَّهِ، وحياتنا اليومية ممتلئة بهذا النوع من الاستدلال، ويسمى التمثيل عند الأصوليين والفقهاء قياسا.

فالخمر مشبَّهٌ به، والنبيذ مشبَّهٌ، والوصف الجامع هو الإسكار، وحكم المشبه به هو الحرمة فننقل هذا الحكم إلى النبيذ.

ولهذا فأجزاء التمثيل وأركانه أربعة هي:

١ - الأصل وهو المشبّه به المعلوم حكمه.

٢ - الفرع وهو المشبّه الذي يراد معرفة حكمه.

٣- العلة وهي الوصف الجامع بين الأصل والفرع.

٤ - الحكم وهو المعنى الثابت في الأصل والذي يراد نقله للفرع.

مثال: أن يعلم الإنسان أن شرب الماء الملوث يسبب مرض التيفوئيد، فيقيس عليه اللبن الملوث لأن العلة واحدة فيهما وهي التلوث والاحتواء على الفيروسات.

فالأصل هو الماء الملوّث، والفرع هو اللبن الملوّث، والعلة هي التلوّث، والحكم هو الإصابة بالتيفوئيد.

مثال أن يرىٰ الإنسان الطيور وهي تحلق في السماء فيتأمل كيف أنها ترتفع وتطير بسبب أجنحتها، فيصل إلىٰ نتيجة أنه لو استطاع أن يصنع أجنحة ويتحكم بها كما تتحكم الطيور لاستطاع أن يطير مثلها.

وبهذا التمثيل فكر عباس بن فرناس وطار في السماء، ومن نفس الفكرة استمد الإنسان فيما بعد فكرة الطائرات.

ومن هذا الباب معرفة أساس عمل شيء من الأشياء فيفكر الإنسان بإيجاد بديل له يشابهه كي يحصل علىٰ نفس النتائج مثل أن يعرف مكونات بعض الأدوية وسبب تأثيرها فيجد بديلا لها علىٰ أساس التشابه في المكونات الرئيسية المؤثرة، أو يعرف طريقة عمل بعض الأسلحة فيصنع مثيلا لها.

مثال: أن يصاب زيد بالزكام فيذهب للطبيب فينصحه بتناول عصير البرتقال لاحتوائه علىٰ فيتامين سي فيجد زيد الليمون أمامه فيستعمله عوضا عن البرتقال ويقول الليمون كالبرتقال لاحتوائهما علىٰ فيتامين سي فيساعد مثل البرتقال علىٰ الشفاء من الزكام.

مثال: أن يدرس الإنسان التاريخ ويعلم أحوال الأمم الماضية ويعلم سبب دمارها وانتهاء حضارتها فيصل لنتيجة هي أن أمته وأي أمة أخرىٰ إن سارت علىٰ نفس خطأ من سلفها من الأمم فستكون النتيجة واحدة.

ومن هذا القبيل ما قصه الله علينا من أحوال الأمم التي كذبت رسلها فأصابها بسبب التكذيب عذاب الله ثم أمر الله بعدها بالاعتبار فقال: (فاعتبروا يا أولي الأبصار) والاعتبار مشتق من العبور أي اعبروا وانتقلوا من حال تلك الأمم إلىٰ حالكم إذا كذبت رسولكم فسيصيبكم مثل ما أصابهم فهذا تمثيل.

(إمكان رد التمثيل إلىٰ القياس المنطقي)

كما أن روح القياس المنطقي هو الحد الأوسط، فكذلك روح التمثيل هو العلة التي تجمع بين الأصل والفرع، فيتأتىٰ جعل العلة حد أوسطا وتحويل التمثيل إلىٰ قياس منطقي بديهي الإنتاج من الشكل الأول.

مثال: النبيذ مسكر كالخمر - والخمر حرام - فالنبيذ حرام.

النبيذ مسكر - وكل مسكر حرام - فالنبيذ حرام.

فجعلنا العلة حد أوسطا وحذفنا المثال وهو كالخمر أي الأصل.

فالعبرة بما يقع بعد لأن إذْ هو الدليل، ويتأتى عرضه وتصويره بأكثر من حالة.

يقال: لِمَ كان النبيذ حراما؟ فتقول: لأنه (مسكر) فالإسكار هو الدليل.

ويمكن عرض هذا الدليل أعني الإسكار بأكثر من هيئة فتقول:

١ - النبيذ مسكر كالخمر - والخمر حرام - فالنبيذ حرام. (تمثيل).

٢ - النبيذ مسكر - وكل مسكر حرام - فالنبيذ حرام. (قياس اقتراني).

٣ - إذا كان النبيذ مسكرا فهو حرام - لكنه مسكر - فهو حرام. (قياس استثنائي).

والعبرة - كما رأيت - في الإسكار، ويتأتى عرضه بأكثر من هيئة وإلباسه أكثر من ثوب.

(التمثيل يفيد الظن أو اليقين)

هل أن التمثيل يفيد الظن فقط أو أنه يمكن أن يفيد اليقين؟

ذهب عامة المناطقة إلى أن التمثيل إنما يفيد الظن ولا يفيد اليقين.

واختار بعض المحققين كالإمام ابن تيمية أنه قد يفيد اليقين، وأن العبرة في المادة والمثال التي توضع في التمثيل فإذا كان يقينيا فالتمثيل يفيد اليقين، وإذا كان يفيد الظن فالتمثيل يفيد الظن، ولهذا يتأتى رد التمثيل بسهولة إلى القياس المنطقي.

والتحقيق أن التمثيل كي يفيد اليقين يحتاج إلى ما يلي:

أولا: أن يقطع بشكل يقيني أن العلة في الأصل هي هذا الشيء لا غيره.

ثانيا: أن يقطع بشكل يقيني أن الفرع تتحقق فيه العلة.

ثالثا: أن يقطع بشكل يقيني أنه لا يوجد خصوصية في الأصل ولا مانع في الفرع تمنع الإلحاق.

وهذه الأمور تؤخذ من كلام المناطقة أنفسهم فقد عللوا ظنية القياس بتلك الأسباب وذكروا أنه من الصعب أن تتوفر في التمثيل، وعليه فإذا توفرت كما في بعض الموارد فهو يفيد اليقين.

فمتى ثبت بالدليل اليقيني أن العلة في تحريم الخمر هي الإسكار، وليس لشيء آخر، وأن النبيذ مسكر كما هو مشاهد محسوس، وأن كون الخمر مصنوعا من العنب والنبيذ مصنوعا من غيره لا يمنع من الإلحاق لأن العبرة هي في الإسكار لا في شيء آخر فحينئذ لا خلاف في إفادة التمثيل اليقين.

وإنما لصعوبة تحقق تلك الأمور في شيء قال المناطقة بإفادة التمثيل الظن.

وبهذا يتضح أهمية التمثيل في الحياة اليومية وفي العلوم الطبيعية واستخراج النظريات وفي العلوم الشرعية كالفقه والأصول ولو كان يفيد الظن لأن الظن قد يكتفى به كما في العمل بالأحكام الشرعية فليس المقصود أن يصل المسلم في كل مسألة فقهية إلى اليقين بل يكفي الظن الذي تطمئن به النفس ولأجل ذلك كان الاجتهاد في الشريعة محمودا رغم أن الاجتهاد لا يؤدي إلا إلى الظن لوجود آراء مختلفة وأدلة متجاذبة.

تنبيهات:

أولا: اشتراك الأصل والفرع في العلة لا يعني أن الأصل والفرع متشابهان في كل شيء وإلا لو كانا متشابهين تماما في كل شيء لكانا شيئا واحدا فلا قياس حينئذ.

ثانيا: الفرع يعرف حكمه بالقياس على الأصل فإذا كان معلوما من قبل فلا فائدة من القياس كما هو ظاهر.

ثالثا: كما أن أساس عمل القياس المنطقي هو اللزوم، فأساس عمل التمثيل هو اللزوم أيضا لأن هذا شأن كل دليل يلزم من العلم به العلم بشيء آخر.

ففي التمثيل يلزم من ثبوت العلة في الفرع ثبوت حكم الأصل للفرع فالنبيذ يستلزم السكر، والسكر يستلزم الحرمة فيستلزم النبيذ الحرمة كما أن الخمر يستلزم السكر والسكر يستلزم الحرمة فيستلزم الخمر الحرمة.

فأساس عمل القياس المنطقي والتمثيل واحد، وإنما يزيد التمثيل على القياس بذكر مثال وهو الأصل كما حققه الإمام ابن تيمية يرحمه الله.

رابعا: أحيانا يكون الأمر الجامع بين الأصل والفرع ليس هو علة الحكم بل يوجد تشابه بينهما في بعض الصفات مما ينتقل الذهن بسبب ذلك إلى أن حكمهما واحد وهذا فيه ضعف ولا يفيد إلا الظن لأن اشتراكهما في بعض الأوصاف لا يقتضي بالضرورة اتحادهما في الحكم ومع هذا فكثيرا ما يستعمل الناس مثل هذا الأمر.

(أسئلة)

١ - في ضوء ما تقدم ما هو التمثيل وما هي أركانه؟

٢ - ما هي أهمية التمثيل وهل يفيد اليقين أو الظن وضح ذلك؟

٣ - مثل بمثالين من عندك للتمثيل؟

(تمارين)

اجعل ما يلي تمثيلا ووضِّح أركانه:

١ - يحرم ضرب الوالدين للإيذاء كالتأفف؟

٢ - الكاكاو ينفع في التنبيه لاحتوائه على الكافيين كالقهوة؟

٣ - الجبس ينفع في تثبيت العضو المكسور لمنعه من الحركة كالخشب؟

(الدرس الخامس والأربعون)

الاستقراء

قد علمتَ أن الأدلة أنواع أولها القياس المنطقي الذي ينقسم إلى الاقتراني والاستثنائي، وثانيها قياس المساواة وثالثها التمثيل وهو: إثبات حكم لشيء لوجوده في شيء آخر يشترك معه في علة الحكم.

وأما الدليل الرابع فهو الاستقراء وهو: تتبع الجزئيات للوصول إلى حكم كلي.

مثال: أن يتتبع الناظر الفاعل في كلام العرب فيجد أن الكلمة كلما وقعت فاعلا كانت مرفوعة فيصل إلى حكم كلي وقاعدة عامة هي: (كل فاعل مرفوع).

مثال: أن يدخل المعلم الصف فيطلب من زيد أن يقرأ أسماء الطلاب ليعرف الحضور فلما فعل أعلمه بالحكم الكلي النهائي وهو (كل طلاب الصف حاضرون).

فالاستقراء في حقيقته يتكون من قضايا كثيرة تتصفح للوصول إلى حكم شامل فالاستقراء في مثالنا السابق يحكم فيه على زيد بأنه حاضر، وعمرو بأنه حاضر، وعلي بأنه حاضر... إلى أن يصل إلى حكم نهائي.

مثال: أن يستقري الفقيه الأحكام الشرعية للمياه فيجدها ثلاثة طهور وطاهر ونجس فيقول المياه ثلاثة أقسام.

والاستقراء مهم جدا في العلوم وبسببه حصلت كثير من الاكتشافات فالكيميائي والفيزيائي والصيدلي وغيرهم يجرون تجارب عديدة ويتتبعون الجزئيات ليستخرجوا في النهاية قواعد في العلوم كأن يقال إن الماء إذا بلغ ١٠٠ درجة فإنه يتبخر، وأن كل معدن يتمدد بالحرارة.

وللاستقراء قسمان:

أولا: الاستقراء التام وهو: تتبع جميع الجزئيات لا يخرج منها واحد.

كما في استقراء طلاب الصف، وهذا النوع من الاستقراء يفيد اليقين، ولكنه قليل ولا يجري إلا فيما له جزئيات محدودة.

ثانيا: الاستقراء الناقص وهو: تتبع كثير من الجزئيات لا كلها.

وقد قالوا إنه يفيد الظن لجواز أن تكون الجزئيات التي لم تتصفح تخالف في حكمها للجزئيات المتصفحة.

مثال: أن يتتبع الناظر الحيوانات فيجد أن الإنسان يحرك فكه الأسفل عند المضغ، والأسد والفرس والغزال والحمار وغيرها كذلك فيصل إلى نتيجة هي أن كل حيوان يحرك فكه الأسفل عند المضغ.

ولكن تبين أن هذا الحكم غير تام لأن التمساح يحرك فكه الأعلى عند المضغ، فلذا لا يفيد هذا النوع إلا الظن.

مثال: أن يتتبع الطبيب أفراد الإنسان فيتتبع الألوف فيجد أن قلوبهم في الجهة اليسرى من الجسم، فيحكم بأن كل إنسان يكون قلبه في الجهة اليسرى من جسمه.

ولكن تبين أن هذا الحكم غير تام لأن بعض أفراد الإنسان تكون قلوبهم في الجهة اليمنى من الجسم.

ثم الاستقراء الناقص نوعان:

١ - استقراء معلّل.

٢ - استقراء غير معلّل.

فالاستقراء المعلّل هو: ما يعتمد في تعميم أحكامه على وجود علة في كل جزئياته.

والاستقراء غير المعلل هو: ما لا يعتمد في تعميم أحكامه على وجود علة في كل جزئياته.

مثال: أن يجري العالم اختبارا على الأشياء المشتعلة ويمنع عنها الهواء فلا تشتعل ويكرر الاختبار على أكثر من عينة ثم يصل إلى تعميم الحكم ويخرج بقاعدة هي: (الأوكسجين سبب الاشتعال وبانقطاعه لا تشتعل المواد).

فهنا على أي أساس عمم الحكم فهل اختبرت كل المواد المشتعلة وفي كل الظروف حتى يصل إلى هذه النتيجة ؟ الجواب: لا ولكن بما أن العالم اكتشف العلة وهي الأوكسجين وعلم أن طبيعة الاحتراق والاشتعال واحدة وهي متوقفة على الأوكسجين فإذاً لن تشتعل المواد بدون أوكسجين.

فهذا النوع لا مانع أن يفيد اليقين إذا وقف على العلة وعلم أنها متحققة في كل الجزئيات ولا تختص مادة دون مادة بشيء يمنع تحقق العلة فيها.

وهذا النوع هو أساس العلوم وبه تعمم القواعد.

وعند التأمل في هذا النوع من الاستقراء نجد أنه يعتمد اعتمادا كاملا على التمثيل الذي سبق شرحه.

بيانه: بعدما يستقري الشخص بعض الأشياء ويعلم أن سبب اتحاد حكمها هو وجود علة ما ويعلم أن الأشياء التي لم يستقريها تتوفر فيها نفس العلة، فيقول: فتلك الأشياء التي لم تستقر مثل الأشياء التي استقريت لاتحادهما في العلة مما يجعل حكمهما واحدا فيعمم حينئذ، وهذا مما يؤكد أهمية التمثيل وخطأ التقليل من شأنه.

مثال: كل حيوان يحرك فكه الأسفل عند المضغ، فهذا الاستقراء ناقص وهو لم يعتمد على علة يعتمد عليها في تعميم الحكم فلا يفيد إلا الظن، فإن وقفنا على جزئية تخالف ذلك الحكم فستنتقض القاعدة ويعلم أنها خاطئة وأن الصواب أن يقال أكثر الحيوانات تحرك فكها الأسفل عند المضغ.

وإن فرض أنها لم تنتقض فيبقى الاحتمال قائما فلا نظفر بغير الظن.

(أسئلة)

١ - في ضوء ما تقدم ما هو الاستقراء وما هي أقسامه؟

٢ - هل يمكن أن يفيد الاستقراء اليقين بين هذا؟

٣ - مثل بمثالين للاستقراء؟

(تمارين)

بيّن نوع الاستقراء من حيث كونه تاما أو ناقصا معللا أو غير معلل فيما يأتي:

١ - كل شيء يقذف إلى الأعلى يرجع إلى الأرض؟

٢ - كل إنسان يحتاج لصحته إلى الفيتامينات ؟

٣ - كل خلفاء الرسول صلى الله عليه وسلم حكموا بالعدل؟

٤ - كل ما في بستان زيد إما النخيل وإما البرتقال؟

٥ - أقل الحيض يوم وليلة وأكثره خمسة عشر يوما؟

(خاتمة في شرط الدليل)

قد تبيّن لك أن الدليل أربعة أقسام وقد تحدثنا بالتفصيل عن ما يتعلق بكل دليل بخصوصه وما يشترط فيه كشروط الأشكال الأربعة، ونريد أن نبين هنا ماذا يشترط في الدليل إجمالا من غير تعلق بدليل خاص.

فالذي يشترط في كل دليل كيفما كان هو الاطراد أي كلما وجد الدليل وجد المدلول، فإذا وجد الدليل ولم يوجد معه مدلوله فهذا هو الانتقاض وهو مبطل له.

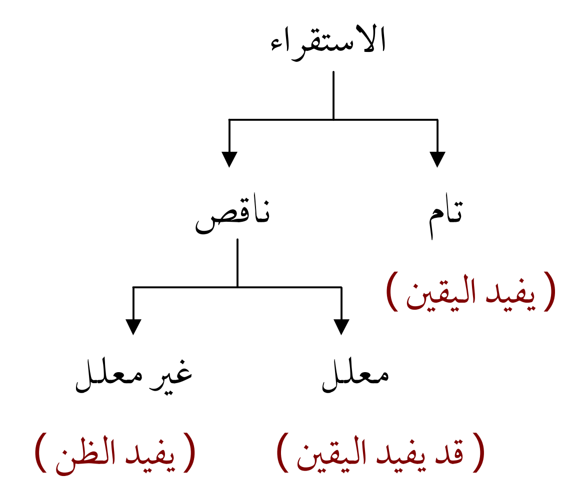
أما الانعكاس وهو أنه كلما عدم الدليل عدم المدلول، فلا يشترط لأنه قد يكون للمدلول أكثر من دليل فإذا فقد أحد الأدلة لم يلزم أن يفقد الباقي.

مثال: من أدلة الأسماء قبول أل المعرفة نحو الرجل، فكل لفظ يقبلها فهو اسم فإذا وجد لفظ يقبلها وليس باسم فهذا يعني أن ذلك الدليل غير صالح للاستدلال به، ولكن لا يلزم من عدم قبول بعض الألفاظ لأداة التعريف أنها غير اسم لأنها قد تقبل غيرها من الأدلة كحروف الجر والتنوين.

والسر في ذلك - كما بيناه - هو أن الدليل ملزوم والمدلول لازم له فيلزم من وجود الملزوم وجود لازمه وهو الاطراد، ولا يلزم من عدم الملزوم عدم لازمه وهو الانعكاس لأنه قد يتحقق مع غيره إلا إذا كان الملزوم واللازم متساويين فلا بد من الاطراد والانعكاس كطلوع الشمس ووجود النهار.

أفاده الإمام أبو العباس يرحمه الله.

" مخططات توضيحية "



(خلاصة الباب)

الدليل: ما يلزم من العلم به العلم بشيء آخر.

وهو أربعة أقسام:

الأول: القياس المتعارف وهو اقتراني واستثنائي وقد تقدم بيان الاقتراني.

وأما الاستثنائي فهو: ما لم تذكر فيه النتيجة أو نقيضها.

وهو قسمان: متصل، ومنفصل.

فالاستثنائي المتصل: ما تكون كبراه قضية شرطية متصلة وصغراه قضية حملية مصدرة بلكنّ.

وله ضربان منتجان:

أ- استثناء المقدم ينتج التالي.

ب- استثناء نقيض التالي ينتج نقيض المقدم.

والاستثنائي المنفصل: ما تكون كبراه شرطية منفصلة وصغراه قضية حملية مصدرة بلكنّ.

وتلك الشرطية المنفصلة إما أن تكون حقيقة أو مانعة جمع أو مانعة خلو.

فإذا كانت حقيقية فله أربع ضروب منتجة:

أ- استثناء المقدم ينتج نقيض التالي.

ب- استثناء التالي ينتج نقيض المقدم.

ج- استثناء نقيض المقدم ينتج نفس التالي.

د- استثناء نقيض التالي ينتج نفس المقدم.

وإذا كانت مانعة جمع فله ضربان منتجان:

أ- استثناء المقدم ينتج نقيض التالي.

ب- استثناء التالي ينتج نقيض المقدم.

وإذا كانت مانعة خلو فله ضربان منتجان:

أ- استثناء نقيض المقدم ينتج نفس التالي.

ب - استثناء نقيض التالي ينتج نفس المقدم.

ثانيا: قياس المساواة وهو: قول مؤلف من قضايا متحدة المحمول يكون متعلق محمول الأولى موضوعا للثانية. وهو يعتمد في صدقه على قضية خارجية.

ثالثا: التمثيل وهو: إثبات حكم في شيء لوجوده في شيء آخر يشترك معه في علة الحكم.

وهو يفيد الظن، وقد يفيد اليقين إن علمت العلة وتحققها في الفرع وانتفت الخصوصية والمانع.

رابعا: الاستقراء وهو: تتبع الجزئيات للوصول إلى حكم كلي.

فإن تتبعت كلها فهو استقراء تام. وهو يفيد اليقين.

وإن تتبعت بعضها فهو استقراء ناقص. وهو قسمان:

أ- معلل وهو يفيد اليقين.

ب - غير معلل وهو يفيد الظن.

" تعليقات على النص "

(والقياسُ الاقترانيُّ إما أن يتركب من حَمليتين كما مرَّ، وإمَّا من متصلتينِ كقولِنا: إن كانتِ الشمسُ طالعةً فالنهارُ موجودٌ، وكلما كانَ النهارُ موجوداً فالأرضُ مضيئةٌ، ينتجُ إن كانتِ الشمسُ طالعةً فالأرضُ مضيئةٌ.
وإمّا مركبٌ من منفصلتينِ كقولِنا: كلُ عددٍ إمّا زوجٌ أو فردٌ، وكلُ زوجٌ فهو إمّا زوجُ الزوجِ أو زوجُ الفردِ ينتجُ كلُ عددٍ إمّا فردٌ أو زوجُ الزوجِ أو زوجُ الفردِ.
وإمّا مِن حَمليةٍ ومتصلةٍ كقولِنا: كلما كانَ هذا إنساناً فهو حيوانٌ، وكلُ حيوانٍ جسمٌ، ينتجُ كلما كانَ هذا إنساناً فهو جسمٌ.

....

أقول: قد سبق بيان القياس الاقتراني الحملي فلذا قال المصنف (والقياسُ الاقترانيُّ إما أن يتركب من حَمليتين كما مرَّ) فالاقتراني الحملي ليس فيه أي قضية شرطية، بخلاف الاقتراني الشرطي فقد يشتمل على الحملية مع الشرطية ولذا قال: (وإمَّا من متصلتينِ كقولِنا: إن كانتِ الشمسُ طالعةً فالنهارُ موجودٌ، وكلما كانَ النهارُ موجوداً فالأرضُ مضيئةٌ، ينتجُ إن كانتِ الشمسُ طالعةً فالأرضُ مضيئةٌ) وهذا قياس بديهي الإنتاج من الشكل الأول لأن الحد الأوسط وقع تاليا في الصغرى ومقدما في الكبرى (وإمّا مركبٌ من منفصلتينِ كقولِنا: كلُ عددٍ إمّا زوجٌ أو فردٌ، وكلُ زوجٌ فهو إمّا زوجُ الزوجِ أو زوجُ الفردِ ينتجُ كلُ عددٍ إمّا فردٌ أو زوجُ الزوجِ أو زوجُ الفردِ) يقصد بعبارة زوج الزوج هو أن يكون أنصاف العدد الزوجي زوجيا أيضا مثل ٨ فهي عدد زوجي ولها نصفان هما الـ ٤ وهي عدد زوجي، ومثل ٤ فإنها عدد زوجي ونصفها وهي ٢ عدد زوجي أيضا فهذا يسمى زوج الزوج أي أن داخل العدد الزوجي زوج أيضا، وأما زوج الفرد فهو أن يكون أنصاف العدد الزوجي فرديا مثل ٦ ولها نصفان هما الـ ٣ وهي عدد فردي، ومثل ١٠ وهي عدد زوجي ونصفها الـ ٥ وهي عدد فردي أي أن داخل العدد الزوجي عدد فردي.
(وإمّا مِن حَمليةٍ ومتصلةٍ كقولِنا: كلما كانَ هذا إنساناً فهو حيوانٌ، وكلُ حيوانٍ جسمٌ، ينتجُ كلما كانَ هذا إنساناً فهو جسمٌ) فالقضية الصغرى شرطية متصلة والكبرى حملية.

وإمّا من حمليةٍ ومنفصلةٍ كقولِنا: كلُ عددٍ إمّا زوجٌ أو فردٌ، وكلُ زوجٍ فهو منقسمٌ بمتساويينِ، ينتجُ كلُ عددٍ إمّا فردٌ وإما منقسمٌ بمتساويينِ. وإمّا من متصلةٍ ومنفصلةٍ كقولِنا: كلما كانَ هذا إنساناً فهو حيوانٌ، وكلُ حيوانٍ فهو إما أبيضُ أو أسودُ ينتجُ كلما كانَ هذا إنساناً فهو إما أبيضُ أو أسودُ.

وأمّا القياسُ الاستثنائيُ فالشرطيةُ الموضوعةُ فيهِ إنْ كانتْ متصلةً فاستثناءُ عينِ المقدمِ ينتجُ عينَ التالي كقولِنا إنْ كانَ هذا إنساناً فهو حيوانٌ، لكنه إنسانٌ، ينتجُ فهو حيوانٌ.

واستثناءُ نقيضِ التالِي ينتجُ نقيضَ المقدمِ كقولِنا إنْ كانَ هذا إنساناً فهوَ حيوانٌ لكنهُ ليسَ بحيوانٍ فلا يكونُ إنسانا. وإن كانتْ منفصلةً حقيقيةً فاستثناءُ عينِ أحدِ الجزءينِ ينتجُ نقيضَ الجزءِ الثاني كقولِنا: العددُ إمَّا زوجٌ أو فردٌ لكنهُ زوجٌ ينتجُ أنه ليسَ بفردٍ أو لكنه فردٌ ينتجُ أنه ليسَ زوجا، واستثناءُ نقيضِ أحدِهما ينتجُ عينَ الثاني).

....

(وإمّا من حمليةٍ ومنفصلةٍ كقولِنا: كلُ عددٍ إمّا زوجٌ أو فردٌ، وكلُ زوجٍ فهو منقسمٌ بمتساويينِ، ينتجُ كلُ عددٍ إمّا فردٌ وإما منقسمٌ بمتساويينِ) فالصغرىٰ هنا شرطية منفصلة، و الكبرىٰ حملية.

(وإمّا من متصلةٍ ومنفصلةٍ كقولِنا: كلما كانَ هذا إنساناً فهو حيوانٌ، وكلُ حيوانٍ فهو إما أبيضُ أو أسودُ ينتجُ كلما كانَ هذا إنساناً فهو إما أبيضُ أو أسودُ) فالصغرىٰ متصلة والكبرىٰ منفصلة.

ثمّ لما أنهىٰ الكلام حول القياس الاقتراني بدأ بالقياس الاستثنائي وهو ما ذكرت فيه النتيجة أو نقيضها فقال: (وأمّا القياسُ الاستثنائيُ فالشرطيةُ الموضوعةُ فيهِ إنْ كانتْ متصلةً فاستثناءُ عينِ المقدمِ ينتجُ عينَ التالي كقولِنا إنْ كانَ هذا إنساناً فهو حيوانٌ، لكنه إنسانٌ، ينتجُ فهو حيوانٌ) فهنا استثنينا عين ونفس المقدم وهو الإنسان فأنتج عين التالي وهو حيوان (واستثناءُ نقيضِ التالِي ينتجُ نقيضَ المقدمِ كقولِنا إنْ كانَ هذا إنساناً فهوَ حيوانٌ لكنهُ ليسَ بحيوانٍ فلا يكونُ إنسانا) وبقي ضربان عقيمان بيناهما في الشرح.

(وإن كانتْ منفصلةً حقيقيةً فاستثناءُ عينِ أحدِ الجزءينِ ينتجُ نقيضَ الجزءِ الثاني كقولِنا: العددُ إمَّا زوجٌ أو فردٌ لكنهُ زوجٌ ينتجُ أنه ليسَ بفردٍ أو لكنه فردٌ ينتجُ أنه ليسَ زوجا، واستثناءُ نقيضِ أحدِهما ينتجُ عينَ الثاني) مثل لكنه ليس بزوج فهو فرد أو لكنه ليس بفرد فهو زوج ولم يبيّن حال مانعة الجمع ومانعة الخلو اختصارا ولإمكان معرفتها بالتأمل بالقياس علىٰ الحقيقية. والله أعلم.

(حلول الأسئلة والتمارين)

(الدرس الأربعون)

الأسئلة:

١ - في ضوء ما تقدم كيف يكون الشكل الأول من الاقتراني الشرطي؟

يكون الحد الأوسط فيه تاليا في الصغرىٰ، ومقدما في الكبرىٰ.

٢ - ما هي أنواع القياس الاقتراني الشرطي؟

خمسة هي: ما تركب من متصلتين، ما تركب من منفصلتين، ما تركب من متصلة ومنفصلة، ما تركب من متصلة وحملية، ما تركب من منفصلة وحملية.

٣ - مثل بمثالين من عندك لقياس مركب من متصلتين، ومن منفصلتين؟

مثال المركب من المتصلتين: كلما اتبع السائقون إرشادات المرور كلما قلت الحوادث - وكلما قلت الحوادث صار الشارع أكثر أمانا - فكلما اتبع السائقون إرشادات المرور صار الشارع أكثر أمانا.

ومثال المركب من المنفصلتين: دائما إما أن يكون الكلي ذاتيا أو عرضيا - ودائما إما أن يكون الذاتي جنسا أو فصلا أو نوعا - فدائما إما أن يكون الكلي جنسا أو فصلا أو نوعا أو عرضيا.

التمارين:

استخرج النتائج من الأقيسة الشرطية الآتية وبيّن نوعها:

١ - كلما نضجت جلود الكفار في النار بدلهم الله جلودا غيرها - وكل من بدل الله جلده في النار فسيزداد عذابا؟ فكلما نضجت جلود الكفار في النار فسيزدادون عذابا. مركب من متصلة وحملية.

٢ - كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله - وكلما أطفأ الله نار الحرب توقف شرها؟ فكلما أوقدوا نارا للحرب توقف شرها. مركب من متصلتين.

٣- دائما أما أن يكون الإنسان مؤمنا أو كافرا - ودائما إما أن يكون المؤمن مقتصدا أو سابقا في الخيرات أو ظالما لنفسه؟ فدائما إما أن يكون الإنسان مقتصدا أو سابقا في الخيرات أو ظالما لنفسه أو كافرا. مركب من منفصلتين.

٤- دائما إما أن يكون العمل مقبولا أو مردودا - وكل عمل مردود فلا ثواب فيه؟ فدائما إما أن يكون العمل مقبولا أو لا ثواب فيه. مركب من منفصلة وحملية.

٥- كلما كان اللفظ يقبل أل فهو اسم - ودائما إما أن يكون الاسم معربا أو مبنيا؟ فكلما كان اللفظ يقبل أل فهو إما أن يكون معربا أو مبنيا. مركب من متصلة ومنفصلة.

(الدرس الواحد والأربعون)

الأسئلة:

١- في ضوء ما تقدم ما هو القياس الاستثنائي ومم يتركب؟

القياس الاستثنائي هو: ما ذكرت فيه النتيجة أو نقيضها، ويتركب من شرطية كبرى، وحملية صغرى مصدرة بلكنّ.

٢- ما هو أساس عمل القياس الاستثنائي المتصل؟

التلازم بين المقدم والتالي فتنطبق عليه قواعد التلازم.

٣- ما هي الضروب المنتجة وغير المنتجة في القياس الاستثنائي المتصل؟

له ضربان منتجان هما: استثناء عين المقدم ينتج عين التالي، واستثناء نقيض التالي ينتج نقيض المقدم.

وله ضربان عقيمان هما: استثناء عين التالي لا ينتج عين المقدم، واستثناء نقيض المقدم لا ينتج نقيض التالي.

التمارين:

استخرج النتائج من الأقيسة التالية وبين نوع الضرب:

١- ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك - لكنهم لم ينفضوا من حولك؟ فلستَ غليظ القلب.

استثناء نقيض التالي أنتج نقيض المقدم.

٢- لو أن أهل القرىٰ آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض - لكنه لم تفتح عليهم بركات من السماء والأرض؟ فلم يؤمنوا ويتقوا. استثناء نقيض التالي أنتج نقيض المقدم.

٣- إذا كثر الزنا بين الناس فشت فيهم الأمراض التي لم تكن في أسلافهم - لكن الزنا قد فشا فيهم؟ فكثرت فيهم الأمراض التي لم تكن في أسلافهم. استثناء عين المقدم أنتج عين التالي.

٤- إذا ترك المسلمون الجهاد سلط الله عليهم عدوهم - لكنهم تركوا الجهاد؟ فسلط الله عليهم عدوهم. استثناء عين المقدم أنتج عين التالي.

(الدرس الثاني والأربعون)

الأسئلة:

١- في ضوء ما تقدم ما هو القياس الاستثنائي المنفصل؟

ما تركب من شرطية منفصلة هي الكبرىٰ وحملية مصدرة بلكن هي الصغرىٰ.

٢- ما هي الضروب المنتجة في كل قسم من أقسام المنفصلة؟

أولا: مانعة جمع وخلو معا. فهذه لها أربعة ضروب منتجة هي: ١- إثبات المقدم يقتضي انتفاء التالي. ٢- إثبات التالي يقتضي انتفاء المقدم. ٣- نفي المقدم يقتضي ثبوت التالي. ٤- نفي التالي يقتضي ثبوت المقدم.

ثانيا: مانعة الجمع فقط. فهذه لها ضربان منتجان: ١- إثبات المقدم يقتضي انتفاء التالي. ٢- إثبات التالي يقتضي انتفاء المقدم.

ثالثا: مانعة الخلو فقط. فهذه لها ضربان منتجان: ١- نفي المقدم يقتضي ثبوت التالي. ٢- نفي التالي يقتضي ثبوت المقدم.

٣- مثل بمثال من عندك لكل قسم من أقسام القياس الاستثنائي المنفصل؟

الحقيقية: إما أن يكون الحاكم عادلا أو ظالما لكنه عادل فهو ليس بظالم.

مانعة الجمع: إما أن يكون الزواج واجبا أو مندوبا لكنه واجب فهو ليس بمندوب.

مانعة الخلو: إما أن يكون الزواج غير واجب أو غير مندوب لكنه مندوب فهو غير واجب.

التمارين:

صغ قياسا وبين نوع الضرب المنتج وغير المنتج من الأمثلة التالية:

١ - إما أن يكون الإنسان حرا أو عبدا؟

لكنه حر فهو ليس بعبد. استثناء عين المقدم أنتج نقيض التالي.

أو لكنه عبد فهو ليس بحر. استثناء عين التالي أنتج نقيض المقدم.

أو لكنه ليس بحر فهو عبد. استثناء نقيض المقدم أنتج عين التالي.

أو لكنه ليس بعبد فهو حر. استثناء نقيض التالي أنتج عين المقدم.

٢ - إما أن يكون اللفظ اسما أو فعلا؟

لكنه اسم فهو ليس بفعل. استثناء عين المقدم أنتج نقيض التالي.

أو لكنه فعل فهو ليس باسم. استثناء عين التالي أنتج نقيض المقدم.

أو لكنه ليس باسم فلا ينتج. استثناء نقيض المقدم لا ينتج عين التالي.

أو لكنه ليس بفعل فلا ينتج. استثناء نقيض التالي لا ينتج عين المقدم.

٣- إما أن يكون اللفظ غير اسم أو غير فعل؟

لكنه اسم فهو غير فعل. استثناء نقيض المقدم أنتج عين التالي.

أو لكنه فعل فهو غير اسم. استثناء نقيض التالي أنتج عين المقدم.

أو لكنه غير اسم فلا ينتج. استثناء عين المقدم لا ينتج نقيض التالي.

أو لكنه غير فعل فلا ينتج. استثناء عين التالي لا ينتج نقيض المقدم.

(الدرس الثالث والأربعون)

الأسئلة:

١ - في ضوء ما تقدم ما هي أوجه الشبه والتمايز بين قياس المساواة والقياس المتعارف عليه؟

وجه الشبه بينهما تركبهما من مقدمتين متى سلمتا لزم عنهما قول آخر.

وأوجه التمايز أن قياس المساواة لا حد أوسط فيه، وهو يعتمد على مقدمة خارجية يتوقف عليها صدقه ويصح تركبه من شخصيتين، بخلاف القياس المتعارف عليه.

٢ - بيّن كيف يتوقف قياس المساواة على المقدمة الخارجية؟

نأتي بمثال فنراه يصدق لصدق مقدمته الخارجية نحو زيد أفضل من عمرو وعمرو أفضل من سعيد.

ونأتي بمثال آخر على نفس صورة القياس فنراه لا يصدق لكذب مقدمته الخارجية نحو زيد عدو لعمرو وعمرو عدو لسعيد.

٣- مثل بمثالين من عندك لقياس مساواة؟

الأسد أقوى من النمر - والنمر أقوى من الذئب - فالأسد أقوى من الذئب.

الواجبات أهم من المندوبات - والمندوبات أهم من المباحات - فالصلاة أهم من المباحات.

التمارين:

استخرج النتائج من الأقيسة التالية:

١ - أبو بكر أفضل من عمر - وعمر أفضل من عثمان؟ فأبو بكر أفضل من عثمان.

٢ - مكة أفضل من المدينة - والمدينة أفضل من بيت المقدس؟ فمكة أفضل من بيت المقدس.

٣- الشرك بالله أشد حرمة من القتل - والقتل أشد حرمة من الزنا؟ فالشرك بالله أشد حرمة من الزنا.

(الدرس الرابع والأربعون)

الأسئلة:

١ - في ضوء ما تقدم ما هو التمثيل وما هي أركانه؟

التمثيل: إثبات حكم في شيء لوجوده في شيء آخر يشترك معه في علة الحكم. وأركانه أربعة: أصل وفرع وعلة وحكم.

٢ - ما هي أهمية التمثيل وهل يفيد اليقين أو الظن وضح ذلك؟

أهمية التمثيل تكمن في استخراج حكم للفرع بالقياس على الأصل فهو وسيلة من وسائل الاستدلال.

وهو يفيد الظن غالبا وقد يفيد اليقين في بعض الموارد.

٣- مثل بمثالين من عندك للتمثيل؟

استعمال البنادق في الحرب يحصل به الدفع كالسهام - واستعمال السهام جائز - فاستعمال البنادق جائز.

حليب الأطفال الصناعي يحوي على القيم الغذائية كحليب الأم - واستعمال حليب الأم نافع للطفل - فاستعمال الحليب الاصطناعي نافع للطفل.

التمارين:

اجعل ما يلي تمثيلا ووضِّح أركانه:

١ - يحرم ضرب الوالدين للإيذاء كالتأفف؟ ضرب الوالدين إيذاء لهما كالتأفف - والتأفف حرام - فضرب الوالدين حرام. الأصل: التأفف، الفرع: الضرب، العلة: الإيذاء، الحكم: الحرمة.

٢ - الكاكاو ينفع في التنبيه لاحتوائه على الكافيين كالقهوة؟ الكاكاو يحتوي على الكافيين كالقهوة - والقهوة منبهة - فالكاكاو منبه. الأصل: القهوة، الفرع: الكاكاو، العلة: الاحتواء على الكافيين، الحكم: التنبيه.

٣- الجبس ينفع في تثبيت العضو المكسور لمنعه من الحركة كالخشب؟ الجبس يمنع العضو المكسور من الحركة كالخشب - والخشب نافع للمكسور - فالجبس نافع للمكسور. الأصل: الخشب، الفرع: الجبس، العلة: منع الحركة، الحكم: نافع للكسور.

(الدرس الخامس والأربعون)

الأسئلة:

١ - في ضوء ما تقدم ما هو الاستقراء وما هي أقسامه؟

الاستقراء: تتبع الجزئيات للوصول إلى حكم كلي. وله قسمان: تام، وناقص، والناقص يكون معللا وغير معلل.

٢ - هل يمكن أن يفيد الاستقراء اليقين بيّن هذا؟

الاستقراء التام يفيد اليقين، والناقص يمكن أن يفيده إذا كان معللا.

٣ - مثل بمثالين للاستقراء؟

مثال الاستقراء التام: معرفة عدد نفوس البشر.

ومثال الاستقراء الناقص: معرفة أن كل فاعل مرفوع فلم يتم استقراء كل كلام العرب بحيث لا يخرج عنه مثال واحد.

التمارين:

بيّن نوع الاستقراء من حيث كونه تاما أو ناقصا معللا أو غير معلل فيما يأتي:

١ - كل شيء يقذف إلى الأعلى يرجع إلى الأرض؟ استقراء ناقص معلل.

٢ - كل إنسان يحتاج لصحته إلى الفيتامينات ؟ استقراء ناقص معلل.

٣ - كل خلفاء الرسول صلى الله عليه وسلم حكموا بالعدل؟ استقراء تام.

٤ - كل ما في بستان زيد إما النخيل وإما البرتقال؟ استقراء تام.

٥ - أقل الحيض يوم وليلة وأكثره خمسة عشر يوما؟ استقراء ناقص غير معلل.

(الباب الثامن وفيه ثمانية دروس)

(الدرس السادس والأربعون)

مواد الأدلة

قد علمتَ أن الدليل هو المقصود الأهم في بحث التصديقات، وقد قسمناه إلى أربعة أقسام: القياس المتعارف عليه، وقياس المساواة، والتمثيل، والاستقراء.

وهذا هو التقسيم الأول للدليل وهو تقسيم بحسب الصورة.

وهناك تقسيم آخر وهو تقسيم بحسب المادة.

ونعني بصورة الدليل: طريقة صياغة الدليل وكيفية تأليفه وشروط إنتاجه، كأن يكون ذا حد أوسط ويكون من الشكل الأول أو الثاني أو الثالث أو الرابع.

ونعني بمادة الدليل هي: مقدماته التي يبتني منها، أي نفس القضايا هل هي صادقة أو لا.

فنحن نحتاج تارة للبحث في الدليل من جهة الصورة وقد تقدم البحث في ذلك، وتارة من جهة المادة.

كما أن الثوب له شكل وصورة يخاط عليها، وله مادة وهو القماش المعين الذي يخاط منه الثوب.

مثال: زيد ناهق - وكل ناهق صاهل - فزيد صاهل.

فهذا القياس لو نظرنا إليه من جهة صورته لوجدناه من الشكل الأول لأن الأوسط وهو ناهق محمول في الصغرىٰ وموضوع في الكبرىٰ، وصغراه موجبة، وكبراه كلية فقد توفرت فيه شروط الإنتاج.

وأما من جهة مادته فهو قد تألف من مقدمات كاذبة فالخلل هنا ليس من جهة صورة الدليل، ولكن من جهة مادته، ولكي يستقيم الدليل لا بد أن يستقيم من جهة الصورة، ومن جهة المادة.

ونحن في البحث الأول لم نكن نهتم بالمادة لأن غرضنا متعلق بالهيئة ولذا قالوا في تعريف القياس: قول مركب من مقدمات متى سلمت لزم عنها قول آخر، أي لو فرض صدقها عند الناظر فسينتج القياس نتيجة صادقة.

أما كون القضية صادقة في نفسها أو غير صادقة فهذا مرتبط بمادة القياس.

ففي صورة القياس نبحث عن طريقة تأليف الدليل وشروط الإنتاج، وفي مادة الدليل نبحث عن صدق المقدمة في نفسها أو عدم صدقها.

ومواد الأدلة ومقدماتها قد تكون يقينية، وقد تكون غير ذلك.

واليقينيات قد تكون نظرية، وقد تكون ضرورية.

فالنظري - كما سبق - هو: ما يحتاج لدليل.

مثال: سيدنا محمد رسول الله - وكل رسل الله يجب طاعتهم - فسيدنا محمد يجب طاعته.

فهذا القياس من الشكل الأول وله مقدمتان (مادتان):

الأولى: سيدنا محمد رسول الله وهذه قضية نظرية يقينية لأنه قد قام الدليل القاطع والبرهان الساطع على صدقها كما هو مقرر في كتب العقائد.

الثانية: كل رسل الله يجب طاعتهم، وهذه قضية نظرية يقينية أيضا لأنه قد أقيم عليها الدليل.

فبما أن القضيتين يقينيتان وقد صيغتا من الشكل الأول بديهي الإنتاج فالنتيجة يقينية لا ريب فيها ولا شك.

وأما الضروري فهو: ما لا يحتاج لدليل.

وللضروري أقسام هي:

أولا: الأوليات وهي: التي يحكم فيها العقل بمجرد تصور طرفيها والنسبة.

مثال: النقيضان لا يجتمعان، فمن تصور معنى النقيضين وفهم معنى الاجتماع جزم بأنهما لا يجتمعان ولا يحتاج لأي شيء آخر سوى تصور أطراف القضية.

مثال: الكل أكبر من جزئه، فمن عرف ما هو المقصود بالكل وعرف المقصود بالجزء والأكبر فسيجزم أن الكل أكبر من جزئه.

ثانيا: المحسوسات وهي: التي يحكم فيها العقل بمعونة الحس.

مثال: الشمس مشرقة، فهنا لا يكفي أن تتصور معنى الشمس ومعنى مشرقة والنسبة بينهما كي تجزم بصدق القضية لأنك لا بد أن تشاهد إشراق الشمس بعينك كي تصدق بذلك.

مثال: أنا جائع، فأنت هنا تصدق بهذه القضية لأنها تحكي عن أمر تحسه بوجدانك وتعيشه واقعا.

فلا فرق في المحسوسات بين توقف الجزم بصحة القضية على الحس الظاهر أو الحس الباطن.

ثالثا: المتواترات وهي: التي يحكم فيها العقل بمعونة السماع من جمع كثير يستحيل في نظر العقل أن يتفقوا على الكذب.

مثال أبو بكر الصديق هو الخليفة الأول، فهذه لا يصدق العقل بها بمجرد تصور معناها بل يحتاج مع ذلك إلى الحس وهو السماع ولا يكفي أن يسمع من واحد أو اثنين أو ثلاثة كي يصل إلى اليقين بل لا بد أن يصله الخبر من جمع كثير يستحيل معه الاتفاق على الكذب.

مثال: أبراج أمريكا نسفت في أحداث ١١ أيلول.

فهذه الوقعة من شاهدها فهي عنده من الحسيات، ومَن سمع بها مِن جمع كثير فهي متواترة عنده.

رابعا: المجربات وهي: التي يحكم فيها العقل بمعونة التكرار.

مثال: البنج مخدر، فهذه القضية حكم بصدقها العقل اعتمادا على التجربة والتكرار فلا يكفي أن يشاهد حصول الخدر به مرة أو مرتين بل لا بد من التكرار إلى أن يقطع بذلك.

مثال: السم قاتل، فهذه يحكم بها العقل بسبب التجربة والتكرار.

****

(أسئلة)

١ - في ضوء ما تقدم ما الفرق بين صورة القياس ومادته؟

٢- ما الفرق بين الضروريات الأربع التي مرت عليك؟

٣- مثل بمثال من عندك لكل قسم من أقسام الضروريات؟

(الدرس السابع والأربعون)

الحَدْسِيات

قد علمتَ أن الدليلَ له صورةٌ ومادةٌ، وأن مادةَ الدليلِ قد تكونُ يقينيةً وقد تكـون غـير يقينيـةٍ، وأن المـادة اليقينية قد تكون أوليةً يحكم بها العقل بمجرد تصور أطراف القضية، وقد تكون حِسيةً يحكـم بهـا العقـل بواسطة حس ظاهر أو باطن، وقد تكون متواترة يحكم بها العقل بواسطة السماع من كثـرة يـستحيل معهـا الاتفاق على الكذب، وقد تكون تجريبية يحكم بها العقل بواسطة مشاهدة متكررة لنفس النتيجة.

وقد بقي قسمان من أقسام الضروريات وهما:

أولا: الحَدْسِيَّات.

ثانيا: الفِطْرِيَّات.

فالحَدْسِيَّات هي: التي يحكم فيها العقل بمعونة التكرار لشيء يحصل من غير فعل من الإنسان.

فهي كالمجربات تحتاج لمشاهدات متكررة لتدل على أن هذا الشيء متسبب من شيء آخر إلا أنها خارجة عن فعل الإنسان ومقدوره.

مثال: زيد له بستان مطل على نهر وله فيه بئر، وصار يشاهد أنه كلما نزل مستوى الماء في النهـر في وقـت مـا كلما ارتفع مستوى الماء في البئر، فانتقل ذهنه مباشرة إلى أن (ارتفاع ماء البئر سببه انخفاض ماء النهر).

فهنا حكم العقل بمعونة التكرار لظاهرة ارتفاع ماء البئر عند انخفاض ماء النهر أن ذلك الارتفـاع حـصل بسبب الانخفاض، وارتفاع وانخفاض المـاء ليـسا مـن فعـل الإنـسان ولا يحتـاج ليتـدخل ويجـرب مـاذا سيحصل كما في المجربات.

فالحدسيات هي عبارة عن مشاهدات لظاهرة وقعت فيربط الذهن بينها وبين أمر آخر.

وعند التأمل نجد أن الحدسيات كي تحصل لا بد من توفر مجموعة من الأمور هي:

١ - أن يرى الناظر أمرا مشاهدا كظاهرة من الظواهر الطبيعية.

٢ - أن يتكرر مشاهداته له كي يعلم أنها حالة مطردة.

٣- أن يعزو هذه الظاهرة إلى أمر هو السبب في حصول تلك الظاهرة.

٤ - أن يكون هنالك علامة قادته إلى الربط بينهما.

٥ - أن يحصل ذلك الربط بدون فكر وتأمل وطلب دليل بل تذعن به النفس مباشرة كي لا يكون نظريا.

٦ - أن لا يكون تأثير السبب في تلك الظاهرة أمرا مشاهدا لأنها حينئذ تكون من المحسوسات.

مثل أن يرى شخص المطر ينزل وهو يبلل الأرض فيقول ابتلال هذه الأرض بسبب المطر فهذه ليست من الحدسيات بل هي أمر مشاهد أو أن يرى النار وهي تحرق الورق فهذه محسوسات فلا بد في الحدس من نوع استنباط.

مثال: أن يرى الناظر القمر والشمس ويرى أنه تارة يصير هلالا وتارة يصير قرصا كاملا فتارة يصغر وتارة يكبر من بداية الشهر إلى نهايته، ويلاحظ أن ذلك يحصل بسبب قرب القمر من الشمس فكلما اقترب منها توسع وكبر القمر وكلما ابتعد عنها كلما صغر حتى يصير كالخيط فينتقل ذهنه بسبب هذه المشاهدات إلى أن نور القمر مستفاد من الشمس وليس من ذاته.

فهنا تكررت المشاهدات لظاهرة خارجة عن فعل الإنسان وهي اختلاف ضوء القمر عند قربه وبعده من الشمس فانتقل ذهن زيد بلا حاجة إلى وقت يفكر فيه إلى أن نور القمر سببه هو الشمس.

أو أن يرى الناظر أنه في حالة توسط الأرض بين الشمس والقمر تحصل حاله الخسوف للقمر مما يدل بوضوح أن نور القمر ليس من نفسه بل من الشمس فلما حجبت الشمس عن القمر انمحق ضوء القمر.

فهنا لو أردنا أن نستخرج عناصر الحدس المذكورة سابقا لوجدنا أن الظاهرة هي خسوف القمر عند توسط الأرض بينه وبين الشمس، وأنه كلما تكررت الحالة تلك حصل الخسوف التام، وأن السبب هنا هو أن نور القمر مستفاد من الشمس، والذي دل على ذلك هو الانخساف عند الحيلولة، وأن ذلك هجم على نفس الحادس بلا فكر وتأمل وأن ذلك التأثير أمر عرف بالعقل والاستنباط لا أنه مشاهد فهذه هي الحدسيات.

مثال: أن يرى الناظر الأشياء العالية كالسفن يرى من بعيد أعاليها فقط وكلما اقتربت أخذت تظهر أكثر وتكررت هذه المشاهد عنده فانقدح في نفسه مباشرة أن الأرض كروية الشكل وصار هذا الشعور يقيني تسكن معه النفس وتطمئن به.

مثال: أن يرىٰ الناظر أن ثمار الأشجار وغيرها تهبط دائما وترجع إلىٰ الأرض مما يـدل عـلىٰ وجـود الجاذبيـة وأنها هي سبب السقوط إلىٰ الأسفل.

مثال: أن يرىٰ الناظر في صباح بعض أيام الشتاء أن زجاج النوافذ قد صار مبتلا بلا مطر يسقط وتكـررت هذه المشاهد عنده فجزم بأن سببها هي الرياح الباردة الرطبة.

وهكذا نجد أن الحدسيات هي تفسير لبعض الظواهر وأنه قد استخدم العلماء الحدس لتفسير بعض الأمور الكونية كالأمور الفلكية والحوادث الطبيعية كالزلازل.

فالحدسيات هي ربط بين شيء مشاهد وشيء آخر علىٰ أن يكون الأمر المـشاهد قـد نـتج مـن ذلـك الـشيء الآخر لوجود علامة مشعرة بذلك الربط، وتحصل الحدسيات من غير تفكير واستدلال وإلا لكانت نظرية وإنما هو أمر يهجم علىٰ النفس بسبب تلك المشاهدات المتكررة.

تنبيهات:

الأول: الحدس هو: الانتقال الدفعي إلىٰ النتيجة بدون ترتيب دليل في الذهن ولا تفكير به، فالدليل موجود ولكنه حاضر في نفس الحادس من غير ترتيب للمقدمات ولا شعور به.

الثاني: الحدس يختص بالحادس فليس بالضرورة يشاركه في غـيره، ولهـذا قـد يتوصـل شـخص إلىٰ نتيجـة بواسطة الحدس فتكون القضية بالنسبة له من الضروريات، وقد يتوصل إليها شخص آخر بالفكر والتأمل والتحليل فتكون القضية بالنسبة له من النظريات.

الثالث: قوة الحدس أحيانا يكون فطريا عند بعض الناس بسبب قوة الذكاء وحدة الذهن، وأحيانـا يكـون بسبب نوع ممارسة لنوع معين من العلوم فيحدس ذهنه بها كالفلكي فهو يحدس بسبب ممارسة لهـذا العلـم ومعالجة لقضاياه يحدس ذهنه ببعض الأمور الفلكية ككون نور القمر مستفادا من الشمس بيـنما لا يحـدس غيرهم به كأهل النحو والصرف.

الرابع: قد لا يفيد الحدس أكثر من الظن أحيانا مثل أن يشاهد شخص إناء ماء وحوله رشاش ماء فيحدس ذهنه أي يخمن ويحزر بأنه الرشاش حصل من الإناء، مع أن هذا غير لازم فلعله قد جاء شـخص بـماء مـن مكان آخر ورش الماء حول الإناء فمثل هذا الحـدس لا يفيـد إلا الظـن لاسـتناده إلىٰ الظهـور فقـط أي أن

الظاهر أن الرشاش حصل من الإناء من غير وجود دليل يستند إليه بخلاف الحدسيات السابقة فهي يقينية تستند إلى دليل خفي لم يشعر به فتأمله.

****

(أسئلة)

١ - في ضوء ما تقدم ما هي الحدسيات ؟

٢ - ما هي العناصر الرئيسية للحدسيات؟

٣- مثِّل بمثال من عندك للحدسيات مع بيان انطباق عناصر الحدسيات عليه؟

(الدرس الثامن والأربعون)

الفطريات

قد علمتَ أن الحدسيات والفطريات هما القسمان الأخيران للضروريات الست وقد تقدم الكلام مفصلا على الحدسيات.

وأما الفطريات فهي: التي يحكم فيها العقل بمعونة دليل حاضر في الذهن.

بمعنى أنه بعد تصور طرفي القضية والنسبة سيجزم الذهن ويوقن بالقضية لوجود دليل حاضر لا يحتاج الإنسان كي يستحضره ويفكر فيه بل هو موجود دائما ولهذا لم تعد هذه من النظريات لأن الدليل لا يطلب ويبحث عنه بالفكر والتأمل بل هو دائم الحضور فمتى تصور معنى الجملة جزم بها.

ولهذا أيضا سميت هذه القضايا بالفطريات لرسوخ الدليل في فطرة الإنسان فلا يحتاج لطلبه عند تصور القضية.

والفرق بينها وبين الأوليات أن الأوليات لا تحتاج لدليل بعد تصور الجملة بل هي بنفسها كافية للجزم بمضمونها.

مثال: الأربعة زوج، فإن من تصور الأربعة وتصور الزوجية جزم بأنها زوج ولكن لوجود دليل مقارن لهذه القضية وهو: الأربعة تنقسم إلى متساويين وكل ما ينقسم إلى متساويين فهو زوج فالأربعة زوج.

فهذا قياس من الشكل الأول، ولكن الإنسان حينما تمر عليه قضية الأربعة زوج لا يأخذ وقتا ليفكر ويستحضر ذلك القياس ليجزم حينئذ أن الأربعة زوج بل هذا الدليل حاضر في نفسه لا يحتاج لطلبه ولأجل رسوخه في ذهنه يجزم بالقضية من غير أن يشعر به.

فالأربعة زوج لأنها تنقسم لمتساويين، وكونها كذلك حاضر في الذهن دائما عند تصور الأربعة والزوج.

وإذا قلنا: الأربعة تنقسم إلى متساوين، كانت هذه القضية أولية وليست فطرية لأن الأربعة تنقسم بمتساويين بنفسها لا لوسط حاضر.

وكذا إذا قلنا: كل ما ينقسم إلى متساويين فهو زوج، فهذه أولية لأنها لا تحتاج لوسط فالذهن يجزم بها بلا معونة دليل حاضر بل هي بنفسها كافية فظهر الفرق بين الفطريات والأوليات.

مثال: الثلاثة فرد، فهذه القضية فطرية يجزم بها العقل مباشرة بعد تصورها ولكنه جزم بها بسبب وسط حاضر في الذهن وهو أن الثلاثة لا تنقسم إلى متساويين وكل ما لا ينقسم إلى متساويين فهو فرد، فالثلاثة فرد.

وأيضا نقول إن كون الثلاثة لا تنقسم إلى متساويين قضية أولية، وكذا قضية كل ما لا ينقسم إلى متساويين فهو فرد.

فالفطريات تعتمد على قياس أولي ولكنه حاضر في الذهن دائما بلا فكر وطلب.

مثال: الاثنان نصف الأربعة، فهذه قضية بديهية واضحة من تصورها جزم بها مباشرة.

ولكن عند التأمل يظهر أنها من الفطريات أي يجزم العقل بها لا لذات القضية ولكن لدليل حاضر دائما.

وهذا الدليل هنا هو: الاثنان عدد انقسمت الأربعة إليه وإلى قسم آخر يساويه - وكل ما ينقسم عدد إليه وإلى قسم آخر يساويه فهو نصف ذلك العدد - فالاثنان نصف ذلك العدد وهو الأربعة.

بمعنى لأن الاثنين هي أحد قسمي الأربعة المتساويين فهي نصف الأربعة.

فقولنا لأن الاثنين كذا هذا وسط ودليل ولكنه حاضر دائما ولا يطلبه الإنسان بالتفكير والتأمل لكي يجزم بأن الاثنين نصف الأربعة.

مثال: الثلاثة ثلث التسعة فلأن الثلاثة هي أحد ٣ أقسام متساوية للتسعة كانت الثلاثة ثلث التسعة.

وهكذا في كل نسب الأعداد التي تكون قريبة إلى الذهن هي من مصاديق الفطريات لأنها تحتاج لوسط حاضر يكون في نفسه أوليا.

وبعد هذه الأمثلة لو أردنا أن نتأمل في حال الفطريات لوجدنا الآتي:

١ - في الفطريات يكون المحمول لازما للموضوع في عالم الذهن، فمتى تصور الناظر الموضوع وتصور المحمول سيجزم أن المحمول لازم من لوازم الموضوع.

٢ - إن ثبوت ذلك اللازم للموضوع إنما حصل بمعونة وسط خفي حاضر.

نقول: أ هو ب، ويكون ب إنما ثبت لـ أ بوساطة ج الذي لا يغيب عن الذهن.

فحينها نقول: الأربعة زوج، تكون الزوجية لازمة للأربعة لأنها تنقسم بمتساويين فلأن الأربعة تنقسم بمتساويين صارت زوجا.

٣- إن ما يميز الفطريات والأوليات عن بقية الضروريات هو عدم توقف الجزم بالنسبة على الحس فالناظر لا يتوقف جزمه بثبوت الزوجية للأربعة على الحس بل إن بين معنى الأربعة في الذهن ومعنى الزوجية تلازم، بخلاف بقية الأمثلة كالنار حارة فلولا أنه قد أحس الناس بحرارة النار لما جزموا بالنسبة ولهذا لو قدر أن شخصا ولد في مكان ما وكبر ولم ير النار فلا يجزم بالحرارة للنار وكذا لو قلنا العسل حلو لمن لم يذق العسل إطلاقا فلا يجزم به فلو قيل له إن العسل هو ما يخرج من بطون النحل، وتصور معنى الحلاوة كحلاوة السكر لما جزم بثبوت الحلاوة للعسل اكتفاء بتصور المعنى بل يحتاج للحس.

وبهذا التحليل يمكننا أن نستخرج أمثلة أخرى غير ما يذكره المناطقة في كتبهم، فمن تلك الأمثلة اللوازم الذهنية الخارجية التي سبق ذكرها في مبحث الدلالة الالتزامية.

مثال: إذا وجد العلم وجد العالم والمعلوم.

فهذه القضية فطرية لأن من تصور العلم وتصور العالم والمعلوم فسيجزم بالقضية اعتمادا على وسط حاضر وهو أنه العلم وصف متعد وكل وصف متعد لا بد له من موصوف ومحل فالعلم لا بد له من موصوف ومحل وهما العالم والمعلوم.

مثال: متى وجد القتل وجد القاتل والمقتول.

فهذه قضية فطرية تعتمد على وسط حاضر لا يغيب عند تصور أطراف القضية وهو أن القتل أثر متعد فلا بد له من فاعل ومحل يقع عليه.

مثال: متى وجد القيام وجد القائم.

فهذه قضية فطرية تعتمد على وسط خفي وهو أن القيام أثر وفعل فلا بد له من فاعل.

تنبيه: بعض المناطقة لم يفرقوا بين الأوليات والفطريات وجعلوا الجميع قسما واحدا وهو الأوليات لأنه يكفي تصور الأطراف للجزم سواء لوحدها أو مع دليل حاضر ولعل هذا أفضل تقليلا للأقسام ومنعا للانتشار.

(أسئلة)

١ - في ضوء ما تقدم ما هي الفطريات؟

٢ - كيف تفرق بين الأوليات والفطريات ؟

٣ - مثِّل بمثالين من عندك للفطريات؟

(الدرس التاسع والأربعون)

الفرق بين الضروريات الست

قد علمتَ ما هي الضروريات الست بشكل مفصل.

ولو أردنا أن نذكر ضابطا يجمع الضروريات الست نقول:

إما أن يصدق العقل بالقضية بلا معونة الحس أو مع معونة الحس.

والتي يصدق العقل بها بلا معونة الحس إما أن لا يتوقف ذلك التصديق على دليل حاضر في النفس أو يتوقف على دليل حاضر.

فالتي لا يتوقف التصديق بها على دليل حاضر في النفس هي الأوليات، والتي يتوقف عليه هي الفطريات.

والتي يصدق العقل بها بمعونة الحس إما أن لا يتوقف التصديق بها على شيء آخر غير الحس، أو يتوقف على شيء آخر غير الحس.

فالتي لا يتوقف التصديق بها على شيء آخر غير الحس هي المحسوسات.

والتي يتوقف التصديق بها على شيء آخر إما أن يكون ذلك الشيء هو السماع من كثرة أو تكرار المشاهدة.

فالتي يتوقف التصديق بها على السماع من كثرة هي المتواترات.

والتي يتوقف التصديق بها على تكرار المشاهدة إما أن تحصل بفعل من الإنسان أو تحصل بغير فعل منه.

فالتي تحصل بفعل من الإنسان هي المجربات، والتي تحصل بغير فعل منه هي الحدسيات.

ولكي تضبط تلك الضروريات نسلط الضوء أكثر على الفروق التي بينها وهي:

أولا: الأوليات هي البديهيات الوحيدة التي لا تحتاج لشيء خارج عن تصور أطراف القضية.

فبمجرد أن تتصور الموضوع والمحمول والنسبة تجزم بالنسبة وتصدق بالقضية بشكل يقيني جازم، ولا تحتاج إلى واسطة من دليل حاضر أو حس أو سماع أو تكرار.

ثانيا: الفرق بين المحسوسات والمجربات مع أن كلا منهما يحتاج للحس هو أن الحس يفيد اليقين بقضية شخصية، بينما التجربة تعطي المدلول الكلي أي تجعل القضية كلية.

مثال: إذا قرّبت يدك من النار فستشعر وتحس أنها حارة بحاسة اللمس ، فتقول هذه النار حارة فهذه من المحسوسات، وإذا جربت ومددت يدك مع هذه النار وتلك وتكرر الأمر معك فحينئذ تقول كل نار حارة.

مثال: إذا شربتَ ماء من إناء فأحسست بالري فستقول هذا الماء يروي، فهذه قضية شخصية من المحسوسات وأنت تحس بها بوجدانك أي بحسك الباطن، وإذا تكرر معك الأمر وكلما عطشت شربت ماء فارتويت فستقول كل ماء يروي فهذه قضية كلية من المجربات.

فالحس لوحده= المحسوسات، والحس+ التكرار= المجربات.

وإنما اخترنا ذلك لأن الحس لا يدرك إلا ما هو جزئي فقط، فلا بد للظفر بالحكم الكلي من انضمام أمر آخر غير الحس.

ثالثا: الفرق بين المحسوسات والمتواترات مع أن كلا منهما يستند إلى حس، هو أن المتواترات تستند إلى سماع خاص من كثرة يحال معها الكذب، بينما هذه الصفة لا تتوفر في المسموعات العامة.

مثال: إذا سمعت صوت انفجار مدوي فستقول: هذا الصوت قوي فهذه محسوسات، وإذا سمعت صاحبك يتحدث إليك فستقول أنا أسمع صوتك فهذه محسوسات.

مثال: إذا أخبرك أشخاص كثر بالحرب العرقية الإيرانية بعد مرور أكثر من عشرين سنة عليها فستصدق وتجزم بها فهي من المتواترات.

ثم هنالك فرق بين سماع الكلام، والجزم بمضمون الكلام.

مثال: إذا حدثك شخص ثقة بأمر ولم يحدثك غيره به، فسماعك لكلامه من المحسوسات، والتصديق بمضمون الخبر الذي أخبرك به من النظريات لأنه خبر واحد.

مثال: إذا أخبرك أشخاص كثر بخبر، فسماعك لأصواتهم من المحسوسات، والتصديق بمضمون الخبر الذي أخبروك به من الضروريات لأنك تجد نفسك مضطرة لأن تصدق بشكل تام بما قالوا.

فالسماع+ الكثرة= التواتر.

رابعا: الفرق بين الأوليات والفطريات مع أن كلا منهما يصدق العقل بهما عند تصورهما هو أن نفس التصور كاف للجزم في الأوليات بلا حاجة للدليل، بينما في الفطريات هناك دليل خفي مع القضية.

==

ولهذا تسمى الفطريات بقضايا قياساتها معها فلا تطلب ولا يبحث عنها بالفكر بل الدليل ملازم لتلك القضايا يحصل في النفس بلا شعور.

خامسا: الفرق بين المجربات والحدسيات مع أن كلا منهما يحتاج للنظر هو أن المجربات تحصل بفعل الإنسان أي بتجاربه المتكررة بينما في الحدسيات هي أمور خارجة عن فعل الإنسان لا يحتاج أكثر من مشاهدتها دون تدخل منه في حصولها.

مثال: إعطاء الطبيب الدواء الواحد لأكثر من مريض ليختبر النتيجة أو يكرر الكيميائي في معمله الأفعال على عينات مختلفة أو في ظروف مختلفة ليتحقق من النتيجة هذا من المجربات.

مثال: الظواهر الكونية والأمور الطبيعية التي تحصل ويشاهدها الإنسان هذه من الحدسيات.

****

(أسئلة)

١ - في ضوء ما تقدم اذكر ضابطا يجمع الضروريات الست ؟

٢ - كيف تفرق بين كل واحدة من الضروريات ؟

٣ - ما هو الدليل على حصر الضروريات بالست؟

(تمارين)

عيّن نوع القضية البديهية فيما يأتي:

(الصلاة واجبة في الإسلام - النبيذ مسكر - عنتر بن شداد أحد فرسان العرب - كل أثر لا بد له من مؤثر السماء فوقنا - الاثنان ربع الثمانية - جزء الجزء جزء - البراستول مسكن للصداع - الجسر عال - ازرقاق الشفة عند المدخنين سببه التدخين).

(الدرس الخمسون)

القياس البرهاني

قد علمتَ أن اليقنيات سبع هي النظريات المبرهن عليها والضروريات الست وقد تقدم الكلام عليها مفصلا.

والدليل إذا تركب من مقدمات يقينية يسمى برهانا.

مثال: هذه النار ملتهبة - وكل ملتهب يحرق الإنسان - فهذه النار تحرق الإنسان.

فهذا برهان والصغرى يقينية من المحسوسات، والكبرى يقينية من المجربات، فتكون النتيجة يقينية قطعا.

ثم البرهان قسمان:

١ - لِمِيٌّ.

٢ - إِنِيٌّ.

فالبرهان اللمِيُّ هو: ما يكون الحد الأوسط فيه علةً لثبوت النتيجة في الذهن والخارج.

والبرهان الإِنِّيُّ هو: ما يكون الحد الأوسط فيه علةً لثبوت النتيجة فقط.

مثال: هذه الحديدة ارتفعت حرارتها - وكل حديدة ارتفعت حرارتها فهي متمددة - فهذه الحديدة متمددة.

فالحد الأوسط في هذا البرهان هو ارتفاع الحرارة وهو سبب وعلة إثبات النتيجة كما قد بيناه من قبل حيث قلنا إن الحد الأوسط في كل قياس هو الدليل الذي بواسطته تثبت النتيجة فهو علة لثبوت النتيجة في ذهن القايس وهذه صفة عامة لكل قياس.

ونلاحظ أن الحد الأوسط وهو ارتفاع الحرارة هو علة وسبب التمدد في الخارج أيضا فإن علة التمدد للمعادن هي ارتفاع حرارتها كما هو معلوم.

فهذا برهان لمي مأخوذ من كلمة لِمَ الدالة على السببية لأن الحد الأوسط هو علة لإثبات النتيجة في الذهن وهو بنفس الوقت علة حقيقية لثبوت التمدد في الخارج.

مثال: هذه الحديدة متمددة - وكل حديدة متمددة مرتفعةُ الحرارة - فهذه الحديدة مرتفعة الحرارة.

ونلاحظ هنا أن الحد الأوسط وهو التمدد علة لإثبات النتيجة.

ولكنه ليس علة ارتفاع الحرارة بل بالعكس هو معلول وعلته هي ارتفاع الحرارة.

فهذا برهان إنّي منسوب لكلمة إنّ التي تدل في اللغة على التحقيق والثبوت.

فاتضح أن القياس تارة يكون الحد الأوسط فيه علة لثبوت النتيجة في الخارج، وتارة لا يكون علةً، أي أننا تارة نستدل بوجود العلة على وجود المعلول، وتارة نستدل بوجود المعلول على وجود علته.

مثال: زيدٌ مصاب بالتهاب فيروسي - وكل مصاب بالتهاب فيروسي محموم - فزيد محموم.

فالحد الأوسط هو الإصابة بالالتهاب وهو علة ثبوت الحمى في الخارج فهنا استدللنا بوجود العلة على وجود المعلول فيكون البرهان لميا.

مثال: زيد محموم - وكل محموم مريض - فزيد مريض.

فالحمى هي معلولة عن المرض فإن الجسد يمرض ويلتهب فتظهر الحمى فهنا استدللنا بالمعلول على العلة فيكون برهانا إنّيا.

مثال: أبو بكر مؤمن - وكل مؤمن يدخل الجنة - فأبو بكر يدخل الجنة.

فالإيمان وهو الحد الأوسط علة وسبب دخول الجنة، وهو علة إثبات النتيجة في هذا القياس فيكون لميا.

مثال: أبو بكر في الجنة - وكل مَن في الجنة مؤمن - فأبو بكر مؤمن.

فالكون في الجنة وهو الحد الأوسط معلول للإيمان، وإن كان في هذا القياس علة لثبوت النتيجة فيكون إنيا.

مثال: الصلاةُ قد أمر الله بها أمرا جازما - وكل ما أمر الله به أمرا جازما فهو واجب - فالصلاة واجبة.

فأمر الله بالصلاة هو علة كونها واجبة فيكون البرهان لميا.

ونلاحظ أن الصغرى هنا يقينية مستفادة من التواتر، والكبرى نظرية يقينية، فالنتيجة يقينية فمن لم يعتقد وجوب الصلاة كفر والعياذ بالله.

مثال: الصلاة واجبة - وكل واجب قد أُمر به أمرا جازما - فالصلاة قد أمر بها أمرا جازما.

فالوجوب هو معلول للأمر الجازم وليس العكس فيكون البرهان إنيا.

===

(أسئلة)

١ - في ضوء ما تقدم ما هو البرهان؟

٢ - كيف تفرق بين البرهان اللمي والبرهان الإني؟

٣ - مثل بمثالين من عندك للبرهان اللمي والإني؟

(تمارين)

عيّن البرهان اللمي من الإني فيما يلي:

١ - هذا دخان - وكل دخان حاصل من نار - فهذا حاصل من نار؟

٢ - النظر للأجنبيات بشهوة معصية - وكل معصية توجب إثما - فالنظر للأجنبيات بشهوة يوجب إثما؟

٣ - الرياضة تنشط الدورة الدموية - وكل ما ينشط الدورة الدموية مفيد للإنسان - فالرياضة مفيدة للإنسان؟

(الدرس الواحد والخمسون)

المظنونات - المشهورات - المسلّمات - المقبولات

قد علمتَ أن البرهان هو الذي يتألف من مقدمات يقينية سواء أكانت نظرية أم ضرورية، وهنالك مواد أخرىٰ غير اليقينيات.

فأما المظنونات فهي: القضايا التي يحكم فيها العقل حكما راجحا مع تجويز الطرف الثاني.

وقد تقدم تفسير الظن وذكرنا أن فيه ترجيحا بلا جزم مثل ترجيح قيام زيد علىٰ عدمه.

مثال: أن ترىٰ شخصا رثّ الثياب فتقول هذا فقير، فإن كون رث الثياب فقيرا أمرا مظنونا وليس يقينيا لجواز أنه يلبس الرث من الثياب مع غناه.

مثال: أن ترىٰ شخصا يطوف بالليل ويخرج كثيرا فتعتقد أنه لص أو من رجال العصابات فإن مثل هذا الأمر مظنون.

مثال: أن ترىٰ امرأة تمشي مشية مريبة وتلبس ملابس غير محتشمة ويظهر علىٰ سلوكها الريبة فتعتقد أنها من الزانيات مع أن مثل هذا غير لازم.

وأكثر أحكام الناس من هذا القبيل مأخوذة من قرائن وأمارات تفيد الظن ولا تدل علىٰ اليقين.

وأما المشهورات فهي: القضايا التي اتفقت عليها آراء الناس جميعا، أو اتفق عليها بعضهم.

مثال: العدل حسن، والظلم قبيح.

فهذه اشتهرت بين الناس والكل يذعن بها فتعتبر من المشهورات.

مثال: كشف العورة مذموم.

فهذه قضية مشهورة عند أهل الأديان وأما الإباحيون وبعض الأقوام البدائية فقد لا يقرون بهذه القضية لأنها غير مشتهرة عندهم.

مثال: ذبح الحيوان مذموم فهذه قضية مشتهرة عند كثير من أهل الهند مع أنها لا تقبل عند أكثر الناس وهي أيضا اليوم صارت مشتهرة عند من يعرفون بالنباتيين الذي يشفقون على الحيوانات من أن تذبح لأجل الإنسان.

وأما المسلمات فهي: القضايا التي يسلم بها الخصم.

وهذه تستعمل في المناظرات فيسلم خصمك الذي تناظره وتناقشه بقضية ما فتحتج بها عليه.

مثال: الأمر يفيد الوجوب يسلم بها خصمك الأصولي فتحتج بها عليه.

مثال: أن يسلم خصمك النصراني بأن عيسى قد مات مع أنه إله فتحتج بها عليه وتلزمه بإلزامات معينة بقصد إفحامه.

مثال: أن يسلم خصمك الإمامي أن عليا رضي الله عنه زوج ابنته لعمر رضي الله عنه فيقال له وكيف زوج ابنته لكافر عندكم وعقد الكافر على المسلمة لا يصح!.

وأما المقبولات فهي: القضايا التي تؤخذ ممن يوثق فيه.

كالقضايا التي تؤخذ من الأنبياء والصحابة والصالحين والعلماء ونحوهم.

مثال: الصلوات الخمس واجبة والربا محرم ونحو ذلك.

مثال: صلة الأرحام تزيد في العمر.

مثال: القضايا التي تؤخذ من الأطباء والنصائح التي ينصح بها المريض فإنه يقبلها ثقة فيه لا أنه قد أقام عليها البرهان وثبتت عنده بالدليل.

تنبيهات:

أولا: بالنسبة للمظنونات فأمرها بيّن لا يشتبه باليقينيات لأنها إما أن تكون ضرورية أو نظرية قد أقيم عليها البرهان فأورثت بالنفس اليقين، والظنيات ليس بالضرورة أن تكون مطابقة للواقع فقد تكون كذلك ويكون ما ظنه الإنسان حقا وقد لا تكون.

ثانيا: المشهورات والمسلمات والمقبولات قد تكون في حد نفسها من اليقينيات وقد لا تكون فلا مانع أن تكون القضية الواحدة تدخل في أكثر من قسم باعتبارات مختلفة.

مثال: الكل أكبر من جزئه، فهذه من الأوليات، ومن المشهورات عند كل الناس، ومن المسلمات التي يسلم بها الخصم، وقد تكون من المقبولات.

فهي باعتبار أن تصورها كاف للجزم بها بلا حاجة لدليل تعتبر من الأوليات.

وباعتبار أنها مشتهرة بين الناس تعتبر من المشهورات.

وباعتبار أنها يسلم بها الخصم فهي من المسلمات.

وباعتبار أنها تؤخذ ممن يوثق فيه كأن تؤخذ من المناطقة فهي من المقبولات كأن يأخذها شخص وهو لم يتصور أجزاء القضية بصورة تامة كي يجزم بنفسه ولم تشتهر عنده أو يسلم بها بل أخذها تقليدا للغير.

فالأقسام متداخلة والتفريق يحصل بالاعتبارات.

ثالثا: المقبولات قد تورث اليقين كأن تصدر من نبي معصوم، فإنه لكون النبي قد قام البرهان على صدق كلامه وأنه مؤيد بالوحي فيكون ما قاله حقا لا ريب فيه، ومَن حسب أن كلام الأنبياء لا يفيد اليقين فقد غلط غلطا عظيما، نعم قد لا يحصل اليقين باعتبار عدم قوة الطريق الذي وصل به كلامهم إلينا، أو يكون كلام النبي محتملا لأكثر من معنى فيحصل الظن. وقد لا تفيد المقبولات أكثر من الظن الراجح كالكلام الذي يؤخذ ممن يعتقد صلاحه أو علمه بعمله كالطبيب والمهندس والكيميائي ونحو ذلك.

***

(أسئلة)

١ - في ضوء ما تقدم كيف تفرق بين المظنونات والمشهورات والمسلمات والمقبولات؟

٢ - هل تعتبر المشهورات والمسلمات والمقبولات يقينية أو ظنية؟

٣- مثل بمثال من عندك لكل واحدة من المظنونات والمشهورات والمسلمات والمقبولات؟

(الدرس الثاني والخمسون)

الخطابة - الجدل

قد علمتَ أن مِن مواد القياس المظنونات وهي: قضايا يحكم بها العقل حكما راجحا مع تجويز الطرف الثاني، والمشهورات وهي: قضايا اتفقت عليها آراء الناس جميعا، أو بعضهم، والمسلمات وهي: قضايا يسلم بها الخصم، والمقبولات وهي: قضايا تؤخذ ممن يوثق برأيه.

والقياس إذا تألف من المظنونات أو المقبولات يسمى خطابة.

وإذا تألف من المشهورات أو المسلمات فيسمى جدلا.

وذلك لأن الخطابة موجهة لعموم وجماهير الناس وأكثرهم لا يطيقون البراهين فيلجأ إلى إقناعهم باستعمال المقبولات أو المظنونات.

وكلما كان الخطيب مفوها يحسن أساليب التأثير في الناس وإقناعهم كلما عظم تأثيره في الناس وكان داعية ناجحا.

مثال: أن يقول الخطيب : أيها الناس إن فلانة ظهر من سلوكها كذا وكذا فهي زانية لأن كل من تفعل كذلك فهي زانية، فهنا استعمل المظنونات.

مثال: أن يقول عليكم بصلة الأرحام فإنها تزيد الرزق وتطيل العمر لقول النبي صلى الله عليه وسلم: (من سره أن يبسط له في رزقه ويُنْسَأ له في أثرِه فليصل رحمه) رواه البخاري ومسلم، ومعنى ينسأ له في أثره أي يؤخر له في عمره ، وهنا استعمل الخطيب كلام من يقبل المستمعون قوله وهو النبي صلى الله عليه وسلم.

وأما القياس الجدلي فلأن الغرض منه إفحام الخصم فيستعمل معه قضايا مشهورة بين الناس والخصم يسلمها، أو غير مشهورة ولكنها مسلمة عنده.

مثال: اشتهر بين النحاة قضية وهي من علامات الاسم دخول حرف الجر فيحتج عليهم شخص بأنه ما دام كذلك فتكون بئس من الأسماء لا من الأفعال لأنه قد ورد عن العرب نعم السير على بئس العير.

ولا يخفى أن هذه القضية يصح اعتبارها من المشهورات بين النحاة ومن المسلمات عند الخصم.

والفرق بين الخطابة والجدل في أمرين:

الأول: في مادة القياس فإن مادته في الخطابة المقبولات والمظنونات وفي الجدل المشهورات والمسلمات.

الثاني: في الغرض منهما فإن الغرض من الخطابة هو إقناع الجمهور من الناس، والغرض من الجدل إفحام الخصم وإن لم يقتنع.

****

(أسئلة)

١ - في ضوء ما تقدم ما هي الخطابة وما هو الجدل؟

٢ - كيف تفرق بين الخطابة والجدل؟

٣- مثل بمثالين للخطابة والجدل؟

(الدرس الثالث والخمسون)

المخيَّلات - الوهميات - المشبَّهات

قد علمتَ أن القياس الخطابي هو الذي يتألف من المقبولات والمظنونات، وأن القياس الجدلي هو الذي يتألف من المشهورات والمسلمات.

وقد بقي علينا من مواد القضايا المخيلات والوهميات والمشبهات.

فأما المخيلات فهي: القضايا التي ليس من شأنها أن توجب تصديقا في النفس بل تؤدي إلى انفعالات نفسية.

أي أنه ليس الغرض منها التصديق بقضية ما بل يستعملها الشخص ليؤثر على مشاعر وأحاسيس غيره إما ترغيا في شيء أو تنفيرا منه.

ويسمى القياس الذي يتكون من المخيلات شعرا، ولا يشترط القافية والأوزان الشعرية وإن كانت هي أشد تأثيرا.

مثال: أن يرغب القائد أن يحمل جنده على الاستبسال في المعركة فيقول لهم:

ولو أن الحياة تبقى لحيّ لعدَدْنا أضلّنا الشجعانا

وإذا لم يكن من الموت بُدّ فمن العار أن تموت جبانا.

فيؤثر هذا الكلام في النفوس ويلهب المشاعر والأحاسيس فيدفعهم نحو الموت كراهة في الجبن، فهذه من المخيلات لأنها لم تساق لأجل إقناع الناس بقضية وحملهم على التصديق بها بل الغرض منها تحريك المشاعر نحو هدف يحدده المتكلم.

مثال: أن تقول امرأة جاهلة لأخرى مات زوجها في سبيل الله: لو أن زوجك ما خرج لكان الآن كحلا لعينيك وسكنا يؤويك وظلا يحميك.فيثير هذا الكلام في النفس حزنا وتألما وكراهة لأمر الله.

وهكذا نجد أن الكلام الشعري يعتمد على المخيلات في إثارة المشاعر فتارة يقودك لخير وتارة يقودك لشر فتارة يحمل على الشجاعة وتارة يحمل على الجبن وتارة يعطي النفس السرور وتارة يملئها حزنا وتارة ينهى الناس عن المنكرات والشهوات وتارة يثير الغرائز والشهوات. ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد.

وأما الوهميات فهي: القضايا الكاذبة التي يتوهمها المرء رغم مخالفتها العقل.

والمقصود بالوهم هنا هو الأشياء التي يتوهمها الإنسان ويتأثر بها وهي خاطئة لا حقيقة لها.

مثال: أن يعتقد بعض الناس أن المكان المظلم مخيف، مع أنه لا فرق بين المكان المضيء والمكان المظلم فتجد النفوس تستوحش الظلام مع أنه لا فرق بين المكانين.

مثال: الميت يخاف منه، فهذه قضية مستقرة في أوهام أكثر الناس مع أنه لا واقع لها فالميت لا حول له ولا قوة ولهذا لو قيل لشخص نم بجنب ميت لارتعد خوفا فمع أن العقل لا يصدق بها إلا أنها تسيطر على الإنسان.

وأما المشبَّهات فهي: القضايا الكاذبة التي تشتبه بالقضايا الصادقة.

وهي تستعمل للمغالطة والخداع ولذا كان القياس المؤلف من الوهميات أو المشبهات يسمى سفسطة.

وهي كلمة يونانية معناها الحكمة المموهة أي تمويه الحق وإظهار الباطل بصورة الحق.

مثال: أن يشار إلى صورة فرس مرسومة على الجدار فتقول: هذا فرس - وكل فرس صاهل - فهذا صاهل.

فهذا القياس يسمى سفسطة ومغالطة، والخلل جاء من مقدمته الصغرى لأنها من المشبهات فقوله هذا فرس غير صحيح وإنما هذا صورة ورسم فرس.

مثال: أن يقال عن الميت: هذا ميت - وكل ميت يخاف منه - فهذا يخاف منه.

فهذه سفسطة ومغالطة جاءت من الكبرى لأنها من الوهميات.

ثم إن السفسطة إنما يلجأ إليها المخادعون لخداع الناس فهي تذكر لتجتنب.

تنبيهان:

أولا: الكلام المحرك للمشاعر ليس دائما يكون ظنيا أو خاطئا بل قد يكون يقينيا لأن هذه الأقسام متداخلة كما قد ذكرنا.

ومن إعجاز القرآن الكريم أن يشتمل على المواد اليقينية والمؤثرة في النفوس في وقت واحد كقوله تعالى: قل إن الموت الذي تفرون منه فإنه ملاقيكم ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبكم بما كنتم تعملون.

فهذه الآية رغم كونها تأخذ بلب الإنسان وتدفعه إلى الخوف من الديان فهي حق لا ريب فيها فكل إنسان سيموت لا مفر من ذلك ثم يرد إلى الله.

ثانيا: يسمى البرهان والخاطبة والجدل والشعر والسفسطة بالصناعات الخمس.

****

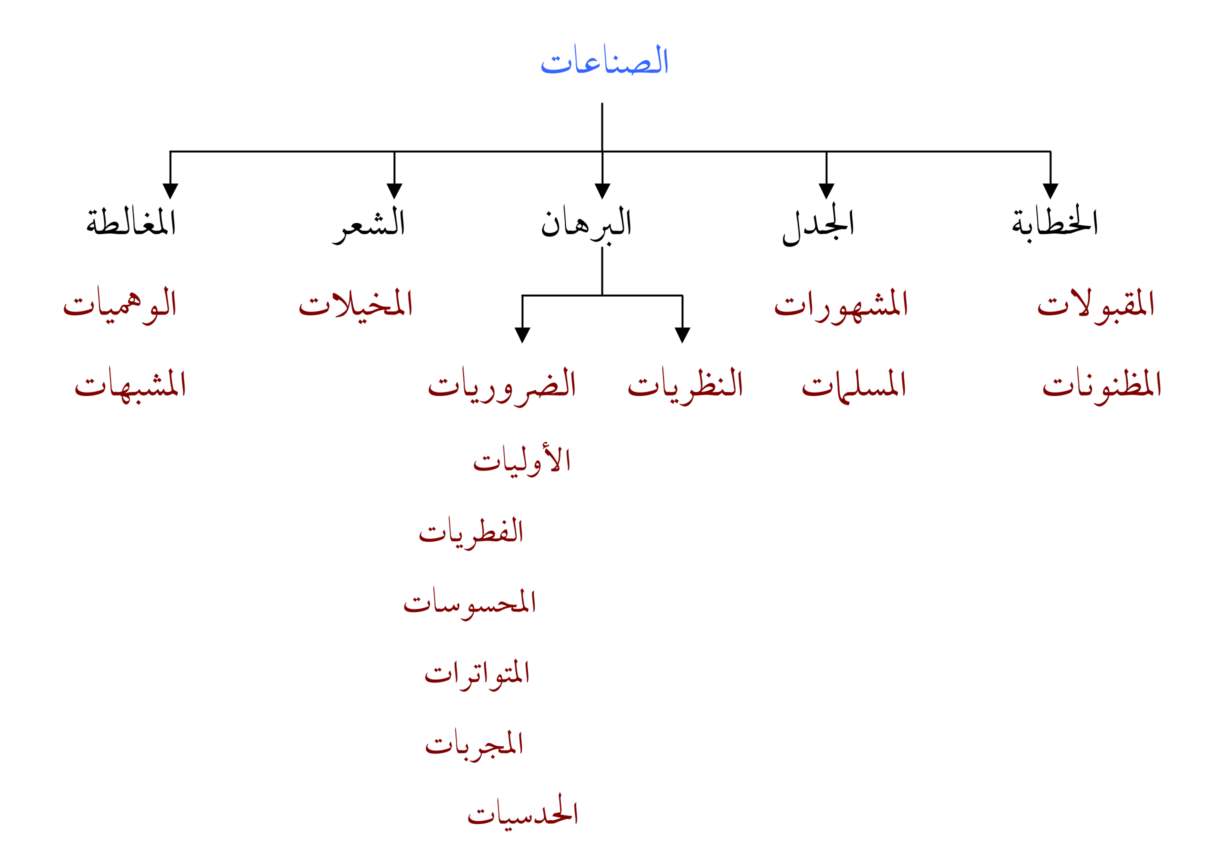
(أسئلة)

١ - في ضوء ما تقدم ما هي المخيلات والوهميات والمشبهات؟

٢ - ما هو الشعر والسفسطة وكيف تفرق بينهما؟

٣ - مثل بمثالين من عندك للشعر والسفسطة؟

(مخططات توضيحية)



(خلاصة الباب)

للدليل صورة وهي هيئة تأليف المقدمات، ومادة وهي نفس المقدمات من حيث صدقها وكذبها.

ومادة الدليل قد تكون يقينية وغير يقينية.

واليقينيات نظريات وضروريات.

والضروريات ست هي:

١ - الأوليات وهي: التي يحكم فيها العقل بمجرد تصور طرفيها والنسبة.

٢ - الفطريات وهي: التي يحكم فيها العقل بمعونة دليل حاضر في الذهن.

٣ - المحسوسات وهي: التي يحكم فيها العقل بمعونة الحس.

٤ - المتواترات وهي: التي يحكم فيها العقل بمعونة السماع من جمع كثير يستحيل في نظر العقل أن يتفقوا على الكذب.

٥ - المجربات وهي: التي يحكم فيها العقل بمعونة التكرار.

٦ - الحدسيات وهي: التي يحكم فيها العقل بمعونة التكرار لشيء يحصل من غير فعل الإنسان.

والقياس المؤلف من اليقينيات يسمى برهانا وهو لمّيّ إن استدل فيه بالعلة على المعلول، وإنيّ إن استدل فيه بالمعلول على العلة.

وأما غير اليقينيات أي التي ليس دائما تكون كذلك وإن كانت في بعض الموارد يقينية فهي سبعة أقسام هي:

١ - المظنونات وهي: القضايا التي يحكم فيها العقل حكما راجحا مع تجويز الطرف الثاني.

٢ - المشهورات وهي: القضايا التي اتفقت عليها آراء الناس جميعا، أو اتفق عليها بعضهم.

٣ - المسلمات وهي: القضايا التي يسلم بها الخصم.

٤ - المقبولات وهي: القضايا التي تؤخذ ممن يوثق فيه.

٥ - المخيلات وهي: القضايا التي ليس من شأنها أن توجب تصديقا بل تؤدي إلى انفعالات نفسية.

٦ - الوهميات وهي: القضايا الكاذبة التي يتوهمها المرء رغم مخالفتها العقل.

٧ - المشبهات وهي: القضايا الكاذبة التي تشتبه بالقضايا الصادقة.

ويسمى القياس المؤلف من المقبولات والمظنونات خطابة، ومن المشهورات والمسلمات جدلا، ومن المخيلات شعرا، ومن الوهميات والمشبّهات مغالطة.

" تعليقات على النص "

(البرهانُ هوقياسٌ مؤلفٌ من مقدماتٍ يقينيةٍ لإنتاجِ اليقينياتِ.

واليقينياتُ أقسامٌ:

أحدهُا أولياتٌ كقولنِا الواحد نُصفُ الاثنينِ، والكلُ أعظمُ منَ الجزءِ، ومشاهداتٌ كقولِنا الشمسُ مشرقةٌ والنارُ محرقةٌ، ومجرباتٌ كقولِنا السَّقَمُونِيَا مسهلةٌ للصفراء، وحَدْسياتٌ كقولِنا نورُ القمرِ مستفادٌ من الشمسِ.

....

أقول: لما أنهى الكلام على صورة القياس شرع يتكلم في مادته فقسم القياس بحسب مواده إلى خمسة أقسام هي البرهان والخطابة والجدل والشعر والمغالطة، وبدأ بالبرهان لأنه هو أقواها فقال: (البرهانُ هو: قياسٌ مؤلفٌ من مقدماتٍ يقينيةٍ لإنتاجِ اليقينياتِ) لأنه إذا كانت المقدمات يقينية فالنتيجة يقينية أيضا، وإذا كانت بعض المقدمات يقينية وبعضها غير يقينية فستكون النتيجة غير يقينية.

ثم قسّم البرهان إلى ستة أقسام ولم يذكر النظريات المبرهن عليها لأنها ترجع إلى الضروريات أي أن النظريات لا بد أن تنتهي مقدماتها إلى واحدة من هذه الضروريات، فقال: (واليقينياتُ أقسامٌ: أحدُها أولياتٌ كقولنِا الواحد نُصفُ الاثنينِ، والكلُ أعظمُ منَ الجزءِ) أي أكبر منه.

(ومشاهداتٌ) أي محسوسات فليس المقصود هو خصوص المشاهدات فالمسموعات والمشمومات وغيرها مثلها (كقولِنا الشمسُ مشرقةٌ) هذه مبصرات (والنارُ محرقةٌ) هذه محسوسات باللمس.

(ومجرباتٌ كقولِنا السَّقَمُونِيَا مسهلةٌ للصفراء) السقمونيا هي عشبة نباتية تسمى بالمحمودة، والمقصود بالصفراء هو سائل أصفر اللون مخزنه المرارة، له دور هام في عملية هضم الأطعمة الدهنية، فتناول هذه العشبة يسيل الصفراء ويسهل خروجها من المرارة للمعدة فإن بعض الأمراض التي تصيب البدن قد يحصل من احتباس الصفراء في المرارة وقد يمتص الدم الصفراء نظرا لعدم وصوله للمعدة فيسبب أضرارا للجسم فتنفعه السقمونيا وعلامة تسهيل الصفراء حصول الإسهال ونزول الفضلات.

(وحَدْسياتٌ كقولِنا نورُ القمرِ مستفادٌ من الشمسِ) عند رؤية اختلاف نوره بسبب قربه وبعده من الشمس أو رؤية الخسوف.

ومتواتراتٌ كقولِنا: محمدٌ صلى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ادعى النبوةَ وظهرت المعجزةُ على يدِه.

وقضايا قياساتُها معها كقولِنا الأربعةُ زوجٌ بسببِ وَسَطٍ حاضرٍ في الذهنِ وهو الانقسامُ بمتساويينِ.

والجدلُ وهو قياسٌ مؤلفٌ من مقدماتٍ مشهورةٍ.

والخطابة هُو قولٌ مؤلفٌ من مقدماتٍ مقبولةٍ من شخصٍ معتقدٍ فيهِ أو مظنونةٍ.

والشعر وُهو مؤلفٌ من مقدماتٍ تنبسطُ منها النفسُ أو تنقبضُ.

والمغالطة وُهو قياسٌ مؤلفٌ من مقدماتٍ كاذبةٍ شبيهٍ بالحقِ أو بالمشهورِ أو من مقدماتٍ وهميةٍ كاذبةٍ.

والعمدةُ هو البرهانُ لا غيرُ.

وليكنْ هذا آخرَ الرسالةِ في المنطقِ.

....

(ومتواترات كقولنا: محمد صلى الله عليه وسلم ادعى النبوة) أي قال إنني نبي مرسل من الله فهذا الخبر سمعه منه جمع كثير ونقل إلينا عبر جمع كثير بما يحيل العقل اتفاقهم على الكذب (وظهرت المعجزة على يده) وهي القرآن الكريم وغيره (وقضايا قياساتُها معها كقولِنا الأربعةُ زوجٌ بسببِ وَسَطٍ حاضرٍ في الذهنِ وهو الانقسامُ بمتساويينِ) وتسمى بالفطريات، هذا وقد فصلنا الكلام على هذه الضروريات بما يغني عن الإعادة.

(والجدل وهو قياس مؤلف من مقدمات مشهورة) أو مسلمة وفات المصنف ذكرها.

(والخطابة هو قول مؤلف من مقدمات مقبولة من شخص معتقد فيه) ككلام الأولياء والأطباء (أو مظنونة) كاعتقاد أن من يلبس الملابس الرثة فهو فقير.

(والشعر وهو مؤلف من مقدمات تنبسط منها النفس أو تنقبض) انبساط النفس هو سرورها ورغبتها في الشيء، وانقباضها هو كراهتها ونفرتها من الشيء، كما إذا زين بعض شياطين الإنسان شرب الخمر بألفاظ شعرية مرغبة فيها فتنبسط النفس وتشربها، أو شوه بعضهم ما أحله الله كشرب العسل مشبها له بما يخرج من بطن الرضيع فانقبضت من النفس وكرهته.

(والمغالطة وهو قياس مؤلف من مقدمات كاذبة شبيه بالحق أو بالمشهور أو من مقدمات وهمية كاذبة) أي أن المغالطة تتركب إما من الوهميات مثل الميت يخاف منه أو من الشبيهات وهي التي سميناها بالمشبهات وذكر المصنف أنها إما شبيه بالحق أو شبيه بالمشهورات، فمثال الشبيهة بالحق قولك لصورة فرس هذه الصورة فرس وكل فرس صاهل، فهذه الصورة صاهلة، ومثال الشبيهة بالمشهور أي الشبيهة بالمقدمات المشهورة مثل هذا الإنسان يتكلم بألفاظ العلماء - وكل من يتكلم بألفاظ العلماء فهو عالم - فهذا الإنسان عالم، فهذا قياس سفسطي الخلل فيه جاء من الكبرىٰ لأنه ليس كل من يتكلم بألفاظ العلماء ويستعمل اصطلاحاتهم فهو عالم فهي مقدمة كاذبة شبيهة بالمقدمات المشتهرة بين الناس.

وعلىٰ كل أكثر من عبر في هذا المقام لم يقسم المشبهات إلىٰ شبيهة بالحق وشبيه بالمشهور، ولعل هذا أولىٰ.

(والعمدة هو البرهان لا غير) أي المعتمد عليه في الوصول إلىٰ الحق والصواب هو صناعة البرهان لا غيره من خطابة وجدل وشعر ومغالطة.

(وليكن هذا) أي كون العمدة هو البرهان لا غير (آخر الرسالة في المنطق) وبه يختم الكتاب.

والله أعلم.

وصلىٰ الله وسلم علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلىٰ يوم الدين.

والحمد لله رب العالمين.

(حلول الأسئلة والتمارين)

(الدرس السادس والأربعون)

الأسئلة:

١ - في ضوء ما تقدم ما الفرق بين صورة القياس ومادته؟

صورة القياس تعتني بتأليف الدليل وبيان شروطه، ومادة القياس تعتني ببيان صدق المقدمات في نفسها ومدى قوتها وضعفها.

٢ - ما الفرق بين الضروريات الأربع التي مرت عليك؟

الأوليات لا تحتاج في الجزم بالنسبة إلى الحس، بخلاف البقية، والحسيات لا تتوقف على سوى الحس بينما المتواترات تحتاج للسماع من كثرة، والمجربات تحتاج إلى تكرر المشاهدات.

٣ - مثل بمثال من عندك لكل قسم من أقسام الضروريات؟

مثال الأوليات: الضدان لا يجتمعان.

ومثال المحسوسات: هذا العسل حلو.

ومثال المتواترات: حاتم الطائي جواد.

ومثال المجربات: الحامض ينزل الضغط.

(الدرس السابع والأربعون)

الأسئلة:

١ - في ضوء ما تقدم ما هي الحدسيات ؟

هي التي يحكم فيها العقل بمعونة التكرار لشيء يحصل من غير فعل من الإنسان.

٢ - ما هي العناصر الرئيسية للحدسيات؟

ستة هي:

١ - أن يرى الناظر أمرا مشاهدا كظاهرة من الظواهر الطبيعية.

٢- أن يتكرر مشاهداته له كي يعلم أنها حالة مطردة.

٣- أن يعزو هذه الظاهرة إلى أمر هو السبب في حصول تلك الظاهرة.

٤- أن يكون هنالك علامة قادته إلى الربط بينهما.

٥- أن يحصل ذلك الربط بدون فكر وتأمل وطلب دليل بل تذعن به النفس مباشرة كي لا يكون نظريا.

٦- أن لا يكون تأثير السبب في تلك الظاهرة أمرا مشاهدا لأنها حينئذ تكون من المحسوسات.

٣- مثِّل بمثال من عندك للحدسيات مع بيان انطباق عناصر الحدسيات عليه؟

أن يشاهد الناظر ظاهرة المد والجزر عند اختلاف تشكلات القمر فيجزم بأنها مسببة عن القمر .

فهنا شاهد الناظر ظاهرة وهي ارتفاع مياه البحار وهي المد وانخفاضها وهي الجزر مع تغير حالات القمر وتكررت هذه الظاهرة والسبب هنا هو أن القمر يجذب المياه والعلامة هنا هو ارتباط حصول تلك الظاهرة بهيئات القمر وقد هجم الجزم بالسببية على نفس الحادس وحصل له بلا نظر، وتأثير السبب في تلك الظاهرة ليس أمرا محسوسا ظاهرا ظهور الحسيات.

(الدرس الثامن والأربعون)

الأسئلة:

١- في ضوء ما تقدم ما هي الفطريات؟

هي: التي يحكم فيها العقل بمعونة دليل حاضر في الذهن.

٢- كيف تفرق بين الأوليات والفطريات ؟

الأوليات لا تحتاج لدليل حاضر بخلاف الفطريات.

٣- مثِّل بمثالين من عندك للفطريات؟

العشرة ثلث الثلاثين.

إذا وجد الشرك وجد المشرِك والمشرَك به والمشرَك فيه.

(الدرس التاسع والأربعون)

الأسئلة:

١ - في ضوء ما تقدم اذكر ضابطا يجمع الضروريات الست ؟

إما أن يصدق العقل بالقضية بلا معونة الحس أو مع معونة الحس، والتي يصدق العقل بها بلا معونة الحس إما أن لا يتوقف ذلك التصديق على دليل حاضر في النفس أو يتوقف على دليل حاضر.

فالتي لا يتوقف التصديق بها على دليل حاضر في النفس هي الأوليات، والتي يتوقف عليه هي الفطريات.

والتي يصدق العقل بها بمعونة الحس إما أن لا يتوقف التصديق بها على شيء آخر غير الحس، أو يتوقف على شيء آخر غير الحس.

فالتي لا يتوقف التصديق بها على شيء آخر غير الحس هي المحسوسات.

والتي يتوقف التصديق بها على شيء آخر إما أن يكون ذلك الشيء هو السماع من كثرة أو تكرار المشاهدة.

فالتي يتوقف التصديق بها على السماع من كثرة هي المتواترات.

والتي يتوقف التصديق بها على تكرار المشاهدة إما أن تحصل بفعل من الإنسان أو تحصل بغير فعل منه.

فالتي تحصل بفعل من الإنسان هي المجربات، والتي تحصل بغير فعل منه هي الحدسيات.

٢ - كيف تفرق بين كل واحدة من الضروريات ؟

الأوليات والبديهيات لا تتوقف على الحس والفرق بينهما احتياج الفطريات للدليل دون الأوليات.

وأما بقية الضروريات فتحتاج للحس فالحسيات لا تتوقف على غيره، والبقية تتوقف على غيره فالمتواترات تحتاج للسماع من كثرة، والمجربات تحتاج لتكرار المشاهدة والأفعال والحدسيات كالمجربات إلا أنها لا تتوقف على فعل الإنسان.

٣- ما هو الدليل على حصر الضروريات بالست؟

الاستقراء الناقص.

التمارين:

عيّن نوع القضية البديهية فيما يأتي:

(الصلاة واجبة في الإسلام متواترات - النبيذ مسكر مجربات - عنتر بن شداد أحد فرسان العرب متواترات - كل أثر لا بد له من مؤثر أوليات - السماء فوقنا حسيات - الاثنان ربع الثمانية فطريات - جزء الجزء جزء أوليات - البراستول مسكن للصداع مجربات - الجسر عال حسيات - ازرقاق الشفة عند المدخنين سببه التدخين حدسيات).

(الدرس الخمسون)

الأسئلة:

١ - في ضوء ما تقدم ما هو البرهان؟

هو قياس مؤلف من مقدمات يقينية.

٢ - كيف تفرق بين البرهان اللمي والبرهان الإني؟

إذا استدل بالعلة على المعلول فهو لمي وإذا استدل بالمعلول على العلة فهو إني.

٣ - مثل بمثالين من عندك للبرهان اللمي والإني؟

هذا الشخص قد زنى - وكل من زنى يحد - فهذا الشخص يحد. برهان لمي.

فرعون خالد في النار - وكل من يخلد في النار فهو كافر - ففرعون كافر. برهان إنيّ.

التمارين:

عيّن البرهان اللمي من الإني فيما يلي:

١ - هذا دخان - وكل دخان حاصل من نار - فهذا حاصل من نار؟ برهان إنيّ.

٢ - النظر للأجنبيات بشهوة معصية - وكل معصية توجب إثما - فالنظر للأجنبيات بشهوة يوجب إثما؟ برهان لمي.

٣- الرياضة تنشط الدورة الدموية - وكل ما ينشط الدورة الدموية مفيد للإنسان - فالرياضة مفيدة للإنسان؟ برهان لمي.

(الدرس الواحد والخمسون)

الأسئلة:

١ - في ضوء ما تقدم كيف تفرق بين المظنونات والمشهورات والمسلمات والمقبولات؟

المظنونات يحكم بها العقل حكما راجحا بناء على أمارة، والمشهورات هي المشتهرة والذائعة بين جميع الناس أو بعضهم، والمسلمات هي التي يسلمها الخصم، والمقبولات هي التي تؤخذ ممن يوثق فيه.

٢ - هل تعتبر المشهورات والمسلمات والمقبولات يقينية أو ظنية؟

هي ظنية في أكثر الموارد وقد تكون يقينية كالمقبولات التي تؤخذ من الأنبياء.

٣- مثل بمثال من عندك لكل واحدة من المظنونات والمشهورات والمسلمات والمقبولات؟

مثال المظنونات: أن ترى شخصا سمينا ضخما فتحسب أنه صحيح البدن.

ومثال المشهورات: الكليات خمس مشتهرة عند المناطقة.

ومثال المسلمات: أن يسلم اليهودي أنهم شعب الله المختار.

ومثال المقبولات: أن يرسم لك المهندس خارطة لبيتك فتقبلها وتعتقد أنها صحيحة.

(الدرس الثاني والخمسون)

الأسئلة:

١ - في ضوء ما تقدم ما هي الخطابة وما هو الجدل؟

الخطابة هي قياس مؤلف من المقبولات والمظنونات، والجدل هو قياس مؤلف من المشهورات والمسلمات.

٢ - كيف تفرق بين الخطابة والجدل؟

يفرق بينهما من جهتين:

الأولى من جهة مواد القضية فإنها مختلفة، ومن جهة الغرض فإن الغرض من الخطابة إقناع الجمهور والغرض من الجدل إفحام الخصم ولو لم يقتنع.

٣- مثل بمثالين للخطابة والجدل؟

مثال الخطابة: هذا البيت قديم البناء - وكل قديم البناء فهو على وشك السقوط - فهذا البيت على وشك السقوط.

ومثال الجدل: أن يحتج على شخص أو جماعة يسلِّمون بأن الأمر دال على الوجوب فيقال: هذا اللفظ أمر - وكل أمر يدل على الوجوب - فهذا اللفظ يدل على الوجوب.

(الدرس الثالث والخمسون)

الأسئلة:

١ - في ضوء ما تقدم ما هي المخيلات والوهميات والمشبهات؟

المخيلات هي: القضايا التي ليس من شأنها أن توجب تصديقا في النفس بل تؤدي إلى انفعالات نفسية.

والوهميات هي: القضايا الكاذبة التي يتوهمها المرء رغم مخالفتها العقل.

والمشبهات هي: القضايا الكاذبة التي تشتبه بالقضايا الصادقة.

٢- ما هو الشعر والسفسطة وكيف تفرق بينهما؟

الشعر قياس مؤلف من المخيلات يراد به التأثير على المشاعر، والسفسطة قياس مؤلف من الوهميات والمشبهات يراد به التمويه.

٣- مثل بمثالين من عندك للشعر والسفسطة؟

مثال الشعر: أن يرغِّب شخص آخر بالجود فيقول له بذل المال للمحتاجين جود - والجود يرفع الذكر ويكثر الرزق - فبذل المال للمحتاجين يرفع الذكر ويكثر الرزق.

ومثال السفسطة: زيد إنسان - والإنسان نوع - فزيد نوع.

(أهم المصادر التي رجعت إليها)

١ - البرهان لإسماعيل كلنبوي مع حاشيتيه للبنجويني وابن القره داغي.

٢ - حواشي الشمسية.

٣- شرح الخبيصي على التهذيب بحاشية الدسوقي والعطار.

٤ - فناري وحواشيه.

٥ - المطلع على إيساغوجي مع حاشيتي الحفني والعطار.

٦ - الدر الناجي على إيساغوجي للتوقادي.

٧- حاشية الباجوري على شرح السنوسي في المنطق.

٨- الرد على المنطقيين لابن تيمية.

٩ - رسائل الرحمة في المنطق والحكمة لعبد الكريم المدرس.

١٠ - ضوابط المعرفة لحبنكة الميداني.

١١ - المنطق للمظفر.

١٢ - خلاصة علم المنطق للفضلي.

١٣ - المنطق في شكله العربي لمحمد المبارك عبد الله.

١٤ - تنوير الأذهان لفهم علم الميزان لعبد الجليل آل جميل.

١٥ - آداب البحث والمناظرة لمحمد الأمين الشنقيطي.

١٦ - أثر المنطق الأرسطي على الإلهيات عند المسلمين في رأي الإمام ابن تيمية لعلي إمام عبيد.

" الفهرس "

العنوان الصفحة

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليما.

أما بعدُ فهذا موجز في المنطق شرحت فيه متن إيساغوجي بعبارة سهلة مرتبا على ثمانية أبواب، وأصل هذه الكتاب هو مجموعة دروس ألقيتها في بعض المواقع الالكترونية على مدار أربعة أشهر فجمعتها فكان هذا الكتاب الذي بين يديك.

والله أسأل أن ينفع به وأن يجعل أعمالنا صالحة ولوجهه الكريم خالصة إنه سميع مجيب.

أبو مصطفى البغدادي

للتواصل abualmostafa@yahoo.com

٣٠-١-٢٠١٢

==

(الباب الأول وفيه تسعة دروس)

(الدرس الأول)

مقدمة

المنطق: مسائل يبحث فيها عن أحوال التعريف والدليل.

وفائدته: صون الذهن عن الخطأ في أثناء صياغة التعريف أو الدليل.

بمعنى أن التعريف والدليل لا غنى عنهما للإنسان إذْ هما الطريق للكشف عن المجهول ذلك أنه تارة يجهل الإنسان معنى شيء من الأشياء فيطلب العلم به وذلك بتعريفه كأن يجهل ما هو الغاز أو الماس أو الفيزياء أو الفقه أو المتواتر أو المنطق فيقال له هو كذا وكذا فهذا الجواب يسمى تعريفا لأنه يعَرِّفك بالشيء الذي تجهله.

وتارة لا يجهل معنى شيء من الأشياء ولكن يريد أن يعرف أهو صحيح أو لا كأن يجهل هل أن الابتعاد عن الدين سبب لنهوض الأمة، أو هل أن الفاعل مرفوع، أو هل أن الله واحد، أو هل أن لمس المرأة ينقض الوضوء فيطلب ما يثبت له صحة تلك القضايا وهذا هو الدليل وسمي دليلا لأنه يدلك ويرشدك إلى المطلوب.

فعلم أنه تارة يواجه الإنسان مفردا يجهل معناه، وتارة يواجه قضية لا يعرف صحتها.

فالمجهول الأول يرتفع بالتعريف والثاني يرتفع بالدليل.

ثم إن التعريف والدليل كثيرا ما يتطرق إليهما الخطأ فلا يحصل معهما الإنسان على العلم فاحتيج إلى علم يبحث عن كيفية صياغة التعريف والدليل بشكل صحيح وتبيين الشروط اللازمة لذلك كي يتجنب الوقوع في الزلل فلذا وضعوا علم المنطق.

مثال: حينما تدرس المنطق فستعلم أن من مسائله هي: (أن التعريف الصحيح للشيء لا بد أن يكون مانعا من دخول غير المعرّف في التعريف).

فإذا قيل لك ما الصلاة ؟ فقلتَ هي: عبادة ذات وضوء، فقد صار التعريف قاصرا وغير مانع لأن الطواف بالبيت الحرام عبادة ذات وضوء أيضا مع أنها ليست من الصلاة فحصل الخلل وهو دخول غير المعرّف في التعريف أي دخول الطواف في تعريف الصلاة مما سيُفهِم أن الطواف صلاة مع أنها ليست كذلك لأن القصد من التعريف هو جعله علامة على المعرّف يعرف به ما يدخل فيه وما لا يدخل.

مثال آخر: حينما تدرس المنطق فستعلم أن من مسائله هي: (أنه يشترط في الدليل أن لا ينتقض) أي لا توجد صورة ومثال يوجد فيها الدليل ولا يوجد معها المدلول.

فإذا قال النصراني: إن عيسى إله والدليل عليه هو أنه خُلق من غير أب فدل على أنه ليس مثل البشر.

قلنا: فيلزم على دليلك هذا أن يكون آدم إلها أيضا لأنه خلق من غير أب بل ومن غير أم ولا قائل بألوهيته فدل على أن خلق الإنسان من غير أب لا يدل على ألوهيته.

فهنا أبطلنا الدليل ببيان تخلفه فقد وجد الدليل وهو الخلق من غير أب في آدم ولم يوجد المدلول وهو كونه إلها وهذا هو النقض.

وهنا نصل إلى نقطة مهمة وهي ما حاجتنا لدراسة المنطق؟

والجواب هو: أن الحاجة تكمن في وضع ضوابط علمية للتعريف والدليل تمنع الزلل فيهما.

فإن قيل: فإذا كانت حاجته بهذه الأهمية فلم استغن عنه السلف؟

والجواب: لاستقامة عقولهم وصحة فطرهم وهذا بخلاف من جاء بعدهم فقد زاغت كثير من العقول عن النهج السليم في التفكير، وذلك نظير النحو فقد استغنى الصحابة عن تدوينه لاستقامة ألسنتهم فلما تطرق اللحن لكلام الناس وضع علم النحو.

فإن قيل: فلم ورد ذمه عن بعض السلف؟

قلنا: لاختلاطه في بدايته بمسائل فلسفية مبنية على عقائد اليونان التي تخالف عقيدة المسلمين.

فإن قيل: ولكنه أيضا بعد أن صفاه المسلمون واجه نقدا قويا من قبل بعض العلماء وألفوا كتبا في الرد على المنطق؟

قلنا: لم نجد عالما طعن في المنطق إلا وهو يعترف بأن بعض مباحثه ومسائله هي حق وإنما انتقد بعض أبحاثه ورأى أنها مجانبة للصواب فحينئذ نقول لهم: لا بأس ارفعوا المبحث الفلاني من المنطق وضعوا بدله المبحث الذي ترونه صوابا فكان ماذا!!.

والخلاصة هي: أننا مع نقد المنطق اليوناني ولكننا لسنا مع هدمه من أساسه بل مع منطق إسلامي لا يستطيع أن ينقده حتى الكارهين له لاستقامة أبحاثه وتوافقها التام مع النقل والعقل.

فإن قيل: لا يوجد منطق إسلامي ومنطق يوناني المنطق هو المنطق وهو ضلال.

قلنا: قد عرفتَ أن أبحاث هذا العلم تدور حول تصحيح الفكر في التعريف والدليل فهل يخالف واع حاجتنا إلى مثل هذه الأبحاث وهل يستغني عنها أحد وهل تجد علما من العلوم يستغني عن التعاريف والأدلة كل ما في الأمر أن بعض الأبحاث غير مستقيمة عندك فارفعها وضع بدلا عنها مبحثا مستقيما.

فإذا تم هذا فحينئذ سيكون المنطق خادم العلوم كلها على وجه الحقيقة فتأمل يرحمك الله.

***

(أسئلة)

١ - في ضوء ما تقدم أين تكمن أهمية المنطق في رأيك؟

٢ - في ضوء ما مرّ عليك هل ترى أن الصواب في ترك دراسة هذا العلم؟

٣-هل ترى أن المناقشة المذكورة مقنعة؟

(الدرس الثاني)

التصور والتصديق

قد علمتَ أن الإنسانَ تارةً يجهل مفردا لا يعرف معناه فيطلب تعريفا يشرحه له فيتصور حينئذ ذلك الشيء ويحصل له العلم به.

وتارة يجهل قضية لا يعرف صحتها فيطلب لها دليلا فيحصل له حينئذ التصديق بمضمونها و العلم بها.

أي أنك تارة تجهل تصور شيء ما فتطلب تصوّره بالتعريف.

وتارة تجهل صدق قضية ما فتطلب التصديق بها بواسطة الدليل.

فما هو التصور، وما هو التصديق؟

التصور هو: إدراك المفرد.

والتصديق هو: إدراك مضمون القضية.

والإدراك هو: العلم والمعرفة بالشيء.

مثال: إذا أدركت أن الصلاة عبادة ذات أقول وأفعال مفتتحة بالتكبير مختتمة بالتسليم فهذا تصور لأنك أدركت معنى (الصلاة).

مثال: إذا أدركت وجزمت وحكمت في نفسك أن الله واحد فهذا تصديق لأنك أدركت صحة مضمون هذه القضية (الله واحد).

مثال آخر: زيدٌ قائمٌ.

هنا إذا عرفتَ معنى زيد ما هو وهو شخص معين، وقائم ما هو وهو أنه واقف على رجليه فهذا يسمى تصوّرا.

فإذا حكمتَ بأن زيدا قائم أي صدقت بمضمون هذه القضية بأن علمت أن زيدا في الواقع هو قائم فعلا فهذا يسمى تصديقا.

وكذا إذا حكمتَ بأن زيدا ليس بقائم أي كذّبت بمضمون هذه القضية فهذا يسمونه في المنطق تصديقا أيضا.

فالتصديق إما أن يكون بالإثبات لمضمون القضية، أو بالنفي لمضمونها.

وبعبارة أخرى نقول: إن التصور هو إدراك المعنى، والتصديق هو إدراك الصدق أو الكذب.

فإدراكك لمعنى مفرد يسمى تصورا، وإدراكك لصدق محتوى قضية أو كذبها هو التصديق.

فالتصديق هو: إدراك وقوع مضمون القضية في الواقع أو إدراك عدم وقوعه.

فتلخص أن الإدراك ينقسم إلى قسمين:

١ - تصور.

٢ - تصديق.

ومتى ما جهل الإنسان تصور شيء ما فيكون عنده مجهول تصوري ولكي يرفع هذا الجهل عن نفسه لا بد من معلوم تصوري وهو التعريف.

ومتى ما جهل الإنسان التصديق بقضية ما فيكون عنده مجهول تصديقي ولكي يرفع هذا الجهل عن نفسه لا بد من معلوم تصديقي وهو الدليل.

ثم إن القضية وهي الجملة الخبرية لها ثلاثة أجزاء هي:

١ - الموضوع.

٢ - المحمول.

٣ - النسبة.

مثال: زيد قائم.

فزيد هو الموضوع.

وقائم هو المحمول.

وثبوت المحمول للموضوع أي ثبوت القيام لزيد هو النسبة.

فالموضوع هو المسند إليه أي الذي يُسند إليه شيء وهو هنا زيد لأنه أسند ونسب إليه القيام.

والمحمول هو المسند أي هو الشيء الذي يسند إلى الغير كالقيام فقد أسند إلى زيد.

وأما النسبة فهي الارتباط الحاصل بين المحمول والموضوع فهي ليست أمرا لفظيا كما هو الحال في الموضوع والمحمول بل هي أمر عقلي لأنك حينما تقول: زيدٌ قائمٌ، يُفهم أنك تثبت القيام لزيد فالنسبة إذاً هي ثبوت المحمول للموضوع، أو نفي المحمول عن الموضوع.

لأن القضية قد تكون مثبتة وتسمى بالموجبة مثل زيد قائم.

وقد تكون منفية وتسمى بالسالبة مثل زيد ليس بقائم.

فإدراك زيد وفهم معناه تصوّر.

وإدراك قائم وفهم معناه تصوّر.

وإدراك ثبوت القيام لزيد تصديق أي حكمك بأن زيدا قائم هو التصديق، فالتصديق إذاً هو الحكم.

فالتصور= إدراك المفرد (موضوع أو محمول).

والتصديق= إدراك النسبة (أي النسبة بين الموضوع والمحمول).

وإليك بعض الأمثلة كي يرسخ المعنى لديك:

اللهُ أحدٌ.

هذه قضية موجبة أي مثبتة فـ الله أي لفظ الجلالة موضوع، وأحد محمول.

فإدراك معنى الله تصور، وإدراك معنى أحد تصور وحكمك بثبوت الأحدية لله هو التصديق.

محمدٌ رسولُ الله.

هذه قضية موجبة أي مثبتة فـ محمد صلى الله عليه وسلم موضوع، ورسول الله محمول.

فإدراك معنى محمد هو الموضوع وإدراك معنى رسول الله محمول وحكمك بثبوت الرسالة لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم تصديق.

ليس كمثله شيء.

المعنى ليس شيء مثل الله.

فهي قضية سالبة أي منفية فـ شيء موضوع وكمثله محمول، وليس هنا أداة دالة على السلب والنفي.

فإدراك معنى شيء تصور، وإدراك معنى كمثله تصور، وإدراك معنى ليس تصور، وحكمك بأنه ليس شيء كمثله سبحانه تصديق.

(أسئلة)

١ - في ضوء ما مرّ عليك ما الفرق الواضح بين التصور والتصديق؟

٢ - هل يمكن أن يوجد التصديق بدون تصور ولِمَ؟

٣- كيف تميّز بين القضية الموجبة والقضية السالبة؟

(تمارين)

ميّز التصور من التصديق في الأمثلة التالية:

١ - الإنسان.

٢ - غلام زيد.

٣- الحمد لله رب العالمين.

٤ - إنما الأعمال بالنيات.

(الدرس الثالث)

أقسام إدراك النسبة

الإدراك هو: وصول النفس إلى المعنى.

مثال: معرفتك وفهمك لمعنى الصلاة هو إدراك.

فتعقلك لأي معنىً سواء أكان لمفرد كزيد، أم لجملة نحو قام زيد هو الإدراك أي سواء أكان تصورا أو تصديقا.

والإدراك للنسبة ينقسم إلى أربعة أقسام هي:

١ - اليقين وهو: إدراك الشيء إدراكا جازما.

٢ - الظن وهو: إدراك الشيء إدراكا راجحا.

٣- الشك وهو: إدراك الشيء إدراكا متساويا.

٤ - الوهم وهو: إدراك الشيء إدراكا مرجوحا.

مثال: (زيد قائمٌ) هذه قضية موجبة.

فإذا أدركت وحكمت في نفسك بشكل جازم بمضمون هذه القضية فهذا يقين.

وإذا كنت تجوّز قيامه وعدم قيامه ولكن تجويزك للقيام هو الأقرب والأقوى والراجح فهذا التجويز يسمى ظنا، وحينئذ يكون الطرف الضعيف والمرجوح وهو عدم قيامه وهما.

وإذا تساوى عندك الأمران ولم ترجح شيئا فهذا يسمى شكا.

مثال: (زيد ليس بقائم) هذه قضية سالبة.

فإذا أدركت وحكمت في نفسك بشكل جازم بمضمون هذه القضية فهذا يقين.

وإذا كنت تجوز قيامه وعدم قيامه ولكن تجويزك لعدم القيام هو الأقرب والأقوى والراجح فهذا التجويز يسمى ظنا، وحينئذ يسمى الطرف الضعيف والمرجوح وهو قيامه وهما، وإذا تساوى عندك الأمران ولم ترجح شيئا فهذا يسمى شكا.

وإذا أردنا أن نقرب هذا الأقسام بذكر النسبة المئوية نجد أن:

اليقين = ١٠٠% .

والظن= ٥١ إلى ٩٩ % .

والشك = ٥٠% .

والوهم= ١ إلى ٤٩ % .

وأما الصفر فيمثل الجهل وخلو الذهن.

مثال اليقين: إدراكك لمضمون (لا إله إلا الله، محمد رسول الله).

فنحن كمسلمين نحكم بصدق هاتين القضيتين بشكل جازم يقيني لا يقبل الشك إطلاقا.

ومثال الظن: أغلب قضايا الفقه يدركها الفقيه على وجه الظن نحو صلاة الوتر مستحبة.

ومثال الوهم: صلاة الوتر واجبة فالشخص إذا غلب على ظنه أن صلاة الوتر مستحبة فهذا يعني أنه يجعل وجوبها مرجوحا فيكون الإدراك المتعلق بها وهما.

ومثال الشك: إذا استوى الأمران عند المجتهد ولم يستطع أن يرجِّح أحد الأمرين فإنه يتوقف في المسألة ويقول الله أعلم.

وهنا سؤال وهو أن التصديق إدراك النسبة بأي قسم من هذه الأقسام؟

الجواب هو : إدراك النسبة على وجه اليقين أو الظن.

فإذا حكمت مثلا بقيام زيد بصورة يقينية أو صورة ظنية فهذا تصديق.

وأما إذا أدركت النسبة على وجه الشك بتحققها أو على وجه الوهم وهو أضعف من الشك فليس هذا من التصديق بل من التصور.

لأنك إذا ترددت في نفسك في قيام زيد أو عدم قيامه في الواقع فلا تكون مصدقا بالنسبة لأنك لم تحكم بمضمونها كما هو واضح.

فتلخص أن التصديق هو: إدراك النسبة على وجه اليقين أو الظن.

وأن التصور هو: إدراك ليس فيه حكم.

سواء أدركت الموضوع فقط مثل زيد.

==

أو أدركت المحمول فقط مثل قائم.

أو أدركت نسبة المحمول إلى الموضوع مثل القيام لزيد على وجه الشك ومثله الوهم فهذا كله من أمثلة التصور.

فالتصديق لا يتعلق إلا بالنسبة.

وأما التصور فتارة يتعلق بالمفرد، وتارة يتعلق بالنسبة.

****

(أسئلة)

١ - كيف تفرق بين الظن والوهم؟

٢ - إذا كان التصور قد يتعلق بالنسبة مثل التصديق فما الفرق بينهما في هذه الحالة؟

٣ - إذا قرأت معلومة في كتاب فارتبت منها ثم بعد ٦ أشهر علمت أنها صحيحة فما الفرق بين الإدراك الأول والثاني؟

(تمارين)

ما نوع إدراكك للقضايا الآتية:

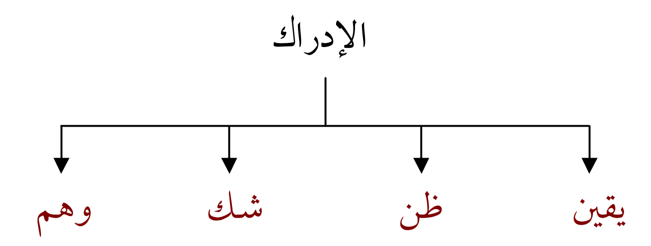
١ - الله نور السموات والأرض.

٢ - صلاة الجماعة فرض كفاية.

٣ - لمس المرأة ينقض الوضوء.

٤ - دراسة المنطق مفيدة.

" مخططات توضيحية "



(الدرس الرابع)

أقسام التصور والتصديق

قد علمتَ أن التصديق هو: إدراك النسبة على وجه اليقين أو الظن.

وأن التصوّر هو: ما ليس كذلك أي سواء أدركت مفردا أو نسبة على وجه الشك والوهم.

ونريد أن نبين هنا أن كلا منهما ينقسم إلى قسمين: ضروري، ونظري.

فالضروري: ما لا يحتاج إلى تفكر.

والنظري: ما يحتاج إلى تفكر.

مثال التصور الضروري: كل ما يدرك بالحواس الظاهرة وهي السمع والبصر والذوق والشم واللمس كإدراك معنى الحرارة والبرودة والحلاوة والمرارة والخشونة والنعومة وغيرها.

وكذا ما يدرك بالحس الباطن أي ما نعلمه من أنفسنا من صفات وأحوال كعلم الإنسان بجوعه وشبعه وخوفه وفرحه وألمه ونحو ذلك.

فلا نحتاج إلى فكر كي نتصور تلك المعاني أي أننا نستغني عن تعريفها.

ومثال التصور النظري إدراك معنى النبي والمبتدأ والقياس والمرسل وغيرها مما يحتاج إلى فكر وطلب تعريف يشرح لنا هذه الكلمات.

ومثال التصديق الضروري الواحد نصف الاثنين والنار حارقة والسماء فوقنا والأرض تحتنا فهذه لا تحتاج إلى دليل كي يثبت صحتها.

ومثال التصديق النظري: محمد رسول الله والأمر يدل على الوجوب والنهي يدل على التحريم فهذه تحتاج إلى دليل يثبت صحتها.

وبعبارة أخرى إن الضروري من التصور أن يجد الإنسان في نفسه تصورا ومعرفة بالشيء من غير حاجة إلى شخص يعرّفه به.

والضروري من التصديق أن يجد الإنسان في نفسه معرفة بصحة القضية أو عدم صحتها من غير حاجة لدليل.

أما النظري من التصور والتصديق فيحتاجان إلى فكر ونظر.

فالحاصل هو أربعة أقسام:

١ - تصور ضروري.

٢ - تصور نظري.

٣ - تصديق ضروري.

٤ - تصديق نظري.

ويسمى الضروري بالبديهي أيضا.

ثم إن كون الشيء بديهيا لا يعني بالضرورة معرفة جميع الناس به لأنه قد يحول بينهم وبين معرفته سبب من الأسباب.

مثال: من هو فاقد لحاسة البصر - نسأل الله العافية - لا يتصور الألوان ولا يعرف المرئيات فلا يعرف طلوع الشمس ولا إقبال الليل بينما يعرفها بالضرورة من يملك حاسة البصر وكذا قل في مَن هو فاقد حاسة الذوق والشم وغيرهما فهي بالنسبة إليه نظرية وبالنسبة لمن رآها وذاقها ضرورية.

ولذا قالوا: من فَقَدَ حِسَّاً فَقَدَ عِلْمَاً.

مثال: النصارى حينما يقولون إن الله ثلاثة وهم الأب والابن وروح القدس ولكنهم واحد في نفس الوقت.

فهذا مما يعلم بالضرورة وببداهة العقل استحالته ولكن قيام الشبهة في أذهان بعضهم حال بينهم وبين إدراك البديهي، فانتفاء الشبهة شرط في إدراك الضروري.

وبما تقدم نعلم أن البحث المنطقي إنما هو على التصور والتصديق النظريين لأنهما اللذان يحتاجان للتعريف والدليل.

وأبحاث المنطق قسمان: قسم في التصور، وقسم في التصديق.

ومبحث التعريف في القسم الأول، ومبحث الدليل في القسم الثاني.

(أسئلة)

١ - في ضوء ما تقدم ما هي أقسام التصوّر والتصديق أذكرها مع تعريفاتها؟

٢ - هل حصل وإن قامت في نفسك شبهة منعتك من معرفة ما هو بديهي ثم انكشف الأمر عنك؟ وما هي هذه الشبهة ؟

٣ - إذا ذهبت إلى طبيب تصف له ألمك فأخذ يسألك ثم كشف عليك وعرف سبب المرض فما الفرق بين علمك بمرضك وألمك وعلم الطبيب به؟

(تمارين)

عيّن الضروري من النظري في الأمثلة الآتية:

١ - إدراك الجن.

٢ - إدراك الكهرباء.

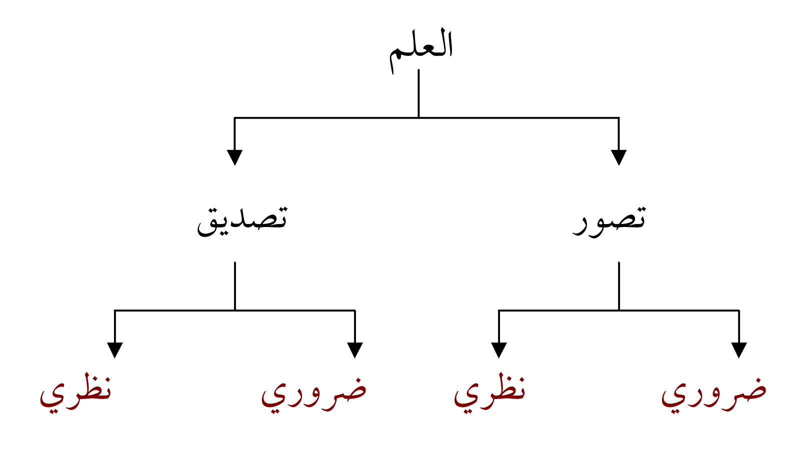
٣ - الهواء بارد.

٤ - الأرض تدور حول نفسها.

٥ - القرآن كلام الله.

٦ - الكل أكبر من الجزء.

" مخططات توضيحية "



(الدرس الخامس)

أقسام الدلالة

قد علمتَ أن أبحاثَ المنطقِ منحصرةٌ في قسمين: قسمٍ في التصورات، وقسمٍ في التصديقات.

وقبل أن ندخل في مبحث التصوراتِ نحتاجُ إلى ذكر بعض الأمور المتعلقةِ باللفظ تعرف بمباحث الألفاظ وذلك لأن ذكر التعريف والدليل للناس يكون بواسطة ألفاظ فاحتجنا إلى ذكر تلك الأمور اللفظية تمهيدا لدراستنا مباحث التصورات والتصديقات.

ومن هنا يجاب على سؤال يذكره البعض وهو لِمَ ندرس مباحث الألفاظ في المنطق مع أنه يهتم بالمعاني لا بالألفاظ؟

والجواب: لأن تلك الألفاظ هي الواسطة في نقل المعاني فاحتجنا إلى دراسة قليلة فيها تساعدنا على النقل الصحيح للمعنى.

ثم إن تلك الأبحاث اللفظية التي تبحث في المنطق لا تختص بلغة دون أخرى فتنطبق على العربية واليونانية وغيرهما.

وسنذكر فيها مبحثين:

الأول: أقسام الدلالة.

الثاني: أقسام اللفظ.

فالدلالة هي: فهمُ شيءٍ من شيءٍ آخرَ.

مثال: إذا كنت في بيتك فسمعت طرقا على الباب فسوف ينتقل ذهنك مباشرة إلى أنه يوجد شخص عند الباب فتذهب لتخرج إليه.

فهنا الطرقة أرشدتك إلى وجود شخص.

فالطرقة تسمى دالا.

ووجود شخص عند الباب يسمى مدلولا.

===

والارتباط الحاصل بين الدال والمدلول هو الدلالة أي أن انتقال ذهنك من الطرقة إلى الشخص هو الدلالة.

فليست الدلالة هي الدال أو المدلول بل هي النسبة والانتقال الذهني من الدال إلى المدلول.

فالدال هو: الشيءُ المفهِمُ لشيء آخر.

والمدلول هو: الشيء المفهوم من شيء آخر.

والدلالة تنقسم إلى قسمين:

دلالة لفظية وهي: التي يكون الدال فيها لفظا.

دلالة غير لفظية وهي: التي يكون الدال فيها غير لفظ.

واللفظ هو: صوت مشتمل على بعض الأحرف.

مثال الدلالة اللفظية: لفظ زيد يدل على شخص معين، ولفظ نخلة يدل على الشجرة ذات التمر.

فلفظ نخلة دال والشجرة ذات التمر مدلول، وفهم المعنى من هذا اللفظ هو الدلالة اللفظية.

ومثال الدلالة غير اللفظية: إذا نظرت إلى السماء فرأيت دخانا أسود فستعلم بوجود نار تشتعل في مكان ما.

فالدخان دال والنار مدلول وانتقال ذهنك من الدخان إلى النار هو الدلالة.

وكل من الدلالة اللفظية وغير اللفظية يقسمان إلى ثلاثة أقسام هي: (وضعية - طبعية - عقلية).

أولا: الدلالة الوضعية وهي: الدلالة الحاصلة من الوضع والاصطلاح، أي جرى اتفاق على أن هذا الشيء قد وضع علامة على هذا الشيء فمتى أطلق فهم منه ذلك الشيء.

مثال الدلالة اللفظية الوضعية: اللغات فكلها من باب الدلالة الوضعية فإذا نطقتَ بكلمة سيارة فهم السامع تلك الآلية المعروفة.

ولكل قوم لغتهم الخاصة بهم.

ومثال الدلالة غير اللفظية الوضعية: إشارات المرور فأنت إذا رأيت اللون الأحمر ستوقف سيارتك وإذا رأيت الأخضر سرت، وهذه دلالة وضعية لأن النظام الدولي قد اصطلح على جعل هذه الألوان دلالة على التوقف أو السير وهي ليست لفظا كما هو واضح.

ثانيا: الدلالة الطبعية وهي: التي يكون منشأها طبع الإنسان أو عاداته.

مثال الدلالة اللفظية الطبعية: لفظة أخ إذا توجعت من شيء كأن تمشي وتدوس على مسمار فبغير شعور تقول أخ فتجد صديقك يفهم من هذه اللفظة مباشرة أنك تتألم.

وهذه اللفظة لم توضع لتدل على الألم ولكن اعتاد كثير من الناس أن ينطقوا بها حين الشعور بالألم.

ومثال الدلالة غير اللفظية الطبعية: إذا رأيت مَن اصفر وجهه فجأة فستعلم مباشرة أنه خائف من شيء ما وهذه دلالة طبعية لأن الإنسان بطبعه وبغير إرادته يصفر عند الخوف.

ثالثا: الدلالة العقلية وهي: الدلالة التي تنشأ بسبب العقل، وهي تكون محكومة بقواعد عقلية مثل أن الأثر يدل على المؤثر والفعل يدل على الفاعل فهي لا تنشأ من وضع الإنسان واصطلاحه ولا بسبب طبعه وعاداته بل بسبب اللزوم العقلي بين الدال والمدلول.

مثال الدلالة اللفظية العقلية: دلالة اللفظ على اللافظ لأن اللفظ أثر فلا بد له من فاعل.

فإذا سمعت نحنحة من خلف الجدار فأنت ستعلم بلا شك أنه هناك منحنح أي إنسان موجود لأن هذا الصوت يستحيل أن يوجد من غير شخص يتلفظ به.

ومثال الدلالة غير اللفظية العقلية: دلالة الدخان على النار فهنا يوجد أثر ومؤثر فالدخان أثر والنار مؤثر.

والحاصل أن الدلالة ستة أقسام هي:

١ - الدلالة اللفظية الوضعية.

٢ - الدلالة غير اللفظية الوضعية.

٣ - الدلالة اللفظية الطبعية.

٤ - الدلالة غير اللفظية الطبعية.

٥ - الدلالة اللفظية العقلية.

٦ - الدلالة غير اللفظية العقلية.

بقي أن نقارن بين هذه الدلالات فنقول:

الدلالة الوضعية منشأها الوضع والاصطلاح.

والطبعية منشأها جبلة الإنسان أو عاداته ولا علاقة لها بالوضع.

والعقلية منشأها الدليل العقلي.

والوضعية تختلف من وضع إلى آخر لاختلاف الأوضاع واللغات.

والطبعية قد تختلف باختلاف عادات الناس.

والعقلية لا تختلف من قوم إلى آخرين.

***

(أسئلة)

١ - في ضوء ما تقدم كيف تفرِّقُ بين الدال والمدلول والدلالة؟

٢ - ما الفرق بين الدلالات الثلاث: الوضعية والطبعية والعقلية؟

٣ - من أي الدلالة تصنف قول الأعرابي حين سئل بم عرفت ربك فقال: الأثر يدل على المسير والبعرة تدل على البعير فسماء ذات أبراج وأرض ذات فجاج ألا تدل على العليم الخبير؟

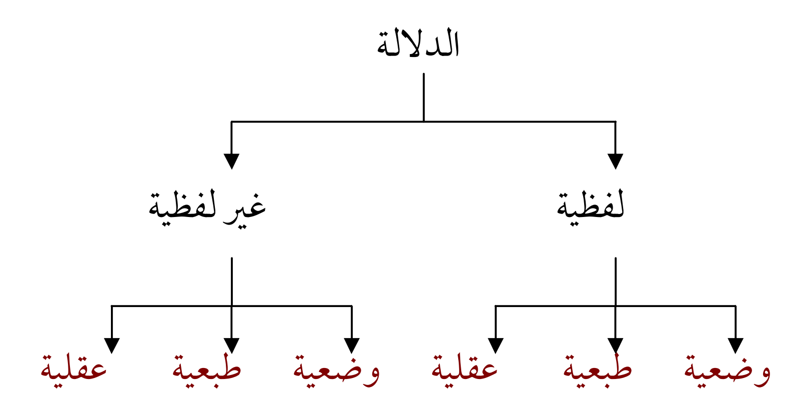
والبروج هي الكواكب العظيمة، والفجاج جمع فجٍّ وهي الطريق الواسع بين الجبلين.

(تمارين)

عيّن نوع الدلالة في الأمثلة التالية ؟

(ارتفاع النبض على الحمى - صهيل الفرس على طلب الماء - المحراب على جهة القبلة - الأنين على المرض - التثاؤب على النعاس - عقرب الساعة على الوقت - صوت المؤذن على دخول الوقت - جرس المدرسة على انتهاء الاستراحة - الله لا إله إلا هو الحي القيوم على معناها).

" مخططات توضيحية "



(الدرس السادس)

أقسام الدلالة اللفظية الوضعية

قد علمتَ أن الدلالةَ تنقسم إلى ستة أقسام قد مرّ ذكرها، ثم إن الدلالةَ اللفظيةَ الوضعيةَ تنقسمُ بدورها إلى ثلاثة أقسام هي:

١ - مطابقة وهي: دلالة اللفظ على تمام ما وضع له.

٢ - تضمن وهي: دلالة اللفظ على جزء ما وضع له.

٣- التزام وهي: دلالة اللفظ على الخارج عن معناه الموضوع له.

بمعنى أن اللفظ إذا وضع ليدل على معنى فدلالته على كل المعنى مطابقة، وعلى بعض المعنى تضمن، وعلى خارج عن المعنى الموضوع له ولكنه لازم له التزام.

مثال: لفظ الكتاب معناه هو مجموعة أسطر مكتوبة على أوراق، فدلالته على هذا المعنى بتمامه هو دلالة مطابقة.

ودلالته على جزء معناه مثل دلالة لفظ الكتاب على الورق فقط، أو على المكتوب فقط هو دلالة تضمن.

ودلالته على خارج عن معناه وتعريفه ولكن يوجد بينهما ارتباط والتزام مثل دلالة لفظ الكتاب على الكاتب الذي كتبه هو دلالة التزام.

فالكاتب ليس بداخل في تعريف معنى الكتاب، ولكن لا يمكن أن توجد تلك الصحائف المكتوبة بدون كاتب يكتبها فلذا سميت بدلالة التزام لأن الكتاب يستلزم وجود الكاتب.

مثال: الصلاة هي مجموعة من الأقوال والأفعال تفتح بالتكبير وتختتم بالتسليم.

فدلالة لفظ الصلاة على جميع هذه الأقوال والأفعال مطابقة.

وعلى بعضها كالركوع أو السجود أو التشهد تضمن.

وعلى المصلي والوضوء التزام.

فالملزوم هو الدال، واللازم هو المدلول، والنسبة بينهما التزام.

فلفظ الكتاب دال على الكاتب فيكون الكتاب ملزوما، والكاتب لازما والانتقال من الكتاب إلى الكاتب التزام.

ونقول: إذا نزل المطر فستبتل الأرض أي أن نزول المطر دال على ابتلال الأرض.

فالملزوم هو نزول المطر واللازم هو ابتلال الأرض، والنسبة بينهما أي الربط والانتقال من الأول للثاني يسمى (التزاما وملازمة ولزوما وتلازما).

واللازم قسمان لازم أعم ولازم مساو.

مثال الأعم: لزوم الزوجية للأربعة.

فالزوجية - ومعناها الانقسام على ٢ بلا كسر - لازمة للأربعة لأنه كلما وجدت الأربعة وجدت الزوجية.

ولكنها ليست مختصة بالأربعة فهي لازمة للستة والثمانية والعشرة وغيرها.

فلذا يقال على الزوجية إنها لازم أعم لأنها توجد في الملزوم (الأربعة) وغيره.

ومثال المساوي: لزوم النهار لطلوع الشمس.

فكلما طلعت الشمس وجد النهار، وكلما وجد النهار كانت الشمس قد طلعت.

فهنا توجد ملازمة من الجانبين.

فإذا كان اللازم أعم فهنا أربع قواعد هي:

١ - كلما وجد الملزوم وجد اللازم.

٢ - وليس كلما وجد اللازم وجد الملزوم.

٣ - كلما انتفى اللازم انتفى الملزوم.

٤ - وليس كلما انتفى الملزوم انتفى اللازم.

كما في الأربعة والزوجية فالأربعة ملزوم، والزوجية لازم:

فكلما وجدت الأربعة وجدت الزوجية.

وليس كلما وجدت الزوجية وجدت الأربعة إذ قد توجد في غيرها كالثمانية.

وكلما انتفت الزوجية انتفت الأربعة.

وليس كلما انتفت الأربعة انتفت الزوجية لجواز تحقق الزوجية مع الثمانية مثلا.

وإذا كان اللازم مساويا فهنا أربع قواعد أيضا.

١ - كلما وجد الملزوم وجد اللازم.

٢ - وكلما وجد اللازم وجد الملزوم.

٣ - كلما انتفى اللازم انتفى الملزوم.

٤ - كلما انتفى الملزوم انتفى اللازم.

كما في وجود الشمس النهار:

فكلما وجدت الشمس وجد النهار.

وكلما وجد النهار وجدت الشمس.

وكلما انتفى النهار انتفت الشمس.

وكلما انتفت الشمس انتفى النهار.

****

(أسئلة)

١ - في ضوء ما تقدم عبِّر عن الفرق بين المطابقة والتضمن والالتزام بعبارة من عندك؟

٢ - ما الفرق بين الملزوم واللازم والملازمة؟

٣ - كيف تفرق بين اللازم والأعم واللازم المساوي؟

(تمارين)

أولا: بيّن نوع الدلالة اللفظية الوضعية في الأمثلة التالية؟

١ - السيارة على محركها.

٢ - السقف على الجدران.

٣- الدار على غرفه.

٤ - الحج على العبادة.

٥ - العقد على الإيجاب والقبول.

ثانيا: ما هو نوع اللازم في الأمثلة التالية من حيث العموم والمساواة ؟

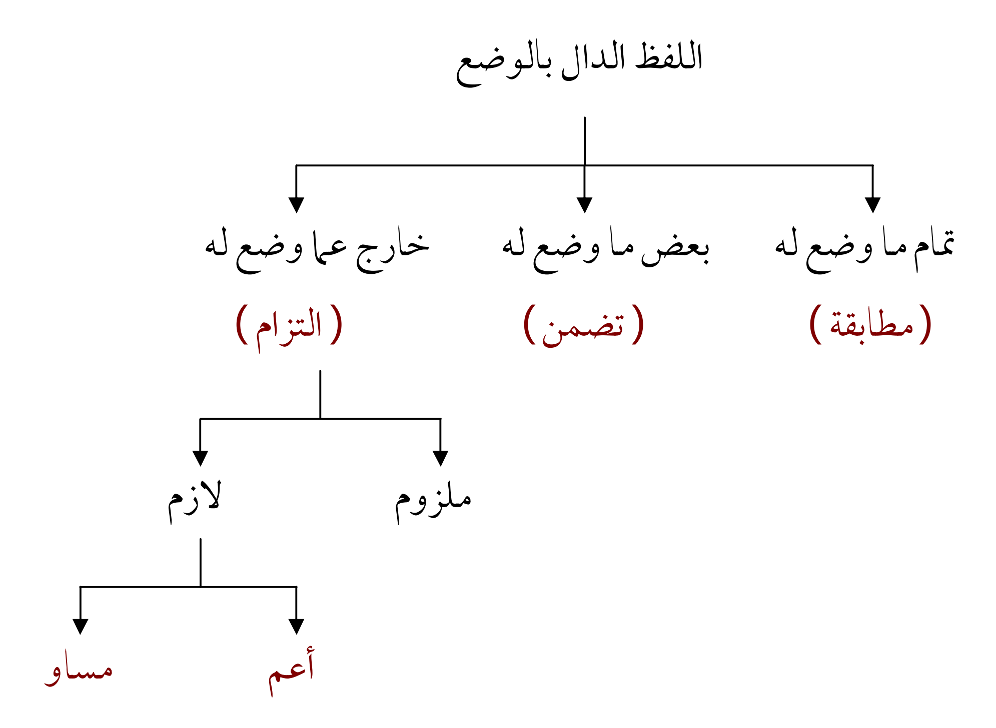
١ - الفردية للثلاثة.

٢ - الحرارة للنار.

٣- السواد للغراب.

٤ - البنوة للأبوة.

" مخططات توضيحية "



(الدرس السابع)

شرط الدلالة الالتزامية

قد علمتَ أن الدلالة اللفظية الوضعية تنقسم إلى ثلاثة أقسام: مطابقة، وتضمن، والتزام.

ولدلالة الالتزام شرط رئيسي في المنطق هو أن يكون التلازم ذهنيا بين الملزوم واللازم.

لأن اللازم ثلاثة أقسام:

١ - لازم ذهني فقط. (معتبر)

٢ - لازم خارجي فقط. (غير معتبر)

٣- لازم ذهني وخارجي معا. (معتبر)

فاللازم الذهني: ما كانت الملازمة بينه وبين الملزوم في التصور وعالم الذهن.

واللازم الخارجي: ما كانت الملازمة بينه وبين الملزوم في الواقع الخارجي دون التصور الذهني.

واللازم الذهني والخارجي معا: ما كانت الملازمة بينه وبين الملزوم في التصور وفي الواقع الخارجي معا.

(فضابط اللازم الذهني فقط يتحقق في العدم والملكة أي في عدم الصفة ووجود تلك الصفة)

مثال: العمى فهو عدم البصر فهذا عدم، والبصر مَلَكَة أي وجود.

فمن تصور معنى العمى في عقله وهو (عدم البصر) فيلزم أن يحصل في ذهنه تصور البصر بلا شك لأن العمى معناه أن هنالك بصرا قد ذهب فصار أعمى - نسأل الله العافية - فحيث تصور الذهنُ العمى تصور معه البصر.

فالعمى ملزوم والبصر لازم، وهذا التلازم في الذهن فقط وإلا فبينهما في الخارج تعاند وتنافي فكيف تصير العين عمياء ومبصرة بنفس الوقت هذا محال.

والقصد هو أن معنى العمى المطابق هو عدم تلك الحاسة ومعناه اللازم له هو البصر وهذا التلازم بين العمى والبصر تلازم في داخل العقل فقط وإلا فيستحيل اجتماعهما في خارج العقل في محل واحد.

مثال: الخرس وهو عدم النطق وملكته النطق.

فمتى تصور واستحضر شخص في عقله الخرس سيستحضر معه النطق لأنه عدم النطق.

فالخرس ملزوم والنطق لازم له وهذا التلازم في الذهن فقط إذْ كيف يجتمع النطق وعدمه في محل واحد.

مثال: الجهل وهو عدم العلم وملكته العلم.

فمتى تصور شخص الجهل سيتصور معه العلم لأنه عدم العلم.

فالجهل ملزوم والعلم لازم له وهذا التلازم في الذهن فقط، إذْ كيف يجتمع الجهل بالشيء والعلم به في محل واحد في وقت واحد.

وهكذا ففي كل هذه الأمثلة يوجد تلازم بين العدم والملكة وهو تلازم داخل الذهن فقط ويستحيل وجوده في الخارج.

(وضابط اللازم الذهني و الخارجي معا يتحقق في دلالة الفعل على الفاعل والمفعول).

مثال: الضرب فهو فعل وهو يدل بلا شك على مَن صدر منه الضرب وهو الضارب وعلى من وقع عليه الضرب وهو المضروب لأن الضرب معناه وقوع شيء على شيء فالشيء الأول صدر من الفاعل والشيء الثاني مفعول.

فإذا تصورت في ذهنك معنى الضرب استحضرت معه ضاربا ومضروبا فدلالة الضرب عليهما بالالتزام.

ونوع اللزوم هو لزوم ذهني وخارجي معا لأنه كما أنه في الذهن يوجد تلازم ففي خارج الذهن يوجد تلازم أيضا فهل تجد في الواقع ضربا يصدر من دون ضارب ومحل يقع عليه الضرب!!.

مثال: الخلق يدل على الخالق والمخلوق.

فإذا تصورت في ذهنك الخلق فستتصور معه الخالق والمخلوق.

وهذا التلازم في الذهن وفي الخارج أيضا.

مثال: الإكرام يدل على المكرِم والمكرَم.

فإذا تصورت الإكرام تصورت معه مكرِما ومكرَما.

وهكذا ففي كل هذا الأمثلة يوجد تلازم بين الملزوم واللازم في الذهن والخارج معا.

وهذان اللازمان أعني الذهني فقط والذهني والخارجي معا هما المعتبران في المنطق لأنه ينتقل الذهن فيهما بسهولة من الملزوم إلى اللازم وأما اللازم الخارجي فغير معتبر عندهم.

(وضابط اللازم الخارجي فقط يتحقق فيها يحتاج إلى دليل أو مشاهدة).

مثاله: الحدوث للعالم.

فثبوت الحدوث للعالم يفتقر إلى دليل.

فالعالم ملزوم والحادث لازم.

فهل إذا تصورت العالم - وهو كل ما عدا الله سبحانه - في ذهنك تصورت معه الحدوث؟

الجواب: كلا لأن ثبوت الحدوث للعالم يفتقر إلى برهان عقلي يثبت ذلك فليس مجرد تصور العالم كاف لتصور الحدوث معه.

ومثاله: الوحدانية للإله.

فثبوت الوحدانية له يحتاج إلى دليل.

فالإله ملزوم والوحدانية لازمة.

فهل إذا عرفت وتصورت الإله في ذهنك لزم أن تتصوره واحدا أحدا؟

والجواب: كلا وإلا لما أشرك به أحد ولكان المشركون بمجرد أن يتصوروا معنى الإله في اللغة يحكمون بوحدانيته واستحالة التعدد.

ومثاله: السواد للغراب.

فثبوت السواد للغراب لازم له ولكن هذا اللزوم يحتاج إلى مشاهدات مسبقة فالناس رأوا أن كل غراب أسود فصاروا كلما ذكروا الغراب استحضروا السواد معه

فالغراب ملزوم والسواد لازم.

ولو أن شخصا لم ير الغراب لأمكن أن يتصوره أبيض أو على لون آخر.

فلا توجد ملازمة عقلية بين الغراب والسواد وإنما شاء الله سبحانه أن يجعله أسود.

ومثاله: البياض للثلج.

فثبوت البياض للثلج يتوقف على المشاهدة.

ولو أن شخصا لم ير الثلج لأمكن أن يتصوره أسود أو على لون آخر.

فلا توجد ملازمة عقلية بين الثلج والبياض وإنما شاء الله سبحانه أن يجعله أبيض.

ففي كل هذه الأمثلة لا يوجد تلازم ذهني عقلي بل هو إما أن يفتقر إلى دليل وإما أن يكون بينهما توافق في العالم الخارجي مثل السواد والغراب ولا يوجد تلازم ذهني.

والخلاصة هي: أن المنطقيين يشترطون لقبول الدلالة الالتزامية وجود التلازم الذهني بين الملزوم واللازم فلذا لا يعتدون بالسواد للغراب ونحوه.

وهذا مجرد اصطلاح لهم قد لا تنفعنا مراعاته في العلوم الشرعية وغيرها فالأولى هو التعميم.

قال الشيخ السنوسي رحمه الله: وأما في فن الأصول أو في البيان فإنهم لا يشترطون في دلالة الالتزام أن يكون اللزوم ذهنيا بل مطلق اللزوم بأي وجه كان، وبذلك كثرت الفوائد التي يستنبطونها بدلالة الالتزام من ألفاظ القرآن والسنة وألفاظ أئمة المسلمين. اهـ شرح المختصر في فن المنطق مع حاشية الباجوري. مطبعة التقدم العلمية ص ٣٧.

****

(أسئلة)

١ - في ضوء ما تقدم كيف تفرق بين أنواع اللازم؟

٢ - كيف يدل العمى على البصر مع أنهما لا يجتمعان ؟

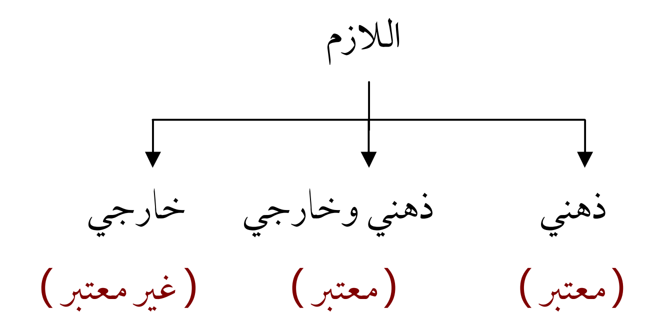
٣ - ما هو الفرق بين المناطقة وغيرهم في دلالة الالتزام؟

(تمارين)

ما هو نوع اللازم في الأمثلة التالية :

١ - الصمّ على السمع. ٢ - القتل على المقتول. ٣ - العسل على الشمع ٤ - الطماطة على الحمرة.

" مخططات توضيحية "



(الدرس الثامن)

أقسام اللفظ

اللفظ هو: صوت مشتمل على بعض الأحرف.

مثل زيد فإنه صوت مسموع بالأذن ويشتمل على الزاي والياء والدال.

وينقسم إلى مفرد ومركب.

فالمفرد: ما لا يدل جزئه على جزء معناه.

والمركب: ما يدل جزئه على جزء معناه.

مثال: (غلام زيد) هذا لفظ مركب لأن معناه غلام تابع ومملوك لزيد، فلفظ (غلام) يدل على شطر هذا المعنى، ولفظ (زيد) يدل على الشطر الثاني فيكون مركبا لأنه قد دل جزء اللفظ على جزء المعنى.

وأما لفظ غلام أو لفظ زيد فمفرد لأنه لا يدل جزء اللفظ على جزء المعنى، فمثلا لفظ زيد متكون من (الزاي - والياء - والدال) فهل الزاي مثلا تدل على يد زيد والياء تدل على رأسه والدال تدل على الباقي؟

الجواب: كلا فهذا اللفظ (زيد) كوحدة كاملة يدل على زيد وليست أجزائه تدل على جزء معناه.

والمركب متى ما صار علما صار مفردا.

فعبد الله يراد به اسما لشخص هو مفرد لأنه لا يدل جزء اللفظ حينئذ على جزء المعنى.

أما إذا أريد به غير العلمية بل الوصف كقوله تعالى: (قال: إني عبد الله) فهو مركب.

وهكذا أصول الفقه، ومصطلح الحديث، وأصول الدين إذا أريد بها أسماء علوم مخصوصة فهي مفردة وهي في الأصل مركبة من كلمتين.

والمفرد ينقسم إلى ثلاثة أقسام هي:

١ - كلمة وهي تسمى بالفعل عند النحاة مثل ضرب.

٢ - اسم وهو الاسم عند النحاة مثل زيد.

٣- أداة وهو الحرف عند النحاة مثل في.

فالمناطقة يسمون الفعل كلمة والحرف أداة.

والمركب ينقسم إلى قسمين:

١ - مركب ناقص وهو: ما لا يحسن السكوت عليه.

مثل غلام زيدٍ، وشجرةٍ جميلةٍ.

لأن من قال غلام زيد أو شجرة جملية وسكت لم يذكر كلاما مفيدا لأنه موضوع ولا محمول له.

٢ - مركب تام وهو: ما يحسن السكوت عليه.

مثل زيد قائم، وقام زيد.

والمركب التام قسمان:

أ - خبر وهو: كلام يحتمل الصدق والكذب.

ب - إنشاء وهو: كلام لا يحتمل الصدق والكذب.

مثال: قامَ زيدٌ فهذا الكلام يسمى خبرا لأنه يحتمل الصدق والكذب لأنك إما أن تكون صادقا فيما قلته ويكون زيد قد قام فعلا، أو تكون كاذبا ويكون زيد لم يقم.

مثال: إذا قلتَ لشخص قمْ فهذا كلام مركب من فعل وفاعل مستتر تقديره أنت و يسمى إنشاءً وهو لا يحتمل الصدق والكذب لأنه طلب، وهو ليس فيه صدق أو كذب؛ فلا يصح أن يقال لك: صدقت أو كذبت لأنك لم تخبر عن حدوث شيء بل أنت تنشأ أمرا وطلبا لشيء تريده فلا معنى للصدق والكذب، بل إما أن تطاع ويقوم الشخص الذي تخاطبه أو تعصى ولا يقوم من مكانه.

فإذا علم هذا فالتصديق هو: إدراك النسبة التامة الخبرية على وجه اليقين أو الظن.

وكل إدراك عدا هذا فهو من التصور، وحينئذ يكون للتصور عدة مصاديق هي:

١ - إدراك المفرد مثل زيد، وضرب، وفي.

٢ - إدراك المركب الناقص مثل غلام زيد.

٣- إدراك المركب التام الإنشائي مثل قم لأن الإنشاء لا يتعلق به إخبار عن الواقع لكي يحكم بوقوعه أو عدم وقوعه فلا يتعلق به سوى تصور المعنى دون التصديق.

٤ - إدراك النسبة التامة، أي مجرد تصور معنى الجملة الخبرية فقط.

٥ - إدراك النسبة التامة على وجه الشك.

٦ - إدراك النسبة التامة على وجه الوهم.

وباختصار التصور إدراك بلا حكم.

وقد مرت أمثلة التصور مرارا.

***

(أسئلة)

١ - في ضوء ما تقدم ما الفارق بين أصول الفقه في حال العلمية وفي غير العلمية؟

٢ - لِم كان المركب الناقص لا يحسن السكوت عليه؟

٣ - لِم كانَ إدراك الإنشاء تصورا لا تصديقا؟

(تمارين)

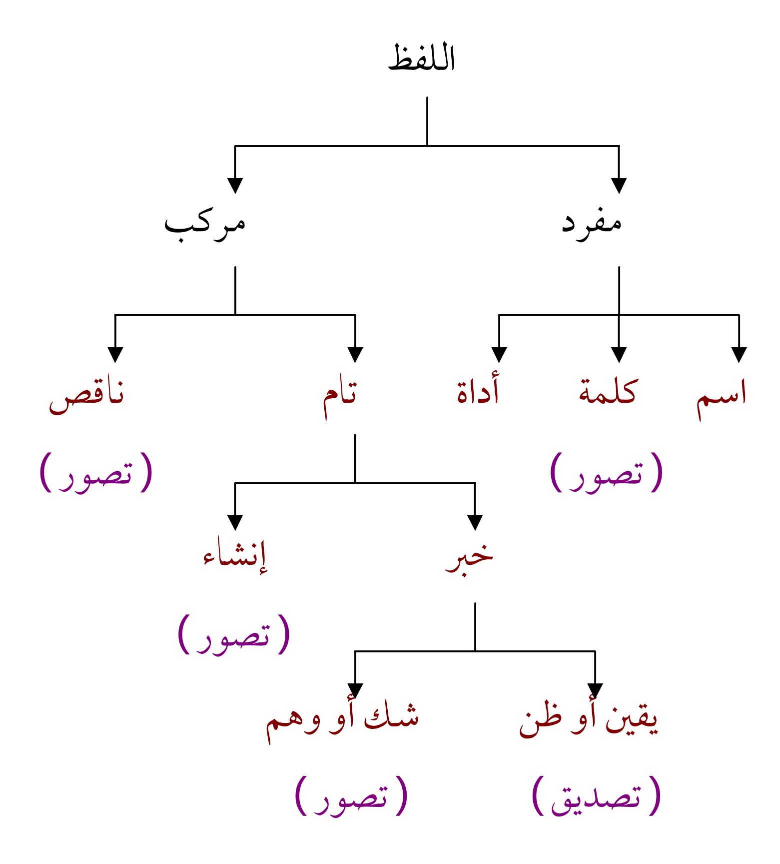
أولا: ميّز بين المفرد والمركب فيما يلي:

(المسجد الحرام - المدينة المنورة - محمد المختار - تصديق - تصور).

ثانيا: ميّز بين المركب الناقص والمركب التام خبرا أو إنشاءً فيما يلي:

(اتقوا الله - لا تقربوا الزنا - أقيموا الصلاة - الله أكبر - لا إله إلا الله - يوم القيامة).

" مخططات توضيحية "



(الدرس التاسع)

الجزئي والكلي

قد علمتَ أن اللفظَ إما مفردٌ وإمّا مركبٌ، ثم إن اللفظ المفرد ينقسم بحسب معناه إلىٰ قسمين:

أولا: كليّ.

ثانيا: جزئيّ.

فالكلي هو: الذي لا يمنع تصور مفهومه من وقوع الشِركة فيه.

مثال: رجل، إذا تصورت مفهومه أي معناه في عقلك وهو الذكر البالغ فستجده ينطبق علىٰ كثيرين مثل زيد وعمرو وبكر وغيرهم، فمعناه ومفهومه لا يمنع الشركة فيه أي الاشتراك بل يشمل كثيرين.

مثال: الصلاة، إذا تصورت مفهومها ومعناها في عقلك وهو عبادة ذات أقول وأفعال مفتتحة بالتكبير مختتمة بالتسليم فستجد أنها تتناول كل صلاة ولا تختص بصلاة واحدة فمعنىٰ الصلاة لا يمنع الشركة.

مثال: كتاب، إذا تصورت مفهومه ومعناه في عقلك وهو صحائف مكتوبة في أوراق فستجد أنه يشمل كل كتاب ولا يقتضي الحصر بكتاب واحد، فمفهوم هذا اللفظ لا يمنع الشركة والتعدد.

وأما الجزئي فهو: الذي يمنع تصور مفهومه من وقوع الشركة فيه.

مثال: زيد، إذا تصورت مفهومه ومعناه في عقلك وهو إنسان معين فيستحيل حينئذ أن يصدق وينطبق علىٰ أكثر من واحد لأن مفهومه يأبىٰ الشركة فيه فهو لا يدل إلا علىٰ واحد.

مثال: هذه الصلاة، إذا تصورت مفهومها في عقلك وهي صلاة معينة مشخصة فيستحيل حينئذ أن تنطبق علىٰ غير تلك الصلاة.

مثال: هذا الكتاب، إذا تصورت مفهومه في ذهنك وهو كتاب مشخص مشار إليه فيستحيل حينئذ أن يقبل الشركة بل لا يدل إلا علىٰ كتاب واحد بعينه.

ثم إن الكلي يشمل ما له كثرة حقيقية في الخارج وما ليس كذلك.

فمثال ما له كثرة: ما تقدم من الرجل والصلاة والكتاب.

ومثال ما ليس له كثرة: شمس فإن معناها كوكب مشتعل مضيء، فهذا المعنى ليس فيه قيد يمنعه من قبول الشركة، فكل كوكب مشتعل مضيء هو شمس.

فإن قلت ولكن لا توجد سوى شمس واحدة فكيف تكون كليا؟

قلنا: لأن معناها ومفهومها غير منحصر فهو عام قابل للشمول لكثيرين، أي أننا لا ننظر إلى الواقع بل ننظر إلى نفس المعنى المتصور في العقل فإن كان عاما يشمل كثره فنعتبره عاما لأن المصحح لكونه كليا أو جزئيا هو المفهوم الذهني وليس الواقع الخارجي.

ولهذا فقد اكتشف العلم الحديث وجود كواكب مشتعلة مضيئة غير شمسنا هذه فسموها شموسا، ولو فرضنا أنه ليس في الكون إلا شمسنا لكانت كلية أيضا، وكذا قل مثل هذا على القمر.

مثال: الغول: هذا لفظ لمعنى خيالي لا وجود له في الواقع ويعنون به حيوانا مخيفا بهيئة أسطورية لا واقع له. فهذا المعنى كلي أيضا وإن لم يوجد له أي فرد في الواقع لأن المصحح للكلية هو المفهوم بغض النظر عن الواقع.

وبعبارة أخرى إن الكلي هو ذلك المفهوم الذي لا يُمنع انطباقه على كثيرين ولو بالفرض، أي بافتراض أن له أفرادا متعددة.

فتلخص أن المفهوم الذهني تارة يصدق على كثيرين وتارة لا يصدق إلا على واحد فما يصدق على كثيرين هو كلي، وما لا يصدق إلا على واحد هو جزئي.

ثم إن المعنى الذهني يسمى مفهوما وما ينطبق عليه ذلك المعنى في الخارج يسمى مصداقا.

فمعنى الرجل وهو الذكر البالغ يسمى مفهوما، وما ينطبق عليه هذا المفهوم في الخارج من زيد وعمرو وبكر وغيرهم يسمى مصداقا وأفرادا.

ومعنى القلم وهو آلة الكتابة يسمى مفهوما وما ينطبق عليه هذا المعنى من الأقلام المحسوسة يسمى مصداقا وأفرادا.

ومعنى زيد في الذهن وهو إنسان معين مشخص يسمى مفهوما، والشخص الخارجي الحقيقي يسمى مصداقا.

وعلى هذا فقس.

(أسئلة)

١ - في ضوء ما تقدم كيف تفرق بين الكلي والجزئي عبّر عن ذلك بعبارة من عندك؟

٢ - ما الفارق بين المفهوم والمصداق؟

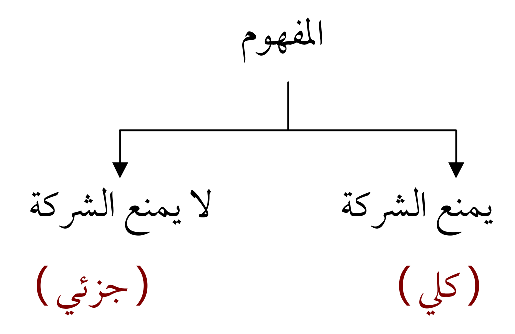
٣- كيف يكون الغول كليا مع أنه شيء خيالي لا حقيقة له؟

(تمارين)

ميّز بين الكلي والجزئي فيما يلي:

(مكة - بغداد - محمد - صيام - رسل - الكعبة - سعيد علما - سعيد وصفا - المؤمنون - بيت).

" مخططات توضيحية "



(خلاصة الباب)

المنطق: مسائل يبحث فيها عن أحول التعريف والدليل.

وموضوعه التعريف والدليل.

فالتعريف: ما يفيد التصور.

والدليل: ما يفيد التصديق.

والتصور: إدراك لا يتعلق به حكم.

والتصديق: إدراك النسبة التامة علىٰ وجه اليقين أو الظن.

وكلاهما ضروري ونظري.

فالتصور الضروري: ما لا يحتاج إلىٰ تعريف.

والتصور النظري: ما يحتاج إلىٰ تعريف.

والتصديق الضروري: ما لا يحتاج إلىٰ دليل.

والتصديق النظري: ما يحتاج إلىٰ دليل.

وأبحاث المنطق محصورة في قسم التصورات، وقسم التصديقات.

وقبل الدخول في مبحث التصورات نحتاج لذكر بعض المسائل المتعلقة بالألفاظ لأن اللفظ وسيلة نقل المعنىٰ فنبحث في الدلالة وأقسام اللفظ.

فالدلالة: فهم شيء من شيء آخر.

وهي إما أن تكون لفظية أو غير لفظية.

وكل منهما إما أن تكون الدلالة فيهما بسبب الوضع أو الطبع أو العقل فهي ستة أقسام:

١ - اللفظية الوضعية.

٢ - غير اللفظية الوضعية.

٣ - اللفظية الطبعية.

٤ - غير اللفظية الطبعية.

٥ - اللفظية العقلية.

٦ - غير اللفظية العقلية.

وغرض المنطقي في الدلالة اللفظية الوضعية لأنها هي المعتبرة في المحاورات ونقل الأفكار.

فالدلالة اللفظية الوضعية تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

١ - مطابقة وهي: دلالة اللفظ على تمام ما وضع له.

٢ - تضمن وهي: دلالة اللفظ على جزء ما وضع له.

٣ - التزام وهي: دلالة اللفظ على الخارج عن معناه الموضوع له.

وشرط الدلالة الالتزامية عند المناطقة هي اللزوم الذهني أي سواء أكان اللازم في الذهن فقط، أو في الذهن والخارج معا.

وأما اللازم في الخارج فغير معتبر عندهم، فهذا هو بحث الدلالة.

وأما اللفظ فهو: الصوت المشتمل على بعض الأحرف.

وهو قسمان: مفرد، ومركب.

فالمفرد: ما لا يدل جزئه على جزء معناه، وهو ثلاثة أقسام:

١ - كلمة وهي الفعل عند النحاة.

٢ - اسم وهي الاسم عند النحاة.

٣ - أداة وهي الحرف عند النحاة.

والمركب: ما يدل جزئه على جزء معناه.

وهو قسمان:

١ - ناقص وهو: ما لا يحسن السكون عليه.

٢ - تام وهو: ما يحسن السكون عليه.

ثم التام نوعان:

أ- خبر وهو: كلام يحتمل الصدق والكذب.

ب- إنشاء وهو: كلام لا يحتمل الصدق والكذب.

" تعليقات على النص "

قال الشيخُ أثيرُ الدينِ المِفضلُ بنُ عمرَ بنِ المِفضلِ الأبهريُّ رحمهُ اللهُ:

(بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدُ الله على توفيقِهِ، ونسألُهُ هدايةَ طريقِهِ، ونصلي على محمدٍ وعِترتهِ أجمعينَ.

وبعدُ فهذه رِسالةٌ في المنطقِ أوردنا فيها ما يجِبُ استحضارُهُ لَمَن يبتدئُ في شيءٍ من العلومِ مستعيناً باللهِ تعالى إنهُ مُفيضُ الخيرِ والجُودِ.

....

أقول: مؤلف هذه الرسالة هو الشيخ المفضل بن عُمَرَ ولقبه أثير الدين، من علماء المنطق والفلسفة والرياضيات والفلك توفي في عام ٦٦٣ هـ رحمه الله، والأبهري نسبة إلى أبهر مدينة قديمة في إيران.

ابتدأ كتابه بالبسملة ثم بالحمدلة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تبركا بها وثناء على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم.

(نحمد الله على توفيقه) التوفيق هو أن يجعل الله أعمال العبد موافقة لشرعه سبحانه (ونسأله هداية طريقه) أي صراطه المستقيم (ونصلي على محمد) سيد الأولين والآخرين (وعترته أجمعين) هم أهل بيته أزواجه وأولاده وعلي والحسن والحسين رضي الله عنهم أجمعين.

(وبعد فهذه رسالة) أي أوراق قليلة تحتوي على مسائل من العلم (في المنطق) هو مسائل يبحث فيها عن أحوال التعريف والدليل (أوردنا فيها) أي ذكرنا فيها (ما يجب استحضاره) أي مراعاته وليس المراد الوجوب الشرعي الذي يأثم من تركه بل الوجوب الاصطلاحي بمعنى الاستحسان فمعنى يجب يستحسن (لمن يبتدئ في شيء من العلوم) فهو مقدمة لكل العلوم فأي علم تبدأ في دراسته أيها الطالب فينبغي عليك مراعاة قواعد المنطق فيه لأنه ولا بد أن يكون ذلك العلم قد اشتمل على تعاريف وأدلة.

(مستعينا بالله تعالى) أي طالبا العون منه على إتمام هذه الرسالة (إنه مفيض الخير والجود) هذا تعليل فهو يطلب العون من الله سبحانه لأنه مفيض الخير والجود على عبادة والإفاضة هي الإعطاء.

إيساغُوجِيٌ

اللفظُ الدالُّ بالوضعِ يدلُّ على تمامِ ما وضِعَ له بالمطابقةِ، وعلى جُزئِهِ بالتضمنِ إنْ كانَ لهُ جُزءٌ. وعلى ما يلازِمُهُ في الذهنِ بالالتزامِ.

....

(إيساغوجي) أي هذا باب إيساغوجي، وهو لفظ يوناني معناه في لغتهم المدخل، ويقصد المناطقة بالمدخل هو بحث الكليات الخمس التي هي الجنس والفصل والنوع والعرض العام والخاص، فهذه الكليات مدخل لمبحث التعريفات كما سيأتي شرحه مفصلا إن شاء الله.

ثم إن المصنف بوّب بإيساغوجي وبدأ بمبحث الألفاظ وهي الدلالات وأقسام اللفظ لأنها مقدمة للمنطق كما شرحناه.

(اللفظ) وهو الصوت المشتمل على بعض الأحرف (الدال) أي المستعمل وهذا احتراز عن اللفظ المهمل أي الذي لم يوضع لمعنى كديز (بالوضع) وهو جعل اللفظ بمقابل معنى فهذه الأقسام هي لِلّفظ الدال بالوضع لا لغيره من بقية الدوال كما مر شرحه (يدل على تمام ما وضع له) ما تفسر بالمعنى والضمير في له عائد على اللفظ أي واللفظ الدال بالوضع يدل على تمام المعنى الذي وضع اللفظ له (بالمطابقة) وسميت بذلك لتطابق اللفظ مع المعنى تماما (وعلى جزئه) أي ويدل اللفظ على جزء ما وضع له (بالتضمن) وسميت بذلك لتضمن كل المعنى المطابق لجزئه أي يشتمل عليه مثل كلمة رجل فإن معناها هو الذكر البالغ فهذا المعنى يتضمن الذكر ويتضمن البالغ أيضا (إن كان له) أي وجد للمعنى (جزء) هذا شرط الدلالة التضمنية وهو أي يكون معنى اللفظ مركبا من شيئين فأكثر ليدل على كل المعنى بالمطابقة وعلى جزئه بالتضمن، فإن كان المعنى واحدا لا أجزاء له فكيف يدل عليه بالتضمن وهو لا جزء له!.

مثال: همزة الاستفهام فإن معناها هو اللفظ المخصوص (أَ) وهذا المعنى لا أجزاء له ويسمى بالمعنى البسيط، فهنا وجدت دلالة المطابقة ولم توجد دلالة التضمن لعدم وجود المعنى المركب.

(وعلى ما يلازمه في الذهن بالالتزام) وسميت بالالتزام لأن المعنى المطابق يستلزم ويستتبع معنى خارجا عما وضع له، وقال في الذهن كي يبين أن شرط الدلالة الالتزامية هي أن تكون ذهنية سواء أكانت ذهنية خارجية أم ذهنية فقط، ولا تكفي الخارجية على ما بيناه في الشرح.

==

كالإنسانِ فإنهُ يدلُ على الحيوانِ الناطقِ بالمطابقةِ، وعلى أحدِهما بالتضمنِ، وعلى قابلِ التعلمِ وصَنْعَةِ الكِتابةِ بالالتزامِ.

ثم اللفظُ: إما مفردٌ وهو: الذي لا يرادُ بالجزءِ منهُ، دلالةٌ على جزءِ معناهُ.كالإنسانِ.

وإما مؤلَّفٌ وهو: الذي لا يكونُ كذلكَ. كرامي الحِجَارةِ.

....

(كالإنسان) فإن معناه هو الحيوان الناطق، ولا تتوهم أن هذه مسبة وتنقيص لمن كرمه الله سبحانه من جهة أنك تتخيل أن معنى الإنسان حينئذ هو حمار ناطق أو دابة ناطقة، كلا فإن معنى الحيوان هنا ليس هو المعنى الذي تفهمه من العرف، بل المقصود به هو {جسم نام حساس متحرك بالإرادة}فقولنا جسم أي له أبعاد ثلاثة طول وعرض وارتفاع، نام أي ينمو ويكبر، حساس أي يتحسس بالألم وغيره، متحرك بالإرادة أي يتحرك ويسير باختياره، والآن قل لي بربك أليس كل بني آدم بهذا الوصف؟!.

فإن قلت: فإذا كان هذا مقصودكم فأنتم اخترتم لفظا خاطئا؟ قلنا: كلا، ألم تسمع قول الله تعالى: (وإن الدار الآخرة لهي الحَيَوَانُ) أي الحياة الدائمة كما قال ابن كثير في تفسيره، فمعنى الحيوان في التعريف هو كائن حي فافهم. ومعنى كلمة ناطق هو مفكر ذو عقل وليس المراد به نطق اللسان.

(فإنه يدل على الحيوان الناطق بالمطابقة، وعلى أحدهما بالتضمن) كالحيوان فقط، أو الناطق فقط (وعلى قابل التعلم وصنعة الكتابة بالالتزام) لأن الإنسان مادام ناطقا مفكرا فهو يقبل التعلم الراقي وصناعة الكتابة والقراءة بخلاف بقية الحيوانات فهي وإن كانت كائنات حية وحساسة إلا أنها ليست بناطقة.

(ثم اللفظ) بدأ بتقسيم ثان للفظ فإن التقسيم الأول بحسب الدلالة، وهنا تقسيم للفظ باعتبار مفهومه ومعناه (إما مفرد وهو: الذي لا يراد بالجزء منه، دلالة على جزء معناه) أي لا يدل الجزء منه أي جزء اللفظ على جزء معناه (كالإنسان) فإن أجزائه وهي [إ - ن - س - ا - ن] لا تدل على جزء معناه فالهمزة مثلا لا تدل على الحيوان والبقية على الناطق مثلا (وإما مؤلف) أي مركب (وهو الذي لا يكون كذلك) أي مثل المفرد بأن لا يراد بالجزء منه دلالة على جزء معناه، فالمركب هو الذي يراد بالجزء من لفظه دلالة على جزء معناه (كرامي الحجارة) فإن معناه شخص رام للحجارة فلفظ رام يدل على الشخص ولفظ الحجارة يدل عليها.

والمفردُ: إما كليٌّ وهو: الذي لا يمنعُ نفسُ تصورِ مفهومِهِ مِن وقوعِ الشِّرْكَةِ فيهِ. كالإنسانِ.

وإمّا جزئيٌّ. كزيدٍ عَلَمَاً).

....

(والمفرد) أي اللفظ المفرد من حيث مفهومه ومعناه (إما كلي وهو الذي لا يمنع نفس تصور مفهومه من وقوع الشركة فيه) يمكن أن يختصر المؤلف ويقول: هو الذي لا يمنع مفهومه من وقوع الشركة أي الاشتراك فيه، ولكنه زاد قيدين على المفهوم وهما نفس تصور مفهومه كي يوضح لك أن العبرة في كونه كليا هو نفس المعنى الذي تتصوره بغض النظر عن الواقع ولهذا عُد الغول كليا كما بيناه.

(كالإنسان) فإن معناه هو حيوان ناطق وهذا المعنى يصدق على كثيرين زيد وعمرو وبكر وهند وليلى وغيرهم فلا يمنع الشركة.

(وإما جزئي وهو: الذي يمنع نفس تصور مفهومه من ذلك) أي من وقوع الشركة فيه (كزيد علما) فإنّ زيدا وضع ليدل على شخص معين فمفهومه الذهني لا يمكن أن يتناول وينطبق على أكثر من واحد.

وقيّد زيدا بقوله علما أي اسما لشخص معين كي يخرج زيدا إذا كان مصدرا للفعل زاد يقال: زاد يزيد زيدا وزيادة، فزيد مصدر معناه الزيادة وهذا كلي يصدق على كل زيادة على الشيء.

(حلول الأسئلة والتمارين)

(الدرس الأول)

الأسئلة:

١ - في ضوء ما تقدم أين تكمن أهمية المنطق في رأيك؟

في وضع قواعد تعين الناظر على الكشف عن المجهول.

٢ - في ضوء ما مرّ عليك هل ترى أن الصواب في ترك دراسة هذا العلم؟

لا.

٣- هل ترى أن المناقشة المذكورة مقنعة؟

في نظري أنها مقنعة.

(الدرس الثاني)

الأسئلة:

١ - في ضوء ما مرّ عليك ما الفرق الواضح بين التصور والتصديق؟

التصور هو إدراك للمفرد، والتصديق إدراك للنسبة.

٢ - هل يمكن أن يوجد التصديق بدون تصور ولِمَ؟

لا يمكن أن يوجد التصديق بدون التصور لأنه لا بد من تصور الموضوع والمحمول أولا قبل الجزم بالنسبة بينهما.

٣- كيف تميّز بين القضية الموجبة والقضية السالبة؟

القضية الموجبة تدل على ثبوت شيء لشيء، والسالبة تدل على انتفاء شيء عن شيء.

التمارين:

ميّز التصور من التصديق في الأمثلة التالية:

١ - الإنسان.

تصور.

٢ - غلام زيد.

تصور.

٣- الحمد لله رب العالمين.

إدراك كل مفردات هذه القضية تصور، وإدراك النسبة تصديق.

٤ - إنما الأعمال بالنيات.

إدراك كل مفردات هذه القضية تصور، وإدراك النسبة تصديق.

(الدرس الثالث)

الأسئلة:

١ - كيف تفرق بين الظن والوهم؟

الظن يتعلق بالطرف الراجح من القضية، والوهم يتعلق بالطرف المرجوح من القضية.

٢ - إذا كان التصور قد يتعلق بالنسبة مثل التصديق فما الفرق بينهما في هذه الحالة؟

الفرق بينهما أن التصور إذا تعلق بالنسبة فيكون على وجه الشك أو الوهم، وأما التصديق فيتعلق بالنسبة على وجه اليقين أو الظن.

٣- إذا قرأت معلومة في كتاب فارتبت منها ثم بعد ٦ أشهر علمت أنها صحيحة فما الفرق بين الإدراك الأول والثاني؟

الإدراك الأول يكون تصورا لوجود الشك، والثاني يكون تصديقا لوجود الجزم.

التمارين:

ما نوع إدراكك للقضايا الآتية:

١ - الله نور السموات والأرض.

يقين.

٢- صلاة الجماعة فرض كفاية.

ظن.

٣- لمس المرأة ينقض الوضوء.

ظن.

٤- دراسة المنطق مفيدة.

ظن.

(الدرس الرابع)

الأسئلة:

١- في ضوء ما تقدم ما هي أقسام التصوّر والتصديق أذكرها مع تعريفاتها؟

أربعة أقسام هي: تصور ضروري، وتصديق ضروري، وتصور نظري، وتصديق نظري.

٢- هل حصل وإن قامت في نفسك شبهة منعتك من معرفة ما هو بديهي ثم انكشف الأمر عنك؟ وما هي هذه الشبهة ؟

أذكرُ أن بعض الناس توهموا أنه قد يكون الجزء أكبر من الكل مثل أن يتضخم عضو من أعضاء الإنسان لمرض فيصير أكبر من جسمه كله.

وهذه شبهة في مقابل قضية بديهية لأنه قارن بين جزء كبير وبين جزء صغير ولو تصور الكل تصورا صحيحا لعلم أن الكل هو مجموع الأجزاء كلها فلا يمكن أن يكون الجزء أكبر منه إطلاقا.

٣- إذا ذهبت إلى طبيب تصف له ألمك فأخذ يسألك ثم كشف عليك وعرف سبب المرض فما الفرق بين علمك بمرضك وألمك وعلم الطبيب به؟

علم الطبيب بالمرض علم نظري لأنه يصل إليه بالأدلة والتفكر بينما علم المريض بمرضه حال إحساسه به هو علم ضروري وجداني.

التمارين:

عيّن الضروري من النظري في الأمثلة الآتية:

١ - إدراك الجن.

نظري.

٢ - إدراك الكهرباء.

نظري.

٣ - الهواء بارد.

ضروري.

٤ - الأرض تدور حول نفسها.

نظري.

٥ - القرآن كلام الله.

نظري.

٦ - الكل أكبر من الجزء.

ضروري.

(الدرس الخامس)

الأسئلة:

١ - في ضوء ما تقدم كيف تفرِّقُ بين الدال والمدلول والدلالة؟

الدال هو المفهمُ لشيء آخر، والمدلول هو الشيء المفهوم، والدلالة هي الربط والانتقال من الدال إلى المدلول.

٢ - ما الفرق بين الدلالات الثلاث: الوضعية والطبعية والعقلية؟

الدلالة الوضعية منشأها الوضع والاصطلاح، والطبعية منشأها الجبلة والعادة، والعقلية منشأها الدلالة العقلية المبنية على الأثر والمؤثر.

٣- من أي الدلالة تصنف قول الأعرابي حين سئل بم عرفت ربك فقال: الأثر يدل على المسير والبعرة تدل على البعير فسماء ذات أبراج وأرض ذات فجاج ألا تدل على العليم الخبير؟

والبروج هي الكواكب العظيمة، والفجاج جمع فجٍّ وهي الطريق الواسع بين الجبلين.

من الدلالة غير اللفظية العقلية.

التمارين:

عيّن نوع الدلالة في الأمثلة التالية ؟

(ارتفاع النبض على الحمى دلالة غير لفظية طبعية - صهيل الفرس على طلب الماء دلالة غير لفظية طبعية - المحراب على جهة القبلة دلالة غير لفظية وضعية - الأنين على المرض دلالة لفظية طبعية - التثاؤب على النعاس دلالة غير لفظية طبعية - عقرب الساعة على الوقت دلالة غير لفظية وضعية - صوت المؤذن على دخول الوقت دلالة لفظية وضعية - جرس المدرسة على انتهاء الاستراحة دلالة غير لفظية وضعية - الله لا إله إلا هو الحي القيوم على معناها دلالة لفظية وضعية).

(الدرس السادس)

الأسئلة:

١ - في ضوء ما تقدم عبِّر عن الفرق بين المطابقة والتضمن والالتزام بعبارة من عندك؟

اللفظ له معنى داخلي موضوع له ومعنى خارجي مرتبط به، فدلالته على كل المعنى الداخلي مطابقة، وعلى بعضه تضمن، ودلالته على المعنى الخارجي التزام.

٢- ما الفرق بين الملزوم واللازم والملازمة؟

الملزوم هو الدال، واللازم هو المدلول، والانتقال والربط بينهما هو الملازمة.

٣- كيف تفرق بين اللازم والأعم واللازم المساوي؟

اللازم الأعم يوجد مع الملزوم ومع غيره، واللازم المساوي لا يوجد مع غير الملزوم.

التمارين:

أولا: بيّن نوع الدلالة اللفظية الوضعية في الأمثلة التالية؟

١ - السيارة على محركها.

تضمن.

٢ - السقف على الجدران.

التزام.

٣ - الدار على غرفه.

تضمن.

٤ - الحج على العبادة.

تضمن.

٥ - العقد على الإيجاب والقبول.

مطابقة.

ثانيا: ما هو نوع اللازم في الأمثلة التالية من حيث العموم والمساواة ؟

١ - الفردية للثلاثة.

لازم أعم.

٢ - الحرارة للنار.

لازم أعم.

٣ - السواد للغراب.

لازم أعم.

٤ - البنوة للأبوة.

لازم مساو.

==

(الدرس السابع)

الأسئلة:

١ - في ضوء ما تقدم كيف تفرق بين أنواع اللازم؟

إذا وجد اللازم مع غير الملزوم فهو أعم، وإذا لم يوجد مع غير الملزوم فهو مساو.

٢ - كيف يدل العمى على البصر مع أنهما لا يجتمعان ؟

يدل عليه من جهة المعنى الحاصل في الذهن لأن العمى هو عدم البصر فيلزم تصور البصر عند تصور العمى ولا يدل عليه في الخارج.

٣- ما هو الفرق بين المناطقة وغيرهم في دلالة الالتزام؟

المناطقة يهتمون باللزوم الذهني سواء لوحده أو مع الخارجي كي يحصل الانتقال بلا واسطة، وأما غيرهم كالأصوليين فهم يعتدون باللازم الخارجي أيضا.

التمارين:

ما هو نوع اللازم في الأمثلة التالية :

١ - الصمّ على السمع.

لازم ذهني.

٢ - القتل على المقتول.

لازم ذهني وخارجي.

٣- العسل على الشمع.

لازم خارجي.

٤ - الطماطة على الحمرة.

لازم خارجي.

(الدرس الثامن)

الأسئلة:

١ - في ضوء ما تقدم ما الفارق بين أصول الفقه في حال العلمية وفي غير العلمية؟

أصول الفقه حال العلمية لفظ مفرد، وفي غير العلمية لفظ مركب.

٢ - لم كان المركب الناقص لا يحسن السكوت عليه؟

لأنه لا يخبر عن شيء.

٣ - لم كانَ إدراك الإنشاء تصورا لا تصديقا؟

لأنه ليس فيه نسبة خبرية.

التمارين:

أولا: ميّز بين المفرد والمركب فيما يلي:

(المسجد الحرام مفرد لأنه صار علما على المسجد الذي يضم الكعبة - المدينة المنورة لفظ مركب إذا أريد بها وصف مدينة الرسول بالمنورة - محمد المختار إذا أريد به اسم شخص فهو مفرد وإذا أريد به الوصف فهو مركب - تصديق مفرد - تصور مفرد).

ثانيا: ميّز بين المركب الناقص والمركب التام خبرا أو إنشاءً فيما يلي:

(اتقوا الله مركب تام إنشائي - لا تقربوا الزنا مركب تام إنشائي - أقيموا الصلاة مركب تام إنشائي - الله أكبر مركب تام خبري - لا إله إلا الله مركب تام خبري - يوم القيامة مركب ناقص).

(الدرس التاسع)

الأسئلة:

١ - في ضوء ما تقدم كيف تفرق بين الكلي والجزئي عبّر عن ذلك بعبارة من عندك؟

الكلي يدل على كثرة، والجزئي يدل على واحد.

٢ - ما الفارق بين المفهوم والمصداق؟

المفهوم هو معنى اللفظ الحاصل في الذهن، والمصداق هو ما ينطبق عليه ذلك المفهوم.

٣- كيف يكون الغول كليا مع أنه شيء خيالي لا حقيقة له؟

لأنه يكتفى في كون الشيء كليا الفرض فما دام أن المفهوم من لفظ الغول عام فيكون كليا ولو لم يكن له أي أفراد في الخارج.

التمارين:

ميّز بين الكلي والجزئي فيما يلي:

(مكة جزئي - بغداد جزئي - محمد جزئي - صيام كلي - رسل كلي - الكعبة جزئي - سعيد علما جزئي - سعيد وصفا كلي - المؤمنون كلي - بيت كلي).

(الباب الثاني وفيه تسعة دروس)

(الدرس العاشر)

الماهية

إذا نظرت إلى الواقع فستجد أشياء كثيرة تتمايز فيما بينها كالإنسان والفرس والكلب والشجر والحجر والذهب والفضة والماء والتراب والنار وغيرها، فكل منها لها وجود خاص بها ومعان تستقل بها.

فحينئذ يرد سؤال إلى الذهن وهو بأي شيء صار الإنسان إنسانا والفرس فرسا والماء ماءً وهكذا؟

بعبارة أخرى ما هي الأشياء التي إذا وجدت وجد الإنسان والفرس والماء وغيرها؟

فإذا نظرنا إلى أفراد الإنسان مثلا كزيد وعمرو وبكر فنجد لكل واحد منهم أوصافا خاصة به كالعمر والشكل واللون والطول والوزن والعلم والجهل والكرم والشجاعة وغيرها.

ولهم أيضا أوصاف مشتركة تجمعهم في الإنسانية فزيد إنسان وعمرو إنسان وبكر إنسان مع اختلاف الصفات التي تميز كل واحد من هؤلاء.

فهنا نطرح هذا السؤال لم كان زيد وعمرو وبكر من أفراد الإنسان؟

أي بم صار هؤلاء الأفراد من فئة الإنسان ولم يصيروا من فئة أخرى؟

والجواب هو: لوجود أوصاف مشتركه فيما بينهم جعلتهم ينتمون إلى هذه الفئة دون غيرها.

فهذه الأوصاف التي إذا وجدت وجد الشيء نسمها بالماهية.

فالإنسان له ماهية أي حقيقة خاصة به وكذا الفرس والحجر والشجر والذهب والماء وغيرها.

فإذا أردنا أن نعرِّف الماهية نقول هي: ما به يكون الشيء نفسه.

فبها صار الإنسان إنسانا والفرس فرسا والشجر شجرا وهكذا.

فتبين من ذلك أن للموجودات ماهيات وحقائق خاصة بها لولاها لما كان ذلك الشيء نفسه

مثال: الإنسان ماهيته وحقيقته هي: حيوان ناطق، فمجوع الحيوانية مع الناطقية تجعل الشيء إنسانا ولا تجعله فرسا أو شجرا أو ذهبا أو غيرها.

فالحيوانية والناطقية بها صار زيد إنسانا، وعمرو إنسانا.

مثال: الفرس ماهيته وحقيقته هي: حيوان صاهل، فمجموع هذين الوصفين هو الذي يجعل الشيء فرسا لا شيئا آخر.

مثال: الخمر ماهيتها وحقيقتها هي: شراب مسكر، فمجموع هذين الوصفين هو الذي جعل الشيء خمرا ولم يجعله ماء أو عسلا أو شيئا آخر.

وإذا أردنا أن نسلط الضوء على الماهيات ونحلل صفاتها نجد الآتي:

أولا: تكون الماهية أوصافا مشتركة بين جميع الأفراد.

فالحيوانية والناطقية مشتركة بين زيد وعمرو وبكر وغيرهم.

فلا يصح إذاً أن تشتمل الماهية على أوصاف خاصة ببعض الأفراد، لأنها حينئذ لن تكون ماهية وحقيقة كل الأفراد بل ستمثل تعريفا قاصرا على البعض.

مثل أن نقول في بيان ماهية الإنسان هو: حيوان ناطق ذكي جدا، فهذا لن يشمل الإنسان البليد، أو تقول هو حيوان ناطق ذو طول كذا، أو لون كذا أو يحب الخير أو غيرها من الأوصاف التي لا تشمل كل الأفراد.

والخلاصة هي أن الماهية لا تبين صفات زيد أو عمرو بل تبين القدر المشترك المنطبق على جميع الأفراد.

ثانيا: تكون تلك الأوصاف أساسية بها يكون الشيء نفسه.

أي أننا حينما نريد أن نبين ماهية شيء ما فلا نختار أي وصف مشترك بين الأفراد بل نختار أوصافا معينة فقط وهي تلك الصفات التي بها يكون الشيء نفسه.

مثال: إذا أردنا أن نجمع أوصاف الإنسان الخاصة به نجد منها: الضحك، انتصاب القامة، النطق باللسان التفكير.

ولكن هذه الأوصاف ليست على درجة واحدة في القوة ولا نقدر أن نقول إن جميع هذه الصفات هي التي تشكل حقيقة الإنسان بحيث لو فرضنا أن الله سبحانه وتعالى لم يهبه كل هذه الصفات لما كان إنسانا، فلو

قدر أن الإنسان غير ضاحك، أو غير منتصب القامة فهل سيكون من فئة وحقيقة أخرىٰ أو يبقىٰ إنسانا ولا يضر ذهاب تلك الصفات في إنسانيته؟

الجواب: لا تضر في إنسانيته ويمكن أن نتعقله إنسانا وهو غير ضاحك أو غير منتصب القامة.

بل الصفة الأساسية الجوهرية التي لها مدخل في حصول حقيقة الإنسان هي التفكير دون بقية الصفات.

والخلاصة هي أننا لا نكتفي في تبيين الماهية باختيار أوصاف مختصة بحقيقة وفئة معينة دون غيرها، فهذا القدر غير كاف في التحصل علىٰ الماهية بل لا بد من وضع اليد علىٰ الصفة الجوهرية الأساسية وهي تلك الصفة التي لو فرضناها ذهبت وفقدت من الشيء لم يكن هو نفسه بل سينتمي إلىٰ حقيقة أخرىٰ لا محالة.

ثالثا: تكون تلك الصفات الأساسية بعضها أعم منه وبعضها مساو له.

أي تحتوي الماهية في تركيبها علىٰ وصف أعم، ووصف مساو للشيء، فالوصف الأول هو القدر الجامع بين هذه الحقيقية التي نحن بصدد تعريفها وبين غيرها من الحقائق، والوصف الثاني يمثل الوصف الخاص بتلك الحقيقة الذي يفصل تلك الحقيقة عن غيرها.

مثال: الإنسان هو حيوان ناطق.

فالحيوان هو: جسم نام حساس متحرك بالإرادة، فهذا وصف عام لأنه يشمل الإنسان وغير الإنسان كالفرس والفيل والأسد وغيرها فكلها أجسام نامية حساسة تتحرك بإرادتها.

والناطق هو المفكر أي له قوة التفكير، فهذا وصف خاص بالإنسان ومساو له به فصلنا الإنسان عن بقية الحيوانات لأنها لا يوجد حيوان مفكر ذو عقل سوىٰ الإنسان.

مثال: الخمر شراب مسكر.

فالشراب وصف عام يشمل الخمر وغيرها كالماء والعسل.

والمسكر وهو المذهب للعقل وصف خاص بالخمر، به تحصلنا علىٰ حقيقة الخمر لأنه به فصلنا وميزنا الخمر عن غيرها من الأشربة.

فذلك الوصف العام هو الجِنْس.

وذلك الوصف الخاص هو الفَصْل.

فالجنس هو: وصف جوهري عام.

والفصل هو: وصف جوهري خاص.

ونقصد بالجوهري هو ما بيناه من قبل وهو أن يكون وصفا أساسيا به يتحقق الشيء ولو تصورنا زواله من الشيء فستتغير حقيقته وينتمي إلى فئة أخرىٰ.

فالماهية= الجنس+ الفصل.

****

(أسئلة)

١ - في ضوء ما تقدم ما هي الماهية ؟

٢ - ما هي شروط الماهية؟

٣- لِمَ لا نعد الضحك من ماهية الإنسان؟

(الدرس الحادي عشر)

الذاتي والعرضي

قد علمتَ أن الماهية هي: ما به يكون الشيء نفسه، ولكـي نحـصل عـلى ماهيـة الـشيء لا بـد مـن معرفـة الأوصاف الجوهرية الأساسية التي بها يتحقق الشيء.

فتلك الأوصاف الجوهرية تسمى بالذاتيات، وبقية الأوصاف غير الذاتية تسمى بالعرَضيات.

فالذاتي هو: الوصف الأساسي الذي لو فقد فقدت الماهية.

والعرضي هو: الوصف الثانوي الذي لو فقد لم تفقد الماهية.

فلا تحقق للماهية بدون الذاتي.

ولكن يبقى السؤال المهم كيف نفرق بين الوصف الأساسي، وغير الأساسي؟

وقد أجابوا عن ذلك بأن الذاتي لا يمكن تصور الشيء بدونه.

والعرضي يمكن تصور الشيء بدونه.

مثال: الإنسان لا يمكن تصوره إلا بالحيوانية والناطقية فيكونان وصفين ذاتيين.

فلا يمكن أن نتصوره وهو غير حيوان أي غير جسم حي فحينئذ يكون ماذا هل هو صوت يسمع أو رائحة تشم أو لون يقوم بجسم، وكذا لا يمكن تصوره بدون أن يكون مفكرا عاقلا لأنه سينتمي إلى حقيقة وفئـة أخرى.

بينما يمكن تصور الإنسان في الذهن من دون أن يخطر على ذهنك أنه ضاحك، أو منتصب القامة.

لأن ماهية الإنسان لا تتصور إلا بالذاتي، بينما العرضي لا دخل له في ذلك التصور.

فمع كون التفكير والضحك لازمين للإنسان لا ينفكان عنه في الواقع الخارجي، إلا أنهم قـالوا إن الـذهن يفرق بين النطق فيجعله وصفا ذاتيا لا يتعقل الإنسان بدونه، ويجعل الضحك وصـفا عرضـيا لأنـه يتـأتى تعقل الإنسان في الذهن بدون تعقل كونه ضاحكا.

مثال: الأربعة هي وحدات حاصلة من ضم ١+١+١+١.

فحينئذ لا يتأتى تعقل الأربعة دون تعقل تلك الوحدات المضاف بعضها إلى بعض فتكون ذاتية جوهرية أساسية وبالتالي تكون جزء من ماهية الأربعة.

بينما يمكن تعقل الأربعة بدون أن يخطر على الذهن أنها زوج.

فمع كون الزوجية لازمة لزوما ذهنيا وخارجيا للأربعة إلا أنها تعتبر صفة عرضية ثانوية خارجة عن ماهية الأربعة.

فتلخص من ذلك أن الماهية تضم مجموعة من الذاتيات، فما كان جزء من الماهية فهو ذاتي، وما خرج عن الماهية فهو عرضي.

(تعقيب)

إن التفرقة بين الذاتي والعرضي ليست بالمفيدة لطالب العلم في العلوم الشرعية وغيرها، بل عليه أن يركز في استخراج الأوصاف الخاصة بالشيء لكي يحصل له التمييز بينها وبين غيرها من الحقائق.

أما إشغال الذهن بالتفريق بين الشيء اللازم والذاتي فعقيم فإن القصد هو حصول المعرفة والتمييز بين الأشياء والمصطلحات وهو حاصل بغير هذه التفرقة.

هذا مع اعتراف حذاق المناطقة بعسر التفرقة بين الذاتي واللازم الذهني الخارجي معا.

وتعقب كثير من العلماء المناطقة في هذه التفرقة وقالوا:

إنها لا دليل عليها وليس عندكم مقياس سليم للتفرقة بينهما.

وما يتصوره بعض الأذهان على أنه ذاتي يمكن أن يتصوره غيره على أنه عرضي، وأدل دليل على ذلك كثرة الاختلافات في التعاريف بل حتى في تعريف الإنسان بأنه حيوان ناطق لم يسلم من اعتراضات المناطقة أنفسهم دع عنك غيرهم.

ثم إن حقائق الأشياء الخارجية لا تكون تبعا لتصوراتنا الذهنية إن تصورناها كذا، كانت في الواقع كذا بل لها وجود مستقل عن إدراكنا وتصورنا لها، وهذا ما يعبر عنه بأن العلم تابع للمعلوم لا العكس.

وأقوى من تعقبهم في ذلك هو الإمام شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله.

(أسئلة)

١ - في ضوء ما تقدم كيف تفرق بين الذاتي والعرضي عند المناطقة؟

٢ - من أين جاء عسر التفرقة بين الذاتي والعرضي اللازم عند المناطقة؟

٣- ما هو رأيك في الخلاف الدائر بين مثبتي الذاتيات ونفاتها؟

(تمارين)

ميّز بين الذاتي والعرضي فيما يلي:

١ - (الخمر جسم مائع مضر بالصحة مسكر محرم شرعا فيه تبذير للمال).

٢ - (الحديد جسم صلب من المعادن التي تتمدد بالطرق وتصدأ بالماء وتصنع منها الآلات).

٣- (الصلاة عبادة تفتح بالتكبير وتختتم بالتسليم يجب فيها الوضوء ويكفر تاركها في رأي).

(الدرس الثاني عشر)

أنواع الذاتي

قد علمتَ أن الذاتي هو الوصف الجوهري للماهية، ولا تتحقق الماهية بدون ذاتياتها، وهذه الذاتيات ثلاثة هي:

أولا: الجنس.

ثانيا: الفصل.

ثالثا: النوع.

فالجنس هو: جزء الماهية الأعم منها.

ومعنى كونه أعم من الماهية أنه يصدق عليها وعلى غيرها من الماهيات والحقائق.

مثال: الحيوان بالنسبة للإنسان.

هو ذاتي له لا قيام للإنسان بدون الحيوانية.

والحيوانية كما تحمل على الإنسان تحمل على غيره من الماهيات.

نقول: الإنسان حيوان، فهنا حملنا الحيوانية على الإنسان.

ونقول الفرس حيوان، والحمار حيوان، والكلب حيوان وغيرها، فهنا حملنا الحيوانية على غير ماهية الإنسان.

فالحيوان جنس لأنه يحمل على ماهيات مختلفة كالإنسان والفرس والحمار والكلب والأسد والفيل والنسر والصقر والسمك والتمساح فهو لذلك أعم من الإنسان لأنه كما أن الإنسان جسم نام حساس متحرك بالإرادة، فكذلك بقية الحيوانات.

مثال: المعدن بالنسبة للذهب.

هو ذاتي له لا قيام للذهب بدون المعدنية.

والمعدنية كما تحمل على الذهب تحمل على غيره من بقية المعادن.

نقول: الذهب معدن، فهنا حملنا المعدنية على الذهب.

ونقول: الفضة معدن، والرصاص معدن، والحديد معدن وغيرها، فهنا حملنا المعدنية على غير ماهية الذهب.

فالمعدن جنس لأنه يحمل على ماهيات مختلفة كالذهب والفضة والرصاص والحديد والنحاس فهو لذلك أعم من الذهب.

مثال: النبات بالنسبة للقمح.

هو ذاتي له لا قيام للقمح بدون النباتية.

والنباتية كما تحمل على القمح تحمل على غيره.

نقول: القمح نبات، فهنا حملنا النباتية على القمح.

ونقول: الشعير نبات، والرز نبات، والبرسيم نبات، والذرة نبات، فهنا حملنا النباتية على غير ماهية القمح.

فالنبات جنس لأنه يحمل على ماهيات مختلفة كالقمح والشعير والرز والبرسيم والذرة فهو لذلك أعم من القمح.

وأما الفصل فهو: جزء الماهية الخاص بها.

ومعنى كونه خاصا بها أنه لا يصدق إلا عليها، فلا توجد ماهيات أخرى تتصف بهذا الفصل.

مثال: الناطق بالنسبة للإنسان.

هو ذاتي له لا قيام للإنسان بدون الناطقية.

والناطقية مختصة بالإنسان فلا يشترك معه فيها بقية الماهيات التي تشترك معه بالجنس.

أي أن الإنسان والفرس والأسد ونحوها تشترك مع الإنسان في الجنس الذي هو الحيوان ولا تشارك الإنسان في الناطق فهو قد انفرد عنها بالناطقية فلذا سمي فصلا لأنه يفصل كل ماهية عن الأخرى.

مثال: الصاهل بالنسبة للفرس.

هو ذاتي له لا قيام للفرس بدون الصاهلية.

والصاهلية مختصة بالفرس فلا يشترك معه فيها بقية الحيوانات التي تشترك معه بالجنس.

مثال: المسكر بالنسبة للخمر.

هو ذاتي له لا قيام للخمر بدون الإسكار.

والإسكار مختص بالخمر فلا يشترك معه فيها بقية الأشربة كالماء واللبن والخل والعسل التي تشترك معه بالجنس الذي هو الشراب.

وأما النوع فهو: تمام الماهية.

فهو مجموع الذاتيات: الجنس والفصل.

مثال: الإنسان هو نوع لأن ماهية الإنسان هي حيوان ناطق، أي أن الماهية تتم بهذين الوصفين فإذا وجدا وجد النوع الإنساني.

مثال: الفرس هو نوع لأن ماهية الفرس هي حيوان صاهل، أي أن الماهية تتم بهذين الوصفين فإذا وجدا وجد النوع الفرسي.

مثال: الخمر هي نوع لأن ماهيتها هي شراب مسكر، أي أن الماهية تتم بهذين الوصفين فإذا وجدا وجد نوع هو الخمر.

ثم إن النوع يشتمل على الأفراد.

فالجنس تحته النوع وتحت النوع الفرد.

مثال: الحيوان جنس، والإنسان نوع، وزيد وعمرو وهند أفراد للإنسان.

مثال: الحيوان جنس، والفرس نوع، وهذا الفرس وتلك الفرس أفراد.

مثال: المعدن جنس، والذهب نوع، وهذا الذهب أو ذاك أفراد.

مثال: النبات جنس، والقمح نوع، وهذا القمح أو ذاك أفراد.

مثال: الشراب جنس، والعسل نوع، وهذا العسل أو ذاك أفراد.

وعليه فقس.

وهنا سؤال وهو: أن الجنس يشتمل على كثرة، والنوع أيضا يشتمل على كثرة فكيف نميز بينهما؟

مثال: الحيوان يشتمل على الإنسان والفرس والأسد ونحوه، والإنسان يشتمل على زيد وعمرو وهند ونحوهم.

والجواب: إن الجنس تحته كثرة مختلفة في الماهية والحقيقة، والنوع تحته أفراد متفقة في الماهية والحقيقة.

مثال: الحيوان تحته الإنسان والفرس والأسد وكلها مختلفة في الحقيقية، إذْ أن الإنسان: حيوان ناطق والفرس حيوان صاهل، والأسد حيوان زائر.

فالاختلاف في الفصل يعني الاختلاف في الحقيقة.

أما النوع مثل الإنسان فيوجد تحته كثرة متفقة في الحقيقة فزيد وعمرو وهند كلهم حيوانات ناطقة فلا يختلفون في الماهية والذاتيات وإنما يختلفون في العرضيات ككون فلانا ذكرا والآخر أنثى وذاك ولد في عام كذا وهذا عربي وذاك فارسي ونحو ذلك.

****

(أسئلة)

١ - في ضوء ما تقدم كيف تفرق بين الجنس والفصل والنوع؟

٢ - كيف نميّز بين الأشياء المشتركة في تمام الماهية والأشياء المختلفة فيها؟

٣ - لماذا لم يجعل الذكر والأنثى أنواعا للإنسان ؟

(تمارين)

رتب الأجناس والأنواع والأفراد فيما يأتي:

١ - (الصلاة - الصوم - العبادة - هذه الصلاة - الحج - هذا الصوم - هذا الحج)

٢ - (الاسم - اللفظة المفردة - ضرب - الأداة - شجرة - الكلمة - في).

(الدرس الثالث عشر)

أقسام الجنس

قد علمتَ أن الذاتي ثلاثة أنواع: جنس وفصل ونوع، وأن الجنس هو جزء الماهية الأعم منها وأن الفصل هو جزء الماهية المختص بها، وأن النوع هو تمام ماهية أفراده، كالإنسان فإن أفراده كزيد وعمرو تمام وكمال ماهيتهم وحقيقتهم هو الحيوان الناطق، وجزء ماهيتهم الأعم الذي يتحقق مع غيرهم هو الجنس، وجزء ماهيتهم المختص بهم هو الناطق.

ثم إن الجنس قسمان:

١ - قريب.

٢ - بعيد.

فالجنس القريب هو: ما لا جنس تحته.

والجنس البعيد هو: ما تحته جنس آخر.

مثال: الحيوان تحته أنواع لا أجناس هي الإنسان والفرس والأسد ونحوه، وتحت هذه الأنواع أفرادها فهنا الحيوان يسمى جنسا قريبا، لأنه أقرب جنس للإنسان وكذا بقية الحيوانات.

فإن قيل وكيف نعرف أن ما تحته أنواع وليست أجناسا؟

قلنا: من خلال مبحث الذاتي والعرضي.

فهنا ننظر إلى أفراد الإنسان فنجد أنها لا تختلف في ذاتي بل بالعرضيات كالطول والعرض والعمر والوزن والشكل والذكورة والأنوثة ونحو ذلك مما لا يعد ذاتيا للأفراد.

فكلها متساوية في الحيوانية والناطقية ولا يوجد ذاتي آخر لها، فنعلم أن الإنسان نوع لأن النوع هو تمام حقيقة أفراده فلا يوجد ذاتي بعده وتكون ما تحته من الأفراد مختلفة في العرضيات فقط.

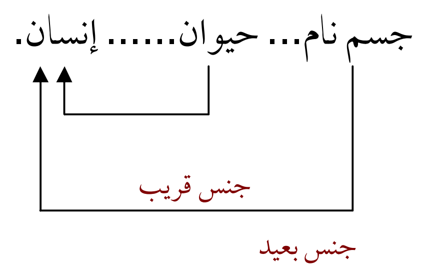
وهنا سؤال وهو قد علمنا أن الحيوان جنس، فما الذي فوق الحيوان؟

الجواب: الذي فوقه هو الجسم النامي فهو أعم من الحيوان بدليل أنه يشمله ويشمل النبات فهي أجسام نامية أيضا تضع بذرة في الأرض فتصير شجرة بإذن الله.

فهنا لو قسنا الجسم النامي بالنسبة للنوع كالإنسان لوجدناه لا يتصل به مباشره بل بواسطة الحيوان فلذا نعد الجسم النامي جنسا قريبا للحيوان، ولكنه جنس بعيد للإنسان.

فصارت النتيجة هكذا:

جسم نام... حيوان...... إنسان.



وللتقريب نشبه ذلك بالإنسان وأبيه وأجداده، فالأب كالجنس القريب لابنه لأنه أصل له والجد هو أيضا جنس للحفيد ولكنه جنس بعيد، وجد الجد كذلك وما فوقه كذلك هم كالأجناس البعيدة وبعضهم أبعد من الآخر.

وهنا نقف ونحلل النتائج التي حصلنا عليها وهي:

أولا: إننا نستدل على كون الشيء جنسا قريبا بأمرين:

١ - يتصل مباشرة بالشيء أي يكون هو أقرب له من غيره.

٢ - لا يصح تسمية ما تحته جنسا إطلاقا، كما بيناه من قبل مِن أن الإنسان ليس تحته إلا كثرة متفقة في الماهية والذاتيات.

ثانيا: إننا نستدل على كون الشيء جنسا بعيدا بأمرين:

١ - لا يتصل مباشرة بالشيء بل من خلال واسطة.

٢ - يصح تسمية ما تحته جنسا، لأن الحيوان الذي تحت الجسم النامي هو جنس في نفسه لاشتماله على كثرة مختلفة في الماهية.

وهنا سؤال وهو قد علمنا أن الجسم النامي جنس، فما الذي فوق الجسم النامي؟

الجواب: هو الجسم المطلق، أي الذي لم يقيد بالنامي ولا بغير النامي.

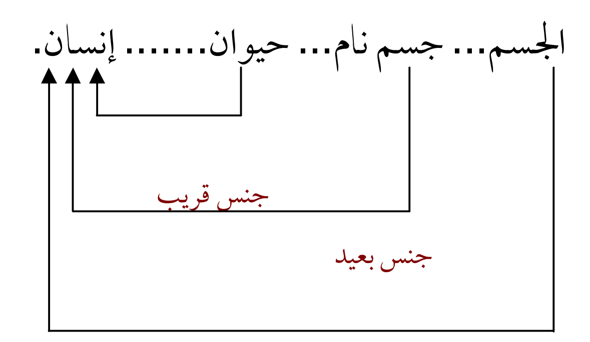
فالجسم هو جنس تحته أجناس هي الجسم النامي، والجسم غير النامي كالجمادات مثل الحجر والخشب والمعادن فكلها أجسام ولكنها أجسام غير نامية إذْ هي جمادات.

فحينئذ يكون الجسم جنسا قريبا للجسم النامي، وجنسا بعيدا للحيوان، وجنسا بعيدا للإنسان أيضا.

ونلاحظ أن الجسم أبعد من الحيوان برتبة واحدة، وأبعد من الإنسان برتبتين لأنه بينه وبين الإنسان الجسم النامي ثم الحيوان.

فصارت النتيجة هكذا:

الجسم... جسم نام... حيوان....... إنسان.



جنس بعيد

فتلخص أن كل جنس هو قريب لما يليه مباشره وهو بعيد للذي لا يليه مباشرة.

وكل جنس بعيد يكون ذاتيا للنوع أي يكون الجسم والجسم النامي ذاتيا للإنسان مثلما أن الحيوان ذاتي له.

مثال: الصوت جنس تحته أجناس وهي اللفظ والصوت الخالي من الأحرف، ثم اللفظ يكون جنسا أيضا وتحته أجناس هي المستعمل والمهمل ثم اللفظ المستعمل جنس للمفرد والمركب، ثم المفرد جنس تحته ثلاثة أنواع هي الاسم والفعل والحرف وتحت هذه أمثلتها وأفرادها.

فترتيب الأجناس هكذا:

الصوت - اللفظ - المستعمل - اللفظ المفرد - الاسم.

جنس بعيد-جنس بعيد-جنس بعيد - جنس قريب - نوع.

والجنس البعيد يكون ذاتيا للنوع أي يكون الصوت ومطلق اللفظ واللفظ المستعمل ذاتيات للاسم مثلما أن المفرد ذاتي له.

مثال: الماء نوع تحته أفراد هي ماء السماء و البحر والنهر والبئر والعين والثلج والبرد، وهذه تختلف بالأعراض كالحلو والمالح وكونه يخرج من بئر أو ينبع من الأرض ونحو ذلك.

وفوق الماء السائل لأنه جنس تحته أنواع كالماء والحليب والنفط.

وفوق السائل الجسم لأن منه سائل ومنه صلب كالحجر.

فيكون الجسم جنسا قريبا للسائل وجنسا بعيدا للماء، والسائل جنسا قريبا للماء.

فترتيب الأجناس هكذا:

الجسم - السائل - الماء

جنس بعيد - جنس قريب -نوع .

تنبيه: ذكرنا أن النوع هو الذي تحته كثرة متفقة في الحقيقة مثل الإنسان تحته زيد وهند وهم متفقون في الحقيقة التي هي الحيوان الناطق، ويختلفون في العرضيات التي هي الذكورة والأنوثة فهذا يسمى بالنوع الحقيقي.

وهنالك مصطلح آخر وهو النوع الإضافي وهو ما قيس إلى ما فوقه.

مثال: الحيوان جنس للإنسان والفرس وهو نوع للجسم النامي.

مثال: الجسم النامي هو جنس للحيوان والنبات، وهو نوع بالإضافة إلى ما فوقه وهو الجسم.

مثال: اللفظ هو جنس للمستعمل والمهمل، وهو نوع بالإضافة إلى الصوت، وهكذا.

(أسئلة)

١ - في ضوء ما تقدم كيف تميّز بين الجنس القريب والجنس البعيد ؟

٢ - ما الفرق بين النوع الحقيقي والإضافي ؟

٣- ما علاقة الجنس البعيد بالنوع الحقيقي؟

(تمارين)

رتب ما يلي من الجنس البعيد نزولا إلى النوع الحقيقي:

١ - (الرز - الجسم - النبات - الجسم النامي).

٢ - (اللون - صفة محسوسة - البياض - الصفة).

٣- (الإدراك - صفة نفسانية - التصور - الصفة).

٤ - (العبادة - التيمم - الطهارة - الدين).

(الدرس الرابع عشر)

أقسام الفصل

قد علمتَ أن الجنس ينقسم إلى قريب وبعيد، فالجنس القريب: ما لا جنس تحته، والجنس البعيد ما تحته جنس.

وكذلك الفصل ينقسم إلى قريب وبعيد.

فالفصل القريب هو: ما يميّز الشيء عما يشاركه في جنسه القريب.

والفصل البعيد هو: ما يميّز الشيء عما يشاركه في جنسه البعيد.

مثال: الإنسان جنسه القريب عليه هو الحيوان، والفرس والأسد والفيل ونحوها تشترك مع الإنسان في الحيوانية، والشيء الذي يميز الإنسان عنها هو الناطق.

فهذا يسمى فصلا قريبا؛ لأنه فصل الإنسان عن بقية الأنواع التي تشترك معه في الجنس القريب الذي هو الحيوان.

مثال: الإنسان جنسه البعيد عليه هو الجسم النامي، والنباتات تشترك مع الإنسان في الجسم النامي والشيء الذي يميّز الإنسان عنها هو الحساس؛ لأن النباتات غير حساسة.

فهذا يسمى فصلا بعيدا؛ لأنه فصل الإنسان عما يشاركه في جنسه البعيد الذي هو الجسم النامي.

مثال: المفرد جنسه القريب عليه هو اللفظ المستعمل، والمركب يشترك معه في اللفظ المستعمل والشيء الذي يميز المفرد عن المركب هو أن لا يدل جزئه على جزء معناه.

فهذا يسمى فصلا قريبا لأنه فصل المفرد عن المركب الذي يشترك معه في الجنس القريب الذي هو اللفظ المستعمل.

مثال: المفرد جنسه البعيد عليه هو اللفظ، والألفاظ المهملة تشترك مع المفرد في اللفظية والشيء الذي يميز المفرد عنها هو الاستعمال لأن الألفاظ المهملة غير مستعملة مثل ديز.

فهذا يسمى فصلا بعيدا؛ لأنه فصل المفرد عما يشاركه في جنسه البعيد الذي هو اللفظ.

مثال: التيمم جنسه القريب عليه هو الطهارة، والوضوء والغسل يشتركان معه في الطهارة والشيء الذي يميز التيمم عنهما هو أنها ترابية أي تحصل باستعمال التراب.

فهذا يسمى فصلا قريبا؛ لأنه فصل التيمم عما يشاركه في جنسه القريب الذي هو الطهارة.

مثال: التيمم جنسه البعيد عليه هو العبادة، والصلاة والزكاة والصوم والحج تشاركه في العبادة والشيء الذي يميز التيمم عنها هو زوال المنع المترتب على الحدث والنجس ، فهذا هو ما يفصل التيمم عن تلك العبادات.

فهذا يسمى فصلا بعيدا؛ لأنه فصل التيمم عما يشاركه في جنسه البعيد الذي هو العبادة.

وإذا أردنا أن نستخلص ما يميز الفصل القريب عن الفصل البعيد نجد الآتي:

أولا: الفصل القريب هو الفصل الذي يميزه عن كل مشاركاته في الجنس، بينما الفصل البعيد لا يميزه عن كل مشاركاته بل عن بعضها.

كالناطق فإنه يميز الإنسان تماما عن كل ما يشاركه، بينما الحساس لا يميز الإنسان عن الفرس والأسد بل يميزه عن النبات، أي هو يميز عن البعض بينما القريب يميز عن الكل.

ثانيا: الفصل القريب يكون أقرب فصل إلى الشيء ولهذا يميزه تماما ، بينما الفصل البعيد هنالك ما هو أقرب منه للشيء ولذا لا يميزه تماما.

بقي أن ننبه إلى أن الفصول البعيدة هي داخلة في ذات النوع الحقيقي وتعتبر من ذاتياته.

كالنامي والحساس فهما ذاتيان للإنسان مثلما أن الناطق ذاتي له.

****

(أسئلة)

١ - في ضوء ما تقدّم كيف تميز بين الفصل القريب والبعيد؟

٢ - ما الفرق بين الجسم وبين النامي وبين الجسم النامي ؟

٣- ما علاقة الفصول البعيدة بالنوع الحقيقي؟

(تمارين)

عيّن الفصل القريب والبعيد فيما يأتي:

١ - للفرس (نام - حساس متحرك بالإرادة - صاهل).

٢ - للخمر (سائل - مسكر).

٣- للصلاة (تفتح بالتكبير وتختتم بالتسليم - فيها غاية الخضوع).

(الدرس الخامس عشر)

أقسام العرضي

قد علمتَ أن الكلي ينقسم إلى: ذاتي وعرضي، والذاتي: ما ليس خارجا عن الماهيـة، فيـشمل نفـس الماهيـة بتمامها وهو النوع كالإنـسان، وجـزء الماهيـة العـام وهـو الجـنس، وجـزء الماهيـة الخـاص وهـو الفـصل والعرضي: ما كان خارجا عن الماهية.

ثم إن العرضي قسمان:

خاصة.

وعرض عام.

فالخاصة هي: العرضي المحمول على حقيقة واحدة.

والعرض العام هو: العرضي المحمول على حقائق مختلفة.

مثال: الإنسانُ ضاحكٌ.

فالضاحك خارج عن ماهية الإنسان التي هـي الحيـوان النـاطق، ولكنـه مختص بالإنـسان فـلا شيء مـن الحيوانات بضاحك سواه فهذا خاصة.

بعبارة أخرى إن الإنسان موضوع، وضاحك محمول، وهذا المحمول مختص بـذلك الموضـوع فـلا نقـول الفرس ضاحك، أو الأسد ضاحك ونحوه.

مثال: الإنسان ماشٍ.

فالماشي خارج عن ماهية الإنسان، وهو أيضا غير مختص به بل يحمل على حقائق أخرى أيضا تقول: الفرس ماش، والأسد ماش، ونحو ذلك فهذا عرض عام.

مثال: الاسم يقبل الألف واللام.

فقبول الألف واللام خارج عن ماهية الاسم وهو محمول عليه ومختص به فيكون خاصة.

مثال: الاسم مرفوع.

فالمرفوع خارج عن حقيقة الاسم وهو محمول عليه ولا يختص به لأنه قد يحمل على غير الاسم تقول: الفعل مرفوع، فيكون عرضا عاما.

مثال: الصلاة يجب فيها استقبال القبلة.

فوجوب استقبال القبلة خارج عن ماهية الصلاة وهو محمول عليها ويختص بها لأنه لا يجب استقبال القبلة إلا في الصلاة فيكون من خواص الصلاة.

مثال: الصلاة يجب فيها الوضوء.

فوجوب الوضوء خارج عن ماهية الصلاة وهو محمول عليها، ولا يختص بها لأنه يجب الوضوء في غيرها كالطواف بالكعبة، تقول: الطواف يجب فيه الوضوء، فيكون عرضا عاما.

ثم إن المحمول الواحد قد يكون خاصة بالنظر إلى موضوع وعرضا عاما بالنظر إلى موضوع آخر.

مثال: الحيوان ماش.

فالماشي محمول على الحيوان ومختص به فيكون خاصة.

وهو بالنظر إلى الإنسان عرض عام لأنه يحمل عليه وعلى غيره.

مثال: الكلمة مرفوعة.

فالمرفوعة محمولة على الكلمة ومختصة بها إذ لا يرفع بالمعنى النحوي سوى الكلمات فتكون خاصة.

وهي بالنظر إلى الاسم عرض عام لأنه تحمل عليه وعلى غيره وهو الفعل.

وعليه فقس.

****

(أسئلة)

١ - في ضوء ما تقدم كيف تفرق بين الخاصة والعرض العام؟

٢ - ما وجه التشابه والتمايز بين الجنس والعرض العام، والفصل والخاصة؟

٣- كيف يعد التنفس خاصة مع أنه عرض عام للإنسان؟

(تمارين)

ميّز بين الخاصة والعرض العام فيما يأتي مع وضعها في جملة:

(التدين للإنسان - قبول لم للمضارع - الشهوة للحيوان - الحبل للأنثى - العطش للنبات).

(الدرس السادس عشر)

أقسام الخاصة والعرض العام

قد علمتَ أن العرضي وهو ما كان خارجا عن الماهية ينقسم إلى قسمين: خاصة وعرض عام ثم إن كلا منهما ينقسم إلى قسمين:

١ - لازم.

٢ - مفارق.

فاللازم هو: ما لا ينفك عن الشيء.

والمفارق هو: ما ينفك عن الشيء.

فنحصل على أربعة أقسام حاصلة من ضرب ٢ (الخاصة والعرض العام) × ٢ (اللازم والمفارق) وهي:

١ - خاصة لازمة.

٢ - خاصة مفارقة.

٣- عرض عام لازم.

٤ - عرض عام مفارق.

مثال: الإنسان ضاحك.

فهنا الضاحك خاصة الإنسان فلا يحمل على غيره، وهو لازم له في كل الأوقات؛ لأننا نقصد بالضاحك هو الضاحك بالقوة لا بالفعل.

فالقوة هي: إمكان حصول الشيء.

والفعل هو: حصول الشيء واقعا.

كالضحك بالقوة فإنه لازم للإنسان في كل وقت أي أن للإنسان قابلية الضحك وإن لم يضحك الآن بخلاف بقية الحيوانات فهي لا تضحك.

أما الضحك بالفعل فهو أن يصدر منه الضحك ويتحقق في وقت من الأوقات.

مثال: الإنسان ضاحك بالفعل.

فالضاحك خاصة بالإنسان وهو هنا قيّد بالفعل فيكون عرضا مفارقا، لأنه لا يضحك الإنسان دائما في كل الأوقات، فهذا مثال الخاصة المفارقة.

مثال: الإنسان ماش بالقوة.

فهذا عرض عام لأنه يحمل على غير الإنسان تقول: الفرس ماش بالقوة.

وهو عرض عام لازم للإنسان وغيره في كل الأوقات لأنه دائما يكون الإنسان له قابلية وقوة على المشي ولا يضر عروض الموانع كالشلل - نسأل الله العافية - بخلاف النبات مثلا فهو ليس له قوة المشي.

مثال: الإنسان ماش بالفعل.

فهذا عرض عام مفارق، لأنه قد ينفك المشي عن الإنسان بالفعل كأن يجلس أو ينام فهو ليس ماش دائما في كل وقت من يوم ولد إلى أن يموت كما هو واضح.

مثال: الإنسان كاتب بالقوة.

فهذا خاصة من خواص الإنسان وهي خاصة لازمة، لأن الإنسان يقبل التعلم الراقي وصنعة الكتابة بخلاف بقية الحيوانات لأنه ناطق.

مثال: الإنسان كاتب بالفعل.

فهذا خاصة بالإنسان، ولكنها خاصة مفارقة لأنه ليس كل إنسان كاتبا بالفعل بل إن كثير من الناس أمي لا يجيد القراءة والكتابة وإن كان قابلا لها.

مثال: الإنسان خائف بالقوة.

فهذا عرض عام لأنه يحمل على غير الإنسان تقول الفرس خائف، وهو عرض عام لازم لأن قابلية وقوة الخوف لا تنفك عن الإنسان.

مثال: الإنسان خائف بالفعل.

فهذا عرض عام مفارق لأنه ليس في كل وقت يكون الإنسان خائفا بل قد يأمن في وقت ما.

مثال: الإنسان خجل بالقوة.

==

فهذا خاصة بالإنسان فلا يخجل غيره من الحيوانات، وهو خاصة لازمة لأن قوة وقابلية الخجل ملازمة للإنسان لا تنفك عنه.

مثال: الإنسان خجل بالفعل.

فهذا خاصة مفارقة لأن الخجل ينفك عنه.

مثال: الإنسان نائم بالقوة.

فهذا عرض عام لأنه يحمل على غير الإنسان تقول الفرس نائم، وهو عرض عام لازم لأن الإنسان قابل للنوم وله قوة عليه في كل وقت، بخلاف الحجر مثلا فلا يقال هو نائم.

مثال: الإنسان نائم بالفعل.

فهذا عرض عام مفارق كما هو واضح. وعليه فقس.

****

(أسئلة)

١ - في ضوء ما تقدم كيف تفرق بين العرض اللازم والعرض المفارق؟

٢ - كيف يكون العرض العام لازما مع أنه يحمل على حقائق متعددة؟

٣ - ما الفرق بين أن يكون الشيء له قوة على الشيء، وبين أن يكون الشيء لا قوة له عليه وضح ذلك ؟

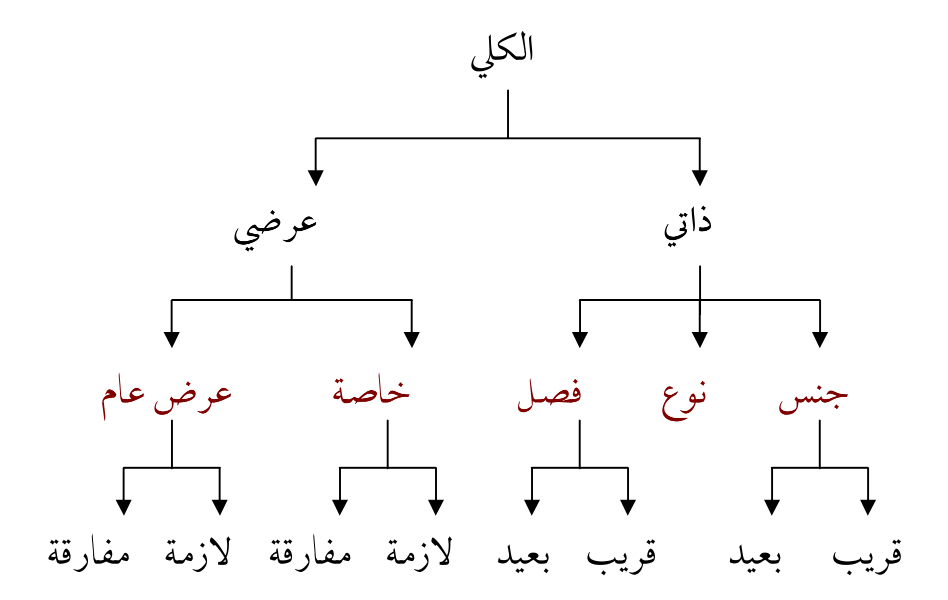
(تمارين)

صنف ما يلي بحسب كونه خاصة أو عرضا عاما لازما أو مفارقا:

(التنفس بالفعل للإنسان - الشاعرية بالقوة للإنسان - الشباب للإنسان - التتمر للرطب - الزوجية للأربعة - الحرارة للنار - الذوبان بالفعل للثلج - الاستغفار للمذنب - الإسلام بالقوة للكافر).

===

" مخططات توضيحية "



(الدرس السابع عشر)

أدوات السؤال عند المناطقة

قد علمتَ أن الكليات خمس: (الجنس والفصل والنوع والخاصة والعـرض العـام) والثلاثـة الأولى منهـا ذاتيات، والاثنتان الأخيرتان عرضيات.

وقد اختار المناطقة ألفاظا جعلوها أدوات للسؤال عن الكليات الخمس وغيرهـا فمتـى اسـتخدم الـسائل صيغة منها علمَ السامعُ أنه يستفهم عن شيء معين.

وهذه الأدوات هي: (ما، وأي).

فـ (ما) يستفهم بها عن واحد مما يلي:

١ - الماهية.

مثال: ما الإنسان؟ فيقال هو: حيوان ناطق، ويقال ما الصلاة ؟ فيقال: عبادة ذات أقـول وأفعـال مفتتحـة بالتكبير مختتمة بالتسليم.

فهنا استفهمنا عن ماهية الإنسان والصلاة.

٢ - النوع.

مثال: ما زيد وعمرو وبكر ؟ فيقال: إنسان.

فهنا سألنا بها عن متعدد متفق الحقيقة فيكون الجواب بالنوع.

٣ - الجنس.

مثال: ما الإنسان والفرس والأسد؟ فيقال: حيوان.

فهنا سألنا عن متعدد مختلف بالحقيقة فيكون الجواب بالجنس.

و (أي) يستفهم بها عن واحد مما يلي:

١ - الفصل.

مثال: أي شيء هو الإنسان في ذاته؟ فيقال: ناطق.

فهنا استفهمنا عن المميز الذاتي للإنسان فيكون الجواب بالفصل.

فعبارة أي شيء هو كذا في ذاته= ما المميز الذاتي لكذا.

٢ - الخاصة.

مثال: أي شيء هو الإنسان في عَرَضِه؟ فيقال: ضاحك.

فهنا استفهمنا عن المميز العرضي للإنسان عن غيره فيكون الجواب بالخاصة.

فعبارة أي شيء هو كذا في عرضه= ما المميز العرضي لكذا.

أما العرض العام فلم يهتموا بوضع أداة له لأنه لا ينفع في التعاريف التي تفيد التصورات لأنه لو قيل لك ما الضبع؟ فقلت هو ماش أو متنفس، لم يصلح للتعريف به.

بقي أن نختم بسؤال قد يتبادر للذهن وهو ما الدليل على حصر الكليات بالخمس ؟

والجواب هو: أنه لا يتأتى قسم آخر لنضيفه عليها لأن الكلي إذا قسناه إلى جزئياته فإما أن يكون تمام ماهيتها، أو جزءً من ماهيتها، أو خارجا عن ماهيتها، ولا يمكن قسم آخر.

فتمام ماهيتها هو النوع، وجزء ماهيتها هو الجنس والفصل، والخارج عن ماهيتها هو الخاص والعرض العام.

مثال: زيد وعمرو وهند وبقية الأفراد تمام ماهيتهم هو إنسان، وجزء ماهيتهم هو حيوان وناطق، والخارج عن ماهيتهم هو ضاحك وماش.

****

(أسئلة)

١ - في ضوء ما تقدم لأي شيء تستخدم ما وأي عند المناطقة؟

٢ - كيف يفرق بين ما إذا سأل بها عن الماهية أو الجنس أو النوع؟

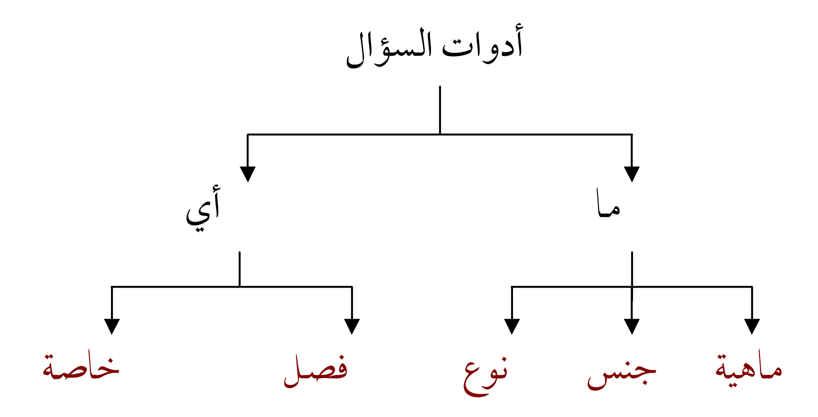
٣- لم تحصر الكليات بالخمس لم لا تكون ستا أو سبعا؟

(تمارين)

أجب عن الأسئلة التالية وبين نوع الجواب:

(ما الحج - ما الصلاة والصوم والزكاة - ما الاسم والفعل والحرف - أي شيء هو العدد الزوجي في ذاته - أي شيء هي الخمر في ذاتها - ما زيد وأشجاره التي يحبها - أي شيء هو الشِّرْكُ في عَرَضِه).

" مخططات توضيحية "



(الدرس الثامن عشر)

النسب الأربع

قد علمتَ أن الكليات خمس قد مر بيانها، ونحن إذا عملنا مقايسة بين كليّ وآخر فلا بد من وجود علاقة بينهما كأن يكون أحد الكليين أعم من الكلي الآخر، مثل (الإنسان - والحيوان) فالكلي الثاني أعم من الأول؛ لأنه يتحقق مع غيره أيضا كالفرس.

وهذه النسب منحصرة في أربع هي:

١ - التساوي وهو: أن يتحد الكليان في جميع الأفراد.

٢ - التباين وهو: أن يختلف الكليان في جميع الأفراد.

٣- العموم والخصوص المطلق وهو: أن يجتمعا في بعض الأفراد وينفرد أحدهما في بعض آخر.

٤ - العموم والخصوص الوجهي وهو: أن يجتمعا في بعض الأفراد وينفرد كل منهما في بعض آخر.

مثال: الإنسان والناطق، متساويان في جميع الأفراد من زيد وعمرو وهند وغيرهم لأن كل إنسان ناطق وكل ناطق إنسان.

وهكذا كل علاقة بين النوع وفصله أو خاصته تكون التساوي ولا بد فإن ظهر أنهما ليسا بمتساويين فهذا يعني أن ما سميناه فصلا وخاصة ليسا كذلك فلنبحث عن فصل وخاصة جديدين.

مثال: الطهور والماء المطلق متساويان، فكل طهور هو ماء مطلق وكل ماء مطلق هو طهور.

مثال: الإنسان والفرس، متباينان؛ لأنه لا يمكن أن يوجد مثال واحد يصح أن يكون إنسانا وفرسا في نفس الوقت، فلا شيء من الإنسان بفرس، ولا شيء من الفرس بإنسان.

وهكذا كل علاقة بين نوعين حقيقيين فلا بد أن تكون العلاقة بينهما هي التباين قطعا.

مثال: الاسم والفعل متباينان؛ لأنه لا يوجد كلمة واحدة يمكن أن تكون اسما وفعلا معا فلا شيء من الاسم بفعل، ولا شيء من الفعل باسم.

مثال: الحيوان والفرس، بينهما عموم وخصوص مطلق؛ لأن الحيوان أعم من الفرس، والفرس أخص من الحيوان، فكل فرس حيوان، وليس كل حيوان فرسا لجواز أن يكون غيره كأسد ويسمى الحيوان أعم مطلقا، والفرس أخص مطلقا.

وهكذا كل علاقة بين الجنس ونوعه فلا بد أن تكون هي العموم والخصوص المطلق.

مثال: العبادة والصلاة، بينهما عموم وخصوص مطلق فكل صلاة عبادة، وليس كل عبادة صلاة لجواز أن تكون صوما مثلا.

مثال: الإنسان والأبيض، فبينهما عموم وخصوص من وجه؛ لأن الإنسان قد يكون أبيض أو أسود أو أسمر، والأبيض قد يكون إنسانا وقد يكون غيره كالثلج أو الحائط، فبعض أفراد الإنسان أبيض وبعضه غير أبيض، وبعض الأبيض إنسان، وبعض الأبيض غير إنسان.

ولو نظرنا إلى محل الأبيض من الإنسان لوجدناه عرضا عاما مفارقا.

وهكذا كل علاقة بين الشيء وعرضه العام المفارق تكون هي العموم والخصوص الوجهي مثل الإنسان والماشي بالفعل، فالإنسان يصدق على كل أفراده على زيد الجالس وعمرو الذي يمشي، والماشي بالفعل يصدق على الإنسان الماشي بالفعل وعلى غير الإنسان كالفرس الذي يمشي.

مثال: الفقيه والشاعر، بينهما عموم وخصوص وجهي يجتمعان في الفقيه الشاعر وينفرد الفقيه في الفقيه غير الشاعر، وينفرد الشاعر في الشاعر غير الفقيه.

والضابط الذي يحصر هذه الأقسام هو أن نقول:

الكليان إما أنه ليس بين أفرادهما اجتماع، أو يكون بين أفرادهما اجتماع.

فالأول هو التباين.

والثاني إما أن يكون الاجتماع فيه في جميع الأفراد أو في بعضها.

فالأول هو التساوي.

والثاني إما أن ينفرد أحدهما في بعض الأفراد، أو ينفرد كلاهما في بعض الأفراد.

فالأول هو العموم والخصوص المطلق، والثاني هو العموم والخصوص الوجهي.

(أسئلة)

١ - في ضوء ما تقدم كيف تميز بين النسب الأربع؟

٢ - بأي شيء علمنا أنها أربع لا خمس؟

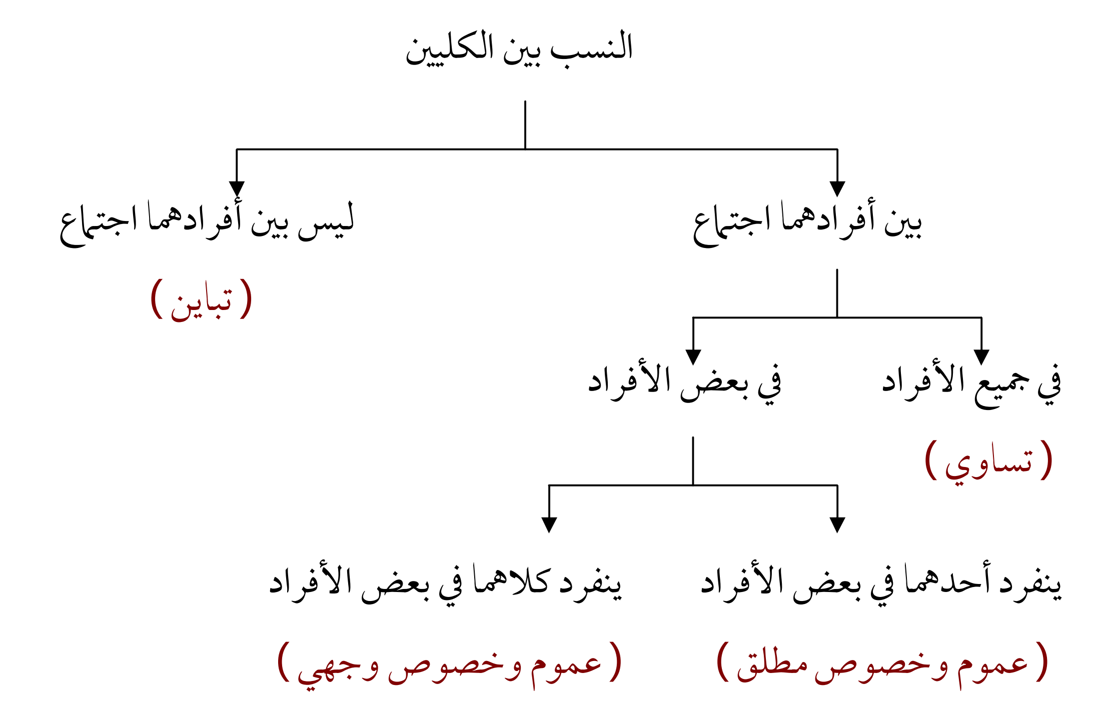
٣- ما هي - في رأيك - فائدة هذه النسب؟

(تمارين)

اذكر النسبة بين الكليات الآتية:

(الشمس والقمر - الغراب والأسود - الثلج والأبيض - الاسم والمرفوع - العاصي والكافر - الأحمر والأسود - اللفظ والكلام - الفقيه والمجاهد - المسلم والموحد).

" مخططات توضيحية "



(خلاصة الباب)

الكلي: إما ذاتي، وإما عرضي.

فالذاتي ما ليس بخارج عن الماهية.

والعرضي: ما كان خارجا عن الماهية.

والماهية: ما به يكون الشيء نفسه.

والذاتيات ثلاثة هي :

الجنس : جزء الماهية الأعم، والفصل: جزء الماهية الخاص، والنوع: تمام الماهية.

ثم إن الجنس قريب وبعيد.

فالقريب: ما لا جنس تحته.

والبعيد: ما تحته جنس آخر.

والفصل أيضا قريب وبعيد.

فالقريب: ما يميز الشيء عما يشاركه في جنسه القريب، والبعيد: ما يميز الشيء عما يشاركه في جنسه البعيد.

وأما العرضيات فاثنان:

خاصة وهي: العرضي المحمول على حقيقة واحدة.

والعرض العام وهو: العرضي المحمول على حقائق مختلفة.

وكل منهما لازم ومفارق.

وقد وضعوا ما للسؤال عن الماهية والجنس والنوع، وأياً للسؤال عن الفصل والخاصة.

ثم إن النسبة بين الكليين أربعة هي:

١ - التساوي وهو: الاتحاد في جميع الأفراد.

٢ - التباين وهو: الاختلاف في جميع الأفراد.

٣- العموم والخصوص المطلق وهو: الاتحاد في بعض الأفراد وانفراد أحدهما في بعض الأفراد.

٤ - العموم والخصوص الوجهي وهو: الاتحاد في بعض الأفراد وانفراد كل منهما في بعض آخر.

" تعليقات على النص "

والكليّ إما: ذاتيٌّ وهو: الذي يدخلُ في حقيقةِ جزئياتِه، كالحيوانِ بالنسبةِ للإنسانِ والفرسِ.
وإما عرضيٌّ وهو: الذي يخالِفُهُ، كالضاحكِ بالنسبةِ للإنسانِ.

....

أقول: بدأ المصنف بالحديث عن مبحث التصورات ولكنه لم يبدأ بالمعرفات لأنها مرتبطة ارتباطا تاما بالكليات الخمس فبدأ بها وهي مبحث إيساغوجي فقسم أولا الكلي إلى ذاتي وعرضي فقال: (والكليّ إما: ذاتيّ وهو: الذي يدخل في حقيقة جزئياته) أي يدخل في ماهية أفراده كالحيوان فإنه يدخل في ماهية أفراد الإنسان كزيد وعمرو وبكر وهند ونحوهم فهؤلاء جزئيات لأنه يمنع نفس تصور مفهومهم من وقوع الشركة فيهم، وحقيقتهم هي حيوان ناطق، فيكون الحيوان داخلا في حقيقة جزئياته، وكذلك الفصل.
(كالحيوان بالنسبة للإنسان والفرس) لأن ماهيتهما تشتمل على الحيوان فيكون ذاتيا لهما.
وهنا إشكال وهو أن المصنف سيعد النوع من الذاتيات، مع أن تعريف الذاتي لا ينطبق على النوع لأنه قال هو ما يدخل في حقيقة جزئياته، والنوع لا يدخل في الحقيقة بل هو تمام الحقيقة والشيء لا يدخل في نفسه فكيف السبيل؟ والجواب: إنّ في النوع اصطلاحين: الأول يجعل النوع ليس ذاتيا لأنه ليس بداخل، والاصطلاح الثاني يجعله داخلا، فالمصنف في مقام تعريف الذاتي اختار أحد الاصطلاحين وهو الذي لا يُدخل النوع في الذاتي وفي مقام التقسيم اختار الاصطلاح الثاني الذي يجعله من الذاتي وعليه مشينا في الشرح، وإنما فعل ذلك ليعرف الطالب بالمصطلحين ويثري معلوماته.
(وإما عرضي) وهو الذي يخالفه فلا يدخل في حقيقة جزئياته (كالضاحك بالنسبة للإنسان) فإن الضاحكية خارجة عن حقيقة زيد وعمرو، ثم على هذا الاصطلاح يكون النوع داخلا في العرضي، بينما يكون على الاصطلاح الثاني داخلا في الذاتيات.
والخلاصة هي: إن قلنا إن الذاتي ما ليس خارجا عن حقيقة جزئياته، فيكون النوع من الذاتيات، وإن قلنا إن الذاتي هو الذي يدخل في حقيقة جزئياته فيكون النوع من العرضيات.

والذاتيُّ إمَّا مَقُولٌ في جوابِ ما هو بحسبِ الشِّركَةِ المَحْضَةِ، كـالحيوانِ بالنـسبةِ للإنـسانِ والفـرسِ، وهـو الجنسُ ويُرْسَمُ بأنهُ: كليٌّ مَقولٌ على كثيرينَ مُختلفينَ بالحقائقِ في جوابِ ما هو.

....

ثم بدأ بتقسيم الذاتي فقال: (والذاتي: إما مقول) أي محمول (في جواب ما هو) أي في جواب السؤال بـما هو (بحسب الشركة المحضة) يقصد بالشركة أن يكون الجنس جوابا عن شيئين فأكثر، ومعنى المحضة هو الخالصة فتكون كلمة المحضة بمعنى كلمة فقط، فتلخص أن الجنس هو كلي مقول في جواب السؤال بما هو عن الشركة فقط، تقول ما الإنسان والفرس؟ فيكون الجواب حيوانا، فالجواب هنا عن تمام المشترك بيـنهما وهو الحيوان، فإذاً خاصة الجنس هي أنه يقع في جواب السؤال بما ولكن عنـد الـسؤال عـن شـيئين فـأكثر كالإنسان والفرس أو كالحمار والفرس والأسد، ولا يصح أن يكون الجنس جوابا عن شيء واحد فقط مثل أن يقال: ما الإنسان؟ فلا يصح أن يقال هو حيوان فقط، لأن الجواب لا بد أن يكون تاما.

(كالحيوان بالنسبة للإنسان والفرس) فالحيوان جواب سؤال هو ما هو الإنسان والفرس (وهو الجـنس) ثم إن ما ذكره المصنف هو توطئة لتعريف الجنس فلذا أتبعه بالتعريف فقال: (ويرسم بأنه كلي مقول عـلى كثيرين مختلفين بالحقائق في جواب ما هو) ومعنى كلمـة يرسـم أي يعـرف بالرسـم أي بالعرضـيات لأن التعريف بالذاتيات يسمى حدا والتعريف بالعرضيات يسمى رسما كما سيأتي تفصيله، مثال ذلك إذا عرفنا الإنسان بحيوان ناطق، فهذا حدّ، وإذا عرفناه بأنه حيوان ضاحك، فهذا رسم، فالحد فيه فـصل، والرسـم فيه خاصة، فإذا علم هذا فهل تعريف الجنس بأنه كلي مقول على كثيرين ... حد أو رسم؟

الجواب: هو رسم لأنه عبارة مقول على كثيرين أي محمول على كثيرين عرضي من أعراضـه يمكـن تـصور الشيء بدونه، ويمكن تعريف الجنس تعريفا آخر وهو جزء الماهية الأعم.

مثال: الحيوان فهو جنس للإنسان والفرس وغيرهما لأنـه كـلي أي يـصدق عـلى كثـيرين ولا يمنـع نفـس مفهومه من وقوع الشركة فيه، وهذا الكلي يقال أي يحمل على كثيرين.

تقول: الإنسان حيوان، والفرس حيوان ، والأسد حيوان، فهنا حملنا الحيوان على كثيرين مختلفين بالحقـائق أي مختلفين بذاتي من الذاتيات فإنّ الإنسان ناطق والفرس صاهل والأسد زائر، ويكون الجنس جوابا عـن السؤال بما هو عن كثيرين مختلفين في الحقيقة، تقول ما الإنسان والفرس والأسد؟ فيكون الحيوان جوابه.

وإمَّا مقولٌ في جوابِ ما هو بحسبِ الشِّركةِ والخُصوصيةِ معا، كالإنسانِ بالنسبةِ إلىٰ أفرادِه نحوُ زيدٍ وعمروٍ وهو النوعُ.

ويرسمُ بأنهُ: كليٌّ مقولٌ علىٰ كثيرينَ مختلفينَ بالعددِ دونَ الحقيقةِ في جوابِ ما هو.

وإمّا غير مقولٍ في جوابِ ما هو بل مقولٌ في جوابِ أيِّ شيءٍ هوَ في ذاتِهِ، وهو الذي يميزُ الشيءَ عما يشارِكُه في الجنسِ كالناطقِ بالنسبةِ للإنسانِ وهو الفصلُ.

ويرسمُ بأنهُ: كليٌّ يقالُ علىٰ الشيءِ في جوابِ أيِّ شيءٍ هوَ في ذاتِه.

....

ثم بدأ بالنوع فقال: (وإما مقول في جواب ما هو بحسب الشركة والخصوصية معا) يقصد أن النوع تارة يقع بحسب الشركة، وتارة يقع بحسب الخصوصية أي تارة يقع جوابا عن متعدد وهو ما يقصده بالشركة وتارة يقع جوابا عن واحد وهو ما يقصده بالخصوصية. مثال الشركة: ما زيد وعمرو ؟ فيكون الجواب إنسانا لأنه هو تمام المشترك بينهما. ومثال الخصوصية: ما زيد ؟ فيكون الجواب إنسانا.

فتلخص أن ما هو يسأل بها عن الجنس وعن النوع، وعند السؤال عن الجنس لا بد من تعدد، أما عند السؤال عن النوع فهذا غير لازم فقد يسأل بها عن واحد وقد يسأل بها عن متعدد.

ثم ذكر المصنف مثال النوع فقال: (كالإنسان بالنسبة إلىٰ أفراده نحو زيد وعمرو وهو النوع) ويمكن أن نعرف النوع بأنه تمام ماهية أفراده، ثم ذكر تعريف النوع فقال: (ويرسم بأنه: كليّ مقول علىٰ كثيرين مختلفين بالعدد دون الحقيقة في جواب ما هو) أي يحمل علىٰ كثيرين متفقين بالحقيقة ولكنهم مختلفين بالعدد فإن الإنسان يحمل علىٰ زيد وعمرو وبكر وهم لا يختلفون في ذاتي بل في المشخصات كلون ونحوه.

ثم بدأ بتعريف الفصل فقال: (وإما غير مقول في جواب ما هو بل مقول في جواب أي شيء هو في ذاته) فإن الفصل كما تقدم في الشرح يقع في جواب السؤال أي شيء هو في ذاته. (وهو) أي ما يقع في جواب أي شيء هو في ذاته (الذي يميز الشيء عما يشاركه في الجنس) فإن الفصل ما سمي فصلا إلا لأنه يفصل المشتركات في الجنس (كالناطق بالنسبة للإنسان وهو الفصل) تقول أي شيء هو الإنسان في ذاته.

فيكون الجواب ناطقا. (ويرسم بأنه كلي يقال علىٰ الشيء في جواب أي شيء هو في ذاته) واحترزنا بقيد في ذاته عن الخاصة لأنها تقع في جواب أي شيء هو في عرضه.

وإمَّا غيرُ مقولٍ في جوابِ ما هو بل مقولٌ في جوابِ أيِّ شيءٍ هوَ في ذاتِه، وهو الذي يميِّزُ الشيءَ عما يشارِكُهُ في الجنسِ كالناطقِ بالنسبةِ للإنسانِ وهو الفصلُ.

ويرسمُ بأنهُ: كليٌّ يقالُ على الشيءِ في جوابِ أيِّ شيءٍ هوَ في ذاتِه.

وأمَّا العرضيُّ: فإمَّا أنْ يمتنعَ انفكاكُهُ عن الماهيةِ، وهو العرضُ اللازمُ.

أو لا يمتنعَ وهو العرضُ المفارقُ.

وكلُ واحدٍ منهما إما أنْ يختصَ بحقيقةٍ واحدةٍ وهو الخاصةُ، كالضاحكِ بالقوةِ والفعلِ للإنسانِ.

....

ثم بدأ بتعريف الفصل فقال: (وإما غير مقول في جواب ما هو بل مقول في جواب أي شيء هو في ذاته) فإن الفصل كما تقدم في الشرح يقع في جواب السؤال أي شيء هو في ذاته. (وهو) أي ما يقع في جواب أي شيء هو في ذاته (الذي يميز الشيء عما يشاركه في الجنس) فإن الفصل ما سمي فصلا إلا لأنه يفصل المشتركات في الجنس (كالناطق بالنسبة للإنسان وهو الفصل) تقول أي شيء هو الإنسان في ذاته؟ فيجاب بأنه ناطق.

(ويرسم بأنه كلي يقال على الشيء في جواب أي شيء هو في ذاته) واحترزنا بقيد في ذاته عن الخاصة لأنها تقع في جواب أي شيء هو في عرضه.

(وأما العرضي فإما أن يمتنع انفكاكه عن الماهية وهو العرض اللازم) كقولنا النار حارة فإن الحرارة لا تنفك عن وجود النار. (أو لا يمتنع) أي انفكاكه عن الماهية (وهو العرض المفارق) كالضحك بالفعل للإنسان. ثم إن المصنف قسم العرضي إلى اللازم والمفارق ثم قسم كلا منهما إلى خاصة وعرض عام، والأدق أن يقسم العرضي إلى الخاصة والعرض العام ثم يقسمهما إلى اللازم والمفارق كما فعلنا في الشرح لأنه في صدد الحديث عن الكليات الخمس فالكلي الرابع والخامس هو الخاصة والعرض العام لا العرض اللازم والمفارق. تأمل. (وكل واحد منهما) أي من اللازم والمفارق (إما أن يختص بحقيقة واحدة وهو الخاصة، كالضاحك بالقوة والفعل للإنسان) والمراد بالقوة إمكان الشيء وقابليته، والمراد بالفعل هو تحققه الفعلي في الواقع فالضاحك بالقوة لا ينفك عن الإنسان فيكون خاصة لازمة، والضاحك بالفعل ينفك عن الإنسان في وقت من الأوقات فيكون خاصة مفارقة.

==

وترسمُ بأنها: كليةٌ تقالُ علىٰ ما تحتَ حقيقةٍ واحدةٍ فقط قولاً عرضياً.

وإما أن يعم حقائق فوقَ واحدةٍ وهو العرضُ العامُ، كالمتنفسِ بالقوةِ والفعلِ بالنسبةِ للإنسانِ وغيرهِ من الحيواناتِ.

ويرسمُ بأنه كلي يقال على ما تحت حقائق مختلفةٍ قولاً عرضياً.

....

(وترسم) أي الخاصة (بأنها كلية تقال علىٰ ما تحت حقيقة واحدة فقط قولا عرضيا) أي تحمل علىٰ حقيقة واحدة فقط حملا عرضيا نحو الإنسان ضاحك، فضاحك خاصة لأنه لا يحمل إلا علىٰ حقيقة واحدة واحترز بقوله قولا عرضيا عن الفصل فإن يحمل علىٰ الإنسان قولا ذاتيا نحو الإنسان ناطق.

(وإما أن يعم) أي العرضي اللازم والمفارق (حقائق فوق واحدة وهو العرض العام كالمتنفس بالقوة والفعل للإنسان وغيره من الحيوانات) فالمتنفس بالقوة يحمل علىٰ الإنسان وغيره من الحيوانات ويكون ملازما لها والمتنفس بالفعل يحمل علىٰ الإنسان وغيره من الحيوانات ويكون مفارقا لأن التنفس هو أخذ النفس وهو الشهيق.

(ويرسم) أي العرض العام (بأنه: كلي يقال علىٰ ما تحت حقائق مختلفة قولا عرضيا) واحترز بقوله قولا عرضيا عن الجنس فإن الجنس يقال علىٰ ما تحت حقائق مختلفة قولا ذاتيا نحو الإنسان حيوان.

ويمكن أن يختصر ويقول: (يقال علىٰ حقائق) ويحذف كلمة ما تحت. والله أعلم.

(حلول الأسئلة والتمارين)

(الدرس العاشر)

الأسئلة:

١ - في ضوء ما تقدم ما هي الماهية ؟

الماهية: ما به يكون الشيء نفسه.

٢ - ما هي شروط الماهية؟

أ- أن تكون صفات مشتركة بين جميع الأفراد -ب- أن تكون تلك الصفات جوهرية -ج- أن تكـون ذات جنس وفصل.

٣ - لِمَ لا نعد الضحك من ماهية الإنسان؟

لأنه ليس من الصفات الجوهرية بحيث إذا تصور زواله زال الإنسان.

(الدرس الحادي عشر)

الأسئلة:

١ - في ضوء ما تقدم كيف تفرق بين الذاتي والعرضي عند المناطقة؟

الذاتي لا يمكن تصور الشيء بدونه، والعرضي يمكن تصور الشيء بدونه بحيث لو زال بقي الشيء نفسه.

٢ - من أين جاء عسر التفرقة بين الذاتي والعرضي اللازم عند المناطقة؟

بسبب عدم وجود ضابط صحيح يمكن التعويل عليه في التفريق بينهما.

٣ - ما هو رأيك في الخلاف الدائر بين مثبتي الذاتيات ونفاتها؟

هو خلاف قوي وأرىٰ أن الصواب مع مَن نفاها.

التمارين:

ميّز بين الذاتي والعرضي فيما يلي:

١ - (الخمر جسم مائع مضر بالصحة مسكر محرم شرعا فيه تبذير للمال).

الذاتيات: (جسم مائع مسكر).

العرضيات: (مضر بالصحة محرم شرعا فيه تبذير للمال).

٢ - (الحديد جسم صلب من المعادن التي تتمدد بالطرق وتصدأ بالماء وتصنع منها الآلات).

الذاتيات: (جسم صلب من المعادن).

العرضيات: (يتمدد بالطرق ويصدأ بالماء وتصنع منه الآلات).

٣- (الصلاة عبادة تفتح بالتكبير وتختتم بالتسليم يجب فيها الوضوء ويكفر تاركها في رأي).

الذاتيات: (عبادة تفتح بالتكبير وتختتم بالتسليم).

العرضيات: (يجب فيها الوضوء ويكفر تاركها في رأي).

(الدرس الثاني عشر)

الأسئلة:

١ - في ضوء ما تقدم كيف تفرق بين الجنس والفصل والنوع؟

الجنس: جزء الماهية الأعم، والفصل: جزء الماهية الخاص بها، والنوع: تمام الماهية.

٢ - كيف نميّز بين الأشياء المشتركة في تمام الماهية والأشياء المختلفة فيها؟

بالفصل فإن اجتمعت في الفصل فقد اشتركت في تمام الماهية، وإن افترقت في الفصل فهي مختلفة في الماهية كالرجل والمرأة يشتركان في الناطقية فتكون ماهية الإنسان هي تمام المشترك بينهما، وكالإنسان والفرس يختلفان في الفصل فيختلفان في الماهية.

٣- لماذا لم يجعل الذكر والأنثى أنواعا للإنسان ؟

لأن الذكورة والأنوثة عرضيات للإنسان فلا تصير أنواعا له وليس تحت الإنسان أي ذاتي.

التمارين:

رتب الأجناس والأنواع والأفراد فيما يأتي:

١ - (الصلاة - الصوم - العبادة - هذه الصلاة - الحج - هذا الصوم - هذا الحج)

العبادة جنس - الصلاة والصوم والحج أنواع - هذه الصلاة وهذا الصوم وهذا الحج أفراد.

٢ - (الاسم - اللفظة المفردة - ضرب - الأداة - شجرة - الكلمة - في).

اللفظة المفردة جنس - والاسم والكلمة والأداة أنواع - وشجرة وضرب وفي أفراد.

(الدرس الثالث عشر)

الأسئلة:

١ - في ضوء ما تقدم كيف تميّز بين الجنس القريب والجنس البعيد ؟

الجنس القريب: ما لا جنس تحته، والجنس البعيد: ما تحته جنس.

٢ - ما الفرق بين النوع الحقيقي والإضافي ؟

النوع الحقيقي لا نوع تحته، والنوع الإضافي تحته أنواع.

٣ - ما علاقة الجنس البعيد بالنوع الحقيقي؟

الجنس البعيد ذاتي للنوع الحقيقي.

التمارين:

رتب ما يلي من الجنس البعيد نزولا إلى النوع الحقيقي:

١ - (الرز - الجسم - النبات - الجسم النامي).

(الجسم - الجسم النامي - النبات - الرز)

٢ - (اللون - صفة محسوسة - البياض - الصفة).

(صفة - صفة محسوسة - اللون - البياض)

٣ - (الإدراك - صفة نفسانية - التصور - الصفة).

(الصفة - صفة نفسانية - الإدراك - التصور)

٤ - (العبادة - التيمم - الطهارة - الدين).

(الدين - العبادة - الطهارة - التيمم).

(الدرس الرابع عشر)

الأسئلة:

١ - في ضوء ما تقدّم كيف تميز بين الفصل القريب والبعيد؟

الفصل القريب هو الفصل الذي يميزه عن كل مشاركاته في الجنس، بينما الفصل البعيد لا يميزه عن كل مشاركاته بل عن بعضها.

٢ - ما الفرق بين الجسم وبين النامي وبين الجسم النامي ؟

الجسم جنس أعم يشمل الجسم النامي والجسم غير النامي، والجسم النامي هو نوع إضافي من الجسم والنامي هو فصل لبعض أنواع الجسم.

٣ - ما علاقة الفصول البعيدة بالنوع الحقيقي؟

هي مقومة له أي داخلة في ذاته وواحدة من ذاتياته.

التمارين:

عيّن الفصل القريب والبعيد فيما يأتي:

١ - للفرس (نام - حساس متحرك بالإرادة - صاهل).

(نام فصل بعيد - حساس متحرك بالإرادة فصل بعيد - صاهل فصل قريب).

٢ - للخمر (سائل - مسكر).

(سائل فصل بعيد - مسكر فصل قريب).

٣ - للصلاة (تفتح بالتكبير وتختتم بالتسليم - فيها غاية الخضوع).

(فيها غاية الخضوع فصل بعيد - تفتح بالتكبير وتختتم بالتسليم فصل قريب).

(الدرس الخامس عشر)

الأسئلة:

١ - في ضوء ما تقدم كيف تفرق بين الخاصة والعرض العام؟

الخاصة مختصة بالشيء، والعرض العام غير مختص به.

٢ - ما وجه التشابه والتمايز بين الجنس والعرض العام، والفصل والخاصة؟

التشابه بين الجنس والعرض العام في كونهما أعم من الشيء الذي يحملان عليه، ويتميز الجنس عنه بأنه ذاتي والتشابه بين الفصل والخاصة في كونهما خاصين بالشيء الذي يحملان عليه، ويتميز الفصل عنه بأنه ذاتي.

٣- كيف يعد التنفس خاصة مع أنه عرض عام للإنسان؟

التنفس خاصة بالنسبة للحيوان، وهو عرض عام بالنسبة للإنسان.

التمارين:

ميّز بين الخاصة والعرض العام فيما يأتي مع وضعها في جملة:

(التدين للإنسان خاصة للإنسان بالنسبة لبقية الحيوانات - قبول لم للمضارع خاصة - الشهوة للحيوان خاصة - الحبل للأنثى خاصة - العطش للنبات عرض عام).

(الدرس السادس عشر)

الأسئلة:

١ - في ضوء ما تقدم كيف تفرق بين العرض اللازم والعرض المفارق؟

العرض اللازم: هو الذي لا يفارق الشيء، والعرض المفارق هو الذي يفارقه وينفك عنه.

٢ - كيف يكون العرض العام لازما مع أنه يحمل على حقائق متعددة؟

لا تعارض بين الأمرين فإن معنى كونه لازما هو أنه لا ينفك عنه وإن كان يحمل على غيره ولا يختص به. كالماشي بالقوة فإنه لازم للإنسان لا ينفك عنه وهو عرض عام لأنه يحمل على غيره أيضا كالفرس.

٣- ما الفرق بين أن يكون الشيء له قوة على الشيء، وبين أن يكون الشيء لا قوة له عليه وضح ذلك ؟

إذا كان له قوة عليه فهو متصف به بالقوة وقد يأتي وقت يتصف به بالفعل بخلافه إذا لم يكن له قوة عليه.

التمارين:

صنف ما يلي بحسب كونه خاصة أو عرضا عاما لازما أو مفارقا:

(التنفس بالفعل للإنسان عرض عام مفارق - الشاعرية بالقوة للإنسان خاصة لازمة - الشباب للإنسان عرض عام مفارق - التتمر للرطب خاصة مفارقة - الزوجية للأربعة عرض عام لازم - الحرارة للنار عرض عام لازم - الذوبان بالفعل للثلج عرض عام مفارق - الاستغفار للمذنب عرض عام مفارق - الإسلام بالقوة للكافر خاصة لازمة).

(الدرس السابع عشر)

الأسئلة:

١ - في ضوء ما تقدم لأي شيء تستخدم ما وأي عند المناطقة؟

تستخدم ما للسؤال عن الجنس والنوع والماهية، وتستخدم أي للسؤال عن الفصل أو الخاصة.

٢ - كيف يفرق بين ما إذا سأل بها عن الماهية أو الجنس أو النوع؟

ما إذا سأل بها عن الجنس والنوع يسأل بها عن متعدد ولكن التي للجنس يسأل بها عن متعدد مختلف في الحقيقة والتي للنوع يسأل بها عن متعدد متحد في الحقيقة، وإذا سأل بها عن الماهية فلا تعدد.

٣ - لم تحصر الكليات بالخمس لم لا تكون ستا أو سبعا؟

لأن الكلي إذا قسناه إلى جزئياته فإما أن يكون تمام ماهيتها، أو جزءً من ماهيتها، أو خارجا عن ماهيتها فتمام ماهيتها هو النوع، وجزء ماهيتها هو الجنس والفصل، والخارج عن ماهيتها هو الخاص والعرض العام.

التمارين:

أجب عن الأسئلة التالية وبين نوع الجواب:

(ما الحج عبادة فيها وقوف بعرفة (بالماهية) - ما الصلاة والصوم والزكاة عبادة (جنس) - ما الاسم والفعل والحرف كلمة (جنس) - أي شيء هو العدد الزوجي في ذاته ينقسم إلى عددين لا يفضل أحدهما عن الآخر (فصل) - أي شيء هي الخمر في ذاتها مسكر (فصل) - ما زيد وأشجاره التي يحبها جسم نام (جنس) - أي شيء هو الشِّرْكُ في عَرَضِه ذنب لا يغفره الله (خاصة)).

(الدرس الثامن عشر)

الأسئلة:

١ - في ضوء ما تقدم كيف تميز بين النسب الأربع؟

التساوي هو الاتحاد في الأفراد، والتباين هو الاختلاف التام في الأفراد، والعموم الخصوص المطلق هو الاشتراك في بعض الأفراد مع كون أحدهما له أفراده الخاصة به، والعموم والخصوص الوجهي هو الاشتراك في بعض الأفراد مع كون كل واحد منهما له أفراده الخاصة به.

٢ - بأي شيء علمنا أنها أربع لا خمس؟

لعدم إمكان قسم آخر .

٣- ما هي - في رأيك - فائدة هذه النسب؟

في معرفة العلاقة بين الأشياء فيحصل تمام التمايز في فهم المصطلحات.

التمارين:

اذكر النسبة بين الكليات الآتية:

(الشمس والقمر تباين - الغراب والأسود عموم وخصوص مطلق - الثلج والأبيض عموم وخصوص مطلق - الاسم والمرفوع عموم وخصوص وجهي - العاصي والكافر عموم وخصوص مطلق - الأحمر والأسود تباين - اللفظ والكلام عموم وخصوص مطلق - الفقيه والمجاهد عموم وخصوص وجهي - المسلم والموحد تساو).

(الباب الثالث وفيه ثلاثة دروس)

(الدرس التاسع عشر)

التعريف

قد علمتَ أن أبحاث المنطق تدور حول التعريف والدليل، وقد كان الكلام على الكليات الخمس مقدمة للحديث عن التعريف.

والتعريف نوعان:

أولا: حقيقي.

ثانيا: لفظي.

فالتعريف الحقيقي: ما يفيد تصوّر الشيء.

مثال: إذا قيل لك ما الصلاة؟

فقلت هي: عبادة ذات أقوال وأفعال تفتح بالتكبير وتختتم بالتسليم.

فهذا يسمى تعريفا لأنه أفادك تصور ومعرفة الصلاة.

فالصلاة معرَّفٌ، وعبادة ذات أقوال ...تعريفٌ .

فهذا النوع من التعريف يعطيك معرفة شيء كنت تجهله في السابق.

والتعريف الحقيقي أربعة أقسام هي:

١ - حد تام وهو: ما تركّب من الجنس القريب والفصل القريب.

٢ - حد ناقص وهو: التعريف بالفصل القريب وحده، أو مع الجنس البعيد.

٣ - رسم تام وهو: ما تركب من الجنس القريب والخاصة.

٤ - رسم ناقص وهو: التعريف بالخاصة وحدها أو مع الجنس البعيد.

مثال: الإنسان: حيوان ناطق.

هذا حدّ تام لأنه اشتمل على الجنس القريب والفصل القريب.

مثال: الاسم: كلمة دلت على معنى في نفسها، ولم تقترن بزمن.

هذا حد تام لأنه اشتمل على الجنس القريب وهو كلمة، والفصل القريب وهو دلت على معنى في نفسها ولم تقترن بزمن.

مثال: الإنسان: ناطق، أو الإنسان: جسم ناطق.

هذان حدان ناقصان الأول ذكر فيه الفصل القريب فقط، والثاني ذكر فيه الجنس البعيد وهو الجسم مع الفصل.

مثال: الاسم هو: الدال على معنى في نفسه ولم يقترن بزمن، فهذا حد ناقص للاقتصار على الفصل القريب فقط.

وكذا إذا قلنا إن الاسم: صوت دل على معنى في نفسه ولم يقترن بزمن، لأن الصوت جنس بعيد للاسم فصار مركبا من الجنس البعيد والفصل القريب.

مثال: الإنسان: حيوان ضاحك.

فهذا رسم تام لان اشتمل على الجنس القريب والخاصة.

مثال: الاسم: كلمة تقع مسندا إليه.

فهذا رسم تام لأنه اشتمل على الجنس القريب والخاصة وهي تقع مسندا إليه.

مثال: الإنسان: ضاحك، أو الإنسان: جسم ضاحك.

هذان رسمان ناقصان الأول ذكر فيه الخاصة وحدها، والثاني ذكر فيه الجنس البعيد مع الخاصة.

مثال: الاسم هو: المسند إليه، أو هو صوت مسند إليه.

فهذان رسمان ناقصان الأول ذكر فيه الخاصة وحدها، والثاني ذكر فيه الجنس البعيد والخاصة.

ومما سبق نعلم أن مدار كون التعريف حدا على وجود الفصل القريب.

ومدار كون التعريف رسما على وجود الخاصة.

ومدار التمام على وجود الجنس القريب.

ومدار النقصان على عدم وجود الجنس القريب.

وأما التعريف اللفظي فهو: تبديل لفظ بلفظ أوضح.

مثال: ما الإنسان ؟ فتقول هو البشر.

فهذا تعريف لفظي لأنك لم تشرح حقيقة الإنسان ولم تذكر ذاتياته أو خواصه بل بدلت لفظا بلفظ آخر هو أوضح عند السامع، ولهذا إذا قيل لك وما البشر؟ لم تملك إلا أن تقول هو حيوان ناطق أو ضاحك ونحوه.

مثال: الغضنفر هو الأسد.

فهذا تعريف لفظي لأنك بدلت لفظا بلفظ آخر أوضح.

فالفرق بين التعريف الحقيقي والتعريف اللفظي هو أن التعريف الحقيقي يعطي تصورا جديدا لشيء مجهول لم يعرف من قبل، بينما التعريف اللفظي لا يعطي تصورا جديدا للشيء بل السامع قد تصوره من قبل ولكن لم يكن يعرف أنه يسمى بهذا الاسم.

فالسامع يعرف ما هو الأسد ولكن لم يكن يعلم أنه يسمى باسم الغضنفر فقيل له إن الأسد الذي تعرفه من قبل هو نفسه الذي يسمى بالغضنفر.

****

(أسئلة)

١ - في ضوء ما تقدم كيف تفرق بين أقسام التعريف الحقيقي؟

٢ - لم صار التعريف المشتمل على الجنس والفصل القريبين تاما؟

٣ - ما الفرق بين التعريف الحقيقي واللفظي؟

(تمارين)

بين نوع التعاريف التالية:

١ - الصلاة: عبادة ذات أقول وأفعال تفتح بالتكبير وتختتم بالتسليم.

٢ - الماء: سائل لا طعم له ولا لون ولا ريح.

٣- الحرف: كلمة لا تقبل علامات الاسم ولا الفعل.

٤ - الخبر: قول يحتمل الصدق والكذب.

٥ - المنطق: مسائل يبحث فيها عن أحوال التعريف والدليل.

٦ - الغراب هو: الناعق.

٧- القسورة: الأسد.

٨- الشرك: عبادة غير الله.

(الدرس العشرون)

طريقة اكتساب التعريف

قد علمتَ أن التعريف نوعان: حقيقي ولفظي، والحقيقي أربعة أقسام: حد تام وحد ناقص ورسم تام ورسم ناقص، ولكن لم نبيِّن طريقة التحصل ووضع اليد على التعريف أي ما هي الطريقة التي نحصل بها على التعريف ؟

والجواب: بطريقة التحليل والتركيب.

وتعتمد هذه الطريقة على أساسين:

الأول: معرفة الجنس العالي أو ما دونه.

ثانيا: معرفة المميّز.

مثال: لو أردنا أن نعرف الماء فننظر في حاله وننسبه إلى الجنس العالي الذي يسهل وضع اليد عليه عادة فننظر هل هو جسم له طول وعرض وعمق ويشغل حيزا من الفراغ أو هو عَرَضٌ أي ليس بجسم كالألوان والأصوات والروائح؟

فنجد أنه جسم، ويمكن أن ننزل إلى جنس أقرب فنجد أن الماء سائل.

ثم نعمل قائمة بالأشياء التي تشترك مع الماء في الجنس أي السائل مثل الحليب والعسل والبنزين والزئبق وغيرها فإلى هنا انتهت الخطوة الأولى وهي تحديد الجنس والأشياء التي تشترك معه في ذلك الجنس.

ثم نبدأ بالخطوة الثانية فنقوم بدراسة تلك الأشياء دراسة طبيعية تجريبية ومعرفة أوصافها إلى أن نصل إلى وصف يميز الماء عن بقية السوائل مثل أنه لا لون له ولا رائحة ولا طعم.

فنضع الجنس أولا ثم المميز ثانيا فنقول الماء: سائل لا لون له ولا ريح ولا طعم.

واتضح من هذا أن المنطق لا يعلمك تعاريف الأشياء بل هو يرسم لك الطريق لكسب التعريف بواسطة قواعد عقلية، وإنما يحصل اكتساب التعاريف بالفعل من خلال العلوم الأخرى كالعلوم الطبيعية وغيرها.

==

مثال: من أراد معرفة الصلاة مثلا فلا يجد الجواب التفصيلي في المنطق وإنما هو يساعدك في رسم خطوات تكتسب بها التعريف السليم وتبقى في حاجة إلى معرفة الفقه والعبادات وما تختلف به الصلاة عن غيرها لتتمكن من التعريف الحقيقي.

فتنظر في الصلاة إلى أي جنس تنتمي فتجد أنها تنتمي إلى الطاعات لا إلى المعاصي أو تبحث عن جنس أقرب فتجد أنها عبادة، ويشاركها في ذلك الصوم والزكاة والحج وغيرها.

فتبحث عن المميز من خلال تحليل ودراسة صفات كل عبادة إلى أن تصل إلى الصفة الخاصة إلى تنفرد بها الصلاة وهي أنها تفتح بالتكبير وتختتم بالتسليم.

فتقوم بالتركيب فتقول الصلاة عبادة ذات أقول وأفعال تفتح بالتكبير وتختتم بالتسليم.

مثال: الاسم إذا أردنا تعريفه نجد أنه صوت وكذا هو لفظ وهذا جنس أقرب وهو كلمة أي لفظة دالة على معنى وهي جنس قريب ويشاركه فيه ذلك الفعل والحرف.

فنبحث عن المميز بدراسة الأوصاف المميزة سواء أكانت فصولا أو خواصا كأن نقف بعد الدراسة إلى أن الاسم هو الذي يقبل أل.

فنركب ونقول الاسم كلمة تقبل أل فنحصل على رسم تام لوجود الجنس القريب والخاصة.

وربما لم نقف على الجنس القريب فعرفنا الاسم بأنه صوت يقبل أل فنحصل على رسم ناقص.

****

(أسئلة)

١ - في ضوء ما تقدم ما هي طريقة التحصل على التعريف؟

٢ - هل تعتقد أن دراسة المنطق كافية لاستخراج تعاريف الأشياء ولم؟

٣- ما الفرق بين العثور على الجنس القريب والجنس البعيد ؟

(تمارين)

استخرج بطريقة التحليل والتركيب مع الاستعانة بما عندك من علم تعاريف الأمور التالية:

١ - الأسد.

٢ - المركب.

٣- الحج.

٤ - الوضوء.

٥ - الواجب في الأصول.

(الدرس الواحد والعشرون)

شروط التعريف

قد علمتَ أن التعريف الحقيقي من شأنه أن يعطي تصورا جديدا وهو الأهم في باب التصورات وله شروط لا يصح بدونها لا بد من مراعاتها في التعريف وهي:

أولا: أن يكون مساويا للمعرَّفِ.

أي أن تكون علاقة المساواة هي النسبة التي تحكم المعرّف والتعريف، فكلما صدق المعرّف صدق التعريف وكلما صدق التعريف صدق المعرّف.

مثال: الإنسان والحيوان الناطق.

فكلما قلنا إن هذا إنسان فهو حيوان ناطق، وكلما قلنا هذا حيوان ناطق فهو إنسان.

وكذا قل في كل تعريف مرّ عليك.

وعلامة المساواة هي أن يصح حمل التعريف على المعرف حملا كليا، ويصح حمل المعرف على التعريف حملا كليا بأن نقول:

كل إنسان حيوان ناطق فهنا حملنا الحيوانية الناطقة على الإنسان.

وكل حيوان ناطق إنسان وهنا حملنا الإنسانية على الحيوان الناطق.

ويتفرع من شرط المساواة شرطان:

١ - أن يكون جامعا، أي يضم التعريف كل أفراد المعرّف.

٢ - أن يكون مانعا، أي يمنع دخول غير أفراد المعرّف في التعريف.

فلذا لا يصح التعريف بواحد مما يلي:

أ- أن يكون أعم مطلقا من المعرّف.

مثال: تعريف الإنسان بأنه حيوان.

والنسبة بين الإنسان والحيوان هي العموم والخصوص المطلق، فالحيوان أعم مطلقا والإنسان أخص مطلقا فهنا التعريف غير مانع من دخول غير أفراد المعرّف إذْ يدخل فيه الفرس والأسد والحمار ونحوه.

ب- أن يكون أخص مطلقا من المعرّف.

مثال: تعريف الإنسان بأنه كاتب بالفعل.

والنسبة بين الإنسان والكاتب بالفعل هي العموم والخصوص المطلق، فالإنسان أعم، والكاتب بالفعل أخص.

فهنا التعريف غير جامع لكل أفراد المعرّف؛ لأنه ليس كل إنسان كاتب بالفعل بل بعضه أميّ.

جـ- أن يكون أعم من وجه من المعرّف.

مثال: تعريف الإنسان بأنه أبيض.

والنسبة بين الإنسان والأبيض هي العموم والخصوص من وجه.

فهنا التعريف غير جامع لخروج الإنسان الأسود، وغير مانع لدخول غير الإنسان كالثلج.

د- أن يكون مباينا للمعرّف.

مثال: تعريف الإنسان بأنه زائر.

والنسبة بين الإنسان والزائر هي التباين.

فهنا التعريف غير جامع وغير مانع.

ثانيا: أن يكون أوضح من المعرّف.

أي يكون التعريف هو أوضح وأجلى مفهوما من المعرّف كي يحصل الشرح والفهم.

مثل تعريف الصلاة لحديث عهد بإسلام هي عبادة تشتمل على أقوال وأفعال تبتدئ بقول الله أكبر ونختمها بقول السلام عليكم، فهنا لأن هذا التعريف هو أوضح لدى السامع سيفهم وتنجلي له حقيقة الصلاة.

ويتفرع على هذا الشرط أنه لا يجوز التعريف بالأخفى من المعرّف.

مثل تعريف الملكات بالأعدام كالبصر والعمى.

فإذا عرفنا البصر بعدم العمى، حصل المحظور وهو كون التعريف أخفى من المعرّف.

==

بيانه: إن الملكات لها معان مستقلة في نفسها لا تحتاج إلى الأعدام لتعرفها، كأن تعرف البصر بأنه صفة كاشفة مودعة في العين، وأما الأعدام فهي مفتقرة في تعقلها إلى إضافتها إلى الملكة لأنها عدم تلك الملكة كأن تقول في تعريف العمى بأنه عدم البصر، فتلخص أن البصر أوضح مفهوما من العمى، فلا يصح تعريفه بذكر العمى، ويصح تعريف العمى بعدم البصر لأن البصر أوضح منه مفهوما.

وكذا قل في بقية أمثلة الملكات وأعدامها.

وعلم من ذلك أن أسباب الاعتراض على التعريف ترجع إما لأنه غير جامع أو غير مانع أو ليس بأوضح من المعرّف.

****

(أسئلة)

١ - في ضوء ما تقدم ما هو شروط التعريف وماذا يتفرع عن كل شرط؟

٢ - لماذا لا يصح تعريف الملكات بأعدامها ويصح العكس؟

٣ - أين تكمن أساب الخلل في التعاريف في رأيك؟

(تمارين)

انقد التعاريف التالية:

١ - الماء: سائل مفيد. ٢ - الاسم: كلمة مرفوعة.

٣ - العلم: عدم الجهل. ٤ - الطائر: حيوان يبيض.

٥ - الطهارة: رفع الحدث بالماء أو التراب. ٦ - التوحيد: الإيمان بوجود الله.

(خاتمة)

قد مضى معنا أن مبحث الذاتي والعرضي قد واجه نقدا قويا، أساسه عسر التفرقة بين الجنس والعرض العام والفصل والخاصة وبعضهم ذكر تعذر ذلك وامتناعه بالمرة.

فعليه لا بد أن يؤثر هذا سلبا على مبحث التعريفات لأنه مبني على الكليات الخمس بشكل تام.

وخلاصة ما استشكله بعض علماء المسلمين هو أنه لا فرق حقيقي بين الجنس والعرض العام، وبين الفصل والخاصة، فعليه لا يوجد حد ولا رسم وإنما ينبغي التركيز على تحصيل شروط التعريف.

وعابوا على المناطقة قولهم بالحد التام وقالوا لهم: إن فرقنا بين الذاتي والعرضي فما أدراكم أنكم أحطتم علما بجميع الذاتيات حتى لم يشذ عنها شيء ليكون الحد تاما.

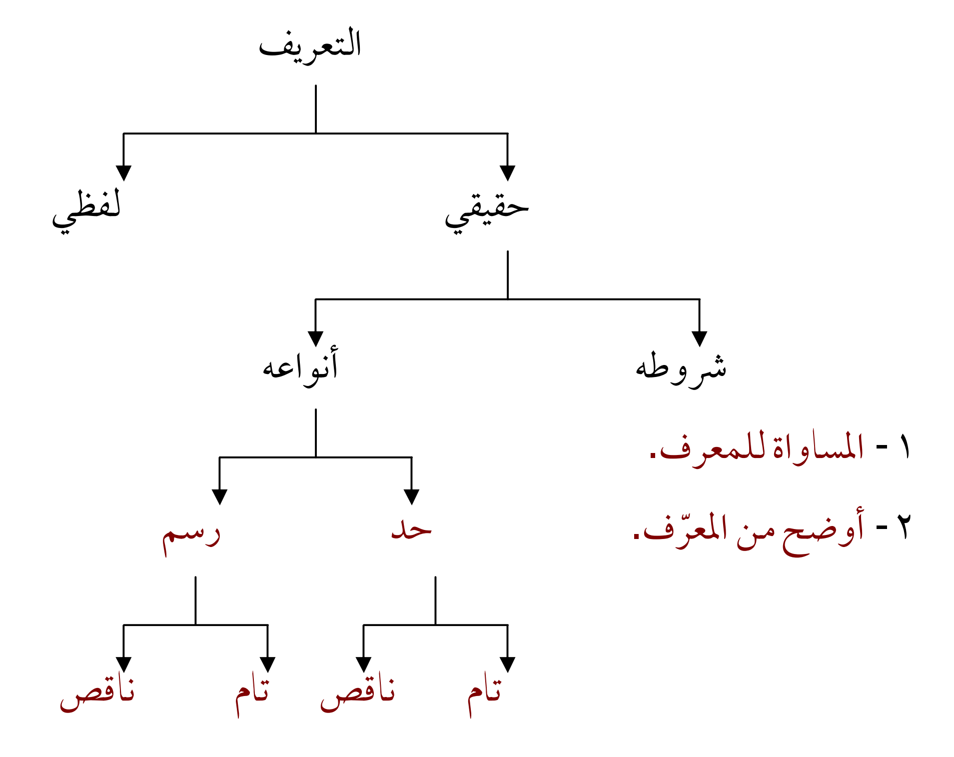
ولماذا يزعم المنطق الأرسطي أن من اكتشف الجنس القريب والفصل القريب فقد حصلت له المعرفة التامة بحقيقية الشيء مما يؤدي إلى اعتقاد أنه قد وصل إلى العمق وفي الحقيقة لم يعرف عنه إلا شيئا قليلا.

وهل حقائق الموجودات الخارجية يدرك كنهها ويصل إلى أعماقها بهذه النظرة السطحية وهي أن نبحث عن شيء عام وشيء خاص بحسب ما يظهر لعقولنا من ظواهر الأشياء فندعي أننا قد تصورنا الشيء تصورا تاما !!.

وفي الحقيقة إنه ما من تصور إلا وفوقه تصور أتم منه وكلما كان التصور لصفات المتصور أكثر كان التصور أتم فإن من تصور الإنسان بأنه حيوان ناطق فقد حصل له تصور ما فإن تصور معه أنه ضاحك فقد ازداد تصورا فإن عرف أنه متكلم وأنه ماش على قدميه ومنتصب القامة .... إلخ فلا بد أن يزداد تصورا ومعرفة عن ذي قبل هذا ما حققه الإمام أبو العباس رحمه الله.

والله أعلم.

" مخططات توضيحية "



(خلاصة الباب)

التعريف نوعان: لفظي، وحقيقي.

فاللفظي: تبديل لفظ بلفظ أوضح.

والحقيقي: ما يفيد تصور الشيء.

وهو أربعة أقسام:

١ - حد تام وهو: ما تركب من الجنس والفصل القريبين.

٢ - حد ناقص وهو: التعريف بالفصل القريب وحده، أو الجنس البعيد.

٣ - رسم تام وهو: ما تركب من الجنس القريب والخاصة.

٤ - رسم ناقص وهو: التعريف بالخاصة وحدها، أو مع الجنس البعيد.

وإنما يكتسب التعريف بطريقة التحليل والتركيب وخلاصتها البحث عن الجنس البعيد فما دونه ومعرفة ما يشترك مع المعرّف في ذلك الجنس ثم البحث عما يميزه عنها.

وشروطه اثنان:

١ - أن يكون مساويا للمعرّف.

٢ - أن يكون أوضح من المعرّف.

===

" تعليقات على النص "

(القولُ الشارحُ

الحدُّ: قولٌ دالٌّ على ماهيةِ الشيءِ.

وهو الذي يتركبُ من جنسِ الشيءِ وفصلِه القريبين، كالحيوانِ الناطقِ بالنسبةِ للإنسانِ وهو الحدُّ التامُّ.

والحدُّ الناقصُ هو: الذي يتركبُ من جنسِ الشيءِ البعيدِ وفصلهِ القريبِ، كالجسمِ الناطقِ بالنسبةِ للإنسانِ.

والرسمُّ التامُّ وهو: الذي يتركبُ من جنسِ الشيءِ القريبِ وخواصِه اللازمةِ لـهُ، كـالحيوانِ الـضاحكِ في تعريفِ الإنسانِ.

....

أقول: هذا هو المقصود المهم من مبحث التصورات وهو الحديث عن التعريف فقال: (القول الشارح) أي هذا باب القول الشارح وهو التعريف سميّ بذلك لأنه يشرح المعرّف.

(الحد: قول دال على ماهية الشيء) بدأ بالحديث عن أقسام القول الشرح وهو إما أن يكون حـدا أو رسـما فبدأ بالحد فذكر أنه قول دال على ماهية الشيء، أي سواء كان بمجموع الذاتيات وهو الحد التام أو ببعضها وهو الحد الناقص (وهو) أي الحد التام (الذي يتركب من جنس الشيء وفصله القريبين كالحيوان بالنسبة للإنسان وهو الحد التام) واضح غني عن الشرح. ثم ذكر القسم الثاني من الحد وهو الناقص فقال (والحد الناقص هو: الذي يتركب من جنس الشيء البعيد وفصله القريب، كالجسم الناطق بالنسبة للإنسان) وكذا إذا ذكر فيه الفصل القريب فقط كالناطق بالنسبة للإنسان، والقصد هو أن المصنف عرّف مطلـق الحـد ثـم عرف الحد التام والناقص. ثم بدأ بالحديث عن الرسم ولكنه لم يعرف مطلـق الرسـم ويمكـن أن يقـال في تعريفه قول دال على خارج عن ماهية الشيء وهو إما تام أو ناقص (والرسم التام وهو: الذي يتركـب مـن جنس الشيء القريب وخواصه اللازمة له، كالحيوان الضاحك في تعريـف الإنـسان) وإنـما قيـد المـصنف الخاصة باللازمة له لأنها هي التي تصلح للتعريف كي يكون التعريـف جامعـا لأن الخاصـة المفارقـة مثـل الضاحك بالفعل لا تصلح للتعريف لأنه لا تشمل كل أفـراد الإنـسان، ومـن هنـا نعلـم أنـه حيـنما يقـال الإنسان حيوان ضاحك فيقصد ضاحك بالقوة أي من شأنه أن يضحك.

والرسمُّ الناقصُ وهو: الذي يتركبُ من عرضياتٍ تختصُ جملتُها بحقيقةٍ واحدةٍ. كقولِنا في تعريفِ الإنسانِ: إنه ماشٍ على قدميه، عريضُ الأظفارِ، بادي البشرةِ، مستقيمُ القامةِ، ضحاكٌّ بالطبعِ.

....

ثم ذكر تعريف الرسم الناقص فقال (والرسم الناقص وهو: الذي يتركب من عرضيات تختص جملتها بحقيقة واحدة) يقصد أن الرسم الناقص هو الذي يشتمل على الخاصة، وفي العبارة قصور لأنه لم يذكر الجنس البعيد مثل الجسم الضاحك في تعريف الإنسان، ثم إن في الكلام قصور ثان أيضا لأنه قال يتركب من عرضيات تختص جملتها أي مجموعها بحقيقة واحدة وهذا غير لازم لأنه يمكن أن نذكر عرضيا واحدا لا جملة من العرضيات، والحاصل هو أن الخاصة تنقسم إلى خاصة مفردة مثل الضاحك، وخاصة مركبة وهي أن تتركب من عرضيات عامة كل واحدة منها غير مختصة به ولكن مجموعها خاصة مثل تعريف الإنسان بأنه (ماش على قدميه - عريض الأظفار - بادي البشرة - مستقيم القامة).

فكل واحدة من هذه الأربعة عرض عام ولكن المجموع = خاصة.

فقولنا ماش على قدمين نحترز به عن الماشي على الأقدام الأربعة مثل الفرس ولكنه غير مختص بالإنسان لأن الطير إذا مشت على الأرض تمشي بقدمين، وقولنا عريض الأظفار أي أن أظفار يديه ورجليه مسطحة وهذا يخرج الطير فإن أظافره ليست كذلك ولكنه غير مختص لأن الفرس وغيره أيضا أظافره عريضة.

وقولنا بادي البشرة أي لا يغطي بشرته الشعر وهذا يخرج أكثر الحيوانات كالفرس والنمر ولكنه غير مختص لأن الأفعى جلدها ظاهر ولا يغطيها الشعر، ومستقيم القامة يخرج غيره مثل الفرس وغيره ولكنه أيضا غير مختص لأن الشجرة أيضا مستقيمة القامة، ولكن مجموع هذه الأوصاف يختص بالإنسان فهذا هو معنى قولنا أن يتركب من عرضيات تختص جملتها بحقيقة واحدة وهي هنا حقيقة الإنسان، (كقولنا في تعريف الإنسان: إنه ماش على قدميه، عريض الأظفار، بادي البشرة، مستقيم القامة، ضحاك بالطبع) ومعنى ضحاك بالطبع أي بالقوة أي أن طبعه وخلقته تقتضي الضحك وقد اعترض على المصنف بأنه لا معنى لذكر الضحاك بالطبع مع البقية لأنها وحدها كافية في التمييز واعتذر عنه بأنه مجرد تمثيل ولا مناقشة في الأمثلة لأنه جاز التمثيل ولو بالمثال الفرضي الذي لا واقع له لأننا نقصد الإيضاح فقط.

وعلى كل نحن قد شرحنا لك هذه الأقسام بعبارات واضحة لا إشكال فيها.

===

(حلول الأسئلة والتمارين)

(الدرس التاسع عشر)

الأسئلة:

١ - في ضوء ما تقدم كيف تفرق بين أقسام التعريف الحقيقي؟

الحد التام يكون بالجنس والفصل القريبين، والحد الناقص يكون بالجنس البعيد والخاصة أو الخاصة فقط والرسم التام يكون بالجنس القريب والخاصة، والرسم الناقص يكون بالجنس العيد والخاصة أو الخاصة فقط.

٢ - لِمَ صار التعريف المشتمل على الجنس والفصل القريبين تاما؟

لأنه اشتمل على تمام الذاتيات.

٣ - ما الفرق بين التعريف الحقيقي واللفظي؟

التعريف الحقيقي يعطي تصورا جديدا لشيء كنت تجهله، وأما اللفظي فلا يعطي تصورا جديدا.

التمارين:

بين نوع التعاريف التالية:

١ - الصلاة: عبادة ذات أقول وأفعال تفتح بالتكبير وتختتم بالتسليم. (حد تام).

٢ - الماء: سائل لا طعم له ولا لون ولا ريح. (رسم تام).

٣ - الحرف: كلمة لا تقبل علامات الاسم ولا الفعل. (رسم تام).

٤ - الخبر: قول يحتمل الصدق والكذب. (رسم تام).

٥ - المنطق: مسائل يبحث فيها عن أحوال التعريف والدليل. (حد تام).

٦ - الغراب هو: الناعق. (حد ناقص).

٧ - القسورة: الأسد. (تعريف لفظي).

٨ - الشرك: عبادة غير الله. (حد تام).

(الدرس العشرون)

الأسئلة:

١ - في ضوء ما تقدم ما هي طريقة التحصل على التعريف؟

بطريقة التحليل والتركيب.

٢ - هل تعتقد أن دراسة المنطق كافية لاستخراج تعاريف الأشياء ولِمَ؟

لا تكفي لأن المنطق لا يعلمك ما هي أجناس وفصول وخواص الأشياء بل يعلمك أنواع التعاريف ومم تتكون وما هي شروطها والباقي عليك.

٣ - ما الفرق بين العثور على الجنس القريب والجنس البعيد ؟

إذا عثرت على الجنس القريب سيسهل عليك التعريف ويكون أقوى مما لو عثرت على الجنس البعيد فقط لأنه إذا وقفت بعده على الفصل ستحصل على حد تام أو الخاصة فتحصل على رسم تام.

التمارين:

استخرج بطريقة التحليل والتركيب مع الاستعانة بما عندك من علم تعاريف الأمور التالية:

١ - الأسد. (حيوان زائر).

٢ - المركب. (لفظ يدل جزئه على جزء معناه).

٣ - الحج. (عبادة ذات وقوف بعرفة).

٤ - الوضوء. (عبادة يمرر فيها الماء على أعضاء مخصوصة).

٥ - الواجب في الأصول. (فعل طلبه الشارع طلبا جازما).

(الدرس الواحد والعشرون)

الأسئلة:

١ - في ضوء ما تقدم ما هو شروط التعريف وماذا يتفرع عن كل شرط؟

يشترط في التعريف أن يكون مساويا للمعرّف، وأن يكون أوضح منه، ويتفرع عن المساواة أن يكون التعريف جامعا مانعا، وعن الوضوح عدم صحة التعريف بالأخفى.

٢ - لماذا لا يصح تعريف الملكات بأعدامها ويصح العكس؟

لأن الملكات أوضح مفهوما من الأعدام.

٣ - أين تكمن أساب الخلل في التعاريف في رأيك؟

في كونها غير جامعة أو غير مانعة أو أخفى من المعرّف.

التمارين:

انقد التعاريف التالية:

١ - الماء: سائل مفيد. (غير مانع).

٢ - الاسم: كلمة مرفوعة. (غير جامع وغير مانع).

٣ - العلم: عدم الجهل. (أخفى من المعرّف).

٤ - الطائر: حيوان يبيض. (غير جامع وغير مانع).

٥ - الطهارة: رفع الحدث بالماء أو التراب. (غير جامع).

٦ - التوحيد: الإيمان بوجود الله. (غير جامع وغير مانع).

=====

(الباب الرابع وفيه خمسة دروس)

(الدرس الثاني والعشرون)

القضية وأقسامها

قد علمتَ أن أبحاث المنطق قسمان: قسم في التصورات، وقسم في التصديقات.

فأما قسم التصورات فقد فرغنا منه، وأما قسم التصديقات فها نحن نشرع فيه.

وقد مرّ عليك أن الدخول في المقصود الأهم من قسم التصورات وهو التعريف متوقف على مبحث الكليات الخمس فلذا قدم عليه، وكذلك الحال هنا فإن المقصود الأهم من قسم التصديقات هو الدليل وهو متوقف على الكلام على القضايا فلذا سنقدم هذا المبحث على الدليل.

فالقضية هي: قول يحتمل الصدق والكذب.

وقد مرّ عليك أن القضية هي الجملة الخبرية مثل قام زيدٌ.

وذلك أن الكلام -وهو المركب المفيد- قسمان:

١- إنشاء وهو: قول لا يحتمل الصدق والكذب.

٢- خبر وهو: قول يحتمل الصدق والكذب.

والقضية والخبر بمعنى واحد.

وإنما احتمل الخبر الصدق والكذب لأنه حكاية عن واقع، وتلك الحكاية إما أن تكون موافقة للواقع فتكون صادقة وإما أن تكون مخالفة للواقع فتكون كاذبة.

بينما الإنشاء لا يحكي عن واقع بل يذكر المتكلم إرادته النفسية مثل قم، ولا تقعد، وليتك تذهب، ولعل السماء تمطر ونحو ذلك.

ثم إن القضية قسمان:

أولا: حَمْلِيَّة.

ثانيا: شرطِيَّة.

فالحملية هي: ما حكم فيها بثبوت شيء لشيء، أو نفي شيء عن شيء.

فالأولى هي الموجبة مثل زيد قائم، فهنا حكمنا بثبوت القيام لزيد.

والثانية هي السالبة مثل زيد ليس بنائم، فهنا حكمنا بانتفاء النوم عن زيد.

والشرطية هي: ما حكم فيها بوجود رابطة بين قضية وأخرى، أو عدم وجود الرابطة بينهما.

مثال: إذا طلعت الشمس فالنهار موجود.

فهنا حكما بوجود علاقة وارتباط بين قضيتين هما: (طلعت الشمسُ) و (النهارُ موجودٌ) فكلما تحققت في الواقع القضية الأولى تحققت القضية الثانية، فتسمى هذه قضية شرطية لوجود الشرط بين أمرين.

مثال: إذا جاء رمضان فالصيام واجب.

فهنا حكمنا بوجود رابطة بين قضيتين هما: (جاء رمضان) و (الصيام واجب) فكلما تحققت في الواقع القضية الأولى تحققت القضية الثانية.

وهذان المثالان للشرطية الموجبة أي التي حكم فيها بوجود علاقة بين قضية وأخرى.

مثال: ليس إذا طلعت الشمس فالليل موجود.

فهنا حكمنا بعدم وجود الارتباط بين قضيتين هما: (طلعت الشمس) و (الليل موجود) فكلما تحققت في الواقع القضية الأولى انتفت القضية الثانية فهذه قضية شرطية سالبة.

مثال: ليس إذا جاء شوال فالصيام واجب.

فهنا حكمنا بعدم وجود الارتباط بين قضيتين هما: (جاء شوالٌ) و (الصيام واجب) والمعنى هو أنه ليس يجب الصوم إذا جاء شهر شوال لأنه لا يجب الصوم إلا في رمضان فهذه قضية شرطية سالبة.

وبالتأمل تعرف أن الفرق بين القضية الحملية والقضية الشرطية هو:

١ - في الحملية لا يوجد أداة شرط، وفي الشرطية توجد أداة شرط مثل إذا وإن ومتى ونحوها.

٢ - في الحملية تنحل القضية وتنفك إلى مفردين موضوع ومحمول، بينما في الشرطية تنحل إلى قضيتين.

مثال: زيد قائم هذه قضية حملية تنحل إلى مفردين هما: (زيد - وقائم) أي إلى موضوع ومحمول.

وإذا قلنا إذا طلعت الشمس فالنهار موجود فهذه قضية شرطية تنحل إلى قضيتين بعد حذف أداة الشرط والفاء الرابطة وهما (طلعت الشمس) و (النهار موجود) فهما في الأصل خبران وقضيتان جمع بينهما بواسطة أداة الشرط والفاء الرابطة.

وهنا تنبيهان:

الأول هو: أن القضيتين المنحلتين في القضية الشرطية لم يعودا مركبين تامين يحسن السكوت عليها بل هما مركبان ناقصان.

فقولنا طلعت الشمس هذا مركب تام وقضية حملية، ولكن إذا دخل عليها الشرط فقلنا إذا طلعت الشمس فهذا مركب ناقص لا يحسن السكوت عليه، وإذا قلنا النهار موجود فهذا مركب تام وقضية حملية ولكن إذا صار جوابا للشرط ودخلت عليه الفاء وصار فالنهار موجود فقد صار مركبا ناقصا.

ويترتب على هذه المعلومة هو أن تعقل طرفي القضية الشرطية يكون من مصاديق التصور والجزم بالنسبة بين القضيتين يكون تصديقا.

فتعقل إذا طلعت الشمس، تصور، وتعقل فالنهار موجود تصور، والحكم بمجموع الجملة بطرفيها تصديق.

الثاني هو: أن الجملة الإنشائية قد يكون فيها شرط مثل أكرمْ زيدا إذا جاءك، أو إذا جاءك زيد فأكرمه.

ومثل قوله تعالى إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا، فهذه لا تحتمل الصدق والكذب لأنها تعبِّر عن إرادة المتكلم ولا تحكي عن واقع فليست قضية.

فهي تختلف عن قولنا إذا جاء الشتاء فسيهطل المطر، فهذه قضية خبرية شرطية تحتمل أن تكون صادقة في الواقع أو كاذبة لأنها تحكي عن واقع فتأمل.

(أسئلة)

١ - في ضوء ما تقدم لماذا بدأنا بالقضية في قسم التصديقات دون الدليل؟

٢ - لِم كانت القضية تحتمل الصدق والكذب دون الإنشاء؟

٣- ما الفرق بين القضية الشرطية والحملية؟

(تمارين)

عيّن نوع القضية فيما يأتي:

(سمع الله لمن حمده - إن الله على كل شيء قدير - إن تنصروا الله ينصركم - ما على المحسنين من سبيل - ما يخفى على الله من شيء في الأرض ولا في السماء - اقتربت الساعة وانشق القمر).

(الدرس الثالث والعشرون)

أقسام القضية الحملية

قد علمتَ أن القضية قسمان: حملية، وشرطية، والحملية هي: ما حكم فيها بثبوت شيء لـشيء أو نفيـه عنـه وأجزائها ثلاثة: موضوع، ومحمول، ونسبة.

ثم إن القضية الحملية ثلاثة أقسام:

١ - شخصية.

٢ - محصورة

٣ - مهملة.

فالشخصية هي: ما كان موضوعها جزئيا.

مثال الشخصية الموجبة: زيد قائم.

فهنا حكمنا بالقيام على جزئي وهو زيد، فتكون هذه القضية شخصية لأن موضوعها جزئي لا يصدق على كثيرين.

ومثال الشخصية السالبة: عمروٌ ليس بشاعر.

فهنا حكمنا بانتفاء الشاعرية عن عمرو وهو جزئي، فتكون القضية شخصية سالبة.

والمحصورة هي: ما كان موضوعها كليا وبيّن فيها الكميّة.

فقولنا: (موضوعها كليا) هو ما يصدق على كثيرين.

وقولنا (وبين فيها الكمية) الكمية هي: أن يكون الحكم متوجها على كل الأفراد أو بعض الأفراد.

فالمحصورة نوعان: ما كان الحكم فيها على كل الأفراد وتسمى بالكلية، كأن تقول كل كذا فهو كذا.

ما كان الحكم فيها على بعض الأفراد وتسمى بالجزئية، كأن تقول بعض كذا فهو كذا.

مثال: الكلية الموجبة: كل إنسان حيوان.

فهذه محصورة لأن موضوعها وهو الإنسان كلي، وقد بين فيها الكمية بواسطة لفظة (كـل) فهـذه اللفظـة تدل على كمية الأفراد الذين توجه عليهم الحكم وهي الجميع أي أن جميـع أفـراد الإنـسان ينطبـق علـيهم المحمول وهو حيوان فصارت كلية.

مثال آخر: كل مسلم يدخل الجنة.

فهذا كلية موجبة.

مثال الكلية السالبة:

لا شيء من الإنسان بحجر.

أي أن جميع أفراد الإنسان قد انتفت الحجرية عنهم.

وهذه اللفظة (لا شيء) تستعمل دائما في الكلية السالبة، فإذا أردت أن تصيغ كلية سالبة فضع لا شيء مـن ثم ضع بعدها الموضوع والمحمول.

مثال الجزئية الموجبة: بعض الحيوان إنسان.

فهذه محصورة لأن موضوعها وهو الحيوان كلي، وقد بيّن فيها الكمية بواسطة لفظة (بعض) فهذه اللفظـة تدل على كمية الأفراد الذين توجّه عليهم الحكم وهي الجزء منهم أي أن بعض أفراد الحيوان ينطبق عليهم المحمول وهو إنسان فصارت جزئية.

مثال آخر: بعض الشر أهون من غيره.

فهذه جزئية موجبة.

مثال الجزئية السالبة: بعض الحيوان ليس بإنسان.

أي أن بعض أفراد الموضوع وهو الحيوان قد انتفت عنهم الإنسانية كالفرس والحمار.

فالمحصورة أربعة أقسام ممكن أن نرمز لها بالرموز فيكون ب رمزا للموضوع و ج رمزا للمحمول فنقول:

كل ب جـ (موجبة كلية).

لا شيء من ب جـ (سالبة كلية).

بعض ب جـ (موجبة جزئية).

بعض ب ليس جـ (موجبة جزئية)

وأما المهملة فهي: ما كان موضوعها كليا ولم يبين فيها الكمية.

فهي تشترك مع المحصورة في أن موضوعها كلي ولكن تختلف عنها بإهمال بيان الكمية.

مثال المهملة الموجبة: الإنسان كاتب.

فهنا حكمنا بالكتابة على موضوع كلي وهو الإنسان ولم نبين كمية الأفراد أي لم نقل كل إنسان كاتب ولا بعض الإنسان كاتب، بل أهملنا ذكر الكمية وصار الحكم منصبا على أفراد الإنسان من غير أن يبين أن الحكم على كل الأفراد أو بعضهم.

مثال آخر: العالِمُ يخشى الله.

فهنا حكمنا بخشية الله على العالم وهو كلي ولم نبين أن الحكم يشمل كل العلماء أو بعضهم فتكون قضية مهملة موجبة.

مثال المهملة السالبة: المؤمن لا يكذب.

فهنا حكمنا بعدم الكذب على المؤمن وهو كلي لم يذكر معه ما يدل على إرادة الجميع أو البعض فتكون مهملة سالبة.

مثال آخر: لا يخون المسلم الأمانة.

فهذه قضية مهملة سالبة أريد بها الحكم على المسلم بعدم الخيانة من غير أن نحصر الحكم بالجميع أو البعض.

وتلخيص ما سبق هو أن الحملية أربعة أقسام شخصية وكلية وجزئية ومهملة وكل واحدة منها موجبة وسالبة فنحصل على ثمانية أقسام حاصلة من ضرب الـ ٤ × ٢ وهي:

١ - شخصية موجبة.

٢ - شخصية سالبة.

٣- كلية موجبة.

٤ كلية سالبة.

٥ - جزئية موجبة.

٦ - جزئية سالبة.

٧- مهملة موجبة.

٨- مهملة سالبة.

وهنا تنبيهان:

الأول: اللفظ الذي يدل على الكمية في القضايا المحصورة يسمى سورا مثل لفظ كل، ولفظ بعض.

فسور الكلية الموجبة (كل - جميع - كل لفظ يدل على العموم لكل الأفراد)

وسور الكلية السالبة (لا شيء من - لا أحد - كل لفظ يدل على عموم النفي لكل الأفراد)

وسور الجزئية الموجبة (بعض - فريق - قليل - كثير - طائفة - كل لفظ يدل على أن الحكم على البعض)

وسور الجزئية السالبة (بعض وليس - ليس كل - كل لفظ يدل على أن نفي الحكم عن بعض الأفراد).

الثاني: المهملة في قوة الجزئية.

بمعنى أن المهملة يراد بها الحكم على الأفراد من غير أن يعين الحكم بالكل أو بالبعض مثل الإنسان كاتب والكل أمر مشكوك فيه فقد يكون الحكم يشمل جميعهم بحسب الواقع وقد لا يكون، وأما البعض فهو قدر يقيني لأننا حينما نقول الإنسان كاتب فلا بد أن يكون البعض كاتبا على الأقل كي تكون القضية صادقة فلذا قالوا إن المهملة= الجزئية.

فإذا كانت مهملة موجبة فهي = جزئية موجبة، وإذا كانت مهملة سالبة فهي = جزئية سالبة.

الثالث: الشخصية قسمان:

١- شخصية الموضوع فقط مثل زيد قائم، فهنا زيد جزئي، ولكن قائما كلي.

٢- شخصية الموضوع والمحمول معا: مثل زيد هو أبو عبد الله، ومثل أبو حفص هو عمر أي أن الشخص الذي يتسمى بأبي حفص هو عمر.

(أسئلة)

١ - في ضوء ما تقدم كيف تفرق بين أنواع القضايا الأربع؟

٢ - ما هي المحصورات الأربع؟

٣ - لماذا كانت المهملة في قوة الجزئية؟

(تمارين)

عين نوع القضية الحملية فيما يأتي:

(محمد رسول الله - الله ربنا - كل بدعة ضلالة - بغداد عاصمة العراق - كل نفس ذائقة الموت - لا تأخذه سنة ولا نوم - ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا - وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين - ما أنت بتابع قبلتهم - كل من عليها فان).

(الدرس الرابع والعشرون)

أقسام القضية الشرطية

قد علمتَ أن القضية حملية وشرطية، وأن الشرطية هي: ما حكم فيها بوجود الرابطة بين قضية وأخرىٰ أو عدم وجود الرابطة بينهما.

ثم إن القضية الشرطية قسمان:

١ - متصلة.

٢ - منفصلة.

فالمتصلة هي: ما حكم فيها بالتلازم بين قضيتين، أو عدم التلازم بينهما.

مثال المتصلة الموجبة: كلما طلعت الشمس فالنهار موجود.

فهنا حكمنا بأنه متىٰ تحققت القضية الأولىٰ (طلعت الشمس) تحققت القضية الثانية (النهار موجود) فهما متلازمان في الوجود والتحقق.

مثال آخر: إذا طلع الفجر فتجب صلاة الصبح.

فهنا حكمنا بالتلازم بين طلوع الفجر ووجوب الصبح فهي قضية شرطية متصلة موجبة.

مثال آخر: لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها.

فهنا حكم الله سبحانه بالتلازم بين انتفاء الإلوهية عن أصنام الكفار ودخول جهنم ، فدخولها لجهنم دليل علىٰ أنها ليست آلهة فهي قضية شرطية متصلة موجبة.

مثال المتصلة السالبة: ليس إذا طلعت الشمس وجد الليل.

بل بالعكس إذا طلعت الشمس وجد النهار، فقد حكمنا بعدم التلازم بين طلوع الشمس ووجود الليل فهي شرطية متصلة سالبة.

مثال آخر: ليس كلما جاء الصيف جفت الأنهار.

فقد حكمنا بعدم التلازم الدائمي بين مجيء الصيف وجفاف الأنهار، فقد يجيء الصيف ولا تجف الأنهار فهي شرطية متصلة سالبة.

والمنفصلة: ما حكم فيها بالتنافي بين قضيتين، أو عدم التنافي بينهما.

مثال: إما أن يكون العدد زوجا أو فردا.

فهنا حكمنا بالتنافي والتنافر بين قضيتين الأول (العدد زوج) والثانية (العدد فرد) فلا يمكن أن يجتمع في العدد الزوجية والفردية فهذه شرطية منفصلة موجبة.

فهي عكس المتصلة لأن المتصلة فيها اجتماع وتلازم، والمنفصلة فيها عدم اجتماع وتنافر بين القضيتين.

مثال: إما أن يكون الشيء موجودا وإما أن يكون معدوما.

فهنا حكمنا بالتنافي بين وجود الشيء وعدمه واستحالة اجتماعهما فهي قضية شرطية منفصلة موجبة.

مثال: الكلي إما أن يكون ذاتيا أو يكون عرضيا.

فهنا حكمنا بالتنافي بين كون الشيء ذاتيا وكونه عرضيا فهي قضية شرطية منفصلة موجبة.

مثال: ليس إما أن يكون الإنسان كاتبا أو شاعرا.

فهنا حكمنا بعدم تنافي اجتماع القضيتين الأولى (الإنسان كاتب) والثانية (الإنسان شاعر) فما المانع من أن يكون الإنسان كاتبا وشاعرا في نفس الوقت فلا يوجد تناف ولا مانع من الاجتماع كما يمتنع أن يكون العدد زوجا وفردا معا فهي قضية شرطية منفصلة سالبة.

ولو أردنا أن نستخلص الفروق بين الشرطية المتصلة والشرطية المنفصلة لحصلنا على الآتي:

١ - المتصلة بين طرفيها (القضيتين) تلازم واجتماع.

والمنفصلة بين طرفيها تنافي وعدم اجتماع لأنها مبنية على الترديد بين الاحتمالات فنقول إما أن يكون الشيء كذا أو كذا.

٢ - عادة ما يستخدم للمنفصلة (إما) لأنها تدل على الانفصال.

بينما لا تستعمل إنما في المتصلة بل يستعمل إن وإذا وكلما ولو ونحوها.

بقي أن نبين أن أجزاء القضية الشرطية سواء أكانت متصلة أو منفصلة لا تسمى بالموضوع والمحمول بل لها أسماء جديدة لأن طرفيها قضيتان وليسا بمفردين.

وأجزائها هي:

١ - المقدَّم وهو القضية الأولى.

٢ - التالي وهو القضية الثانية.

٣- النسبة وهي الارتباط بين المقدم والتالي والذي يدل على النسبة هو أداة الشرط والفاء الرابطة.

مثال: إذا كانت الشمس طالعة فالنهار موجود.

الشمس طالعة (مقدم)

النهار موجود (تالي)

والارتباط بينهما هو النسبة، وإذا والفاء هي الرابطة بين القضيتين.

مثال: إما أن يكون العدد زوجا أو فردا.

العدد زوج (مقدم)

العدد فرد (تالي)

والارتباط بينهما بأن ينقسم العدد إلى الزوجية والفردية هو النسبة.

تنبيهان:

الأول: قد عرّفنا القضية الشرطية من قبلُ بأنها: ما حكم فيها بالارتباط بين قضية وأخرى أو عدم الارتباط بينهما، وظهر هنا من تقسيم الشرطية إلى متصلة ومنفصلة أن ذلك الارتباط إما أن يكون على سبيل الاتصال أو الانفصال، فالعلاقة بين المقدم والتالي لا تخلو من أحدهما.

الثاني: قد تكون المنفصلة ذوات أجزاء أي لها أكثر من طرفين.

مثال: الكلمة إما أن تكون اسما أو فعلا أو حرفا.

فهنا جعلنا الاحتمالات ثلاثة والتنافر حصل هنا بين ثلاثة أجزاء.

والأكثر أن يكون بين طرفين مثل إما أن يكون الشيء موجودا أو معدوما.

(أسئلة)

١ - في ضوء ما تقدم كيف تفرق بين المتصلة والمنفصلة؟

٢ - ما هي أجزاء الشرطية؟

٣- ما الفرق بين الموجبة والسالبة في كل من المتصلة والمنفصلة؟

(تمارين)

عين المتصلة والمنفصلة فيما يأتي:

(إنا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا) -(الفعل إما أن يكون ماضيا أو مضارعا أو أمرا) - (مهما تأتنا من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين) - (ليس إذا غابت الشمس تجب صلاة العصر) - (القضية إما موجبة أو سالبة) -(الحكم التكليفي إما أن يكون واجبا أو مستحبا أو مباحا أو مكروها أو محرما).

(الدرس الخامس والعشرون)

أقسام الشرطية المتصلة

قد علمتَ أن الشرطية قسمان: متصلة ومنفصلة، والمتصلة هي: ما حكم فيها بالتلازم بين قضيتين أو عدم التلازم بينهما.

ثم إن المتصلة نوعان:

١ - لزومية.

٢ - اتفاقية.

فاللزومية هي: ما كان الحكم فيها لعلاقة توجبه.

أي أن الحكم بين المقدم والتالي واجب لوجود علاقة تقتضي ذلك الحكم كعلاقة العلية والسببية.

مثال: إذا كانت الشمس طالعة فالنهار موجود.

فالمقدم هنا وهو (الشمس طالعة) علة وسبب لحصول التالي وهو (النهار موجود).

فهذه قضية لزومية لوجود العلاقة.

مثال: إذا سخُن الحديد فإنه يتمدد.

فهنا سخونة الحديد علة لتمدده فالتلازم والربط بين المقدم والتالي لعلاقة العلية فهي متصلة لزومية موجبة

مثال: كلما زالت الشمس عند الظهيرة وجبت صلاة الظهر.

فهنا زوال الشمس علة وسبب شرعي لوجوب صلاة الظهر فهي قضية شرطية متصلة لزومية موجبة.

فهذه أمثلة اللزومية الموجبة.

ومثال اللزومية السالبة: ليس متى طلعت الشمس، فالليل موجودٌ.

فهنا نفينا التلازم والاقتران بين (طلوع الشمس) و (وجود الليل) ونفي الاقتران هنا حصل بسبب علة أوجبت ذلك وهي طلوع الشمس لأنها علة لعدم وجود الليل، فإنه متى طلعت الشمس انتفى وجود الليل فالمقدم سبب لعدم التالي فهذه شرطية متصلة لزومية سالبة.

مثال آخر: ليس إذا سخن الماء فإنه يجمد.

فهنا نفينا التلازم بين سخونة الماء وتجمده، لأن سخونة الماء علة لعدم تجمده، فهذه لزومية سالبة.

مثال آخر: ليس إذا جاء شهر شوال فالصيام واجب.

فهنا نفينا التلازم بين مجيء شهر شوال ووجوب الصيام لأن علة وجوب الصيام هو مجيء شهر رمضان فإذا انتفى هذا الشهر وجاء غيره لم يجب الصوم فهنالك علاقة بين كون الشهر غير رمضان كشوال وبين عدم وجوب الصيام فهي شرطية متصلة لزومية سالبة.

فتلخص أنه في اللزومية الموجبة يوجد اقتران بين المقدم والتالي نشأ بسبب علاقة بينهما.

وفي اللزومية السالبة يوجد افتراق بين المقدم والتالي نشأ أيضا بسبب علاقة بينهما.

والاتفاقية هي: ما كان الحكم فيها من غير علاقة توجبه.

مثال الاتفاقية الموجبة: كلما كان الإنسان ناطقا كان الفرس صاهلا.

فأي علاقة بين القضيتين (الإنسان ناطق) و (الفرس صاهل) وإنما اتفقا في الواقع أن وجدا سوية بتلك الأوصاف من غير أن تؤثر ناطقية الإنسان على صاهلية الفرس أو بالعكس.

مثال: إذا كان أبو بكر زوّج ابنته للنبي فعلي تزوج ابنت النبي.

فلا علاقة بين المقدم (أبو بكر زوّج ابنته للنبي) والتالي (علي تزوج ابنت النبي) صلى الله عليه وسلم وإنما توافقا في الواقع كذلك من غير علية ولا علاقة فهذه قضية شرطية متصلة اتفاقية موجبة.

مثال: إذا كانت الصلاة فيها تكبيرة الإحرام فالحج فيه طواف بالبيت الحرام.

فلا علاقة بين المقدم والتالي فهي اتفاقية موجبة.

ومن أمثلة الاتفاقية ما لو اقترن شيئان في الواقع كثيرا فيحسب الناظر أن بينهما علاقة وليس سوى الاتفاق من غير مناسبة بينهما.

مثال: لو أن زيدا كلما خرج من بيته رأى سيارة تمر من أمامه واتفق هذا دائما فيقال حينئذ:

كلما خرج زيد من بيته مرت سيارة من أمامه.

فهذه قضية شرطية متصلة اتفاقية موجبة.

ومثال الاتفاقية السالبة: ليس إذا كان الإنسان ناطقا يكون الفرس ناهقا .

فهنا نفينا الاقتران بين المقدم (الإنسان ناطق) والتالي (الفرس ناهق) ولا شك أن الفرس غير ناهق في الواقع وانتفاء الناهقية عنه لم ينتج من ناطقية الإنسان، بخلاف انتفاء الليل فهو ناتج من طلوع الشمس كما تقدم فتكون اتفاقية سالبة.

مثال آخر: ليس إذا كان الحج واجبا يكون الربا حلالا.

فهنا نريد أن ننفي الاقتران بينهما ونريد أن نقول إن وجوب الحج لا ينتج منه حلية الربا ولا علاقة بين وجوب الحج وانتفاء الحلية عن الربا فهي قضية شرطية متصلة اتفاقية سالبة.

مثال آخر: لو توهم شخص أنه إذا خرج إلى العمل وقد سمع نعيق الغراب فستحصل مصيبة (التطيّر) فيقول له الموحدُّ المتوكلُّ على ربه:

ليس إذا سمعت نَعيقَ الغرابِ فستحصلُ مصيبةً.

فهنا نريد أن ننفي الاقتران بين المقدم (سماع نعيق الغراب) وبين التالي (حصول المصيبة) ولا علاقة بين انتفاء حصول المصيبة وسماع صوت الغراب، فهذه شرطية متصلة اتفاقية سالبة.

فتلخص أنه في المتصلة الموجبة يحصل اقتران بين المقدم والتالي في اللزومية والاتفاقية معا ولكن الاقتران بينهما في اللزومية لعلاقة وفي الاتفاقية لغير علاقة.

وفي المتصلة السالبة يحصل افتراق بين المقدم والتالي في اللزومية والاتفاقية معا ولكن الافتراق بينهما في اللزومية لعلاقة وفي الاتفاقية لغير علاقة.

(أسئلة)

١ - في ضوء ما تقدم كيف تفرق بين اللزومية والاتفاقية؟

٢ - ما هي العلاقة بين المقدم والتالي في اللزومية؟

٣- هل حصل وأن توهمتَ أنت أو توهم أحد تعرفه في قضية أنها لزومية فبان أنها اتفاقية اذكر مثال ذلك؟

(تمارين)

بيّن اللزومية والاتفاقية الموجبة والسالبة فيما يأتي:

(إن تدعهم إلى الهدىٰ فلن يهتدوا إذاً أبدا) - (ليس إذا نزل المطر فإنه تموت الأرض) - (لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا) - (ليس إذا كان الزنا حراما كان الزواج حراما) - (إذا كان الشافعي فقيها فامرؤ القيس شاعر).

(الدرس السادس والعشرون)

أقسام الشرطية المنفصلة

قد علمتَ أن الشرطية متصلة، ومنفصلة، وأن المنفصلة هي: ما حكم فيها بالتنافي بين قضيتين أو عدم التنافي بينهما.

ثم إن المنفصلة ثلاثة أقسام:

١ - مانعة جمع وخلو.

٢ - مانعة جمع فقط.

٣- مانعة خلو فقط.

فمانعة الجمع والخلو هي: ما يمتنع فيها اجتماع طرفيها وارتفاعهما معا، أو يمكن ذلك.

فقولنا (ما يمتنع فيها اجتماع طرفيها وارتفاعهما معا) هذا تعريف مانعة الجمع والخلو الموجبة.

وقولنا (أو يمكن ذلك) أي يجوز أن يجتمعا ويجوز أن يرتفعا وهذا تعريف مانعة الجمع والخلو السالبة فمفهوم السالبة بالضد من مفهوم الموجبة.

مثال مانعة الجمع والخلو الموجبة: إما أن يكون العدد زوجا أو فردا.

فطرفاها هما المقدم (العدد زوج) والتالي وهو (العدد فرد)، وهما لا يجتمعان فيستحيل أن يكون العدد الواحد زوجا وفردا معا، ولا يرتفعان أي لا يخلو العدد منهما فيستحيل أن يوجد عدد وهو ليس بزوج أو فرد.

مثال آخر: إما أن يكون الشيء موجودا أو معدوما.

فيستحيل أن يتصف الشيء بالوجود والعدم معا، ويستحيل أن يخلو الشيء من الوجود والعدم بل الشيء إما أن يتصف بالوجود فقط، أو بالعدم فقط.

فهي قضية شرطية منفصلة مانعة جمع وخلو موجبة.

مثال آخر: الإنسان إما مؤمن أو كافر.

فيستحيل أن يجتمعا فيكون الإنسان مؤمنا وكافرا معا، ويستحيل أن يرتفعا فيكون الإنسان لا مؤمنا ولا كافرا.

فهي قضية شرطية منفصلة مانعة جمع وخلو موجبة.

ومثال مانعة الجمع والخلو السالبة: ليس إما أن يكون العدد زوجا أو منقسما بمتساويين.

فالعدد الواحد يمكن أن يجتمع فيه الزوجية والانقسام بمتساويين لأنه في الحقيقة الانقسام بمتساويين صفة العدد الزوجي، ويمكن أن يرتفع العدد عنهما بأن يكون فردا.

مثال: ليس إما أن يكون الإنسان مؤمنا أو صائما.

فيجتمعان في المؤمن الصائم، ويرتفعان في الكافر غير الصائم.

فهي قضية شرطية منفصلة مانعة جمع وخلو سالبة.

ومانعة الجمع فقط هي: ما يمتنع فيها اجتماع طرفيها ويجوز ارتفاعهما، أو يمكن العكس.

ومعنى (يمكن العكس) أي يجوز اجتماع طرفيها ويمتنع ارتفاعهما وذلك في السالبة لأنها بالضد من الموجبة.

مثال مانعة الجمع الموجبة: إما أن يكون الجسم أبيض أو أسود.

فيستحيل اجتماعهما بأن يكون الجسم أبيض وأسود معا، ويجوز ارتفاعهما كأن يكون أحمر.

مثال آخر: إما أن يكون هذا الشيء شجرا أو حجرا.

فيستحيل اجتماعهما بأن يكون شجرا وحجرا معا، ويجوز ارتفاعهما كأن يكون حيوانا.

مثال آخر: الصلاة إما أن تكون واجبة أو مستحبة.

فيستحيل اجتماعهما بأن تكون الصلاة واجبة ومستحبة معا، ويجوز ارتفاعهما كأن تكون الصلاة محرمة كما في أوقات النهي.

ومثال مانعة الجمع السالبة: ليس إما أن يكون الجسم غير أبيض أو غير أسود.

فهنا طرفان (غير الأبيض) و (غير الأسود) وهما يجتمعان معا كما في الأحمر فإنه غير أبيض وغير أسود ولكن يستحيل أن يرتفعا معا؛ لأن عبارة غير الأبيض تشمل كل الألوان عدا الأبيض، فإذا ارتفع فمعناه ارتفاع كل الألوان عدا الأبيض، وعبارة غير الأسود تشمل كل الألوان عدا الأسود، فإذا ارتفع فمعناه

ارتفاع كل الألوان عدا الأسود، فإذا جوزنا ارتفاعهما معا فقد جوزنا ارتفاع كل الألوان ويكون الجسم غير متلون بأي لون وهذا محال.

مثال آخر: ليس إما أن تكون الصلاة غير واجبة أو غير مستحبة.

فيجوز اجتماعهما كما في الصلاة المحرمة فإنها غير واجبة وغير مستحبة، ويستحيل ارتفاعهما معا؛ لأن عبارة غير واجبة تشمل كل الأحكام عدا الوجوب، وعبارة غير مستحبة تشمل كل الأحكام عدا الاستحباب فإذا رفعناهما معا فمعناه خلو الصلاة من أي حكم شرعي وهذا مستحيل في الشرع.

ومانعة الخلو فقط هي: ما يمتنع فيها ارتفاع طرفيها ويجوز اجتماعهما، أو يمكن العكس.

ومعنى (يمكن العكس) أي يجوز ارتفاع طرفيها ويمتنع اجتماعهما وذلك في السالبة لأنها بالضد من الموجبة.

مثال مانعة الخلو الموجبة: الجسم إما أن يكون غير أبيض أو غير أسود.

فيجوز اجتماعهما كما في الأحمر ويمتنع ارتفاعهما كما بيناه قبل قليل في مانعة الجمع السالبة.

مثال آخر: إما أن يكون هذا الشيء لا شجرا أو لا حجرا.

فيجوز اجتماعهما كأن يكون هذا الشيء حيوانا، ويمتنع ارتفاعهما؛ لأن عبارة (لا شجر) تشمل كل شيء عدا الشجر، وعبارة (لا حجر) تشمل كل شيء عدا الحجر فإذا جوزنا ارتفاعهما فمعناه أن يخلو هذا الشيء من أي شيء يمكن أن يسمى به فلا هو شجر ولا حجر ولا حيوان ولا جماد ولا أي شيء وهذا محال.

مثال: المؤمن إما أن يجد جزاء طاعته في الدنيا أو يجدها في الآخرة.

فيجوز أن يجتمعا فيجد جزاء طاعته في الدنيا وفي الآخرة، ولكن يمتنع في الشرع أن لا يجد جزاء طاعته لا في الدنيا ولا في الآخرة.

ومثال مانعة الخلو السالبة: ليس إما أن يكون الجسم أبيض أو أسود.

فيستحيل اجتماعهما بأن يكون الجسم أبيض وأسود معا، ويجوز ارتفاعهما كأن يكون أحمر.

مثال آخر: ليست الصلاة إما أن تكون واجبة أو مستحبة.

فيستحيل اجتماعهما بأن تكون الصلاة واجبة ومستحبة معا، ويجوز ارتفاعهما كأن تكون محرمة.

فتلخص أن حالات المنفصلة ست:

١ - (لا يجتمعان ولا يرتفعان) مانعة جمع وخلو موجبة.

٢ - (يجتمعان ويرتفعان) مانعة جمع وخلو سالبة.

٣ - (لا يجتمعان ويرتفعان) مانعة جمع موجبة.

٤ - (يجتمعان ولا يرتفعان) مانعة جمع سالبة.

٥ - (يجتمعان ولا يرتفعان) مانعة خلو موجبة.

٦ - (لا يجتمعان ويرتفعان) مانعة خلو سالبة.

تنبيهان:

الأول: ظهر مما سبق أن الفرق بين الحالة الثالثة (مانعة الجمع الموجبة) والحالة السادسة (مانعة الخلو السالبة) هو في الإيجاب والسلب ولذا فيمكن التمثيل بنفس المثال في الحالتين الأول مثبت والثاني منفي.

مثل الجسم إما أبيض أو أسود لمانعة الجمع الموجبة، وليس إما أن يكون الجسم أبيض أو أسود لمانعة الخلو السالبة.

وكذا ظهر أن الفرق بين الحالة الرابعة (مانعة الجمع السالبة) والحالة الخامسة (مانعة الخلو الموجبة) هو في الإيجاب والسلب ولذا يمكن التمثيل بنفس المثال في الحالتين الأول منفي والثاني مثبت.

مثل ليس إما أن يكون الجسم غير أبيض أو غير أسود، والجسم إما أن يكون غير أبيض أو غير أسود. تأمل.

الثاني: ظهر أيضا أن مناسبة التسمية تظهر في الموجبة فقط فمانعة الجمع والخلو الموجبة يتحقق فيها منع الجمع والخلو، بينما مانعة الجمع والخلو السالبة بالعكس لا يوجد فيها منع جمع ولا منع خلو ولو أردنا أن نسميها باسم يناسبها لقلنا مجيزة الجمع والخلو وكذا قل في البقية.

وهذا أيضا ينطبق على غير هذا الموضع مثل تسمية القضية بالحملية أي يحمل فيها شيء على شيء كما في زيد قائم، ولكن السالبة يوجد فيها سلب الحمل لا الحمل كما في زيد ليس بقائم.

الثالث: تسمى مانعة الجمع والخلو بالحقيقية.

===

(أسئلة)

١ - في ضوء ما تقدم كيف تفرق بين مانعة الجمع والخلو ومانعة الجمع ومانعة الخلو؟

٢ - كيف تفرق بين الموجبة والسالبة من كل قسم من أقسام المنفصلة الثلاثة؟

٣ - إذا كانت مانعة الجمع والخلو السالبة يجوز فيها الجمع والخلو معا فلم سميت بذلك؟

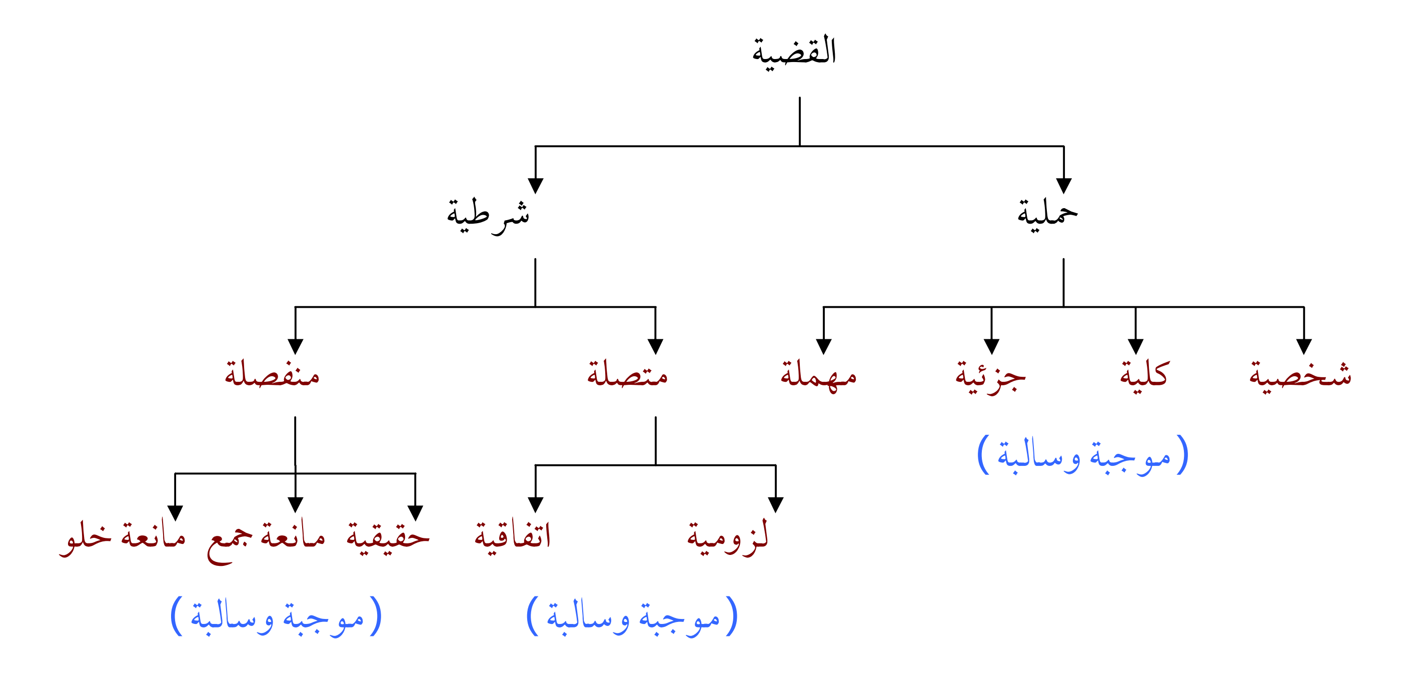
(تمارين)

بيّن نوع المنفصلة فيما يأتي:

(القرآن إما حجة لك أو حجة عليك) - (ليس الطعام إما أن يكون حلوا أو حامضا) - (التجارة إما ربح أو خسارة) - (ليس الاسم إما أن يكون مرفوعا أو منصوبا) - (ليس الاسم إما غير مرفوع أو غير منصوب) - (مثل الجليس الصالح كحامل المسك: إما أن يُحذِيك، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحا طيبة).

يحذيك= يمنحك من مسكه، تبتاع منه= تشتري منه.

" مخططات توضيحية "



(خلاصة الباب)

القضية: قول يحتمل الصدق والكذب.

وهي قسمان: حملية وشرطية.

فالحملية: ما حكم فيها بثبوت شيء لشيء، أو نفي شيء عن شيء.

وهي أربعة أقسام:

١ - شخصية وهي: ما كان موضوعها جزئيا.

٢ - كلية وهي: ما كان موضوعها كليا وحكم فيها على كل الأفراد.

٣ - جزئية وهي: ما كان موضوعها كليا وحكم فيها على بعض الأفراد.

٤ - مهملة وهي: ما كان موضوعها كليا ولم يبين فيها كمية الحكم.

وكل واحدة منها موجبة وسالبة.

والشرطية: ما حكم فيها بوجود الرابطة بين قضيتين أو عدم وجود الرابطة بينهما.

وهي قسمان: متصلة ومنفصلة.

فالمتصلة: ما حكم فيها بالتلازم بين قضيتين، أو عدم التلازم بينهما.

وهي قسمان:

١ - لزومية وهي: ما كان الحكم فيها لعلاقة توجبه.

٢ - اتفاقية وهي: ما كان الحكم فيها لغير علاقة توجبه.

والمنفصلة: ما حكم فيها بالتنافي بين قضيتين أو أكثر أو عدم التنافي بينهما.

وهي ثلاثة أقسام:

١ - مانعة جمع وخلو وهي: ما يمتنع فيها اجتماع طرفيها وارتفاعهما معا، أو يمكن ذلك.

٢ - مانعة جمع وهي: ما يمتنع فيها اجتماع طرفيها ويجوز ارتفاعهما، أو يمكن ذلك.

٣ - مانعة خلو وهي: ما يمتنع فيها ارتفاع طرفيها ويجوز اجتماعهما، أو يمكن ذلك.

وكل واحدة من أقسام المتصلة والمنفصلة تكون موجبة وسالبة.

==

" تعليقات على النص "

(القَضايا

القضيةُ: قولٌ يصِحُ أن يقالَ لقائلِه إنه صادقٌ فيه أو كاذبٌ.

وهي إمَّا حَمليةٌ كقولِنا زيدٌ كاتبٌ، وإمَّا شرطيةٌ متصلةٌ كقولِنا إن كانتِ الشمسُ طالعةً فالنهارُ موجودٌ، وإمَّا شرطيةٌ منفصلةٌ كقولِنا العددُ إمَّا أنْ يكونَ زوجاً أو فرداً.

والجزءُ الأولُ من الحمليةِ يسمى موضوعاً، والثاني محمولاً، والجزءُ الأولُ من الشرطيةِ يسمى مقدماً والثاني تالياً.

....

أقول: بعد أن أنهى المصنف كلامه حول التصورات بدأ بقسم التصديقات وأول مباحثه هي القضايا فقال: (القضايا) هذا عنوان والتقدير هذا باب القضايا، ثم بدأ بتعريف القضية التي هي مفرد القضايا فقال (القضية قول يصح أن يقال لقائله إنه صادق فيه أو كاذب) إنما صح أن يقال لقائله ذلك لان الكلام نفسه يحتمل الصدق والكذب فيقال هذا كلام صدق، وهذا الكلام كذب، وقائل الصدق يقال له صادق وقائل الكذب يقال له كاذب.

ثم بدأ بتقسيم القضية فقال (وهي إما حملية كقولنا زيد كاتب) هذا مثال الموجبة (وإما شرطية) وهي إما متصلة أو منفصلة ولذا قال (متصلة كقولنا إن كانت الشمس طالعة فالنهار موجود) هذا مثال الشرطية المتصلة الموجبة (وإما شرطية منفصلة كقولنا العدد إما أن يكون زوجا أو فردا) والفرق بين المتصلة والمنفصلة هو أن طرفي المتصلة بينهما اتصال واقتران وطرفي المنفصلة بينهما انفصال وتنافر.

(والجزء الأول من الحملية يسمى موضوعا والثاني محمولا) الأولى أن يقول والمحكوم عليه يسمى موضوعا والمحكوم به يسمى محمولا لأن المحمول قد يكون هو الأول نحو قامَ زيدٌ.

(والجزء الأول من الشرطية يسمى مقدما والثاني يسمى تاليا) وأداة الشرط والفاء تسمى رابطة.

والقضيةُ إما موجبةٌ كقولِنا زيدٌ كاتبٌ، وإما سالبةٌ كقولِنا زيدٌ ليس بكاتبٍ.

وكلُ واحدةٍ منهما إمَّا مخصوصةٌ كما ذكرنا، وإما كليةٌ مسوّرةٌ كقولِنا كلُ إنسانٍ كاتبٌ، ولا شيءَ من الإنسانِ بكاتبٍ، وإمَّا جزئيةٌ مسوّرةٌ كقولِنا بعضُ الإنسانِ كاتبٌ، وبعضُ الإنسانِ ليس بكاتبٍ وإمَّا أن لا يكونَ كذلكَ وتسمىٰ مهملةً كقولِنا الإنسانُ كاتبٌ، والإنسانُ ليسَ بكاتبٍ.

والمتصلةُ إمَّا لزوميةٌ كقولِنا إنْ كانتْ الشمسُ طالعةً فالنهارُ موجودٌ، وإمَّا اتفاقيةٌ كقولِنا إنْ كانَ الإنسانُ ناطقاً فالحمارُ ناهقٌ.

....

(والقضية إما موجبة كقولنا زيد كاتب، وإما سالبة كقولنا زيد ليس بكاتب وكل واحدة منهما) أي من الموجبة والسالبة (إما مخصوصة كما ذكرنا) المخصوصة هي الشخصية ويقصد بقوله كما ذكرنا أي كما مثلنا قبل قليل بزيد كاتب وزيد ليس بكاتب.

(وإما كلية مسورة كقولنا كل إنسان كاتب، ولا شيء من الإنسان بكاتب) قد يقال إن أريد بالكاتب الكاتب بالقوة صدقت الأولىٰ أي كل إنسان كاتب، وأن أريد الفعل كذبت الأولىٰ، ويبقىٰ أنه علىٰ التقديرين لا يصح قوله لا شيء من الإنسان بكاتب. والجواب أنه أراد مجرد التمثيل مع غض النظر عن مطابقة المثال للواقع واكتفىٰ بمثال واحد كي يعرف الطالب أن الذي اختلف بين هذه القضايا هو السور فقط.

(وإما جزئية مسورة كقولنا بعض الإنسان كاتب، وبعض الإنسان ليس بكاتب وإما أن لا يكون كذلك) أي لا يكون موضوع القضية جزئيا ولا كليا بين فيه كمية الأفراد بل كان كليا لم يبين فيه فحينئذ (تسمىٰ مهملة كقولنا الإنسان كاتب والإنسان ليس بكاتب) وسميت مهملة لعدم بيان الكمية فيها.

(والمتصلة إما لزومية كقولنا إن كانت الشمس طالعة فالنهار موجود) للتلازم بين طلوع الشمس ووجود النهار.

(وإما اتفاقية كقولنا إن كان الإنسان ناطقا فالحمار ناهق) لعدم التلازم بين كون الإنسان ناطقا وكون الحمار ناهقا.

والمنفصلةُ إمَّا حقيقيةٌ كقولِنا العددُ إما زوجٌ وإما فردٌ وهي مانعةُ الجمعِ والخلوِ معا.
وإمّا مانعةُ الجمعِ فقطْ كقولِنا هذا الشيءُ إما أن يكونَ شجراً أو حجراً.
وإمّا مانعةُ الخلوِ فقطْ كقولِنا زيدٌ إمّا أن يكونَ في البحرِ وإمّا أنْ لا يغرقَ.
وقدْ تكونُ المنفصلاتُ ذواتِ أجزاءٍ كقولِنا: العددُ إمّا زائدٌ أو ناقصٌ أو مساوٍ.

....

(والمنفصلة إما حقيقية كقولنا العدد إما زوج وإما فرد وهي مانعة الجمع والخلو معا) أي تسمى بالاسمين فيقال لها حقيقية ويقال لها مانعة جمع وخلو معا.

(وإما مانعة الجمع فقط كقولنا هذا الشيء إما أن يكون شجرا أو حجرا) فيستحيل اجتماعهما ويجوز ارتفاعهما كأن يكون حيوانا.

(وإما مانعة الخلو فقط كقولنا زيد إما أن يكون في البحر وإما أن لا يغرق) فالطرف الأول يكون في البحر والثاني لا يغرق، فيجوز اجتماعهما كأن يكون زيد يجيد السباحة فيكون البحر ولا يغرق.

ولكن لا يجوز ارتفاعهما بأن يكون زيد في غير البحر ويغرق لأن الغرق لا يكون إلا في الماء.

فهو قد أراد بالبحر الماء سواء أسمي بحرا أو نهرا أو غير ذلك.

وهنا ننبه إلى أنه حينما نريد أن نختبر طرفي القضية بأنهما يرتفعان أو لا يرتفعان فإننا - كما هو واضح - ندخل النفي على الطرفين فإذا قلنا العدد إما زوج أو فرد، فإذا أردنا اختبار أنهما يرتفعان أو لا يرتفعان ندخل النفي فنقول هل يكون العدد لا زوجا ولا فردا ؟ فنجد أنه يمتنع ذلك.

وهنا كذلك في مثال زيد إما أن يكون في البحر وإما أن لا يغرق فنقول هل يكون زيد في غير البحر ولا لا يغرق ؟ فعبارة لا لا يغرق= يغرق؛ لأن نفي النفي إثبات فيصير المعنى هل يمكن أن يكون زيد في غير البحر (اليابسة) ويغرق ؟ والجواب لا يمكن لأن الغرق لا يكون في اليابسة إذاً يمتنع الخلو فتكون مانعة خلو وفي المثال تعقيد ولكنه يحرك الذهن فتأمل.

(وقد تكون المنفصلات ذوات أجزاء كقولنا: العدد إما زائد أو ناقص أو مساو) أي يكون لها أكثر من طرفين أي ٣ فأكثر مثل الكلمة إما أن تكون اسما أو فعلا أو حرفا، ومثل إما أن يكون الحكم الشرعي واجبا أو مستحبا أو مباحا أو مكروها أو محرما.

ولتوضيح معنى كون العدد زائدا أو ناقصا أو مساويا نقول:

إن الكسور تسعة هي: (العشر والتسع والثمن والسبع والسدس والخمس والربع والثلث والنصف).

فالعدد الزائد هو الذي يكون مجموع ما يحصل له من كسور زائدا عليه.

مثال: العدد ١٢ كسوره الممكنة هي (السدس والربع والثلث والنصف) فإذا قسمنا الـ ١٢ على ٦ كان الحاصل ٢، ثم إذا قسمناه على ٤ كان الحاصل ٣، ثم إذا قسمناه على ٣ كان الحاصل ٤ ثم إذا قسمناه على ٢ كان الحاصل ٦، فإذا جمعنا الحاصل ٢+ ٤+٣+٦= ١٥ وهو أكثر من ١٢ فيكون العدد ١٢ زائدا.

والعدد الناقص هو الذي يكون مجموع ما يحصل له من كسور ناقصا عنه.

مثال: العدد ٤ كسوره الممكنة هي (الربع والنصف) فإذا قسمنا العدد ٤ على ٤ كان الحاصل ١، ثم إذا قسمناه على ٢ كان الحاصل ٢، فإذا جمعنا الحاصل ١+٢= ٣ وهو أقل من العدد الأصلي وهو ٤.

والعدد المساوي هو الذي يكون مجموع ما يحصل من كسور مساويا له.

مثال: العدد ٦ كسوره الممكنة هي (السدس والثلث والنصف) فإذا قسمنا العدد ٦ على ٦ كان الحاصل ١، وإذا قسمنا العدد ٦ على ٣ كان الحاصل ٢، وإذا قسمنا العدد ٦ على ٢ كان الحاصل ٣، فإذا جمعنا الحاصل ١+٢+٣= ٦ وهو مساو للعد الأصلي وهو ٦.

فهذا هو معنى ما أراده المصنف.

والله أعلم.

==

(حلول الأسئلة والتمارين)

(الدرس الثاني والعشرون)

الأسئلة:

١ - في ضوء ما تقدم لماذا بدأنا بالقضية في قسم التصديقات دون الدليل؟

لتوقف أبحاث الدليل على بيان القضية وأقسامها.

٢ - لم كانت القضية تحتمل الصدق والكذب دون الإنشاء؟

لأنها تحكي عن واقع بخلاف الإنشاء.

٣ - ما الفرق بين القضية الشرطية والحملية؟

القضية الحملية تنحل إلى مفردين والشرطية إلى قضيتين.

التمارين:

عيّن نوع القضية فيما يأتي:

(سمع الله لمن حمده حملية موجبة - إن الله على كل شيء قدير حملية موجبة - إن تنصروا الله ينصركم شرطية موجبة - ما على المحسنين من سبيل حملية سالبة - ما يخفى على الله من شيء في الأرض ولا في السماء حملية سالبة - اقتربت الساعة وانشق القمر هاتان قضيتان حمليتان موجبتان).

(الدرس الثالث والعشرون)

الأسئلة:

١ - في ضوء ما تقدم كيف تفرق بين أنواع القضايا الأربع؟

القضية الشخصية موضوعها جزئي، والمهملة موضوعها كلي غير مسور، والكلية موضوعها كلي مسور بسور كلي، والجزئية موضوعها كلي مسور بسور جزئي.

٢ - ما هي المحصورات الأربع؟

الموجبة الكلية، والموجبة الجزئية، والسالبة الكلية، والسالبة الجزئية.

٣- لماذا كانت المهملة في قوة الجزئية؟

لأنها تمثل القدر المتيقن.

التمارين:

عيّن نوع القضية الحملية فيما يأتي:

(محمد رسول الله شخصية موجبة - الله ربنا شخصية موجبة - كل بدعة ضلالة كلية موجبة - بغداد عاصمة العراق شخصية موجبة - كل نفس ذائقة الموت كلية موجبة - لا تأخذه سنة ولا نوم شخصية سالبة - ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا جزئية موجبة - وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين جزئية سالبة - ما أنت بتابع قبلتهم شخصية سالبة - كل من عليها فان كلية موجبة).

(الدرس الرابع والعشرون)

الأسئلة:

١ - في ضوء ما تقدم كيف تفرق بين المتصلة والمنفصلة؟

المتصلة يوجد بين طرفيها ترابط واجتماع، وفي المنفصلة يوجد تنافر وعدم اجتماع.

٢- ما هي أجزاء الشرطية؟

المقدم والتالي والنسبة بينهما.

٣- ما الفرق بين الموجبة والسالبة في كل من المتصلة والمنفصلة؟

في المتصلة الموجبة يوجد اتصال وفي السالبة يوجد عدم اتصال، وفي المنفصلة الموجبة يوجد تعاند وفي السالبة يوجد عدم تعاند.

التمارين:

عين المتصلة والمنفصلة فيما يأتي:

(إنا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا) منفصلة موجبة -(الفعل إما أن يكون ماضيا أو مضارعا أو أمرا) منفصلة موجبة - (مهما تأتنا من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين) متصلة موجبة - (ليس إذا غابت الشمس تجب صلاة العصر) متصلة سالبة - (القضية إما موجبة أو سالبة) منفصلة موجبة - (الحكم التكليفي إما أن يكون واجبا أو مستحبا أو مباحا أو مكروها أو محرما) منفصلة موجبة.

(الدرس الخامس والعشرون)

الأسئلة:

١ - في ضوء ما تقدم كيف تفرق بين اللزومية والاتفاقية؟

اللزومية الحكم فيها لعلاقة توجبه، بخلاف الاتفاقية.

٢ - ما هي العلاقة بين المقدم والتالي في اللزومية؟

السببية.

٣- هل حصل وأن توهمتَ أنت أو توهم أحد تعرفه في قضية أنها لزومية فبان أنها اتفاقية اذكر مثال ذلك؟

يحضرني الآن ما ثبت في صحيحي البخاري ومسلم: أنه عندما توفي ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم كسفت الشمس فحسبوا أنها كسفت من أجل ابراهيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله تعالى لا ينخسفان لموت أحد ولا لحياته).

التمارين:

بيّن اللزومية والاتفاقية الموجبة والسالبة فيما يأتي:

(إن تدعهم إلى الهدى فلن يهتدوا إذاً أبدا) اتفاقية موجبة - (ليس إذا نزل المطر فإنه تموت الأرض) لزومية سالبة - (لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا) لزومية موجبة - (ليس إذا كان الزنا حراما كان الزواج حراما) اتفاقية سالبة - (إذا كان الشافعي فقيها فامرؤ القيس شاعر) اتفاقية موجبة.

(الدرس السادس والعشرون)

الأسئلة:

١ - في ضوء ما تقدم كيف تفرق بين مانعة الجمع والخلو ومانعة الجمع ومانعة الخلو؟

مانعة الجمع والخلو: تمنع الاجتماع بين طرفيها وتمنع الارتفاع هذا في الموجبة، وأما في السالبة فيجوز الاثنان، ومانعة الجمع: تمنع الاجتماع وتجيز الارتفاع بين طرفيها هذا في الموجبة وأما في السالبة فتمنع الارتفاع وتجيز الاجتماع، ومانعة الخلو تمنع الارتفاع وتجيز الاجتماع بين طرفيها هذا في الموجبة، وأما في السالبة فتمنع الاجتماع وتجيز الارتفاع.

٢ - كيف تفرق بين الموجبة والسالبة من كل قسم من أقسام المنفصلة الثلاثة؟

السالبة بالضد من مفهوم الموجبة.

٣ - إذا كانت مانعة الجمع والخلو السالبة يجوز فيها الجمع والخلو معا فلم سميت بذلك؟

إنما كانت التسمية للموجبة وألحقت السالبة بها.

التمارين:

بيّن نوع المنفصلة فيما يأتي:

(القرآن إما حجة لك أو حجة عليك) حقيقية موجبة - (ليس الطعام إما أن يكون حلوا أو حامضا) حقيقية سالبة - (التجارة إما ربح أو خسارة) مانعة جمع موجبة - (ليس الاسم إما أن يكون مرفوعا أو منصوبا) مانعة خلو سالبة - (ليس الاسم إما غير مرفوع أو غير منصوب) مانعة جمع سالبة - (مثل الجليس الصالح كحامل المسك: إما أن يُحذِيك، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحا طيبة) مانعة خلو موجبة.

يحذيك= يمنحك من مسكه، تبتاع منه= تشتري منه.

(الباب الخامس وفيه خمسة دروس)

(الدرس السابع والعشرون)

التناقض

قد علمتَ أن القضية قول يحتمل الصدق والكذب، وأنها إما أن تكون حملية وإما أن تكون شرطية وللحملية أقسام وللشرطية أقسام قد سبق بيانها فهذا ما يتعلق بأقسام القضية.

وأما أحكام القضية فأولها التناقض.

والتناقض هو: اختلاف قضيتين بالإيجاب والسلب بحيث يقتضي صدق أحدهما وكذب الأخرى.

أي أن التناقض يكون بين قضيتين إحداهما موجبة، والأخرى سالبة، وبين معنى القضيتين غاية التنافي بحيث إذا صدقت إحداهما، فلا بد أن تكون الثانية كاذبة، وإذا كذبت إحداهما فلا بد أن تكون الثانية صادقة.

مثال: زيد قائم.

هذه قضية موجبة، فإذا أردنا أن نذكر نقيضها نقول: زيد ليس بقائم، وهذه قضية سالبة.

ونجد أنه إذا صدقت القضية الأولى بأن كان زيد قائما في الواقع، فستكذب القضية الثانية، وإذا صدقت القضية الثانية بأن كان زيد ليس بقائم في الواقع، فستكذب القضية الأولى، فهذا هو التناقض.

فالقضيتان المتناقضتان (لا يجتمعان ولا يرتفعان).

ومعنى لا يجتمعان = معنى لا يصدقان معا، أي إذا صدقت إحداهما، كذبت الأخرى.

ومعنى لا يرتفعان= معنى لا يكذبان، أي إذا كذبت إحداهما فلا بد أن تصدق الثانية، ولا يمكن أن يكذبان معا ويخلو الموضوع عنهما فلا يتصف لا بمحمول القضية الأولى ولا بمحمول القضية الثانية.

مثال: الله موجود.

هذه قضية موجبة يؤمن بها كل الخلق إلا من شذ، وأما الملحدون فيقولون الله ليس بموجود وهذه قضية سالبة فلا يمكن أن يجتمعا بأن يكون الله موجودا وليس موجودا، ولا يمكن أن يرتفعا بأن لا يتصف الله سبحانه بالوجود ولا بعدمه معا فتكون القضيتان السابقتان متناقضتين.

مثال: محمد رسول الله.

هذه قضية موجبة يؤمن بها المسلمون، وأما الكفار فيقولون محمد ليس برسول الله، وهذه قضية سالبة فإما أن تكون الأولى هي الصادقة في الواقع، وإما أن تكون الثانية.

وبما أنه قد ثبت بالبرهان صدق الأولى، فتكون الثانية كاذبة قطعا.

فتلخص من ذلك أن التناقض هو نوع تلازم بين قضيتين، ولكنه تلازم تعاندي فإذا صدقت إحداهما لا بد أن تكذب الثانية، وإذا كذبت إحداهما فلا بد أن تصدق الثانية فهما لا يجتمعان ولا يرتفعان.

ومعرفة التناقض تعين على الاستدلال السليم.

بيانه:

إذا أردت أن تستدل على صحة قضية ما فسيكون عندك خياران:

الأول: أن تثبت بالدليل صحة القضية التي تؤمن بها.

الثاني: أن تثبت بالدليل بطلان القضية المناقضة للقضية التي تؤمن بها.

مثال: إذا جرت بينك وبين أحد الملاحدة مناظرة حول إثبات وجود الله سبحانه فلك طريقان:

الأول: أن تثبت بالدليل أن (الله موجود) فيبطل مباشرة القضية التي يؤمن بها الملحد وهي (الله ليس بموجود) لأنهما قضيتان متناقضتان وبما أنك أثبت صدق الأولى فيثبت بشكل تلقائي كذب الثانية لأنهما لا يجتمعان.

الثاني: أن تثبت بالدليل بطلان أن (الله ليس بموجود) كما يعتقد الملحد، فيثبت مباشرة صحة القضية التي تؤمن بها وهي أن (الله موجود) لأنهما قضيتان متناقضتان وبما أنك أثبت كذب الثانية فيثبت بشكل تلقائي صدق الأولى لأنهما لا يرتفعان.

أي أنك لا تحتاج أن تستدل مرتين مرة في الإثبات ومرة في النفي.

(أسئلة)

١ - في ضوء ما تقدم كيف تعرف أنه يوجد تناقض بين قضيتين ؟

٢ - ما معنى قولهم إن النقيضين لا يصدقان ولا يكذبان؟

٣ - ما هي فائدة معرفة التناقض؟

(الدرس الثامن والعشرون)

شروط التناقض

قد علمتَ أن التناقض هو: اختلاف قضيتين بالإيجاب والسلب بحيث يقتضي صدق أحدهما وكذب الأخرىٰ.

ثم إن للتناقض ثمانية شروط هي:

١ - الاتحاد في الموضوع.

فلو اختلفت القضيتان في الموضوع لم تتناقضا.

مثال: زيد قائم، عمرو ليس بقائم.

فلا تناقض لاختلاف الموضوع في القضيتين لأن موضوع القضية الأولى زيد، وموضوع الثانية عمرو.

٢ - الاتحاد في المحمول.

فلو اختلفت القضيتان في المحمول لم تتناقضا.

مثال: زيد قائم، زيد ليس بنائم.

فلا تناقض لاختلاف المحمول في القضيتين لأن محمول القضية الأولى قائم، ومحمول الثانية نائم.

٣ - الاتحاد في الزمان.

فلو اختلفت القضيتان في الزمان لم تتناقضا.

مثال: زيد قائم الآن، زيد ليس بقائم قبل ساعة.

فلا تناقض لاختلاف الزمان في القضيتين لأن زمان القضية الأولى الآن، وزمان الثانية قبل ساعة.

٤ - الاتحاد في المكان.

فلو اختلفت القضيتان في المكان لم تتناقضا.

مثال: زيد قائم في الشارع، زيد ليس بقائم في البيت.

فلا تناقض لاختلاف القضيتين في المكان لأن مكان القضية الأولى هو الشارع، ومكان الثانية هو البيت.

٥ - الاتحاد في الإضافة.

فلو اختلفت القضيتان في الإضافة لم تتناقضا.

مثال: زيد أكبر من عمرو، زيد ليس بأكبر من سعيد.

فلا تناقض لاختلاف القضيتين في الإضافة لأن المقصود هو زيد أكبر سنا بالإضافة إلى عمرو، ولكنه ليس أكبر سنا بالإضافة والقياس إلى سعيد.

٦ - الاتحاد في القوة والفعل.

فلو اختلفت القضيتان في القوة والفعل لم تتناقضا.

وقد مرّ عليك أن المقصود بالقوة هو القابلية والجاهزية للتحقق، بينما المراد من الفعل هو التحقق الحالي.

فالبذرة شجرة بالقوة فمتى زرعت وسقيت وتوفرت الظروف المناسبة صارت شجرة، بينما الشجرة التي هي أمامك شجرة بالفعل فهي شجرة الآن لا أنها ستصير شجرة بالمستقبل.

مثال: زيد فقيه بالقوة، زيد ليس بفقيه بالفعل.

فلا تناقض لاختلاف القضيتين بالقوة والفعل لأن المراد في القضية الأولى هو القوة، وفي الثانية هو الفعل.

٧- الاتحاد في الجزء والكل.

فلو اختلفت القضيتان في الجزء والكل لم تتناقضا.

مثال: زيد أبيض بعضه، زيد ليس بأبيض كله.

فلا تناقض لاختلاف القضيتين بالجزء والكل لأن المقصود أن بعض زبد أبيض كأسنانه وباطن كفه وأما كله فليس بأبيض كشعره الأسود وقد تكون بشرته سوداء.

٨- الاتحاد في الشرط.

فلو اختلفت القضيتان في الشرط لم تتناقضا.

مثال: زيد ناجح إن اجتهد، زيد ليس بناجح إن لم يجتهد.

فلا تناقض لاختلاف القضيتين بالشرط لأن الشرط في القضية الأولى هو الاجتهاد وفي الثانية عدم الاجتهاد.

فهذه هي شروط التناقض ويمكن أن نختصرها (باتحاد الموضوع والمحمول والقيود في القضيتين).

فلكي يتحقق التناقض لا بد أن يحصل الاتحاد في كل ما سبق ويكون الاختلاف في الإيجاب والسلب.

ثم إن فائدة معرفة هذه الوحدات الثماني التي هي شروط التناقض تكمن في رفع التعارض الظاهري بين القضايا، وكثيرا ما يتوهم الناظر وجود التعارض والتناقض بين النصوص الشرعية فيأتي العالِمُ فيرفع التناقض بذكر تخلف شرط من شروط التناقض فيندفع الإشكال.

مثال: قال الله تعالىٰ: (وما رميتَ إذْ رميتَ ولكنّ اللهَ رمىٰ).

فقوله تعالىٰ (وما رميتَ) نفي للرمي عنه.

وقوله (إذْ رميتَ) إثبات للرمي له.

فالأولىٰ= ما رميت يا رسول الله.

والثانية= قد رميت يا رسول الله.

وهذا تناقض - في الظاهر - فكيف السبيل؟

والجواب: هو أنه قد جاء في الروايات أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم في معركة بدر أخذ حفنة من تراب ثم رماها علىٰ المشركين فلم يبق أحد منهم إلا ووقع عليه التراب.(راجع تفسير ابن كثير).

ولا شك أن الرمي والإلقاء حصل من النبي صلىٰ الله عليه وسلم ولكن التسديد والإصابة كان من الله سبحانه وإلا كيف لذلك التراب القليل أن يصل إلىٰ ذلك العدد الغفير من المشركين فهي معجزة للنبي صلىٰ الله عليه وسلم.

فتكون النتيجة هكذا:

ما رميت يا رسول الله أي أوصلت وأصبت.

قد رميت يا رسول الله أي ألقيت.

أي أن المحمول في القضيتين مختلف من حيث المعنىٰ فلا تناقض.

(أسئلة)

١ - في ضوء ما تقدم ما هي شروط التناقض؟

٢ - عبّر بعبارة مختصرة عن تلك الشروط؟

٣- ما هي فائدة معرفة شروط التناقض؟

(تمارين)

بيّن سبب عدم التناقض بين القضايا الآتية:

١ - (محمد رسول الله - مسيلمة ليس برسول الله).

٢ - (القرآن هدىً للمتقين - القرآن ليس هدىً للكافرين).

٣- (بنو إسرائيل أفضل العالمين في زمانهم - بنو إسرائيل ليسوا بأفضل العالمين بعد البعثة).

٤ - (إن الله أباح الزواج بأكثر من امرأة إن عدل بينهن - إن الله لم يبح الزواج بأكثر من امرأة إن لم يعدل بينهن).

٥ - (أبو عبيدة خليفة بالقوة - أبو عبيدة ليس بخليفة بالفعل).

(الدرس التاسع والعشرون)

تناقض المحصورات

قد علمتَ أن التناقض لا بد فيه من الاتحاد في الوحدات الثمان، ولا بد فيه من الاختلاف في الإيجاب والسلب كي تناقض إحدىٰ القضيتين الأخرىٰ.

ثم إن الاختلاف في الإيجاب والسلب هو كاف لوحده في نقض القضية الشخصية.

مثال: زيد قائم نقيضها زيد ليس بقائم.

وعمرو جالس نقيضها عمرو ليس بجالس.

والعراق بلد كبير نقيضها العراق ليس بلدا كبيرا، وهكذا.

أما في المحصورات الأربع أعني الموجبة الكلية، والموجبة الجزئية، والسالبة الكلية والسالبة الجزئية فلا يكفي الاختلاف في الإيجاب والسلب، بل لا بد معه من الاختلاف في السور فتنقض الكلية بالجزئية.

فالموجبة الكلية.. نقيضها.. السالبة الجزئية.

والسالبة الكلية.. نقيضها.. الموجبة الجزئية.

مثال: كل إنسان حيوان هذه موجبة كلية نقيضها هو بعض الإنسان ليس بحيوان وهذه سالبة جزئية.

وكذا - كما هو واضح - السالبة الجزئية مثل بعض الإنسان ليس بحيوان تنتقض بالموجبة الكلية مثل كل إنسان حيوان.

مثال: كل مسلم يحب الله ورسوله نقيضها بعض المسلمين لا يحبون الله ورسوله.

فهاتان قضيتان متناقضتان إحداهما صادقة والأخرىٰ كاذبة.

مثال: لا شيء من الإنسان بحجر هذه سالبة كلية نقيضها بعض الإنسان حجر وهذه موجبة كلية.

وكذا - كما هو واضح - الموجبة الجزئية مثل بعض الإنسان حجر تنتقض بالسالبة الكلية مثل لا شيء من الإنسان بحجر.

مثال: لا أحد من الكفار سيدخل الجنة هذه سالبة كلية نقيضها بعض الكفار سيدخل الجنة.

فهاتان قضيتان متناقضتان إحداهما صادقة والأخرىٰ كاذبة.

فهذا ما يتعلق بنقض المحصورات وأما المهملة فهي في قوة الجزئية كما سبق فتنقض بالكلية.

مثال: الإنسان كاتب، هذه موجبة مهملة تنتقض بلا شيء من الإنسان بكاتب؛ لأن الإنسان كاتب في قوة بعض الإنسان كاتب وهذه موجبة جزئية تنتقض بالسالبة الكلية.

مثال: الإنسان ليس بكاتب هذه سالبة مهملة تنتقض بكل إنسان كاتب؛ لأن الإنسان ليس بكاتب في قوة بعض الإنسان ليس بكاتب وهذه سالبة جزئية تنتقض بالموجبة الكلية.

فيكون نقيض المهملة الموجبة هو السالبة الكلية.

ويكون نقيض المهملة السالبة هو الموجبة الكلية.

ولو أردنا أن نلخص ما سبق لحصلنا علىٰ الآتي:

١ - نقيض الشخصية الموجبة شخصية سالبة.

٢ - نقيض الموجبة الكلية سالبة جزئية.

٣ - نقيض السالبة الكلية موجبة جزئية.

٤ - نقيض المهملة الموجبة سالبة كلية.

٥ - نقيض المهملة السالبة موجبة كلية.

وقد يقول قائل إنكم قلتم إن بين القضيتين المتناقضتين غاية التنافي فلم جعلتم الموجبة الكلية تنتقض بالسالبة الجزئية لِمَ لا تنتقض بالسالبة الكلية فتكون أشد في التنافي مثل كل إنسان حيوان ننقضها بلا شيء من الإنسان بحيوان بينما أنتم نقضتموها ببعض الإنسان ليس بحيوان؟

والجواب: إنما نقضناها بالجزئية لأن أساس التناقض هو أن تكون أحدهما صادقة والأخرىٰ كاذبة ولو جعلنا نقيض الموجبة الكلية سالبة كلية لأمكن أن تكذب القضيتان معا في بعض الأمثلة وهذا مناف للتناقض.

مثال: كل حيوان إنسان، هذه كلية موجبة كاذبة فلو نقضناها بالسالبة الكلية لقلنا لا شيء من الحيوان بإنسان وهذه كاذبة أيضا فهنا كذبت القضيتان معا ولكن لو نقضناها ببعض الحيوان ليس بإنسان لكانت صادقة فيتحقق التناقض.

وهنا تنبيه وهو: أن النقيض السالب قد ينحصر في شيء فيسمى حينئذ بالمساوي للنقيض.

مثال: الإنسان موجود، والإنسان ليس بموجود قضيتان متناقضتان.

والإنسان ليس بموجود= في المعنى الإنسان معدوم.

فلو قلنا زيد موجود وزيد معدوم كان التقابل بين الشيء والمساوي لنقيضه؛ لأن معدوم = ليس بموجود.

فالتناقض يكون دائما بين موجبة وسالبة وقولنا زيد معدوم هو قضية موجبة لكنها مساوية في المعنى للسالبة وهو زيد ليس بموجود.

مثال: هذا العدد زوج، وهذا العدد فرد.

بينهما تنافر واضح فلا يجتمعان ولا يرتفعان، والتقابل بينهما هو تقابل بين الشيء والمساوي لنقيضه لأن الفرد = ليس بزوج.

فإذا قلنا هذا العدد زوج، وهذا العدد ليس بزوج صار التقابل بين الشيء ونقيضه.

فهذا اصطلاح المناطقة فتنبه.

(أسئلة)

١ - في ضوء ما تقدم كيف ننقض الكلية موجبة كانت أو سالبة ؟

٢ - كيف ننقض المهملة؟

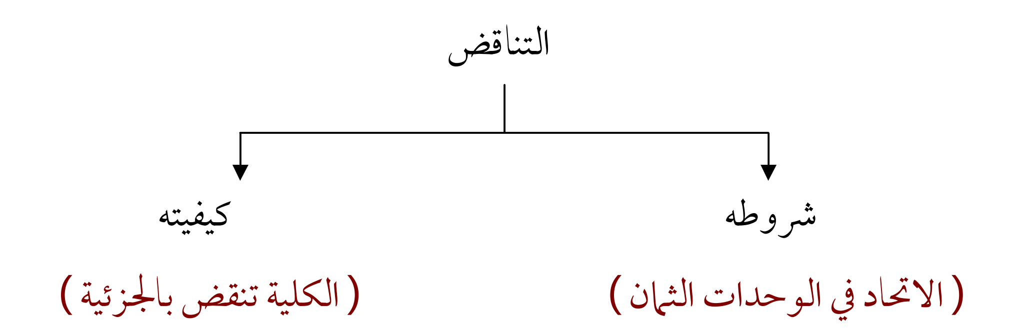
٣ - لِمَ نقضنا الكلية الموجبة بالجزئية السالبة ولِمَ ننقضها بالكلية السالبة؟

(تمارين)

انقض القضايا الآتية:

(كل الناس مسلمون - لا أحد من الناس سينجو من النار - من الحب ما قتل - بعض البدع ليست ضلالة - النيل نهر صغير - الجبان لن يخذلك في وقت الشدة).

" مخطط توضيحي "


التناقض
شروطه
كيفيته
(الاتحاد في الوحدات الثمان)
(الكلية تنقض بالجزئية)

(الدرس الثلاثون)

العكس

قد علمتَ أن للقضية أحكاما كان أولها هو التناقض وقد سبق تفصيله، وأما الحكم الثاني من أحكام القضية فهو العكس.

والعكس هو: تبديل كلٍّ من طرفي القضية بالآخر مع بقاء الإيجاب والسلب والصدق بحاله.

أي أننا نجعل الموضوع محمولا والمحمول موضوعا، ولا نبدِّل الإيجاب بالسلب، فنحصل على نتيجة هي أنه متى كان الأصل صادقا كان العكس صادقا أيضا.

مثال: بعض الإنسان أبيض.

هذه القضية جزئية موجبة فإذا عكسناها صارت: بعض الأبيض إنسان، وهذه قضية جزئية موجبة أيضا وهذه القضية الثانية حصلنا عليها من عملية العكس حيث قمنا بتبديل أطراف القضية الأولى فجعلنا الموضوع محمولا والمحمول موضوعا وبما أن القضية الأولى صادقة فالقضية الثانية لا بد أن تكون صادقة أيضا.

مثال: (بعض الصلاة واجبة) فإذا عكسناها صارت (بعض الواجب صلاة).

وتسمى القضية المعكوسة بالعكس وهي هنا بعض الواجب صلاة.

وتسمى القضية الأولى بالأصل وهي هنا بعض الصلاة واجبة.

مثال: بعض المسلمين فقراء، تنعكس إلى بعض الفقراء مسلمون.

والأولى أصل، والثانية عكس.

وهنا قواعد لكيفية عكس القضايا:

أولا: الموجبة الكلية والموجبة الجزئية تنعكس إلى موجبة جزئية.

ثانيا: السالبة الكلية تنعكس سالبة كلية.

ثالثا: السالبة الجزئية لا عكس لها.

مثال: كل إنسان حيوان هذه قضية موجبة كلية صادقة، فتنعكس إلى بعض الحيوان إنسان وهي صادقة أيضا لأنه متى صدق الأصل صدق العكس قطعا.

مثال: كل الصحابة عدول هذه قضية موجبة كلية، تنعكس إلى بعض العدول صحابة وهي موجبة جزئية وبما أن الأصل صادق فعكسه صادق أيضا.

مثال: بعض النصارى أسلموا هذه موجبة جزئية تنعكس إلى بعض الذين أسلموا نصارى وهذه موجبة جزئية وبما أن الأصل صادق فالعكس لا بد أن يكون صادقا.

مثال: بعض الأسماء مرفوعة هذه موجبة جزئية تنعكس إلى بعض المرفوعات أسماء وهذه موجبة جزئية وبما أن الأصل صادق فعكسه صادق أيضا.

مثال: لا شيء من الإنسان بحجر هذه سالبة كلية تنعكس إلى لا شيء من الحجر بإنسان وهذه سالبة كلية وبما أن الأصل صادق فالعكس صادق أيضا.

مثال: لا أحد من الكفار سيدخل الجنة هذه سالبة كلية تنعكس إلى لا أحد من الذين سيدخلون الجنة كفار وهذه سالبة كلية أيضا، وبما أن الأصل صادق فالعكس صادق أيضا.

مثال: بعض الحيوان ليس بإنسان وهذه سالبة جزئية صادقة، فإذا عكسناها قلنا بعض الإنسان ليس بحيوان وهذه قضية كاذبة، فلذا قالوا (لا عكس للسالبة الجزئية) فتسقط من القسمة.

والخلاصة هي أن العكس هو تلازم بين قضيتين في الصدق بحيث متى صدقت القضية الأولى أمكننا أن نستخرج منها قضية ثانية تكون صادقة أيضا.

(أسئلة)

١ - في ضوء ما تقدم ما هو العكس؟

٢ - كيف تعكس القضايا المحصورات؟

٣ - لِمَ لا تنعكس السالبة الجزئية؟

(تمارين)

استخرج بطريقة العكس قضايا صادقة مما يلي:

(كل فاعل مرفوع - مِن الأعراب مَن يؤمن بالله واليوم الآخر - لا شيء من القرآن يأتيه الباطل - بعض التراب يتيمم به - كل بدعة ضلالة - لا شيء من الفعل بمجرور).

(الدرس الواحد والثلاثون)

التلازم في العكس

قد علمتَ أن العكس هو تبديل كل من طرفي القضية بالآخر مع بقاء الإيجاب والسلب والصدق بحاله ولفهم حقيقة العكس بعمق لا بد من الالتفات إلى قواعد التلازم لأن (الأصل ملزوم ، والعكس لازم أعم).

وفي باب التلازم أربع قواعد هي:

١ - متى صدق الملزوم صدق اللازم.

٢ - ليس متى صدق اللازم صدق الملزوم.

٣ - متى كذب اللازم كذب الملزوم.

٤ - ليس متى كذب الملزوم كذب اللازم.

مثال: الزوجية لازم أعم للأربعة، فالأربعة ملزوم والزوجية لازم.

فمتى صدق أن هذا العدد أربعة صدق أنه زوج.

ولكن ليس متى صدق أن العدد زوج صدق أنه أربعة لتحقق الزوجية مع غير الأربعة كالستة والثمانية.

ومتى انتفى وكذب أن هذا العدد زوج كذب أنه أربعة.

ولكن ليس متى انتفى وكذب أن هذا العدد أربعة كذب أنه زوج لتحقق الزوجية مع الستة مثلا.

فإذا ثبت أن الأصل ملزوم والعكس لازم أعم حصلنا على القواعد التالية:

١ - متى صدق الأصل صدق العكس.

٢ - ليس متى صدق العكس صدق الأصل، بل قد يصدق العكس ويكذب الأصل.

٣ - متى كذب العكس كذب الأصل.

٤ - ليس متى كذب الأصل كذب العكس، بل قد يكذب الأصل ويصدق العكس.

ولنطبق هذه القواعد على الأمثلة:

مثال: كل إنسان حيوان عكسها بعض الحيوان إنسان.

فالأولى أصل والثانية عكس.

فالأولى ملزوم والثانية لازم.

وهنا متى صدق الملزوم الذي هو الأصل (كل إنسان حيوان) صدق اللازم الذي هو العكس (بعض الحيوان إنسان).

مثال: كل حيوان إنسان قضية كاذبة إذا عكسناها صارت بعض الإنسان حيوان وهي قضية صادقة.

فهنا العكس صادق والأصل كاذب.

إذاً قد يصدق العكس ويكذب الأصل.

مثال: كل إنسان حجر، عكسها بعض الحجر إنسان.

فالعكس بما أنه كاذب فالأصل كاذب أيضا لأنه متى كذب العكس لزم كذب الأصل.

مثال: كل حيوان إنسان الذي مثلنا به قبل قليل كاذب وعكسه بعض الإنسان حيوان صادق.

فهنا الأصل كاذب والعكس صادق.

فتلخص أن التلازم في العكس في جانبين فقط:

الأول: متى صدق الأصل صدق العكس.

الثاني: متى كذب العكس كذب الأصل.

ففائدة مبحث العكس هي:

١ - إذا أقمنا الدليل على صدق القضية الأصل أمكننا أن نعرف مباشرة صدق العكس أيضا بلا حاجة لدليل ثان على صحة العكس لأنه متى صدق الأصل صدق العكس.

٢ - إذا لم نعلم حال القضية الأصل وعرفنا أن عكسها باطل وكاذب علمنا حينئذ كذب القضية الأصل. لأنه متى كذب العكس كذب الأصل.

مثال: إذا علمنا أن كل المرسلين أنبياء، فسنعلم بالعكس أن بعض الأنبياء مرسلين.

لأنه متى صدق الأصل صدق العكس.

مثال: إذا ارتبنا في حال هذه القضية (كل حرف معرب) فعكسناها إلى بعض المعرب حرف وعلمنا أن العكس كاذب فحينئذ نقول فالأصل أيضا كاذب لأنه متى كذب العكس كذب الأصل.

تنبيه: في المنطق لا يوجد مفهوم مخالف فإذا قلنا بعض الإنسان حيوان فتعتبر قضية صادقة ولا يقال فهذا يقتضي أن البعض الآخر من الإنسان ليس بحيوان وهو باطل، لأننا نقول الطرف الآخر مسكوت عنه أي لم يبين حكمه فلا يستنبط من السكوت حكم.

وعليه فكل قضية كلية صادقة فالجزئية صادقة أيضا.

مثال: كل إنسان جسم، وبعض الإنسان جسم كلاهما صادقتان ولا يقال فتخصيص بعض الإنسان بأنه جسم يقتضي أن البعض الآخر ليس بجسم لأنا نقول هو طرف مسكوت عنه أي لم يبين حكمه.

مثال: كل صلاة عبادة وبعض الصلاة عبادة كلاهما صادقتان.

مثال: كل ذهب معدن، وبعض الذهب معدن كلاهما صادقتان.

وعليه فقس.

****

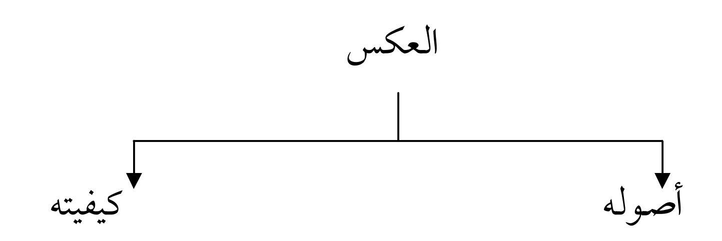
(أسئلة)

١ - في ضوء ما تقدم ما علاقة قواعد التلازم بالعكس؟

٢ - لماذا إذا كذب الأصل قد لا يكذب العكس فلم لا يوجد تلازم ؟

٣- كيف نستفيد من مبحث العكس؟

" مخطط توضيحي "



أصوله

١ - إذا صدق الأصل صدق العكس.

٢ - إذا كذب العكس كذب الأصل.

كيفيته

١ - الموجبة الكلية والجزئية تنعكس جزئية

٢ - السالبة الكلية تنعكس كنفسها.

(خلاصة الباب)

للقضية حكمان هما:

١ - التناقض.

٢ - العكس.

فالتناقض: اختلاف قضيتين بالإيجاب والسلب بحيث يقتضي صدق أحدهما وكذب الأخرىٰ.

وشروطه الاتحاد في الموضوع والمحمول والزمان والمكان والإضافة والقوة والفعل والجزء والكل والشرط.

فنقيض الشخصية بمجرد تبديل الإيجاب بالسلب.

ونقيض الموجبة الكلية سالبة جزئية.

ونقيض السالبة الكلية موجبة جزئية.

والمهملة في قوة الجزئية فتنقض بالكلية.

والعكس: تبديل كل من طرفي القضية بالآخر مع بقاء الإيجاب والسلب والصدق بحاله.

فمتىٰ صدق الأصل صدق عكسه،ومتىٰ كذب العكس كذب الأصل.

وعكس الموجبة الكلية والجزئية موجبة جزئية.

وعكس السالبة الكلية كنفسها.

والسالبة الجزئية لا تنعكس.

" تعليقات على النص "

(التناقضُ
هو اختلافُ القضيتينِ بالإيجابِ والسلبِ بحيثُ يقتضي لذاتِهِ أنْ تكونِ إحداهما صادقةً والأخرىٰ كاذبةً كقولِنا زيدٌ كاتبٌ، زيدٌ ليسَ بكاتبٍ.
ولا يتحققُ ذلكَ إلا بعدَ اتفاقِهما في الموضوعِ والمحمولِ والزمانِ والمكانِ والإضافةِ والقوةِ والفعلِ والجزءِ والكلِ والشرطِ.

....

أقول: بعد أن أنهىٰ المصنف كلامه حول تعريف القضية وبيان أقسامها، شرع في أحكامها فبدأ أولا بالتناقض فقال: (التناقض هو اختلاف القضيتين بالإيجاب والسلب بحيث يقتضي لذاته أن تكون إحداهما صادقة والأخرىٰ كاذبة) ومعنىٰ لذاته أي لذات الاختلاف بالإيجاب والسلب وليس بسبب واسطة.
مثال: زيد كاتب، وزيد ليس بكاتب فهنا لذات ونفس الاختلاف بينهما بالإيجاب والسلب حصل تناقض.
مثال: زيد إنسان، زيد ليس بناطق، فهنا اختلف المحمول في القضيتين، ومع هذا وجد تنافر بين القضيتين فلا يجتمعان ولا يرتفعان، ولكن ذلك لا يسمىٰ تناقضا لأن الاتحاد في المحمول شرط في التناقض بين القضيتين، وإنما حصل التنافر بينهما بسبب أن كل إنسان ناطق فحيث نفينا الناطقية انتفت الإنسانية.
فهنا لهذا المثال خصوصية فإنه لولا أن كل ناطق إنسان لما لزم التناقض بين القضيتين فالواسطة هنا هي تساوي المحمولين أعني الإنسان والناطق فلم يكن الاختلاف في الإيجاب والسلب كاف هنا لوحده في حصول التناقض فهذا لا يسمىٰ تناقضا في المنطق وإنما المنطق أن يقال أهو ب وأ هو ليس ب فتأمله.
ثم مثل للتناقض بقوله (زيد كاتب زيد ليس بكاتب) فالأولىٰ موجبة والثانية سالبة.
(ولا يتحقق ذلك) أي التناقض (إلا بعد اتفاقهما في الموضوع والمحمول والزمان والمكان والإضافة والقوة والفعل والجزء والكل والشرط) قد سبق التمثيل عليه في الشرح.

فنقيضُ الموجبةِ الكليةِ إنما هي السالبةُ الجزئيةُ، كقولِنا كلُ إنسانٍ حيوانٌ، وبعضُ الإنسانِ ليسَ بحيوانٍ.
ونقيضُ السالبةِ الكليةِ إنما هيَ الموجبةُ الجزئيـةُ، كقولِنـا لا شيءَ مـن الإنـسانِ بحيـوانٍ، وبعـضُ الإنـسانِ حيوانٌ.
فالمحصوراتُ لا يتحققُ التناقضُ بينهما إلا بعدَ اختلافِهما في الكميةِ لأن الكليتينِ قـد تكـذبانِ كقولِنـا كـلُ إنسانٍ كاتبٌ، ولا شيءَ من الإنسانِ بكاتبٍ.
والجزئيتينِ قد تصدقانِ كقولِنا بعضُ الإنسانِ كاتبٌ، وبعضُ الإنسانِ ليسَ بكاتبٍ.

(فنقيض الموجبة الكلية إنما هي السالبة الجزئية كقولنا كل إنسان حيوان، وبعض الإنسان لـيس بحيـوان) فالأولى موجبة كلية والثانية سالبة جزئية.

(ونقيض السالبة الكلية إنما هي الموجبة الجزئية، كقولنا لا شيء مـن الإنـسان بحيـوان، وبعـض الإنـسان حيوان) فالأولى سالبة كلية والثانية موجبة جزئية، وبعبارة مختصرة الكلية تنتقض بالجزئية.

(فالمحصورات) أي القضايا التي فيها سور كلي أو جزئي (لا يتحقق التناقض بينهما إلا بعد اخـتلافهما في الكمية) فإذا كانت إحداهما كلية فلا بد أن تكون الثانية جزئية ولكن ما الـسبب في اشـترط الاخـتلاف في الكمية؟ أجاب عليه بقوله (لأن الكليتين قد تكذبان) فلو جعلنا التناقض بين قضيتين كليتـين لأمكـن أن يكونا كاذبتين معا وهذا يخالف أساس التناقض وهو أن تكون إحداهما صادقة والأخرى كاذبة.

(كقولنا كل إنسان كاتب، ولا شيء من الإنسان بكاتب) فكلاهما كاذبتان لأن بعض أفـراد الإنـسان يجيـد الكتابة وبعضهم لا يجيد الكتابة.

(والجزئيتين قد تصدقان) فلو جعلنا التناقض بين موجبة جزئية وسالبة جزئية لأمكن أن يكونـا صـادقتين معا وهذا يخالف أساس التناقض.

(كقولنا بعض الإنسان كاتب، وبعض الإنسان ليس بكاتب) وهنا كلاهما صادقتان.

العكسُ

هو أنْ يصيَّر الموضوعُ محمولاً، والمحمولُ موضوعاً معَ بقاءِ الإيجابِ والسلبِ بحالِهِ والتصديقِ والتكذيبِ بحالِه.

والموجبةُ الكليةُ لا تنعكسُ كليةً إذْ يصدقُ قولُنا كلُ إنسانٍ حيوانٌ، ولا يصدقُ كلُ حيوانٍ إنسانٌ، بلْ تنعكسُ جزئيةً لأنا إذا قلنا كلُ إنسانٍ حيوانٌ يصدقُ بعضُ الحيوانِ إنسانٌ؛ فإنا نجدُ شيئاً موصوفاً بالإنسانِ والحيوانِ فيكونُ بعضُ الحيوانِ إنسانٌ. والموجبةُ الجزئيةُ أيضاً تنعكسُ جزئيةً بهذهِ الحجةِ.

....

ثم بدأ بالحكم الثاني من أحكام التناقض وهو العكس فقال (العكس وهو أن يصير الموضوع محمولا والمحمول موضوعا مع بقاء الإيجاب والسلب بحاله، والتصديق والتكذيب بحاله) ففي العكس تكون القضيتان صادقتين لزوما، وفي التناقض تكون القضيتان إحداهما صادقة والأخرى كاذبة لزوما.

ومعنى بقاء التصديق هو كلما صدق الأصل صدق العكس، ومعنى بقاء التكذيب هو كلما كذب العكس كذب الأصل على ما بيناه في الشرح. (والموجبة الكلية لا تنعكس كلية) بل تنعكس جزئية والسبب (إذْ يصدق قولنا كل إنسان حيوان، ولا يصدق كل حيوان إنسان) فلا يحصل العكس (بل تنعكس جزئية) والدليل على صحة العكس إذا عكست الكلية جزئية هو (لأنا إذا قلنا كل إنسان حيوان يصدق بعض الحيوان إنسان؛ فإنا نجد شيئا موصوفا بالإنسان والحيوان فيكون بعض الحيوان إنسان) بمعنى أنه إذا كانت القضية كل إنسان حيوان صادقة فلا بد قطعا أن يكون بعض الحيوان إنسان، لأنه حينما يحمل الحيوان على الإنسان يكون شيئا معينا متصفا بالإنسان والحيوانية مثل زيد وعمرو وبكر، وحينئذ يكون بعض الحيوان إنسان وهو زيد وغيره. بعبارة أخرى إن الحمل يقتضي الاتحاد بين الموضوع والمحمول أي توجد مصاديق مشتركة بينهما وإلا لما صح الحمل فمثلا حينما نقول الإنسان كاتب، فإنا نجد بعض الأفراد كزيد يقال عليه هذا إنسان كاتب فيتصف زيد بالإنسانية والكتابة معا، وهذا يقتضي أن يكون بعض الكاتب إنسان وذلك البعض هو نفسه زيد الذي تحقق به وصف الإنسانية ووصف الكتابة تأمله.

(والموجبة الجزئية أيضا تنعكس جزئية بهذه الحجة) التي ذكرها فإننا حينما نقول بعض الإنسان أبيض فإنا نجد شيئا معينا كزيد يتصف بالإنسانية والبياض فيكون بعض الأبيض إنسان.

والسالبةُ الكليةُ تنعكسُ كليةً وذلكَ بيّنٌ بنفسِه؛ فإنه إذا صدقَ لا شيءَ من الإنـسانِ بحجـرٍ صـدقَ لا شيءَ من الحجرِ بإنسانٍ.

والسالبةُ الجزئيةُ لا عكسَ لها لزوماً؛ لأنهُ يصدقُ بعضُ الحيوانِ ليسَ بإنسانٍ ولا يصدقُ عكسُهُ.

....

(والسالبة الكلية تنعكس كلية) لا جزئية (وذلك) أي انعكاسها كلية (بيّن بنفسه) أي لا يحتاج إلى دليـل (فإنه إذا صدق لا شيء من الإنسان بحجر صدق لا شي من الحجر بإنسان) أي لأن السلب الكلي يقتـضي أن لا يوجد أي أفراد مشتركة بينهما فإذا قلنا لا شيء من الإنسان بحجر فمعناه أن جميـع أفـراد الإنـسان لا تتصف بالحجرية، فيكون بالعكس جميع أفراد الحجر لا تتصف بالإنسانية.

فلذا يصح السلب الكلي من جهتين فإذا صدق لا شيء من أ ب صدق لا شيء من ب أ.

(والسالبة الجزئية لا عكس لها لزوما) أي لا عكس لها بـشكل لازم ودائـم بـل أحيانـا في بعـض الأمثلـة يحصل عكس صادق للسالبة الجزئية وأحيانا لا يحصل لها عكس صادق.

وبما أن المنطق قواعد كلية فلا يعترف بوجود العكس للجزئية السالبة.

مثال: بعض الإنسان ليس بأبيض قضية صادقة، وبعض الأبيض ليس بإنسان قضية صادقة أيضا.

وبعض الحيوان ليس بإنسان قضية صادقة، وبعض الإنسان ليس بحيوان قضية كاذبة.

فلا يوجد عكس لازم في السالبة الجزئية فسقطت ولذا قال (لأنه يصدق بعض الحيـوان لـيس بإنـسان ولا يصدق عكسه) وهو بعض الإنسان ليس بحيوان.

(حلول الأسئلة والتمارين)

(الدرس السابع والعشرون)

الأسئلة:

١ - في ضوء ما تقدم كيف تعرف أنه يوجد تناقض بين قضيتين ؟

إذا كانا مختلفين بالإيجاب والسلب بحيث إذا صدقت إحداهما كذبت الأخرىٰ.

٢ - ما معنى قولهم إن النقيضين لا يصدقان ولا يكذبان؟

أي لا يجتمعان معا ولا يرتفعان معا عن الموضوع.

٣- ما هي فائدة معرفة التناقض؟

إذا أثبت قضية ما بالدليل فقد بطل نقيضها، وإذا أثبت بطلان نقيض قضية فقد أثبت صحة تلك القضية.

(الدرس الثامن والعشرون)

الأسئلة:

١ - في ضوء ما تقدم ما هي شروط التناقض؟

ثمانية هي: الاتحاد في الموضوع والمحمول والزمان والمكان والإضافة والقوة والفعل والجزء والكل والشرط.

٢ - عبّر بعبارة مختصرة عن تلك الشروط؟

الاتحاد في الموضوع والمحمول وقيودهما.

٣- ما هي فائدة معرفة شروط التناقض؟

فائدة معرفة هذه الوحدات الثماني التي هي شروط التناقض تكمن في رفع التعارض الظاهري بين القضايا فيما إذا لم تتوفر تلك الوحدات.

التمارين:

بيّن سبب عدم التناقض بين القضايا الآتية:

١ - (محمد رسول الله - مسيلمة ليس برسول الله). الاختلاف في الموضوع.

٢ - (القرآن هدىً للمتقين - القرآن ليس هدىً للكافرين). الاختلاف في الإضافة.

٣ - (بنو إسرائيل أفضل العالمين في زمانهم - بنو إسرائيل ليسوا بأفضل العالمين بعد البعثة). الاختلاف في الزمان.

٤ - (إن الله أباح الزواج بأكثر من امرأة إن عدل بينهن - إن الله لم يبح الزواج بأكثر من امرأة إن لم يعدل بينهن). الاختلاف في الشرط.

٥ - (أبو عبيدة خليفة بالقوة - أبو عبيدة ليس بخليفة بالفعل). الاختلاف بالقوة والفعل.

(الدرس التاسع والعشرون)

الأسئلة:

١ - في ضوء ما تقدم كيف ننقض الكلية موجبة كانت أو سالبة ؟

الكلية تنقض بالجزئية فالكلية الموجبة تنقض بالجزئية السالبة، والكلية السالبة تنقض بالجزئية الموجبة.

٢ - كيف ننقض المهملة؟

بالجزئية لأنها في قوتها.

٣ - لم نقضنا الكلية الموجبة بالجزئية السالبة ولم ننقضها بالكلية السالبة؟

لأن أساس التناقض هو إذا صدقت إحداهما كذبت الأخرى فإذا نقضناها بالكلية قد يكذبان معا كما في بعض الأمثلة.

التمارين:

انقض القضايا الآتية:

(كل الناس مسلمون (بعض الناس ليسوا بمسلمين) - لا أحد من الناس سينجو من النار (بعض الناس سينجون من النار) - من الحب ما قتل (لا شيء من الحب يقتل) - بعض البدع ليست ضلالة (كل بدعة ضلالة) - النيل نهر صغير (النيل ليس نهرا صغيرا) - الجبان لن يخذلك في وقت الشدة (كل جبان يخذلك في وقت الشدة)).

(الدرس الثلاثون)

الأسئلة:

١ - في ضوء ما تقدم ما هو العكس؟

تبديل كل من طرفي القضية بالآخر مع بقاء الإيجاب والسالب والصدق بحاله.

٢ - كيف تعكس القضايا المحصورات؟

الموجبة الكلية والموجبة الجزئية تنعكسان إلى موجبة جزئية، والسالبة الكلية تنعكس سالبة كلية، والسالبة الجزئية لا عكس لها.

٣ - لم لا تنعكس السالبة الجزئية؟

لأنه قد يصدق الأصل ويكذب العكس.

التمارين:

استخرج بطريقة العكس قضايا صادقة مما يلي:

(كل فاعل مرفوع (بعض المرفوع فاعل) - مِن الأعراب مَن يؤمن بالله واليوم الآخر (بعض مَن يؤمن بالله واليوم الآخر هو من الأعراب) - لا شيء من القرآن يأتيه الباطل (لا شيء يأتيه الباطل هو من القرآن) - بعض التراب يتيمم به (بعض ما يتيمم به تراب) - كل بدعة ضلالة (بعض الضلالات بدع) - لا شيء من الفعل بمجرور (لا شيء من المجرور فعل)).

(الدرس الواحد والثلاثون)

الأسئلة:

١ - في ضوء ما تقدم ما علاقة قواعد التلازم بالعكس؟

أ- إذا صدق الأصل صدق العكس، ب- إذا كذب العكس كذب الأصل.

٢ - لماذا إذا كذب الأصل قد لا يكذب العكس فلم لا يوجد تلازم ؟

لأن الأصل ملزوم والعكس لازم له ولا يلزم من كذب الملزوم كذب اللازم.

٣- كيف نستفيد من مبحث العكس؟

نستفيد في استخراج قضية صادقة من الأصل إذا كان صادقا، ونستفيد كذب الأصل متى علمنا أن عكسه كاذب.

(الباب السادس وفيه ثمانية دروس)

(الدرس الثاني والثلاثون)

الدليل

قد عُلمت أن أَبحاث المَنطق تِدور حُول التعريف وِالدليل، وقد سُبق الكلامُ مفصلاً حولَ التعريفِ.

وأما الدليل فقد فرغنا من الحديث عن مقدماته أعني مبحث القضية وأقسامها وأحكامها، وها نحن نشرع في الدليل نفسه.

فالدليل هو: ما يلزمُ من العلمِ به العلمُ بشيء آخر.

مثال: إذا علمتَ أن التدخين مضر بالبدن، فستعلم أنه حرام.

فيلزم من علمكَ بضرر التدخين، علمك بحرمته.

فالعلم بأن التدخين مضر يسمى دليلا لأنه يدلك على حرمته.

والشيء الذي استفدته وكسبته من ذلك الدليل وهو حرمة التدخين يسمى مدلولا.

والعلاقة بين الدلالة واللزوم هي: (أن الدليل ملزوم، والمدلول لازم له) ولهذا حينما تعلم بالدليل تعلم بالمدلول فكما تقودك الأربعة إلى الزوجية يقودك الدليل إلى المدلول.

(فكل ما كان مستلزِما لغيره أمكن أن يستدل به على ذلك الغير) كما حققه الإمام أبو العباس.

مثال: طرقة الباب تدل على شخص عند الباب.

فالطرقة دليل وملزوم، ووجود الطارق مدلول ولازم.

مثال: الدخان يدل على النار.

فالدخان دليل وملزوم، والنار مدلول ولازم.

ثم إن الدليل نوعان:

أولا: دليل مباشر.

ثانيا: دليل غير مباشر.

فالدليل المباشر هو: ما يستدل فيه بشيء على شيء آخر، أو بقضية على أخرى.

ويدخل في هذا النوع جميع أنواع الدلالات التي تقدمت في أوائل الكتاب في مبحث الدلالة.

مثال: إذا علمت أن هذا العدد أربعة فستعلم أنه زوج.

فالأربعة دليل على الزوجية، وإن شئت فقل: الأربعة ملزوم والزوجية لازم.

مثال: إذا رأيت الشمس تشرق من جهة فستعلم أن تلك الجهة هي الشرق.

فالشمس دليل ملزوم وجهة الشرق مدلول ولازم.

مثال: إذا رأيت إشارة المرور الحمراء فستعلم أنه عليك أن توقف مركبتك.

فالإشارة الحمراء دليل، ولزوم التوقف مدلول.

ويدخل في هذا النوع أيضا مبحث التناقض والعكس لأننا نستدل بقضية واحدة على قضية أخرى.

مثال: إذا علمت أن الله موجود قضية صادقة، فستعلم أن ما يقوله الملحد من أن الله ليس بموجود قضية كاذبة لأنهما نقيضان يلزم من العلم بصدق إحداهما العلم بكذب الأخرى.

مثال: إذا علمت أن كل إنسان حيوان قضية صادقة فستعلم أنه بعض الحيوان إنسان صادقة أيضا لأن الثانية عكس الأولى التي هي الأصل ويلزم من العلم بصدق الأصل العلم بصدق العكس.

أما الدليل غير المباشر فهو: ما يستدل فيه بمجموع قضيتين على قضية أخرى.

مثال: إذا علمت أن: النبيذ مسكر - وكل مسكر حرام - فستعلم أن النبيذ حرام.

فهنا علمت بقضيتين وهما: (النبيذ مسكر، وكل مسكر حرام) فأنتجا لك علما بقضية أخرى وهي النبيذ حرام، فتلك القضيتان تسمى دليلا والقضية الناتجة منهما تسمى مدلولا ونتيجة.

والدليل غير المباشر هو الذي يهتم به المناطقة ويعقدون له مبحث الدليل ويتكلمون على تفاصيله ويعرفونه بأنه: معلوم تصديقي يوصل إلى مجهول تصديقي.

فالمعلوم التصديقي هنا قضيتان: (النبيذ مسكر، وكل مسكر حرام) وقد أوصلا إلى مجهول تصديقي وهو : (النبيذ حرام).

واحترزوا بكلمة التصديقي عن التعريف فإنه معلوم تصوري يوصل إلى مجهول تصوري.

==

فالدليل غير المباشر يحتاج إلى قضيتين للوصول إلى المجهول.

والدليل المباشر لا يحتاج إلى قضيتين للوصول إلى المجهول.

****

(أسئلة)

١ - في ضوء ما تقدم ما هو الدليل وما هو المدلول؟

٢ - ما هي العلاقة بين الدلالة واللزوم؟

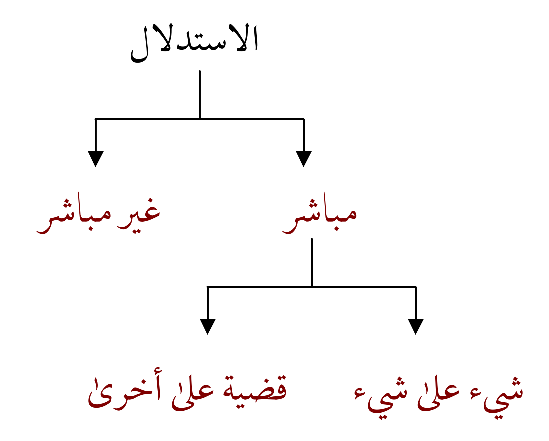
٣- كيف تفرق بين الاستدلال المباشر وغير المباشر؟

(تمارين)

ميّز بين الدليل المباشر وغير المباشر فيما يأتي:

(المحراب على جهة القبلة - بعض الإنسان أبيض على بعض الأبيض إنسان - كل ذهب معدن، وكل معدن يتمدد بالحرارة، فكل ذهب يتمدد بالحرارة).

" مخططات توضيحية "



(الدرس الثالث والثلاثون)

القياس

قد علمتَ أن الدليل هو: ما يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، وأنه نوعان مباشر وهو: ما لا يحتاج لقضيتين للوصول إلى المجهول، وغير مباشر وهو: ما يحتاج لقضيتين للوصول إلى المجهول.

ثم إن الدليل غير المباشر أقسام أولها هو القياس.

والقياس هو: قول مؤلف من قضايا متى سلمت لزم عنها قول آخر.

مثال: النبيذ مسكر - وكل مسكر حرام - فالنبيذ حرام.

فهذه القضايا (النبيذ مسكر - وكل مسكر حرام) متى سلمها وصدّق بها الناظر فسيستنتج منها قضية صادقة عنده ولا بد وهي (النبيذ حرام).

مثال: الزاني فاسق - وكل فاسق ترد شهادته - فالزاني ترد شهادته.

فإذا صدّق الشخص بأن الزاني فاسق - وأن كل فاسق ترد شهادته - فسيسلِّم حتما بأن الزاني ترد شهادته لأن القاعدة هي: (كل فاسق ترد شهادته)، وبما أن الزاني فاسق فهو داخل في تلك القاعدة فينطبق عليه الحكم وهو رد شهادته.

مثال: كل ذهب معدن - وكل معدن يتمدد بالحرارة - فكل ذهب يتمدد بالحرارة.

فهاتان القضيتان متى سلمتا لزم عنهما قضية أخرى صادقة وهي: كل ذهب يتمدد بالحرارة.

وللقياس مصطلحات ينبغي بيانها وهي:

١ - المقدِّمَة وهي: القضية التي يتألف منها القياس.

ففي المثال السابق كل ذهب معدن هذه مقدمة، وكل معدن يتمدد بالحرارة، هذه مقدمة أخرى.

فكل قياس يتألف من مقدمتين.

وتقسم المقدمة إلى قسمين هما:

أ- الصغرى وهي: المقدمة الأولى، (كل ذهب معدن).

الكبرىٰ وهي: المقدمة الكبرىٰ، (كل معدن يتمدد بالحرارة).

٢- النتيجة وهي: القول الذي ينتج من المقدمات، مثل كل ذهب يتمدد بالحرارة.

وهذه النتيجة هي ثمرة العملية القياسية التي يقوم بها الشخص.

٣- الحدود وهي: مفردات المقدمتين.

أي أجزاء كل مقدمة من موضوع ومحمول.

ففي المثال (كل ذهب معدن - وكل معدن يتمدد بالحرارة) الحدود هي: (الذهب - معدن - يتمدد بالحرارة).

والحدود ثلاثة هي:

أ- الحد الأصغر وهو: موضوع النتيجة.

ب- الحد الأكبر وهو: محمول النتيجة.

جـ- الحد الأوسط وهو: المكرر بين مقدمتي القياس، وهو عمدة القياس ولا يتكون من دونه.

ففي المثال (كل ذهب معدن - وكل معدن يتمدد بالحرارة) كانت النتيجة هي: (كل ذهب يتمدد بالحرارة) فالذهب حد أصغر لأنه موضوع النتيجة (كل ذهب يتمدد بالحرارة).

ويتمدد بالحرارة حد أكبر لأنه محمول النتيجة (كل ذهب يتمدد بالحرارة)

والمعدن هو الحد الأوسط لأنه تكرر في المقدمتين (كل ذهب معدن - وكل معدن يتمدد بالحرارة).

(أسئلة)

١- في ضوء ما تقدم ما هو القياس؟

٢- ما الفرق بين الحدود الثلاثة؟

٣- هل كل قضيتين كيفما كانا تشكلان قياسا ؟

(تمارين ١)

بيّن المقدمات والحدود في القياسات التالية:

١ - كل بدعة ضلالة - وكل ضلالة في النار - فكل بدعة في النار.

٢ - المؤمن يطيع الله ورسوله - وكل من يطيع الله ورسوله يفلحُ - فالمؤمن يفلح.

٣ - كل فاعل مرفوع - وكل مرفوع معرب - فكل فاعل معرب.

(تمارين ٢)

استخرج النتائج من القياسات التالية:

١ - كل إمام فهو راع - وكل راع فهو مسؤول عن رعيته.

٢ - كل ماء طهور يصح الوضوء به - وكل ما يصح الوضوء به يرفع الحدث.

٣ - كل صلاة عبادة - وكل عبادة تفتقر لنيّة.

(الدرس الرابع والثلاثون)

أشكال القياس

قد علمتَ أن القياس أساسه هو التلازم بين مقدمتيه والنتيجة، وهـذا شـأن كـل قيـاس لا يـشذ منـه شيء

ثم إن القياس نوعان: أوله القياس الاقتراني.

والقياس الاقتراني هو: الذي لا تكون النتيجة أو نقيضها مذكورة فيه.

مثال: النبيذ مسكر - وكل مسكر حرام - فالنبيذ حرام.

فالقياس (النبيذ مسكر - وكل مسكر حرام) لم تذكر فيه النتيجة وهي (النبيذ حرام).

ولم يذكر فيه نقيضها وهو (النبيذ ليس حراما) فيكون اقترانيا، وإنما النتيجة تستخرج وتنتزع من المقدمات ولم يسبق لها ذكر صريح فيها.

وجميع الأمثلة التي مرت علينا من قبل هي من القياس الاقتراني.

ثم إن للقياس الاقتراني أربعة أشكال:

١ - أن يكون الحد الأوسط محمولا في الصغرىٰ وموضوعا في الكبرىٰ.

٢ - أن يكون الحد الأوسط محمولا في الصغرىٰ والكبرىٰ.

٣ - أن يكون الحد الأوسط موضوعا في الصغرىٰ والكبرىٰ.

٤ - أن يكون الحد الأوسط موضوعا في الصغرىٰ ومحمولا في الكبرىٰ.

مثال: كل ذهب معدن - وكل معدن يتمدد بالحرارة - فكل ذهب يتمدد بالحرارة.

فالأوسط هو (معدن) وهو محمول في المقدمة الصغرىٰ، وموضوع في المقدمة الكبرىٰ فهذا الشكل الأول.

مثال: كل ذهب معدن - ولا شيء من النبات بمعدن - فلا شيء من الذهب بنبات.

فالأوسط هو (معدن) وهو محمول في المقدمة الصغرىٰ وفي المقدمة الكبرىٰ معا فهذا هو الشكل الثاني.

مثال: كل معدن يتمدد بالحرارة - وكل معدن يستخرج من الأرض - فبعض ما يتمدد بـالحرارة يـستخرج من الأرض.

فالأوسط وهو (معدن) موضوع في المقدمة الصغرىٰ والكبرىٰ معا فهذا هو الشكل الثالث.

مثال: كل معدن يتمدد بالحرارة - وكل ذهب معدن - فبعض ما يتمدد بالحرارة ذهب.

فالأوسط وهو (معدن) موضوع في الصغرىٰ ومحمول في الكبرىٰ أي عكس الشكل الأول فهذا هو الشكل الرابع.

فإذا أردنا أن نستخرج تعريف الشكل نقول هو: هيئة الحد الأوسط.

أي كيف يوضع في المقدمات فإن كان محمولا في الصغرىٰ وموضوعا في الكبرىٰ فهو الشكل الأول وإن كان محمولا فيهما فهو الشكل الثاني وإن كان موضوعا فيهما فهو الشكل الثالث وإن كان موضوعا في الصغرىٰ ومحمولا في الكبرىٰ فهو الشكل الرابع.

ثم لكل شكل من الأشكال ستة عشر احتمالا؛ لأن المحصورات أربع هي: (موجبة كلية - موجبة جزئية - سالبة كلية - سالبة جزئية) و في كل قياس مقدمتين فإذا ضربنا احتمالات المقدمة الأولىٰ الأربعة في احتمالات المقدمة الثانية الأربعة كان الناتج ١٦ وهي:

الصغرىٰ......... الكبرىٰ.

١ - موجبة كلية - موجبة كلية.

٢ - موجبة كلية - موجبة جزئية.

٣ - موجبة كلية - سالبة كلية.

٤ - موجبة كلية - سالبة جزئية.

٥ - موجبة جزئية - موجبة كلية.

٦ - موجبة جزئية - موجبة جزئية.

٧ - موجبة جزئية - سالبة كلية.

٨ - موجبة جزئية - سالبة جزئية.

٩ - سالبة كلية - موجبة كلية.

١٠ - سالبة كلية - موجبة جزئية.

١١ - سالبة كلية - سالبة كلية.

١٢ - سالبة كلية - سالبة جزئية.

١٣ - سالبة جزئية - موجبة كلية.

١٤ - سالبة جزئية - موجبة جزئية.

١٥ - سالبة جزئية - سالبة كلية.

١٦ - سالبة كلية - سالبة جزئية.

وكل احتمال من هذه الاحتمالات يسمى ضَرْبا.

فالضَرْب هو: هيئة اجتماع المقدمتين.

فالأشكال أربعة ولكل شكل ١٦ احتمالا سيأتي تفصيلها إن شاء الله.

(أسئلة)

١ - في ضوء ما تقدم ما هو القياس الاقتراني؟

٢ - ما هي الأشكال الأربعة للقياس الاقتراني؟

٣ - من أين تنشأ الضروب في القياس الاقتراني؟

(تمارين)

بيّن شكل القياس والضرب المستخدم فيما يأتي:

١ - كل نفس ذائقة الموت - وكل ما يذوق الموت حادث - فكل نفس حادثة.

٢ - كل حرف مبني - ولا شيء من الحرف يقبل علامات الاسم والفعل - فبعض المبني لا يقبل علامات الاسم والفعل.

٣ - كل عبادة تفتقر لنية - وكل صلاة عبادة - فبعض ما يفتقر لنية صلاة.

٤ - كل بني آدم خطّاءٌ - ولا أحد من الملائكة بخطّاء - لا أحد من بني آدم بملائكة.

(الدرس الخامس والثلاثون)

الشكل الأول

قد علمتَ أن للقياس الاقتراني أربعة أشكال حاصلة من تغيير موقع الحد الأوسط في المقدمتين، ولكل شكل ستة عشر ضربا حاصلة من ضرب أحوال المقدمة الصغرىٰ الأربعة في أحوال المقدمة الكبرىٰ الأربعة.

والشكل الأول هو الذي يكون الحد الأوسط فيه محمولا في الصغرىٰ وموضوعا في الكبرىٰ.

وهو له ١٦ ضربا لكنها ليست كلها منتجة ومفيدة بل بعضها ينتج وبعضها عقيم أي غير منتج نتيجة صادقة.

فشروط إنتاجه اثنان:

١ - إيجاب الصغرىٰ، أي تكون الصغرىٰ موجبة سواء أكانت كلية أم جزئية.

٢ - كلية الكبرىٰ، أي تكون الكبرىٰ كلية سواء أكانت موجبة أم سالبة.

فالضروب هي:

١ - موجبة كلية - موجبة كلية. منتج لتوفر الشرطين إيجاب الصغرىٰ وكلية الكبرىٰ.

٢ - موجبة كلية - موجبة جزئية. غير منتج لعدم كلية الكبرىٰ.

٣ - موجبة كلية - سالبة كلية. منتج لتوفر الشرطين.

٤ - موجبة كلية - سالبة جزئية. غير منتج لعدم كلية الكبرىٰ.

٥ - موجبة جزئية - موجبة كلية. منتج لتوفر الشرطين.

٦ - موجبة جزئية - موجبة جزئية. غير منتج لعدم كلية الكبرىٰ.

٧ - موجبة جزئية - سالبة كلية. منتج لتوفر الشرطين.

٨ - موجبة جزئية - سالبة جزئية. غير منتج لعدم كلية الكبرىٰ.

٩ - سالبة كلية - موجبة كلية. غير منتج لعدم إيجاب الصغرىٰ.

١٠ - سالبة كلية - موجبة جزئية. غير منتج لعدم إيجاب الصغرىٰ وكلية الكبرىٰ.

١١ - سالبة كلية - سالبة كلية. غير منتج لعدم إيجاب الصغرىٰ.

١٢ - سالبة كلية - سالبة جزئية. غير منتج لعدم إيجاب الصغرىٰ وكلية الكبرىٰ.

١٣ - سالبة جزئية - موجبة كلية. غير منتج لعدم إيجاب الصغرىٰ.

١٤ - سالبة جزئية - موجبة جزئية. غير منتج لعدم إيجاب الصغرىٰ وكلية الكبرىٰ.

١٥ - سالبة جزئية - سالبة كلية. غير منتج لعدم إيجاب الصغرىٰ.

١٦ - سالبة كلية - سالبة جزئية. غير منتج لعدم إيجاب الصغرىٰ وكلية الكبرىٰ.

فالضروب المنتجة أربعة هي:

١ - موجبة كلية - موجبة كلية= موجبة كلية.

مثال: كل ذهب معدن - وكل معدن يتمدد بالحرارة - فكل معدن يتمدد بالحرارة.

مثال: كل بدعة ضلالة - وكل ضلالة في النار - فكل بدعة في النار.

٢ - موجبة كلية - سالبة كلية= سالبة كلية.

مثال: كل ذهب معدن - و لاشيء من المعدن بنبات - فلا شيء من الذهب بنبات.

مثال: كل بدعة ضلالة - ولا شيء من الضلالة بحسن - فلا شيء من البدعة بحسن.

٣ - موجبة جزئية - موجبة كلية= موجبة جزئية.

بعض المعادن ذهب - وكل ذهب غالي الثمن - بعض المعادن غالية الثمن.

بعض الأسماء فاعل - وكل فاعل مرفوع - بعض الأسماء مرفوعة.

٤ - موجبة جزئية - سالبة كلية= سالبة جزئية.

بعض المعادن ذهب - ولا شيء من الذهب يصدأ - بعض المعادن لا تصدأ.

بعض الأعراب منافقون - ولا أحد من المنافقين يحب الله ورسوله - بعض الأعراب لا يحبون الله ورسوله.

تنبيهات:

أولا: هذه الأشكال لا حصر لأمثلتها فيمكن للطالب أن يمثل بها شاء.

ثانيا: الشكل الأول بديهي الإنتاج أي أنه لا يحتاج لدليل للتصديق بالنتيجة فكل الناس تعلم أنه إذا كان كل أ ب - وكل ب جـ - فكل أ جـ، بلا حاجة لدليل بخلاف بقية الأشكال الثلاثة الباقية فهي نظرية تحتاج لدليل يثبت صحة النتيجة.

ثالثا: طريقة استخراج النتيجة في كل الأشكال تكون بإتباع الخطوات التالية:

أ- حذف الحد الأوسط.

ب- إذا كانت إحدىٰ المقدمات موجبة والأخرىٰ سالبة فالنتيجة سالبة دائما.

جـ- إذا كانت إحدىٰ المقدمات جزئية والأخرىٰ كلية فالنتيجة جزئية دائما.

د- إذا كانت المقدمتان متشابهتين موجبة بموجبة أو سالبة بسالبة فالنتيجة متشابهة أيضا.

هـ إذا كانت المقدمتان جزئيتين فالنتيجة جزئية دائما.

مثال: بعض المعادن ذهب - ولا شيء من الذهب يصدأ.

فهنا نحذف الحد الأوسط وهو الذهب، وبما أنه عندنا موجبة بسالبة فتكون النتيجة سالبة، وبما أنه عندنا كلية بجزئية فتكون النتيجة جزئية، فنقول: (بعض المعادن لا يصدأ)فتكون النتيجة جزئية سالبة.

رابعا: إنما اشترط المناطقة إيجاب الصغرىٰ لأنها إذا كانت سالبة قد تكذب النتيجة رغم صدق المقدمتين فتكون النتيجة عقيمة.

مثال: لا شيء من الإنسان بحجر - وكل حجر جسم - فلا شيء من الإنسان بجسم.

فهذا ضرب عقيم لأن النتيجة كاذبة رغم صدق المقدمتين.

واشترطوا كلية الكبرىٰ لأنها إذا كانت جزئية قد تكذب النتيجة رغم صدق المقدمتين فيكون ذلك الضرب عقيما.

مثال: كل إنسان حيوان - وبعض الحيوان صاهل - فبعض الإنسان صاهل.

فهذه النتيجة كاذبة رغم صدق المقدمتين.

(أسئلة)

١ - في ضوء ما تقدم ما هي شروط إنتاج الشكل الأول؟

٢ - ما هي ضروب إنتاج الشكل الأول؟

٣ - كيف تستخرج النتيجة من المقدمات مثل من عندك بمثال؟

(تمارين)

استخرج النتائج مع بيان نوع الضرب فيما يأتي:

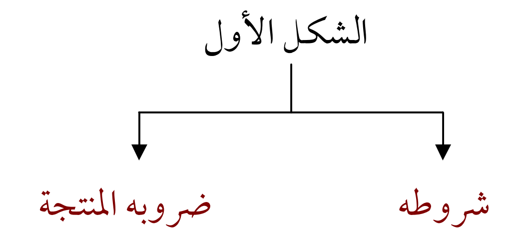
١ - بعض ضروب الشكل الأول عقيم - وكل عقيم فاقد لشرط الإنتاج؟

٢ - بعض المياه نجسة - ولا شيء من النجس يصح الوضوء به؟

٣ - كل مسلم يحب الله ورسوله - ولا أحد من الذين يحبون الله ورسوله يخلد في النار؟

٤ - كل نبي معصوم - وكل معصوم صادق؟

" مخططات توضيحية "



١ - إيجاب الصغرىٰ.
٢ - كلية الكبرىٰ.

موجبة كلية+ موجبة كلية
موجبة كلية+ سالبة كلية.
موجبة جزئية+ موجبة كلية.
موجبة جزئية+ سالبة كلية.

(الدرس السادس والثلاثون)

الشكل الثاني

قد علمتَ أن الشكل الأول هو ما كان الحد الأوسط فيه محمولا في الصغرىٰ وموضوعا في الكبرىٰ وشروط إنتاجه إيجاب الصغرىٰ وكلية الكبرىٰ فتكون الضروب المنتجة أربعة فقط.

وأما الشكل الثاني فهو ما كان الحد الأوسط فيه محمولا في كلٍّ من الصغرىٰ والكبرىٰ.

وهو له ١٦ ضربا أيضا لكنها ليست كلها منتجة ومفيدة بل بعضها منتج وبعضها عقيم.

وشروط إنتاجه اثنان:

١ - اختلاف مقدمتيه بالإيجاب والسلب، أي إذا كانت الصغرىٰ موجبة فلا بد أن تكون الكبرىٰ سالبة وإذا كانت الصغرىٰ سالبة فلا بد أن تكون الكبرىٰ موجبة ولا يصح أن تجتمع موجبتان أو سالبتان.

٢ - كلية الكبرىٰ، أي تكون الكبرىٰ كلية سواء أكانت موجبة أو سالبة.

فالضروب هي:

١ - موجبة كلية - موجبة كلية. غير منتج لعدم اختلاف المقدمتين بالإيجاب والسلب.

٢ - موجبة كلية - موجبة جزئية. غير منتج لعدم توفر الشرطين.

٣ - موجبة كلية - سالبة كلية. منتج لتوفر الشرطين.

٤ - موجبة كلية - سالبة جزئية. غير منتج لعدم كلية الكبرىٰ.

٥ - موجبة جزئية - موجبة كلية. غير منتج لعدم اختلاف المقدمتين بالإيجاب والسلب.

٦ - موجبة جزئية - موجبة جزئية. غير منتج لعدم توفر الشرطين.

٧ - موجبة جزئية - سالبة كلية. منتج لتوفر الشرطين.

٨ - موجبة جزئية - سالبة جزئية. غير منتج لعدم كلية الكبرىٰ.

٩ - سالبة كلية - موجبة كلية. منتج لتوفر الشرطين.

١٠ - سالبة كلية - موجبة جزئية. غير منتج لعدم كلية الكبرىٰ.

١١ - سالبة كلية - سالبة كلية. غير منتج لعدم اختلاف المقدمتين بالإيجاب والسلب.

١٢ - سالبة كلية - سالبة جزئية. غير منتج لعدم توفر الشرطين.

١٣ - سالبة جزئية - موجبة كلية. منتج لتوفر الشرطين.

١٤ - سالبة جزئية - موجبة جزئية. غير منتج لعدم كلية الكبرى.

١٥ - سالبة جزئية - سالبة كلية. غير منتج لعدم اختلاف المقدمتين بالإيجاب والسلب.

١٦ - سالبة كلية - سالبة جزئية. غير منتج لعدم توفر الشرطين.

فالضروب المنتجة أربعة هي:

١ - موجبة كلية - سالبة كلية= سالبة كلية.

مثال: كل ذهب معدن - ولا شيء من النبات بمعدن - فلا شيء من الذهب بنبات.

مثال: كل مؤمن مخلص - ولا أحد من المنافقين بمخلص - فلا أحد من المؤمنين بمنافق.

٢ - موجبة جزئية - سالبة كلية= سالبة جزئية.

مثال: بعض المعدن ذهب - ولا شيء من النحاس بذهب - فبعض المعدن ليس بنحاس.

مثال: بعض الناس مخلص - ولا أحد من المنافقين بمخلص - فبعض الناس ليسوا بمنافقين.

٣- سالبة كلية - موجبة كلية= سالبة كلية.

مثال: لا شيء من الخشب بمعدن - وكل ذهب معدن - فلا شيء من الخشب بذهب.

مثال: لا شيء من الحروف بمعرب - وكل فاعل معرب - فلا شيء من الحروف بفاعل.

كل ذهب معدن - ولا شيء من المعدن بخشب - فلا شيء من الذهب بخشب

٤ - سالبة جزئية - موجبة كلية= سالبة جزئية.

مثال: بعض المواد لا توصل الكهرباء - وكل ذهب يوصل الكهرباء - فبعض المواد ليست بذهب.

مثال: بعض الأنبياء ليسوا برسل - وكل أولي العزم رسل - فبعض الأنبياء ليسوا بأولي العزم.

تنبيهان:

الأول: ظهر مما تقدم أن الشكل الثاني لا ينتج الموجبة قطّ بل تكون نتائجه سالبة دائما.

الثاني: إنما اشترط المناطقة اختلاف المقدمتين بالإيجاب والسلب لأنه إذا اتفقت المقدمتان بالإيجاب والسلب قد تكذب النتيجة رغم صدق المقدمتين فتكون النتيجة عقيمة.

مثال: كل إنسان حيوان - وكل فرس حيوان - فكل إنسان فرس.

فهذا ضرب عقيم لأن النتيجة كاذبة رغم صدق المقدمتين.

واشترطوا كلية الكبرىٰ لأنها إن كانت جزئية قد تكذب النتيجة مع صدق المقدمتين فيكون الضرب عقيما.

مثال: كل إنسان ناطق - وبعض الحيوان ليس بناطق - فبعض الإنسان ليس بحيوان.

فهذه النتيجة كاذبة رغم صدق المقدمتين.

****

(أسئلة)

١ - في ضوء ما تقدم ما هي شروط إنتاج الشكل الثاني؟

٢ - ما هي ضروب إنتاج الشكل الثاني؟

٣ - مثل بمثالين من عندك لضربين منتجين من الشكل الثاني؟

(تمارين)

استخرج النتائج مع بيان نوع الضرب فيما يأتي:

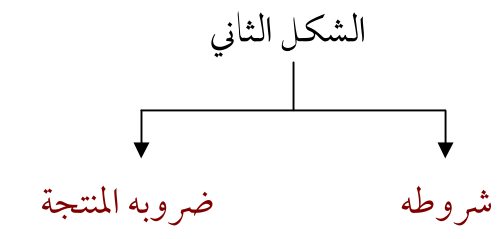
١ - كل زكاة عبادة - ولاشيء من المكروه بعبادة؟

٢ - بعض الكلمات ليست مبنية - وكل حرف مبني؟

٣ - بعض التجارة خاسر - ولا شيء من الأعمال الصالحة بخاسر؟

٤ - لا أحد من الفجار تقبل شهادته - وكل عدل تقبل شهادته؟

" مخططات توضيحية "



١ - اختلاف مقدمتيه بالإيجاب والسلب.

٢ - كلية الكبرىٰ.

موجبة كلية+ سالبة كلية

موجبة جزئية+ سالبة كلية.

سالبة كلية+ موجبة كلية.

سالبة جزئية+ موجبة كلية.

(الدرس السابع والثلاثون)

الشكل الثالث

قد علمتَ أن الشكل الثاني هو ما كان الحد الأوسط فيه محمولا في الصغرىٰ وفي الكبرىٰ وشروط إنتاجه اختلاف مقدمتيه بالإيجاب والسلب وكلية الكبرىٰ فتكون الضروب المنتجة أربعة فقط.

وأما الشكل الثالث فهو ما كان الحد الأوسط فيه موضوعا في كلٍّ من الصغرىٰ والكبرىٰ.

وهو له ١٦ ضربا أيضا لكنها ليست كلها منتجة ومفيدة بل بعضها منتج وبعضها عقيم.

وشروط إنتاجه اثنان:

١ - إيجاب الصغرىٰ.

٢ - كلية إحدىٰ المقدمتين، أي لا ينتج القياس من جزئيتين بل يجب أن تكون إحدىٰ المقدمتين كلية لا فرق بين أن تكون الصغرىٰ أو الكبرىٰ.

فالضروب هي:

١ - موجبة كلية - موجبة كلية. منتج لتوفر الشرطين.

٢ - موجبة كلية - موجبة جزئية. منتج لتوفر الشرطين.

٣ - موجبة كلية - سالبة كلية. منتج لتوفر الشرطين.

٤ - موجبة كلية - سالبة جزئية. منتج لتوفر الشرطين.

٥ - موجبة جزئية - موجبة كلية. منتج لتوفر الشرطين.

٦ - موجبة جزئية - موجبة جزئية. غير منتج لعدم كلية إحدىٰ المقدمتين.

٧ - موجبة جزئية - سالبة كلية. منتج لتوفر الشرطين.

٨ - موجبة جزئية - سالبة جزئية. غير منتج لعدم كلية إحدىٰ المقدمتين.

٩ - سالبة كلية - موجبة كلية. غير منتج لعدم إيجاب الصغرىٰ.

١٠ - سالبة كلية - موجبة جزئية. غير منتج لعدم إيجاب الصغرىٰ.

١١ - سالبة كلية - سالبة كلية. غير منتج لعدم إيجاب الصغرى.

١٢ - سالبة كلية - سالبة جزئية. غير منتج لعدم إيجاب الصغرى.

١٣ - سالبة جزئية - موجبة كلية. غير منتج لعدم إيجاب الصغرى.

١٤ - سالبة جزئية - موجبة جزئية. غير منتج لعدم توفر الشرطين.

١٥ - سالبة جزئية - سالبة كلية. غير منتج لعدم إيجاب الصغرى.

١٦ - سالبة كلية - سالبة جزئية. غير منتج لعدم إيجاب الصغرى.

فالضروب المنتجة ستة هي:

١ - موجبة كلية - موجبة كلية= موجبة جزئية.

مثال: كل ذهب معدن - وكل ذهب موصل جيد للكهرباء - فبعض المعدن موصل جيد للكهرباء.

مثال: كل صلاة عبادة - وكل صلاة تفتقر للوضوء - فبعض العبادة يفتقر للوضوء.

٢ - موجبة كلية - موجبة جزئية= موجبة جزئية.

مثال: كل عنب فاكهة - وبعض العنب أبيض - فبعض الفاكهة أبيض.

مثال: كل اسم كلمة - وبعض الاسم مرفوع - فبعض الكلمة مرفوع.

٣ - موجبة كلية - سالبة كلية= سالبة جزئية.

مثال: كل ذهب معدن - ولا شيء من الذهب بفضة - فبعض المعدن ليس بفضة.

مثال: كل زكاة عبادة - ولا شيء من الزكاة يجب فيه الوضوء - فبعض العبادة لا يجب فيه الوضوء.

٤ - موجبة كلية - سالبة جزئية= سالبة جزئية.

مثال: كل معدن يتمدد بالحرارة - وبعض المعدن ليس بذهب - فبعض ما يتمدد بالحرارة ليس بذهب.

مثال: كل حرف مبني - وبعض الحروف ليس بعامل - فبعض المبني ليس بعامل.

٥ - موجبة جزئية - موجبة كلية= موجبة جزئية.

مثال: بعض الورد أحمر اللون - وكل ورد جميل - فبعض أحمر اللون جميل.

مثال: بعض الحروف عامل - وكل حرف مبني - فبعض العامل مبني.

٦ - موجبة جزئية - سالبة كلية= سالبة جزئية.

مثال: بعض الورد أحمر - ولا شيء من الورد بكريه الرائحة - فبعض الأحمر ليس بكريه الرائحة.

مثال: بعض الحروف عامل - ولا شيء من الحروف بمعرب - فبعض العامل ليس بمعرب.

تنبيهان:

الأول: ظهر مما تقدم أن الشكل الثالث لا ينتج إلا جزئيا، حتى لو كان الضرب مركبا من كليتين.

الثاني: إنما اشترط المناطقة إيجاب الصغرى لأنها إذا كانت سالبة قد تكذب النتيجة رغم صدق المقدمتين فيكون الضرب عقيما.

مثال: لا شيء من الإنسان بحجر - وكل إنسان جسم - فبعض الحجر ليس بجسم.

وهذه نتيجة كاذبة رغم صدق المقدمتين فيكون الضرب عقيما.

واشترطوا كلية إحدى المقدمتين لأنهما إذا كانتا جزئيتين قد تكذب النتيجة رغم صدق المقدمتين فيكون ذلك الضرب عقيما.

مثال: بعض الحيوان إنسان - وبعض الحيوان فرس - فبعض الإنسان فرس.

فهذه النتيجة كاذبة رغم صدق المقدمتين.

***

(أسئلة)

١ - في ضوء ما تقدم ما هي شروط إنتاج الشكل الثالث؟

٢ - ما هي ضروب إنتاج الشكل الثالث؟

٣ - مثل بمثالين من عندك لضربين منتجين من الشكل الثالث؟

(تمارين)

استخرج النتائج مع بيان نوع الضرب فيما يأتي:

١ - كل مجتهد مأجور - وبعض المجتهدين مخطئ؟

٢ - كل فاعل معرب - وكل فاعل مرفوع؟

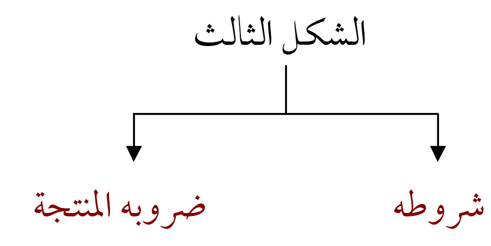
٣ - كل فاسق تجب عليه التوبة - و بعض الفاسقين لا يقلعون عن معاصيهم؟

٤ - بعض الماء طاهر - وكل ماء سائل؟

٥ - كل وضوء طهارة - ولا شيء من الوضوء بصحيح بدون نية؟

٦ - بعض الواجبات صلاة - ولا شيء من الواجبات يجوز تركه ؟

" مخططات توضيحية "



شروطه

١ - إيجاب الصغرىٰ.

٢ - كلية إحدىٰ المقدمتين.

ضروبه المنتجة

موجبة كلية+ موجبة كلية.

موجبة كلية+ موجبة جزئية.

موجبة كلية+ سالبة كلية.

موجبة كلية+ سالبة جزئية.

موجبة جزئية+ موجبة كلية.

موجبة جزئية+ سالبة كلية.

(الدرس الثامن والثلاثون)

الشكل الرابع

قد علمتَ أن الشكل الثالث هو ما كان الحد الأوسط فيه موضوعا في الصغرى وفي الكبرى، وشروط إنتاجه إيجاب الصغرى وكلية إحدى المقدمتين فتكون الضروب المنتجة ستة فقط.

وأما الشكل الرابع فهو ما كان الحد الأوسط فيه موضوعا في الصغرى ومحمولا في الكبرى.

وهو له ١٦ ضربا أيضا لكنها ليست كلها منتجة ومفيدة بل بعضها منتج وبعضها عقيم.

وشرط إنتاجه يتنوع بحسب الحال على التفصيل التالي:

أولا: إذا كانت الصغرى غير موجبة جزئية فيشترط أن لا تجتمع في مقدماته سالبتان أو جزئيتان أو سالبة وجزئية، سواء حصل ذلك الاجتماع في مقدمة واحدة أو في مقدمتين.

ثانيا: إذا كانت الصغرى موجبة جزئية فيشترط أن تكون الكبرى سالبة كلية.

فالضروب هي:

١ - موجبة كلية - موجبة كلية. منتج لتوفر الشرط.

٢ - موجبة كلية - موجبة جزئية. منتج لتوفر الشرط.

٣ - موجبة كلية - سالبة كلية. منتج لتوفر الشرط.

٤ - موجبة كلية - سالبة جزئية. غير منتج لاجتماع السلب والجزئية في المقدمة الكبرى.

٥ - موجبة جزئية - موجبة كلية. غير منتج لأن الكبرى ليست سالبة كلية.

٦ - موجبة جزئية - موجبة جزئية. غير منتج لأن الكبرى ليست سالبة كلية.

٧ - موجبة جزئية - سالبة كلية. منتج لأن الكبرى سالبة كلية.

٨ - موجبة جزئية - سالبة جزئية. غير منتج لاجتماع السلب والجزئية ولأن الكبرى ليست سالبة كلية.

٩ - سالبة كلية - موجبة كلية. منتج لتوفر الشرط.

١٠ - سالبة كلية - موجبة جزئية. غير منتج لاجتماع السلب والجزئية.

١١ - سالبة كلية - سالبة كلية. غير منتج لاجتماع سالبتين.

١٢ - سالبة كلية - سالبة جزئية. غير منتج لاجتماع السلب والجزئية.

١٣ - سالبة جزئية - موجبة كلية. غير منتج لاجتماع السلب والجزئية.

١٤ - سالبة جزئية - موجبة جزئية. غير منتج لاجتماع السلب والجزئية.

١٥ - سالبة جزئية - سالبة كلية. غير منتج لاجتماع السلب والجزئية.

١٦ - سالبة كلية - سالبة جزئية. غير منتج لاجتماع السلب والجزئية.

فالخلاصة هي أننا في الشكل الرابع عندنا حالتان:

١ - أن تكون المقدمة الصغرىٰ ليست موجبة جزئية فحينئذ يشترط شرط واحد وهو أن لا يجتمع في القياس (سالبتان - أو جزئيتان - أو سالبة وجزئية).

٢ - أن تكون المقدمة الصغرىٰ موجبة جزئية فحينئذ يشترط شرط واحد وهو أن تكون الكبرىٰ سالبة كلية فنحصل من هذه الحالة علىٰ ضرب منتج واحد.

فالضروب المنتجة خمسة هي:

١ - موجبة كلية - موجبة كلية= موجبة جزئية.

مثال: كل معدن يتمدد بالحرارة - وكل ذهب معدن - فبعض ما يتمدد بالحرارة ذهب.

مثال: كل عبادة تحتاج لنية - وكل صلاة عبادة - فبعض ما يحتاج لنية صلاة.

٢ - موجبة كلية - موجبة جزئية= موجبة جزئية.

مثال: كل ورد نبات - وبعض الطيب الرائحة ورد - فبعض النبات طيب الرائحة.

مثال: كل اسم كلمة - وبعض المعربات اسم - فبعض الكلمة معرب.

٣- موجبة كلية - سالبة كلية= سالبة جزئية.

مثال: كل ذهب معدن - ولا شيء من الرخيص الثمن بذهب - فبعض المعدن ليس برخيص الثمن.

مثال: كل مسلم يشهد الشهادتين - ولا أحد من الكفار بمسلم - فبعض من يشهد الشهادتين ليس بكافر.

٤ - موجبة جزئية - سالبة كلية= سالبة جزئية.

مثال: بعض المعادن غالية الثمن - ولاشيء من الخشب بمعدن - فبعض غالي الثمن ليس بخشب.

مثال: بعض الإفريقيين نصارىٰ - ولا شيء من العراقي بأفريقي - فبعض النصارىٰ ليسوا بعراقيين.

٥ - سالبة كلية - موجبة كلية= سالبة كلية.

مثال: لا شيء من المعدن بنبات - وكل ذهب معدن - فلا شيء من النبات بذهب.

مثال: لا شيء من الأسماء بحرف - وكل فاعل اسم - فلا شيء من الحرف بفاعل.

تنبيهان:

الأول: يعبر عن السلب بالخسة ويقولون الإيجاب دال علىٰ الشرف لأنه يدل علىٰ الوجود والسلب يدل علىٰ الخسة لأنه يدل علىٰ العدم، وكذا الكلية دالة علىٰ الشرف لأنه يدل علىٰ الاستغراق والعموم، والجزئية دالة علىٰ الخسة لأنها تدل علىٰ البعض فقط فهي أنقص مما دل علىٰ الكل.

وحينئذ يقولون يشترط في الشكل الرابع أن لا تجتمع فيه خستان أي سالبتان أو جزئيتان أو سالبة وجزئية وهذا مجرد اصطلاح لهم.

الثاني: إنما اشترط المناطقة عدم اجتماع السلب والجزئية إذا كانت الصغرىٰ ليست بموجبة جزئية لأنه قد تكذب النتيجة رغم صدق المقدمتين فيكون الضرب عقيما.

مثال: لا شيء من الإنسان بناهق - وبعض الحيوان ليس بإنسان - فبعض الناهق ليس بحيوان.

والنتيجة كاذبة رغم صدق المقدمتين.

واشترطوا إذا كانت الصغرىٰ موجبة جزئية أن تكون الكبرىٰ سالبة كلية لأن الموجبة الجزئية مع غير السالبة الكلية قد تكذب النتيجة منهما رغم صدق المقدمتين فيكون الضرب عقيما.

مثال: بعض الحيوان إنسان - وكل حمار حيوان - فبعض الإنسان حمار.

والنتيجة كاذبة رغم صدق المقدمتين.

فائدة: قد يحذف في القياس علىٰ أي شكل كان بعض مقدماته للاختصار أو لغرض آخر فينبغي أن يتنبه الطالب لذلك.

مثال: الخمر حرام لأنه مسكر، فهذا قياس من الشكل الأول حذفت مقدمته الكبرىٰ والأصل هكذا:

الخمر مسكر - وكل مسكر حرام فالخمر حرام.

(أسئلة)

١ - في ضوء ما تقدم ما هي شروط إنتاج الشكل الرابع؟

٢ - ما هي ضروب إنتاج الشكل الرابع؟

٣ - مثل بمثالين من عندك لضربين منتجين من الشكل الرابع؟

(تمارين)

استخرج النتائج مع بيان نوع الضرب فيما يأتي:

١ - كل بدعة ضلالة - وكل ما يفعله الجهلة من تطبير للرأس فهو بدعة؟

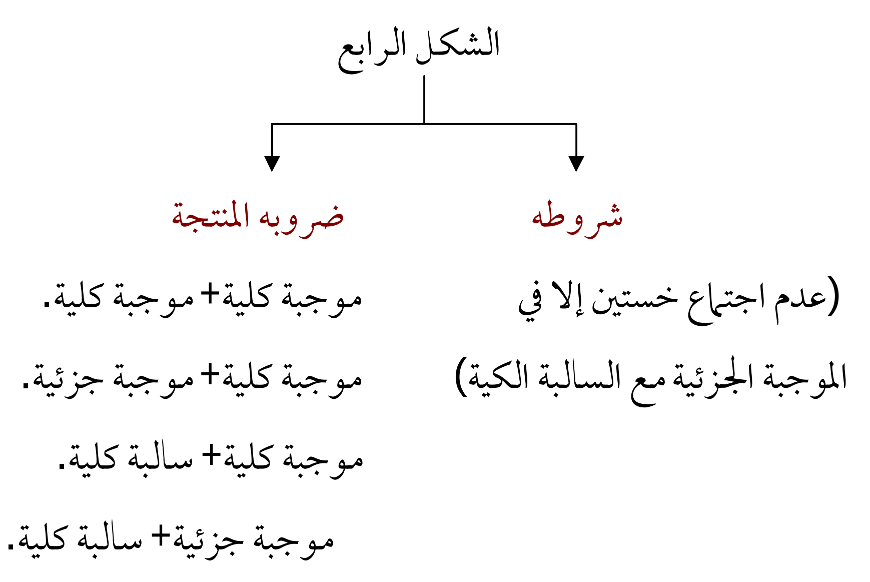
٢ - كل بيع يفتقر للإيجاب والقبول - وبعض التجارة بيع؟

٣ - بعض العرب مسلمون - ولا شيء من الروم بعرب؟

٤ - كل الحروف مبنية - ولا شيء من الأسماء بحرف؟

٥ - لا أحد من الأنبياء بكاذب - وكل معصوم نبي؟

" مخططات توضيحية "



(الدرس التاسع والثلاثون)

أدلة إنتاج الأشكال الثلاثة

قد علمتَ أن الشكل الأول بديهي الإنتاج فلا نحتاج دليلا ليثبت صحة نتائجه، بخلاف الشكل الثاني والثالث والرابع فهي نظرية تفتقر لدليل يثبت صحة نتائجها.

فالشكل الثاني تثبت صحة نتائجه بالرد إلى الشكل الأول الذي هو بديهي الإنتاج بواسطة عكس المقدمة الكبرىٰ.

مثال: كل ذهب معدن - (ولا شيء من النبات بمعدن) - فلا شيء من الذهب بنبات.

المطلوب إقامة البرهان علىٰ صحة النتيجة من هذا الضرب أعني من الموجبة الكلية+ السالبة الكلية؟

نقول: قد علمتَ أن الأصل إذا كان صادقا فيلزم أن يكون عكسه صحيحا أيضا فنعكس المقدمة الكبرىٰ فيعود الضرب السابق إلى الشكل الأول وينتج نفس النتيجة السابقة فيدل علىٰ صحة النتيجة، فيقال:

كل ذهب معدن - (ولا شيء من المعدن بنبات) - فلا شيء من الذهب بنبات.

فهذا صار من الشكل الأول لأن المعدن وهو الأوسط محمول في الصغرىٰ وموضوع في الكبرىٰ، والنتيجة واحدة في الشكلين فدل علىٰ صحة نتيجة الضرب السابق من الشكل الثاني أعني كل ذهب معدن - ولا شيء من النبات بمعدن أي صحة نتيجة الموجبة الكلية مع السالبة الكلية.

مثال: بعض المعدن ذهب - (ولا شيء من النحاس بذهب) - فبعض المعدن ليس بنحاس.

المطلوب إقامة البرهان علىٰ صحة النتيجة من هذا الضرب أعني من الموجبة الجزئية+ السالبة الكلية؟

فنعكس المقدمة الكبرىٰ فيرجع إلى الشكل الأول وينتج نفس النتيجة فيدل علىٰ صحة نتيجة ذلك الضرب.

بعض المعدن ذهب - (ولا شيء من الذهب بنحاس) - فبعض المعدن ليس بنحاس.

وإذا أردنا أن نعبر عن ذلك بصيغة رياضية نقول:

كل أ ب - ولا شيء من جـ ب - فلا شيء من أ جـ.

المطلوب إقامة البرهان علىٰ صحة النتيجة من هذا الضرب؟

فنقول: نعكس المقدمة الكبرىٰ فيرجع إلى الشكل الأول وينتج نفس النتيجة فيدل على صحة النتيجة.

كل أ ب - ولا شيء من ب جـ - فلا شيء من أ جـ.

ولقائل أن يقول فإذا أمكن الوصول إلى النتيجة من الشكل الأول البديهي الإنتاج فلم نعدل عنه إلى الشكل الثاني النظري الإنتاج فنحتاج إلى البرهان وإقامة الدليل على صحة النتيجة وذلك بعكس الكبرىٰ؟

والجواب: نعم يمكن الاستدلال مباشرة بالشكل الأول وهو أخصر وأفضل ولكن المنطق يعلمك الاستدلال على المطلوب بأكثر من طريق وإن كان في بعضها تطويل.

والشكل الثالث تثبت صحة نتائجه بالرد إلى الشكل الأول أيضا بواسطة عكس المقدمة الصغرىٰ.

مثال: (كل ذهب معدن) - وكل ذهب موصل جيد للكهرباء - فبعض المعدن موصل جيد للكهرباء.

المطلوب إقامة البرهان على صحة النتيجة من هذا الضرب أعني من الموجبة الكلية+ الموجبة الكلية؟

نقول: قد علمتَ أن الأصل إذا كان صادقا فيلزم أن يكون عكسه صحيحا أيضا فنعكس المقدمة الصغرىٰ فيعود الضرب السابق إلى الشكل الأول وينتج نفس النتيجة السابقة فيدل على صحة النتيجة، فيقال:

(بعض المعدن ذهب) - وكل ذهب موصل جيد للحرارة - فبعض المعدن موصل جيد للكهرباء.

فهنا عاد إلى الشكل الأول بعكس الصغرىٰ لأن الموجبة الكلية تنعكس موجبة جزئية فلما حصلنا على نفس النتيجة دل على صحة نتيجة الموجبة الكلية+ الموجبة الكية من الشكل الثالث.

مثال: (كل ذهب معدن) - ولا شيء من الذهب بفضة - فبعض المعدن ليس بفضة.

المطلوب إقامة البرهان على صحة النتيجة من هذا الضرب أعني الموجبة الكلية+ السالبة الكلية؟

فنعكس المقدمة الصغرىٰ فيرجع إلى الشكل الأول وينتج نفس النتيجة فيدل على صحة نتيجة ذلك الضرب.

(بعض المعدن ذهب) - ولا شيء من الذهب بفضة - فبعض المعدن ليس بفضة.

والشكل الرابع تثبت صحة نتائجه بواحدة من طريقتين:

الأولى: بالرد إلى الشكل الأول بواسطة تغيير الترتيب فنجعل الصغرىٰ مكان الكبرىٰ ثم نعكس النتيجة.

الثانية: بواسطة عكس المقدمتين معا.

مثال: (كل معدن يتمدد بالحرارة) - (وكل ذهب معدن) - فبعض ما يتمدد بالحرارة ذهب.

==

المطلوب إقامة البرهان على صحة النتيجة من هذا الضرب أعني من الموجبة الكلية+ الموجبة الكلية؟

فنقول: من المعلوم أن القياس هو عبارة عن قضيتين أولى وثانية، فلو كانت صادقتين فلن تفرق النتيجة إن جعلنا الثانية هي الأولى، وجعلنا الأولى هي الثانية فيقال:

(كل ذهب معدن)- (وكل معدن يتمدد بالحرارة)- فكل ذهب يتمدد بالحرارة.

ثم نأخذ النتيجة ونعكسها فتصير بعض ما يتمدد بالحرارة ذهب.

فهنا صار الشكل الرابع من الشكل الأول حين بدلنا مكان القضيتين وحصلنا على نتيجة صادقة ثم نعكسها فتكون النتيجة هي نفسها التي خرجت من الشكل الرابع فيدل على صحة إنتاج ذلك الضرب.

مثال: (كل ورد نبات)- (وبعض الطيب الرائحة ورد)- فبعض النبات طيب الرائحة.

المطلوب إقامة البرهان على صحة النتيجة من هذا الضرب أعني الموجبة الكلية+ الموجبة الجزئية؟

فنجعل الصغرى كبرى، والكبرى صغرى فيرجع إلى الشكل الأول ثم نعكس النتيجة فيقال:

(بعض الطيب الرائحة ورد)- (وكل ورد نبات)- فبعض الطيب الرائحة نبات، ثم نعكس فيصير بعض النبات طيب الرائحة، وهو موافق للضرب من الشكل الرابع فيدل على صحة نتيجته.

مثال: (كل ذهب معدن)- (ولا شيء من الرخيص الثمن بذهب)- فبعض المعدن ليس برخيص الثمن.

المطلوب إقامة البرهان على صحة النتيجة من هذا الضرب أعني الموجبة الكلية+ السالبة الكلية؟

فنقول: إذا عكسنا المقدمتين مع بقائهما في موقعهما الأصلي فسيرجع إلى الشكل الأول وينتج نفس النتيجة فيدل على صحة نتيجة ذلك الضرب من الشكل الرابع فيقال:

(بعض المعدن ذهب)- (ولا شيء من الذهب برخيص الثمن)- فبعض المعدن ليس برخيص الثمن.

مثال: (بعض المعادن غالية الثمن)- (ولاشيء من الخشب بمعدن)- فبعض غالي الثمن ليس بخشب.

المطلوب إقامة البرهان على صحة النتيجة من هذا الضرب أعني الموجبة الجزئية+ السالبة الكلية؟

فإذا عكسنا المقدمتين رجع إلى الشكل الأول فيقال:

(بعض غالي الثمن معدن)- (ولا شيء من المعدن بخشب)- فبعض غالي الثمن ليس بخشب.

لأن الموجبة الجزئية تنعكس كنفسها، وكذا السالبة الكلية.

فتلخص أن بعض ضروب الشكل الرابع ترد إلى الشكل الأول بتغيير الترتيب، أو بعكس المقدمتين.

وملخص الأدلة هو أن الأشكال الثلاثة نظرية فتحتاج إلى دليل بإرجاعها إلى الشكل الأول ويحصل ذلك الرجوع بأربعة طرق هي:

١ - بعكس الكبرى وقد استعملناه في الشكل الثاني.

٢ - بعكس الصغرى وقد استعملناه في الشكل الثالث.

٣ - بتغيير ترتيب المقدمتين مع عكس النتيجة وقد استعملناه في الشكل الرابع.

٤ - بعكس المقدمتين معا الصغرى والكبرى وقد استعملناه في الشكل الرابع أيضا.

وبردها للشكل الأول بإحدى الطرق نحصل على نفس نتيجة الأشكال الثلاثة فيدل على صحة نتائجها.

***

(أسئلة)

١ - في ضوء ما تقدم كيف تتثبت صحة نتائج الشكل الثاني؟

٢ - كيف تثبت صحة نتائج الشكل الثالث؟

٣ - كيف تثبت صحة نتائج الشكل الرابع؟

(تمارين)

اثبت صحة نتائج الأقيسة التالية بالتفصيل؟

١ - كل صلاة عبادة - ولا شيء من البدعة بعبادة - فلا شيء من الصلاة ببدعة؟

٢ - كل فاعل كلمة - وكل فاعل مرفوع - فبعض الكلمة مرفوع؟

٣ - كل مسلم يشهد الشهادتين - وكل موحد مسلم - فبعض من يشهد الشهادتين موحد؟

٤ - كل منافق مراء - ولا أحد ممن يذكر الله كثيرا منافق - فبعض المرائين لا يذكرون الله كثيرا؟

(خلاصة الباب)

الدليل: ما يلزم من العلم به العلم بشيء آخر.

وهو نوعان:

مباشر وهو: ما يستدل فيه بشيء على آخر، أو بقضية على أخرى.

وغير مباشر: وهو ما يستدل فيه بمجموع قضيتين على قضية أخرى، ويعرف بأنه معلوم تصديقي يوصل إلى مجهول تصديقي.

والدليل أنواع أوله هو القياس وهو: قول مؤلف من أقول متى سلمت لزم عنها قول آخر.

وتسمى القضية الأولى فيه بالمقدمة الصغرى، والثانية بالقضية الكبرى، والقول الناتج من المقدمتين يسمى نتيجة، ويسمى موضوع النتيجة بالحد الأصغر، ومحمولها بالحد الأكبر، والمكرر بين مقدمتي القياس بالحد الأوسط.

والقياس الاقتراني له أربعة أشكال حاصلة من حال الحد الأوسط فإن كان محمولا في الصغرى وموضوعا في الكبرى فهو الشكل الأول وإن كان محمولا فيهما فهو الشكل الثاني وإن كان موضوعا فيهما فهو الشكل الثالث وإن كان موضوعا في الصغرى ومحمولا في الكبرى فهو الشكل الرابع.

وشروط إنتاج الشكل الأول إيجاب الصغرى وكلية الكبرى.

وضروبه المنتجة أربعة هي:

١- موجبة كلية+ موجبة كلية= موجبة كلية.

٢- موجبة كلية+ سالبة كلية= سالبة كلية.

٣- موجبة جزئية+ موجبة كلية= موجبة جزئية.

٤- موجبة جزئية+ سالبة كلية= سالبة جزئية.

وشروط إنتاج الشكل الثاني اختلاف مقدمتيه بالإيجاب والسلب وكلية الكبرى.

وضروبه المنتجة أربعة هي:

١- موجبة كلية+ سالبة كلية= سالبة كلية.

٢ - موجبة جزئية+ سالبة كلية = سالبة جزئية.

٣- سالبة كلية+ موجبة كلية= سالبة كلية.

٤ - سالبة جزئية+ موجبة كلية= سالبة جزئية.

وشروط إنتاج الشكل الثالث إيجاب الصغرى وكلية إحدى المقدمتين.

وضروبه المنتجة ستة هي:

١ - موجبة كلية+ موجبة كلية= موجبة جزئية.

٢ - موجبة كلية+ موجبة جزئية= موجبة جزئية.

٣- موجبة كلية+ سالبة كلية= سالبة جزئية.

٤ - موجبة كلية+ سالبة جزئية= سالبة جزئية.

٥ - موجبة جزئية+ موجبة كلية= موجبة جزئية.

٦ - موجبة جزئية+ سالبة كلية= سالبة جزئية.

والشكل الرابع شرط إنتاجه أن لا يجتمع فيه خستان ويستثنى ضرب الموجبة الجزئية مع السالبة الكلية.

وضروبه المنتجة خمسة هي:

١ - موجبة كلية+ موجبة كلية= موجبة جزئية.

٢ - موجبة كلية+ موجبة جزئية= موجبة جزئية.

٣- موجبة كلية+ سالبة كلية= سالبة جزئية.

٤ - موجبة جزئية+ سالبة كلية= سالبة جزئية.

٥ - سالبة كلية+ موجبة كلية= سالبة كلية.

والشكل الأول بديهي الإنتاج بخلاف الأشكال الباقية فيستدل على صحة نتائجها بردها إلى الشكل الأول فيرد الشكل الثاني إلى الأول بعكس الكبرى، ويرد الشكل الثالث بعكس الصغرى، ويرد الشكل الرابع إما بعكس ترتيب المقدمتين مع عكس النتيجة، أو بعكس المقدمتين مع بقاء الترتيب بحاله.

" تعليقات على النص "

(القياس

هو قولٌ ملفوظٌ أو معقولٌ مؤلفٌ من أقوالٍ متى سُلِّمَتْ لزِمَ عنها لذاتِها قولٌ آخرَ.

....

أقول: بدأ المصنف بالمقصود الأهم في باب التصديقات وهو القياس فقال: (القياس) أي هذا باب القياس (هو قول ملفوظ أو معقول) القياس يشتمل على مقدمتين، فإن ذكرت باللفظ فهو قياس لفظي، وإن استحضرها القائس في ذهنه فهو قياس عقلي، ومعنى قوله هو قول أي مركب، فالمركب لفظي، وعقلي.

(مؤلف) أي مركب (من أقوال) وهي مقدمتا القياس (متى سلمت) أي متى اعتقد الناظر صدق تلك المقدمات فسينتج عنها قول آخر، بغض النظر عن صدقها في الواقع (لزم) أي في ذكر اللزوم إشارة إلى ما ذكرناه من قبل وهو أن بناء الدليل على اللزوم بين مقدمتيه والنتيجة أي بين الدليل والمدلول.

(عنها) أي عن تلك الأقوال، (لذاتها قول آخر) ومعنى قوله لذاتها أي لذات الأقوال والمقدمات لا لشيء خارج عنها أي أن النتيجة لا تحتاج إلا إلى تلك الأقوال، وهذا احتراز عما سيأتي شرحه وهو قياس المساواة وهو أن يتوقف صدق الدليل على مقدمة خارجية مثل أ مساو لـ ب، وب مساو لـ جـ فينتج أ مساو لـ جـ، فهذا يسمى بقياس المساواة لأن النتيجة تحتاج لصدقها إلى مقدمة خارجة عن ذلك القياس وهي أن مساوي المساوي لشيء مساو لذلك الشيء.

ومثل زيد أفضل من عمرو، وعمرو أفضل من سعيد فزيد أفضل من سعيد، فهذا قياس مساواة لتوقف صدق النتيجة على مقدمة خارجة وهي أن الأفضل من الأفضل من شيء أفضل من ذلك الشيء.

بخلاف قولنا أ هو ب، وب هو جـ، فـ أ هو جـ فهذا قياس متعارف عليه وهو الذي نشرحه هنا فلا يتوقف صدق النتيجة على مقدمة خارجة عن القياس.

والقصد هو أن المصنف احترز بقوله لذاته عن قياس المساواة، وسيأتي شرح مفصل عنه إن شاء الله.

وهو إمَّا اقترانِيٌ كقولِنا كلُّ جسمٍ مؤلفٌ، وكلُ مؤلفٍ حادثٌ، فكلُ جسمٍ حادثٌ.

وإمَّا استثنائيٌّ كقولِنا: إنْ كانت الشمسُ طالعةً فالنهارُ موجودٌ، لكنّ النهارَ ليسَ بموجودٍ فالشمسُ ليستْ بطالعةٍ.

والمكررُ بينَ مقدمتَيِّ القياسِ يسمىٰ حداً أوسطَ، وموضوعُ المطلوبِ يسمىٰ حداً أصغرَ، ومحمولُهُ يسمىٰ حدّاً أكبرَ، والمقدمةُ التي فيها الأصغرُ تسمىٰ صُغرىٰ، والتي فيها الأكبرُ تسمىٰ كبرىٰ، وهيئةُ التأليفِ تسمىٰ شَكْلاً.

....

(وهو) أي القياس (إما اقتراني) وهو الذي لم تذكر فيه النتيجة أو نقيضها أي أن النتيجة لم تذكر من قبل في مقدمات القياس وإنها تنتزع منها من غير أن تذكر صراحة.

(كقولنا كل جسم مؤلف) أي مركب من أجزاء كجسم الإنسان مركب من رأس ويد ورجل وكالأشجار مؤلفة من أغصان وساق وفروع وكالقماش فهو مؤلف من مجموعة خيوط وهكذا، (وكل جسم حادث) أي كائن بعد أن لم يكن أي أنه ليس بقديم بل كان مسبوقا بالعدم ثم حدث ووجد، فينتج منها (كل جسم حادث). (وإمّا استثنائي) لوجود أداة الاستثناء عند المناطقة وهي لكن وهو الذي تكون النتيجة قد ذكرت في مقدماته صراحة إما بنفسها أو بنقيضها (كقولنا إن كانت الشمس طالعة فالنهار موجود لكن النهار ليس بموجود فالشمس ليس بطالعة) فالنتيجة وهي الشمس ليس بطالعة مذكور نقيضها في المقدمات أعني في قولنا إن كانت الشمس طالعة فالنهار موجود.

(والمكررُ بينَ مقدمتَيِّ القياسِ يسمىٰ حداً أوسطَ) كالمؤلف في القياس السابق (وموضوعُ المطلوبِ يسمىٰ حداً أصغرَ) يقصد بالمطلوب هو النتيجة فموضوع النتيجة يسمىٰ حدا أصغر (ومحمولُهُ)أي محمول المطلوب (يسمىٰ حدّاً أكبرَ والمقدمةُ التي فيها الأصغرُ تسمىٰ صُغرىٰ، والتي فيها الأكبرُ تسمىٰ كبرىٰ) نحو كل جسم مؤلف - وكل مؤلف حادث - فكل جسم حادث، فالمقدمة الأولىٰ تسمىٰ بالصغرىٰ لاشتمالها علىٰ الحد الأصغر وهو جسم، والمقدمة الثانية تسمىٰ بالكبرىٰ لاشتمالها علىٰ الحد الأكبر وهو حادث.(وهيئة التأليف تسمىٰ شَكلا) أي الهيئة الحاصلة من اجتماع الصغرىٰ والكبرىٰ باعتبار حال الحد الأوسط تسمىٰ شكلا.

والأشكالُ أربعةٌ لأنَّ الحدَّ الأوسطَ إنْ كان محمولاً في الصغرىٰ وموضوعاً في الكبرىٰ فهو الشكلُ الأولُ وإنْ كانَ محمولاً فيهما فهو الشكلُ الثاني، وإن كان موضوعاً فيهما فهو الشكلُ الثالثُ، وإنْ كانَ موضوعاً في الصغرىٰ ومحمولاً في الكبرىٰ فهو الشكلُ الرابعُ.

والثاني يرتدُّ إلىٰ الأولِّ بعكسِ الكبرىٰ، والثالثُ يرتدُّ إليهِ بعكسِ الصغرىٰ، والرابعُ يرتدُّ إليه بعكسِ الترتيبِ وبعكسِ المقدمتينِ.

وبديهيُّ الإنتاجِ هو الأولُّ.

....

(والأشكالُ أربعةٌ لأنَّ الحدَّ الأوسطَ إنْ كان محمولاً في الصغرىٰ وموضوعاً في الكبرىٰ فهو الشكلُ الأولُ وإنْ كانَ محمولاً فيهما فهو الشكلُ الثاني، وإن كان موضوعاً فيهما فهو الشكلُ الثالثُ، وإنْ كانَ موضوعاً في الصغرىٰ ومحمولاً في الكبرىٰ فهو الشكلُ الرابعُ) واضح غني عن الشرح بما سبق بيانه.

(والثاني يرتدُّ إلىٰ الأولِّ بعكسِ الكبرىٰ) أي يرجع الشكل الثاني إلىٰ الأول بعكس كبراه (والثالثُ يرتدُّ إليهِ) أي إلىٰ الأول(بعكسِ الصغرىٰ) فيرجع إلىٰ الشكل الأول (والرابعُ يرتدُّ إليه بعكسِ الترتيبِ وبعكسِ المقدمتينِ) إي يرجع إلىٰ الأول إما بعكس ترتيب المقدمتين مع عكس النتيجة أو بعكس المقدمتين مع المحافظة علىٰ الترتيب وقد سبق شرح ذلك مفصلا مع الأمثلة فارجع إليه إن شئت.

(وبديهيُّ الإنتاجِ هو الأولُّ) فلا يحتاج إلىٰ دليل بخلاف بقية الأشكال فهي نظرية تحتاج إلىٰ دليل كالرد إلىٰ الشكل الأول.

والذي لهُ عقلٌ سليمٌ وطبعٌ مستقيمٌ لا يحتاجُ إلى ردِّ الثاني إلى الأولِّ.

وإنما ينتجُ الثاني عندَ اختلافِ مقدمتيهِ بالإيجابِ والسلبِ، وكليةُ الكبرى.

(والذي لهُ عقلٌ سليمٌ وطبعٌ مستقيمٌ لا يحتاجُ إلى ردِّ الثاني إلى الأولِّ) يقصد أن الذي له عقل سليم لا خلل فيه وطبع وجبلة مستقيمة في التفكير لا اعوجاج فيها فإنه لا يحتاج إلى رد وإرجاع الشكل الثاني إلى الأول لقربه من الأول وذلك لأن حاصله الاستدلال بتنافي اللوازم على تنافي الملزومات، وهذا الكلام يحتاج إلى بيان فأقول: قد علمت أنه إذا انتفى اللازم فسينتفي الملزوم كالزوجية اللازمة للأربعة فإذا انتفت الزوجية انتفت الأربعة، والشكل الثاني مبني على هذا الأساس مثال: كل إنسان حيوان - ولا شيء من الحجر بحيوان - فلا شيء من الإنسان بحجر، فهنا تنافى لازم الإنسان وهو الحيوان، ولازم الحجر وهو لاحيوان، فيلزم انتفاء الإنسان والحجر، بمعنى أن الحيوانية لازمة للإنسان، واللاحيوانية لازمة للحجر وبما أن اللوازم (الحيوانية - واللاحيوانية) متنافية، فيلزم تنافي الملزومات (الإنسان - والحجر) وهي ما يعبر عنه بلا شيء من الإنسان بحجر وهي النتيجة.

كما لو قيل: الأربعة زوج - ولا شيء من الثلاثة بزوج - فلا شيء من الأربعة بثلاثة.

فهنا الزوجية لازمة للأربعة، واللازوجية لازمة للثلاثة، وبما أن اللوازم (الزوجية - واللازوجية) متنافيان فيلزم تنافي الملزومات (الأربعة - والثلاثة) فتأمله.

والخلاصة هي أن الشكل الثاني ضروبه المنتجة مبنية على قاعدة بديهية وهي: (تنافي اللوازم يلزم منه تنافي الملزومات) وحينئذ فقد اختلف المناطقة في الشكل الثاني على مذاهب:

الأول: وهو قول أكثرهم أن الشكل الثاني يحتاج إلى رده إلى الشكل الأول لتثبت من صحة نتائجه وذلك بعكس كبراه.

والثاني: وهو قول البعض أن الشكل الثاني لا يحتاج إلى رده إلى الشكل الأول وذلك لقربه من الشكل الأول وهو اختيار المصنف رحمه الله.

(وإنما ينتج الثاني عندَ اختلاف مقدمتيه بالإيجاب والسلب وكلية الكبرى) وقد بينا الضروب المنتجة منه.

والشكلُ الأولُ هو الذي جُعلَ مِعياراً للعلومِ فنوردُه هاهنا ليُجعلَ دُستوراً وليستنتجَ منهُ المطالبُ كلُّها.
وشرطُ إنتاجِهِ إيجابُ الصغرىٰ وكليةُ الكبرىٰ، وضروبُهُ المنتجةُ أربعةٌ:
الضربُ الأولُ كلُّ جسمٍ مؤلفٌ، وكلّ مؤلفٍ حادثٌ، فكلُ جسمٍ حادثٌ.
الضربُ الثاني كلُّ جسمٍ مؤلفٌ، ولا شيءَ من المؤلفِ بقديمٍ، فلا شيءَ من الجسمِ بقديمٍ.
الضربُ الثالثُ بعضُ الجسمِ مؤلفٌ، وكلُّ مؤلفٍ حادثٌ، فبعض الجسمِ حادثٌ.
الضربُ الرابعُ بعضُ الجسمِ مؤلفٌ، ولا شيءَ من المؤلفِ بقديمٍ، فبعضُ الجسمِ ليسَ بقديمٍ.

....

(والشكل الأول هو الذي جعل معيارا للعلوم فنورده هاهنا) أي أن الشكل الأول هو الذي جعل آلة يوزن بها قضايا العلوم ويستخدم فيها كالفقه والأصول والطب ونحوها، وفي هذا إشارة إلىٰ إمكان الاكتفاء بالشكل الأول لوضوحه، فالمصنف اختصارا اقتصر عليه فأورده هاهنا في مختصره هذا ولم يتحدث عن البقية بالتفصيل ونحن قد فصلناها لك في الشرح فارجع إليه إن شئت.

(ليُجعلَ دُستوراً وليستنتجَ منهُ المطالبُ كلُّها) الدستور هو القانون العام ومعنىٰ استنتاج المطالب كلها هو أن الشكل الأول ينتج منه المحصورات الأربع الموجبة الكلية والموجبة الجزئية والسالبة الكلية والسالبة الجزئية، وهذا بخلاف بقية الأشكال فلا تنتج المحصورات كلها، لأن الشكل الثاني لا ينتج إلا سالبة سواء كلية أو جزئية، والثالث لا ينتج إلا جزئية سواء موجبة أو سالبة، والرابع لا ينتج الموجبة الكلية.

(وشرطُ إنتاجِهِ إيجابُ الصغرىٰ وكليةُ الكبرىٰ، وضروبُهُ المنتجةُ أربعةٌ :الضربُ الأولُ كلُّ جسمٍ مؤلفٌ وكلّ مؤلفٍ حادثٌ، فكلُ جسمٍ حادثٌ، الضربُ الثاني كلُّ جسمٍ مؤلفٌ، ولا شيءَ من المؤلفِ بقديمٍ، فلا شيءَ من الجسمِ بقديمٍ، الضربُ الثالثُ: بعضُ الجسمِ مؤلفٌ، وكلُّ مؤلفٍ حادثٌ، فبعض الجسمِ حادثٌ الضربُ الرابعُ بعضُ الجسمِ مؤلفٌ، ولا شيءَ من المؤلفِ بقديمٍ، فبعضُ الجسمِ ليسَ بقديمٍ) الضرب الأول هو: موجبة كلية+ موجبة كلية= موجبة كلية، والضرب الثاني: موجبة كلية+ سالبة كلية= سالبة كلية والضرب الثالث: موجبة جزئية+ موجبة كلية= موجبة جزئية، والضرب الرابع: موجبة جزئية+ سالبة كلية= سالبة جزئية.

والله أعلم.

(حلول الأسئلة والتمارين)

(الدرس الثاني والثلاثون)

الأسئلة:

١ - في ضوء ما تقدم ما هو الدليل وما هو المدلول؟

الدليل هو: ما يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والمدلول هو: ذلك الشيء الآخر المعلوم من الدليل.

٢ - ما هي العلاقة بين الدلالة واللزوم؟

العلاقة هي أن الدليل ملزوم والمدلول لازم له.

٣- كيف تفرق بين الاستدلال المباشر وغير المباشر؟

الدليل غير المباشر يحتاج إلى قضيتين للوصول إلى المجهول، والدليل المباشر لا يحتاج إلى قضيتين للوصول إلى المجهول.

التمارين:

ميّز بين الدليل المباشر وغير المباشر فيما يأتي:

(المحراب على جهة القبلة دليل مباشر - بعض الإنسان أبيض على بعض الأبيض إنسان دليل مباشر - كل ذهب معدن، وكل معدن يتمدد بالحرارة، فكل ذهب يتمدد بالحرارة دليل غير مباشر).

(الدرس الثالث والثلاثون)

الأسئلة:

١ - في ضوء ما تقدم ما هو القياس؟

قول مؤلف من قضايا متى سلمت لزم عنها قول آخر.

٢ - ما الفرق بين الحدود الثلاثة؟

الحد الأصغر هو موضوع النتيجة، والحد الأكبر هو محمول النتيجة، والحد الأوسط هو المكرر بين مقدمتي القياس.

٣- هل كل قضيتين كيفما كانا تشكلان قياسا ؟

لا.

التمارين ١:

بيّن المقدمات والحدود في القياسات التالية:

١ - كل بدعة ضلالة - وكل ضلالة في النار - فكل بدعة في النار.

الأصغر بدعة، والأكبر في النار، والأوسط ضلالة.

٢ - المؤمن يطيع الله ورسوله - وكل من يطيع الله ورسوله يفلحُ - فالمؤمن يفلح.

الأصغر المؤمن، والأكبر يفلح، والأوسط يطيع الله ورسوله.

٣- كل فاعل مرفوع - وكل مرفوع معرب - فكل فاعل معرب.

الأصغر فاعل، والأكبر معرب، والأوسط مرفوع.

التمارين ٢:

استخرج النتائج من القياسات التالية:

١ - كل إمام فهو راع - وكل راع فهو مسؤول عن رعيته. فكل إمام فهو مسؤول عن رعيته.

٢ - كل ماء طهور يصح الوضوء به - وكل ما يصح الوضوء به يرفع الحدث. فكل ماء طهور يرفع الحدث.

٣- كل صلاة عبادة - وكل عبادة تفتقر لنيّة. فكل صلاة تفتقر لنية.

(الدرس الرابع والثلاثون)

الأسئلة:

١ - في ضوء ما تقدم ما هو القياس الاقتراني؟

القياس الاقتراني: ما ذكرت فيه النتيجة أو نقيضها.

٢- ما هي الأشكال الأربعة للقياس الاقتراني؟

الشكل الأول وهو أن يكون الحد الأوسط محمولا في الصغرىٰ وموضوعا في الكبرىٰ، والشكل الثاني وهو أن يكون الحد الأوسط محمولا فيهما، والشكل الثالث وهو أن يكون الحد الأوسط موضوعا فيهما والشكل الرابع وهو أن يكون الحد الأوسط موضوعا في الصغرىٰ ومحمولا في الكبرىٰ.

٣- من أين تنشأ الضروب في القياس الاقتراني؟

من اجتماع المقدمات لأن الصغرىٰ يحتمل أن تكون واحدة من المحصورات الأربع والكبرىٰ كذلك فيحصل ١٦ ضربا.

التمارين:

بيّن شكل القياس والضرب المستخدم فيما يأتي:

١ - كل نفس ذائقة الموت - وكل ما يذوق الموت حادث - فكل نفس حادثة.

الشكل الأول، والضرب هو موجبة كلية+ موجبة كلية.

٢- كل حرف مبني - ولا شيء من الحرف يقبل علامات الاسم والفعل - فبعض المبني لا يقبل علامات الاسم والفعل.

الشكل الثالث، والضرب هو موجبة كلية+ سالبة كلية.

٣- كل عبادة تفتقر لنية - وكل صلاة عبادة - فبعض ما يفتقر لنية صلاة.

الشكل الرابع، والضرب هو موجبة كلية+ موجبة كلية.

٤ - كل بني آدم خطّاءٌ - ولا أحد من الملائكة بخطّاء - لا أحد من بني آدم بملائكة.

الشكل الثاني، والضرب هو موجبة كلية+ سالبة كلية.

(الدرس الخامس والثلاثون)

الأسئلة:

١ - في ضوء ما تقدم ما هي شروط إنتاج الشكل الأول؟ إيجاب الصغرىٰ وكلية الكبرىٰ.

٢ - ما هي ضروب إنتاج الشكل الأول؟

أربعة هي:

موجبة كلية+ موجبة كلية.

موجبة كلية+ سالبة كلية.

موجبة جزئية+ موجبة كلية.

موجبة جزئية+ سالبة كلية.

٣- كيف تستخرج النتيجة من المقدمات مثل من عندك بمثال؟ نحذف الحد الأوسط، ثم نجعل الباقي من الصغرىٰ موضوعا والباقي من الكبرىٰ محمولا، ثم إذا كانت المقدمتان موجبتين كانت النتيجة موجبة، وإذا كانتا سالبتين أو موجبة وسالبة كانت النتيجة سالبة، وإذا كانتا جزئيتين أو كلية وجزئية كانت النتيجة جزئية. مثال: كل تقي وليّ - وكل وليّ يحبه الله - فكل تقي يحبه الله.

التمارين:

استخرج النتائج مع بيان نوع الضرب فيما يأتي:

١ - بعض ضروب الشكل الأول عقيم - وكل عقيم فاقد لشرط الإنتاج؟ فبعض ضروب الشكل الأول فاقد لشرط الإنتاج. موجبة جزئية+ موجبة كلية.

٢ - بعض المياه نجسة - ولا شيء من النجس يصح الوضوء به؟ فبعض المياه لا يصح الوضوء بها. موجبة جزئية+ سالبة كلية.

٣- كل مسلم يحب الله ورسوله - ولا أحد من الذين يحبون الله ورسوله يخلد في النار؟ فلا أحد من المسلمين يخلد في النار. موجبة كلية+ سالبة كلية.

٤ - كل نبي معصوم - وكل معصوم صادق؟ فكل نبي صادق. موجبة كلية+ موجبة كلية.

(الدرس السادس والثلاثون)

الأسئلة:

١ - في ضوء ما تقدم ما هي شروط إنتاج الشكل الثاني؟ اختلاف المقدمتين بالإيجاب والسلب وكلية الكبرى.

٢ - ما هي ضروب إنتاج الشكل الثاني؟

أربعة ضروب هي:

موجبة كلية+ سالبة كلية

موجبة جزئية+ سالبة كلية.

سالبة كلية+ موجبة كلية.

سالبة جزئية+ موجبة كلية.

٣ - مثل بمثالين من عندك لضربين منتجين من الشكل الثاني؟

بعض الأسماء ليست منصوبة - وكل مفعول به منصوب - فبعض الأسماء ليست مفعولا به.

بعض النباتات سامة - ولا شيء مما يحل أكله سام - فبعض النباتات لا يحل أكلها.

التمارين:

استخرج النتائج مع بيان نوع الضرب فيما يأتي:

١ - كل زكاة عبادة - ولاشيء من المكروه بعبادة؟ فلا شيء من الزكاة بمكروه. موجبة كلية+ سالبة كلية.

٢ - بعض الكلمات ليست مبنية - وكل حرف مبني؟ فبعض الكلمات ليست حرفا. سالبة جزئية+ موجبة كلية.

٣ - بعض التجارة خاسر - ولا شيء من الأعمال الصالحة بخاسر؟ فبعض التجارة ليست من الأعمال الصالحة. موجبة جزئية+ سالبة كلية.

٤ - لا أحد من الفجار تقبل شهادته - وكل عدل تقبل شهادته؟ فلا أحد من الفجار عدل. موجبة كلية+ سالبة كلية.

(الدرس السابع والثلاثون)

الأسئلة:

١ - في ضوء ما تقدم ما هي شروط إنتاج الشكل الثالث؟ إيجاب الصغرىٰ وكلية إحدىٰ المقدمتين.

٢ - ما هي ضروب إنتاج الشكل الثالث؟

ستة ضروب هي:

موجبة كلية+ موجبة كلية.

موجبة كلية+ موجبة جزئية.

موجبة كلية+ سالبة كلية.

موجبة كلية+ سالبة جزئية.

موجبة جزئية+ موجبة كلية.

موجبة جزئية+ سالبة كلية.

٣- مثل بمثالين من عندك لضربين منتجين من الشكل الثالث؟

كل غراب طائر - وكل غراب أسود - فبعض الطائر أسود.

كل مكلف تجب عليه الصلاة - وبعض المكلفين فاسق - فبعض مَن تجب عليه الصلاة فاسق.

التمارين:

استخرج النتائج مع بيان نوع الضرب فيما يأتي:

١ - كل مجتهد مأجور - وبعض المجتهدين مخطئ؟ فبعض المأجور مخطئ. موجبة كلية+ موجبة جزئية.

٢ - كل فاعل معرب - وكل فاعل مرفوع؟ فبعض المعرب مرفوع. موجبة كلية+ موجبة كلية.

٣- كل فاسق تجب عليه التوبة - و بعض الفاسقين لا يقلعون عن معاصيهم؟ فبعض مَن تجب عليه التوبة لا يقلعون عن معاصيهم. موجبة كلية+ موجبة جزئية.

٤ - بعض الماء طاهر - وكل ماء سائل؟ فبعض الطاهر سائل. موجبة جزئية+ موجبة كلية.

٥- كل وضوء طهارة- ولا شيء من الوضوء بصحيح بدون نية؟ فبعض الطهارة لا يصح بدون نية. موجبة كلية+ سالبة كلية.

٦- بعض الواجبات صلاة- ولا شيء من الواجبات يجوز تركه ؟ فبعض الصلاة لا يجوز تركها. موجبة جزئية+ سالبة كلية.

(الدرس الثامن والثلاثون)

الأسئلة:

١- في ضوء ما تقدم ما هي شروط إنتاج الشكل الرابع؟ عدم اجتماع الخستين ويستثنى الموجبة الجزئية مع السالبة الكلية.

٢- ما هي ضروب إنتاج الشكل الرابع؟

خمسة هي:

موجبة كلية+ موجبة كلية.

موجبة كلية+ موجبة جزئية.

موجبة كلية+ سالبة كلية.

موجبة جزئية+ سالبة كلية.

سالبة كلية+ موجبة كلية.

٣- مثل بمثالين من عندك لضربين منتجين من الشكل الرابع؟ بعض الأسماء مرفوعة- ولا شيء مما يقبل لمْ اسم- فبعض المرفوعات لا تقبل لم.

لا شيء من الأسماء يجزم- وكل مبتدأ اسم- فلا شيء مما يجزم مبتدأ.

التمارين:

استخرج النتائج مع بيان نوع الضرب فيما يأتي:

١ - كل بدعة ضلالة - وكل ما يفعله الجهلة من تطبير للرأس فهو بدعة؟ فبعض الضلالة ما يفعله الجهلة من تطبير للرأس. موجبة كلية+ موجبة كلية.

٢ - كل بيع يفتقر للإيجاب والقبول - وبعض التجارة بيع؟ فبعض ما يفتقر للإيجاب والقبول تجارة. موجبة كلية+ موجبة جزئية.

٣- بعض العرب مسلمون - ولا شيء من الروم بعرب؟ فبعض المسلمين ليسوا من الروم. موجبة جزئية + سالبة كلية.

٤ - كل الحروف مبنية - ولا شيء من الأسماء بحرف؟ فبعض المبنيات ليست أسماء. موجبة كلية+ سالبة كلية.

٥ - لا أحد من الأنبياء بكاذب - وكل معصوم نبي؟ فلا شيء من الكاذب بمعصوم. سالبة كلية+ موجبة كلية.

(الدرس التاسع والثلاثون)

الأسئلة:

١ - في ضوء ما تقدم كيف تتثبت صحة نتائج الشكل الثاني؟ بعكس الكبرى.

٢ - كيف تثبت صحة نتائج الشكل الثالث؟ بعكس الصغرى.

٣- كيف تثبت صحة نتائج الشكل الرابع؟ بعكس ترتيب المقدمتين مع عكس النتيجة، أو بعكس المقدمتين مع بقاء الترتيب بحاله.

التمارين:

اثبت صحة نتائج الأقيسة التالية بالتفصيل؟

١ - كل صلاة عبادة - ولا شيء من البدعة بعبادة - فلا شيء من الصلاة ببدعة؟

هذا من الشكل الثاني فنستعمل معه عكس الكبرىٰ هكذا:

كل صلاة عبادة - ولا شيء من العبادة ببدعة - فلا شيء من الصلاة ببدعة.

٢ - كل فاعل كلمة - وكل فاعل مرفوع - فبعض الكلمة مرفوع؟

هذا من الشكل الثالث فنستعمل معه عكس الصغرىٰ هكذا:

بعض الكلمة فاعل - وكل فاعل مرفوع - فبعض الكلمة مرفوع.

٣ - كل مسلم يشهد الشهادتين - وكل موحد مسلم - فبعض من يشهد الشهادتين موحد؟

هذا من الشكل الرابع ونستعمل معه هنا عكس ترتيب المقدمتين مع عكس النتيجة هكذا:

كل موحد مسلم - وكل مسلم يشهد الشهادتين - فكل موحد يشهد الشهادتين ثم نعكس النتيجة فتصير بعض من يشهد الشهادتين موحد.

٤ - كل منافق مراء - ولا أحد ممن يذكر الله كثيرا منافق - فبعض المرائين لا يذكرون الله كثيرا؟

هذا من الشكل الرابع ونستعمل معه هنا عكس المقدمتين مع بقاء الترتيب بحاله هكذا:

بعض المرائين منافقون - ولا أحد من المنافقين يذكر الله كثرا - فبعض المرائين لا يذكرون الله كثيرا.

==

(الباب السابع وفيه ستة دروس)

(الدرس الأربعون)

القياس الاقتراني الشرطي

قد علمتَ أن القياس الاقتراني هو الذي لم تذكر فيه النتيجة أو نقيضها، وعلمت أن له أربعة أشكال سبق بيانها، وكان التمثيل يقع بالقضية الحملية فحسب، ولكن قد مرّ عليك أن القضية حملية وشرطية، فمثلما أن القياس يتركب من القضايا الحملية فهو يتركب من القضايا الشرطية.

والقضية الشرطية قد تكون متصلة وقد تكون منفصلة، فلنذكر أمثلة الاقتراني الشرطي ولنقتصر على الشكل الأول اختصارا ولأنه هو الأهم:

فالشكل الأول ما كان الحد الأوسط فيه محمولا في الصغرى وموضوعا في الكبرى هذا في المركب من الحملية.

وأما المركب من الشرطية فهو ما كان الحد الأوسط فيه تاليا في الصغرى ومقدما في الكبرى.

والاقتراني الشرطي له خمسة أقسام:

١ - أن يتركب من قضيتين متصلتين.

٢ - أن يتركب من قضيتين منفصلتين.

٣ - أن يتركب من قضية متصلة وأخرى منفصلة.

٤ - أن يتركب من قضية متصلة وأخرى حملية.

٥ - أن يتركب من قضية منفصلة وأخرى حملية.

مثال المركب من المتصلتين: كلما طلعت الشمس، فالنهار موجود - وكلما كان النهار موجودا فالأرض مضيئة - فكلما كانت الشمس طالعة فالأرض مضيئة.

فقولنا (طلعت الشمس) هذا المقدم، وقولنا (النهار موجود) هو التالي وهو الحد الأوسط لأنه هو المتكرر وبما أنه وقع تاليا في الصغرىٰ، ومقدما في الكبرىٰ فهو الشكل الأول.

فالمقدم في مقام الموضوع في الحملية، والتالي في مقام المحمول في الحملية.

مثال آخر: كلما كان الشيء ذهبا فهو معدن - وكلما كان الشيء معدنا فهو يتمدد بالحرارة - فكلما كان الشيء ذهبا فهو يتمدد بالحرارة.

مثال آخر: كلما حكم الإسلام فالعدل موجود - وكلما كان العدل موجودا فالناس في أمان - فكلما حكم الإسلام فالناس في أمان.

ومثال المركب من المنفصلتين: دائما إما أن يكون الشيء موجودا أو معدوما - ودائما إما أن يكون الموجود حيا أو غير حي - فدائما إما أن يكون الشيء حيا أو غير حي أو معدوما.

ومثال المركب من متصلة ومنفصلة: كلما اتبع المسلم السنة فهو مهتد - ودائما إما أن يكون المهتدي عالما أو متعلما - فكلما اتبع المسلم السنة فهو إما أن يكون عالما أو متعلما.

ومثال المركب من متصلة وحملية: كلما ترك المسلمون الجهاد أذلهم الله - وكل من أذله الله فلا معز له من بعد الله - كلما ترك المسلمون الجهاد فلا معز لهم من بعد الله.

ومثال المركب من منفصلة وحملية: دائما إما أن يكون الإنسان مؤمنا أو كافرا - وكل كافر فهو شقي - فدائما إما أن يكون الإنسان مؤمنا أو شقيا.

والخلاصة هي: أن القياس الاقتراني نوعان:

أولا: اقتراني حملي وهو: ما تركب من قضيتين حمليتين فقط.

ثانيا: اقتراني شرطي وهو: ما تركب من شرطيات لوحدها أو مع الحمليات.

وهو خمسة أنواع:

(ما تركب من متصلتين - ما تركب من منفصلتين - ما تركب من متصلة ومنفصلة - ما تركب من متصلة وحملية - ما تركب من منفصلة وحملية)

(أسئلة)

١ - في ضوء ما تقدم كيف يكون الشكل الأول من الاقتراني الشرطي؟

٢ - ما هي أنواع القياس الاقتراني الشرطي؟

٣ - مثل بمثالين من عندك لقياس مركب من متصلتين، ومن منفصلتين؟

(تمارين)

استخرج النتائج من الأقيسة الشرطية الآتية وبيّن نوعها:

١ - كلما نضجت جلود الكفار في النار بدلهم الله جلودا غيرها - وكل من بدل الله جلده في النار فسيزداد عذابا؟

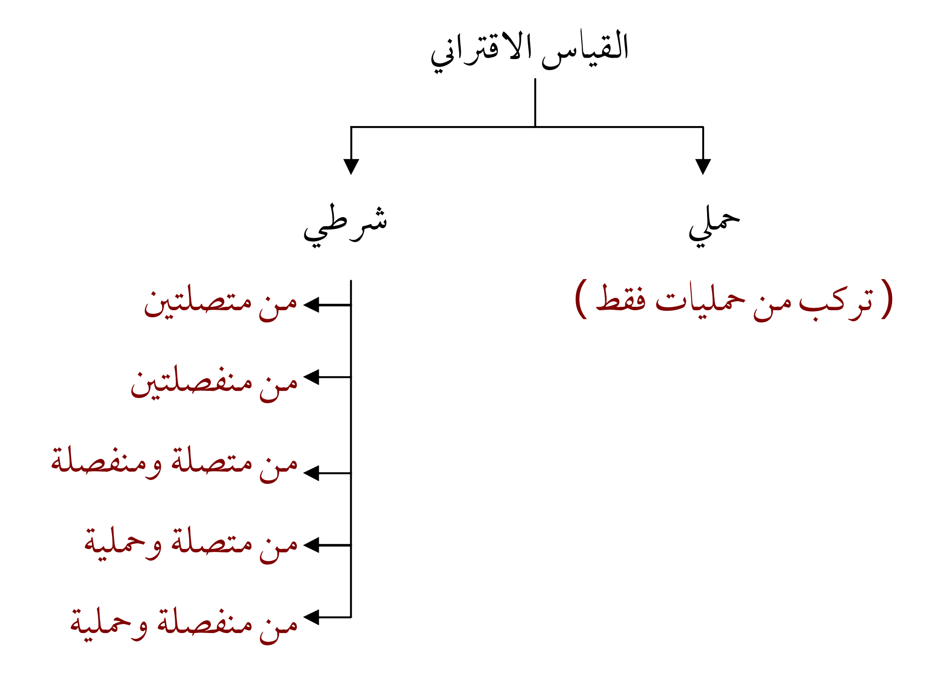
٢ - كلما أو قدوا نارا للحرب أطفأها الله - وكلما أطفأ الله نار الحرب توقف شرها؟

٣ - دائما أما أن يكون الإنسان مؤمنا أو كافرا - ودائما إما أن يكون المؤمن مقتصدا أو سابقا في الخيرات أو ظالما لنفسه؟

٤ - دائما إما أن يكون العمل مقبولا أو مردودا - وكل عمل مردود فلا ثواب فيه؟

٥ - كلما كان اللفظ يقبل أل فهو اسم - ودائما إما أن يكون الاسم معربا أو مبنيا؟

" مخططات توضيحية "



(الدرس الواحد والأربعون)

القياس الاستثنائي المتصل

قد علمتَ أن القياس قد يكون اقترانيا وهو ما لم تذكر فيه النتيجة أو نقيضها، والاقتراني قد يكون حمليا وقد يكون شرطيا وله أربعة أشكال سبق بيانها.

وقد يكون القياس استثنائيا وهو: ما ذكرت فيه النتيجة أو نقيضها.

وهو يتركب من مقدمتين تكون الأولى شرطية، وتكون الثانية حملية مصدّرة بلكنّ.

مثال: إن كان هذا الشيء ذهبا فهو معدن - لكنه ذهب - فهو معدنٌ.

فقولنا: (إن كان هذا الشيء ذهبا فهو معدن) قضية شرطية متصلة تسمى بالكبرى لأن ألفاظها أكثر.

وقولنا: (لكنه ذهب) قضية حملية مصدرة بلكن تسمى بالصغرى لأن ألفاظها أقل من المقدمة الشرطية.

وقولنا (فهو معدن) نتيجة القياس، وهذه النتيجة قد ذكرت بنفسها في الشرطية الكبرى (إن كان هذا الشيء ذهبا فهو معدن).

مثال: إن كان هذا الشيء ذهبا فهو معدن - لكنه ليس بمعدن - فهو ليس بذهب.

فهنا النتيجة هي (فهو ليس بذهب) قد ذكر نقيضها في الشرطية الكبرى(إن كان هذا الشيء ذهبا فهو معدن)

فقولنا (هو ليس بذهب) نقيض (هذا الشيء ذهب).

فهذه هي خاصة القياس الاستثنائي، بينما القياس الاقتراني بأشكاله الأربعة لم تذكر فيه النتيجة ولا نقيضها وإنما تنتزع من المقدمتين، مثل كل ذهب معدن - وكل معدن يتمدد بالحرارة - فكل ذهب يتمدد بالحرارة.

وهنا إشكال وهو: إذا كانت النتيجة مذكورة في القياس الاستثنائي فما فائدة القياس فنحن نقيس لكي نخرج النتيجة فإذا كانت موجودة فما فائدته؟

والجواب هو: إن النتيجة في الشرطية غير محكوم بها بسبب أداة الشرط بل هي معلقة فنحن نقول فيه إذا كان الشيء أ فهو ب، ولم نحكم بالفعل بأن الشيء أ وإنما ذكرنا في الكبرىٰ قضية معلقة تحتاج للجزم والبت ولهذا في الصغرىٰ الحملية نرجع ونجزم بأن الشيء أ فينطبق عليه الحكم وهو ب.

وفكرة القياس الاستثنائي مبنية علىٰ التلازم بين المقدم والتالي فتنطبق عليه قواعد التلازم التي سبق ذكرها.

بيانه:

إذا قلنا: إن كان هذا الشيء ذهبا فهو معدن، فقولنا (هذا الشيء ذهبا) مقدم، وقولنا (فهو معدن) تال وهنا التالي لازم للمقدم، أي أن كون الشيء ذهبا ملزوم، وكونه معدنا لازم.

وفي التلازم أربع قواعد:

١ - إثبات الملزوم يقتضي ثبوت اللازم.

٢ - إثبات اللازم لا يقتضي ثبوت الملزوم.

٣ - نفي الملزوم لا يقتضي انتفاء اللازم.

٤ - نفي اللازم يقتضي انتفاء الملزوم.

فإذا كان المقدم ملزوما، والتالي لازما فنحصل علىٰ:

١ - إثبات المقدم يقتضي ثبوت التالي.

٢ - إثبات التالي لا يقتضي ثبوت المقدم.

٣ - نفي المقدم لا يقتضي انتفاء التالي.

٤ - نفي التالي يقتضي انتفاء المقدم.

مثال: إن كان هذا الشيء ذهبا فهو معدن - لكنه ذهب - فهو معدن.

فهنا أثبتنا المقدم فيلزم ثبوت التالي فهذا ضرب منتج.

مثال: إن كان هذا الشيء ذهبا فهو معدن - لكنه معدن - فلا يلزم أن يكون ذهبا لجواز كونه فضة مثلا.

فهنا أثبتنا التالي فلم يلزم ثبوت المقدم، فهذا ضرب عقيم.

مثال: إن كان هذا الشيء ذهبا فهو معدن - لكنه ليس بذهب - فلا يلزم أن يكون ليس بمعدن لجواز كونه فضة مثلا أي يتحقق المعدن مع غير الذهب فحينما ينتفي الذهب لا يلزم أن ينتفي المعدن.

فهنا نفينا المقدم فلم يلزم انتفاء التالي، فهذا ضرب عقيم.

مثال: إن كان هذا الشيء ذهبا فهو معدن - لكنه ليس بمعدن - فهو ليس بذهب.

فهنا نفينا التالي فيلزم انتفاء المقدم، فهذا ضرب منتج.

فتلخص أن له ضربين منتجين، وضربين عقيمين.

مثال آخر: إذا هطل المطر فالأرض تبتل - لكنه قد هطل - فالأرض تبتل.

أو لكن الأرض لم تبتل - فالمطر لم يهطل.

مثال آخر: لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا - لكنهما لم يفسدا - فليس فيهما آلهة إلا الله.

المعنى لو كان في السماء والأرض آلهة غير الله بأن يكون في الكون أكثر من إله لاقتضى هذا فساد النظام في السماء والأرض واختلالهما بسبب تنازع الآلهة لكن هذا لم يحصل فدل على أنه لا إله إلا الله.

فهنا نفينا التالي فيلزم انتفاء المقدم.

تنبيهان:

الأول: (لكنّ) أداة استثناء عند المناطقة سموها كذلك لان الاستثناء في اللغة معناه الرجوع وفي الحملية المصدرة بلكن نرجع إلى الكبرى التي فيها تعليق ونثبت إحدى القضيتين أو ننفيها، وهذا اصطلاح المناطقة أما في النحو فلكن تفيد الاستدراك لا الاستثناء والتي تفيد الاستثناء هي إلا.

الثاني: يشترط في القضية الشرطية المتصلة أن تكون لزومية موجبة، وإلا لم ينتج القياس لأن القياس الاستثنائي مبني على اللزوم بين طرفي القضية الشرطية، والشرطية الاتفاقية لا لزوم فيها كما قد مر، ولو كانت سالبة لم تنتج لأن الإنتاج بسبب اللزوم والسالبة تنفي اللزوم كما هو واضح.

(أسئلة)

١ - في ضوء ما تقدم ما هو القياس الاستثنائي ومم يتركب؟

٢ - ما هو أساس عمل القياس الاستثنائي المتصل؟

٣ - ما هي الضروب المنتجة وغير المنتجة في القياس الاستثنائي المتصل؟

(تمارين)

استخرج النتائج من الأقيسة التالية وبين نوع الضرب:

١ - ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك - لكنهم لم ينفضوا من حولك؟

٢ - لو أن أهل القرىٰ آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض - لكنه لم تفتح عليهم بركات من السماء والأرض؟

٣ - إذا كثر الزنا بين الناس فشت فيهم الأمراض التي لم تكن في أسلافهم - لكن الزنا قد فشا فيهم؟

٤ - إذا ترك المسلمون الجهاد سلط الله عليهم عدوهم - لكنهم تركوا الجهاد؟

(الدرس الثاني والأربعون)

(القياس الاستثنائي المنفصل)

قد علمتَ أن القياس نوعان اقتراني، واستثنائي، والاقتراني حملي وشرطي، والاستثنائي تارة تكون كبراه شرطية متصلة وقد مر تفصيلها، وتارة تكون كبراه شرطية منفصلة فيسمى القياس بالاستثنائي المنفصل.

ثم الشرطية المنفصلة - كما علمتَ من قبل - تارة تكون مانعة جمع وخلو معا، وتارة تكون مانعة جمع فقط وتارة تكون مانعة خلو فقط ولكل قسم ضروبه المنتجة.

أولا: مانعة جمع وخلو معا.

فهذه لها أربع حالات:

١ - إثبات المقدم يقتضي انتفاء التالي.(منتج).

٢ - إثبات التالي يقتضي انتفاء المقدم.(منتج).

٣ - نفي المقدم يقتضي ثبوت التالي. (منتج).

٤ - نفي التالي يقتضي ثبوت المقدم. (منتج).

مثال: إما أن يكون هذا العدد زوجا أو فردا - لكنه زوج - فهو ليس بفرد.

أو لكنه فرد - فهو ليس بزوج.

أو لكنه ليس بزوج - فهو فرد.

أو لكنه ليس بفرد - فهو زوج.

مثال آخر: إما أن يكون هذا الرجل مؤمنا أو كافرا - لكنه مؤمن - فهو ليس بكافر.

أو لكنه كافر - فهو ليس بمؤمن.

أو لكنه ليس بمؤمن - فهو كافر.

أو لكنه ليس بكافر - فهو مؤمن.

ثانيا: مانعة الجمع فقط.

فهذه لها أربع حالات:

١ - إثبات المقدم يقتضي انتفاء التالي. (منتج).

٢ - إثبات التالي يقتضي انتفاء المقدم. (منتج).

٣- نفي المقدم لا يقتضي ثبوت التالي. (عقيم).

٤ - نفي التالي لا يقتضي ثبوت المقدم. (عقيم).

مثال: إما أن يكون لون هذا الباب أسود أو أحمر - لكنه أسود - فهو ليس بأحمر.

أو لكنه أحمر - فهو ليس بأسود.

أو لكنه ليس بأسود - فلا يلزم أن يكون أحمر لجواز كونه أصفر مثلا.

أو لكنه ليس بأحمر - فلا يلزم أن يكون أسود لجواز كونه أصفر مثلا.

مثال آخر: إما أن يكون الماء طهورا أو نجسا - لكنه طهور - فهو ليس بنجس.

أو لكنه نجس - فهو ليس بطهور.

أو لكنه ليس بطهور - فلا يلزم أن يكون نجسا لجواز كونه طاهرا غير مطهر.

أو لكنه ليس بنجس - فلا يلزم أن يكون طهورا لجواز كونه طاهرا غير مطهر.

ثالثا: مانعة الخلو فقط.

فهذه لها أربع حالات:

١ - إثبات المقدم لا يقتضي انتفاء التالي. (عقيم).

٢ - إثبات التالي لا يقتضي انتفاء المقدم. (عقيم).

٣- نفي المقدم يقتضي ثبوت التالي. (منتج).

٤ - نفي التالي يقتضي ثبوت المقدم. (منتج).

مثال: الجسم إما أن يكون غير أبيض أو غير أسود - لكنه أبيض - فهو غير أسود. (منتج).

وذلك لأن المقدم هو (غير أبيض) ونقيضه هو أبيض، فلزم من نفي المقدم بإثبات نقيضه ثبوت التالي.

أو لكنه أسود - فهو غير أبيض. (منتج).

وذلك لأن التالي هو (غير أسود) ونقيضه هو أسود، فلزم من نفي التالي بإثبات نقيضه ثبوت المقدم.

===

أو لكنه غير أبيض - فلا يلزم أن يكون أسود لجواز كونه أصفر مثلا.

أو لكنه غير أسود - فلا يلزم أن يكون أبيض لجواز كونه أصفر مثلا.

مثال: الماء إما أن يكون غير طهور أو غير نجس - لكنه طهور - فهو غير نجس.

أو لكنه نجس - فهو غير طهور.

أو لكنه غير طهور - فلا يلزم أن يكون نجسا لجواز كونه طاهرا.

أو لكنه غير نجس - فلا يلزم أن يكون طهورا لجواز كونه طاهرا.

فتلخص أن لكل قسم من المنفصلة أربع حالات: ففي مانعة الجمع والخلو معا الحالات الأربع منتجة. وأما في مانعة الجمع فقط وفي مانعة الخلو فقط فلا ينتجا إلا في حالين.

****

(أسئلة)

١ - في ضوء ما تقدم ما هو القياس الاستثنائي المنفصل؟

٢ - ما هي الضروب المنتجة في كل قسم من أقسام المنفصلة؟

٣ - مثل بمثال من عندك لكل قسم من أقسام القياس الاستثنائي المنفصل؟

(تمارين)

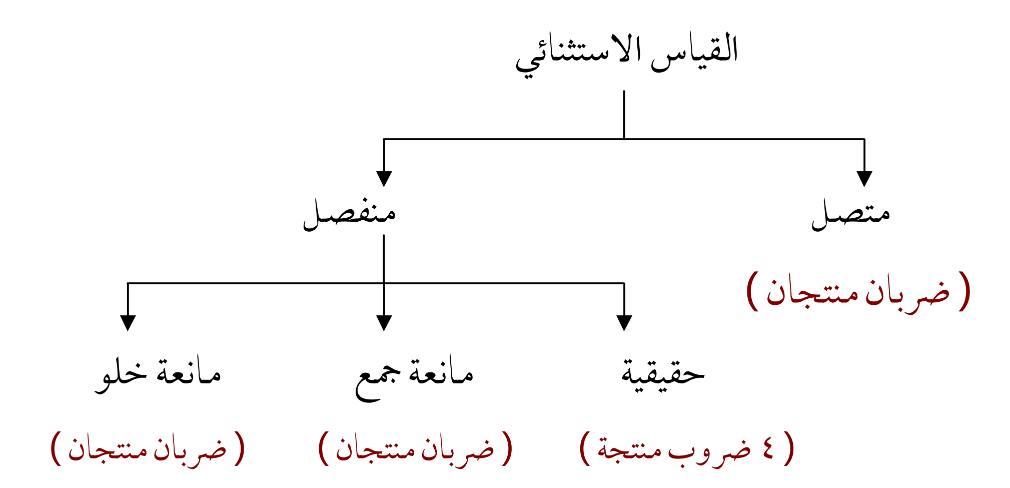
صغ قياسا وبين نوع الضرب المنتج وغير المنتج من الأمثلة التالية:

١ - إما أن يكون الإنسان حرا أو عبدا؟

٢ - إما أن يكون اللفظ اسما أو فعلا؟

٣ - إما أن يكون اللفظ غير اسم أو غير فعل؟

" مخططات توضيحية "



(الدرس الثالث والأربعون)

قياس المساواة

قد علمتَ أن الدليل هو: ما يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، وذكرنا أن أول أقسام الدليل هو القياس المتعارف عليه وهو نوعان اقتراني واستثنائي.

وأما النوع الثاني من أنواع الدليل فهو قياس المساواة.

وقياس المساواة هو: قول مؤلف من قضايا متحدة في المحمول يكون متعلق محمول الأولى موضوعا للثانية.

مثال: زيدٌ أفضلُ مِن عمروٍ - وعمروٌ أفضلُ من سعيدٍ - فزيدٌ أفضلُ من سعيدٍ.

فقولنا: (زيدٌ أفضلُ مِن عمروٍ) - (وعمروٌ أفضلُ من سعيدٍ) هو قياس مساواة لأنه توفر فيه ما يلي:

١ - هو قول مؤلف من قضيتين.

٢ - محمول القضيتين واحد وهو (أفضل).

٣- المتعلق بمحمول القضية الأولى وهو (عمرو) هو نفسه موضوع القضية الثانية.

وهو بديهي الإنتاج يعلم كل شخص من نفسه ووجدانه صحة تلك النتيجة.

والملاحظ على هذا النوع من الأدلة أن فيه خاصتين هما:

١ - لا حد أوسط فيه وهذا أغرب ما في أمره لأنه بما أن متعلق محمول القضيتين مختلف فهذا يعني أنه لا حد أوسط فقولنا (أفضل من عمرو) و (أفضل من سعيد) المتعلق بمحمول الأول هو عمرو، والمتعلق بمحمول الثانية هو سعيد فلا يوجد حد أوسط، وإنما يوجد بينهما جزء مشترك وهو نفس المحمول مع قطع النظر عن متعلقه، وكذا متعلق محمول الأولى وهو عمرو هو نفسه موضوع القضية الثانية.

٢ - إنه يعتمد في صدقه على مقدمة خارجية خفية هي التي تسبب صدق قياس المساواة.

وهي في المثال السابق (الأفضل من الأفضل من شيء أفضل من ذلك الشيء) ولولا صحة هذه القاعدة لم يصدق القياس.

فبما أن زيدا أفضل من عمرو، وأن عمرا أفضل من سعيد، فيكون زيد أفضل من سعيد.

مثال: أ مساو لـ ب - وب مساو لـ ج - فـ أ مساو لـ جـ.

يلاحظ أن المحمول وهو مساو واحد في القضيتين، وأن متعلق المحمول الأول وهو ب قد صار موضوعا في القضية الثانية، فهو إذاً قياس مساواة.

وصدق ذلك المثال معتمد على قاعدة خارجية وهي (مساوي المساوي لشيء مساو لذلك الشيء).

مثال: الساعة موجودة في الحقيبة - والحقيبة موجودة في السيارة - فالساعة موجودة في السيارة.

وإنما صدق لصدق القاعدة المضمرة وهي: (ظرف الظرف لشيء ظرف لذلك الشيء).

مثال: الحجر جزء من الغرفة - والغرفة جزء من البيت - فالحجر جزء من البيت.

وإنما صدق لصدق القاعدة المضمرة وهي: (جزء الجزء من شيء جزء من ذلك الشيء).

ولأجل أن قياس المساواة معتمد في صدقه على مقدمة خارجة عن القياس لم تذكر فيه لم يصدق المثال الآتي:

مثال: الاثنانِ نِصفُ الأربعةِ والأربعة نُصفُ الثمانيةِ فالاثنان نِصفُ الثمانيةِ.

وهي نتيجة كاذبة لأن مقدمتها الخارجية كاذبة وهي: (نصف النصف من شيء نصف لذلك الشيء).

بل نصف النصف هو ربع وليس نصفا.

مثال آخر: زيدٌ عدوٌ لبكرٍ - وبكرٌ عدوٌ لسعيدٍ - فزيدٌ عدوٌ لسعيدٍ.

وهي نتيجة كاذبة لأن مقدمتها الخارجية كاذبة وهي: (عدو العدو عدوٌ) فقد يكون عدو العدو صديقا.

تنبيهان:

الأول: هذا القياس يطرد بشكل صادق في أمثلة أفعل التفضيل مثل (أفضل - أعلم - أكرم - أجمل - أتقى - أشجع - أحسن....).

الثاني: هذا القياس كما يختلف عن القياس المتعارف عليه ذي الأشكال الأربعة من جهة الحد الأوسط فهو يختلف عنه في أمر أساسي آخر وهو أن القياس المتعارف لا بد أن تكون إحدى مقدمتيه إما الصغرى أو الكبرى كلية ولهذا يقولون: (لا ينتج القياس من جزئيتين)، وكذلك لا ينتج من قضيتين شخصيتين، بينما في قياس المساواة قد أنتج القياس من قضيتين شخصيتين مثل زيد أفضل من عمرو، وهذه موجبة شخصية لأن موضوعها جزئي وهو زيد، وعمرو أفضل من سعيد، وهذه أيضا مثلها، فزيد أفضل من سعيد فالنتيجة أيضا شخصية مثل حال المقدمتين.

(أسئلة)

١ - في ضوء ما تقدم ما هي أوجه الشبه والتمايز بين قياس المساواة والقياس المتعارف عليه؟

٢ - بيّن كيف يتوقف قياس المساواة على المقدمة الخارجية؟

٣ - مثل بمثالين من عندك لقياس مساواة؟

(تمارين)

استخرج النتائج من الأقيسة التالية:

١ - أبو بكر أفضل من عمر - وعمر أفضل من عثمان؟

٢ - مكة أفضل من المدينة - والمدينة أفضل من بيت المقدس؟

٣ - الشرك بالله أشد حرمة من القتل - والقتل أشد حرمة من الزنا؟

(الدرس الرابع والأربعون)

التمثيل

قد علمت أن القياس المتعارف عليه هو أول الأدلة، وأن ثانيها هو قياس المساواة وهو قول مؤلف من قضايا متحدة في المحمول يكون متعلق محمول الأولى موضوعا للثانية.

وأما الدليل الثالث فهو التمثيل وهو: إثبات حكم في شيء لوجوده في شيء آخر يشترك معه في علة الحكم.

مثال: النبيذ مسكر كالخمر - والخمر حرام - فالنبيذ حرام.

فهنا أعطينا حكم الخمر وهو الحرمة للنبيذ لاشتراكهما في علة الحكم وهي الإسكار، بمعنى أنه إنما حرّمت الخمر لأنها مسكرة وبما أن الإسكار موجود في النبيذ أيضا فيكون حراما مثل الخمر.

فالتمثيل هو عملية عقلية يتم فيها تشبيه شيء بشيء آخر لوجود وصف جامع بينهما، فننقل حكم المشبَّهِ به إلى المشبَّهِ، وحياتنا اليومية ممتلئة بهذا النوع من الاستدلال، ويسمى التمثيل عند الأصوليين والفقهاء قياسا.

فالخمر مشبَّهٌ به، والنبيذ مشبَّهٌ، والوصف الجامع هو الإسكار، وحكم المشبه به هو الحرمة فننقل هذا الحكم إلى النبيذ.

ولهذا فأجزاء التمثيل وأركانه أربعة هي:

١ - الأصل وهو المشبّه به المعلوم حكمه.

٢ - الفرع وهو المشبّه الذي يراد معرفة حكمه.

٣- العلة وهي الوصف الجامع بين الأصل والفرع.

٤ - الحكم وهو المعنى الثابت في الأصل والذي يراد نقله للفرع.

مثال: أن يعلم الإنسان أن شرب الماء الملوث يسبب مرض التيفوئيد، فيقيس عليه اللبن الملوث لأن العلة واحدة فيهما وهي التلوث والاحتواء على الفيروسات.

فالأصل هو الماء الملوّث، والفرع هو اللبن الملوّث، والعلة هي التلوّث، والحكم هو الإصابة بالتيفوئيد.

مثال:أن يرىٰ الإنسان الطيور وهي تحلق في السماء فيتأمل كيف أنها ترتفع وتطير بسبب أجنحتها، فيصل إلىٰ نتيجة أنه لو استطاع أن يصنع أجنحة ويتحكم بها كما تتحكم الطيور لاستطاع أن يطير مثلها.

وبهذا التمثيل فكر عباس بن فرناس وطار في السماء، ومن نفس الفكرة استمد الإنسان فيما بعد فكرة الطائرات.

ومن هذا الباب معرفة أساس عمل شيء من الأشياء فيفكر الإنسان بإيجاد بديل له يشابهه كي يحصل علىٰ نفس النتائج مثل أن يعرف مكونات بعض الأدوية وسبب تأثيرها فيجد بديلا لها علىٰ أساس التشابه في المكونات الرئيسية المؤثرة، أو يعرف طريقة عمل بعض الأسلحة فيصنع مثيلا لها.

مثال: أن يصاب زيد بالزكام فيذهب للطبيب فينصحه بتناول عصير البرتقال لاحتوائه علىٰ فيتامين سي فيجد زيد الليمون أمامه فيستعمله عوضا عن البرتقال ويقول الليمون كالبرتقال لاحتوائهما علىٰ فيتامين سي فيساعد مثل البرتقال علىٰ الشفاء من الزكام.

مثال: أن يدرس الإنسان التاريخ ويعلم أحوال الأمم الماضية ويعلم سبب دمارها وانتهاء حضارتها فيصل لنتيجة هي أن أمته وأي أمة أخرىٰ إن سارت علىٰ نفس خطأ من سلفها من الأمم فستكون النتيجة واحدة.

ومن هذا القبيل ما قصه الله علينا من أحوال الأمم التي كذبت رسلها فأصابها بسبب التكذيب عذاب الله ثم أمر الله بعدها بالاعتبار فقال: (فاعتبروا يا أولي الأبصار) والاعتبار مشتق من العبور أي اعبروا وانتقلوا من حال تلك الأمم إلىٰ حالكم إذا كذبت رسولكم فسيصيبكم مثل ما أصابهم فهذا تمثيل.

(إمكان رد التمثيل إلىٰ القياس المنطقي)

كما أن روح القياس المنطقي هو الحد الأوسط، فكذلك روح التمثيل هو العلة التي تجمع بين الأصل والفرع، فيتأتىٰ جعل العلة حد أوسطا وتحويل التمثيل إلىٰ قياس منطقي بديهي الإنتاج من الشكل الأول.

مثال: النبيذ مسكر كالخمر - والخمر حرام - فالنبيذ حرام.

النبيذ مسكر - وكل مسكر حرام - فالنبيذ حرام.

فجعلنا العلة حد أوسطا وحذفنا المثال وهو كالخمر أي الأصل.

فالعبرة بما يقع بعد لأن إذْ هو الدليل، ويتأتى عرضه وتصويره بأكثر من حالة.

يقال: لِمَ كان النبيذ حراما؟ فتقول: لأنه (مسكر) فالإسكار هو الدليل.

ويمكن عرض هذا الدليل أعني الإسكار بأكثر من هيئة فتقول:

١- النبيذ مسكر كالخمر- والخمر حرام- فالنبيذ حرام. (تمثيل).

٢- النبيذ مسكر- وكل مسكر حرام- فالنبيذ حرام. (قياس اقتراني).

٣- إذا كان النبيذ مسكرا فهو حرام- لكنه مسكر- فهو حرام. (قياس استثنائي).

والعبرة- كما رأيت- في الإسكار، ويتأتى عرضه بأكثر من هيئة وإلباسه أكثر من ثوب.

(التمثيل يفيد الظن أو اليقين)

هل أن التمثيل يفيد الظن فقط أو أنه يمكن أن يفيد اليقين؟

ذهب عامة المناطقة إلى أن التمثيل إنما يفيد الظن ولا يفيد اليقين.

واختار بعض المحققين كالإمام ابن تيمية أنه قد يفيد اليقين، وأن العبرة في المادة والمثال التي توضع في التمثيل فإذا كان يقينيا فالتمثيل يفيد اليقين، وإذا كان يفيد الظن فالتمثيل يفيد الظن، ولهذا يتأتى رد التمثيل بسهولة إلى القياس المنطقي.

والتحقيق أن التمثيل كي يفيد اليقين يحتاج إلى ما يلي:

أولا: أن يقطع بشكل يقيني أن العلة في الأصل هي هذا الشيء لا غيره.

ثانيا: أن يقطع بشكل يقيني أن الفرع تتحقق فيه العلة.

ثالثا: أن يقطع بشكل يقيني أنه لا يوجد خصوصية في الأصل ولا مانع في الفرع تمنع الإلحاق.

وهذه الأمور تؤخذ من كلام المناطقة أنفسهم فقد عللوا ظنية القياس بتلك الأسباب وذكروا أنه من الصعب أن تتوفر في التمثيل، وعليه فإذا توفرت كما في بعض الموارد فهو يفيد اليقين.

فمتى ثبت بالدليل اليقيني أن العلة في تحريم الخمر هي الإسكار، وليس لشيء آخر، وأن النبيذ مسكر كما هو مشاهد محسوس، وأن كون الخمر مصنوعا من العنب والنبيذ مصنوعا من غيره لا يمنع من الإلحاق لأن العبرة هي في الإسكار لا في شيء آخر فحينئذ لا خلاف في إفادة التمثيل اليقين.

وإنما لصعوبة تحقق تلك الأمور في شيء قال المناطقة بإفادة التمثيل الظن.

وبهذا يتضح أهمية التمثيل في الحياة اليومية وفي العلوم الطبيعية واستخراج النظريات وفي العلوم الشرعية كالفقه والأصول ولو كان يفيد الظن لأن الظن قد يكتفى به كما في العمل بالأحكام الشرعية فليس المقصود أن يصل المسلم في كل مسألة فقهية إلى اليقين بل يكفي الظن الذي تطمئن به النفس ولأجل ذلك كان الاجتهاد في الشريعة محمودا رغم أن الاجتهاد لا يؤدي إلا إلى الظن لوجود آراء مختلفة وأدلة متجاذبة.

تنبيهات:

أولا: اشتراك الأصل والفرع في العلة لا يعني أن الأصل والفرع متشابهان في كل شيء وإلا لو كانا متشابهين تماما في كل شيء لكانا شيئا واحدا فلا قياس حينئذ.

ثانيا: الفرع يعرف حكمه بالقياس على الأصل فإذا كان معلوما من قبل فلا فائدة من القياس كما هو ظاهر.

ثالثا: كما أن أساس عمل القياس المنطقي هو اللزوم، فأساس عمل التمثيل هو اللزوم أيضا لأن هذا شأن كل دليل يلزم من العلم به العلم بشيء آخر.

ففي التمثيل يلزم من ثبوت العلة في الفرع ثبوت حكم الأصل للفرع فالنبيذ يستلزم السكر، والسكر يستلزم الحرمة فيستلزم النبيذ الحرمة كما أن الخمر يستلزم السكر والسكر يستلزم الحرمة فيستلزم الخمر الحرمة.

فأساس عمل القياس المنطقي والتمثيل واحد، وإنما يزيد التمثيل على القياس بذكر مثال وهو الأصل كما حققه الإمام ابن تيمية يرحمه الله.

رابعا: أحيانا يكون الأمر الجامع بين الأصل والفرع ليس هو علة الحكم بل يوجد تشابه بينهما في بعض الصفات مما ينتقل الذهن بسبب ذلك إلى أن حكمهما واحد وهذا فيه ضعف ولا يفيد إلا الظن لأن اشتراكهما في بعض الأوصاف لا يقتضي بالضرورة اتحادهما في الحكم ومع هذا فكثيرا ما يستعمل الناس مثل هذا الأمر.

(أسئلة)

١ - في ضوء ما تقدم ما هو التمثيل وما هي أركانه؟

٢ - ما هي أهمية التمثيل وهل يفيد اليقين أو الظن وضح ذلك؟

٣ - مثل بمثالين من عندك للتمثيل؟

(تمارين)

اجعل ما يلي تمثيلا ووضِّح أركانه:

١ - يحرم ضرب الوالدين للإيذاء كالتأفف؟

٢ - الكاكاو ينفع في التنبيه لاحتوائه على الكافيين كالقهوة؟

٣ - الجبس ينفع في تثبيت العضو المكسور لمنعه من الحركة كالخشب؟

(الدرس الخامس والأربعون)

الاستقراء

قد علمتَ أن الأدلة أنواع أولها القياس المنطقي الـذي ينقسم إلى الاقـتراني والاسـتثنائي، وثانيهـا قيـاس المساواة وثالثها التمثيل وهو: إثبات حكم لشيء لوجوده في شيء آخر يشترك معه في علة الحكم.

وأما الدليل الرابع فهو الاستقراء وهو: تتبع الجزئيات للوصول إلى حكم كلي.

مثال: أن يتتبع الناظر الفاعل في كلام العرب فيجد أن الكلمة كلما وقعت فاعلا كانت مرفوعة فيـصل إلى حكم كلي وقاعدة عامة هي: (كل فاعل مرفوع).

مثال: أن يدخل المعلم الصف فيطلب من زيد أن يقرأ أسماء الطـلاب ليعـرف الحـضور فلـما فعـل أعلمـه بالحكم الكلي النهائي وهو (كل طلاب الصف حاضرون).

فالاستقراء في حقيقته يتكون من قضايا كثيرة تتصفح للوصول إلى حكم شامل فالاستقراء في مثالنا السابق يحكم فيه على زيد بأنه حاضر، وعمرو بأنه حاضر، وعلي بأنه حاضر... إلى أن يصل إلى حكم نهائي.

مثال: أن يستقري الفقيه الأحكام الشرعية للمياه فيجدها ثلاثة طهور وطاهر ونجس فيقـول الميـاه ثلاثـة أقسام.

والاستقراء مهم جدا في العلوم وبسببه حصلت كثير من الاكتـشافات فالكيميـائي والفيزيـائي والـصيدلي وغيرهم يجرون تجارب عديدة ويتتبعون الجزئيات ليستخرجوا في النهاية قواعد في العلوم كأن يقال إن الماء إذا بلغ ١٠٠ درجة فإنه يتبخر، وأن كل معدن يتمدد بالحرارة.

وللاستقراء قسمان:

أولا: الاستقراء التام وهو: تتبع جميع الجزئيات لا يخرج منها واحد.

كما في استقراء طلاب الصف، وهذا النوع من الاستقراء يفيد اليقـين، ولكنـه قليـل ولا يجـري إلا فـيما لـه جزئيات محدودة.

ثانيا: الاستقراء الناقص وهو: تتبع كثير من الجزئيات لا كلها.

وقد قالوا إنه يفيد الظن لجواز أن تكون الجزئيات التي لم تتصفح تخالف في حكمها للجزئيات المتصفحة.

مثال: أن يتتبع الناظر الحيوانات فيجد أن الإنسان يحرك فكه الأسفل عند المضغ، والأسد والفرس والغزال والحمار وغيرها كذلك فيصل إلى نتيجة هي أن كل حيوان يحرك فكه الأسفل عند المضغ.

ولكن تبين أن هذا الحكم غير تام لأن التمساح يحرك فكه الأعلى عند المضغ، فلذا لا يفيد هذا النوع إلا الظن.

مثال: أن يتتبع الطبيب أفراد الإنسان فيتتبع الألوف فيجد أن قلوبهم في الجهة اليسرى من الجسم، فيحكم بأن كل إنسان يكون قلبه في الجهة اليسرى من جسمه.

ولكن تبين أن هذا الحكم غير تام لأن بعض أفراد الإنسان تكون قلوبهم في الجهة اليمنى من الجسم.

ثم الاستقراء الناقص نوعان:

١ - استقراء معلّل.

٢ - استقراء غير معلّل.

فالاستقراء المعلّل هو: ما يعتمد في تعميم أحكامه على وجود علة في كل جزئياته.

والاستقراء غير المعلل هو: ما لا يعتمد في تعميم أحكامه على وجود علة في كل جزئياته.

مثال: أن يجري العالم اختبارا على الأشياء المشتعلة ويمنع عنها الهواء فلا تشتعل ويكرر الاختبار على أكثر من عينة ثم يصل إلى تعميم الحكم ويخرج بقاعدة هي: (الأوكسجين سبب الاشتعال وبانقطاعه لا تشتعل المواد).

فهنا على أي أساس عمم الحكم فهل اختبرت كل المواد المشتعلة وفي كل الظروف حتى يصل إلى هذه النتيجة ؟ الجواب: لا ولكن بما أن العالم اكتشف العلة وهي الأوكسجين وعلم أن طبيعة الاحتراق والاشتعال واحدة وهي متوقفة على الأوكسجين فإذاً لن تشتعل المواد بدون أوكسجين.

فهذا النوع لا مانع أن يفيد اليقين إذا وقف على العلة وعلم أنها متحققة في كل الجزئيات ولا تختص مادة دون مادة بشيء يمنع تحقق العلة فيها.

وهذا النوع هو أساس العلوم وبه تعمم القواعد.

وعند التأمل في هذا النوع من الاستقراء نجد أنه يعتمد اعتمادا كاملا على التمثيل الذي سبق شرحه.

بيانه: بعدما يستقري الشخص بعض الأشياء ويعلم أن سبب اتحاد حكمها هو وجود علة ما ويعلم أن الأشياء التي لم يستقريها تتوفر فيها نفس العلة، فيقول: فتلك الأشياء التي لم تستقر مثل الأشياء التي استقريت لاتحادهما في العلة مما يجعل حكمهما واحدا فيعمم حينئذ، وهذا مما يؤكد أهمية التمثيل وخطأ التقليل من شأنه.

مثال: كل حيوان يحرك فكه الأسفل عند المضغ، فهذا الاستقراء ناقص وهو لم يعتمد على علة يعتمد عليها في تعميم الحكم فلا يفيد إلا الظن، فإن وقفنا على جزئية تخالف ذلك الحكم فستنتقض القاعدة ويعلم أنها خاطئة وأن الصواب أن يقال أكثر الحيوانات تحرك فكها الأسفل عند المضغ.

وإن فرض أنها لم تنتقض فيبقى الاحتمال قائما فلا نظفر بغير الظن.

(أسئلة)

١ - في ضوء ما تقدم ما هو الاستقراء وما هي أقسامه؟

٢ - هل يمكن أن يفيد الاستقراء اليقين بين هذا؟

٣ - مثل بمثالين للاستقراء؟

(تمارين)

بيّن نوع الاستقراء من حيث كونه تاما أو ناقصا معللا أو غير معلل فيما يأتي:

١ - كل شيء يقذف إلى الأعلى يرجع إلى الأرض؟

٢ - كل إنسان يحتاج لصحته إلى الفيتامينات ؟

٣ - كل خلفاء الرسول صلى الله عليه وسلم حكموا بالعدل؟

٤ - كل ما في بستان زيد إما النخيل وإما البرتقال؟

٥ - أقل الحيض يوم وليلة وأكثره خمسة عشر يوما؟

(خاتمة في شرط الدليل)

قد تبيّن لك أن الدليل أربعة أقسام وقد تحدثنا بالتفصيل عن ما يتعلق بكل دليل بخصوصه وما يشترط فيه كشروط الأشكال الأربعة، ونريد أن نبين هنا ماذا يشترط في الدليل إجمالا من غير تعلق بدليل خاص.

فالذي يشترط في كل دليل كيفما كان هو الاطراد أي كلما وجد الدليل وجد المدلول، فإذا وجد الدليل ولم يوجد معه مدلوله فهذا هو الانتقاض وهو مبطل له.

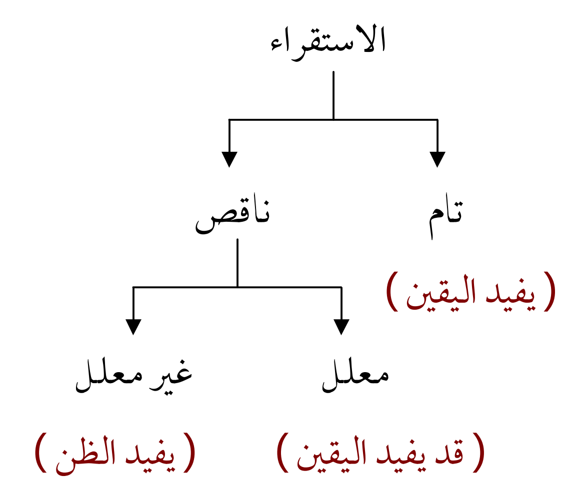
أما الانعكاس وهو أنه كلما عدم الدليل عدم المدلول، فلا يشترط لأنه قد يكون للمدلول أكثر من دليل فإذا فقد أحد الأدلة لم يلزم أن يفقد الباقي.

مثال: من أدلة الأسماء قبول أل المعرفة نحو الرجل، فكل لفظ يقبلها فهو اسم فإذا وجد لفظ يقبلها وليس باسم فهذا يعني أن ذلك الدليل غير صالح للاستدلال به، ولكن لا يلزم من عدم قبول بعض الألفاظ لأداة التعريف أنها غير اسم لأنها قد تقبل غيرها من الأدلة كحروف الجر والتنوين.

والسر في ذلك - كما بيناه - هو أن الدليل ملزوم والمدلول لازم له فيلزم من وجود الملزوم وجود لازمه وهو الاطراد، ولا يلزم من عدم الملزوم عدم لازمه وهو الانعكاس لأنه قد يتحقق مع غيره إلا إذا كان الملزوم واللازم متساويين فلا بد من الاطراد والانعكاس كطلوع الشمس ووجود النهار.

أفاده الإمام أبو العباس يرحمه الله.

" مخططات توضيحية "



(خلاصة الباب)

الدليل: ما يلزم من العلم به العلم بشيء آخر.

وهو أربعة أقسام:

الأول: القياس المتعارف وهو اقتراني واستثنائي وقد تقدم بيان الاقتراني.

وأما الاستثنائي فهو: ما لم تذكر فيه النتيجة أو نقيضها.

وهو قسمان: متصل، ومنفصل.

فالاستثنائي المتصل: ما تكون كبراه قضية شرطية متصلة وصغراه قضية حملية مصدرة بلكنّ.

وله ضربان منتجان:

أ- استثناء المقدم ينتج التالي.

ب- استثناء نقيض التالي ينتج نقيض المقدم.

والاستثنائي المنفصل: ما تكون كبراه شرطية منفصلة وصغراه قضية حملية مصدرة بلكنّ.

وتلك الشرطية المنفصلة إما أن تكون حقيقة أو مانعة جمع أو مانعة خلو.

فإذا كانت حقيقية فله أربع ضروب منتجة:

أ- استثناء المقدم ينتج نقيض التالي.

ب- استثناء التالي ينتج نقيض المقدم.

ج- استثناء نقيض المقدم ينتج نفس التالي.

د- استثناء نقيض التالي ينتج نفس المقدم.

وإذا كانت مانعة جمع فله ضربان منتجان:

أ- استثناء المقدم ينتج نقيض التالي.

ب- استثناء التالي ينتج نقيض المقدم.

وإذا كانت مانعة خلو فله ضربان منتجان:

أ- استثناء نقيض المقدم ينتج نفس التالي.

ب- استثناء نقيض التالي ينتج نفس المقدم.

ثانيا: قياس المساواة وهو: قول مؤلف من قضايا متحدة المحمول يكون متعلق محمول الأولى موضوعا للثانية. وهو يعتمد في صدقه على قضية خارجية.

ثالثا: التمثيل وهو: إثبات حكم في شيء لوجوده في شيء آخر يشترك معه في علة الحكم.

وهو يفيد الظن، وقد يفيد اليقين إن علمت العلة وتحققها في الفرع وانتفت الخصوصية والمانع.

رابعا: الاستقراء وهو: تتبع الجزئيات للوصول إلى حكم كلي.

فإن تتبعت كلها فهو استقراء تام. وهو يفيد اليقين.

وإن تتبعت بعضها فهو استقراء ناقص. وهو قسمان:

أ- معلل وهو يفيد اليقين.

ب- غير معلل وهو يفيد الظن.

" تعليقات على النص "

(والقياسُ الاقترانيُّ إما أن يتركب من حَمليتين كما مرَّ، وإمَّا من متصلتينِ كقولِنا: إن كانتِ الـشمسُ طالعـةً فالنهارُ موجودٌ، وكلما كانَ النهارُ موجوداً فالأرضُ مضيئةٌ، ينتجُ إن كانتِ الشمسُ طالعةً فالأرضُ مضيئةٌ. وإمّا مركبٌ من منفصلتينِ كقولِنا: كلُ عددٍ إمّا زوجٌ أو فردٌ، وكلُ زوجٌ فهو إمّا زوجُ الزوجِ أو زوجُ الفـردِ ينتجُ كلُ عددٍ إمّا فردٌ أو زوجُ الزوجِ أو زوجُ الفردِ.

وإمّا مِن حَمليةٍ ومتصلةٍ كقولِنا: كلما كانَ هذا إنساناً فهو حيوانٌ، وكلُ حيوانٍ جسمٌ، ينـتجُ كلـما كـانَ هـذا إنساناً فهو جسمٌ.

....

أقول: قد سبق بيان القياس الاقتراني الحملي فلذا قـال المـصنف (والقيـاسُ الاقـترانيُّ إمـا أن يتركـب مـن حَمليتين كما مرَّ) فالاقتراني الحملي ليس فيه أي قضية شرطية، بخلاف الاقتراني الشرطي فقد يـشتمل عـلى الحملية مع الشرطية ولذا قال: (وإمَّا من متصلتينِ كقولِنا: إن كانتِ الشمسُ طالعةً فالنهارُ موجودٌ، وكلما كانَ النهارُ موجوداً فالأرضُ مضيئةٌ، ينتجُ إن كانتِ الشمسُ طالعةً فالأرضُ مضيئةٌ) وهذا قيـاس بـديهي الإنتاج من الشكل الأول لأن الحد الأوسط وقع تاليا في الصغرى ومقدما في الكـبرى (وإمّـا مركـبٌ مـن منفصلتينِ كقولِنا: كلُ عددٍ إمّا زوجٌ أو فردٌ، وكلُ زوجٌ فهو إمّا زوجُ الزوجِ أو زوجُ الفردِ ينتجُ كلُ عددٍ إمّا فردٌ أو زوجُ الزوجِ أو زوجُ الفردِ) يقصد بعبارة زوج الزوج هو أن يكون أنصاف العدد الزوجـي زوجيـا أيضا مثل ٨ فهي عدد زوجي ولها نصفان هما الـ ٤ وهي عدد زوجي، ومثل ٤ فإنها عدد زوجـي ونـصفها وهي ٢ عدد زوجي أيضا فهذا يسمى زوج الزوج أي أن داخل العدد الزوجي زوج أيضا، وأما زوج الفرد فهو أن يكون أنصاف العدد الزوجي فرديا مثل ٦ ولها نصفان هما الـ ٣ وهي عدد فردي، ومثـل ١٠ وهـي عدد زوجي ونصفها الـ ٥ وهي عدد فردي أي أن داخل العدد الزوجي عدد فردي.

(وإمّا مِن حَمليةٍ ومتصلةٍ كقولِنا: كلما كانَ هذا إنساناً فهو حيوانٌ، وكلُ حيوانٍ جسمٌ، ينتجُ كلـما كـانَ هـذا إنساناً فهو جسمٌ) فالقضية الصغرى شرطية متصلة والكبرى، حملية.

وإمّا من حمليةٍ ومنفصلةٍ كقولِنا: كلُ عددٍ إمّا زوجٌ أو فردٌ، وكلُ زوجٍ فهو منقسمٌ بمتساويينِ، ينتجُ كلُ عددٍ إمّا فردٌ وإما منقسمٌ بمتساويينِ. وإمّا من متصلةٍ ومنفصلةٍ كقولِنا: كلما كانَ هذا إنساناً فهو حيوانٌ، وكلُ حيوانٍ فهو إما أبيضُ أو أسودُ ينتجُ كلما كانَ هذا إنساناً فهو إما أبيضُ أو أسودُ.

وأمّا القياسُ الاستثنائيُ فالشرطيةُ الموضوعةُ فيهِ إنْ كانتْ متصلةً فاستثناءُ عينِ المقدمِ ينتجُ عينَ التالي كقولِنا إنْ كانَ هذا إنساناً فهو حيوانٌ، لكنه إنسانٌ، ينتجُ فهو حيوانٌ.

واستثناءُ نقيضِ التالِي ينتجُ نقيضَ المقدمِ كقولِنا إنْ كانَ هذا إنساناً فهوَ حيوانٌ لكنهُ ليسَ بحيوانٍ فلا يكونُ إنسانا. وإن كانتْ منفصلةً حقيقيةً فاستثناءُ عينِ أحدِ الجزءينِ ينتجُ نقيضَ الجزءِ الثاني كقولِنا: العددُ إمَّا زوجٌ أو فردٌ لكنهُ زوجٌ ينتجُ أنه ليسَ بفردٍ أو لكنه فردٌ ينتجُ أنه ليسَ زوجا، واستثناءُ نقيضِ أحدِهما ينتجُ عينَ الثاني).

....

(وإمّا من حمليةٍ ومنفصلةٍ كقولِنا: كلُ عددٍ إمّا زوجٌ أو فردٌ، وكلُ زوجٍ فهو منقسمٌ بمتساويينِ، ينتجُ كلُ عددٍ إمّا فردٌ وإما منقسمٌ بمتساويينِ) فالصغرىٰ هنا شرطية منفصلة، و الكبرىٰ حملية.

(وإمّا من متصلةٍ ومنفصلةٍ كقولِنا: كلما كانَ هذا إنساناً فهو حيوانٌ، وكلُ حيوانٍ فهو إما أبيضُ أو أسودُ ينتجُ كلما كانَ هذا إنساناً فهو إما أبيضُ أو أسودُ) فالصغرىٰ متصلة والكبرىٰ منفصلة.

ثمّ لما أنهىٰ الكلام حول القياس الاقتراني بدأ بالقياس الاستثنائي وهو ما ذكرت فيه النتيجة أو نقيضها فقال: (وأمّا القياسُ الاستثنائيُ فالشرطيةُ الموضوعةُ فيهِ إنْ كانتْ متصلةً فاستثناءُ عينِ المقدمِ ينتجُ عينَ التالي كقولِنا إنْ كانَ هذا إنساناً فهو حيوانٌ، لكنه إنسانٌ، ينتجُ فهو حيوانٌ) فهنا استثنينا عين ونفس المقدم وهو الإنسان فأنتج عين التالي وهو حيوان (واستثناءُ نقيضِ التالِي ينتجُ نقيضَ المقدمِ كقولِنا إنْ كانَ هذا إنساناً فهوَ حيوانٌ لكنهُ ليسَ بحيوانٍ فلا يكونُ إنسانا) وبقي ضربان عقيمان بيناهما في الشرح.

(وإن كانتْ منفصلةً حقيقيةً فاستثناءُ عينِ أحدِ الجزءينِ ينتجُ نقيضَ الجزءِ الثاني كقولِنا: العددُ إمَّا زوجٌ أو فردٌ لكنهُ زوجٌ ينتجُ أنه ليسَ بفردٍ أو لكنه فردٌ ينتجُ أنه ليسَ زوجا، واستثناءُ نقيضِ أحدِهما ينتجُ عينَ الثاني) مثل لكنه ليس بزوج فهو فرد أو لكنه ليس بفرد فهو زوج ولم يبيّن حال مانعة الجمع ومانعة الخلو اختصارا ولإمكان معرفتها بالتأمل بالقياس علىٰ الحقيقية. والله أعلم.

(حلول الأسئلة والتمارين)

(الدرس الأربعون)

الأسئلة:

١ - في ضوء ما تقدم كيف يكون الشكل الأول من الاقتراني الشرطي؟

يكون الحد الأوسط فيه تاليا في الصغرىٰ، ومقدما في الكبرىٰ.

٢ - ما هي أنواع القياس الاقتراني الشرطي؟

خمسة هي: ما تركب من متصلتين، ما تركب من منفصلتين، ما تركب من متصلة ومنفصلة، ما تركب من متصلة وحملية، ما تركب من منفصلة وحملية.

٣- مثل بمثالين من عندك لقياس مركب من متصلتين، ومن منفصلتين؟

مثال المركب من المتصلتين: كلما اتبع السائقون إرشادات المرور كلما قلت الحوادث - وكلما قلت الحوادث صار الشارع أكثر أمانا - فكلما اتبع السائقون إرشادات المرور صار الشارع أكثر أمانا.

ومثال المركب من المنفصلتين: دائما إما أن يكون الكلي ذاتيا أو عرضيا - ودائما إما أن يكون الذاتي جنسا أو فصلا أو نوعا - فدائما إما أن يكون الكلي جنسا أو فصلا أو نوعا أو عرضيا.

التمارين:

استخرج النتائج من الأقيسة الشرطية الآتية وبيّن نوعها:

١ - كلما نضجت جلود الكفار في النار بدلهم الله جلودا غيرها - وكل من بدل الله جلده في النار فسيزداد عذابا؟ فكلما نضجت جلود الكفار في النار فسيزدادون عذابا. مركب من متصلة وحملية.

٢ - كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله - وكلما أطفأ الله نار الحرب توقف شرها؟ فكلما أوقدوا نارا للحرب توقف شرها. مركب من متصلتين.

٣- دائما أما أن يكون الإنسان مؤمنا أو كافرا - ودائما إما أن يكون المؤمن مقتصدا أو سابقا في الخيرات أو ظالما لنفسه؟ فدائما إما أن يكون الإنسان مقتصدا أو سابقا في الخيرات أو ظالما لنفسه أو كافرا. مركب من منفصلتين.

٤- دائما إما أن يكون العمل مقبولا أو مردودا - وكل عمل مردود فلا ثواب فيه؟ فدائما إما أن يكون العمل مقبولا أو لا ثواب فيه. مركب من منفصلة وحملية.

٥- كلما كان اللفظ يقبل أل فهو اسم - ودائما إما أن يكون الاسم معربا أو مبنيا؟ فكلما كان اللفظ يقبل أل فهو إما أن يكون معربا أو مبنيا. مركب من متصلة ومنفصلة.

(الدرس الواحد والأربعون)

الأسئلة:

١- في ضوء ما تقدم ما هو القياس الاستثنائي ومم يتركب؟

القياس الاستثنائي هو: ما ذكرت فيه النتيجة أو نقيضها، ويتركب من شرطية كبرى، وحملية صغرى مصدرة بلكنّ.

٢- ما هو أساس عمل القياس الاستثنائي المتصل؟

التلازم بين المقدم والتالي فتنطبق عليه قواعد التلازم.

٣- ما هي الضروب المنتجة وغير المنتجة في القياس الاستثنائي المتصل؟

له ضربان منتجان هما: استثناء عين المقدم ينتج عين التالي، واستثناء نقيض التالي ينتج نقيض المقدم.

وله ضربان عقيمان هما: استثناء عين التالي لا ينتج عين المقدم، واستثناء نقيض المقدم لا ينتج نقيض التالي.

التمارين:

استخرج النتائج من الأقيسة التالية وبين نوع الضرب:

١- ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك - لكنهم لم ينفضوا من حولك؟ فلستَ غليظ القلب.

استثناء نقيض التالي أنتج نقيض المقدم.

٢- لو أن أهل القرىٰ آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض - لكنه لم تفتح عليهم بركات من السماء والأرض؟ فلم يؤمنوا ويتقوا. استثناء نقيض التالي أنتج نقيض المقدم.

٣- إذا كثر الزنا بين الناس فشت فيهم الأمراض التي لم تكن في أسلافهم - لكن الزنا قد فشا فيهم؟ فكثرت فيهم الأمراض التي لم تكن في أسلافهم. استثناء عين المقدم أنتج عين التالي.

٤- إذا ترك المسلمون الجهاد سلط الله عليهم عدوهم - لكنهم تركوا الجهاد؟ فسلط الله عليهم عدوهم. استثناء عين المقدم أنتج عين التالي.

(الدرس الثاني والأربعون)

الأسئلة:

١- في ضوء ما تقدم ما هو القياس الاستثنائي المنفصل؟

ما تركب من شرطية منفصلة هي الكبرىٰ وحملية مصدرة بلكن هي الصغرىٰ.

٢- ما هي الضروب المنتجة في كل قسم من أقسام المنفصلة؟

أولا: مانعة جمع وخلو معا. فهذه لها أربعة ضروب منتجة هي: ١- إثبات المقدم يقتضي انتفاء التالي. ٢- إثبات التالي يقتضي انتفاء المقدم. ٣- نفي المقدم يقتضي ثبوت التالي. ٤- نفي التالي يقتضي ثبوت المقدم.

ثانيا: مانعة الجمع فقط. فهذه لها ضربان منتجان: ١- إثبات المقدم يقتضي انتفاء التالي. ٢- إثبات التالي يقتضي انتفاء المقدم.

ثالثا: مانعة الخلو فقط. فهذه لها ضربان منتجان: ١- نفي المقدم يقتضي ثبوت التالي. ٢- نفي التالي يقتضي ثبوت المقدم.

٣- مثل بمثال من عندك لكل قسم من أقسام القياس الاستثنائي المنفصل؟

الحقيقية: إما أن يكون الحاكم عادلا أو ظالما لكنه عادل فهو ليس بظالم.

مانعة الجمع: إما أن يكون الزواج واجبا أو مندوبا لكنه واجب فهو ليس بمندوب.

مانعة الخلو: إما أن يكون الزواج غير واجب أو غير مندوب لكنه مندوب فهو غير واجب.

التمارين:

صغ قياسا وبين نوع الضرب المنتج وغير المنتج من الأمثلة التالية:

١ - إما أن يكون الإنسان حرا أو عبدا؟

لكنه حر فهو ليس بعبد. استثناء عين المقدم أنتج نقيض التالي.

أو لكنه عبد فهو ليس بحر. استثناء عين التالي أنتج نقيض المقدم.

أو لكنه ليس بحر فهو عبد. استثناء نقيض المقدم أنتج عين التالي.

أو لكنه ليس بعبد فهو حر. استثناء نقيض التالي أنتج عين المقدم.

٢ - إما أن يكون اللفظ اسما أو فعلا؟

لكنه اسم فهو ليس بفعل. استثناء عين المقدم أنتج نقيض التالي.

أو لكنه فعل فهو ليس باسم. استثناء عين التالي أنتج نقيض المقدم.

أو لكنه ليس باسم فلا ينتج. استثناء نقيض المقدم لا ينتج عين التالي.

أو لكنه ليس بفعل فلا ينتج. استثناء نقيض التالي لا ينتج عين المقدم.

٣- إما أن يكون اللفظ غير اسم أو غير فعل؟

لكنه اسم فهو غير فعل. استثناء نقيض المقدم أنتج عين التالي.

أو لكنه فعل فهو غير اسم. استثناء نقيض التالي أنتج عين المقدم.

أو لكنه غير اسم فلا ينتج. استثناء عين المقدم لا ينتج نقيض التالي.

أو لكنه غير فعل فلا ينتج. استثناء عين التالي لا ينتج نقيض المقدم.

(الدرس الثالث والأربعون)

الأسئلة:

١ - في ضوء ما تقدم ما هي أوجه الشبه والتمايز بين قياس المساواة والقياس المتعارف عليه؟

وجه الشبه بينهما تركبهما من مقدمتين متى سلمتا لزم عنهما قول آخر.

وأوجه التمايز أن قياس المساواة لا حد أوسط فيه، وهو يعتمد على مقدمة خارجية يتوقف عليها صدقه ويصح تركبه من شخصيتين، بخلاف القياس المتعارف عليه.

٢ - بيّن كيف يتوقف قياس المساواة على المقدمة الخارجية؟

نأتي بمثال فنراه يصدق لصدق مقدمته الخارجية نحو زيد أفضل من عمرو وعمرو أفضل من سعيد.

ونأتي بمثال آخر على نفس صورة القياس فنراه لا يصدق لكذب مقدمته الخارجية نحو زيد عدو لعمرو وعمرو عدو لسعيد.

٣- مثل بمثالين من عندك لقياس مساواة؟

الأسد أقوى من النمر - والنمر أقوى من الذئب - فالأسد أقوى من الذئب.

الواجبات أهم من المندوبات - والمندوبات أهم من المباحات - فالصلاة أهم من المباحات.

التمارين:

استخرج النتائج من الأقيسة التالية:

١ - أبو بكر أفضل من عمر - وعمر أفضل من عثمان؟ فأبو بكر أفضل من عثمان.

٢ - مكة أفضل من المدينة - والمدينة أفضل من بيت المقدس؟ فمكة أفضل من بيت المقدس.

٣- الشرك بالله أشد حرمة من القتل - والقتل أشد حرمة من الزنا؟ فالشرك بالله أشد حرمة من الزنا.

(الدرس الرابع والأربعون)

الأسئلة:

١ - في ضوء ما تقدم ما هو التمثيل وما هي أركانه؟

التمثيل: إثبات حكم في شيء لوجوده في شيء آخر يشترك معه في علة الحكم. وأركانه أربعة: أصل وفرع وعلة وحكم.

٢ - ما هي أهمية التمثيل وهل يفيد اليقين أو الظن وضح ذلك؟

أهمية التمثيل تكمن في استخراج حكم للفرع بالقياس على الأصل فهو وسيلة من وسائل الاستدلال.

وهو يفيد الظن غالبا وقد يفيد اليقين في بعض الموارد.

٣- مثل بمثالين من عندك للتمثيل؟

استعمال البنادق في الحرب يحصل به الدفع كالسهام - واستعمال السهام جائز - فاستعمال البنادق جائز.

حليب الأطفال الصناعي يحوي على القيم الغذائية كحليب الأم - واستعمال حليب الأم نافع للطفل - فاستعمال الحليب الاصطناعي نافع للطفل.

التمارين:

اجعل ما يلي تمثيلا ووضِّح أركانه:

١ - يحرم ضرب الوالدين للإيذاء كالتأفف؟ ضرب الوالدين إيذاء لهما كالتأفف - والتأفف حرام - فضرب الوالدين حرام. الأصل: التأفف، الفرع: الضرب، العلة: الإيذاء، الحكم: الحرمة.

٢ - الكاكاو ينفع في التنبيه لاحتوائه على الكافيين كالقهوة؟ الكاكاو يحتوي على الكافيين كالقهوة - والقهوة منبهة - فالكاكاو منبه. الأصل: القهوة، الفرع: الكاكاو، العلة: الاحتواء على الكافيين، الحكم: التنبيه.

٣- الجبس ينفع في تثبيت العضو المكسور لمنعه من الحركة كالخشب؟ الجبس يمنع العضو المكسور من الحركة كالخشب - والخشب نافع للمكسور - فالجبس نافع للمكسور. الأصل: الخشب، الفرع: الجبس، العلة: منع الحركة، الحكم: نافع للكسور.

(الدرس الخامس والأربعون)

الأسئلة:

١ - في ضوء ما تقدم ما هو الاستقراء وما هي أقسامه؟

الاستقراء: تتبع الجزئيات للوصول إلى حكم كلي. وله قسمان: تام، وناقص، والناقص يكون معللا وغير معلل.

٢ - هل يمكن أن يفيد الاستقراء اليقين بيّن هذا؟

الاستقراء التام يفيد اليقين، والناقص يمكن أن يفيده إذا كان معللا.

٣ - مثل بمثالين للاستقراء؟

مثال الاستقراء التام: معرفة عدد نفوس البشر.

ومثال الاستقراء الناقص: معرفة أن كل فاعل مرفوع فلم يتم استقراء كل كلام العرب بحيث لا يخرج عنه مثال واحد.

التمارين:

بيّن نوع الاستقراء من حيث كونه تاما أو ناقصا معللا أو غير معلل فيما يأتي:

١ - كل شيء يقذف إلى الأعلى يرجع إلى الأرض؟ استقراء ناقص معلل.

٢ - كل إنسان يحتاج لصحته إلى الفيتامينات ؟ استقراء ناقص معلل.

٣ - كل خلفاء الرسول صلى الله عليه وسلم حكموا بالعدل؟ استقراء تام.

٤ - كل ما في بستان زيد إما النخيل وإما البرتقال؟ استقراء تام.

٥ - أقل الحيض يوم وليلة وأكثره خمسة عشر يوما؟ استقراء ناقص غير معلل.

(الباب الثامن وفيه ثمانية دروس)

(الدرس السادس والأربعون)

مواد الأدلة

قد علمتَ أن الدليل هو المقصود الأهم في بحث التصديقات، وقد قسمناه إلى أربعة أقسام: القياس المتعارف عليه، وقياس المساواة، والتمثيل، والاستقراء.

وهذا هو التقسيم الأول للدليل وهو تقسيم بحسب الصورة.

وهناك تقسيم آخر وهو تقسيم بحسب المادة.

ونعني بصورة الدليل: طريقة صياغة الدليل وكيفية تأليفه وشروط إنتاجه، كأن يكون ذا حد أوسط ويكون من الشكل الأول أو الثاني أو الثالث أو الرابع.

ونعني بمادة الدليل هي: مقدماته التي يبتني منها، أي نفس القضايا هل هي صادقة أو لا.

فنحن نحتاج تارة للبحث في الدليل من جهة الصورة وقد تقدم البحث في ذلك، وتارة من جهة المادة.

كما أن الثوب له شكل وصورة يخاط عليها، وله مادة وهو القماش المعين الذي يخاط منه الثوب.

مثال: زيد ناهق - وكل ناهق صاهل - فزيد صاهل.

فهذا القياس لو نظرنا إليه من جهة صورته لوجدناه من الشكل الأول لأن الأوسط وهو ناهق محمول في الصغرىٰ وموضوع في الكبرىٰ، وصغراه موجبة، وكبراه كلية فقد توفرت فيه شروط الإنتاج.

وأما من جهة مادته فهو قد تألف من مقدمات كاذبة فالخلل هنا ليس من جهة صورة الدليل، ولكن من جهة مادته، ولكي يستقيم الدليل لا بد أن يستقيم من جهة الصورة، ومن جهة المادة.

ونحن في البحث الأول لم نكن نهتم بالمادة لأن غرضنا متعلق بالهيئة ولذا قالوا في تعريف القياس: قول مركب من مقدمات متى سلمت لزم عنها قول آخر، أي لو فرض صدقها عند الناظر فسينتج القياس نتيجة صادقة.

أما كون القضية صادقة في نفسها أو غير صادقة فهذا مرتبط بمادة القياس.

ففي صورة القياس نبحث عن طريقة تأليف الدليل وشروط الإنتاج، وفي مادة الدليل نبحث عن صدق المقدمة في نفسها أو عدم صدقها.

ومواد الأدلة ومقدماتها قد تكون يقينية، وقد تكون غير ذلك.

واليقينيات قد تكون نظرية، وقد تكون ضرورية.

فالنظري - كما سبق - هو: ما يحتاج لدليل.

مثال: سيدنا محمد رسول الله - وكل رسل الله يجب طاعتهم - فسيدنا محمد يجب طاعته.

فهذا القياس من الشكل الأول وله مقدمتان (مادتان):

الأولى: سيدنا محمد رسول الله وهذه قضية نظرية يقينية لأنه قد قام الدليل القاطع والبرهان الساطع على صدقها كما هو مقرر في كتب العقائد.

الثانية: كل رسل الله يجب طاعتهم، وهذه قضية نظرية يقينية أيضا لأنه قد أقيم عليها الدليل.

فبما أن القضيتين يقينيتان وقد صيغتا من الشكل الأول بديهي الإنتاج فالنتيجة يقينية لا ريب فيها ولا شك.

وأما الضروري فهو: ما لا يحتاج لدليل.

وللضروري أقسام هي:

أولا: الأوليات وهي: التي يحكم فيها العقل بمجرد تصور طرفيها والنسبة.

مثال: النقيضان لا يجتمعان، فمن تصور معنى النقيضين وفهم معنى الاجتماع جزم بأنهما لا يجتمعان ولا يحتاج لأي شيء آخر سوى تصور أطراف القضية.

مثال: الكل أكبر من جزئه، فمن عرف ما هو المقصود بالكل وعرف المقصود بالجزء والأكبر فسيجزم أن الكل أكبر من جزئه.

ثانيا: المحسوسات وهي: التي يحكم فيها العقل بمعونة الحس.

مثال: الشمس مشرقة، فهنا لا يكفي أن تتصور معنى الشمس ومعنى مشرقة والنسبة بينهما كي تجزم بصدق القضية لأنك لا بد أن تشاهد إشراق الشمس بعينك كي تصدق بذلك.

==

مثال: أنا جائع، فأنت هنا تصدق بهذه القضية لأنها تحكي عن أمر تحسه بوجدانك وتعيشه واقعا.

فلا فرق في المحسوسات بين توقف الجزم بصحة القضية على الحس الظاهر أو الحس الباطن.

ثالثا: المتواترات وهي: التي يحكم فيها العقل بمعونة السماع من جمع كثير يستحيل في نظر العقل أن يتفقوا على الكذب.

مثال أبو بكر الصديق هو الخليفة الأول، فهذه لا يصدق العقل بها بمجرد تصور معناها بل يحتاج مع ذلك إلى الحس وهو السماع ولا يكفي أن يسمع من واحد أو اثنين أو ثلاثة كي يصل إلى اليقين بل لا بد أن يصله الخبر من جمع كثير يستحيل معه الاتفاق على الكذب.

مثال: أبراج أمريكا نسفت في أحداث ١١ أيلول.

فهذه الوقعة من شاهدها فهي عنده من الحسيات، ومَن سمع بها مِن جمع كثير فهي متواترة عنده.

رابعا: المجربات وهي: التي يحكم فيها العقل بمعونة التكرار.

مثال: البنج مخدر، فهذه القضية حكم بصدقها العقل اعتمادا على التجربة والتكرار فلا يكفي أن يشاهد حصول الخدر به مرة أو مرتين بل لا بد من التكرار إلى أن يقطع بذلك.

مثال: السم قاتل، فهذه يحكم بها العقل بسبب التجربة والتكرار.

****

(أسئلة)

١ - في ضوء ما تقدم ما الفرق بين صورة القياس ومادته؟

٢ - ما الفرق بين الضروريات الأربع التي مرت عليك؟

٣ - مثل بمثال من عندك لكل قسم من أقسام الضروريات؟

==

(الدرس السابع والأربعون)

الحَدْسِيات

قد علمتَ أن الدليلَ له صورةٌ ومادةٌ، وأن مادةَ الدليلِ قد تكونُ يقينيةً وقد تكـون غـير يقينيـةٍ، وأن المـادة اليقينية قد تكون أوليةً يحكم بها العقل بمجرد تصور أطراف القضية، وقد تكون حِسيةً يحكـم بهـا العقـل بواسطة حس ظاهر أو باطن، وقد تكون متواترة يحكم بها العقل بواسطة السماع من كثـرة يـستحيل معهـا الاتفاق على الكذب، وقد تكون تجريبية يحكم بها العقل بواسطة مشاهدة متكررة لنفس النتيجة.

وقد بقي قسمان من أقسام الضروريات وهما:

أولا: الحَدْسِيَّات.

ثانيا: الفِطْرِيَّات.

فالحَدْسِيَّات هي: التي يحكم فيها العقل بمعونة التكرار لشيء يحصل من غير فعل من الإنسان.

فهي كالمجربات تحتاج لمشاهدات متكررة لتدل على أن هذا الشيء متسبب من شيء آخر إلا أنها خارجة عن فعل الإنسان ومقدوره.

مثال: زيد له بستان مطل على نهر وله فيه بئر، وصار يشاهد أنه كلما نزل مستوى الماء في النهـر في وقـت مـا كلما ارتفع مستوى الماء في البئر، فانتقل ذهنه مباشرة إلى أن (ارتفاع ماء البئر سببه انخفاض ماء النهر).

فهنا حكم العقل بمعونة التكرار لظاهرة ارتفاع ماء البئر عند انخفاض ماء النهر أن ذلك الارتفـاع حـصل بسبب الانخفاض، وارتفاع وانخفاض المـاء ليـسا مـن فعـل الإنـسان ولا يحتـاج ليتـدخل ويجـرب مـاذا سيحصل كما في المجربات.

فالحدسيات هي عبارة عن مشاهدات لظاهرة وقعت فيربط الذهن بينها وبين أمر آخر.

وعند التأمل نجد أن الحدسيات كي تحصل لا بد من توفر مجموعة من الأمور هي:

١ - أن يرى الناظر أمرا مشاهدا كظاهرة من الظواهر الطبيعية.

٢ - أن يتكرر مشاهداته له كي يعلم أنها حالة مطردة.

٣- أن يعزو هذه الظاهرة إلىٰ أمر هو السبب في حصول تلك الظاهرة.

٤ - أن يكون هنالك علامة قادته إلىٰ الربط بينهما.

٥ - أن يحصل ذلك الربط بدون فكر وتأمل وطلب دليل بل تذعن به النفس مباشرة كي لا يكون نظريا.

٦ - أن لا يكون تأثير السبب في تلك الظاهرة أمرا مشاهدا لأنها حينئذ تكون من المحسوسات.

مثل أن يرىٰ شخص المطر ينزل وهو يبلل الأرض فيقول ابتلال هذه الأرض بسبب المطر فهذه ليست من الحدسيات بل هي أمر مشاهد أو أن يرىٰ النار وهي تحرق الورق فهذه محسوسات فلا بد في الحدس من نوع استنباط.

مثال: أن يرىٰ الناظر القمر والشمس ويرىٰ أنه تارة يصير هلالا وتارة يصير قرصا كاملا فتارة يصغر وتارة يكبر من بداية الشهر إلىٰ نهايته، ويلاحظ أن ذلك يحصل بسبب قرب القمر من الشمس فكلما اقترب منها توسع وكبر القمر وكلما ابتعد عنها كلما صغر حتىٰ يصير كالخيط فينتقل ذهنه بسبب هذه المشاهدات إلىٰ أن نور القمر مستفاد من الشمس وليس من ذاته.

فهنا تكررت المشاهدات لظاهرة خارجة عن فعل الإنسان وهي اختلاف ضوء القمر عند قربه وبعده من الشمس فانتقل ذهن زيد بلا حاجة إلىٰ وقت يفكر فيه إلىٰ أن نور القمر سببه هو الشمس.

أو أن يرىٰ الناظر أنه في حالة توسط الأرض بين الشمس والقمر تحصل حاله الخسوف للقمر مما يدل بوضوح أن نور القمر ليس من نفسه بل من الشمس فلما حجبت الشمس عن القمر انمحق ضوء القمر.

فهنا لو أردنا أن نستخرج عناصر الحدس المذكورة سابقا لوجدنا أن الظاهرة هي خسوف القمر عند توسط الأرض بينه وبين الشمس، وأنه كلما تكررت الحالة تلك حصل الخسوف التام، وأن السبب هنا هو أن نور القمر مستفاد من الشمس، والذي دل علىٰ ذلك هو الانخساف عند الحيلولة، وأن ذلك هجم علىٰ نفس الحادس بلا فكر وتأمل وأن ذلك التأثير أمر عرف بالعقل والاستنباط لا أنه مشاهد فهذه هي الحدسيات.

مثال: أن يرىٰ الناظر الأشياء العالية كالسفن يرىٰ من بعيد أعاليها فقط وكلما اقتربت أخذت تظهر أكثر وتكررت هذه المشاهد عنده فانقدح في نفسه مباشرة أن الأرض كروية الشكل وصار هذا الشعور يقيني تسكن معه النفس وتطمئن به.

مثال: أن يرىٰ الناظر أن ثمار الأشجار وغيرها تهبط دائما وترجع إلىٰ الأرض مما يدل علىٰ وجود الجاذبية وأنها هي سبب السقوط إلىٰ الأسفل.

مثال: أن يرىٰ الناظر في صباح بعض أيام الشتاء أن زجاج النوافذ قد صار مبتلا بلا مطر يسقط وتكررت هذه المشاهد عنده فجزم بأن سببها هي الرياح الباردة الرطبة.

وهكذا نجد أن الحدسيات هي تفسير لبعض الظواهر وأنه قد استخدم العلماء الحدس لتفسير بعض الأمور الكونية كالأمور الفلكية والحوادث الطبيعية كالزلازل.

فالحدسيات هي ربط بين شيء مشاهد وشيء آخر علىٰ أن يكون الأمر المشاهد قد نتج من ذلك الشيء الآخر لوجود علامة مشعرة بذلك الربط، وتحصل الحدسيات من غير تفكير واستدلال وإلا لكانت نظرية وإنما هو أمر يهجم علىٰ النفس بسبب تلك المشاهدات المتكررة.

تنبيهات:

الأول: الحدس هو: الانتقال الدفعي إلىٰ النتيجة بدون ترتيب دليل في الذهن ولا تفكير به، فالدليل موجود ولكنه حاضر في نفس الحادس من غير ترتيب للمقدمات ولا شعور به.

الثاني: الحدس يختص بالحادس فليس بالضرورة يشاركه في غيره، ولهذا قد يتوصل شخص إلىٰ نتيجة بواسطة الحدس فتكون القضية بالنسبة له من الضروريات، وقد يتوصل إليها شخص آخر بالفكر والتأمل والتحليل فتكون القضية بالنسبة له من النظريات.

الثالث: قوة الحدس أحيانا يكون فطريا عند بعض الناس بسبب قوة الذكاء وحدة الذهن، وأحيانا يكون بسبب نوع ممارسة لنوع معين من العلوم فيحدس ذهنه بها كالفلكي فهو يحدس بسبب ممارسة لهذا العلم ومعالجة لقضاياه يحدس ذهنه ببعض الأمور الفلكية ككون نور القمر مستفادا من الشمس بينما لا يحدس غيرهم به كأهل النحو والصرف.

الرابع: قد لا يفيد الحدس أكثر من الظن أحيانا مثل أن يشاهد شخص إناء ماء وحوله رشاش ماء فيحدس ذهنه أي يخمن ويجزر بأنه الرشاش حصل من الإناء، مع أن هذا غير لازم فلعله قد جاء شخص بماء من مكان آخر ورش الماء حول الإناء فمثل هذا الحدس لا يفيد إلا الظن لاستناده إلىٰ الظهور فقط أي أن

الظاهر أن الرشاش حصل من الإناء من غير وجود دليل يستند إليه بخلاف الحدسيات السابقة فهي يقينية تستند إلى دليل خفي لم يشعر به فتأمله.

****

(أسئلة)

١ - في ضوء ما تقدم ما هي الحدسيات ؟

٢ - ما هي العناصر الرئيسية للحدسيات؟

٣ - مثِّل بمثال من عندك للحدسيات مع بيان انطباق عناصر الحدسيات عليه؟

(الدرس الثامن والأربعون)

الفطريات

قد علمتَ أن الحدسيات والفطريات هما القسمان الأخيران للضروريات الست وقد تقدم الكلام مفصلا على الحدسيات.

وأما الفطريات فهي: التي يحكم فيها العقل بمعونة دليل حاضر في الذهن.

بمعنى أنه بعد تصور طرفي القضية والنسبة سيجزم الذهن ويوقن بالقضية لوجود دليل حاضر لا يحتاج الإنسان كي يستحضره ويفكر فيه بل هو موجود دائما ولهذا لم تعد هذه من النظريات لأن الدليل لا يطلب ويبحث عنه بالفكر والتأمل بل هو دائم الحضور فمتى تصور معنى الجملة جزم بها.

ولهذا أيضا سميت هذه القضايا بالفطريات لرسوخ الدليل في فطرة الإنسان فلا يحتاج لطلبه عند تصور القضية.

والفرق بينها وبين الأوليات أن الأوليات لا تحتاج لدليل بعد تصور الجملة بل هي بنفسها كافية للجزم بمضمونها.

مثال: الأربعة زوج، فإن من تصور الأربعة وتصور الزوجية جزم بأنها زوج ولكن لوجود دليل مقارن لهذه القضية وهو: الأربعة تنقسم إلى متساويين وكل ما ينقسم إلى متساويين فهو زوج فالأربعة زوج.

فهذا قياس من الشكل الأول، ولكن الإنسان حينما تمر عليه قضية الأربعة زوج لا يأخذ وقتا ليفكر ويستحضر ذلك القياس ليجزم حينئذ أن الأربعة زوج بل هذا الدليل حاضر في نفسه لا يحتاج لطلبه ولأجل رسوخه في ذهنه يجزم بالقضية من غير أن يشعر به.

فالأربعة زوج لأنها تنقسم لمتساويين، وكونها كذلك حاضر في الذهن دائما عند تصور الأربعة والزوج.

وإذا قلنا: الأربعة تنقسم إلى متساوين، كانت هذه القضية أولية وليست فطرية لأن الأربعة تنقسم بمتساويين بنفسها لا لوسط حاضر.

وكذا إذا قلنا: كل ما ينقسم إلى متساويين فهو زوج، فهذه أولية لأنها لا تحتاج لوسط فالذهن يجزم بها بلا معونة دليل حاضر بل هي بنفسها كافية فظهر الفرق بين الفطريات والأوليات.

مثال: الثلاثة فرد، فهذه القضية فطرية يجزم بها العقل مباشرة بعد تصورها ولكنه جزم بها بسبب وسط حاضر في الذهن وهو أن الثلاثة لا تنقسم إلى متساويين وكل ما لا ينقسم إلى متساويين فهو فرد، فالثلاثة فرد.

وأيضا نقول إن كون الثلاثة لا تنقسم إلى متساويين قضية أولية، وكذا قضية كل ما لا ينقسم إلى متساويين فهو فرد.

فالفطريات تعتمد على قياس أولي ولكنه حاضر في الذهن دائما بلا فكر وطلب.

مثال: الاثنان نصف الأربعة، فهذه قضية بديهية واضحة من تصورها جزم بها مباشرة.

ولكن عند التأمل يظهر أنها من الفطريات أي يجزم العقل بها لا لذات القضية ولكن لدليل حاضر دائما.

وهذا الدليل هنا هو: الاثنان عدد انقسمت الأربعة إليه وإلى قسم آخر يساويه - وكل ما ينقسم عدد إليه وإلى قسم آخر يساويه فهو نصف ذلك العدد - فالاثنان نصف ذلك العدد وهو الأربعة.

بمعنى لأن الاثنين هي أحد قسمي الأربعة المتساويين فهي نصف الأربعة.

فقولنا لأن الاثنين كذا هذا وسط ودليل ولكنه حاضر دائما ولا يطلبه الإنسان بالتفكير والتأمل لكي يجزم بأن الاثنين نصف الأربعة.

مثال: الثلاثة ثلث التسعة فلأن الثلاثة هي أحد ٣ أقسام متساوية للتسعة كانت الثلاثة ثلث التسعة.

وهكذا في كل نسب الأعداد التي تكون قريبة إلى الذهن هي من مصاديق الفطريات لأنها تحتاج لوسط حاضر يكون في نفسه أوليا.

وبعد هذه الأمثلة لو أردنا أن نتأمل في حال الفطريات لوجدنا الآتي:

١ - في الفطريات يكون المحمول لازما للموضوع في عالم الذهن، فمتى تصور الناظر الموضوع وتصور المحمول سيجزم أن المحمول لازم من لوازم الموضوع.

٢ - إن ثبوت ذلك اللازم للموضوع إنما حصل بمعونة وسط خفي حاضر.

نقول: أ هو ب، ويكون ب إنما ثبت لـ أ بوساطة ج الذي لا يغيب عن الذهن.

فحينها نقول: الأربعة زوج، تكون الزوجية لازمة للأربعة لأنها تنقسم بمتساويين فلأن الأربعة تنقسم بمتساويين صارت زوجا.

٣- إن ما يميز الفطريات والأوليات عن بقية الضروريات هو عدم توقف الجزم بالنسبة على الحس فالناظر لا يتوقف جزمه بثبوت الزوجية للأربعة على الحس بل إن بين معنى الأربعة في الذهن ومعنى الزوجية تلازم، بخلاف بقية الأمثلة كالنار حارة فلولا أنه قد أحس الناس بحرارة النار لما جزموا بالنسبة ولهذا لو قدر أن شخصا ولد في مكان ما وكبر ولم ير النار فلا يجزم بالحرارة للنار وكذا لو قلنا العسل حلو لمن لم يذق العسل إطلاقا فلا يجزم به فلو قيل له إن العسل هو ما يخرج من بطون النحل، وتصور معنى الحلاوة كحلاوة السكر لما جزم بثبوت الحلاوة للعسل اكتفاء بتصور المعنى بل يحتاج للحس.

وبهذا التحليل يمكننا أن نستخرج أمثلة أخرى غير ما يذكره المناطقة في كتبهم، فمن تلك الأمثلة اللوازم الذهنية الخارجية التي سبق ذكرها في مبحث الدلالة الالتزامية.

مثال: إذا وجد العلم وجد العالم والمعلوم.

فهذه القضية فطرية لأن من تصور العلم وتصور العالم والمعلوم فسيجزم بالقضية اعتمادا على وسط حاضر وهو أنه العلم وصف متعد وكل وصف متعد لا بد له من موصوف ومحل فالعلم لا بد له من موصوف ومحل وهما العالم والمعلوم.

مثال: متى وجد القتل وجد القاتل والمقتول.

فهذه قضية فطرية تعتمد على وسط حاضر لا يغيب عند تصور أطراف القضية وهو أن القتل أثر متعد فلا بد له من فاعل ومحل يقع عليه.

مثال: متى وجد القيام وجد القائم.

فهذه قضية فطرية تعتمد على وسط خفي وهو أن القيام أثر وفعل فلا بد له من فاعل.

تنبيه: بعض المناطقة لم يفرقوا بين الأوليات والفطريات وجعلوا الجميع قسما واحدا وهو الأوليات لأنه يكفي تصور الأطراف للجزم سواء لوحدها أو مع دليل حاضر ولعل هذا أفضل تقليلا للأقسام ومنعا للانتشار.

(أسئلة)

١ - في ضوء ما تقدم ما هي الفطريات؟

٢ - كيف تفرق بين الأوليات والفطريات ؟

٣ - مثِّل بمثالين من عندك للفطريات؟

(الدرس التاسع والأربعون)

الفرق بين الضروريات الست

قد علمتَ ما هي الضروريات الست بشكل مفصل.

ولو أردنا أن نذكر ضابطا يجمع الضروريات الست نقول:

إما أن يصدق العقل بالقضية بلا معونة الحس أو مع معونة الحس.

والتي يصدق العقل بها بلا معونة الحس إما أن لا يتوقف ذلك التصديق على دليل حاضر في النفس أو يتوقف على دليل حاضر.

فالتي لا يتوقف التصديق بها على دليل حاضر في النفس هي الأوليات، والتي يتوقف عليه هي الفطريات.

والتي يصدق العقل بها بمعونة الحس إما أن لا يتوقف التصديق بها على شيء آخر غير الحس، أو يتوقف على شيء آخر غير الحس.

فالتي لا يتوقف التصديق بها على شيء آخر غير الحس هي المحسوسات.

والتي يتوقف التصديق بها على شيء آخر إما أن يكون ذلك الشيء هو السماع من كثرة أو تكرار المشاهدة.

فالتي يتوقف التصديق بها على السماع من كثرة هي المتواترات.

والتي يتوقف التصديق بها على تكرار المشاهدة إما أن تحصل بفعل من الإنسان أو تحصل بغير فعل منه.

فالتي تحصل بفعل من الإنسان هي المجربات، والتي تحصل بغير فعل منه هي الحدسيات.

ولكي تضبط تلك الضروريات نسلط الضوء أكثر على الفروق التي بينها وهي:

أولا: الأوليات هي البديهيات الوحيدة التي لا تحتاج لشيء خارج عن تصور أطراف القضية.

فبمجرد أن تتصور الموضوع والمحمول والنسبة تجزم بالنسبة وتصدق بالقضية بشكل يقيني جازم، ولا تحتاج إلى واسطة من دليل حاضر أو حس أو سماع أو تكرار.

ثانيا: الفرق بين المحسوسات والمجربات مع أن كلا منهما يحتاج للحس هو أن الحس يفيد اليقين بقضية شخصية، بينما التجربة تعطي المدلول الكلي أي تجعل القضية كلية.

مثال: إذا قرّبت يدك من النار فستشعر وتحس أنها حارة بحاسة اللمس ، فتقول هذه النار حارة فهذه من المحسوسات، وإذا جربت ومددت يدك مع هذه النار وتلك وتكرر الأمر معك فحينئذ تقول كل نار حارة.

مثال: إذا شربتَ ماء من إناء فأحسست بالري فستقول هذا الماء يروي، فهذه قضية شخصية من المحسوسات وأنت تحس بها بوجدانك أي بحسك الباطن، وإذا تكرر معك الأمر وكلما عطشت شربت ماء فارتويت فستقول كل ماء يروي فهذه قضية كلية من المجربات.

فالحس لوحده= المحسوسات، والحس+ التكرار= المجربات.

وإنما اخترنا ذلك لأن الحس لا يدرك إلا ما هو جزئي فقط، فلا بد للظفر بالحكم الكلي من انضمام أمر آخر غير الحس.

ثالثا: الفرق بين المحسوسات والمتواترات مع أن كلا منهما يستند إلى حس، هو أن المتواترات تستند إلى سماع خاص من كثرة يحال معها الكذب، بينما هذه الصفة لا تتوفر في المسموعات العامة.

مثال: إذا سمعت صوت انفجار مدوي فستقول: هذا الصوت قوي فهذه محسوسات، وإذا سمعت صاحبك يتحدث إليك فستقول أنا أسمع صوتك فهذه محسوسات.

مثال: إذا أخبرك أشخاص كثر بالحرب العرقية الإيرانية بعد مرور أكثر من عشرين سنة عليها فستصدق وتجزم بها فهي من المتواترات.

ثم هنالك فرق بين سماع الكلام، والجزم بمضمون الكلام.

مثال: إذا حدثك شخص ثقة بأمر ولم يحدثك غيره به، فسماعك لكلامه من المحسوسات، والتصديق بمضمون الخبر الذي أخبرك به من النظريات لأنه خبر واحد.

مثال: إذا أخبرك أشخاص كثر بخبر، فسماعك لأصواتهم من المحسوسات، والتصديق بمضمون الخبر الذي أخبروك به من الضروريات لأنك تجد نفسك مضطرة لأن تصدق بشكل تام بما قالوا.

فالسماع+ الكثرة= التواتر.

رابعا: الفرق بين الأوليات والفطريات مع أن كلا منهما يصدق العقل بهما عند تصورهما هو أن نفس التصور كاف للجزم في الأوليات بلا حاجة للدليل، بينما في الفطريات هناك دليل خفي مع القضية.

ولهذا تسمى الفطريات بقضايا قياساتها معها فلا تطلب ولا يبحث عنها بالفكر بـل الـدليل مـلازم لتلـك القضايا يحصل في النفس بلا شعور.

خامسا: الفرق بين المجربات والحدسيات مع أن كلا منهما يحتـاج للنظـر هـو أن المجربـات تحـصل بفعـل الإنسان أي بتجاربه المتكررة بينما في الحدسيات هي أمور خارجة عـن فعـل الإنـسان لا يحتـاج أكثـر مـن مشاهدتها دون تدخل منه في حصولها.

مثال: إعطاء الطبيب الدواء الواحد لأكثر من مريض ليختبر النتيجة أو يكرر الكيميائي في معمله الأفعال على عينات مختلفة أو في ظروف مختلفة ليتحقق من النتيجة هذا من المجربات.

مثال: الظواهر الكونية والأمور الطبيعية التي تحصل ويشاهدها الإنسان هذه من الحدسيات.

****

(أسئلة)

١ - في ضوء ما تقدم اذكر ضابطا يجمع الضروريات الست ؟

٢ - كيف تفرق بين كل واحدة من الضروريات ؟

٣ - ما هو الدليل على حصر الضروريات بالست؟

(تمارين)

عيّن نوع القضية البديهية فيما يأتي:

(الصلاة واجبة في الإسلام - النبيذ مسكر - عنتر بن شداد أحد فرسان العرب - كل أثر لا بد له مـن مـؤثر السماء فوقنا - الاثنان ربع الثمانية - جزء الجزء جزء - البراستول مسكن للصداع - الجسر عـال - ازرقـاق الشفة عند المدخنين سببه التدخين).

(الدرس الخمسون)

القياس البرهاني

قد علمتَ أن اليقنيات سبع هي النظريات المبرهن عليها والضروريات الست وقد تقدم الكلام عليها مفصلا.

والدليل إذا تركب من مقدمات يقينية يسمى برهانا.

مثال: هذه النار ملتهبة - وكل ملتهب يحرق الإنسان - فهذه النار تحرق الإنسان.

فهذا برهان والصغرى يقينية من المحسوسات، والكبرى يقينية من المجربات، فتكون النتيجة يقينية قطعا.

ثم البرهان قسمان:

١ - لِمِيٌّ.

٢ - إِنِيٌّ.

فالبرهان اللمِيُّ هو: ما يكون الحد الأوسط فيه علةً لثبوت النتيجة في الذهن والخارج.

والبرهان الإِنِّيُّ هو: ما يكون الحد الأوسط فيه علةً لثبوت النتيجة فقط.

مثال: هذه الحديدة ارتفعت حرارتها - وكل حديدة ارتفعت حرارتها فهي متمددة - فهذه الحديدة متمددة.

فالحد الأوسط في هذا البرهان هو ارتفاع الحرارة وهو سبب وعلة إثبات النتيجة كما قد بيناه من قبل حيث قلنا إن الحد الأوسط في كل قياس هو الدليل الذي بواسطته تثبت النتيجة فهو علة لثبوت النتيجة في ذهن القايس وهذه صفة عامة لكل قياس.

ونلاحظ أن الحد الأوسط وهو ارتفاع الحرارة هو علة وسبب التمدد في الخارج أيضا فإن علة التمدد للمعادن هي ارتفاع حرارتها كما هو معلوم.

فهذا برهان لمي مأخوذ من كلمة لِمَ الدالة على السببية لأن الحد الأوسط هو علة لإثبات النتيجة في الذهن وهو بنفس الوقت علة حقيقية لثبوت التمدد في الخارج.

مثال: هذه الحديدة متمددة - وكل حديدة متمددة مرتفعةُ الحرارة - فهذه الحديدة مرتفعة الحرارة.

ونلاحظ هنا أن الحد الأوسط وهو التمدد علة لإثبات النتيجة.

ولكنه ليس علة ارتفاع الحرارة بل بالعكس هو معلول وعلته هي ارتفاع الحرارة.

فهذا برهان إنِّي منسوب لكلمة إنّ التي تدل في اللغة على التحقيق والثبوت.

فاتضح أن القياس تارة يكون الحد الأوسط فيه علة لثبوت النتيجة في الخارج، وتارة لا يكون علةً، أي أننا تارة نستدل بوجود العلة على وجود المعلول، وتارة نستدل بوجود المعلول على وجود علته.

مثال: زيدٌ مصاب بالتهاب فيروسي - وكل مصاب بالتهاب فيروسي محموم - فزيد محموم.

فالحد الأوسط هو الإصابة بالالتهاب وهو علة ثبوت الحمى في الخارج فهنا استدللنا بوجود العلة على وجود المعلول فيكون البرهان لميا.

مثال: زيد محموم - وكل محموم مريض - فزيد مريض.

فالحمى هي معلولة عن المرض فإن الجسد يمرض ويلتهب فتظهر الحمى فهنا استدللنا بالمعلول على العلة فيكون برهانا إنّيا.

مثال: أبو بكر مؤمن - وكل مؤمن يدخل الجنة - فأبو بكر يدخل الجنة.

فالإيمان وهو الحد الأوسط علة وسبب دخول الجنة، وهو علة إثبات النتيجة في هذا القياس فيكون لميا.

مثال: أبو بكر في الجنة - وكل مَن في الجنة مؤمن - فأبو بكر مؤمن.

فالكون في الجنة وهو الحد الأوسط معلول للإيمان، وإن كان في هذا القياس علة لثبوت النتيجة فيكون إنيا.

مثال: الصلاةُ قد أمر الله بها أمرا جازما - وكل ما أمر الله به أمرا جازما فهو واجب - فالصلاة واجبة.

فأمر الله بالصلاة هو علة كونها واجبة فيكون البرهان لميا.

ونلاحظ أن الصغرى هنا يقينية مستفادة من التواتر، والكبرى نظرية يقينية، فالنتيجة يقينية فمن لم يعتقد وجوب الصلاة كفر والعياذ بالله.

مثال: الصلاة واجبة - وكل واجب قد أُمر به أمرا جازما - فالصلاة قد أمر بها أمرا جازما.

فالوجوب هو معلول للأمر الجازم وليس العكس فيكون البرهان إنيا.

(أسئلة)

١ - في ضوء ما تقدم ما هو البرهان؟

٢ - كيف تفرق بين البرهان اللمي والبرهان الإني؟

٣ - مثل بمثالين من عندك للبرهان اللمي والإني؟

(تمارين)

عيّن البرهان اللمي من الإني فيما يلي:

١ - هذا دخان - وكل دخان حاصل من نار - فهذا حاصل من نار؟

٢ - النظر للأجنبيات بشهوة معصية - وكل معصية توجب إثما - فالنظر للأجنبيات بشهوة يوجب إثما؟

٣ - الرياضة تنشط الدورة الدموية - وكل ما ينشط الدورة الدموية مفيد للإنسان - فالرياضة مفيدة للإنسان؟

(الدرس الواحد والخمسون)

المظنونات - المشهورات - المسلّمات - المقبولات

قد علمتَ أن البرهان هو الذي يتألف من مقدمات يقينية سواء أكانت نظرية أم ضرورية، وهنالك مواد أخرىٰ غير اليقينيات.

فأما المظنونات فهي: القضايا التي يحكم فيها العقل حكما راجحا مع تجويز الطرف الثاني.

وقد تقدم تفسير الظن وذكرنا أن فيه ترجيحا بلا جزم مثل ترجيح قيام زيد علىٰ عدمه.

مثال: أن ترىٰ شخصا رثّ الثياب فتقول هذا فقير، فإن كون رث الثياب فقيرا أمرا مظنونا وليس يقينيا لجواز أنه يلبس الرث من الثياب مع غناه.

مثال: أن ترىٰ شخصا يطوف بالليل ويخرج كثيرا فتعتقد أنه لص أو من رجال العصابات فإن مثل هذا الأمر مظنون.

مثال: أن ترىٰ امرأة تمشي مشية مريبة وتلبس ملابس غير محتشمة ويظهر علىٰ سلوكها الريبة فتعتقد أنها من الزانيات مع أن مثل هذا غير لازم.

وأكثر أحكام الناس من هذا القبيل مأخوذة من قرائن وأمارات تفيد الظن ولا تدل علىٰ اليقين.

وأما المشهورات فهي: القضايا التي اتفقت عليها آراء الناس جميعا، أو اتفق عليها بعضهم.

مثال: العدل حسن، والظلم قبيح.

فهذه اشتهرت بين الناس والكل يذعن بها فتعتبر من المشهورات.

مثال: كشف العورة مذموم.

فهذه قضية مشهورة عند أهل الأديان وأما الإباحيون وبعض الأقوام البدائية فقد لا يقرون بهذه القضية لأنها غير مشتهرة عندهم.

مثال: ذبح الحيوان مذموم فهذه قضية مشتهرة عند كثير من أهل الهند مع أنها لا تقبل عند أكثر الناس وهي أيضا اليوم صارت مشتهرة عند من يعرفون بالنباتيين الذي يشفقون على الحيوانات من أن تذبح لأجل الإنسان.

وأما المسلمات فهي: القضايا التي يسلم بها الخصم.

وهذه تستعمل في المناظرات فيسلم خصمك الذي تناظره وتناقشه بقضية ما فتحتج بها عليه.

مثال: الأمر يفيد الوجوب يسلم بها خصمك الأصولي فتحتج بها عليه.

مثال: أن يسلم خصمك النصراني بأن عيسى قد مات مع أنه إله فتحتج بها عليه وتلزمه بإلزامات معينة بقصد إفحامه.

مثال: أن يسلم خصمك الإمامي أن عليا رضي الله عنه زوج ابنته لعمر رضي الله عنه فيقال له وكيف زوج ابنته لكافر عندكم وعقد الكافر على المسلمة لا يصح!.

وأما المقبولات فهي: القضايا التي تؤخذ ممن يوثق فيه.

كالقضايا التي تؤخذ من الأنبياء والصحابة والصالحين والعلماء ونحوهم.

مثال: الصلوات الخمس واجبة والربا محرم ونحو ذلك.

مثال: صلة الأرحام تزيد في العمر.

مثال: القضايا التي تؤخذ من الأطباء والنصائح التي ينصح بها المريض فإنه يقبلها ثقة فيه لا أنه قد أقام عليها البرهان وثبتت عنده بالدليل.

تنبيهات:

أولا: بالنسبة للمظنونات فأمرها بيّن لا يشتبه باليقينيات لأنها إما أن تكون ضرورية أو نظرية قد أقيم عليها البرهان فأورثت بالنفس اليقين، والظنيات ليس بالضرورة أن تكون مطابقة للواقع فقد تكون كذلك ويكون ما ظنه الإنسان حقا وقد لا تكون.

ثانيا: المشهورات والمسلمات والمقبولات قد تكون في حد نفسها من اليقينيات وقد لا تكون فلا مانع أن تكون القضية الواحدة تدخل في أكثر من قسم باعتبارات مختلفة.

مثال: الكل أكبر من جزئه، فهذه من الأوليات، ومن المشهورات عند كل الناس، ومن المسلمات التي يسلم بها الخصم، وقد تكون من المقبولات.

فهي باعتبار أن تصورها كاف للجزم بها بلا حاجة لدليل تعتبر من الأوليات.

وباعتبار أنها مشتهرة بين الناس تعتبر من المشهورات.

وباعتبار أنها يسلم بها الخصم فهي من المسلمات.

وباعتبار أنها تؤخذ ممن يوثق فيه كأن تؤخذ من المناطقة فهي من المقبولات كأن يأخذها شخص وهو لم يتصور أجزاء القضية بصورة تامة كي يجزم بنفسه ولم تشتهر عنده أو يسلم بها بل أخذها تقليدا للغير.

فالأقسام متداخلة والتفريق يحصل بالاعتبارات.

ثالثا: المقبولات قد تورث اليقين كأن تصدر من نبي معصوم، فإنه لكون النبي قد قام البرهان على صدق كلامه وأنه مؤيد بالوحي فيكون ما قاله حقا لا ريب فيه، ومَن حسب أن كلام الأنبياء لا يفيد اليقين فقد غلط غلطا عظيما، نعم قد لا يحصل اليقين باعتبار عدم قوة الطريق الذي وصل به كلامهم إلينا، أو يكون كلام النبي محتملا لأكثر من معنى فيحصل الظن. وقد لا تفيد المقبولات أكثر من الظن الراجح كالكلام الذي يؤخذ ممن يعتقد صلاحه أو علمه بعمله كالطبيب والمهندس والكيميائي ونحو ذلك.

***

(أسئلة)

١ - في ضوء ما تقدم كيف تفرق بين المظنونات والمشهورات والمسلمات والمقبولات؟

٢ - هل تعتبر المشهورات والمسلمات والمقبولات يقينية أو ظنية؟

٣- مثل بمثال من عندك لكل واحدة من المظنونات والمشهورات والمسلمات والمقبولات؟

(الدرس الثاني والخمسون)

الخطابة - الجدل

قد علمتَ أن مِن مواد القياس المظنونات وهي: قضايا يحكم بها العقل حكما راجحا مع تجويز الطرف الثاني، والمشهورات وهي: قضايا اتفقت عليها آراء الناس جميعا، أو بعضهم، والمسلمات وهي: قضايا يسلم بها الخصم، والمقبولات وهي: قضايا تؤخذ ممن يوثق برأيه.

والقياس إذا تألف من المظنونات أو المقبولات يسمى خطابة.

وإذا تألف من المشهورات أو المسلمات فيسمى جدلا.

وذلك لأن الخطابة موجهة لعموم وجماهير الناس وأكثرهم لا يطيقون البراهين فيلجأ إلى إقناعهم باستعمال المقبولات أو المظنونات.

وكلما كان الخطيب مفوها يحسن أساليب التأثير في الناس وإقناعهم كلما عظم تأثيره في الناس وكان داعية ناجحا.

مثال: أن يقول الخطيب : أيها الناس إن فلانة ظهر من سلوكها كذا وكذا فهي زانية لأن كل من تفعل كذلك فهي زانية، فهنا استعمل المظنونات.

مثال: أن يقول عليكم بصلة الأرحام فإنها تزيد الرزق وتطيل العمر لقول النبي صلى الله عليه وسلم: (من سره أن يبسط له في رزقه ويُنْسَأ له في أثرِه فليصل رحمه) رواه البخاري ومسلم، ومعنى ينسأ له في أثره أي يؤخر له في عمره ، وهنا استعمل الخطيب كلام من يقبل المستمعون قوله وهو النبي صلى الله عليه وسلم.

وأما القياس الجدلي فلأن الغرض منه إفحام الخصم فيستعمل معه قضايا مشهورة بين الناس والخصم يسلمها، أو غير مشهورة ولكنها مسلمة عنده.

مثال: اشتهر بين النحاة قضية وهي من علامات الاسم دخول حرف الجر فيحتج عليهم شخص بأنه ما دام كذلك فتكون بئس من الأسماء لا من الأفعال لأنه قد ورد عن العرب نعم السير على بئس العير.

ولا يخفى أن هذه القضية يصح اعتبارها من المشهورات بين النحاة ومن المسلمات عند الخصم.

==

والفرق بين الخطابة والجدل في أمرين:

الأول: في مادة القياس فإن مادته في الخطابة المقبولات والمظنونات وفي الجدل المشهورات والمسلمات.

الثاني: في الغرض منهما فإن الغرض من الخطابة هو إقناع الجمهور من الناس، والغرض من الجدل إفحام الخصم وإن لم يقتنع.

****

(أسئلة)

١ - في ضوء ما تقدم ما هي الخطابة وما هو الجدل؟

٢ - كيف تفرق بين الخطابة والجدل؟

٣- مثل بمثالين للخطابة والجدل؟

(الدرس الثالث والخمسون)

المخيَّلات - الوهميات - المشبَّهات

قد علمتَ أن القياس الخطابي هو الذي يتألف من المقبولات والمظنونات، وأن القياس الجدلي هو الذي يتألف من المشهورات والمسلمات.

وقد بقي علينا من مواد القضايا المخيلات والوهميات والمشبهات.

فأما المخيلات فهي: القضايا التي ليس من شأنها أن توجب تصديقا في النفس بل تؤدي إلى انفعالات نفسية.

أي أنه ليس الغرض منها التصديق بقضية ما بل يستعملها الشخص ليؤثر على مشاعر وأحاسيس غيره إما ترغيا في شيء أو تنفيرا منه.

ويسمى القياس الذي يتكون من المخيلات شعرا، ولا يشترط القافية والأوزان الشعرية وإن كانت هي أشد تأثيرا.

مثال: أن يرغب القائد أن يحمل جنده على الاستبسال في المعركة فيقول لهم:

ولو أن الحياة تبقى لحيّ لعدَدْنا أضلّنا الشجعانا

وإذا لم يكن من الموت بُدّ فمن العار أن تموت جبانا.

فيؤثر هذا الكلام في النفوس ويلهب المشاعر والأحاسيس فيدفعهم نحو الموت كراهة في الجبن، فهذه من المخيلات لأنها لم تساق لأجل إقناع الناس بقضية وحملهم على التصديق بها بل الغرض منها تحريك المشاعر نحو هدف يحدده المتكلم.

مثال: أن تقول امرأة جاهلة لأخرى مات زوجها في سبيل الله: لو أن زوجك ما خرج لكان الآن كحلا لعينيك وسكنا يؤويك وظلا يحميك. فيثير هذا الكلام في النفس حزنا وتألما وكراهة لأمر الله.

وهكذا نجد أن الكلام الشعري يعتمد على المخيلات في إثارة المشاعر فتارة يقودك لخير وتارة يقودك لشر فتارة يحمل على الشجاعة وتارة يحمل على الجبن وتارة يعطي النفس السرور وتارة يملئها حزنا وتارة ينهى الناس عن المنكرات والشهوات وتارة يثير الغرائز والشهوات. ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد.

وأما الوهميات فهي: القضايا الكاذبة التي يتوهمها المرء رغم مخالفتها العقل.

والمقصود بالوهم هنا هو الأشياء التي يتوهمها الإنسان ويتأثر بها وهي خاطئة لا حقيقة لها.

مثال: أن يعتقد بعض الناس أن المكان المظلم مخيف، مع أنه لا فرق بين المكان المضيء والمكان المظلم فتجد النفوس تستوحش الظلام مع أنه لا فرق بين المكانين.

مثال: الميت يخاف منه، فهذه قضية مستقرة في أوهام أكثر الناس مع أنه لا واقع لها فالميت لا حول له ولا قوة ولهذا لو قيل لشخص نم بجنب ميت لارتعد خوفا فمع أن العقل لا يصدق بها إلا أنها تسيطر على الإنسان.

وأما المشبَّهات فهي: القضايا الكاذبة التي تشتبه بالقضايا الصادقة.

وهي تستعمل للمغالطة والخداع ولذا كان القياس المؤلف من الوهميات أو المشبهات يسمى سفسطة.

وهي كلمة يونانية معناها الحكمة المموهة أي تمويه الحق وإظهار الباطل بصورة الحق.

مثال: أن يشار إلى صورة فرس مرسومة على الجدار فتقول: هذا فرس - وكل فرس صاهل - فهذا صاهل.

فهذا القياس يسمى سفسطة ومغالطة، والخلل جاء من مقدمته الصغرى لأنها من المشبهات فقوله هذا فرس غير صحيح وإنما هذا صورة ورسم فرس.

مثال: أن يقال عن الميت: هذا ميت - وكل ميت يخاف منه - فهذا يخاف منه.

فهذه سفسطة ومغالطة جاءت من الكبرى لأنها من الوهميات.

ثم إن السفسطة إنما يلجأ إليها المخادعون لخداع الناس فهي تذكر لتجتنب.

تنبيهان:

أولا: الكلام المحرك للمشاعر ليس دائما يكون ظنيا أو خاطئا بل قد يكون يقينيا لأن هذه الأقسام متداخلة كما قد ذكرنا.

==

ومن إعجاز القرآن الكريم أن يشتمل على المواد اليقينية والمؤثرة في النفوس في وقت واحد كقوله تعالى: قل إن الموت الذي تفرون منه فإنه ملاقيكم ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبكم بما كنتم تعملون.

فهذه الآية رغم كونها تأخذ بلب الإنسان وتدفعه إلى الخوف من الديان فهي حق لا ريب فيها فكل إنسان سيموت لا مفر من ذلك ثم يرد إلى الله.

ثانيا: يسمى البرهان والخاطبة والجدل والشعر والسفسطة بالصناعات الخمس.

****

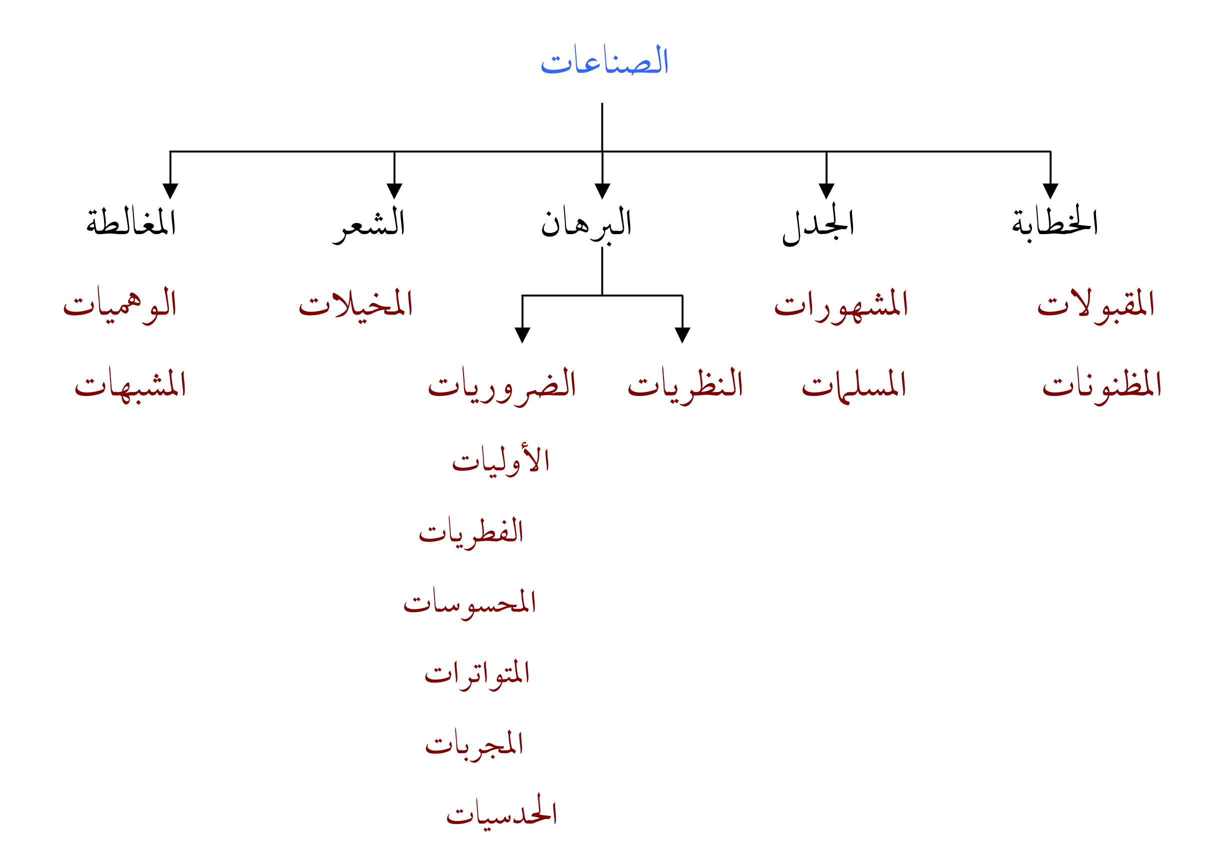
(أسئلة)

١ - في ضوء ما تقدم ما هي المخيلات والوهميات والمشبهات؟

٢ - ما هو الشعر والسفسطة وكيف تفرق بينهما؟

٣ - مثل بمثالين من عندك للشعر والسفسطة؟

(مخططات توضيحية)



(خلاصة الباب)

للدليل صورة وهي هيئة تأليف المقدمات، ومادة وهي نفس المقدمات من حيث صدقها وكذبها.

ومادة الدليل قد تكون يقينية وغير يقينية.

واليقينيات نظريات وضروريات.

والضروريات ست هي:

١ - الأوليات وهي: التي يحكم فيها العقل بمجرد تصور طرفيها والنسبة.

٢ - الفطريات وهي: التي يحكم فيها العقل بمعونة دليل حاضر في الذهن.

٣ - المحسوسات وهي: التي يحكم فيها العقل بمعونة الحس.

٤ - المتواترات وهي: التي يحكم فيها العقل بمعونة السماع من جمع كثير يستحيل في نظر العقل أن يتفقوا على الكذب.

٥ - المجربات وهي: التي يحكم فيها العقل بمعونة التكرار.

٦ - الحدسيات وهي: التي يحكم فيها العقل بمعونة التكرار لشيء يحصل من غير فعل الإنسان.

والقياس المؤلف من اليقينيات يسمى برهانا وهو لميّ إن استدل فيه بالعلة على المعلول، وإنيّ إن استدل فيه بالمعلول على العلة.

وأما غير اليقينيات أي التي ليس دائما تكون كذلك وإن كانت في بعض الموارد يقينية فهي سبعة أقسام هي:

١ - المظنونات وهي: القضايا التي يحكم فيها العقل حكما راجحا مع تجويز الطرف الثاني.

٢ - المشهورات وهي: القضايا التي اتفقت عليها آراء الناس جميعا، أو اتفق عليها بعضهم.

٣ - المسلمات وهي: القضايا التي يسلم بها الخصم.

٤ - المقبولات وهي: القضايا التي تؤخذ ممن يوثق فيه.

٥ - المخيلات وهي: القضايا التي ليس من شأنها أن توجب تصديقا بل تؤدي إلى انفعالات نفسية.

٦ - الوهميات وهي: القضايا الكاذبة التي يتوهمها المرء رغم مخالفتها العقل.

٧ - المشبهات وهي: القضايا الكاذبة التي تشتبه بالقضايا الصادقة.

ويسمى القياس المؤلف من المقبولات والمظنونات خطابة، ومن المشهورات والمسلمات جدلا، ومن المخيلات شعرا، ومن الوهميات والمشبّهات مغالطة.

==

" تعليقات على النص "

(البرهانُ هوقياسٌمؤلفٌ من مقدماتٍ يقينيةٍ لإنتاجِ اليقينياتِ.
واليقينياتُ أقسامٌ:
أحدهُا أولياتٌكقولنِا الواحد نُصفُ الاثنينِ، والكلُ أعظمُ منَ الجزءِ، ومشاهداتٌ كقولِنا الشمسُ مشرقةٌ والنارُ محرقةٌ، ومجرباتٌ كقولِنا السَّقَمُونِيَا مسهلةٌ للصفراء، وحَدْسياتٌ كقولِنا نورُ القمرِ مستفادٌمن الشمسِ.

....

أقول: لما أنهى الكلام على صورة القياس شرع يتكلم في مادته فقسم القياس بحسب مواده إلى خمسة أقسام هي البرهان والخطابة والجدل والشعر والمغالطة، وبدأ بالبرهان لأنه هو أقواها فقال: (البرهانُ هو: قياسٌ مؤلفٌ من مقدماتٍ يقينيةٍ لإنتاجِ اليقينياتِ) لأنه إذا كانت المقدمات يقينية فالنتيجة يقينية أيضا، وإذا كانت بعض المقدمات يقينية وبعضها غير يقينية فستكون النتيجة غير يقينية.
ثم قسّم البرهان إلى ستة أقسام ولم يذكر النظريات المبرهن عليها لأنها ترجع إلى الضروريات أي أن النظريات لا بد أن تنتهي مقدماتها إلى واحدة من هذه الضروريات، فقال: (واليقينياتُ أقسامٌ: أحدُها أولياتٌكقولنِا الواحد نُصفُ الاثنينِ، والكلُ أعظمُ منَ الجزءِ) أي أكبر منه.
(ومشاهداتٌ) أي محسوسات فليس المقصود هو خصوص المشاهدات فالمسموعات والمشمومات وغيرها مثلها (كقولِنا الشمسُ مشرقةٌ) هذه مبصرات (والنارُ محرقةٌ) هذه محسوسات باللمس.
(ومجرباتٌ كقولِنا السَّقَمُونِيَا مسهلةٌ للصفراء) السقمونيا هي عشبة نباتية تسمى بالمحمودة، والمقصود بالصفراء هو سائل أصفر اللون مخزنه المرارة، له دور هام في عملية هضم الأطعمة الدهنية، فتناول هذه العشبة يسيل الصفراء ويسهل خروجها من المرارة للمعدة فإن بعض الأمراض التي تصيب البدن قد يحصل من احتباس الصفراء في المرارة وقد يمتص الدم الصفراء نظرا لعدم وصوله للمعدة فيسبب أضرارا للجسم فتنفعه السقمونيا وعلامة تسهيل الصفراء حصول الإسهال ونزول الفضلات.

(وحَدْسياتٌ كقولِنا نورُ القمرِ مستفادٌ من الشمسِ) عند رؤية اختلاف نوره بسبب قربه وبعده من الشمس أو رؤية الخسوف.

ومتواتراتٌ كقولِنا: محمدٌ صلى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ادعى النبوةَ وظهرت المعجزةُ على يدِه.

وقضايا قياساتُها معها كقولِنا الأربعةُ زوجٌ بسببِ وَسَطٍ حاضرٍ في الذهنِ وهو الانقسامُ بمتساويينِ.

والجدلُ وهو قياسٌ مؤلفٌ من مقدماتٍ مشهورةٍ.

والخطابة هُو قولٌ مُؤلفٌ من مقدماتٍ مقبولةٍ من شخصٍ معتقدٍ فيهِ أو مظنونةٍ.

والشعر وُهو مؤلفٌ من مقدماتٍ تنبسطُ منها النفسُ أو تنقبضُ.

والمغالطة وُهو قياسٌ مُؤلفٌ من مقدماتٍ كاذبةٍ شبيهٍ بالحقِ أو بالمشهورِ أو من مقدماتٍ وهميةٍ كاذبةٍ.

والعمدةُ هو البرهانُ لا غيرُ.

وليكنْ هذا آخرَ الرسالةِ في المنطقِ.

....

(ومتواترات كقولنا: محمد صلى الله عليه وسلم ادعى النبوة) أي قال إنني نبي مرسل من الله فهذا الخبر سمعه منه جمع كثير ونقل إلينا عبر جمع كثير بما يحيل العقل اتفاقهم على الكذب (وظهرت المعجزة على يده) وهي القرآن الكريم وغيره (وقضايا قياساتُها معها كقولِنا الأربعةُ زوجٌ بسببِ وَسَطٍ حاضرٍ في الذهنِ وهو الانقسامُ بمتساويينِ) وتسمى بالفطريات، هذا وقد فصلنا الكلام على هذه الضروريات بما يغني عن الإعادة.

(والجدل وهو قياس مؤلف من مقدمات مشهورة) أو مسلمة وفات المصنف ذكرها.

(والخطابة هو قول مؤلف من مقدمات مقبولة من شخص معتقد فيه) ككلام الأولياء والأطباء (أو مظنونة) كاعتقاد أن من يلبس الملابس الرثة فهو فقير.

(والشعر وهو مؤلف من مقدمات تنبسط منها النفس أو تنقبض) انبساط النفس هو سرورها ورغبتها في الشيء، وانقباضها هو كراهتها ونفرتها من الشيء، كما إذا زين بعض شياطين الإنسان شرب الخمر بألفاظ شعرية مرغبة فيها فتنبسط النفس وتشربها، أو شوه بعضهم ما أحله الله كشرب العسل مشبها له بما يخرج من بطن الرضيع فانقبضت من النفس وكرهته.

(والمغالطة وهو قياس مؤلف من مقدمات كاذبة شبيه بالحق أو بالمشهور أو من مقدمات وهمية كاذبة) أي أن المغالطة تتركب إما من الوهميات مثل الميت يخاف منه أو من الشبيهات وهي التي سميناها بالمشبهات وذكر المصنف أنها إما شبيه بالحق أو شبيه بالمشهورات، فمثال الشبيهة بالحق قولك لصورة فرس هذه الصورة فرس وكل فرس صاهل، فهذه الصورة صاهلة، ومثال الشبيهة بالمشهور أي الشبيهة بالمقدمات المشهورة مثل هذا الإنسان يتكلم بألفاظ العلماء - وكل من يتكلم بألفاظ العلماء فهو عالم - فهذا الإنسان عالم، فهذا قياس سفسطي الخلل فيه جاء من الكبرىٰ لأنه ليس كل من يتكلم بألفاظ العلماء ويستعمل اصطلاحاتهم فهو عالم فهي مقدمة كاذبة شبيهة بالمقدمات المشتهرة بين الناس.

وعلىٰ كل أكثر من عبر في هذا المقام لم يقسم المشبهات إلىٰ شبيهة بالحق وشبيه بالمشهور، ولعل هذا أولىٰ.

(والعمدة هو البرهان لا غير) أي المعتمد عليه في الوصول إلىٰ الحق والصواب هو صناعة البرهان لا غيره من خطابة وجدل وشعر ومغالطة.

(وليكن هذا) أي كون العمدة هو البرهان لا غير (آخر الرسالة في المنطق) وبه يختم الكتاب.

والله أعلم.

وصلىٰ الله وسلم علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلىٰ يوم الدين.

والحمد لله رب العالمين.

(حلول الأسئلة والتمارين)

(الدرس السادس والأربعون)

الأسئلة:

١ - في ضوء ما تقدم ما الفرق بين صورة القياس ومادته؟

صورة القياس تعتني بتأليف الدليل وبيان شروطه، ومادة القياس تعتني ببيان صدق المقدمات في نفسها ومدى قوتها وضعفها.

٢ - ما الفرق بين الضروريات الأربع التي مرت عليك؟

الأوليات لا تحتاج في الجزم بالنسبة إلى الحس، بخلاف البقية، والحسيات لا تتوقف على سوى الحس بينما المتواترات تحتاج للسماع من كثرة، والمجربات تحتاج إلى تكرر المشاهدات.

٣ - مثل بمثال من عندك لكل قسم من أقسام الضروريات؟

مثال الأوليات: الضدان لا يجتمعان.

ومثال المحسوسات: هذا العسل حلو.

ومثال المتواترات: حاتم الطائي جواد.

ومثال المجربات: الحامض ينزل الضغط.

(الدرس السابع والأربعون)

الأسئلة:

١ - في ضوء ما تقدم ما هي الحدسيات ؟

هي التي يحكم فيها العقل بمعونة التكرار لشيء يحصل من غير فعل من الإنسان.

٢ - ما هي العناصر الرئيسية للحدسيات؟

ستة هي:

١ - أن يرى الناظر أمرا مشاهدا كظاهرة من الظواهر الطبيعية.

٢ - أن يتكرر مشاهداته له كي يعلم أنها حالة مطردة.

٣ - أن يعزو هذه الظاهرة إلى أمر هو السبب في حصول تلك الظاهرة.

٤ - أن يكون هنالك علامة قادته إلى الربط بينهما.

٥ - أن يحصل ذلك الربط بدون فكر وتأمل وطلب دليل بل تذعن به النفس مباشرة كي لا يكون نظريا.

٦ - أن لا يكون تأثير السبب في تلك الظاهرة أمرا مشاهدا لأنها حينئذ تكون من المحسوسات.

٣ - مثِّل بمثال من عندك للحدسيات مع بيان انطباق عناصر الحدسيات عليه؟

أن يشاهد الناظر ظاهرة المد والجزر عند اختلاف تشكلات القمر فيجزم بأنها مسببة عن القمر .

فهنا شاهد الناظر ظاهرة وهي ارتفاع مياه البحار وهي المد وانخفاضها وهي الجزر مع تغير حالات القمر وتكررت هذه الظاهرة والسبب هنا هو أن القمر يجذب المياه والعلامة هنا هو ارتباط حصول تلك الظاهرة بهيئات القمر وقد هجم الجزم بالسببية على نفس الحادس وحصل له بلا نظر، وتأثير السبب في تلك الظاهرة ليس أمرا محسوسا ظاهرا ظهور الحسيات.

(الدرس الثامن والأربعون)

الأسئلة:

١ - في ضوء ما تقدم ما هي الفطريات؟

هي: التي يحكم فيها العقل بمعونة دليل حاضر في الذهن.

٢ - كيف تفرق بين الأوليات والفطريات ؟

الأوليات لا تحتاج لدليل حاضر بخلاف الفطريات.

٣ - مثِّل بمثالين من عندك للفطريات؟

العشرة ثلث الثلاثين.

إذا وجد الشرك وجد المشرِك والمشرَك به والمشرَك فيه.

(الدرس التاسع والأربعون)

الأسئلة:

١ - في ضوء ما تقدم اذكر ضابطا يجمع الضروريات الست ؟

إما أن يصدق العقل بالقضية بلا معونة الحس أو مع معونة الحس، والتي يصدق العقل بها بلا معونة الحس إما أن لا يتوقف ذلك التصديق على دليل حاضر في النفس أو يتوقف على دليل حاضر.

فالتي لا يتوقف التصديق بها على دليل حاضر في النفس هي الأوليات، والتي يتوقف عليه هي الفطريات.

والتي يصدق العقل بها بمعونة الحس إما أن لا يتوقف التصديق بها على شيء آخر غير الحس، أو يتوقف على شيء آخر غير الحس.

فالتي لا يتوقف التصديق بها على شيء آخر غير الحس هي المحسوسات.

والتي يتوقف التصديق بها على شيء آخر إما أن يكون ذلك الشيء هو السماع من كثرة أو تكرار المشاهدة.

فالتي يتوقف التصديق بها على السماع من كثرة هي المتواترات.

والتي يتوقف التصديق بها على تكرار المشاهدة إما أن تحصل بفعل من الإنسان أو تحصل بغير فعل منه.

فالتي تحصل بفعل من الإنسان هي المجربات، والتي تحصل بغير فعل منه هي الحدسيات.

٢ - كيف تفرق بين كل واحدة من الضروريات ؟

الأوليات والبديهيات لا تتوقف على الحس والفرق بينهما احتياج الفطريات للدليل دون الأوليات.

وأما بقية الضروريات فتحتاج للحس فالحسيات لا تتوقف على غيره، والبقية تتوقف على غيره فالمتواترات تحتاج للسماع من كثرة، والمجربات تحتاج لتكرار المشاهدة والأفعال والحدسيات كالمجربات إلا أنها لا تتوقف على فعل الإنسان.

٣- ما هو الدليل على حصر الضروريات بالست؟

الاستقراء الناقص.

التمارين:

عيّن نوع القضية البديهية فيما يأتي:

(الصلاة واجبة في الإسلام متواترات - النبيذ مسكر مجربات - عنتر بن شداد أحد فرسان العرب متواترات - كل أثر لا بد له من مؤثر أوليات - السماء فوقنا حسيات - الاثنان ربع الثمانية فطريات - جزء الجزء جزء أوليات - البراستول مسكن للصداع مجربات - الجسر عال حسيات - ازرقاق الشفة عند المدخنين سببه التدخين حدسيات).

(الدرس الخمسون)

الأسئلة:

١ - في ضوء ما تقدم ما هو البرهان؟

هو قياس مؤلف من مقدمات يقينية.

٢ - كيف تفرق بين البرهان اللمي والبرهان الإني؟

إذا استدل بالعلة على المعلول فهو لمي وإذا استدل بالمعلول على العلة فهو إني.

٣ - مثل بمثالين من عندك للبرهان اللمي والإني؟

هذا الشخص قد زنى - وكل من زنى يحد - فهذا الشخص يحد. برهان لمي.

فرعون خالد في النار - وكل من يخلد في النار فهو كافر - ففرعون كافر. برهان إنيّ.

التمارين:

عيّن البرهان اللمي من الإني فيما يلي:

١ - هذا دخان - وكل دخان حاصل من نار - فهذا حاصل من نار؟ برهان إنيّ.

٢ - النظر للأجنبيات بشهوة معصية - وكل معصية توجب إثما - فالنظر للأجنبيات بشهوة يوجب إثما؟

برهان لمي.

٣- الرياضة تنشط الدورة الدموية- وكل ما ينشط الدورة الدموية مفيد للإنسان- فالرياضة مفيدة للإنسان؟ برهان لمي.

(الدرس الواحد والخمسون)

الأسئلة:

١- في ضوء ما تقدم كيف تفرق بين المظنونات والمشهورات والمسلمات والمقبولات؟

المظنونات يحكم بها العقل حكما راجحا بناء على أمارة، والمشهورات هي المشتهرة والذائعة بين جميع الناس أو بعضهم، والمسلمات هي التي يسلمها الخصم، والمقبولات هي التي تؤخذ ممن يوثق فيه.

٢- هل تعتبر المشهورات والمسلمات والمقبولات يقينية أو ظنية؟

هي ظنية في أكثر الموارد وقد تكون يقينية كالمقبولات التي تؤخذ من الأنبياء.

٣- مثل بمثال من عندك لكل واحدة من المظنونات والمشهورات والمسلمات والمقبولات؟

مثال المظنونات: أن ترى شخصا سمينا ضخما فتحسب أنه صحيح البدن.

ومثال المشهورات: الكليات خمس مشتهرة عند المناطقة.

ومثال المسلمات: أن يسلم اليهودي أنهم شعب الله المختار.

ومثال المقبولات: أن يرسم لك المهندس خارطة لبيتك فتقبلها وتعتقد أنها صحيحة.

(الدرس الثاني والخمسون)

الأسئلة:

١- في ضوء ما تقدم ما هي الخطابة وما هو الجدل؟

الخطابة هي قياس مؤلف من المقبولات والمظنونات، والجدل هو قياس مؤلف من المشهورات والمسلمات.

٢- كيف تفرق بين الخطابة والجدل؟

يفرق بينهما من جهتين:

==

الأولى من جهة مواد القضية فإنها مختلفة، ومن جهة الغرض فإن الغرض من الخطابة إقناع الجمهور والغرض من الجدل إفحام الخصم ولو لم يقتنع.

٣- مثل بمثالين للخطابة والجدل؟

مثال الخطابة: هذا البيت قديم البناء- وكل قديم البناء فهو على وشك السقوط- فهذا البيت على وشك السقوط.

ومثال الجدل: أن يحتج على شخص أو جماعة يسلِّمون بأن الأمر دال على الوجوب فيقال: هذا اللفظ أمر- وكل أمر يدل على الوجوب- فهذا اللفظ يدل على الوجوب.

(الدرس الثالث والخمسون)

الأسئلة:

١- في ضوء ما تقدم ما هي المخيلات والوهميات والمشبهات؟

المخيلات هي: القضايا التي ليس من شأنها أن توجب تصديقا في النفس بل تؤدي إلى انفعالات نفسية.

والوهميات هي: القضايا الكاذبة التي يتوهمها المرء رغم مخالفتها العقل.

والمشبهات هي: القضايا الكاذبة التي تشتبه بالقضايا الصادقة.

٢- ما هو الشعر والسفسطة وكيف تفرق بينهما؟

الشعر قياس مؤلف من المخيلات يراد به التأثير على المشاعر، والسفسطة قياس مؤلف من الوهميات والمشبهات يراد به التمويه.

٣- مثل بمثالين من عندك للشعر والسفسطة؟

مثال الشعر: أن يرغِّب شخص آخر بالجود فيقول له بذل المال للمحتاجين جود- والجود يرفع الذكر ويكثر الرزق- فبذل المال للمحتاجين يرفع الذكر ويكثر الرزق.

ومثال السفسطة: زيد إنسان- والإنسان نوع- فزيد نوع.

(أهم المصادر التي رجعت إليها)

١ - البرهان لإسماعيل كلنبوي مع حاشيتيه للبنجويني وابن القره داغي.

٢ - حواشي الشمسية.

٣- شرح الخبيصي على التهذيب بحاشية الدسوقي والعطار.

٤ - فناري وحواشيه.

٥ - المطلع على إيساغوجي مع حاشيتي الحفني والعطار.

٦ - الدر الناجي على إيساغوجي للتوقادي.

٧- حاشية الباجوري على شرح السنوسي في المنطق.

٨- الرد على المنطقيين لابن تيمية.

٩ - رسائل الرحمة في المنطق والحكمة لعبد الكريم المدرس.

١٠ - ضوابط المعرفة لحبنكة الميداني.

١١ - المنطق للمظفر.

١٢ - خلاصة علم المنطق للفضلي.

١٣ - المنطق في شكله العربي لمحمد المبارك عبد الله.

١٤ - تنوير الأذهان لفهم علم الميزان لعبد الجليل آل جميل.

١٥ - آداب البحث والمناظرة لمحمد الأمين الشنقيطي.

١٦ - أثر المنطق الأرسطي على الإلهيات عند المسلمين في رأي الإمام ابن تيمية لعلي إمام عبيد.

" الفهرس "

العنوان الصفحة